

صحيفة الإمام

تراث

الإمام الخميني (قدس سره)

(خطابات، نداءات، مقابلات، أحكام، وكالات شرعية، رسائل شخصية)

الجزء الرابع

(ذو القعدة ١٣٩٨ هـ ـــ ذو الحجة ١٣٩٨هـ)

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)
الشؤون الدولية

خمینی، روح‌الله، رهبر انقلاب و بنیانگذار جمهوری اسلامی ایران، ۱۲۷۹ ـــ ۱۳۶۸.
صحیفه امام: مجموعه آثار امام‌خمینی(س) (بیانات، پیامها، مصاحبه‌ها، احکام، اجازات‌شرعی ونامه‌ها)
(جلد چهارم). عربی(صحیفة الإمام: تراث الإمام‌الخمینی ...)/ ترجمه منیر مسعودی، صالح ماجدی.
ـــ تهران: مؤسسه تنظیم ونشر آثار امام‌خمینی(س)، ۱۳۸۷. ۴۰۵ ص. ۲۲ ج.
ISBN: 964 - 335 - 625 - 6 (دوره)
ISBN: 964 - 335 - 629 - 9 (ج.۴)
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا. (ج.۴)
عربی. مندرجات: (ذی‌القعدة ۱۳۹۸ـ ذی‌الحجة ۱۳۹۸).
۱. خمینی، روح‌الله، رهبر انقلاب و بنیانگذار جمهوری اسلامی ایران، ۱۲۷۹ـ ۱۳۶۸. ـ ـ
پیامها، سخنرانیها، مصاحبه‌هاو... . ۲. ایران ـ ـ تاریخ ـ ـ انقلاب اسلامی، ۱۳۵۷ـ . اسناد ومدارک.
الف. مؤسسه تنظیم ونشر آثار امام‌خمینی(س)ـ امور بین‌الملل. ب. مسعودی، منیر؛ ماجدی، صالح، مترجم. ج. عنوان.
۳۴۳ ص۴۴ و/ DSR ۱۵۷۳ ۹۵۵ /۰۸۴۲
کتابخانه ملی ایران ۸۲ـ۱۱۲۲۶ م
کد/ م ۱۶۷۴



❑ صحيفة الإمام: تراث الإمام الخميني ﷺ/ الجزء الرابع

✓ الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ﷺ ـ الشؤون الدولية
✓ ترجمة: منير مسعودي، صالح ماجدي
✓ مراجعة: بشير الجزائري
✓ الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م
✓ عدد النسخ: ١٥٠٠ نسخة
✓ السعر: الدورة الكاملة (٢٢ مجلد) ١٣٢٠٠٠٠٠ ريال
✓ العنوان: الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ طهران ـ شارع الشهيد باهنر ـ شارع ياسر ـ
زقاق سوده ـ رقم٥، الرمز البريدي: ١٩٧٧٦، صندوق البريد: ٦١٤ ـ ١٩٥٧٥
✓ الهاتف: ٥-٢٢٢٩٠١٩١ ، ٢٢٢٨٣١٣٨ (٠٠٩٨٢١)
✓ الفاكس: ٢٢٢٩٠٤٧٨ ، ٢٢٨٣٤٠٧٢ (٠٠٩٨٢١)
✓ البريد الإلكتروني: international-dept@imam-khomeini.ir

(کتاب "صحیفه امام" جلد٤ به زبان عربی)

❑ تنويه

لسهولة العثور على الموضـوعات المطلوبـة، يراجع الجزء ٢٢ من صحيفة الإمام، الذي يـضم فهـارس الموضـوعات والأعـلام والحـوادث التاريخيـة والآيات والأحاديث والأشعار، وفهارس موضوعية مفصلة لما ورد فـي الأجـزاء الأحـد والعشرين من الصحيفة.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ٢٢ مهر ١٣٥٧ هـ. ش / ١١ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: استعراض اوضاع إيران المستقبلية

أجرى المقابلة: مراسل صحيفة فيغارو الفرنسية

[مقدمة المراسل:

آية الله الخميني: (لا يمكن ان تترك الصدور العارية في مواجهة الرصاص إلى الابد).

على بعد نصف ساعة من مدينة باريس يوجد عالم آخر.. اختار آية الله الخميني، الذي يرمز اسمه إلى معارضة الشاه، الاقامة في ضاحية صغيرة من ضواحي باريس.. ان كلاً من دوريات الشرطة والعربات المجهزة بالرادارات وانتشار افراد الشرطة السرية، يشير إلى قرب محل اقامة سماحته.. نقترب من المنزل حيث يقف رجال كثيرون. مجموعة تتسم بالوقار تضم بين صفوفها عناصر متدينة وكادحة، وطلبة جامعيين إيرانيين قدموا من المانيا وتونس وانكلترا.. عند دخولنا المنزل خلعنا الاحذية وكأننا ندخل احد المساجد.. في حجرة صغيرة، كان آية الله الخميني جالساً على فراش متواضع ومن حوله اوراق وكتب متناثرة هنا وهناك.. على أي حال، أخذ آية الله الخميني، الذي كان يرتدي جبة رمادية اللون ويعتمر عمامة سوداء، يتحدث الينا بكل وقار دون ان يرتفع صوته.]

سؤال: (يتساءل الرأي العام عن اهداف خصوم النظام الحالي، هل تريد الحركة الدينية العودة إلى الأصول الإسلامية؟).

الإمام الخميني: ان معارضي النظام الإيراني واصحاب النهضة الراهنة، هم ضحايا وسائل الاعلام التي تحاول تجريدهم من طبيعتهم.. نحن عندما نتحدث عن الإسلام لا يعني ان ندير ظهورنا إلى الرقي والتقدم، بل العكس هو الصحيح. باعتقادنا ان الإسلام دين يدعو إلى الرقي أساساً، غير أننا نعادي الانظمة التي تنتهج الدكتاتورية وتمارس الظلم تحت واجهة التحديث والتجديد.. ان هذه الانظمة، كنظام شاه إيران، تسعى إلى حرف التقدم الحاصل عن اهدافه الاصلية، وتحاول تشويه صورته في انظار الرجال والنساء، الذين ينبغي لهم الاستفادة منه، ومصادرة مفهومه.. غير أننا نعتقد قبل كلِّ شيء، بأن الضغط والكبت ليسا وسيلة للتقدم.

سؤال: (هل الانتفاضة الراهنة في إيران على علاقة بالحركات اليمينية واليسارية المتطرفة؟).

الإمام الخميني: لقد كنا نمتنع على الدوام من الائتلاف مع هذه الاحزاب، غير أن كافة المعارضين الإيرانيين ينضوون اليوم تحت لواء الدين ويتظاهرون باسم الإسلام الحقيقي. وسبب ذلك واضح وهو ان الفئات اليمينية والماركسية اخذت تنقرض تقريباً، وليس لديها أي دور يذكر في الانتفاضة الشعبية القائمة الآن مطلقاً. ولكن، ومن اجل خداع الرأي العام سيما خارج إيران، يسعى النظام إلى اشاعة ذلك واتهام كلّ الذين يناضلون ضد الدكتاتورية بالماركسية.

سؤال: (غير ان الماركسيين ورغم توجهاتهم المعلنة، يحاولون الاستفادة من واجهة الدين في النضال ضد نظام الشاه. فهل سيتراجع الإسلاميون شيئاً فشيئاً بسبب ضغط الاحزاب اليسارية المتطرفة ومحاولتها استلام زمام المبادرة في تنظيم الاضرابات والمظاهرات وتسخيرها لخدمة اهدافها؟).

الإمام الخميني: انظروا إلى المظاهرات الحاشدة الاخيرة، إذ استطاع الإسلاميون من حشد مليون شخص تقريباً كانوا يرفعون شعارات إسلامية في كلّ المواقف وفي كلّ مكان. فالدين هو الذي يعمل على حشد مثل هذه التجمعات وتنظيمها على الدوام.. حتى انه لم يُسمع ولا مرة واحدة ان رفعتْ شعارات اليساريين والمتطرفين.

سؤال: (في المراحل الاولى اتسم النضال ضد نظام الشاه بتحركه السلمي تقريباً سواء في الاضرابات والمظاهرات، ولم يكن هناك استخدام للاسلحة أو اقامة الخنادق في مواجهة الجيش وقوات الشرطة.. هل ترون ان الوقت لم يحن بعد لتغيير اسلوب النضال كأن يتم اللجوء مثلاً إلى اسلوب الكفاح المسلح؟).

الإمام الخميني: لقد ابقينا على اسلوبنا في النضال حتى بعد المجزرة الدامية التي شهدتها طهران يوم الجمعة وخلفت ورائها كلّ هؤلاء الضحايا[1].. وكما يعلم العالم، ان رسالتنا لم تتعطل رغم ممارسة كلّ هذا القمع والقتل، وستتواصل هذه النهضة بالاسلوب ذاته.. وقد سئلت مرة: ألم يحن الوقت لتغيير اسلوب النضال واللجوء إلى الكفاح المسلح للرد على استخدام الجيش من قبل الدكتاتور؟ فأجبت: كلا.. ومع ذلك فاني اتساءل مع نفسي بهذا الشأن: هل يمكن ترك الصدور العارية في مواجهة الرصاص إلى الأبد؟. فالى الآن لم نحاول تغيير توجهاتنا واساليبنا في النضال، غير اننا قد نضطر إلى ذلك.

سؤال: (في الحقيقة لم نتعرف على تصوراتكم بعد. فما هي طبيعة النظام الذي تسعون إلى احلاله محل نظام الشاه؟).

---

(١) المذبحة الجماعية التي اقدم عليها النظام في ساحة الشهداء بطهران يوم السابع عشر من شهريور عام ١٣٥٧ هـ ش (١٩٧٨).

الإمام الخميني: لاشك ان الابقاء على نظام الشاه بات مستحيلاً. لقد كنا نعارضه باستمرار، ويمثل اسقاطه احد اهداف نضالنا غير القابلة للتغيير. وفضلاً عن ذلك فان ظاهر النظام ليس مهماً بالنسبة لنا بقدر اهمية جوهره ومضمونه. ومن الطبيعي ان يتم التفكير بنظام الجمهورية الإسلامية، ذلك ان الفهم الإسلامي الاصيل بامكانه ان يرشدنا إلى اقامة مجتمع يتسم بالرقي ويزخر بالامكانات والطاقات الانسانية وينعم بالعدالة الاجتماعية.. فقبل كلّ شيء نحن نفكر بالبعد الاجتماعي للنظام السياسي القادم.

سؤال: (ولكن النظام الذي تنشدونه، هل سيكون ديمقراطياً؟ هل ستقبلون مثلاً بحرية الصحافة والتعددية الحزبية وحرية التنظيمات والاتحادات المهنية؟).

الإمام الخميني: نحن نقبل نظام الحريات الكاملة. ينبغي لأطر النظام القادم في إيران ان تأخذ بنظر الاعتبار المصالح العامة للمجتمع، كما هو مطروح بالنسبة لكافة الحكومات المعتمدة على الشعب. غير انه في الوقت نفسه يجب ان تكون مقيدة وملتزمة بشؤون المجتمع الإيراني، لان وجود مجتمع مطلق العنان سيسيء إلى كرامة أبنائه من الرجال والنساء.

سؤال: (هل في الجمهورية الإسلامية مكان للاقليات الدينية التي تعتبر في إيران اقليات كبيرة نسبياً؟)

الإمام الخميني: ان تعامل نظام الشاه مع الاقليات الدينية لم يكن افضل من تعامله مع المسلمين.. من الطبيعي ان تتسم نظرتنا إلى المعتقدات الدينية للآخرين بالاحترام بعد اسقاط الدكتاتورية واقامة نظام حرّ مستقل.. ان ظروف حياة الاكثرية المسلمة والاقليات الدينية ستتحسن كثيراً.

سؤال: (لا شك ان النظام الحالي سيواصل الدفاع عن نفسه. فالى مإذا سيستند النظام في ذلك؟ ومن الذي سيقف إلى جانبه ويدافع عنه؟ ومن الذي سيزوده بالقوة لسحق معارضيه؟).

الإمام الخميني: لا توجد داخل إيران اية قوة تدافع عن دكتاتورية الشاه، اذ يكفي ان تلقي نظرة إلى حقيقة ما يجري لتتعرف على ذلك، وهذا امر بسيط. اما في الخارج فان الولايات المتحدة بالذات هي التي تقدم الدعم لنظام الشاه، ولو سحبت دعمها عنه سينهار هذا النظام على الفور.

سؤال: (رغم كلّ ذلك فان بوسع الشاه ان يراهن على الجيش وعلى قوة الحراب، وهو امر محتمل إلى حد كبير.)

الإمام الخميني: بالنسبة للجيش، الامر المهم يكمن في تركيبته التي تتحدد بقيادته وسلسلة مراتبه. وقد كان الجيش لحد الآن تحت قيادة هي في الواقع اميركية. اذ تتم ادارة هذا الجيش وتدريبه، حتى على مستوى كوادره العليا، من قبل المستشارين والخبراء الاميركان. غير

أن اوساط الضباط والجنود شهدت لحد الآن العديد من التحركات التي تنمي عن صحوتهم ويقظتهم ازاء نضال الشعب.. ويجب ان لا ننسى ان هؤلاء إيرانيين قبل كلّ شيء، وانهم لدى الصدام والمواجهة يقفون في مواجهة إيرانيين آخرين. وقد شوهد في حالات عديدة ان المتظاهرين وبدلاً من ان يقذفوا الجنود بالحجارة، ينثرون عليهم الزهور. كما شوهد الكثير من الجنود يجهشون بالبكاء عندما تنثر عليهم الزهور. وكانت هناك حالات عديدة انتحر فيها الجنود بعد اطلاق النار على المتظاهرين. فمادام الجيش الإيراني يرزح تحت المظلة الاميركية، ستتواصل هذه الاوضاع المأساوية المؤلمة.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٢ مهر ١٣٥٧ هـ. ش/ ١١ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: دور الرسالة الإسلامية في تربية الانسان
الحاضرون: جمع من الطلبة الجامعيين والإيرانيين المقيمين في باريس

بسم الله الرحمن الرحيم

الشاه يفكر بالانتقام

أبلغت الآن ان الشاه يعتزم تنفيذ مجزرة كبرى ضد المسلمين الذين قرروا القيام غداً باضراب عن العمل حداداً على قتلاهم. وقد قلت مراراً: ان هذا الانسان فقد اعصابه ويعيش الآن حالة من الهستيرية ويريد الانتقام من هذا الشعب لانه يقضي أيامه الأخيرة. لقد فعل كلَ ما تسنى له. والآن حيث يرى صمود أبناء الشعب واصرارهم على رحيله، يشعر بأنه ينبغي عليه ان يرحل. ولكنه يفكر بارتكاب مجازر عامة ثم يرحل. فقد قال في احدى خطبه: (إذا تقرر ان اترك إيران سأحَولها إلى تل من تراب)! ويبدو انه يريد الآن تنفيذ قوله.. وقد ابلغت اليوم هاتفياً من طهران بأنه يستعد للقيام بمجزرة عظيمة.

الشاه راحل

غير اننا لا نعلم ما ينبغي عمله مع هذا النظام؟ ولا يعلم الشعب الإيراني المضطهد ما يجب ان يفعله تجاه هذا الشخص الذي أصيب بالهستيريا؟ ماذا علينا ان نفعل؟ أنا قلق لما سيحدث غداً، فلربما يفتح نيران الرشاشات والدبابات والمدافع ضد الناس. لانه يريد ان يذهب ولا يبقي احداً.. لقد ابتلينا بمثل هذا الشخص، ويجب ان نتضرع بالدعاء كي يجعل الله عاقبة هذا الامر خيراً. فإذا قام بهذا العمل ستصاب إيران بخسائر فادحة، وان كانت ازاحة هذا الشخص ستعوض عن جميع المصائب. ولكن لماذا يجب ان نفسح له المجال ليقوم بهذه الأعمال؟! ومن الطبيعي ان رشاشات اميركا واسلحتها هي التي تدعمه والأ ما كان الناس ليفسحوا المجال له ولا لحكومته.

ان ما أردت تذكير السادة به هو ان بيتنا بيت جميع السادة وابوابه مفتوحة للجميع. فنحن مع الجميع على السواء، وانـي اودكم جميعاً وادعو لكم. فلا يتوهم ان فئة خاصة تتدخل بالامور، أو انني اصادق فئة خاصة.. اني صديق للجميع، ودعائي للجميع.

مصيبة عدم التعرف على الإسلام بمختلف ابعاده

الموضوع الآخر الذي وددت التذكير به هو ان الإسلام كان قد ابتلي منذ البداية بالمحنة وهي عدم ادراكهم للإسلام. فالذين درسوا الإسلام لم يفهموا الإسلام بجميع أبعاده. فكل واحد ادرك بعداً من ابعاد الإسلام وفسّر قضايا الإسلام والقرآن الكريم طبقاً لذلك.. فقد كانت جماعة من المتكلمين في القرون السابقة تفسر الإسلام حسب فهمها الكلامي. وجماعة اخرى من الفلاسفة يفهمون الإسلام كفلسفة كانوا يتصورون بأن الاسلام مذهب فلسفي... والجماعة الثالثة هم العرفاء اذ كانوا يفسرون الإسلام بالفهم العرفاني. واستمرت هذه الحال حتى عصور متأخرة..

لم يتم التعرف على الإسلام بمختلف ابعاده. كلّ طائفة كانت تدرس الإسلام من وجهة نظر فهمها، وترجع كلّ الآيات واخبار النبي (ص) والائمة (ع) إلى وجهة نظرها، وتعيد جميع الاوراق إلى تلك الورقة التي ادركتها. لذلك لا يوجد فيها خبر عن البعد الدنيوي والحكومي للإسلام. كلّ تلك المواضيع فلسفية وعرفانية. اما ما هي وظيفة الناس في هذا اليوم الذي يعيشون فيه، وكيف تكون الحكومة الإسلامية، وكيف يجب ان يتعامل الناس مع الطبيعة؟ فلا يوجد شيء عن ذلك في كلامهم. انهم درسوا فقط المواضيع التي ترتبط بما وراء الطبيعة والمسائل العرفانية والفلسفية، إلى ان وصل ذلك إلى هذه الطبقة المتأخرة. فعمل هؤلاء على العكس من اولئك، أي ان هذه الطبقة تركت الابعاد المعنوية والفلسفية والعرفانية للإسلام جانباً بشكل عام، ونظرت إلى الظاهر فقط. أي انهم تصوروا ان الإسلام رسالة مادية، مثلما تصور اولئك ان الإسلام رسالة معنوية وكأنه مفصول عن المادة اساساً. حتى انهم أوّلوا الآيات المتعلقة بقتال المشركين، بالقتال مع النفس وامثال ذلك.

وفي مقابل اولئك، وفي هذا الوقت الذي وصلت الينا علوم الغرب ودعاياته، نجد ان معرفة هؤلاء للإسلام ـ رغم كونهم مسلمين ـ تقتصر على البعد المادي للإسلام فقط!. وفيما كان اولئك يدعون إلى الباطن ويغفلون عن الظاهر والطبيعة، نرى هؤلاء يدعون إلى الماديات ويغفلون عن المعنويات، وكلاهما على خطأ. فالإسلام غير محدود في تلك المعنويات التي يقولها اولئك. ولا محدد في الماديات التي يقول بها هؤلاء.

الإسلام مدرسة لبناء الانسان

الإسلام رسالة نزلت للتربية الانسانية. ويجب ان نرى ما هي أبعاد هذا الانسان، الذي يقول البعض عنه انه ذو الماهية المجهولة، وما هي احتياجاته؟ وهل جاء الإسلام لتربية جوانبه الحيوانية فقط؟ أو جوانبه المعنوية فحسب؟ أو يريد تربية الانسان؟. ليس الانسان كسائر

الموجودات، فإدراك الحيوان عما وراء الطبيعة ادراك ناقص، ولكن الانسان يستطيع ان يسير من الطبيعة، إلى ما وراء الطبيعة ومن ما وراء الطبيعة إلى الألوهية، إلى ان يصل إلى فهم ذلك.

الانسان كائن جامع

الانسان كائن جامع، كائن ذو أبعاد متعددة. الكائنات الاخرى بعضها ذات بعد واحد. وبعضها الآخر ذات بعدين أو اكثر. غير ان كافة ابعاد الوجود غير موجودة في بقية الكائنات.. الانسان وحده من بين كلّ الكائنات كائن متعدد الأبعاد، ولكل بعد من ابعاده حاجات. اما المدارس الفكرية الموجودة في العالم ـ باستثناء الإسلام ـ فهي مادية تصورت الانسان حيواناً وان جميع اموره تتحرك ضمن هذه الحدود، وتكامله يتم ضمن الاعتبارات المادية وقد اطلقوا عليها اسم (الامور العينية). يتخيلون ان الامور العينية هي عبارة عن نفس عالم الطبيعة هذا!، في حين ان هناك عوالم أخرى لم يدركوها، ولتلك العوالم حظ اكبر من العينية بالنسبة إلى عالم الطبيعة. ان عالم الطبيعة يقع في آخر مراتب موجودات عالم الوجود، أي ان عالم الطبيعة هو نهاية عالم الوجود وهو ادنى العوالم. ليس صحيحاً ان الانسان وحده الموجود وله هذه الطبيعة فقط، وليس ثمة مراتب اخرى بعد ذلك.

فللانسان مراتب، والذي طلب المرتبة العليا للانسان وغفل عن هذه المراتب، فقد اخطأ. ومن تمسك بعالم المادة فشهد مرتبة الطبيعة وغفل عما وراء الطبيعة فقد اخطأ ايضاً.

الإسلام يولي اهتماماً بجميع ابعاد الانسان

ان للإسلام منهجاً ومسلكاً لهذا الانسان الذي له مراتب من الطبيعة إلى ما وراء الطبيعة، ومن ما وراء الطبيعة إلى الالوهية. ان الإسلام يريد ان يربي انساناً جامعاً، أي يربيه بالصورة التي هو عليها: له بعد طبيعي فينمي فيه البعد الطبيعي. وله بعد برزخي فينمي فيه البعد البرزخي. وله بعد روحي فينمي فيه البعد الروحي. وله بعد عقلي فينمي فيه البعد العقلي. وله بعد الهي فينمي فيه البعد الالهي.. ان جميع الابعاد التي يمتلكها الانسان هي بصورة ناقصة ولم تصل إلى درجة الكمال. وقد جاءت الاديان لانضاج هذه الثمرة غير الناضجة، واكمال هذه الثمرة الناقصة.

وعلى المقيمين في الغرب، الغرب الغارق في الطبيعة الدنيوية والغافل تماماً عما وراء الطبيعة، أن لا يخدعوا بهذه المدارس الفكرية، ويتصوروا بأن الانسان ليس سوى ما هو عليه من الطعام والشراب وما عدا ذلك لا شيء.. ان ذلك وليد الفهم الخاطئ للإسلام. لابد من وضع

كلّ شيء في موضعه، أي ان للانسان نمواً طبيعياً إلى الحد الممكن. وان له بعداً طبيعياً بما هو طبيعي وسليم. وهكذا ينمو ويتكامل في مختلف الابعاد حتى يصبح انساناً متكاملاً.

فمن الصعب ان يصبح الفرد انساناً. لا تظنوا ان الإسلام جاء ليربي حيواناً. الإسلام يريد ان يربي الانسان ليكون كائناً متكاملاً يمتلك جميع الابعاد. ولدى الإسلام تعليمات لكل بعد من ابعاد الانسان. ففي الإسلام احكام للحكومة الإسلامية ولمؤسساتها، ولمواجهة الاعداء، ولتحريك المجتمع من اجل الوصول إلى ما وراء الطبيعة. الإسلام يملك كلّ ذلك.

فالإسلام ليس احاديّ الجانب ليقول الانسان انني عرفت الإسلام، وعرفت تاريخه مثلاً، وما كانت عليه حياته البشرية ـ على سبيل الفرض ـ، وقوانينه الطبيعية وامثال ذلك. فليس الامر بهذه الصورة. ان قضايا الإسلام اسمى من هذه المعاني ولها ابعاد كثيرة. وان من يريد ان يعرف الإسلام عليه ان ينظر جيداً في القرآن الذي هو المبدأ الاساس، ويلاحظ جميع الابعاد الموجودة فيه. وألاّ يقول: أنا اقبل الآيات المتعلقة بالطبيعة والحكومة فقط، اما الآيات المتعلقة بيوم القيامة فلا اقبلها. ولان هذا الانسان لا يعلم ما معنى القيامة، وما هو ذلك اليوم الذي سيأتي، فيظن الامر وهماً. كلا، انه امر عينيّ وعينيته اكثر من عينية هذه الطبيعة، غاية الامر اننا لم نصل إلى ذلك.

عدم محدودية الإسلام

على أي حال، أردت ان اوصي الطلبة المقيمين في اوربا ـ وفقهم الله جميعاً ـ ان لا يحدوا الإسلام (في شيء). لا تتصوروا ان ديننا ومدرستنا مثل المدرسة الشيوعية أو الماركسية أو المدارس الأخرى، كلا. ليس الامر كذلك. فالذي يجهل الاسلام يتصور أنه لا يختلف عن هذه المدارس.

واجبنا ازاء إيران المضطربة

الموضوع الآخر هو اننا لدينا الآن واجبات ومسؤوليات. فنحن جالسون هنا بكل هدوء فيما تعيش إيران الغليان. ان إيران اليوم مضطربة، ونحن الآن قلقون. لا اعلم ما الذي سيحدث في إيران غداً. يجب ان نفكر في ذلك. فمنذ سنة تقريباً تعم إيران الاضطرابات. ففي كلّ منطقة ثورة، وفي كلّ مدينة اضراب. لقد عمّ الاضراب جميع ارجاء إيران.وسادت الاضرابات المعامل والصحف وموظفي القطاع الحكومي وغير الحكومي. الجميع يعيشون الاضراب ويشهدون المصائب، ويجب علينا نحن المقيمين هنا ان لا ننساهم. علينا مساعدتهم ما استطعنا. بوسعنا ان نقدم لهم المساعدة من خلال القلم. من خلال الكتابة في الصحافة هنا عما يدور هناك وعما

يشهده الإيرانيون من ظلم وجرائم على يد نظام الشاه.. اعملوا على عكس جرائم هذا النظام في الصحافة هنا. اعملوا ما يمكنكم عمله. وإذا لم يتمكن احدكم من فعل شيء فليدعو لهم بخلاصهم من هذا النظام المنحط.

وفقكم الله جميعاً بمشيئته تعالى.. سأتحدث اليكم في الغد ايضاً ان شاء الله إذا سنحت الفرصة.. انني اعتذر من السادة لتأخري في المجيء ولقلة مكوثي معهم. فكما تعلمون بأن سني قد قاربت الثمانين، وانتم في سن الشباب والحمد لله، ولديكم القدرة على الجلوس والمقاومة، غير انني افتقد مثل هذه القدرة. فانا اعتذر لعدم تمكني من المكوث بينكم كثيراً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٣ مهر ١٣٥٧ هـ. ش/ ١٢ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: دراسة المستعمرين لثروات إيران ونفسيات الشعب ــ التآمر ضد الإسلام وعلماء الدين

الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في باريس

بسم الله الرحمن الرحيم

للأسف حينما التقي السادة تخونني تقريباً قدرة البيان. فمن جهة انا رجل عجوز وكبر سني لا يسمح حتى بوصول صوتي إلى خطوات معدودة. وثانياً ان اوضاع البلدان الإسلامية بصورة عامة والاوضاع الداخلية في إيران على الأخص، تقضّ مضاجع الانسان وتسلبه القدرة على اداء أي شيء.

جواسيس في زي السواح

على أي حال، ان اوضاع البلدان الإسلامية سيما تلك التي تمتلك الثروات كإيران ـ التي تعد في طليعة هذه البلدان ـ كانت موضع دراسة القوى الكبرى. ان هؤلاء السياح الذين قصدوا الشرق منذ حوالي ثلاثمائة سنة، كانوا مبعوثين سياسيين جاءوا لدراسة البلدان الشرقية. انهم جاءوا إلى إيران ودرسوا جميع المدن والقرى والثروات الطبيعية دراسة دقيقة. حتى الصحاري والفيافي التي تخلوا من الماء والزرع تماماً، ذهبوا اليها على الابل ودرسوها ووضعوا الخرائط لها وتعرفوا على مكامنها من الذهب والنحاس والنفط والغاز.. درسوها بدقة ورسموا الخرائط وحددوا الاماكن وما يفيدهم وسجلوا حولها الملاحظات.

فقبل ان تطأ اقدام اميركا هذه البلدان، وطأتها اقدام الانجليز وكذلك الروس وبعض الدول الاخرى. وعلى أي حال فان بلدان الشرق كانت مسرح لمطامح هؤلاء ودراساتهم منذ ثلاثمائة سنة أو اكثر. ومع مرور الوقت ازدادت خبراتهم ومعلوماتهم، حتى أن معلوماتهم باتت اكثر من معلومات الاهالي انفسهم. وقد سجلوا كلّ ما عرفوا عن نفسيات قبائلنا التي كانت في إيران مثل قبيلة البختيارية والقشقائية والشاهسونية. ورسم الخبراء خرائط جميع القرى من القرى الجبلية النائية إلى بقية القرى، وأينما وجدوا ما يمكن ابتلاعه سجلوه واعدوا انفسهم لنهبه.

بيد ان الحكّام والسلاطين كانوا مختلفين في مدى تأمين مصالح هؤلاء. فكان بينهم من لم يكن خائناً إلى درجة كبيرة، فيما كان بعضهم متوغلاً في الخيانة.

ذكرى من همدان

كنت مرة في همدان، فجاءني احد الاصدقاء بخريطة كبيرة، ربما كانت ابعادها متراً في متر، عينت عليها جميع قرى همدان، وكانت عليها نقاط كثيرة. وقال لي: ان هذه النقاط الملوّنة اشارة إلى وجود المناجم في هذه الاماكن لم يستخرج منها شيء لحد الآن.

على أي حال، فقد جاءوا منذ البداية وفق مخطط وحددوا مواضع كلّ شيء على الخرائط واحاطوا بأوضاع دول الشرق بما فيها إيران التي نتجرع مراراتها الآن.

الإسلام وعلماؤه عقبة امام الاستعمار

ثم قاموا بعد ذلك بدراسات نفسية لكيفية الوصول إلى تلك المناجم الغنية في البلاد الاسلامية دون ان يواجهوا معارضة، ودرسوا هذا المجال كثيراً. وقد وجد هؤلاء في البلاد الإسلامية امرين يشكلان حائلاً وسداً امام اهدافهم وطموحاتهم. الاول هو اساس الإسلام. فان طبّق الإسلام كما هو وكما اراده الله تبارك وتعالى فسيقضي على المستعمرين. والآخر هو علماء المسلمين، فان كانوا اقوياء لا يستطيع اولئك الاستغلال كما يحلو لهم. فالعلماء على صلة بجميع طبقات الشعب، وإذا كان بين الشعب من يتمتع بالقدرة فهو من هؤلاء، ولذلك مهدوا لتحطيم هذين السدين بيد الشعب، من خلال الدعاية التي قاموا بها منذ الازمنة السابقة. فاذا ما حطموا هذين السدين الخطيرين، فان ما عداهما من الاخطار يمكن التغلب عليها بسهولة.

التصدي للاستقلال الثقافي

وبطبيعة الحال ثمة مجال آخر الا وهو المانع المتمثل في ثقافة المجتمعات. فقد درسوا ووجدوا انه إذا كانت ثقافة المجتمع ثقافة مستقلة وسليمة، سيبرز من بينهم سياسيون مستقلون وأمناء، وهذا ما يضرّهم. ولذلك وجدوا في الإسلام وعلمائه سداً مانعاً. وكانوا يتوقعون من ناحية اخرى انه إذا ما كانت هذه الثقافة ثقافة مستقلة، وانشأت رجالاً وشباباً، فستقع مقاليد امور البلاد بأيديهم لا محالة وسيحول ذلك ايضاً دون تحقيق مآربهم، لذلك خططوا لتقويض هذه السدود الثلاثة.

نشر الإسلام المحرّف

اما فيما يتعلق بالإسلام، فقد اشاعوا اولاً بان الإسلام رسالة ترتبط بالدعاء وبعلاقة الناس بالخالق ولا شأن للإسلام بالحكومة ولا بالسياسة. وقد توسعوا في هذه الدعاية إلى الحد الذي اعتقد كثير من العلماء قائلين: ما شأن عالم الدين والسياسة؟ وما شأنه بالحكومة ونظام الحكم؟ فليذهب العالم إلى المسجد يصلي صلاته ويدرّس دروسه ويعلّم الناس الآداب الشرعية.

انهم رأوا ان صلاة علماء الدين والصلاة في الإسلام لا تضرّ بهم. فلا يكون لهم شأن بالنفط، وليصلوا ما شاؤوا حتى يتعبوا. وليدرسوا وليناضروا ما شاؤوا، ولا شأن لهم بتنفيذ السياسة الاستعمارية هنا. وقد بالغوا في اسماع الناس هذه الدعاية حتى اعتادوا عليها تقريباً. ولازال الاعتقاد بأنه ليس من شأن العلماء التدخل بالسياسة وبحث وضع الحكومة وما يعمل هؤلاء الظلمة بالناس. ان من شأن علماء الدين ان يبقوا في المدارس ويقيموا الصلاة اول وقت الظهيرة والمغرب، ولا يطلب الناس منهم اكثر من ذلك.. فما فتأوا يرددون لا علاقة للإسلام بالسياسة. والسياسة مفصولة عن الدين. والسياسة لهم والدين لنا. ومراكز القوة لهم ليعملوا ما يشاؤون، والمساجد والمسنون الموجودون فيها لنا. فكان هذا التقسيم الذي اوجدوه منذ البداية.

الدين أفيون الشعوب

وقال من كان اكثر جرأة: ان الدين رجعي وجاء لتخدير الناس، وأنه كان منذ البداية بيد اصحاب رؤوس الاموال وذوي النفوذ، ليهدؤوا الناس به وينهبوا اموالهم. وبالتدريج اعتقد حتى المسلمون انفسهم وبعض علماء الدين وطلبة العلوم الدينية بأن ما يرجع إلى الف عام ونيف لا يمكن تطبيقه اليوم!.

هكذا عرّفوا الإسلام للمجتمعات الإسلامية. كما بدؤوا بالدعاية ضد علماء الدين وطلبة العلوم الدينية ايضاً، بأنهم اشخاص عاطلين وليس لديهم عمل سوى اخذ اموال الناس والعيش بها.

خداع المثقفين غير الواعين

وهكذا حرصوا على اظهار الإسلام بأنه ليس اكثر من صلاة وصيام، ولا شأن له بحياة الناس. ومن جهة اخرى اظهروا علماء الدين وكأنهم وجدوا ليعملوا على تخدير المجتمعات. وكأنهم مكلفون بمصادرة تطلعات الناس وطموحاتهم وجعلهم يغطون في نوم عميق، كي يتمكن اولئك من سرقة ثرواتهم. لقد بثوا الدعاية حول هذا الامر إلى درجة جعلت حتى

بعض مثقفينا الذين لم يعلموا شيئاً عن القرآن والسنة النبوية، ان يصدقوا ذلك، فأخذوا يرددون معهم تلك الاقوال.

لذا لابد لنا من التمحيص فيما نسمع وفيما يقال قبل تصديقه. فإذا صدّق الانسان امرأ دون دليل فهو مريض، فالانسان السوي ليس بوسعه ان يصدق ما يقال له دون دليل.

القرآن كتاب النشاط والحركة

يجب علينا مطالعة القرآن ولو مطالعة عابرة ـ إذ لا ضرورة للتدقيق فيه ـ لنرى هل ان الانبياء الذين كانوا يدعون الناس (الى دينهم) قد أضعفوا جمهور الناس؟ هل كانوا يخدعونهم؟ هل كانوا عملاء للقوى الكبرى؟.

ولنطالع القرآن نفسه مرة اخرى لنرى هل ان القرآن جاء لتعليمنا الاوراد والادعية والاحراز وامثال ذلك. ام انهم لم يفهموا؟ فإذا طالعتم القرآن ستجدون انه يدعو إلى التحرك والنشاط اكثر من بقية الامور. ستشاهدون عدداً كبيراً من الآيات تحرّض الناس على القتال. قتال مَن؟ ذوي القوى. وفيه آيات كثيرة حول كيفية الحرب. إذ كانت الحروب في صدر الإسلام بين ذوي القدرة ونبي الإسلام (ص).. القرآن كتاب يحث على التحرك اكثر من أي شيء آخر. كتاب يبعث الحركة في الناس. القرآن اخرج الناس من الخمود إلى الحركة وجعلهم يواجهون الطغاة.

حروب الرسول مع اصحاب القدرة والنفوذ

فقد واجه الرسول الاكرم (ص) ـ عندما كان في الحجاز ـ اصحاب القدرة، حيث كان بعضهم من التجار ذوي النفوذ والقدرة في مكة، وبعضهم من أثرياء الطائف كأبي سفيان وامثاله الذين كانوا يعيشون كالسلاطين والامراء وكانوا يمتلكون كلَ شيء. إذ تصدى نبي الإسلام (ص) لهم. وعندما قدم المدينة لم يكن مع المثرين لتخدير المجتمع، بل كان مع الفقراء لإيقاظهم. وقد أثار الفقراء على الاغنياء الذين كانوا يبتلعون اموال الناس ويظلمونهم. لقد كانت حروب الرسول (ص) كثيرة وكلها كانت مع اصحاب القدرة والمثرين والظلمة.

الانبياء الالهيون في صراع مع الاشراف والظلمة

وإذا القينا نظرة إلى ما قبل ذلك، لرأينا سيدنا موسى (ع) حمل عصاه وواجه فرعون، لا ان سلطان مصر ارسله لتخدير الناس. بل اثار الناس على فرعون عصره بالعصا وبدعوته.

ورفع النبي ابـراهيم (ع) فأسـه وحطّم اصنام النـبلاء وتـصدى للاشـراف مـن اجـل عامـة الناس والحيلولة دون ظلمهم. وقد كانت الامور المعنوية ـ دون ريب ـ المنطلق الاساس في هـذه الـدعوات. ولكنهم عنـدما كـانوا يـرون ان هنـاك ظلمـاً يمـارس في المجتمـع، كـانوا يـرون ان مـن الواجب عليهم مواجهة الحكّام الظلمة ومحاربتهم.

المسلمون غير الواعين في مواجهة الإسلام

اذن فدعواهم بأن هؤلاء من صنائع أصحاب السلطة جـيء بهـم لتخـدير النـاس، مـا هـو الا كلام استعماري. أي انهم جاءوا بهـم لـصدّكم عـن القـرآن والإسـلام وتقـويض هـذا الـسد. وقـد نجحوا في تحطيم هذا السد في اوسـاط المـسلمين. فقـد غفـل المـسلمون عـن مـسؤولياتهم نـتيجة لدعايات هؤلاء، حيث هبّ المسلمون لمحاربة الإسلام دون ان يلتفتوا إلى ذلك. فهذا هو معنى مـن يقول ما علاقة الإسلام بواقع الحياة. انها حرب مع الإسلام. انه جهل بالإسلام. ان من يقول ما شأن الإسلام والسياسة؟ هو حرب ضد الإسلام وعدم فهم له. فمثل هذه المسألة مطروحـة بـين المسلمين انفسهم، وكأن حرب قامت وتقام ضد الإسلام.

حث الناس على النهوض ضد اصحاب القدرة

ومن ناحية أخرى يجب ان يلاحظ ضد من كان يقاتل اولئك الذين كانوا دعاة إلى الإسـلام؟ ان نبي الإسلام (ص) نفسه كان يحارب اصحاب القدرة المكّيين والحجـازيين. وان الخلفـاء ـ سـواء الذين نـرضاهم أو الـذين لا نـرضـاهم ـ ارسـلوا الجيـوش لقتـال سـلاطين إيـران والـروم، لا انهـم كانوا عملاء للسلاطين ليخدروا الناس. لقد كانت مهمـتهم تتمثـل في حـث المـسلمين والـضعفاء والمستـضعفين علـى النهـوض ضـد الاشـخاص الـذين يبتلعـون النـاس ظلمـاً. فلـم يكـن في الامـر تساوم، بل كانت الحرب مستمرة في عصر نبي الإسلام (ص) وخلفائه من بعده.

الامام علي في مواجهة الظالمين

وفي الوقت الـذي كـان امـير المـؤمنين (علـي بـن ابـي طالـب) حاكمـاً كـان قـد ابتلـي بـالحرب الداخلية ورأى ان لم يقم بهذه الحرب فسيقضي معاوية على الإسلام. اذ كان معاويـة حاكمـاً في الشام وكان يحيا كالسلاطين، لديه جيش وكافة الامكانات. وكان الامام علي بن ابي طالب علـى رأس الـسلطة الروحيـة وسـيد الروحـانيين، وحينمـا يـأتي ليقاتـل، يـأتي للاعمـار والتعريـف بالخلافة، فانه لا يعمل علـى تخـدير النـاس كـي يـأتي اصـحاب القـدرة والنفـوذ لابـتلاع هـؤلاء

الفقراء.. وقد قاتل ايضاً. ومع مَن؟ مع معاوية الجالس في الشام. إذ ان وجوده كان يهدد الإسلام، وكان يعمل على استعباد الناس وظلمهم.

النضال السري للائمة (ع)

وقد قتل ائمتنا (عليهم السلام) جميعاً لانهم كانوا يعارضون جهاز الظلم الحاكم، ولو أنهم جلسوا في بيوتهم يدعون الناس لحكم بني امية وبني العباس لكانوا محترمين ومبجلين. غير أن أئمتنا رأوا أن ليس بوسعهم حشد الجيوش لعدم توفر مستلزمات ذلك، لذا لجأوا الى العمل السري، مما دفع السلطات الى سجنهم. حتى ان احدهم امضى عشر سنوات في الحبس. فهل كانوا يسجنونهم لصلاتهم وصيامهم؟ وهل سجنوا الامام موسى بن جعفر (ع) لانه كان يصلي ويصوم؟ ام أنه كان يدعو الناس لاتباع هارون الرشيد، والتزام الصمت مهما رأوا من ظلمه؟ أم أن الموضوع لم يكن كذلك. انهم كانوا يسجنون هؤلاء ويقتلونهم ويبعدونهم، لانهم كانوا يرون فيهم خطراً يهدد الحكومة. ولهذا سجنوهم وقتلوهم ونفوهم.

ائمة الشيعة والحركات الشيعية

يقال أن (المأمون العباسي) بعث برجل إلى المدينة ليأتي بالامام (علي بن موسى الرضا) ـ عليه السلام ـ إلى هنا. كذلك سجنوا الامام العسكري (ع) سنين عديدة في سامراء وشددوا عليه. أكل هذا لانه كان يريد اداء الصلاة؟ أو لان الامام (ع) كان نجل رسول الله (ص)؟! ولو كان ابن رسول الله (ص) يلتزم بيته ولا يتدخل في شؤون الناس، لإحترموه ولما كان ما حدث. ولما كان يثور ـ احياناً ـ احد الهاشميين ضد الحكومة. وإن كانوا يتظاهرون بعدم الرضا عنه. ولكن كان ذلك بأمر وتحريض منهم. فكان الامام (عليه السلام) يدعو لزيد وأمثاله الذين ثاروا ضد الخلفاء واصحاب السلطة.

لقد كان علماء الدين يعارضون دائماً أصحاب السلطة. فإذا رأيتم احياناً شخصاً أو عدة اشخاص داهنوا اصحاب السلطة، فانه اما منحرف وليس له علاقة بالإسلام. أو انه يرى ان الظروف غير مواتية ليعمل بتلك الصورة.

تحطيم السدود والنهب

لقد حطموا هذين السدين ـ الإسلام وعلماء الدين ـ عند المسلمين بالدعايات. وفصلوا الناس عن حقائق الإسلام وعن علماء الدين المتحضَرين، وتسخير ذلك لخدمتهم واستثمارهم. لقد قاموا بالدعاية وعندما تحطم السد، جاؤوا واخذوا النفط بكل حرية دون أن يجرؤ احد

على الاحتجاج، ولم يعترض احد. وقد حجروا على ثقافتنا التي كانوا يرونها خطراً عليهم واستبدلوها بثقافة استعمارية. ولا توجد اليوم ثقافة مستقلة وضع اسسها عقلاء القوم، وهم يتدخلون الآن في كل شيء، فلا يسمحون بتخريج طبيب حاذق ولا سياسي صالح. فالسياسيون الذين يعدونهم لنا هم اولئك الذين يعملون على تنفيذ مصالحهم واهدافهم.

وهذه هي ثقافتنا. لقد حطموا هذه السدود واخذوا اموال المسلمين ونهبوها بكل حرية. وهذه هي إيران كما ترونها، حيث ينهبون نفطها الآن بدرجة إذا ما استمر هذا الوضع لم يبق منه شيء بعد سنوات معدودة. وانهم يفعلون ذلك خشية من ان يأتي أحد ويحول دون ذلك.. لقد ابتليت إيران منذ عهد رضا شاه إلى الآن بحكومة قدّمت كرامة إيران بكلتا يديها لسراق النفط.

مشروع (الاصلاح الزراعي)

وعندما تنظرون إلى إقتصاديات الشعب ترون بأنهم قضوا على زراعتنا بالكامل باسم (الاصلاح الزراعي) الذي كان خطة اميركية. وكم من مصيبة حلت بنا من جرّاء هذه الاصلاحات. وهذه البلاد الزراعية التي كانت محافظة آذربيجان أو خراسان وحدها تستطيع تأمين قوت هذا الشعب، وصلت بها الحال الآن إلى ان كلَ انتاج إيران الزراعي لا يكفي الاّ لثلاثين أو ثلاثة وثلاثين يوماً. والبقية من أين؟! لقد جعلوا من البقية سوقاً لاميركا. اذ لدى اميركا فائض، وكانوا يحرقونه أو يرمونه في البحر، والان باتوا يبيعونه ويأخذون مقابله النفط.. وهكذا قضوا على زراعتنا واصبحنا اذلاء لهؤلاء وسوقاً رائجة لهم، وبتنا مستهلكين.

والضرر الآخر هو ان المزارعين المساكين الذي قضي على زراعتهم، رحلوا إلى المدن وغالبيتهم رحلوا إلى طهران، جاءوا إلى ضواحي طهران واقاموا مع اسرهم الكبيرة في الاكواخ والخيام والبيوت الصغيرة المبنية من الطين، وهم يعيشون حياة مليئة بالمصائب. فليس لديهم ماء ولا كهرباء ولا طرق معبدة ويعيشون في كهوف، وإذا ما ارادوا ان يجلبوا الماء لاطفالهم، فان على هذه الامّ البائسة ان تصعد في الشتاء القارص سلماً طويلاً لا اتذكر عدد درجاته، ربما تصل إلى مائة درجة احياناً، تصعد هذا السلم الطويل كي تصل إلى الشارع وتملئ جرّتها بالماء وتعود من الطريق ذاته.. هؤلاء هم (المزارعون العظام) الذين اوجدوهم، وهذه هي (بوابة الحضارة) التي اقاموها لنا.. هذه هي قضية زراعتنا حيث دمروها بالكامل، فلم تعد لدينا زراعة، وليس من الواضح الى أين سينتهي عليه الامر.

النفط والقواعد الاميركية

ومن ناحية أخرى يهبون نفطنا إلى اميركا. ولكن ما الذي يأخذونه مقابل ذلك؟. لابد لي من قول هذا وتكراره كلَ يوم لعل هناك من لم يسمع به.. ما الذي يأخذونه مقابل النفط؟ الاسلحة. واية اسلحة؟ الاسلحة التي لا تتمكن إيران من استعمالها. يجهلون طريقة استعمالها. لماذا يقدمون هذه الاسلحة؟ ليبنوا قاعدة عسكرية اميركية لهم في إيران. فهم يبتلعون النفط وثمنه. فهل تتصورون ان هؤلاء يسلمونا ثمن النفط؟ انكم مخطئون. انهم ينهبون النفط ويأتون بالاسلحة، الاسلحة التي لا يوجد نظير لها حتى في فرنسا، يقدمها الاميركان إلى هؤلاء. ولكن هل يقدمها إلى إيران؟ كلا. بل لانشاء القواعد العسكرية لهم.

نهب النفط وتدمير إيران

يعلم الله أي خيانات ارتكبها هذا الشخص غير الكفء المدعو محمد رضا، ضد الإسلام والمسلمين. لا يمكنني واياكم الاطلاع على ذلك. دعوه يَمت أو يخرج من هذا البلد وحينها ستنكشف الحقائق. لقد سجل بعض الاشخاص التاريخ بالتأكيد، وعندما تنشر التواريخ سترون عندئذ ما فعل هؤلاء بهذا البلد، وبالنفط الذي يقول حضرته انه سينفذ بعد ثلاثين سنة ويجب ان نفكّر منذ اليوم بالاستفادة من الطاقة الشمسية. فهل السيد الذي لا يستطيع ان يعمل شيئاً للمصباح النفطي بوسعه استخدام الطاقة الشمسية؟ لماذا سينفذ النفط؟ لأنه ومنذ اكثر من عشرين عاماً - حسبما نقل احدهم - يتدفق عبر أنابيب يتجاوز قطرها عدة امتار ويعطي لاميركا. فالنفط يرسل عبر هذه الانابيب وتأتي عوضاً عنه اسلحة لتشييد قواعد للاميركان. فلو كان هؤلاء يصدرون النفط ويبيعونه بشكل صحيح، أي يباع بما يتناسب وحاجة البلد لأمكن أن يبقى النفط عندنا لمدة مائتي سنة اخرى، رغم كل السرقات التي تقوم بها هذه الاسرة وحاشيتها. إذاً هو الذي يعمل على تضييع نفطنا ونفاده. يقول اريد تصنيع البلاد! فليست القضية قضية التصنيع، ولا قضية مصنع صهر الحديد، لا تخدعوا. وانما هي قضية قاعدة عسكرية للاتحاد السوفييتي. يريدون ان يتردد عملاء الاتحاد السوفيتي براحة بال ويقومون بمهامهم. فغازنا الطبيعي يأخذه اولئك، ونفطنا هؤلاء، ولا يوجد بعد ذلك لا نفط ولا غاز ولا أي شيء آخر. والان نفذ ما كان يقوله: (ان تركت إيران سأحولها إلى تلَ من تراب). وإذا بقي سيقوم بأسوأ من ذلك، ولكنه إذا ذهب فمن الممكن ان يأتي اشخاص صالحون وامناء ويستلمون الأعمال ويحفظون نفطنا ليكون لنا.

نحن ومظاهر الحضارة

ان كلّ هتافاتنا من اجل هذا، وليس لأننا لا نريد وجود مظاهر الحضارة. يقول حضرته ان علماء الدين يقولون (اننا لا نريد مظاهر الحضارة، ونريد الآن ركوب الحمير والتنقل بها).. ماذا نقول لمثل هذا الشخص المتخاذل؟ نحن الذين نصرخ ونقول اننا نريد جميع مظاهر الحضارة. ولكن هل من مظاهر الحضارة ان تفعل الاحكام العرفية هذه الافعال بالناس؟ لقد قتلوا في هذه الايام القليلة الماضية صغار البنات اللاتي تتراوح اعمارهن بين ثمانية وتسعة اعوام، فقد سبق لهم أن اراقوا دماء الجامعيين وطلبة الثانويات الذين هم الآن في حالة اضراب والآن توجهوا نحو المدارس الابتدائية والاطفال الصغار في المدارس الابتدائية لإراقة الدماء.. انهم يتمادون في التخريب والتدمير وفي قتل أبناء الشعب.

مستشارون اميركان لقتل الجماهير

اننا نصرخ من اجل ان يمتلك الشعب امواله بنفسه، وان يحكم نفسه بنفسه. لا نريد المستشارين من اميركا. ستون الف مستشار ولا يمكن ان نتصور مبالغ ميزانيتهم. لا تنفقوا ميزانية البلاد على المستشارين بعد هذا. من الغريب انهم يشيّدون لهم قواعد عسكرية ويأتون بالمستشارين ونحن ندفع نفقاتهم.

نعطي نفطنا من اجل تشييد قواعد.. تأملوا انتم في الأمر واحسبوه جيداً.. اسلحة لا تخدم إيران بأي وجه. اسلحة تنفع للحروب الكبرى التي تندلع بين القوتين العظميين، ولا تنفعنا. فنحن لا نحتاج لمثل هذه الاسلحة، اذ تكفينا المدافع الرشاشة التي يتسنى لنا استخدامها في تنظيم امورنا الداخلية. اننا لا نفكر بالحرب. فهل بوسعنا الآن ان نحارب روسيا أو اميركا؟! نحن نتمكن من محاربة سوق طهران. حسناً فهذه المدافع الرشاشة تكفي. نحن نتمكن من محاربة الجامعة والطلبة الجامعيين. بل وقد وصل الامر الآن إلى محاربة طلبة المدارس الاطفال في سن الثامنة والتاسعة.. لقد قرأت يوم امس أو قبل يومين بأنهم هجموا على احدى المدارس الابتدائية وراحوا يضربون الاطفال ويشتمونهم.. حسناً، فان هذه المدافع الرشاشة تكفي لقتل أبناء شعبنا. فليس لنا حاجة إلى تلك الاسلحة. فهذه ليست لنا. انها لأناس آخرين، لاولئك الذين يتمكنون من استعمالها، انها اميركا.. فنحن اعطيناهم النفط وشيّدنا قواعد لهم. وطالما هناك اموال النفط، نأتي بالمستشارين وندفع لهم الاموال. ان هذه الأعمال هي التي اوصلت البلاد إلى هذا الوضع المتردي.

نصرة الثوريين وفضح الطواغيت

لقد ثار شعب بلادنا الآن ومن الواجب علينا مساعدته بالمقدار الذي نتمكن منه.. اجلسوا إلى اصدقائكم الاوروبيين وحدّثوهم، وليتحدث كلّ واحد منكم إلى عشرة من هؤلاء. انكم تبلغون عدة آلاف ويمكنكم ان تطرحوا قضاياكم على عدة آلاف من الناس. لقد زيفوا اوضاع إيران واخبارها. وهذا الرجل (الشاه) يعطي للصحف ـ الصادرة في الغرب ـ مائة مليون دولار للدعاية، ليزيفوا الحوادث في إيران. انكم إيرانيون، اطرحوا قضايا إيران على الاوروبيين، واكتبوا إذا استطعتم في الصحف والمجلات. يجب ان لا نكون غير مبالين بالنسبة إلى قضايا الشعب الذي يضحي بنفسه من اجلكم. انه يضحي بشبابه، وغداً اربعينية شهداء الجمعة السوداء[1].. انني اجهل المصائب التي ستحل على هذا الشعب. انه صامد بكل بسالة ويقدم الضحايا. حتى ان الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين السبع والثماني سنوات يهتفون: ليسقط الحكم البهلوي، يتظاهرون ويقتلون، وغداً سيهتف بذلك عدد آخر من الاطفال. هكذا انتفضت ايران ونهضت عن بكرة أبيها. فمن الواجب علينا مساعدتهم وألاّ نكون غير مبالين.. بوسعنا ان نتحدث إلى الشعوب، ان نكتب في الصحف. لابد من توعية العالم بالمصائب التي تحل على شعبنا.. لقد حان وقت الصلاة.. حفظكم الله جميعاً ووفقكم بمشيئته تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) اطلق الشعب الإيراني على يوم الجمعة الموافق ١٧ شهريور ١٣٥٧ هـ. ش، الذي شهد مجزرة جماعية راح ضحيتها عدد كبير من المتظاهرين المظلومين في ساحة الشهداء، اسم (الجمعة السوداء).

❑ رسالة

التاريخ: ٢٤ مهر ١٣٥٧ هـ. ش/١٣ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: فرصة الهجرة إلى سورية

المخاطب: فارسي، جلال الدين

باسمه تعالى

الاثنين ١٣ ذو القعدة ٩٨

بعد اهداء السلام والتحية. استلمت رسالتكم.. ارجو لسعادتكم التوفيق والسلامة.. بالنسبة للموضوع الذي ذكرته فاني افكر في الاقامة في سورية إذا ما اقتضى الامر ذلك. وقد تقرر ان يأتي احد الاصدقاء هذه الايام لبحث الموضوع وتقييمه، ومن الممكن ان يلتقي مع سعادتكم للتشاور.. بالنسبة إلى لبنان ثمة محاذير تحول دون ذهابي اليها الآ إذا اضطريت إلى ذلك.

أشكر لكم عواطفكم النبيلة، واسأل الله تعالى ان يصلح الامور. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٤ مهر ١٣٥٧ هـ. ش/ ١٣ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: شمولية الإسلام

الحاضرون: جمع من الطلبة الجامعيين والإيرانيين المقيمين في الخارج

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اقتران العلم بالعمل

العمل هو لرقي الشباب والمجتمع، وستبقى صورة هذا العمل الذي هو عمل روحي والهي، في ذلك العالم (الآخرة)، وستصلون إلى تلك الصورة في ذلك العالم الذي هو فوق تصورنا. ان الاعمال التي نقوم بها هنا تنعكس كانعكاس الصوت، وعندما نذهب إلى هناك (عالم الآخرة) نجد تلك الاعمال. وقد ورد في القرآن الكريم: (فمن يَعمل مثقال ذرة خيراً يَره) وسيظهر هذا العمل هناك بشكل حسن ومناسب وسيلازم الإنسان بعد موته إلى النهاية. (ومَن يعمل مثقال ذرة شراً يره)، فالجنة والنار من أعمالنا، ولذلك عليكم ان تقضوا العمر الشريف الذي منحكم الله تبارك وتعالى إياه بالاعمال الحسنة ولا تهدروه! ولما كان الله تبارك وتعالى مطلعاً على الحقائق ـ من أن أيّ عمل يعمله الإنسان هنا سيراه هناك ـ فلذلك هداكم للقيام بالاعمال المفيدة للمجتمع ولأنفسكم. ان كل عمل يقوم به الفرد في هذه الدنيا سيرى جزاءه في الآخرة. فكما تترك الادوية والسموم التي يتناولها الانسان تأثيرها عليه، فان الاعمال ايضاً تترك آثارها على عاقبة ومصير الانسان. وعلى هذا فان عقل الإنسان يقضي بألا يُهدر العمر والافضل من ذلك ألاّ ينفقه في طريق الشرّ فيكون هناك وبالاً عليه!.

ضرورة عدم تأخير العبادات واغتنام فرصة الشباب

وربما بدا للإنسان تأخير عمل الخير إلى أواخر العمر! ولكن هذا من الاوهام الشيطانية التي تمنع الإنسان عن عمل الخير. أن أي عمل خير تقدمونه لانفسكم ولمجتمعكم سترون جزاءه حسناً عند الله ـ إن شاء الله ـ. فالشيطان يسعى الى استدراج الانسان الى الاوهام ليشل عنده القدرة على القيام بالاعمال الحسنة، فيخاطبه انك الآن شاب فاستمتع بشبابك واطلق العنان لشهواتك وإن شاء الله تتمكن من جبران ذلك في اواخر عمرك.. ليس بوسع الانسان جبران ما فات. فاذا لم تقفوا منذ الآن أمام الشهوات الفاسدة فلن تصدّ أبداً. لا تسمحوا لأقدامكم ان تزلّ

بكم - لا سمح الله - إلى الميول غير السليمة والى الاعتداء على حقوق الناس! فاقضوا هذه الايام القليلة من عمركم في تجارة لا ينقطع أثرها حتى النهاية. ففي الوقت الذي فتحت أبواب النعم الالهية أمامكم وتستفيدون منها بكل حرية، عليكم مراعاة الحدود. ويجب ان تكون جميع تصرفاتنا وفق الاحكام الشرعية ليواصل الإنسان تقدمه.

شمولية تعاليم الإسلام

إن الاحكام الالهية تختلف عن القوانين الدنيوية، فقد لوحظ في القوانين الدنيوية ما يتولى تنظيم بُعد أو بُعدين من الحياة في هذا العالم فقط، وحتى ليس من المعلوم ان يوفقوا في معالجة جميع هذه الابعاد ويضعوا ما يناسبها من القوانين. اما الإسلام والقوانين الالهية فقد تناولت حياة الإنسان قبل ان تنعقد نطفته فترى نور الحياة إلى ان يحين وقت موته، خطوة فخطوة. بامكانكم أن تتصوروا الآن بأنه اذا اراد احد الزواج، فان الإسلام قد وضع تعاليم لذلك، وضع مواصفات للرجل الذي ينبغي ان تختاره المرأة، واخرى للمرأة التي يختارها الرجل. واذا تم الزواج، وضع الإسلام تكليفاً للحياة الزوجية من اجل أن تنمو الثمرة في ارض طيبة، كذلك ثمة تعاليم لانعقاد النطفة وحمل المرأة والحضانة وتربية الطفل وواجبات الابوين ازائه. وكلما كبر الطفل زادت واجبات الابوين إذ انهما مكلفان بتربيته قدر استطاعتهما. ثم تنتقل تربيته إلى المعلم. كل ذلك من التعاليم الالهية حتى يصبح إنساناً مستقلاً.

وقد أعدت قوانين الإسلام هنا (في هذا العالم) قوانين ما بعد الموت أيضاً! وهي ليست كالقوانين البشرية التي لا تستطيع رؤية سوى هذا الوجه المادي. لقد نظرت تلك (القوانين الإسلامية والالهية) إلى الوجه المعنوي ايضاً. وبُعث الانبياء لتربية البشر بجميع أبعاده. وأما غير الانبياء، حتى لو كانوا صالحين، لا يستطيعون ان يربّوا احداً الا للحياة الدنيوية هذه، اذ ان الإنسان لا تصل يده إلى البعد الآخر الذي يلي هذه الحياة، لكي يستطيع ان يربي أحداً لذلك البعد! أما الانبياء فيربون الإنسان للأبعاد الدنيوية والابعاد المعنوية معاً، وقد علّموا البشر قوانين كثيرة.

العمر أمانة الهية

وانتم الذين تملكون نعمة الشباب وتدرسون (خارج البلاد)، اسعوا لتكونوا ذوي فائدة لشعبكم وبلادكم ولأنفسكم. لا تضيّعوا اعماركم، فإذا ما وصلتم إلى ستي واردتم عمل شيء حسن فلا تسمح لكم حالة الضعف والمرض بذلك! أنفقوا هذه القدرة والامانة المهداة من الله في

سبيله، والانفاق في سبيل الله هو الانفاق في صالح البلد الإسلامي وفي تعزيز قدرة الإسلام، وفي استخدامه لطرد اعداء الإسلام وهؤلاء الأشخاص الذين جاؤوا وأخذوا ينهبون ثروات المسلمين.

اعمار الدارين

وراعوا أيضاً آداب حياتكم الموجودة في ذلك الجانب الآخر، واصلحوهما كليهما هنا وهناك. فلا تهدروا قواكم في الشهوات الفاسدة، لا تهدروها على هذه الدنيا فحسب. عمروا الدارين هنا وهناك. فالإسلام ليس كالمسيحية ليقول أجلس جانباً! انا لا أستطيع أن اقبل عقلياً ان تكون للمسيح (ع) كهذه التربية! وذاك كلام الشيطان وليس كلام المسيح (ع) من يقول: (اذا صفعك الظالم على خدّك فأدر له الخد الآخر)! المسيح (ع) نبي عظيم، والقساوسة هم الذين يتكلمون بمثل هذا الكلام هم انفسهم ايضاً لم يعملوا بذلك، فلا تتصوروا أنهم يفعلون ذلك. فهم يقولون ليفعل اتباعه ذلك، فهذه ليست من اخلاق المسيح!.

التقاء التعاليم الاخلاقية والاجتماعية في الإسلام

وعلى كل حال إن نظرية الإسلام واضحة، فقد ورد في القرآن عن قتال الكفال والفسدة كثيراً، حيث يأمر بأن جرّدوا سيوفكم واقتلعوا هذه الأعشاب الضارة، إذا كان من غير الممكن استصلاحها! فالشيء الفاسد من الممكن ان يفسد المجتمع بأسره. وتوجد آيات كثيرة في القرآن حول الحرب وكذلك حول السلم وايضاً حول التربية الأخلاقية!

الإنسان كائن له حاجات كثيرة، والقرآن مشحون بالأمور التي يحتاج اليها الإنسان. وحاجات الحيوانات إنما هي الحاجات المادية، وإن الذين يدعوننا إلى تلبية الحاجات المادية، فهي دعوة لنكون حيوانات! فليس صحيحاً ان يقال لمليار شخص انكم حيوانات تأكلون وتنامون[1]. فالإنسان ليس بحيوان! للانسان فكر ومعنوية وله قدرات أخرى يجب ان تنشط. والإسلام يهتم بالدنيا كما يرى هؤلاء، ولكن الدنيا السليمة! فلا يمنع الإسلام والقرآن التسلية السليمة والترفيه عن النفس. فالاسلام يعارض المفاسد والشهوات التي تقود الانسان الى الانحطاط.

معارضة المفاسد

إنّ ما يخالفه الإسلام هو استدراج الناس إلى الشهوات (النفسية). فإذا تكلم علماء الإسلام عما آلت اليه دور السينما، ذلك لأن السينما الموجودة في إيران اليوم هي لافساد جيل الشباب. فإن كانت السينما اخلاقية وعلمية، من الذي يمنعها؟! ولكننا نرى بدءاً بالسينما حتى المدارس

---

(١) اشارة الى جمهورية الصين الشعبية حيث كان نفوسها آنذاك مليار نسمة.

في بلادنا استعمارية! فإننا نغلق ابوابها! وإن صار المسجد احياناً كذلك نسد بابه ايضاً! إن النبي الأكرم (ص) هدم مسجداً اتخذوه ضراراً وقد بني لمعارضة الرسول (ص) وكان يقوم بالدعاية اللاأخلاقية وأمثال ذلك فاذا كان هناك مسجداً يستغل للاضرار بالاسلام ولم يتسن لنا اصلاحه، فاننا سنعمل على اغلاقه، فما ظنك لو كانت احدى دور السينما تمارس ذلك؟ فنحن عندما نعارض السينما نعارض في الحقيقة السينما المنحرفة وليس السينما بصورة مطلقة.. لماذا نعارض السينما؟ فإذا كانت السينما أخلاقية ولتربية شبابنا، فهي إحدى طرق التربية، وإنها كالمعلم أو المدرسة. ولكن وضع إيران نموذج خاص!

لقد بدأ سُرّاق النفط هؤلاء منذ البداية عندما درسوا الشرق وإيران وشاهدوا وجود ثروات كثيرة في الشرق، بالدعاية وتربيتنا تربية استعمارية، ولم يسمحوا لنا بالتقدم ولا لمدارسنا بتربية إنسان سليم! فجميع ما أعدّه هؤلاء لنا هو مضر لشبابنا، ونحن نخالف هذه الأمور! وينبغي لكل عاقل ان يعارض ذلك. وإلاّ لو كان امراً نافعاً، ذات فائدة عقلانية، فلا يعارضه أحد. ومهما يكن فإنهم روجوا لذلك من أجل نهب ثرواتنا. واليوم يفعلون الشيء نفسه لمواصلة نهب ثروات إيران.

ضرورة الانسجام مع نهضة إيران

فعليكم أيها السادة فضلاً عن تربية انفسكم، ان تخططوا لمساعدة الشعب الإيراني الذي قام بثورة إنسانية ـ إسلامية كبرى ما استطعتم! كل واحد من موقعه وبما يقدر عليه. لابد من تقديم المساعدة لهذا الشعب الذي انتفض من أجلكم، عسى ان نقضي ـ إن شاء الله ـ على عنصر الفساد هذا ونقطع أيدي هؤلاء الذين ينهبون جميع ثرواتنا!

هذا هو مغزى كلامنا، ولتكتب الآن الصحف ما شاءت أن تكتب! افتحوا اعينكم وآذانكم، فإن كل ذلك ليأخذوا نفطنا وليبتلعوا ثروات الشرق! وإن حديثنا مع أميركا والاتحاد السوفيتي اللذين ينهبان نفطنا وغازنا الطبيعي، هو أننا نريد ألا تنهبوا متا ذلك، إننا نريد القضاء على الأسرة البهلوية هذه التي تخدمكم وتخوننا!

أرجو الله ان يوفقكم ويجعلكم من العاملين بمشيئته تعالى! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٤ مهر ١٣٥٧ هـ . ش / ١٣ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ . ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: الملكية تعني الدكتاتورية
الحاضرون: جمع من الطلبة الجامعيين والإيرانيين المقيمين في الخارج

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عجز الشاه وأميركا عن تهدئة الأوضاع

إني أعتذر من السادة لعدم مناسبة المكان لاستضافتهم[1]. ولكنه منزلكم على أية حال ..

آمل من الله ان تكونوا ذوي فائدة لمجتمعكم ولأنفسكم أينما كنتم! إن الاضطرابات مستمرة الآن في إيران، ولا تستطيع أميركا إدارة البلاد، وعجز الشاه عن تهدئة الناس. وإذا تسلم الحكم رجل من الجيش أو حدث انقلاب عسكري واستلم الحكم العسكري سفّاك، فلن يستطيع ايضاً اعادة الهدوء إلى إيران، ولا يمكن اسكات شعب بالحراب! ليس بالامكان ان يبقى الشعب يعاني من الكبت حتى النهاية. مهما طال الكبت والقمع فمصيره الى الزوال. لقد وصل الكبت الذي حكم إيران مدة خمسين سنة إلى نهايته، لأن شعبنا اليوم، ليس هو الشعب الذي كان قبل عشرين سنة! إن شعبنا اليوم يقظ، وقد ثارت جميع فئاته على حكم هذه الأسرة وأساس النظام الملكي. وإن أصل الملكية كان منذ البداية شيئاً لا معنى له! فالملكية تعني الاستبداد والتعجرف والدكتاتورية، ولا يختص ذلك بملوك إيران، لقد كان قياصرة (الروس) أسوأ من هؤلاء!.

أدعياء العدالة والديمقراطية

والآن وقد صار كثير من البلدان جمهورية، فلا تزال نفس الأمور بشكل آخر فلا تتصوروا ان هناك بلداً تطبق فيه العدالة. فأميركا ـ مثلاً ـ التي تدار بنظام جمهوري ووقّعت على اعلان حقوق الإنسان وتتحدث عن حقوق الإنسان وحرية الناس، لا يعني ذلك ان فيها حرية وعدالة بصورة صحيحة! غاية الأمر أن رئيس الجمهورية هناك لا يمارس دكتاتورية شديدة. أما في بلداننا فالدكتاتورية حاكمة. وقد نصبوا لهم عملاء يحظون بالدعم لما يقومون به من قتل

---

(١) ألقى الإمام الخميني خطابه هذا في خيمة بمساحة ٥٠ متراً مربعاً اقيمت في باحة المنزل الذي كان يقيم فيه، ولم يكن المكان يسع لجميع الحاضرين فاضطر بعضهم إلى الاستماع للخطاب وقوفاً.

واجرام وخيانه، فليس صحيحاً أن يظن بأن بين الحكومات القائمة فعلاً ـ سواء الجمهورية أو الملكية الدستورية أو الدكتاتورية ـ توجد حكومة عادلة تحكم لأجل الناس لا للقوى الكبرى! إذا استطعنا ـ إن شاء الله ـ إقامة الحكومة الإسلامية في هذه البلدان أو بلادنا، عند ذاك يتبين ماهي الحكومة الإسلامية وما هي صفات الحاكم الإسلامي! وإذا ما افتقد تلك الصفات سقطت عنه الحاكمية من دون استقالة أو عزل، بل يعزل تلقائياً، وعلى الشعب التخلي عنه. إرادة الشعب شيء آخر، نحن نتحدث عن حقوق الإنسان.

أدعياء حقوق الإنسان يعتدون على الإنسان

إن هؤلاء الذين يتحدثون عن حقوق الإنسان، هم أكثر اعتداء على الإنسان! وهؤلاء الذين وقّعوا على اعلان حقوق الإنسان، هم صنعوا معدّات الفتك واشعلوا الحروب في اقطار العالم! فهذه فرنسا نفسها التي اعدت اعلان حقوق الإنسان، ما الذي عملته بالجزائر؟! وإذا توفرت لهم الظروف المناسبة الآن يمارسون نفس الأعمال. وإن أميركا والاتحاد السوفيتي ايضاً يواصلان نهب وابتلاع ثروات الشعوب، غاية الأمر بعناوين مختلفة لتكون سبيلاً لتضليل الناس، فيصدّق الناس مثلاً أن حكومة الاتحاد السوفيتي تعمل لصالح الجماهير! الماركسية تعمل لصالح الشعوب!! إن عجرفة هؤلاء أكثر من بقية المناطق وهم أكثر احتقاراً للناس من غيرهم. فقد قال احد رؤسائهم: يجب معرفة ما ينتجه ابناء الاتحاد السوفيتي وما يأكلونه، فإن كان عملهم أقل من أكلهم يجب ان نرميهم في البحر!

إن محبّي البشر هؤلاء يتحدثون بهذا الشكل! إن هؤلاء (الغربيين) يريدون تضليل الشرقيين بالعناوين البراقة والمدارس الفكرية المختلفة التي لديهم، وقد خدعنا وأصبحنا منبهرين إلى درجة لا تسمح لنا بالتفكير حول حقيقة الغرب وما يمارسه الغربيون مع البشر! لقد تقدموا، ولكن في وسائل الفتك! التقدم الذي ينتهي بالبشر إلى الفناء!

نطالب بالحكومة العادلة والخادمة

إذن فالذي نريده نحن هو حكومة وإدارة عادلة تكون موضع ثقة المجتمع، وتتعلق به وتخدمه ولا تخونه وتنهب ثرواته. فإذا اقيمت مثل هذه الدولة في إيران يمكن لهذا النفط أن يكفينا لإدارة البلاد مع مالدينا من الثروات الكبيرة ومع القضاء على السرقات والأعمال السافلة والخيانات، وعندها قد لا تمس الحاجة إلى استخراج النفط بكميته الفعلية، بل يجب بيع وانفاق كمية معتدلة منه. ان لدى ايران احتياطي كبير غير أنهم الآن يستخرجون النفط بكميات كبيرة وينهبون عوائده ويهدرونها.

على أية حال اصبحت إيران اليوم بلداً ثورياً. وأنا قلق لما قد يقع من مجزرة بمناسبة يوم التأبين الاربعيني لشهداء احداث الجمعة السوداء .. ان حكومة الحراب هي القائمة الآن في إيران! وبما أن الناس ضاقوا ذرعاً بسبب الاعتداءات، ووضعوا ارواحهم على أكفهم ونزلوا إلى الساحة، الجميع نزل الى الساحة كباراً وصغاراً. وكل هتافهم هو (الموت للشاه والموت لهذه الملكية!). لا يمكن قمع هذه الثورة التي هي ثورة شاملة واستفتاء عام ينصّ على عدم شرعية الملكية (في إيران)، بالحراب! فرؤساء الوزراء الذين يتعاقبون وكذلك العسكريون لا يستطيعون تنفيذ شيء، إن التنفيذ بيد الشاه! وعليه الخروج من البلد، فإذا خرج من البلاد فستهدأ الاوضاع وتدار بشكل افضل. ولكن بما أن أميركا تظن أن (مصالحها) بيد هذا الرجل هو أفضل عميل لها، ولذلك تدعمه!. فلو كفت عن دعمها له لألقى الشعب به خارج البلد سريعاً.

ضرورة فضح جرائم الشاه

وعلى أي حال، فنحن الموجودين هنا، انتم أيها السادة كل من موقعه، لدينا مسؤولية. فمن الواجب علينا وجدانياً وعقلياً وشرعياً مساعدة هؤلاء الإيرانيين الذي يضحّون بدمائهم! ويمكنكم اينما كنتم ان تتصلوا بأهالي ذلك المكان وتفهموهم بأن الشعب الإيراني لا يريد الشغب والقلاقل، إن الشعب الإيراني يريد الاستقرار، ولكن لا استقرار مع وجود هذه الأسرة! إنه يريد القضاء على هذه الأسرة التي خانته! أيقظوا الناس، وإذا استطعتم ان تكتبوا قضاياكم في الصحف والمجلات فاكتبوا. فلتكن مساعدتكم لهذا الشعب عن هذا الطريق. إن الشعب الإيراني يعيش اليوم تحت الضغط، وترتكب بحقه في كل يوم مجزرة. انه في محنة فلا تبخلوا في مساعدة شعبكم. لقد ثار هذا الشعب لمصالحكم، فعليكم ان تقوموا بالدعاية له! حفظكم الله جميعاً ووفقكم بمشيئته! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ رسالة

التاريخ: ٢٥ مهر ١٣٥٧ هـ. ش/١٤ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ . ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: مطالبة الشباب باحترام المراجع وعلماء الدين

المخاطب: العلماء وطلبة العلوم الدينية في إيران

بسم الله الرحمن الرحيم

اصحاب السماحة العلماء الاعلام وحجج الإسلام - دامت بركاتهم

بعد اهداء السلام.. تم استلام البرقيات المرسلة من إيران والاطلاع عليها.. البرقيات المرسلة اكثر من هذا غير انهم - وكالعادة - وكما في السابق، منعوا وصولها. لذا اودّ ان اعرب عن شكري لاصحاب السماحة السادة المحترمين، وارجو ابلاغ شكري وتقديري للاخوة الاعزاء من مختلف الطبقات والفئات.

وأنني انتهز هذه الفرصة لمطالبة فئة الشباب بايلاء مكانة المراجع الكرام وعلماء الدين الاحترام اللازم.. اذ لا يخفى على الشباب الاعزاء من أنه لا يوجد اخطر من الاختلاف في الرأي في هذا الوقت الحساس حيث تقترب النهضة من النصر، وليس بوسع أي شيء ان يترك تأثيره على مصيرها اكثر من صيانة وحدة الكلمة والابقاء على صفوف النضال. اسأل الله تعالى نصرة الإسلام والمسلمين.

١٤ ذو القعدة ٩٨

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٦ مهر ١٣٥٧ هـ. ش/ ١٥ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ . ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: مأساة ومعاناة الشعب الإيراني المسلم

المناسبة: حلول موسم الحج

المخاطب: حجاج بيت الله الحرام والمسلمون في العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ شهر ذو القعدة ٩٨

الآن حيث يقام موسم حج بيت الله الحرام، وقد قدم المسلمون من مختلف انحاء العالم لزيارة بيت الله، من الضروري ان يتم الالتفات، خلال مناسك الحج الشريفة، إلى احد أبرز ابعاد فلسفة هذا الاجتماع العظيم، والاهتمام بالاوضاع الاجتماعية والسياسية للدولة الإسلامية، والاطلاع على معاناة اخوتكم في الايمان والعمل على ازالتها بوحي من الواجب الإسلامي والانساني.

ان الاهتمام بأمور المسلمين يعد من الفرائض الإسلامية المهمة. وسأحاول اطلاعكم ـ حجاج بيت الله الحرام ـ على معاناة الشعب الإيراني المسلم، راجياً الدعم من المسلمين في كلّ مكان.

ان إيران التي تضم اليوم نحو ثلاثين مليون مسلم تقريباً، ابتليت ومنذ خمسين عاماً ولحد الآن، بهيمنة الأسرة البهلوية التي كانت ولازالت تمثل دور الخادم الرسمي للأجانب..

وطوال السنوات الخمسين المظلمة، عمل الشاه على منح ثروات الشعب ومنافعه الحياتية للأجانب: النفط لاميركا، والغاز للاتحاد السوفيتي، والمراتع والغابات وجانب من النفط للانجليز وبعض الدول الاخرى. وقد حرم الناس من كافة المظاهر الحياتية وابقى عليهم متأخرين ومتخلفين. فالنظام المتبع في الجيش، وثقافتنا، وإقتصاد البلد، كلها استعمارية. كما انه جرّد الشعب من وسائل التقدم بمختلف ابعاده.

والآن حيث استيقظت الامة في السنوات الاخيرة ونهضت لاحقاق حقوقها، واخذت ترتفع صرخات مظلوميتها، راح يرد عليها بالاسلحة الرشاشة والدبابة والمدفع. وقد شهدت المدن الإيرانية في الاشهر القليلة الماضية مذابح جماعية سوّدت وجه التاريخ. إذ أخذ الشاه بكل قواه الجهنمية وبدعم من اميركا، يتمادى في قتل أبناء الشعب المظلوم حتى تحولت إيران اليوم إلى ما يشبه المقبرة، وعمت الاضرابات العامة مختلف انحاء البلاد..

لقد بات الشاه يفكر بالانتقام من هذا الشعب المستضعف في اللحظات الاخيرة من عمره. فالظلال المشؤومة للاحكام العرفية تخيم على رؤوس أبناء الشعب، وقد اطلق العنان لأيادي القوات الخاصة العميلة في قتل الصغير والكبير والمرأة والرجل من أبناء هذا الشعب.

انهم لا يسمحوا لي بممارسة نشاطي في ايصال نداء الشعب المظلوم إلى اسماع العالم، في أي بلد من البلدان الإسلامية. وان ايماني بضرورة اداء واجبي الديني والانساني قد اضطرني للاقامة في مكان خارج بلاد المسلمين، لعلّي أتمكن من توعية المجتمعات الانسانية بما يدور على الشعب الإيراني المظلوم. وسأبقى مقيماً في الخارج حتى تتوفر لي فرصة ممارسة نشاطي في احد البلدان الإسلامية.

أيها المسلمون في العالم! اهتموا بأمر إيران، واوصلوا صرخة الثلاثين مليون من الشعب المستضعف إلى اسماع العالم. فقد نقل عن الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) قوله: (من اصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم). اللهم قد بلغت. والسلام على من اتبع الهدى.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٦ مهر ١٣٥٧ هـ. ش/ ١٥ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: غياب الامام موسى الصدر

المخاطب: معمر القذافي (رئيس الجمهورية الليبية)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة رئيس الجمهورية الليبية

بعد اهداء السلام والتحية.. ان قضية سماحة حجة الإسلام السيد الصدر باتت كالسرّ الغامض. ان اهله ومعارفه يقولون ـ بعد البحث والتقصي ـ أنه في ليبيا. ونظراً إلى ان سماحته يحظى باحترام وودّ علماء الدين والفئات الأخرى، فقد أقلقهم هذا الامر، لذا ارجو ان تهتموا به. واطلب من حكومتكم اطلاعنا على سلامته ومحل اقامته، ووضع حد لهذا القلق. والسلام عليكم.

١٥ ذو القعدة ٩٨

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ مهر ١٣٥٧ هـ . ش / ١٧ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ . ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الإسلام وعلماء الدين عقبتان كبيرتان امام نفوذ الاستعمار

الحاضرون: جمع من الطلبة الجامعيين والإيرانيين المقيمين في الخارج

(بسم الله الرحمن الرحيم)

مساعي الاستعمار للتخلص من الإسلام وعلمائه

لقد تمخضت دراسات الأجانب عن أن الإسلام في العالم الإسلامي قوة كبرى من شأنها الصمود أمام الاستعمار وتهديد مصالحه! وبعد أساس ماهية الإسلام يأتي دور اولئك الذين يبلغون الإسلام! لقد ادرك المستعمرون أنه إذا ما آلت الأمور إلى هاتين القوتين، فلن يسمح لهم بالعمل على تخلف هذه البلاد ونهب ثرواتها! ولذلك قرروا وجوب تحطيم هاتين القوتين. قرروا العمل على تجريد العالم الاسلامي من هاتين القوتين كي يتسنى لهم اداء مهامهم باطمئنان تام.

رضا شاه، الاداة التنفيذية للاستعمار

وفي عصرنا عندما تسلّم رضا شاه الحكم كان مكلّفاً بالحطّ من الإسلام حتى في نظر المسلمين أنفسهم، والحط من العلماء! فقد عطّل كل الاجتماعات الدينية، وكنتم ترون احياناً استحالة إقامة مجلس وعظ علني في جميع ارجاء إيران. فاحياناً كان يقام مجلس الوعظ منتصف الليل وربما قبل الفجر بصورة سرية. حتى هذه المجالس لم تسلم من مراقبة ازلام السلطة وهجومها. إذ قرر هذا الشخص ازالة جميع المظاهر الإسلامية.

ومن جهة أخرى تصرف مع العلماء ولا سيما اولئك الذين كان لهم نفوذ بشكل ما، بأسلوب لا يسعني التعبير عنه! فكيف تصرف مع المرحوم المدرس - مثلاً - الذي تصدى له! وقد قتلوه أخيراً! كما نقل جماعة من العلماء إلى طهران، فقد اعتقل المرحوم آقازاده الذي كان ذا نفوذ كبير في خراسان وجيء به إلى طهران. وقد روي لي بأنهم كان يجيئوون به إلى وزارة العدل حاسر الرأس وسيراً على الأقدام لمحاكمته! وكذلك قبضوا على علماء اذربيجان واعتقلوا شخصيتين كبيرتين، هما المرحوم الحاج صادق آقا والمرحوم الانكجي مدة طويلة في احدى قرى كردستان. وكذلك نكلوا بعلماء اصفهان! وضغطوا كثيراً على الحوزات الدينية. وآنذاك كنت

أدرّس عدداً من الطلاب، فذهبت يوماً للدرس فلم أجد إلا شخصاً واحداً! وقالوا انهم فروا جميعاً بين الطلوعين إلى البساتين ليعودوا عند المساء الى حجرهم متنكرين، لأنهم كانوا يقتحمون المدارس ويلقون القبض على طلبة العلوم الدينية ويطالبونهم بحسر العمائم عن رؤوسهم، وأداء الخدمة العسكرية الالزامية! هكذا كانت معاملته!.

الصاق تهمة الخرافة بتعاليم الإسلام

فهذا الرجل (الشاه) كان مكلفاً بتحقيق اهداف هؤلاء. أي لابد من تحطيم هاتين القوتين الاسلام وعلمائه.

ثم لاحظوا أن تلك الممارسات لم تترك اثراً كبيراً، فسلكوا طريقاً آخر، وذلك القيام بعرض الإسلام في الداخل والخارج بصورة يجعلون منه في نظر الناس شيئاً خرافياً بالياً! وأكدوا في دعاياتهم على أن الإسلام إن كان شيئاً فإنه يعود إلى قبل ألف واربعمائة سنة! فقد كان العرب ـ مثلاً ـ آنذاك متوحشين وكان الإسلام قانوناً لهم! أما الآن فقد وجدت الحضارة، والإسلام يخالف هذا الرقي والحرية! الناس يفتقرون الى الحرية في الاسلام. النساء لا يتمتعن بالحرية في الاسلام اساساً. الاسلام يعارض التعليم. الاسلام يعارض التجديد. فإذا ظهر الإسلام، عليكم ألا تستقلوا الطائرة ايضاً، ولا تذهبوا إلى المدرسة، ولا تخرج النساء من منازلهن! الى غير ذلك من هذا الكلام الذي روجوا له على نطاق واسع في العالم.

اتهام علماء الدين بالرجعية

ومن جهة أخرى فقد اتهموا العلماء الذين كانوا يسعون لنشر الإسلام: بأنهم (عبدة القديم، وان البلاط الملكي أو اصحاب السلطة ورؤوس الأموال نصبوا هؤلاء لتخدير الناس، إنهم يدعون الناس للسكوت أمام من يظلمهم، إنهم يخدّرون الناس ويهدئونهم بحيث لا يتكلم أحد عندما يريد الأجانب سلب أموالهم)! إن الذين كانوا يريدون نهب أموالكم قاموا بهذه الدعايات! وان امثال هذه الدعايات كانت بدرجة من القوة والسعة والانتشار أن وجدت لها اصداءً داخل ايران ايضاً.

وقد كانت مجموعة من الناس اقتداء برضا خان تسلك نفس السلوك مع العلماء! حيث تصور البعض ونتيجة لدعايات السوء ان هذه الفئة من المجتمع تسيء اليه وتلحق ضرراً به. ثم بدأت بعد ذلك دعايات بشكل آخر، كانوا يقولون إن الدين كان افيوناً منذ البداية! وقد اتخذ وسيلة لتخدير الناس ومن ثم نهب ثرواتهم.

كانت هذه الدعاية قد ابتدأت منذ مئات السنين من أجل تنفيذ ما كان يدور في خيالهم. واستمر ذلك وبلغ ذروته في عصرنا الحاضر حيث جنّدت له الصحف والمجلات في الداخل والخارج وكرست له اموالاً طائلة. ولكن الذين لهم اطلاع على الإسلام وطالعوا القرآن الذي هو وثيقة الإسلام وسيرة الأنبياء السابقين (ع) ونبي الإسلام (ص) ـ ولو بصورة سطحية ـ يدركون خباثة هؤلاء! ومدى فساد آرائهم.

صراع نبي الإسلام (ص) وبقية الانبياء الالهيين مع اصحاب القدرة والنفوذ

فأنتم عندما تنظرون إلى سيرة نبي الإسلام لا ترون ذلك. بل إن أياً من الانبياء لم يأت بأي قوة أو سلطنة أو صاحب نفوذ إلى سدة الحكم. أو أنه عمل على تخدير الناس لأنه معارض لهم .. فالأنبياء ومنذ اليوم الأول لنهضتهم ثاروا على السلاطين، فثار إبراهيم الخليل (ع) عليهم وعلى كبار عبدة الأوثان والظالمين! وكان موسى (ع) راعياً ووقف بعصاه تلك في وجه سلطان مصر الكبير، فرعون! وكانت ثورة النبي الأكرم (ص) على الاثرياء واصحاب النفوذ الذين كانوا يتحكمون بثرات عظيمة في مكة والطائف. لا لأنهم أغنياء، بل لأن الأغنياء يبتلعون اموال الضعفاء دائماً ويظلمونهم. وكان النبي الأكرم (ص) يستفيد من الطبقة الضعيفة والمستضعفة لمواجهة اولئك الرأسماليين، فمن اجتمع حوله ـ طيلة مدة الدعوة السرية في مكة وبعد ذلك في المدينة ـ كانوا من الفقراء والمستضعفين! ثم التحق بهم تدريجياً أصحاب الطوائف والقبائل.

كان السلاطين ـ منذ البداية وحتى اليوم ـ دكتاتوريين، يبدّدون أموال الناس وأعراضهم وكل شيء! وقد تصدّى الأنبياء اول ما بعثوا لهؤلاء! فليس صحيحاً أن الانبياء من صنائع اصحاب رؤوس الأموال. لقد كانوا ضد الرأسمالية. وتصدوا لاصحاب النفوذ والثروة بكل ما أوتيوا من قوة.

وعليه فإن المنطق الذي يزعم بأن الدين افيون الشعوب، والانبياء في خدمة اصحاب الثروة، منطق باطل. وان بوسع كل واحد أن يتعرف على حقيقة ذلك ولو بنظرة عابرة. غير أن الدعايات واسعة وهي على درجة من الاتساع والانتشار لا يمكن التصدي لها. لا نملك الوسائل اللازمة لذلك. فهم لديهم كل الوسائل ونحن نفتقد لها تماماً. فالاذاعة بأيديهم. والتلفاز تحت تصرفهم. والصحافة في خدمتهم. كل شيء بأيديهم: المجلات والصحف ورؤوس الأموال الضخمة التي تنفق على دعاياتهم. فهم يملكون جميع الوسائل، أما نحن فلا نملك سوى منطق وقلم وشيء من الورق! إننا نريد إيقاظ الشعب وإفهامه بما فعل هؤلاء به حتى الآن، وكيف انهم عرضوا إسلامكم بهذه الصورة (المشوهة).

والآن وقد وقفت البلاد الإيرانية والعلماء وجميع الفئات ضد الرأسماليين والقوى العظمى يطالبون بالاستقلال والحرية، لازالت بعض الصحف الاجنبية تنشر احياناً امثال هذه القضايا المزيفة! أما فيما يتعلق بالعلماء الذين كانوا اتباع الانبياء، فإذا اردت الآن التحدث عن الثورات التي قام بها العلماء في إيران ضد السلاطين، فلا تساعدني صحتي على ذلك وليس لدينا المتسع من الوقت له.

الأنبياء يعلنون الحرب ضد الظالمين

أما فيما يتعلق بأساس الإسلام فإن وثيقة الإسلام هي القرآن، فلو قرئ القرآن قراءة ولو عابرة، هل يشاهد فيه مكان واحد يدعو الناس إلى الصمت أمام الرأسماليين والسلاطين؟! فها هو يحدثنا بأن الله تعالى أمر موسى (ع) بالتوجه إلى فرعون ودعوته! حيث يوصيه ان يتحدث اليه بلين لعلّه يقبل الدعوة[1]. وهو الذي يأمر النبي الأكرم (ص) في القرآن بمقاتلة المشركين والرأسماليين والمنحرفين! فليست آيات القتال واحدة أو اثنتين! الآيات التي تدعوه إلى التوجّه نحو اولئك والتصدي لهم ومحاربة جميع المنحرفين. ولا يخفى ان هذه الآيات خطاب لنا ايضاً، وهو أمر موجّه لنا ايضاً! غاية الأمر أننا لا نملك وسائل القتال بذلك المعنى، ولكننا نستطيع ايقاظ الشعوب وتعريفهم بالإسلام والمسلمين والعلماء!

وعلى أي حال إنهم كانوا يعتزمون تشويه صورة الإسلام والعلماء ليوهنوا من علاقة المسلمين بالإسلام ويعزلوهم عن العلماء! فعندما يترك الناس العلماء المسؤولين عن هدايتهم، والقرآن الذي هو كتاب دينهم، جانباً لا يستطيعون انجاز أي عمل. ولا يستطيع الشعب ان يقوم بنشاط ضد هؤلاء المتعجرفين إلا عندما يكون متحداً ولديه مرتكز يعتمد عليه. والقرآن وعلماء الدين هما المرتكز الذي يعتمد عليه المسلمون.

واليوم وقد ثارت إيران فإن المرتكز هو الإسلام والعلماء. كل الناس يهتفون للإسلام والحكومة الإسلامية، وليس صحيحاً أن حياة الناس ستضطرب إذا ما تشكلت الحكومة الإسلامية - كما يتصور البعض - ثم لا نحتاج بعد ذلك إلى المدفع والدبابة ونستقل الحمير للنقل! إن هذا كلام هراء يتحدثون به!

ففي أي حكم من أحكام القرآن أو قول من أقوال العلماء ورد أننا نعارض مظاهر الحضارة؟! إننا نعارض مظاهر الانحراف! إننا نعارض دعاة الفساد والمستعمرين الذين يمسخون مظاهر الحضارة عندما تقع بأيديهم! إننا لا نعارض السينما ذاتها إذا كانت مفيدة للناس، فمن الممكن

---

(١) اشارة الى الآية ٤٤ من سورة طه: (فقولا له قولاً ليناً لعلّه يتذكر او يخشى).

أن تعمل السينما على تربية جيل كامل إذا ما استخدمت بصورة سليمة، ولكننا نعارض مراكز الفساد التي تسلب شبابنا منا، فكما ترون، كم من مراكز الفساد في إيران وفي طهران بالذات. فكم من شبابنا دفعهم هؤلاء إلى الإدمان على المخدرات .. نحن نعارض هذا. وإلاّ فنحن لا نعارض السينما التي تعمل على توعية الشعب وتربية الشباب وتثقيفهم.

إنهم بصدد ضياع شعوبنا. وإلا هل يمكن أن نعارض قراءة الكتاب والجامعة؟ نحن نقول إنهم يؤسسون الجامعة بصورة لا تستطيع ان تربي إنساناً يتصدّى للأجانب! إن جامعاتنا جامعات استعمارية. ثم متى عارض أحدنا ضرورة وجود الطبيب والمهندس والعالم في إيران؟! إننا نعارض حرف جامعاتنا عن اهدافها الحقيقية، إذ ينبغي لها أن تكون مركزاً للعلم والتربية. ينبغي لها أن تربي شبابنا بنحو يكونوا مستقلين، احراراً، قادرين على إدارة البلد. أرونا نموذجاً واحداً لنرى أن لديكم تربية وتعليماً سليمين! ليس لديكم ذلك.

نعارض مظاهر التخلف

إننا نعارض الاذاعة التي تفسد أولادنا، وليس الاذاعة نفسها! سلمونا الاذاعة، سنديرها أحسن منكم! إنكم تملكون التلفزيون، ولكنه يعرض ما يقضي على الشباب، إنه يدمر جيلاً كاملاً، نحن نعارض هذه الأمور ولا نعارض مظاهر الحضارة! إننا نعارض مظاهر التخلف، وهؤلاء يريدون إعاقة تقدمنا! أي عالم قال نحن نعارض الاذاعة والتلفزيون إذا عرضت برامج سليمة؟! إننا نعارض هذه الأشياء التي صارت بأيدي هؤلاء، وهؤلاء الرؤساء الذين يعملون في تدمير بلادنا! إننا نعارض الشاه وأباه اللذين حطما هذا الشعب! إنهم يواصلون نهب وتبديد جميع ثرواتكم وقد نهبوا! وبالاسلوب الذي يبيعون به النفط سينفد نفطكم بعد مدة! وقد قضوا على الزراعة ايضاً واقاموا سوقاً لأميركا. فكيف يريد أن يعيش الجيل القادم في هذه البلاد؟! لابد لنا من المحافظة على ثروات البلد. إننا مسؤولون أمام الإسلام وأمام الشعب، ويجب أن نكشف عما يلحقه هؤلاء بالشعب.

وعندما نقول يجب (تطبيق العدالة)، يقومون بإجراءات تؤدي إلى منعنا من البقاء في العراق، ثم لا تسمح لنا الكويت بالدخول إلى اراضيها وكذلك سورية! ولذلك وجدت نفسي لا أستطيع أن أحقق هدفي وانا في البلدان الإسلامية، إنهم يسعون للحيلولة دون وصول آلام هذا الشعب وأخبار هذه المجازر التي يقوم بها هؤلاء يومياً إلى العالم!

لا يسمحون بإيصال صرخة الحق لاسماع العالم

إن نظام الشاه يسعى بكل جهده لئلا يطلع الشعب على الحقيقة. ولئلا يتعرف العالم على حقيقة ما يجري في إيران.. لا يسمحون بإطلاع العالم على معاناة هذا الشعب. لا يروق لهم أن يتعرف العالم على المجازر التي ترتكب كل يوم بحق هذا الشعب. أنهم يفعلون كل ما بوسعهم للحيلولة دون ايصال صوت هذا الشعب الى اسماع العالم. ورغم كل ذلك فبوسعك أن تتعرف على بعض ما يدور في ايران من خلال هذه الصحيفة او تلك الاذاعة. علماً أنها لم تذكر الحقيقة كاملة. حسناً! ماذا يريد هذا الشعب الذي يضحّي إلى هذا الحد؟! ليأتوا ويستمعوا لمطالب هذا الشعب من لسانه وهو يحدثهم عما صودر منه، ولماذا يقوم بهذا الصخب؟! فهل منحوا الحرية للشعب وهو يصرخ إلى هذا الحد؟! أم إن هتافه لأنكم تريدون انشاء (الحضارة الكبرى) ونحن لا نريد؟! أم إنهم يهتفون إننا نريد الحرية والاستقلال والحكومة الإسلامية! نريد حكومة عادلة لا تسرق على الأقل ولا تحمل بيت المال إلى الخارج وتشتري لها ولأسرها ما تريد! ولا تضع أموال الشعب في المصارف الاجنبية باسمها! إن هذا السيد (الشاه) يقول نحن منحنا الحرية (للشعب)! فاذا منحته الحرية ماذا يريد إذن؟ إن كنت قد منحت، فهل هذه المجزرة هي الحرية؟! وهل هذه حكومة (المصالحة) التي اغرقت إيران بالدماء؟! إذا كانت هذه (مصالحتكم) فما هي حربكم؟!

من الواجب عليكم أيها السادة المقيمون في خارج البلاد، إقامة صِلات مع اخوانكم في إيران. إن هؤلاء الاخوة انتفضوا من اجلكم. إن ثورتهم لا تختص بهم، فإن نجحوا نجحتم أنتم ايضاً. إن كثيراً من شبابنا لا يستطيعون العودة إلى البلاد، بسبب أنهم تكلّموا هنا (ضد النظام) ولو بكلمة واحدة! أو قاموا بمظاهرة عندما جاء الشاه إلى هنا! وحينها سجلوا اسماءهم ولم يعد بمقدورهم العودة الى ايران.

الشعب يطالب باقامة حكومة العدالة الاسلامية

ان هذا الشعب الذي انتفض الآن، يقدم الضحايا بدءً من تلامذة الابتدائية وحتى الاعدادية والجامعة، كما أنه يقدم الضحايا من الكسبة، والعلماء، ويتحمل الألام كل من عالم الدين والكاسب والطالب الجامعي ويهتف الجميع في كل يوم بالموت لهذا الشخص، والموت للاسرة البهلوية. ان هؤلاء يريدون أن تكون بلادهم بأيديهم ويديرونها بأنفسهم. أن لديهم شباب، وعلماء، وكل شيء، الا انهم لا يسمحون لهم بممارسة دورهم. لا يروق لهم ان يتقدم بلدهم ويتربى شبابهم تربية صحيحة، وينصبوا حكومة العدل الاسلامي التي تنفع الناس. الحكومة التي عندما يأتي حكمها وحاكها الى السلطة يقول بعد أن يكتفي بتناول خبز الشعير، أخشى أن

يكون في المدينة الكذائية، في اليمامة، من يكون طعامه أقل من هذا ومثل هذا. نحن ليس بأمكاننا أن نكون مثله طبعاً، الا اننا نتطلع الى رجل لا يكون لصاً على الأقل.

التضامن مع الشعب الايراني

نحن مكلفون جميعاً بأن نمد يد العون الى اخواننا في ايران قدر استطاعتنا. وان بوسع كل واحد منكم أن يطلع الاوروبيين الذين تلتقون بهم، بان الأيرانيين الذين انتفضوا يطالبون بكذا وكذا وحاولوا التصدي للصحافة التي تروج عكس ذلك. فاذا رأيتم أن مجلة ما كتبت شيئاً خلافاً للحقيقة، اعترضوا على الكاتب قولوا له ان القضية ليست هكذا. ان ذلك له تأثيره. ليعمل كل واحد منكم، ان استطاع على توعية عشرة من هؤلاء الأوروبيين أو الامريكان، بحقيقة قضيتنا. ان معارضة الشعب الايراني لا تعني انه شعب متوحش ولا يمكن اعطاؤه الحرية، واذا اعطوه الحرية سيدمر كل شيء.. وليعلموا بأن صرخات هذا الشعب هي من اجل النار التي ابتلوا بها. لو أن كل واحد منكم اوضح ذلك لعشرة اشخاص، وان عددكم كبير في اوروبا، فسوف توجد موجة من الضغط على حكوماتهم لاعادة النظر في علاقاتها مع هذا النظام. اعملوا ايها السادة على التعريف بقضية شعبكم، مثلما يضحي ابناء الشعب بدمائهم، اهتم بالدعاية والاعلام ولا تجلسوا في بيوتكم بدعوى اننا الأن هنا مرتاحون، والاكتفاء بالاطلاع على ما يجري. حسناً، انتم يجب أن تتأسفوا لهذه الضحايا، انهم قتلوا الطفل البالغ من العمر ثمانية اعوام وعشرة اعوام، قتلوا واراقوا دماء الفتاة البالغة من العمر ثمانية وعشرة اعوام في المدارس الأبتدائية. اطلعوا اصدقائكم على هذه الجرائم. بأمكانكم أن تكتبوا في الصحف الموجودة هنا، واينما كنتم وتعكسوا هذه الأشياء. وردوا على الذين يكتبون اشياء تتنافى مع هذه الحقائق وقولوا لهم ليس الأمر هكذا. لماذا تكتبون هكذا؟ وعاتبوهم على ذلك. عسى ان تخلقوا، ان شاء الله، موجاً من الاعتراض. وبامكاني ان اطمأنكم بان شعبنا يتقدم ان شاء الله، لأن النهضة نهضة وطنية شاملة، واذا سار سيل الشعب هذا بأتجاه واحد، فأن الدبابات لا تتمكن من اعتراض طريقه. كما وليس بأستطاعة امريكا أن تقف بوجهه ايضاً. ان هذا هو السيل العارم للشعب، ان ثلاثين مليوناً قد تحرك، بأستثناء عدة مئات من الأشخاص العملاء الأجراء له من اجل ان يزيد في عطاءاته لهم واذا لم يعطي لهم يوماً واحداً سوف ينقلبون عليه، أن هذا السيل قد تحرك الآن. وهذا السيل العارم لا يمكن أن توقفه لا أميركا ولا روسيا. انه السيل المتدفق الذي ترعاه يد الله وليس بوسع احد ايقافه.

ان مطالبهم مطالب حقة وواضحة: يقولون أننا نريد الحرية، أن شعباً يطالب بالحرية ليس بأستطاعة احد أن يقول لا. ليس بأستطاعتهم ان يواجهوا بالحراب مثل هكذا منطق

حق. ولا يمكن استمرار الحكومة العسكرية، وان كانوا غير قادرين على البقاء دون حكومة عسكرية.

على أية حال، اطرحوا قضاياكم لهؤلاء الاجانب. واذا كان لديكم أصدقاء قولوا لهم. تحدثوا في المدارس، اشرحوا لهم. اجمعوا عدداً من الأشخاص، واشرحوا لهم مسائل ايران، واذا فعلتم سوف تخلقون موجة هنا، واذا خلقتم موجة، سوف لا تستطيع المجلات أن تعمل بنحو يتجاهل ذلك. إذ سيقف هؤلاء بوجههم.

أن هذه خدمة يمكننا أن نقدمها للأسلام خلال الأشهر التي نمضيها في الخارج. أسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقكم ويحفظكم جميعاً.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ مهر ١٣٥٧ هـ. ش/ ١٧ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: النهضة الالهية، التبعية الشاملة، سكنة الغارات

الحاضرون: جمع من الطلبة الجامعيين والإيرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

انتفاضة عارمة وشاملة على طريق الإسلام

عندما ألتقي هذه الوجوه الإنسانية، وهؤلاء الاشخاص الذين ضحّوا بكل آمال حياتهم في سبيل الله، وتحملوا الصعاب، لا أستطيع ان اقول شيئاً سوى الشعور بالضآلة في نفسي! وكنت أفكر دائماً بأنني لم أقم بعمل ولم أتمكن من اداء ديني تجاه اولئك الذين ثاروا في سبيل الله، وازاء الشعب الإيراني الذي يضحي بما يملكه في سبيل الإسلام، وأمام هؤلاء الآباء الذين فقدوا شبانهم! وليس لي سوى ان أطلب من الله العذر على تقصيري، لأننا جميعاً طوع إرادته وفداء أحكامه المقدسة!

لقد ثار الشعب الإيراني اليوم من أجل إحياء الأحكام الإسلامية! ثورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الإسلام وإيران. لم يسبق ان شهدنا نهضة بهذه الدرجة من الاصالة والعمق والشمولية حيث تشارك فيها جميع الشرائح والطبقات على السواء. ففي السابق حينما كنا نشهد تحركاً ما، كان يقتصر على سبيل المثال على فئة علماء الدين وحدهم، او الاجنحة السياسية او بعضها، او الكسبة. غير أننا نرى التحام جميع الأجنحة في إيران اليوم بقدرة الله تبارك وتعالى وهي تطالب بشيء واحد ولم يسبق ان التقت جميع الاجنحة على هدف واحد: الفئات السياسية وعلماء الدين والكسبة وتلاميذ المدارس وطلبة الثانوية والجامعات، التقى الجميع وانتفضوا مرة واحدة، والكل يطالب بهدف مشترك.. الجميع يرفع عقيرته صارخاً: نطالب بالحرية والاستقلال! وبداية لهذه الحرية والاستقلال أننا لا نريد هذه الأسرة الخبيثة، الأسرة التي لم تقم بعمل منذ البداية الا الاضرار بإيران وبالإسلام! الجميع معاً بما فيهم الاطفال الصغار. فعندما يخرج الاطفال من مدارسهم وطلبة الثانوية وهم في طريقهم الى منازلهم، تراهم يهتفون بالموت للشاه. وان مثل هذا الامر ليس بالشيء الذي بوسع الانسان أن يحشد كل هذه الجموع والفئات لتنطلق معاً وبصوت واحد.

إن هـذه يـد غيبيـة الهيـة تـستوجب ان يكون لنـا أمـل بهـا! وأرجـو أن يتـدفق هـذا المجتمـع كالسيل ويدمر ما يقف أمامه. فعندما يثور شعب ويكون ما يريده حقاً، فان جميع المجتمعـات البشرية تحققه. عندما يسألونهم ماذا تريدون مـن إضـرابكم الـذي قمـتم بـه؟ ومـا الغايـة مـن التـضحية بـشبابكم؟ ومـاذا تريـدون ليُسجن علمـاؤكم ويعتقـل سياسـيوكم ويعـذب وينكـل تجاركم؟ فيجيبـون قـائلين: اننـا لا نريـد ان نكـون اسـرى بأيـدي القـوى الكـبرى! ونريـد إدارة بلادنا بأيدينا! نريد الحرية، لا كالحرية الـتي يمنحهـا الـشاه! فـان حريتـه كـ(المـصالحة) الـتي تقوم بها الحكومة وكلّها اراقة للدماء! ان حريته كلها سجن وتعذيب!

فهؤلاء كلهم يهتفون بصوت واحد: نريد الحرية والاستقلال! لا نريد ان يكون جيشنا تحت اشراف المستشارين الاميركيين، تنفـق عليـه امـوال إيـران، ولكنـه يعمـل مـن أجـل أميركـا! فـاذا ذهبنا الى الجيش نجد الاميركيين مهيمنين عليـه. نـراه يـدار مـن قبـل المستـشارين الاميركـان. وحتى السيد الشاه نفسه قـد نـصبه الحلفـاء! ذكـر ذلـك بنفـسه حيـث قـال: (الحلفـاء رأوا مـن الصلاح ان اكون في الحكم)! ونصب الانجليز أباه ايـضاً، حيـث اعلنـت اذاعـة دلهـي اثنـاء الحـرب الكونية الثانية قائلة: نحن الـذين جئنـا برضـا شـاه إلاّ أنـه خاننـا فعزلنـاه. اخـذوه إلى جزيـرة موريس والقوا به في جهنم!.

الثقافة الاستعمارية

وعندما ننظر إلى ثقافته نرى ان هذه الثقافة ثقافة استعمارية، يعـني ثقافـة مزيفـة أمـر بنشرها. فقد نشر كتاباً عنوانه (مهمة من اجل وطني)، وقد صدق فان لديه (مهمة) كلف بها. أي إن الشاه مكلف من قبل أميركا لافساد أبناء الشعب وإبقاء البلاد متخلفة، كـي لا تنمـو طبقـة الشباب ولا تقف امام اميركا وتسألها ما هي دعواك؟!

لقد مضت سبعون سـنة علـى تأسـيس (مدرسـة) دار الفنـون ومـضت سـنوات طويلـة علـى جامعتنا، ولكنهم يأتون بالطبيب من اميركا أو مكان آخر لاجراء عملية جراحيـة للـوزة الـشاه أو لابن الشاه! أو اذا مرض من ذوي اصحاب الثروة والنفوذ يذهب الى خارج البلد للعلاج.

نفهم من ذلك إذن أننا لا نملك جامعة، فلو كانـت لـدينا جامعـة سـليمة لكنـا قـادرين علـى ادارة بلدنا بأنفسنا، لكان لدينا اطباء حاذقين. وعندما يريدون انـشاء بنايـة أو سـدّ أو تعبيـد طريق أو حتى شق طريق يأتون بالخبير الأجنبي أيضا! فان كان لدينا خبراء فإن من الخيانة ألا تفوضوا الامور اليهم، وإن لم يكن لدينا خبراء فإنكم قد خنتم كذلك بأننا يجب علينا ان نـأتي بعد كل هذه السنين بالخبراء من الخارج من اميركا أو اوروبا لبناء سد أو مشروع ما.

فإنكم ما من شيء تلحظونه الا وتجدونه مختلاً. فإن نظرتم إلى اقتصاده فبلاء! فكما يقول الخبراء ان زراعة إيران لا تكفيها الا لمدة ثلاثة وثلاثين يوماً في السنة، والبقية يستوردونها من الخارج! وها نحن نرى ذلك بأعيننا وقد أدّى (الإصلاح الزراعي) الذي قام به هذا السيد، إلى اقامة سوق لتصريف النفايات الأميركية! وحولوا البلد الى سوق لتصريف السلع الاميركية التي كان ينبغي لها أن تلقيها جانباً. وسينفد نفطنا بعد ثلاثين سنة أيضاً كما يقول الشاه. أي إنهم سينفدونه بتصديره بأنابيب يبلغ قطرها قامة إنسان! ليجلبوا بدله اسلحة للقواعد الاميركية، ان اميركا ومن اجل تشييد قواعد عسكرية لها في ايران ينبغي أن تسترضي ايران على افتراض ان تسمح لها بذلك، والذي يجب أن لا تسمح. ولكنها وبدلاً من تعويض ايران نراها تأخذ نفطها وتقيم قواعد لها على الاراضي الايرانية مقابل ذلك. وليس هذا فحسب بل تشتري أشياء باهظة الثمن لا تنفعنا من البلدان الاخرى كفرنسا!.

الى أي شيء تلقون النظر في إيران، تجدون ان هذا الشخص (الشاه) ـ الذي كان أسوأ من أبيه وأبوه أسوأ من (شمر)[1] ـ قد أضرَ بنا ابتداءً من الدين إلى المسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، فيهتف شعبنا الموت لهذه الملكية الخائنة، إننا لا نريدها. فالملكية منذ البداية كانت خيانة. حتى محاسنها ـ إذا كانت لديها محاسن ـ سيئة. وان هؤلاء الذين يدعون لها هم خبثاء ايضاً.

إن منطقنا هو أننا نريد حكومة مشفقة بالشعب، وتكون هناك عدالة، ولا توجد العدالة إلاّ في الحكومة الإسلامية. فالكل يعملون لأنفسهم! غاية الأمر ان جماعة تعمل برفق واخرى متطرفة. وحكومة بلادنا من تلك التي تريد تخريب بلادنا بسرعة! وإذا ما بقي هذا الشخص وهذه الحكومة النحسة ـ لا قدّر الله ـ فلن يبقى لجيلنا القادم إلا الفقر، لأنهم مستمرون بتقديم نفطه وغازه الطبيعي وسيأتون عليه، وقد منحوا مراتعه وغاباته لهذا وذاك. وليست لدينا زراعة تكفي مجتمعنا! وإن نداء العلماء والسياسيين والمشفقين على هذا البلد، أن اسمحوا ببقاء هذا البلد للجيل القادم! كي يتسنى له العيش. فبعد قرن من الزمن أو حتى بعد ثلاثين عاماً، لا يمكن العيش في هذا البلد، لانهم قضوا على كل شيء فيه وبصدد تدميره.

---

(١) شمر بن ذي الجوشن الذي حزّ راس الامام الحسين بن علي في واقعة الطف بكربلاء.

افضل خادم للشرق والغرب

لقد قال الشاه في احد خطاباته واحاديثه الصحفية: (إذا تقرر ان أذهب سأحول البلاد إلى تلٍ من تراب)! لقد جَعَلته اليوم وأنت موجود أسوأ من تل من تراب! فلم يبقي الشاه لنا شيئاً. ويجب على أميركا أن تدعمه، لانه لا يوجد أي عميل أفضل منه يمنح كل بلادنا ويقيم بدلاً منها قاعدة عسكرية لها! من الطبيعي ان تقول اميركا (إن الشاه منح الحرية وهو الآن يبني بلاداً متقدمة)! إن الحرية في منطق كارتر عبارة عن هذه المجازر التي تحدث في إيران كل يوم! وهي في تزايد مستمر. والرقي الاجتماعي هو عبارة عن هذه الامور التي صارت من نصيبنا وانهارت جميع جوانب بلادنا! اجل انه جيد بالنسبة لكم. نعم، إن نفط الشرق ولا سيما نفط إيران والحجاز، لقمة سائغة بالنسبة للأجانب، فيجب ان يدعموه! كما ينبغي للاتحاد السوفييتي ان يدعمه ايضاً لانه يحصل على الغاز الإيراني. غير أن شعبنا يقول نريد ان نستخرج ثرواتنا بصورة معقولة ونبيعه بشكل صحيح. نحن لا نريد ان نشرب النفط، ولكن في عين الحال لا نريد ان يُنهب! فنبيعه لاي بلد يشتريه بشكل أفضل ونأخذ العملة الصعبة وننفقها على الشعب! لا أن نأخذ بدله نفايات بالية من الحديد لا تفيدنا!

سكنة الكهوف والاكواخ

لاحظوا هؤلاء الذين يعيشون في الخيام والاكواخ البالية في ضواحي طهران العاصمة والأكثر قرباً إلى (بوابة الحضارة الكبرى)، وشاهدوا كيف يعيش هؤلاء!. اذهبوا الى ضواحي طهران وانظروا كيف يعيش الناس في الكهوف والاكواخ البالية والخيام.. لماذا جاء هؤلاء للعيش هنا؟ عندما نفذوا (الإصلاح الزراعي) لم يستطع هؤلاء البقاء في اريافهم، واضطربت أوضاعهم، ولذلك زحفوا نحو المدن وبالأغلب إلى ضواحي طهران، ويعيش هؤلاء المساكين اليوم بأسوأ حالة واصعبها! ليس جميعهم في سنِ الشباب ليبيعوا شيئاً أو يقوموا بالعتالة، إن أكثرهم من المسنين والعجائز والضعفاء والمساكين! لقد كتبوا إليَ أن هؤلاء المساكين يقيمون في أكثر من ثلاثين حي في طهران وفي مدينة (حضرة عبد العظيم) وليس لديهم ماء ولا كهرباء. وبعضهم يعيش في حفيرة كبيرة ويجب ان يصعدوا مسافة كبيرة لجلب إناء من الماء! أما طهران فتقطع الكهرباء في عدة مناطق منها يومياً! ويأتون من أقصى القرى إليَ ويستأذنونني في اعطاء مبلغ من النقود ليضم إلى مبلغ آخر يعد من قبلهم بغية احداث مخزن للمياه كي تجتمع فيه مياه الامطار ليستفيدوا منه عندما ينحبس المطر، لان قريتهم تبعد فرسخاً - كما يقولون - عن مخزن الماء الموجود في المنطقة!

لا تنظروا إلى هذه السيارات التي يركبها عدد من الاشخاص في طهران! إن طائفة من هؤلاء هم منهم، وطائفة تستطيع اقتناءها. انظروا إلى سائر المدن والقرى الإيرانية والأكواخ البالية في نفس طهران ايضاً، وانظروا ماذا يجري على هذا الشعب! لو كان لدينا دولة حاكمة أمينة، تبيع النفط بأمانة وتنفقه على الشعب، لم يكن وضع الشعب على هذه الحالة!

إن نداءنا هو: لماذا تعيش طائفة من المساكين على هذه الحالة وينفق خمسة ملايين دولار على زراعة الازهار لفيللا إحدى أخوات الشاه؟! لقد كتبوا لي يطلعونني بأنه تم انفاق خمسة ملايين دولار لتزيين قصر احدى اخوات الشاه بالزهور.. من اين جاءوا بهذه الاموال؟ فقد قام رضا شاه بانقلاب عسكري وهو خالي اليدين، فمن اين جاء هؤلاء بهذا المال؟! وبأي أموال تدار مؤسسة (بنياد بهلوي)؟! انها بأموال هذا الشعب الذي يسرقون نفطه بهذه الصورة ويعيش هو بهذه الحالة!

إن نداءنا هو ان يتوقف هذا النهب، ويجب ان يتبدل هذا النظام كليا! وسنهتف بذلك حتى النفس الأخير، وإذا انقطع هذا النفس فالله تبارك وتعالى سيعذرنا.

مسؤولية التوعية وكشف الحقائق

أنتم مكلفون ايضاً! إنها مصالح الإسلام ومصالح الشعب. قوموا بالدعاية ضد هؤلاء ما استطعتم، أي تحدثوا عن المواضيع الحقيقية وعما يجري الآن على هذا الشعب! وما تشهده الجامعات. حتى ما يجري في المدارس الابتدائية، حيث قتلوا صغار البنات هذه السنة! فقد جاء دور الفتيات الصغار ذوي السبع والثماني سنوات. تحدثوا عما يجري في سجون إيران، وما يجري على إيران التي أضحت سجناً اليوم! أنتم مكلفون بالتحدث عن ذلك لاصدقائكم ومعارفكم ومن تلتقون بهم. فإذا تحدث كل واحد منكم عن هذه المواضيع مع عشرة أو عشرين شخصاً فسيحدث تيار مؤثر. ان اولئك (الناس) يضحون بأنفسهم ويخدمونكم، فيجب عليكم ان تقوموا بالإعلام. عليكم ان تتحدوا وتعرفوا العالم بقضية شعبكم. انشروا مقالاتكم في الصحف، ويمكنكم عقد لقاءات صحفية. أنتم لستم مثلي، وقد حظر عليّ المقابلات الصحفية!

اسأل الله تبارك وتعالى السلامة لكم جميعاً، وآمل ان يجرف ـ إن شاء الله ـ هذا السيل الهادر الذي نشأ بقدرته تعالى كما أؤمن إذ ليس بوسع احد أن يفعل ذلك، هؤلاء المستهترين وهذه الاعشاب الضارة وأن تديروا شؤون بلادكم بأيديكم! وفقكم الله!. هذا ولا يسعني إلاّ ان اعتذر منكم لعدم تمكني من المكوث بينكم كثيراً لان صحتي لا تساعد. حفظكم الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٩ مهر ١٣٥٧ هـ. ش/ ١٨ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: التدخل الاميركي في شؤون إيران الداخلية

الحاضرون: جمع من الطلبة الجامعيين والإيرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

كارتر والشاه

يرى كارتر بأن الديمقراطية المفرطة هي التي فجرت معارضة اليمين واليسار. كما كرر القول بأنه لا ينوي التدخل في شؤون إيران الداخلية! وكان قد صرح من قبل بأن (الشاه) أقام في إيران مجتمعاً متحضراً!

وفي حديث كارتر عدة جمل، الاولى ان الشاه أرسى دعائم ديمقراطية واسعة في إيران، والأخرى انه أقام مجتمعاً متحضراً! في إيران! والجملة الثالثة، أنه لا ينوي التدخل في شؤون إيران الداخلية!

والآن على الإيرانيين أنفسهم أن يدرسوا هذه الجمل الثلاث التي صرح بها حضرته، فهل الجمل التي تفوّه بها السيد كارتر، وجّهها للإيرانيين أو للعالم الغربي أو للأميركيين أو لسكنة كواكب أخرى؟

حسناً، فلنتناول الآن جملته الاولى، فهل ان الاوضاع التي كانت سائدة في ايران منذ أن فتح الشاه عينه على الحياة وكان ابوه يتربع على العرش، وخلال الفترة التي امضاها هو في الحكم بناءً على أمر من الحلفاء والاجانب، وحتى هذه اللحظة الموجود فيها بايران، هل عرفت ايران في عهدي الأب والابن معنى الحرية؟ هل إن هذه الديمقراطية وهذه الحرية التي منحت للناس بصورة واسعة وحاسمة، هي تلك الاعمال التي قام بها الشاه طوال مدة تسنمه العرش؟! فليأتوا ويشاهدوا منذ ان نقلت الملكية إليهم ـ وقد أدركت ذلك الوقت وحتى اليوم الذي نحن فيه هنا، والى الآن الذي يزاول النواب عملهم في المجلس ـ فهل كانت لدينا خلال تلك الفترة التي تسنم فيها هذان الشخصان (رضا ومحمد رضا بهلوي) الحكم، انتخابات صحيحة وحرة بحيث يذهب الناس ويصوتون؟! ففي أية فترة من الفترات التي قضيناها، ولا سيما هذه الفترة الأخيرة أرسى هذا السيد الديمقراطية الواسعة!، وفي أي دورة من هذه الدورات كان النواب ممثلين للشعب؟! أكانت غير الأوامر التي جعلت منهم نواباً؟! غاية الأمر أن الناس كانوا يتصورون بأنها اوامر

الشاه والحقيقة هي أنها اوامر الاجانب. لقد قال بنفسه انهم كانوا يأتون بقائمة أسماء النواب من السفارات الاجنبية ونحن مجبرون على العمل بها! غاية الامر أنه يدعي بانه لا توجد في الوقت الحاضر قدرة أعلى من قدرتنا! انظروا هل أعطي الحق الطبيعي هذا للناس، هذا الحق الذي يمنحه العالم كله للشعوب؟!

إن أساس الديمقراطية هو أن يكون الناس أحراراً في آرائهم وفي أنتخاب نوابهم الذين يرسلونهم إلى المجلس وفي تقرير مصائرهم! وقد منح الدستور هذا الحق للشعب. فهل كان لدينا نواب يمثلوننا حقاً مع هذه (الديمقراطية الواسعة الحاسمة) التي منحها الشاه (للشعب) حسب منطق كارتر منذ تسنمه للسلطة، أو تنصيبه عليها، حتى الآن؟! هذا الحق المسلّم به والمعلوم الذي لا يمكن ان ينكره أحد! فليذهبوا إلى أي مدينة من مدن إيران وليسألوا، فليس هذا الامر خفياً!! اذهبوا إلى أي مدينة واسألوا: أيها السيد من هو الذي يمثلك في المجلس؟ وأي شخص هو؟ إن أكثر الناس لا يعرفونهم البتة و لا يعلمون حقيقتهم! ان هذا الشعب الذي ينبغي أن يتحكم بمصيره ويجب أن يختار نوابه بنفسه، لا يعرف عن ممثليه شيئاً ويجهل حتى اسماؤهم!. هذا هو معنى (الديمقراطية الواسعة الحاسمة) التي سلبت هذا الحق المسلّم به والمعلوم للشعب!

مصادرة الحرية

إذا كان من المقرر ان توجد حرية وجب أن تكون في طهران التي تعتبر المركز ومحل تواجد الساسة وامثالهم، فلأي من هؤلاء النواب في طهران صوّت الناس بصورة حرة؟! فمثل هذا ليس بالامر الذي يمكن اخفائه. فلمن يقول السيد كارتر هذا الكلام؟! لكوكب المشتري؟! أيقوله لشعوب العالم؟! وأي شعب في العالم لا يعلم؟! وأي من صحف العالم لا تعرف ذلك؟! نعم، يمكن أن تكتب كثير من الصحف لصالح السيد كارتر، وتقول: أجل، ان الديمقراطية والحرية موجودتان والناس أحرار! ولكنهم أنفسهم يعلمون أنهم لا يقولون الحقيقة، والسيد كارتر يعلم أيضاً لمن عهد بالأمر، ويعلم المشاكل التي يعاني منها الناس!

كان هذا فيما يتعلق باحدى قضايا الشعب الجوهرية، الحرية والديمقراطية.

الرقابة على الصحف

ولنأت إلى الصحافة، فإن الصحف كانت صحف النظام الإيراني، وكل ما تكتبه هو ما يتفضل به (صاحب الجلالة)! وكل ما كانت تقوله هو مدحه والثناء عليه! ولم يكن فيها شيء من آراء الشعب. وهذه صحفهم تقول الآن: اننا لم نكن أحراراً! ولا يسمحون لها الآن ان تكون حرة أيضاً.

ليأتوا ولينظروا ـ منذ أن نصبه الحلفاء على العرش وفرضوه على الشعب ـ أي صحيفة من الصحف كانت حرة أو منحها الحرية؟! ثم اذا كان جلالته قد منحها الحرية الآن! فكيف كان وضعها قبل سنة؟! يتبين عدم وجود الحرية قبل سنة، وأنه أطلق حريتها الآن!

الاعتراف بغياب الحرية

إذن فجلالته مجرم وخائن حسب منطق كارتر، ذاك الذي يريد ان يزكيه وينزّهه! إنه يقول بأن جلالته أرسى دعائم (ديمقراطية واسعة وحاسمة) الآن، ولذلك يعارضونه! حسناً، لقد منح هذه الديمقراطية الواسعة والحاسمة تواً، كما يقول الشاه أيضاً: اريد ان أمنح الحرية! ولا يوجد أحد يقول له ما شأنك لتريد أن تمنح الحرية؟! وهل تريد ان تمنح الحرية التي منحها الدستور للناس؟! ولو فرضنا ان سلطنتك كانت قانونية ـ وهي ليست كذلك ـ فلا يحق لك ان تحكم أبداً! ولكنك حكمت في تلك المدة التي كنت متربعاً فيها على العرش وانت غاصباً للحكم! وفي هذه الحالة لم يكن للشعب أي اختيار للقيام بعمل، وأنت فعلت كل ذلك، وتتحمل مسؤولية كل الجرائم!

إذن حسب تصريح كارتر نفسه ان الشاه منح الحرية الآن وها هو يرسي دعائم (ديمقراطية واسعة وحاسمة). هذا دليل على أنه لم يمنح الحرية قبل هذا ولم تكن هناك ديمقراطية وكانت تدار شؤون البلاد بالقسر والعجرفة، وهذه هي جريمة الشاه، التي يجب ان يحاكم عليها تبعاً للقانون! إذ إن حظر محاكمة الشاه يصح فيما إذا كان ملكاً غير مسؤول، أما الذي يتحمل جميع المسؤوليات، عليه ان يمثل أمام الشعب، وإذا أراد ان يهرب، يجب ان يأخذوا بلحيته! ـ إن كانت له لحية ـ ولا يسمحوا له بالفرار إلى ان يُحاكم ليجيب على ما ارتكبه من إراقة الدماء وسلب حرية الناس! هذا فيما يتعلق بالصحف.

قمع وسائل الاعلام

ان إحدى وسائل الاعلام هي الاذاعة والتلفزيون. فأي من هذين المركزين استطاع حتى الآن ان يقول إن الشاه عمل كذا إذا ارتكب خطأً أو مجزرة؟! وأي صحيفة تجرؤ على ان تذكر أن ذلك بأمر الشاه؟! يقولون اليوم: الدولة والشرطة والأحكام العرفية!. هذا كله هراء، إنه من عمل هذا الشخص نفسه!

والآن وبعد أن أنحدر لا زال يرتكب أعمالاً ايضاً! وإلاّ فما شأن الشرطة بما يكون عليه الناس؟! انهم ينفذون أوامره! كلهم يقولون ننفذ الأوامر! فعندما كنّا في قم وحين جاؤوا واقتحموا المدرسة الفيضية بذلك الاسلوب الشنيع، وضربوا طلبة العلوم الدينية بذلك الشكل

وقتلوا بعضهم. كان جوابهم حينما كان كل شخص يسأل عن ذلك، أنه أمر من جلالته! شرطة قم كانت تقول إنه أمر جلالته! وكل من كان يُسأل يقول إنه أمر جلالته! وهو كذلك. وحتى الآن هو أمر جلالته! فلا يوجد في الساحة أحد سواه! وهذا هو مجال الاذاعة والتلفزيون ووسائل إعلامه.

منطق كارتر

أيّ حرية للناس في هذا الاعلام؟! ويصرح حضرته (كارتر) بأن (الشاه منح حرية وديمقراطية واسعة وقد أطلق حرية كبيرة للناس)! ولذلك ضاق صدر الناس، فهم يصرخون لأنها واسعة جداً! وان ما يهتف به الناس في الشوارع: الحرية والاستقلال، فهل قصدهم من الحرية أننا لا نريد الحرية، ومن الاستقلال أننا لا نريد الاستقلال؟! الشاه يريد ان يمنح الحرية والاستقلال ولكن الناس يعارضونه! يقول كارتر (إن منشأ معارضة الناس واليمينيين واليساريين للشاه هو منحه الحرية الواسعة والحاسمة)! وقد عارضته الاحزاب السياسية والفئات المختلفة جميعها لأنه منح الحرية، وتحتج جميعها عليه قائلة لماذا منحت الحرية؟! كما يعارضه الشعب أيضاً بقوله لماذا منحت الحرية؟! هذا هو منطق كارتر!

الإصلاح الزراعي والقضاء على الزراعة

اما البلاد والمجتمع الراقي الذي أنشأه حضرته، فللرقي في منطق كارتر معنى لا نستطيع فهمه! وألا فان أي مكان تضع يدك عليه في البلاد تجده خرباً! وهاتوا أي بند من بنود (الثورة البيضاء) واعرضوها على المجتمعات الإنسانية وانظروا ماذا عمل حضرته؟! فهو يقول لا وجود للاقطاعية وقد انتهى أمر (الاقطاعية) واصبح المزارعون (أحرارا من الرجال ومن النساء)! هذا ما كان يكرره آنذاك، واذا ما سُمح له الآن قليلاً سيعيده ايضاً! والحقيقة ان هؤلاء المزارعين والمساكين هم اولئك الذين تبددت كامل ممتلكاتهم! ان هذا (الإصلاح الزراعي) هو الذي دمّر زراعة بلادنا. والآن ليست لديكم زراعة، ولا توجد زراعة الا بما يكفي الشعب لمدة ثلاثين أو ثلاثة وثلاثين يوماً فقط، والبقية يجب ان تستورد من الخارج!

كتائب الثورة البيضاء

اما الامور الاخرى مثل كتائب التعليم، وكتائب كذا، وكتائب الدين، فكل الناس يعلمون لماذا ذهبت الكتائب إلى هذه القرى والارياف! كل ذلك كان لتمجيد حضرته وللدعاية الباطلة، جميعهم موظفون لفرض التخلف على الشعب، وبث الدعاية ليتبع جميع الناس الشاه وليكون

معتقدهم: (إن امر الشاه هو أمر الله)! هذا كل ما فعله هذا السيد لهذا البلد. اعاده الى الوراء وحرص على بقائه متخلفاً.

إنهم لا يسمحون بوجود رجل مؤهل في بلادنا. انهم يخافون من الإنسان، يخافون ان يوجد إنسان مؤهل يجابههم! ويعترض على افعالهم. ولا يسمحون ان يكون لنا نائب، فإذا كان لنا نائب فسيواجههم معترضاً، وسيستجوب الحكومة إن أرادت ان ترتكب حماقة! ويعترض على الشاه إن أراد ان يرتكب حماقة! فمن الطبيعي ان لا يسمحوا للشعب بانتخاب ممثلين.

النفوذ الاميركي في كافة مرافق البلاد

أين هي هذه البلاد الراقية والمجتمع الراقي اللذان لا نعرفهما وليست لدينا معلومات عنهما؟! وأي منطقة عمّرها في البلاد؟! سوى ما أنشأ من قواعد عسكرية للآخرين! فأميركا الآن تسيطر على جميع شرايين بلادنا! فأي شيء في هذه البلاد قد تطور؟! ان أول مظاهر البلاد الراقية ان تكن مستقلة، فأي شيء في هذه البلاد مستقل؟! هذا ينهب من جهة وذاك من جهة اخرى! وقد غاصت كف ذاك في آبار نفطنا، وغاصت كفّ هذا في غازنا الطبيعي! أهذه هي البلاد الراقية؟! أي شيء فيها تقدم؟! أي جامعة راقية عندنا؟! أي ثقافة متطورة لدينا، أي جيش تقدمي عندنا؟! الجيش الذي يخضع لاشراف المستشارين الاميركيين، هل هذا هو جيش؟! لقد سلّم الشاه هذه البلاد للسيد كارتر فمن الطبيعي لكارتر سارق النفط ان يقول ذلك!

تدخل كارتر في شؤون إيران

وكان موضوعه الثالث (اننا لا نريد التدخل في شؤون إيران الداخلية)! في أي شأن لم تتدخلوا؟! ماذا يعمل مستشاروكم داخل جيشنا؟! ولمن انشأتم القواعد العسكرية المقامة في جبالنا؟! أليس هذا تدخل في شؤون بلادنا؟! إن كلامه هذا بحد ذاته يعد تدخلاً. ما معنى ان يقول: انا لا اتدخل. ألا تدفع الشاه لتدمير بلادنا بهذه الصورة؟! ألم تتدخل انت في شؤون بلادنا؟ ان الشاه نفسه يقول بأنهم كانوا يرسلون لنا قوائم باسماء النواب الذين ينبغي ان يدخلوا البرلمان، غير أنه يزعم أن الامر قد تغير الآن. حسناً، يعلم الإيرانيون وتعلم صحف العالم ايضاً ان السيد كارتر وأي شخص يصبح رئيس الجمهورية في أميركا يتدخل في شؤون بلادنا! وليس لدينا اليوم استقلال ولا حرية! ولا حرية للناس ولا للصحف بأي شكل من الاشكال! فلتكتب هذه الصحف التي تدّعي الآن انها حرة، ان الشاه يرتكب هذه الاعمال، لماذا لا تكتب؟! واذا ما بحثتم في جميع الصحافة لا تجدون هذه الكلمة: أن الذي ارتكب هذه الجرائم

هو الشاه نفسه. وحينما ينهار هذا الاساس، سيذكرون ذلك، أما الآن فلا يجرؤن، وذلك لوجود الاحكام العرفية، والتهديد يطال كل شيء، وإذا ما تكلموا مثل هذا الكلام فسيعدمون!

كيف تجرؤ بالقول ان هناك حرية؟ كيف تزعم ان هناك رقي وازدهار؟ هل الشاه منح الحرية للشعب واخذ بالبلد إلى مدارج الحضارة. انه كلام يبعث على الضحك.. فهل هذه الانتفاضة التي يقوم بها الشعب تأتي اعتراضاً على الحرية التي منحها الشاه؟ فما هذا الكلام. هل يحق لرئيس جمهورية ان يتحدث بمثل هذا الكلام. لقد نشر في الصحافة مثل هذا الكلام ولم يعترض عليه أحد. لابد من ذكر ذلك. لابد من كشف النوايا الحقيقية وراء امثال هذه التصريحات. وإلاّ من يجهل حقيقة ما يجري ولا يعلم بخفايا الامور.

ان كل مصائبنا هي من فعل حكّام الشعوب، من رؤوساء البلدان. ان كل المصائب التي تطال إيران وبلدان الشرق هي من رؤساء ما يسمى بالقوى الكبرى! فهؤلاء الاقوياء يريدون نهب ثروات الضعفاء، وأن يتحمل الضعفاء الجوع، وينهب اولئك نفطهم ومعادنهم ويبدّدوها، وان يجلس الناس على آبار النفط هذه ويتضوّروا جوعاً! هذا هو منطق القوى الكبرى كالاتحاد السوفيتي وأميركا وأمثالهما!

العقود غير القانونية

إننا نريد ان يزول هذا الوضع! ان الوضع في إيران اليوم بشكل أن شاهها وحكومتها ونوابها وجميع هؤلاء مفروضون على هذه البلاد! لم ينتخب الناس النائب، ولم ينتخب الشعب من نواب مجلس الشيوخ ما يجب ان ينتخب، وعندما لا يكون المجلس من الشعب، فليس الوزراء قانونيين! وعندما يكون الوزراء غير قانونيين، فإن جميع المعاهدات التي يعقدونها مع البلدان الاخرى، سواء مع أميركا أو سائر البلدان هي مخالفة للدستور! لان قانوننا جعل تصديق المجلس اساس الحكومة، كما ان الشعب ينتخب المجلس وفقاً لما ينص عليه الدستور، وإذا لم ينتخبه الشعب فليس بمجلس! فإذا لم يكن مجلساً فإن الوزير أو رئيس الوزراء الذي يعينه ذلك المجلس ليس بوزير! وإذا كان الوزراء غير قانونيين فالحكومة دولة غير قانونية! وإذا كانت الحكومة غير قانونية فجميع المعاهدات التي عقدتها مع البلدان الاخرى باطلة، لأنها مخالفة للقانون أساساً!

❑ خطاب

التاريخ: ٢٩ مهر ١٣٥٧ هـ. ش/ ١٨ ذو القعدة ١٣٩٨هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: مهمة الشاه لتنفيذ المخططات الاميركية

الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

عدو الإسلام والإنسانية

العدو يتطلع لقتل الجميع وليس قتلي وحدي[١]. حفظ الله ابناء الشعب جميعاً! وحفظ هذا البلد من شر الاعداء، اعداء البلد واعداء الإسلام والمسلمين. لقد قتلت قوات الشاه خلال الايام القليلة الماضية عدداً من اطفال المدارس الابتدائية، ممن تتراوح اعمارهم بين السابعة والثامنة، من البنين والبنات! ليس الشاه عدوّي شخصياً، إنه عدو الجميع، عدو للإنسانية عدو للشرف! ويجب ان تتكاتفوا جميعاً، نحن الموجودين في خارج البلد تقع على عاتقنا مسؤولية التضامن مع ابناء الشعب في الداخل الذين وحدوا صفوفهم عسى ان يقضى على هذا العدو إن شاء الله!

يجب ان لا نغفل نحن المقيمين خارج البلاد عن وضع إخواننا داخل البلاد، وعلينا واجب وجداني وديني ان نساعدهم ما نستطيع. نساعدهم بكل ما نستطيع بما في ذلك مساعدة اعلامية، ان نقوم بدعاية صحفية على الاقل وإصدار المنشورات!

ان البلاد باسرها تعاني اليوم من هذا الشخص. إن ما يقوله (مهمة من اجل وطني)[٢] صحيح مهمة من اجل وطنه، ولكن من قبل اميركا لتصل بهذا البلد إلى حافة الهاوية. إنه مأمور باعطاء نفطنا بكامله لاميركا وشراء قطع من الحديد بدلاً عنه خدمة لصالحهم! إن هذه الاسلحة التي تشترى الآن لا تفيد إيران، إن هذه الاسلحة يريدون الاحتفاظ بها في مكان ما، فإذا ما حدثت حرب بين أميركا والاتحاد السوفيتي تكون في متناول أيديهم! وإيران هي احد هذه الأماكن. ولو أنهم لم يأخذوا النفط للجأوا ايضاً بأسلحتهم إلى هنا لتقوية قواعدهم خوفاً من ان يهاجمهم الاتحاد السوفيتي يوماً ما! الاسلحة التي لا يوجد في ايران من يحسن

---

(١) يرد الامام بذلك على مشاعر الحاضرين حيث اخذوا يهتفون: حفظك الله ايها الخميني، وليمت العدو الذي يريد قتلك.

(٢) عنوان كتاب اصدره الشاه يتحدث فيه عن تجربته في الحكم.

استخدامها. فهل هناك أفضل من أن يأخذوا الآن نفطنا وينشئوا لهم بالمقابل قاعدة عسكرية ايضاً! النفط الذي ينبغي ان يضمن مبدئياً تأمين احتياجات البلاد حتى النهاية، يقول الشاه سينفد النفط بعد ثلاثين سنة! أين يصرفه؟! إن الشاه يعمل على إخلاء مخازننا الثرية التي منحها الله لنا، فما الذي نحصل عليه مقابل ذلك؟ (نأخذ الاسلحة)! فلماذا تأخذها؟! وهل تستطيع يا ترى محاربة أميركا والاتحاد السوفيتي؟! وإذا كان ذلك لقمع مواطنيكم فهذه البنادق التي لديكم تكفي لذلك! ولا حاجة إلى الاستيراد من أميركا. فهذه البنادق تكفي لمواجهة كسبتنا وشبابنا وجامعيينا وفتياتنا وفتياننا ونسائنا. ان كل هذه المعدات التي يزودون بها ايران مقابل نهب نفطها ليس لها تفسير غير ان يشيدوا قواعد عسكرية لهم هنا. وهذا يعني أنهم ينهبون النفط وثمنه ايضاً.

لا نعلم ما يفعله هؤلاء بهذه البلاد، وإذا ما رحل، ان شاء الله، يستطيع الاشخاص المطلعون ان يقولوا كلامهم حول ذلك! إذ لديهم اطلاع كاف على حقيقة ما يجري في ايران. كما انهم مطلعون على خيانات هذا الشخص، فاذا ما تحدث هؤلاء ستتضح حقائق كثيرة. إن ما لدينا من معلومات بسيطة تشير إلى ان حضرته حطّم زراعة إيران بصورة عامة باسم (الإصلاح الزراعي)! وهذا هو المضحك حقاً! فالبلاد التي كانت تصدر القمح والشعير وأشياء اخرى، يتباهون الآن بأنهم يستوردون لها كذا مقدار! هذا يستدعي إقامة العزاء لا المدح والتباهي! فمن ذا الذي حطّم هذه الزراعة العظيمة في إيران وقد كانت محاصيل إحدى محافظاتها تكفي البلد كله؟! والآن يجب استيراد كل شيء من الخارج! لقد أبادوا الثروة الحيوانية إبادة تامة، وأخذوا مراتعنا التي هي مراع لمواشينا وأمّموها كما يدّعون! ومعنى التأميم ان حضرته هو (الامة) وأن الامة كلها اساساً هي الشاه وعائلته! وعندما يعلنون تأميم شيء، فمعناه (أننا نستولي عليه ونبتلعه)! لقد منعوا الناس من جلب مواشيهم الى المراعي، ومنعوهم من الاستفادة من الغابات، بل باعوا الغابات هنا وهناك وابتلعوا أثمانها وذهبوا وشأنهم!

الإصلاح الزراعي وتبعاته

لا نعلم ماذا يفعلون؟! إننا نرى الزراعة في إيران قد دمرت عندما قاموا بـ(الإصلاح الزراعي)! وأحد أضراره أننا صرنا سوقاً لأميركا، علينا ان نشتري الحنطة وكل شيء من أميركا! حتى ان بيض الدجاج يردنا من اسرائيل!

والضرر الآخر انه لم يستطع هؤلاء الفلاحون والمزارعون البقاء في قراهم، فقد هاجروا إلى المدن بصورة جماعية واجتمع هؤلاء المساكين الآن - كما كتبوا ذلك لي بالتفصيل - في ما يقرب من عشرين أو ثلاثين حياً مختلفاً بطهران، في العاصمة التي أخذت تطل على (بوابة الحضارة

الكبرى)! وضربوا لهم الخيام ويعيشون مع أولادهم الصغار والكبار في خيمة واحدة، وهناك حي من مائتي خيمة إلى ثلاثمائة إلى خمسمائة يعيش فيها هؤلاء، وهم ليسوا محرومين من الكهرباء والماء والطرق المعبدة فحسب، وهي ليست مهمة، بل إنما إذا أرادوا ان يجلبوا ماء الشرب لأطفالهم - كما روي لنا - فلابد للمرأة المسكينة ان تحمل اناء من الفخار وتصعد به سلّماً من خمسين إلى ستين درجة لتصل إلى صنبور المياه وتملأ إناءها!

تصوروا أنتم شتاء طهران حيث تسقط الامطار والثلوج، وعلى هذه المرأة المسكينة ان تصعد بهذه المعاناة إلى الأعلى لتملأ إناءها ماء وتنزل به ثانية خمسين درجة، وكم ستتعثر وتتحمل من الأذى ما لا يعلمه إلا الله!. لقد كتبوا لي انه توجد أحياء في كذا وكذا من المناطق خاصة لهؤلاء الذين هاجروا من قراهم إلى طهران بسبب تنفيذ الإصلاح الزراعي وتبديد الزراعة لعلّهم يعثرون على فرصة عمل يتمكنوا من خلالها اعالة اسرهم. هذا هو وضع هؤلاء التعساء في طهران، في المكان الذي شيدت فيه قصورهم الشاهقة..

هذه هي الحياة التي يعيشها هؤلاء البؤساء. وتلك هي الحياة التي تعيشها عائلة هذا السيد، فقد قرأت في الايام القليلة الماضية ان إحدى أخوات (الشاه) اشترت قصراً في مكان أنفقت خمسة ملايين دولار لتزيينه بالزهور. أنا لا استطيع تصور معنى هذا العمل! فتلك حياة يعيشها الشعب، وهذه حياة أيضاً! كيف حدث هذا؟! حدث نتيجة الامر الذي أصدرته اميركا لحضرته قائلة: نفّذ الإصلاح الزراعي، أي أوجد لنا سوقاً استهلاكية.

اميركا، المجرم الحقيقي

منطقنا هو أن هذا الوضع يجب ان ينتهي! وكلامنا هو أن هؤلاء خانوا بلادنا ويجب علينا قطع أيدي الخونة عن هذه البلاد! إننا نقول إن الذي ارتكب الخيانة الاساسية ضد بلادنا هي أميركا! وان صراعنا الآن مع أميركا، والشاه هو أحد اذناب أميركا! إنه عميل! إننا نقول إن أميركا هي الأصل ولابد ان تذهب، ويجب ان تذهب هذه الاذناب الخائنة التي تأكل وتأخذ بشره، وتنهب اموال الناس! إننا نريد ان نحكم بلادنا بأنفسنا!

كارتر مدرّس الشاه الأكبر

لقد قال السيد كارتر يوم أمس في حديث له (ان الناس يخالفون الشاه لأنه يريد إيجاد مجتمع تقدمي ومنح الحرية للناس)! وكما يقول السيد كارتر، استاذ الشاه الاعظم! ان نداء الشاه هو: أيها السادة اسمحوا لي ان اوفر لكم حياة مرفهة! وهؤلاء يقولون: لا نريد ذلك، بل نفضل العيش في هذه الكهوف.

فكيف نتصرف مع كارتر هذا؟ بأي كلام نردّ عليه يليق به؟ هل نقول انه لا يعلم؟ هل من المعقول انه لا يعلم وأنا وأنت نعلم كل ذلك؟ فماذا إذن يعمل مستشاروه المتواجدين في كل مكان. إذن فهو يعلم ذلك. ولكن يريد يخدع مَن؟ يريد يخدع من بهذا الكلام من ان الشاه يريد ان يمنح الحريات غير ان الشعب يعارض ذلك؟ إن مثل هذا الكلام إذا ما ذكرته في مكان يجهل اهله الحقائق، سيقولون ان هؤلاء مجانين. الشعب الإيراني مجانين. ذلك ان الشاه الرؤوف يريد ان يمنحهم الحرية غير انهم يرفضونها.

هذا هو منطق كارتر رئيس جمهورية اميركا. انه يعي ما يقول ولا يذكر ذلك عن جهل، لا نستطيع ان نقول ان كارتر لا يفهم. بل هو يعي ما يقول ربما يتمكن من خداع البعض. انه مخادع. اننا مبتلون بأمثال هذه الكائنات. اننا اناس متخلفين نريد ان نتحكم بثرواتنا بأنفسنا. انهم ينعتونا بالتخلف. ويقولون أحياناً باننا غير مؤهلين للتمتع بالحرية. الشاه يقول ذلك. ولأنهم غير مؤهلين ينبغي ان يقبعوا في السجون.

إذا كان حضرته يريد منح الحرية، فلماذا يهتف كل هؤلاء الناس: (استقلال، حرية) حتى الأطفال الذين لا تزيد اعمارهم على الاربع او الخمس سنوات يهتفون بالاستقلال والحرية. الجميع يهتف بالاستقلال والحرية. حسناً! لو كان لديهم الحرية فماذا يريدون إذن؟ اذا كان يريد أن ينعم عليهم بالحرية فما معنى كل هذه الهتافات التي يطلقها الشعب مطالباً بالاستقلال والحرية؟ يتبين من ذلك ان المنطق يختلف، فمنطق الشاه هو أن الحرية موجودة في البلاد، أي إن الجميع تحت وطأة التعذيب! ففي منطق الشاه ان الحرية في أن يكون الجميع تحت وطأة التعذيب والسجن والكبت! كما أن الاستقلال في منطق الشاه هو شيء آخر، وهو ان يكون كلّ ما في البلاد، وفي كل الامور تابعاً للغير وحضرته هو الذي جعلها تابعة!

نواب تختارهم اميركا

فهل تتصورون ان النواب الذين ينصبهم الشاه ولا علاقة لهم بالشعب، يتم تعيينهم من قبله؟! كلاً، السفارات الاجنبية هي التي تأتي بهم وتقول يجب ان يكون هؤلاء نواباً! وكان الامر كذلك في عهد رضاخان ايضاً! غاية الامر كانوا يأتون بهم من قبل السفارة البريطانية، وقبل ذلك كانت السفارة الروسية والآن السفارة الأميركية! وربما يتواطأ الانجليز والصين والسوفييت والأميركان مع بعض لنهب أموال الناس! ذاك ينهب غازه وهذا نيهب نفطه! وهكذا فان نوابنا يتم فرضهم من قبل اميركا. ولو كان الشاه يختارهم بنفسه لقلنا انهم من ابناء جلدتنا رغم اننا لا نرفض امثال هؤلاء. ولكن حتى هذا لا يملك الخيار فيه وانما تأتيه القوائم من الخارج ويطلبون منه تعيينهم نواب في المجلس، وهو بدوره يقوم بارسال القوائم الى الجهات

التنفيذية آمراً بتنفيذ ذلك. فما شأن الشعب بذلك. لا شأن لهم بمثل هذه الامور. عليهم ان يعملوا فحسب، وكل ما ينتج عن عملهم يجب أن يذهب في جيوب الشاه واسرته. ولكن اذا كان لابد للشعب أن يأكل شيئاً، فليأكل الصفعات!!.

نظام الشاه من وجهة نظر الإسلام

وكلامنا هو ان هذا الوضع يجب ان ينتهي! فلا يتفق مع أي منطق ان يكون ثلاثون مليون نسمة يعيشون في ضيق ويعملون باستمرار وينهب الآخرون ثمار جهودهم! يجب إصلاح هذا الوضع، هذا هو منطق الإسلام! يقول الإسلام يجب ألاّ يحكمكم أحد، يجب ان تكونوا مستقلين!

من الطبيعي ان الاستقلال في منطق هؤلاء هو الرجعية، إن لم يكن كل مالدينا بيد أميركا فلسنا بتقدميين! المنطق يختلف. المفاهيم تختلف في منطق هؤلاء. ففي منطقهم ان الوصول إلى (بوابة الحضارة) هو هذا الذي تشاهدونه. ففي هذا الوقت الذي نجلس هنا لا ندري كم من نقاط ايران شهدت مجازر على يد ازلام السلطة الحاكمة.

إننا نقول نحن لا نريد ان توصلونا أنتم إلى (بوابة الحضارة). أخرجوا! ولتخرج أميركا ولتخرج مستشاريها! ونحن نحكم بلادنا بأنفسنا لا شأن لكم بنا. واذا كان الشاه حريصاً على رقينا وتحضرنا فنحن لا نريد ذلك. اننا بامكاننا ان نحقق ما نريد بأنفسنا. واذا لم نتمكن من ذلك فنحن راضون. إننا (حفنة من الفلاحين) نريد ان نزرع القمح والشعير في أرضنا بأنفسنا ونأكل!

وأنت أميركا التي امتدت يدك من ذاك الجانب من العالم إلى هنا وتنهب جميع ثروات إيران من النفط والنحاس والفولاذ وغيرها، ارفعي يدك فنحن نعمل كما يحلو لنا! وأنت لا يمكنك ان تقولي (لا تستطيعون) فما شأنك؟! ما شأنك إن لم أكن قادراً على ارتداء عباءتي جيداً؟! تأخذون عباءتي بذريعة أنني لا أستطيع ان ارتديها! في حين أنكم تكذبون! فانتم لا تسمحون بذلك!

اميركا عقبة امام تقدم إيران

لقد مضت سبعون سنة أو أكثر ولدينا جامعة .. منذ زمن امير كبير ونحن لدينا مدرسة وجامعة، ولكنكم لم تسمحوا للطلبة في هذه الجامعات ان يدرسوا بصورة صحيحة! فثقافتنا ثقافة استعمارية! لا يسمحون لشبابنا بالدراسة! لا يسمحون لنا بالتطور! فليرفعوا أيديهم عنا، فالإيراني ليس بأقل منهم! ولكنكم لا تسمحون لنا بالنمو والتقدم! وإذا ما حققنا النمو فستكون مصالحكم في خطر! إنكم تبقون الشرق متخلفاً، لتبتلعوا ما عندهم! فقد نصبتم

عميلاً في كل بلد. وفي بلادنا جئتم بالشاه ليؤدي (مهمة من اجل الوطن)، والذي ترون ما فعل به ويفعل.

هدفنا قطع دابر الاجنبي

إن منطقنا منطق الإسلام وهو ان لا تكون (على الشعب) سلطة (أجنبية)[1]! هتافنا ومنطقنا هو ألا تكون أميركا، ولا السوفييت، ولا الأجنبي! في بلادنا. هذا هو منطقنا وشعارنا، ومن كان لديه كلمة بشأن ذلك فليقلها.. فليرد على ذلك اعلام الشاه الذي يقال أنه ينفق مائة مليون دولار للدعاية من اجل الحفاظ على نظامه. إن هذه الصحف التي تعرض الإسلام وعالم الدين بصورة سيئة بدولارات الشاه، لماذا تقوم بذلك؟! لأن الإسلام يقف أمامهم، وعالم الدين يريد تطبيق الإسلام! إنهم يريدون تعريف الإسلام بصورة سيئة ليُعرض الناس عنه وينزوي العالم الديني! ويبقى الميدان لهم وحدهم يفعلون ما يشاؤون.

كما جعلوا الجامعات أيضاً بتلك الصورة، ومارسوا من الضغوط ما جعل الحوزات العلمية غير قادرة على التدريس ولا جامعاتنا! لقد مرت سنة والجامعات مضربة، والمدارس كذلك، وليس لدينا الآن جوّ هادئ ليدرس طلبة الحوزة والجامعة، وتلاميذ المدارس الابتدائية كذلك، ففي كل يوم يهجمون على الناس في الشوارع، وبين يوم وآخر يداهمون المدارس ويعيثون بها فساداً. حتى الاطفال لم يسلموا منهم. لقد أخبروني هذا اليوم وأمس أنهم قتلوا في أحد الاحياء بعض الاطفال من البنات والبنين!

التراجع امام ارادة الشعب

إن الوضع في إيران اليوم نموذجي، والأسمى من ذلك هو معنويات الشعب الإيراني! إن معنويات الشعب قوية بشكل أن الدبابة والجندي وحربته تقف في جانب، والناس يواجهونها بالقبضات والعصي! وكلما سقط أحدهم قتيلاً حل محله آخر!

إن حزب (رستاخيز)، هذا الذي طالما أثنوا عليه وكانوا يؤكدون على أن (من لم ينتسب إليه يجب ان يذهب ولا وطن له)! يقولون عنه الآن إنه كبقية الأحزاب! والناس فعلوا هذا، فغدا هذا الحزب فارغاً تافهاً! وسبق لي أن قلت ذلك، فهؤلاء ليس لديهم غير الثرثرة. وبقية أعمالهم كذلك أيضاً، وفيما بعد سيقول (الشاه) شيئاً فشيئاً عن الإصلاح الزراعي ايضاً إنه لم يكن إصلاحاً بل كان إفساداً! فما تقوم به كتائب التعليم غير الدعاية للشاه!

---

(١) (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً). سورة النساء، الآية ١٤١.

واليوم يقف الناس ويقولون نحن لا نريد هذا (الشاه). فهل يوجد استفتاء افضل من هذا؟! البلاد بأسرها تعلن رفضها له. ترى ما الذي تقوله أميركا؟! بلادنا ونحن احرى بها فما شأنكم انتم. ان ابناء كل بلد هم المسؤولين عن مقدراته. ونحن نرفض وجوده فليذهب وشأنه. وسنأتي بشخص آخر. ان شؤوننا يجب ان تكون وفقاً لموازين قانونية وعقلانية، بأيد أمينة.

على أي حال لدينا الآن مسؤولية نحن الموجودين هنا وانتم الذين تقيمون خارج البلد. علينا مساعدة الشعب الإيراني الثائر، وقد مضت خمس عشرة سنة على هذه الانتفاضة ولكنها قويت منذ سنة. وها نحن نجتاز اليوم تاريخاً حرجاً! ربما لم يشهد التاريخ الإيراني له نظيراً، أي هذا الوضع الذي يتظاهر فيه الطفل الذي يبلغ من العمر سبع أو ثماني سنوات من طلبة المدارس الابتدائية ويقول (لا نريد الشاه، وليسقط الشاه!) فيأخذونه ويقتلونه، ثم يأتي الطفل الآخر ويقول نفس الكلام! والأكبر منه يتفوه بنفس الكلام! وفي جامعته نفس الكلام أيضا! وإذا ذهبت إلى مدارسه القديمة الدينية، تجد نفس الكلام أيضاً! وفي مدارسه الحديثة نفس الكلام! والآن أينما نذهب فالكلام هذا موجود! تذهب إلى السوق، إلى المسجد، تجد نفس الكلام! لم يسبق أن اتفقت جميع إيران على موضوع واحد، وليس أنني لا أذكر هذا فقط، بل إن التاريخ لا يذكر أيضاً، وليس أن تاريخ إيران لا يذكر، بل ولا التاريخ في أي مكان يذكر!

عليكم ان تعلموا انه إذا ما رفعت حربة أميركا فسيتخلى الجيش عنه (عن الشاه) أيضاً! إن حربة أميركا الآن خلفه، وكل مصائبنا من أميركا! الجميع يرفضه. وانني آمل ان تتواصل هذه الاوضاع وتحقق النتيجة المرجوة منه. فليس من الممكن أن تستمر السيطرة على بلد بالحراب والاحكام العرفية، ولابد ان يتغير هذا الوضع! فليقل كارتر ما يحلو له.. غير ان مايقوم به الشعب هو من اجل الحرية، من اجل التقدم. فليقل كارتر ما يقول، ولكن الاوضاع التي تشهدها إيران اليوم تسير في الطريق الصحيح.

وينبغي لنا ان نقدم لهم الدعم والمساعدة. فأنا اتحدث هنا وانت بوسعك ان تتحدث لآخرين، والكل يعمل على تقديم الدعم لإخوتنا في إيران الذين يضحون بدمائهم. الصغار والكبار يقدمون كل ما بوسعهم، وينبغي لنا تسخير اقلامنا وخطاباتنا والعمل معاً على تحطيم هذا السد. السد الذي يقف من امامه محمد رضا شاه ومن خلفه كارتر. وعندما يتحطم السد تتحقق السعادة، سعادة جميع ابناء الشعب، وانني اسأل الله تبارك وتعالى التوفيق لكم جميعاً. ادعو لكم جميعاً. اسأل الله تعالى ان يسلمكم جميعاً ان شاء الله، وأن تجدّوا في ان

تكونوا اشخاصاً مفيدين لبلدكم، وان لا تكونوا كالمسؤولين حالياً في إيران ان شاء الله. حفظكم الله جميعاً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ مهر ١٣٥٧ هـ. ش/ ١٩ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الإسلام رسالة الحركة والنشاط ومعاداة السلطويين

الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول بعض السادة إن أمرتنا بشيء أطعنا! فليعلم السادة أنه لا أمر لديَ، والأمر أمر الله! فنحن الآن جميعاً في معرض الابتلاء وعلينا ان نسلّم أمرنا الى الله تعالى كلنا عبيده ونرفل في نعمه. الشعب الإيراني شعب مستضعف، شعب مسلم يرعاه الله! ويجب علينا حيثما كنا مساعدة عباد الله ما استطعنا. فليست القضية قضية أمر ونهي ورئاسة وغير رئاسة! ولا مجال أساساً للحديث عن أن يكون أحدنا حاكماً والآخر محكوماً أو تابعاً! إن جميع أبناء شعبنا الآن من الطفل في المدرسة الابتدائية إلى الشاب الجامعي وأبناء العلوم الدينية وأهل السوق والزرّاع يعون كل المواضيع، وليس من حاجة ليرشدهم أحد!

يعلم الجميع الآن ما هي معاناة المسلمين ومعاناة الشعب الإيراني والشعوب المسلمة، والمصائب التي ابتليت بها الرسالة الإسلامية، وان سبل التخلص من هذه المعاناة واضحة تقريباً للجميع إن شاء الله.

كلّنا نعلم ان هذا الشعب يرزح تحت وطأة الاسرة البهلوية منذ خمسين سنة، وان افراد هذه الأسرة فعلوا كل ما ارادوا، ومارسوا من الظلم بحق الشعب ما لاحد له. وكانوا عملاء الاجانب، فأولهم رضاخان كان عميلاً للانجليز واخيراً ابنه الذي خلفه عميلاً لأميركا وقد اعترفوا بذلك. فقد ذكر في كتابه بأن الحلفاء رأوا من الصلاح أن أكون على رأس السلطة. ويبدو أنهم حذفوا هذه الجملة في الطبعات التالية عندما أحسوا بالفضيحة.

إن مصدر معاناتنا هو الأجانب، فمنذ ان درس هؤلاء احوال الشرق، ادركوا أنه لقمة سائغة، ولابد من التهامها بأية طريقة! لقد جالوا في كل مفاوز إيران على الجمال - حينما كانت الجمال وسيلة للنقل - ونقبوا وعثروا على جميع المعادن، وعرفوا ما نملكه مما يمكنهم استغلاله، وقد سجّلوا جميع ثرواتنا، واستطاعوا إزالة العقبات من طريقهم خلال المائتين والثلاثمائة سنة تقريباً، وأدركوا أن السد الكبير الذي يحول دون مصالحهم هو الإسلام! وطوال هذه السنوات

المتمادية عملوا على تحطيم هذا السد. السد العظيم الذي يقف عقبة كأداء دون تحقيق مآربهم.

وقد بث دعاتهم الدعايات ضد الإسلام، ولم يعرفوا الإسلام على حقيقته فقالوا ان الإسلام أفيون كبقية الأديان! اعتبروا اصل الديانة مخدراً وقالوا ان الدين أفيون الشعوب، كي لا يرتفع صوت للشعب مهما سلبوه!

إن دعاة هؤلاء الطامعين وسرّاق النفط ردّدوا على أسماعنا دائماً هذه الامور خلال الفترات الطويلة الماضية وقد صدق ذلك وخدع به شبابنا الجاهلون والذين لا يعرف أكثرهم ما هو القرآن اساساً وما في القرآن، وما الذي يدعو إليه القرآن، وما هي برامجه لشؤون هذا العصر! إنهم لم يسمعوا (شيئاً عن الإسلام) إلاّ من الذين أرغموا على أن يظهروا الإسلام بشكل آخر، دون أن يفهموا ما هو أساس الموضوع وما هي جذوره! فصدّقوا، وخُدعوا!

القرآن كتاب يبعث على الحركة

اننا نرى الآن ثمة اشخاص خارج إيران واحياناً داخل إيران يرددون الانحرافات ذاتها التي روج لها اولئك. إن هذه المدارس الفكرية التي عرضوها على شبابنا ليست مدارس علمية أو سياسية، بل مدارس فكرية ابتدعوها ونشروها ليبعدوا الناس عن الإسلام! لقد رأوا أنه إذا فهم الناس الإسلام على حقيقته، فلا سبيل لهؤلاء الطامعين وسرّاق النفط للوصول إلى ذلك!

ولو أنهم درسوا القرآن بشكل صحيح، لوجدوا أنه ليس كتاباً مخدّراً، وإنما هو كتاب محرّك! انه الكتاب الذي قاد العرب الذين كانوا لا يدركون شيئاً آنذاك وجعلهم بشكل حطّموا فيه الامبراطوريات الكبيرة الظالمة! فلو كان القرآن والتعاليم الاسلامية تعمل على تخدير الناس، لما تسنى له ان يحكم العالم ويدحر امبراطوريات العالم.

إن الحروب التي دارت في الإسلام والمدارس الإلهية الاخرى، كانت دائماً بين الانبياء والناس وبين السلاطين! فهذا موسى (ع) يرفع عصا رعيه ويسير نحو قصر فرعون ليحطمه، لا أن فرعون قد أرغم موسى (ع) على أن يخدر الناس ليُنفذ ظلمه!

فهل عمل نبيّ الإسلام (ص) لصالح أصحاب رؤوس الأموال في الحجاز والطائف ومكة وخدر الناس ليبتلعهم الرأسماليون؟! أم حرّض الضعفاء والمستضعفين هؤلاء الحفاة العراة ضد الرأسماليين، وحاربهم حروباً كثيرة حتى هزمهم!

الإسلام يعلن الحرب على السلاطين والرأسماليين

إن شبابنا يُخدعون بصورة عفوية دون الالتفات إلى ما يقوله هؤلاء وما هو هدف المدرسة الشيوعية التي يعرفونها مثلاً! إن هدف هؤلاء إظهار الإسلام والمسلمين بصورة يرتد بها الشباب

عن الإسلام! يظهرون الإسلام وكأنه جاء لسيطرة الأعيان والاشراف على رقاب الناس دون ان يعترضوا!

والحق لهم فهم لم يقرؤوا القرآن ليدركوا لماذا جاء الإسلام! إن الحجم الكبير من آيات القتال الواردة يشير إلى ان الإسلام قد أعلن حربه ضد هؤلاء الرأسماليين والأعيان والملوك والسلاطين، لا أنه سايرهم ليسلبوا الناس!

لقد كان نبي الإسلام وأئمته وعلماؤه دائماً في نزاع مع سلاطين عصرهم. إن الذين كانوا ملوكاً باسم الخلفاء سجنوا الامام موسى بن جعفر (ع) عشر سنين أو خمس عشرة سنة، لماذا؟ هل لأنه كان يصلي؟! لقد كان هارون والمأمون يصليان أيضاً، وكانا يؤمّان صلاة الجمعة والجماعة! فهل قبضوا عليه لأنه من أحفاد النبي أو لانه إمام؟! هل القضية هذه؟! كلاً، بل لان الامام موسى بن جعفر (ع) كان يخالف ذلك النظام الطاغوتي! وكانت معارضته له سبباً لمشاكله.

وقد ثار علماؤنا منذ صدر الإسلام والى الآن، وفي عصر الأئمة ثار أبناء الائمة وكان ذلك بدافع من الأئمة، فإذا كان زيد[1] إنساناً ارتكب ذنباً فلماذا يثني عليه الأئمة (ع)؟!

كما لدينا في عصرنا عدة ثورات قام بها العلماء. العلماء الذين يتحدث عنهم اليساريون والمنحرفو بأنهم أعوان البلاط! ولا غرابة في ذلك فهم لم يدرسوا، وليست آذانهم مفتوحة ليعلموا كم مرة ثار علماء الإسلام في عهد رضا شاه وعهد محمد رضا شاه، حيث كان يجتمع علماء أصفهان وآذربيجان ومشهد وقم ويُعلنون اعتراضهم.

فهل كان اولئك من أعوان البلاط؟! ومن الطبيعي أن يوجد في كل طبقة أربعة أشخاص منحرفين ومن أعوان البلاط، وقد يوجد مثلهم بيننا أيضاً، ولكن ليس صحيحاً ان نعتبر المدرسة الفكرية مدرسة مخدِرة، أو أن يكون من بيدهم هذه المدرسة من أعوان الظلمة! كلا، ليس الامر كذلك! كل ذلك دعايات الانجليز، وتتم هذه الدعايات على يد سرّاق النفط! والدعوى بأن السيد الفلاني عميل الانجليز.. إن الانجليز هم الذين يشيعون ذلك، لأنهم يعلمون أنهم دنيئون، وإذا ما نُسب إليهم أحد فسيكون دنيئاً! وقد خُدع شبابنا أيضاً! خدع شبابنا ذوو النوايا الحسنة بدعايات هؤلاء. ولكن يجب أن تعلموا أن ليس هناك مدرسة كالمدرسة الاسلامية مدرسة التوحيد.

انظروا إلى زعماء هذه المدارس الفكرية، فكيف كان يعيش الرسول (ص) الذي جاء بهذه المدرسة؟! وكيف كان يعيش أمير المؤمنين (علي(ع)) خليفة الرسول (ص) الحق؟! شاهدوا

---

(١) زيد بن علي بن الحسين.

حياته كيف كانت بالرغم من ان حكومته كانت تشمل رقعة واسعة تعادل عدة أضعاف إيـران، من الحجاز إلى أقصى إفريقيا! وكيف كان يقضي يومـه وكيـف كـان ليلـه وكيـف كانـت عبادتـه، وكيف كانت رعايته للناس وكيف كـان مـع الـضعفاء؟! كـان يحـزن إذا مـا أكـل هـو خبـز الـشعير خشية أن يكون هناك شخص على الحدود، وفي اليمامة، ليس لديه من الطعام ما يكفيه!

إن هؤلاء الرؤساء الـذين خـدعوكم مُتخمـون مـن كثـرة الأكـل! فـذلك قائـد الـصين[1] الـذي يدعَي انهم شيوعيون، هذا المحبّ للإنـسان وقائـد الجمـاهير! حينمـا دخـل إيـران قـد مـرّ فـوق جماجم الناس وأشـلاء قتلانـا! فالـشاه لم يـتمكن مـن الـسير معـه في الـشوارع لايـصاله إلى محـل اقامتـه، لان الجمـاهير لم يـسمحوا لـه بـالمرور وسـط تظـاهراتهم وهتافـاتهم المـوت لفـلان. لـذا اضطر إلى نقله بالمروحية إلى محل اقامته. فمثل هذا الشخص الذي يقول: اننا شيوعيون واننـا نفعل للجماهير كذا وكذا، يرى كل هذه الافواج من القتلى غير أنه يتجاهـل ذلـك ويـأتي ويـضع يده بيد الشاه.

ان هؤلاء يخدعونكم. ان رئيس الـشيوعيين ـ مـا زلـت اتـذكر جيـداً ربمـا لا يتـذكر اغلـبكم ذلك ـ عندما جاء رؤساء الحلفاء الى ايران، فقد جاء تشرشل بسيارته ووصل روزفلت في مراسم اعتيادية، غير أن استالين جاء ببقرته كي لا يشرب حليباً غير حليبها. هذا الذي يأتي ببقرتـه كانت جيوشه منتشرة في المنـاطق الايرانيـة المحاذيـة للاتحـاد الـسوفيتي وقـد رأيـت بنفـسي في الطريق الى خراسان كيف أن جنوده كانوا يأتون ويـستجدون الـسجارة. وكيـف أن وضـعهم كـان مزري للغاية.

إن الشيوعية هي المخدرة لا القرآن! القرآن الـذي كانـت حـروب قادتـه جميعـاً ضـد الظـالم، وعندما يعيش هؤلاء القادة إنما يعيـشون حيـاة عادلـة في مـستوى أقـل النـاس العـاديين! فهـذه المدرسة هي المدرسة! لا تلك التي يأتي رئيسها ببقرته معه إلى إيران ليـشرب حليبهـا[2]، ويريـد ابتلاع الناس، ويعدَ على الناس بالمعداد!

يقال ان السيد لينين كان يحسب بالمعداد، فمن ينتج قدر نفقاته يحق له الحياة، ومـن يقـل إنتاجه عن ذلك، كـان يـأمر بـأن يقتلـوه ويلقـوه في البحـر! هـذه هـي رسـالتهم! هـذا هـو المحبّ للإنسان! هذا هو مربي الجمـاهير! ومـا علاقـة هـذا بالمدرسـة الـتي تعـتني بالـضعفاء اكثـر مـن الانبياء وبالمساكين العاجزين عن العمل أكثر من الأعيان؟!

---

(١) هو اكوفنغ الزعيم الصيني الذي سافر إلى إيران (٦/٧/ ١٣٥٧هـ . ش = ١٩٧٩/٨/٢٩م) في زيارة استغرقت أربعة أيام.

(٢) اشارة إلى جوزيف ستالين الزعيم السوفيتي عندما زار إيران (٢ إلى ٧ ايلول ١٩٤٣) خلال الحـرب العالميـة الثانيـة، مع زعيمين آخرين من الحلفاء (روزفلت ـ تشرشل).

الشيوعيون ازلام السافاك

شهد الله انهم يخدعونكم! إنهم خدعوا أبناءنا الذين جاؤوا إلى الخارج، إن اولئك الافراد الذين يعيشون في إيران وأكثر الذين يعيشون هنا ليسوا بشيوعيين، إنهم من رجال الامن، ولذلك رفعوا شعارات شيوعية في مقبرة بهشت زهراء، وكشفهم الناس، وقالوا لهم أنتم جئتم من الامن إلى هنا، فطردوهم. يريدون ارسال جماعة من هؤلاء الموظفين إلى الجامعة أيضاً، ليرفعوا الشعارات الشيوعية ويرعبوا الناس! حتى يقولوا إذا ذهب (صاحب الجلالة) ستضطرب الدنيا بعد ذلك! وتصبح إيران شيوعية! كلا، فإذا ذهب سيتحسن وضع إيران تحسناً كبيراً، ويكون قد ذهب من كان مسيئاً لإيران، وإيران تستطيع إدارة نفسها بنفسها!

نهب النفط وتشييد القواعد العسكرية

فليس كلام الشعب الإيراني اننا لدينا اليوم قائد وهادٍ، الكلَ قادة! الكل يعلم ذلك. ان هذا النظام ومنذ البداية مارس من الظلم بحقنا مالا يصدق ونهب ثرواتنا ومنح نفطنا بالمجان، وليت كان ذلك مجاناً، بل يعطيهم النفط ويشيد مقابله قواعد عسكرية لهم. أي أنهم وبدلاً من ان يدفعوا لنا ثمن النفط يعطونا الاسلحة لنشيد لهم قواعد عسكرية في ايران. ان هذا هو الذي دفع الشعب الايراني لأن يصرخ بأعلى صوته: الموت لمثل هذه الحكومة التي لا ترحم.

إن الذين يهتفون مطالبين بالاستقلال والحرية يقصدون أننا نريد ان نحكم بلادنا بأنفسنا. وقد مضى علينا خمسون عاماً ولا نملك الحرية في أي شيء! لا في الصحف ولا الخطباء والعلماء ولا الجامعة! اننا نطالب بالاستقلال، اننا نطالب بالحرية. ينبغي لنا ان نتولى إدارة بلدنا بأنفسنا وبشكل مستقل.. ان الناس يهتفون مطالبين بمنحهم الحرية.

مزحة كارتر

يقول السيد كارتر (إن الشاه منح حرية واسعة بحيث لا يستطيع الشعب تحملها)! وهذا يعني ان الناس يعارضون الشاه ونظامه لأنهما منحوهم حرية واسعة لم يكن بمقدورهم تحملها. هل الحرية هي ان يزج ـ كما يعلم السادة جميعاً ـ علماؤنا وسياسيونا وكسبتنا، وبناتنا وأبناؤنا ونساؤنا ورجالنا في سجون هؤلاء؟! فما الذي فعلوه ليمارس معهم ذلك؟! قالوا كلمة واحدة مثلاً (على عينيه حاجب)[1]!

---

(١) مثل فارسي يضرب لمن عوقب بدون اقتراف ذنب يذكر.

هذه هي حريتنا! الحرية التي يتحدث عنها السيد كارتر وانه منح حرية واسعة وأن الشاه أقام مجتمعا راقياً وان منشأ معارضة الناس له هو انهم يقولون نحن لا نريد الرَقي، نريد ان نركب الحمير! هذه ليست عقيدة كارتر، هذا مكر منه وهو يظن ان هذا المكر والخداع ينطلي على الناس! يجب أن يدرك السيد كارتر أن الناس لا يقبلون منه هذه الحيل والخُدع، لقد أدرك الناس القضية!

وعلى أي حال، فقد قلت لجميع السادة الذين التقيتهم، أنّ علينا جميعاً واجباً شرعياً! إنني وأنا طالب العلم الجالس هنا، وذلك السيد الجالس هناك وأنتم أينما كنتم، علينا واجب شرعي وهو المساهمة في هذه الثورة التي فجّرها الشعب الإيراني، إن كل واحد منكم يعرف عشرة أو عشرين من الاوروبيين ويصادقهم، تحدثوا لهم عن الموضوع! وقولوا لهم بأن اولئك قد بثوا الدعاية ضد إيران والإسلام، قولوا لهم إن نزاعنا ليس أننا مُنحنا الحرية ولا نريدها! وإن كل ما يريده الشعب الإيراني هو أننا نريد الحرية ولا نملكها! لقد خانونا، يعطون أموالنا لأميركا ويمنحون نفطنا لأميركا بشكل لا نملك معه النفط بعد مضي ثلاثين سنة كما قال الشاه بنفسه! أيها السيد، من جاء لنا بهذا (الفقر)؟!

يقول الناس لا نريد هؤلاء الخونة، وهذا هو نداء الناس! قولوا أنتم إن وضع إيران اليوم هو هذا، إن مشاكل الناس من فعل السيد كارتر وأمثاله، من فعل السوفيت، يبتلع واحد غازنا والآخر نفطنا، إنهم منهمكون بنهبنا! قولوا ذلك للناس، إن هتافنا هو أن تسقط هذه الملكية، ويجب أن يذهب هذا الخائن! وسيذهب إن شاء الله. وإذا ما أراد الشعب شيئاً فلابد ان يتحقق إن شاء الله!.

ان بوسعكم أن توصلوا ذلك إلى اسماع العالم، وان مثل هذا العمل عمل قيم تتحملون مسؤوليته. فلا تتصوروا أنكم الآن متواجدين هنا ومرتاحين والحمد لله. كلا، انكم مسؤولون امام الله. كل واحد منكم مسؤول اينما كان، مسؤول عن التعريف بمعاناة ابناء شعبكم للذين تلتقون بهم بغض النظر عن قبولهم بذلك ام لم يقبلوا. عليكم القيام بهذه الدعايات، فالدعاية لها تأثير، وشيئا فشيئاً سيكون تياراً لدى الاوروبيين يدعو لمساعدة الإيرانيين، ومن الممكن أن يضطر رؤسائهم للاستجابة إلى مطالبهم ويكفّوا عن دعم النظام الحاكم في إيران.

وفقكم الله تعالى جميعاً وسدد خطاكم ان شاء الله لأن تكونوا أفراداً لائقين لإيران وللإسلام.. ابذلوا ما بوسعكم لخدمة هؤلاء الذين يضحون بأنفسهم من أجلكم ومن اجل مصالح بلدكم.. قدموا لهم العون وادعو لهم.

واعملوا على تهذيب انفسكم وتمسكوا بالإسلام! وفقوا بين أعمالكم والأحكام الإسلامية، كي تتسنموا أمور بلادكم وتديروا شؤونها فيما بعد عندما تصبح مقاليد البلاد بيد أهلها إن شاء الله. أعتذر منكم لضيق بيتنا وتواضعه، هذا ما نملكه ويجب أن نتعود عليه! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٣٠ مهر ١٣٥٧ هـ. ش/ ١٩ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: القيام لله ودوره في حياة الإنسان

الحاضرون: جمع من الطلبة الجامعيين والإيرانيين المقيمين في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل إنّما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفُرادى) لقد حدد الله واجبنا الشرعي، فالواعظ هو الله تبارك وتعالى، والمبلّغ هو الرسول الأكرم (ص) والموعظة موعظة واحدة فقط، يقول للرسول الاكرم (ص) قل للناس لي موعظة واحدة: أن تقوموا لله اثنين اثنين (الحد الأدنى للجمع) وفرادى.

وكان النبي موسى ـ سلام الله عليه ـ في البداية فرداً وأمر بأن يذهب إلى فرعون ويدعوه (الى دين الله). وفرعون هو الذي كانت قدرته أكبر من فرعوننا، ويبدو من أهرام مصر أنه كان صاحب جهاز كبير وكان يدّعي الالوهية[1]، ثم طلب موسى من الله تبارك وتعالى أن يكون أخوه معه حيث أمر الاثنان بالذهاب إلى فرعون.

وليس بصحيح أن ننتظر إعداد الوسائل والاموال والمدافع والدبابات للقيام في سبيل الله! المهم أن يكون القيام لله تعالى ولمصلحة المسلمين.

ونهضتكم نهضة من اجل الحق تعالى، ومن اجل مصالح المسلمين. والله تبارك وتعالى يريد من الإنسان الاهتمام بأمور المسلمين: (من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم).[2]

والموضوع الآن هو مصلحة الشعب والإسلام، وليست المسألة شخصية لينطلق الإنسان في العمل من خلال مصلحته الخاصة! المصلحة مصلحة الاسلام التي هي أغلى من كل شيء. مصلحة أمة بأسرها. فالآن ثلاثون مليوناً ونيف من ابناء الشعب يقدمون الضحايا كل يوم. فنحن جالسون هنا ولا ندري ما يدور في ايران. فكل يوم تصل اخبار من هذه المدينة وتلك، ومن الجامعات، ان الجميع قد نزلوا الى الشوارع. لقد ثار الناس بفضل وحدة الكلمة التي تحققت الآن وهم يحلّون عقد ضغوط خمسين سنة. فالقيام لله والإسلام ومصلحة المسلمين.

---

(١) راجع سورة سبأ الآية ٤٦.

(٢) اصول الكافي، ج٢، ص١٦٣.

تغيير تاريخ الاسلام اكبر خيانات الشاه

وكل ما ارتكب هذا الرجل (الشاه) من الجرائم والخيانات من منحه النفط للأجنبي وتدمير الوضع الزراعي والثقافي وهدر كرامة الجيش كل ذلك في كفة، وتغيير تأريخ الإسلام بالتأريخ المجوسي في كفة! إذ هو أكبر أهمية. ولا تتصوروا بأنه كان سيكتفي بذلك، بل لم تكن سوى الخطوة الاولى التي أثنى عليها الزرادشتيون في رسالة خاطبوه فيها بأنه لم يحدث أن خدم دينهم شخص مثلما خدمه الشاه.. فكانت هذه خطوته الاولى، وكانت له خطوات اخرى ولكن الشعب - ولله الحمد - القمه حجراً وأحبط مخططه، وها هي الأسس التي بني عليها تتحطم الآن واحدة تلو الاخرى بهذه الضربة التي وجهها اليه الشعب! فقد اندحر الآن حزب (رستاخيز) مع تلك الاجهزة التي أنشأها له وما مدح نفسه به واعلن ان (كل من لم ينتم لهذا الحزب فليأخذ جواز سفره وليخرج من هذا البلد)! والآن انهار فجأة، وها هم يقولون الآن بأنه ليس هذا حزباً ولا يقبلونه! كما أعاد التأريخ الاول ولابد لكم من الصبر لتروا تداعي كل حرص على فعله.

غاية الامر ان الخطر الموجود حالياً هو انتقال أموال الشعب إلى الخارج! فقد أبلغني احد السادة المطلعين الموجودين هنا، كما أخبرني احد السادة من إيران ان الذهب والمجوهرات الملكية قد حملت كما يبدو إلى أميركا أمس! وكان أبوه قد مارس نفس العمل، عندما دخل الحلفاء إيران وأطاحوا برضا شاه،.

روى لي شخص مطلع عن احد ذوي المناصب وكان من مرافقيه بأنه قال، كانت الباخرة التي تقله تحمل عدداً كبيراً من الحقائب المملوءة بالمجوهرات الملكية التي كان قد جاء بها معه، المجوهرات التي كانت رصيداً لبلادنا. وفي الطريق جاؤوا بباخرة خاصة بحمل الحيوانات ووصلوها بتلك الباخرة وقالوا له تعال هنا! فقال حقائبي موجودة ايضاً، قالوا سنجلبها. ولكنهم أخذوا الحقائب لأنفسهم! هذا هو أيضاً الضرر الذي ألحقه ببلادنا عند خروجه!

وعندما هاجمت قوات الدول الثلاث الكبرى، إنجلترا والسوفييت وأميركا البلاد في الحرب العالمية (الثانية) من ثلاثة محاور، فإن الجيش والقوات الاخرى التي كان رضاخان يتباهى بها ويتحدث عنها - لقد كان محمد رضا ايضاً يتحدث بمثل هذا الكلام الفارغ الذي يقوله ابيه، ولكن بلهجة أشد - لم تقاوم حتى ساعة واحدة!

وكانت هذه مصيبة طبعاً لدخول الأجانب البلاد، ولكن عوضاً من أن ينتاب الناس الأسى، يعلم الله أنهم فرحوا! لأن اولئك أخرجوا رضاخان حيث إنه كان يتمتع بمثل هذه الشعبية التي يتمتع بها الشاه اليوم!! إذ انه يردد دائماً ان الشعب الايراني يود الشاه. ولولا هذه النهضة وهذه

الثورة فانه كانت لديه مخططات كثيرة للايرانيين خاصة والمسلمين عموماً. وعلى أي حال فقد بلغنا اليوم خبر يفيد بأن حضرته أرسل الذهب والمجوهرات الملكية إلى أميركا، فهل سيحصل عليها أم لا؟ لا نعلم! ولكنها سرقت من جيب شعبنا.

والخبر الثاني، هو ان حضرته باع كل ما كانوا بنوه وصرفوه على الأبنية الفخمة ـ غير العادية ـ في تلك الجزيرة (جزيرة كيش) للعب قمار سفلة العالم وكلها من مؤسسة (بنياد بهلوي)، أي من موقوفات الناس، والاشياء الاخرى في البلاد باعها إلى شركة النفط وتسلّم ثمنها! لقد ابتلعوا إلى الآن وسرقوا، والآن وهم يرون أنهم سيغادرون البلاد فإنهم ينقلون الباقي إلى مكان آخر!

ثورة عارمة بإرادة الهية

هذا هو وضع بلادنا اليوم، وقد ثار شعبنا اليوم ثورة لا نظير لها في تاريخ إيران. لقد حدثت ثورات كثيرة في إيران، ولكن لم يحدث مثل هذه الثورة التي سادت أرجاء البلاد والكل يهتف بهتاف واحد! وقد تحقق هذا بإرادة الله تبارك وتعالى إذ ليس بوسع الانسان ان يفعل ذلك. وإذا أراد الشعب شيئاً فلا يمكن الوقوف أمامه بالاحكام العرفية والانقلابات العسكرية وبهذه الهراءات التي يرددونها!

لقد تحرك هذا الشعب الان كالسيل الجارف ليحطم الأسرة البهلوية وسيتم ذلك. لا تخافوا من أميركا والسوفييت كقوتين عظميين ومما سيعملانه! فلن يتحقق خلاف مطاليب الشعب المشروعة الصحيحة! فلو سألت من الجميع ما هي مطاليبكم ولماذا تريدون أن يرحل هذا الشخص، سيقولون: لقد خاننا هذا الإنسان، وقد قضينا خمسين سنة تحت وطأة الكبت، إننا نريد أن نكون أحراراً، والحرية حق طبيعي للبشر، ولم تشعر هذ البلاد بنسيم الحرية بسبب جرائم هذا الاب والابن، فلم تكن الصحف حرة ولا المنابر وما كان العلماء أحراراً ولا اهل السوق ولا الجامعيون! وإذا تفوهت الجبهات السياسية بكلمة واحدة كان مصيرها السجن، مع ذلك التعذيب وبتر الارجل بالمنشار والكيّ! وكما روي فقد جاؤوا بالمتخصصين من اسرائيل للتعذيب النفسي والجسدي ليتعلموا منهم كيفية التعذيب!

لقد ضاقت صدور الناس ذرعاً في مثل هذه البلاد التي تعج بالمحن، وطفح الكيل ولذلك تشاهدون الشباب يقتلون فيقول الاب أنا أفتخر، لأن ما حدث انما في سبيل الله وتحرير بلادي! لقد جاءت بعض الامهات إليّ واظهرن رضاهن بما قدّمن من الضحايا، آجرهن الله بمشيئته تعالى!

بلد ثائر وشعب ثوري

لا يمكن إسكات هؤلاء الناس بهذه الامور! إن ما يريده هؤلاء هو قطع أيدي الخونة الاجانب من بلادهم وأن تكون جميع امور البلاد بأيديهم! ومثل هذا هو هدف عامة شعبنا ولا يمكن لاحد الوقوف أمامهم، وليس صحيحاً أن أميركا والسوفييت سيأتيان بالمدافع والدبابات ويتقاسمون بلادنا. وما يلقنه الشاه الناس بان البلاد ستتجزأ (اذا زالت الملكية) انما هو كلام فارغ! لماذا تتجزأ؟! إننا نريد اخراج الجميع وأن نكون مستقلين.

أو إنه يقول إذا ذهبنا فسيأتي الشيوعيون! إن مديرية الامن هذه هي التي تفتعل الاحداث، كما أنها كانت قد قررت إقامة تظاهرة في الجامعة ترفع الشعارات الشيوعية، وقد قاموا بذلك في مقبرة (بهشت زهراء) ولكن الناس كشفوا زيفهم وقالوا لهم انتم رجال الامن، وانتم لستم بشيوعيين! وليس في إيران شيوعي، وإذا قال أربعة من الفتيان شيئاً فإنهم مخدوعون، وهل يسمح ثلاثون مليون مسلم ان توجد في إيران شيوعية؟! ان الشيوعية في العالم فكرة منهارة، لانهم أدركوا ان الماركسية والشيوعية مخدرة، يريدون تنويم الشعوب بهذه الكلمات! ان القوى العظمى التي تريد أن تبتلع البلدان الاخرى، تلهج بهذا الكلام لتخدع الناس! وقد خدع بعض شبابنا، ويظنون ان الشيوعية قضية مهمة! قد انتهت هذه المدرسة في العالم وليست بذي أهمية!

ضمّوا صوتكم إلى صوت الشعب

وعلى كل حال، فإن واجبكم أنتم الذين في الخارج أن تتحدثوا وتنشطوا إعلامياً لصالح قضاياكم أينما كنتم في المدرسة او الجامعة او محل العمل. قولوا إن هذا الشخص دمّر زراعتنا، فرض التخلف على ثقافتنا، لقد أنشؤوا عدداً كبيراً من مراكز الفساد لافساد شبابنا، وخططوا لجعل أهالي البلاد لا أباليين إزاء قضاياهم الاجتماعية. أي أن لا يكون لهم أي شأن بالدين. ان تكرس كل حياتهم للهو واللعب والتردد على مراكز الفساد والدعارة، ولا شأن لهم بما يجري في ايران والنهب الذي تتعرض له ثرواتها وثقافتها.

يجب عليكم التحدث عن هذه القضايا إلى من تتصلون بهم، فعددكم كبير في الخارج. فإذا تحدث كل واحد منكم مع عشرة، فسيتضح الامر لجماعة كبيرة، ويصبح مؤيدوكم تياراً، وهذا ما يحقق لنا نفعاً وخدمة! نحن الذين يقتل إخواننا في إيران، علينا ان نساعدهم على الاقل بهذا وإطلاع الصحف على هذا الامر، عسى ـ إن شاء الله ـ أن ينشأ تيار كبير وهذا مما يُسهل عليكم عملكم ويزيل هذا السد من طريق المسلمين.

انها مسؤولية تقع على عاتقنا جميعاً. ان اخواننا في ايران يضحون اليوم بأرواحهم ودمائهم داخل الجامعات وفي الاسواق وفي المساجد. فما هو مطلوب منكم على اقل تقدير ان تضطلعوا بهذه المسؤولية وتتحدثوا الى من تلتقون بهم وتكتبوا في الصحف ووسائل الاعلام التي تبحث عن كلام جديد وعلى استعداد للاصغاء الى احاديثكم التي تحمل كل يوم الجديد اليهم.

وتأتي بعد ذلك مرحلة القضايا الاخرى إن شاء الله، ونقوم بتخطيط لحكومة عادلة شرعية، حكومة تسكّن آلام المحتاجين الذين يفتقرون حتى الى ابسط مقومات الحياة، لا أن تكون حكومة النبلاء وذوي المناصب! بل حكومة المساكين الذين ليس لديهم لا ماء ولا كهرباء، هناك بعض القرى في ضواحي شيراز ليس لديهم ماء للشرب ويجب ان يمشوا فرسخاً ليأتوا به من مخازن مياه الأمطار! وقد استجازونا في شيء من المال وأضافوا عليه شيئاً من عندهم لانشاء مخزن لمياه الشرب في إحدى القرى. وهؤلاء يقولون ان البلاد متقدمة! وإن حريتهم ورقيهم هو ما تشاهدونه! فلا الرجال احرار ولا النساء ولا حتى الاطفال. فهم يقتلون الرجال والنساء والاطفال الى حد سواء.

قوات خاصة في زيّ الغجر

إنهم يقتلون الطفل الصغير والرجل الكبير، إنهم يهجمون على الأماكن باسم الغجر ـ وهذا اسم قد ظهر حديثاً! ـ ويضربون ويقتلون، ويدعمهم أفراد الشرطة من ورائهم، ليفعل ما يريده الغجر! وكانوا قد انشؤوا حينها مجموعة الانتقام استهدفت تفجير بيوت الناس، والآن يهجمون باسم الغجر يهجمون على المدارس والجامعات وكل مكان، ومن ورائهم ازلام السلطة يقدمون لهم الدعم والحماية. وقد هجموا على المدرسة الفيضية باسم المزارعين! المزارعين الذين كان بعضهم مُطيَب برائحة الكلونيا كما قال البعض! إنهم كانوا من رجال الأمن.

وعلى كل حال، علينا جميعاً واجب شرعي، هو مساعدة إخواننا مساعدة ابناء شعبنا في ثورتهم وتضحياتهم. وبامكان هذه المساعدة أن تتجلى في الوقت الحاضر في الدعاية والاعلام لهذه الثورة وتعرية النظام واطلاع العالم على حقيقة ما يجري في ايران.

وستصبح إيران ـ إن شاء الله ـ مستقلة حرة وتكون مِلْكنا! فالآن ينهب كل واحد منها شيئاً، الغاز الطبيعي والنفط والنحاس والغابات والمراتع، كل واحد يأخذ أحدها.

فقد أعطوا المراتع الإيرانية الجيدة لملكة انجلترا وبعض الاثرياء الانجليز! وأمّموا غاباتنا الجيدة، ويبدوا انهم منحوها للنمسا. ذلك التأميم الذي لا يبقى معه لديكم ثروة حيوانية ولا مرتع ترعى فيه المواشي! لقد أبيدت الثروة الحيوانية الإيرانية. وهاهم الآن يجلبون اللّحم

المجمّد من الخارج! ولم تكن إيران تحتاج إلى ذلك! وقد تبددت ثرواتنا الحيوانية وزراعتنا بفضل الشاه! ويسرقون النفط على ذلك النحو، حيث يقول الشاه إنه سينفد بعد ثلاثين سنة، وينشئون بدلاً عن ذلك قواعد عسكرية لأميركا. هذا هو وضع الحياة والمجتمع الراقي عندنا، حيث يقول كارتر لقد منح الشاه حرية واسعة للناس! وانشأ مجتمعاً راقياً فالمجتمع الايراني الذي تشاهدونه اليوم هو المجتمع الراقي الذي يتحدث عنه كارتر، والديمقراطية الواسعة التي ينعم بها!!.

حفظكم الله جميعاً ووفقكم بمشيئته تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ حوار

التاريخ: آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: رفض وساطة الدول فيما يتعلق باحداث الثورة

المخاطب: وزير حكومة الجنرال ضياء الحق (الرئيس الباكستاني الاسبق)[1]

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الوزير: أنه لمن دواعي فخري واعتزازي ان اكون هنا.. ان العلامة الترابي ـ احد تلامذة آية الله ـ هو الذي شجعنا على هذه الزيارة.. كلنا قلقون من الاوضاع التي تمر بها إيران.. ان باكستان اول من طرحت فكرة تأسيس الجمهورية الإسلامية في القرن الأخير.. في باكستان الحكومة تستمد وجودها من القوانين الإسلامية والنظام الإسلامي.. اننا في باكستان، لا سيما الشيعة، قلقون للغاية.. وعلى الرغم من ان العلاقة بين الشيعة والسنّة جيدة، لكن هذا غير كاف. اننا نرقب مستجدات الاوضاع في إيران بحذر ونتطلع إلى تقدم الثورة وتأثيرها على العلاقة بين السنّة والشيعة).

الإمام الخميني: انني آمل ان تنتصر هذه النهضة في إيران، وهي نهضة إسلامية وقد انطلقت لتحقيق الاهداف الإسلامية التي هي اهداف انسانية بالكامل.. ان كلّ آمالنا تتمحور حول تطبيق الإسلام واحكامه، التي تمثل الضمانة لاستقلال المسلمين وحريتهم.. آمل ان يتحقق هذا النصر.

ان على المسلمين ان يتحدوا ويكونوا يداً واحدة ـ كما أمر بذلك الإسلام ـ كي يتمكنوا من تحقيق الآمال والتطلعات وتطبيق أحكام الإسلام في كافة انحاء العالم.. اسأل الله تعالى التوفيق للمسلمين جميعاً.

(الوزير: قبل ان أتي إلى هنا، كنت قد اتصلت هاتفياً بالجنرال ضياء واخبرته بأني ذاهب للقاء آية الله، فحملني رسالة قيمة حيث قال: ان باكستان وإيران كانتا صديقتين على مدى سنوات طويلة. ان هذه الصداقة بدأت منذ تأسيس باكستان. نحن في باكستان نعتبر قضايا إيران شأناً داخلياً، غير أننا على استعداد لتقديم كلّ ما نقدر عليه ويطلبه آية الله).

---

(١) نص المباحثات التي اجراها وزير حكومة الجنرال ضياء الحق مع سماحة الإمام الخميني في باريس. ومما يؤسف له ان اسم الوزير وتاريخ اجراء المباحثات لم يرد لهما ذكر. هذا وان موضوع الوساطة بين الشاه وسماحة الامام كان قد اثير قبل ذلك ـ كما اشار الامام اثناء المباحثات ـ من قبل الملك الحسن الثاني ملك المغرب، والملك حسين ملك الاردن.. راجع كتاب (إيران في ربع قرن)، ج٢ ، ص ٣٤٢ ـ ٣٤٦.

الإمام الخميني: النهضة التي تشهدها إيران نهضة انسانية وإسلامية.. نهضة إسلامية ـ انسانية.. ان كلّ انسان وكل مسلم إذا ما اطلع على اوضاع إيران وعلى معاناة الإيرانيين من القمع والاضطهاد الذي يمارس بحقهم منذ سنوات طويلة، وكيف تصادر مصداقيتهم الوطنية والقومية وتنهب ثرواتهم الطبيعية وتسحق طاقاتهم الانسانية، سيقف إلى جانبهم ومناصرتهم. وبطبيعة الحال نحن نشكر رئيس جمهورية باكستان الذي يهتم بهذا الامر، وننتظر ان يقدم لنا الدعم الاعلامي لهذه النهضة، مثلما تقدم الدول الكبرى الدعم للشاه بما في ذلك الدعم الاعلامي، الذي يعد أحد اسباب بقاء هذا الشخص في السلطة لحد الآن. وإلاّ فانه يفتقر لاي شعبية في اوساط الجماهير وليس بوسعه البقاء ساعة واحدة في إيران.

اننا ننتظر ان يقدم الناس، وقبلهم المسلمون، الدعم لهذه النهضة، وان يساعدوا هذا الشعب المظلوم بالتخلص من هذا الظلم.. ان بوسع كافة هذه الدول والشعوب تقديم الدعم الاعلامي، غير انها ـ للأسف ـ لم تبد لحد الآن الاهتمام اللازم بقضايانا. ان اية واحدة من هذه الدول لم تظهر دعمها للشعب الضعيف الذي يتعرض للابادة. كما ان الانتهازيين، ورغم كلّ الظلم الذي يتعرض له شعبنا، يقفون إلى جانب الشاه ويدعمونه.

انكم ولأنكم من عامة الناس، تقدمون دعمكم لنا. ونحن نتوقع منكم ان تعلنوا عن دعمكم ومساندتكم هذه في إذاعتكم وفي صحافتكم وتصريحاتكم.

(الوزير: كما تعلمون، ان الشعب الباكستاني شعب فقير، ويمر الآن بمرحلة حساسة من تاريخه.. لدينا مشكلاتنا الداخلية، كما اننا نعتمد على قوى عديدة، خصوصاً المساعدات الإقتصادية، من اجل مواصلة حياتنا.. وعلى الرغم من ان مشاعرنا وعواطفنا مع الشعب الإيراني، غير أننا لا يتسنى لنا التدخل في شؤون إيران الداخلية.. ومع ذلك إذا ما رأى آية الله بان بوسعنا تقديم دعم ما بنحو ما، بأن نقوم بالوساطة مثلاً بين الجانبين، فنحن على استعداد لذلك).

الإمام الخميني: قضية الشاه ليست بالامر الذي يقبل الوساطة. لقد عمل الشاه بكل جهده، وطوال ثلاثين عاماً ونيف، على نهب الشعب الإيراني وممارسة جرائم لا توصف بحقه. واليوم قد نهض الشعب الإيراني بوعي ويقظة، وراح يطالب بحقوقه الانسانية الاولية الا وهي الحرية والاستقلال.. الشاه يفتقر لاي قاعدة شعبية في إيران، ولا يمكن المصالحة معه ابداً.. ان الأعمال التي قام بها هذا الشخص والجرائم التي ارتكبها في إيران، لا استطيع شرحها في لقاء أو اثنين.

حاولوا الاستفسار من سفاراتكم عن قضايا إيران، ولاشك انكم ستتعرفون بأن الشعب الإيراني يطالب بحقوقه المشروعة، وان الشاه قد فقد مشروعيته، وباعتقادي انه وأبيه كانا يفتقران للمشروعية في إيران منذ البداية.

ارجو الله تعالى ان تعمل حكومة باكستان المسلمة على تحقيق آمال وتطلعات الشعب الباكستاني المسلم الانسانية والإسلامية، وان يجد طريقه إلى الاستقلال والحرية، وان يحقق ما يتطلع اليه مثلما نهض الشعب الإيراني لتحقيق ما يصبو اليه.

(الوزير: تفيد المعلومات المتوافرة لدينا، بان مئات الآلاف من أبناء الشعب الإيراني يتحملون مشاق وصعاب لا تطاق في ظل الاوضاع الراهنة التي تعيشها إيران.. ان هؤلاء جميعهم من اخوتنا الشيعة. وبناءً على الارقام والاخبار التي تصلنا، ان حياة الناس العادية في الارياف والمدن اختلت إلى حد كبير، فانعدام الغذاء وتعطيل وسائل النقل عطل الحياة تماماً.. ان مجرد تصور مثل هذا الامر يدفع الاخوة الشيعة للمبادرة والتفكير باسلوب حل. انني احد اعضاء الحكومة، وثمة معلومات متوفرة لدينا إذا سمحتم لي سأوضحها لكم.

ان تفاهماً حاصلاً بين اميركا وروسيا. وان روسيا لن تتدخل في اوضاع إيران. لذا فان الحرب مع القوة الاميركية لن تكون سهلة. من الممكن التقدم خطوة خطوة ومن خلال ذلك تحقيق تعاون بسيط مع الحكومة في هذه المرحلة بدافع تعرف الناس على ادارة البلد والمعضلات التي تواجهه بنحو لا يعطل الحياة العادية للمواطنين وانقاذ الناس الذين يتضورون جوعاً، من هذه الكارثة).

الإمام الخميني: فيما يتعلق باختلال حياة الناس، فان الشاه هو الذي عمل على تدمير كلّ شيء.. لدينا من احتياطي النفط ما يكفي لفترة طويلة حسب المعلومات المؤكدة، غير ان الشاه لا يسمح بالتمتع بنفطنا، وان قسماً من النفط الذي يتم استخراجه للاستهلاك المحلي يقدم إلى اسرائيل. كما ان رجال الحكومة يأتون منتصف الليل ويفرغوا مستودعات الحنطة كي يجعلوا الشعب يعاني من المجاعة. كذلك ثمة امور أخرى يستغلها هؤلاء للتمادي في خلق المتاعب للمواطنين. ولكن شعبنا يتحمل كلّ هذه المشاق والصعاب من اجل تحقيق اهدافه.

اما فيما يتعلق بتوصله إلى تفاهم مع الادارتين الاميركية والبريطانية للتدخل في شؤوننا الداخلية، فهو ليس بالامر الجديد وله سابقة. وإذا كان المقصود التدخل العسكري، فان مثل هذا التفاهم لا يمكن ان يحصل.. إذا كان الامر بنحو آخر، فان اميركا تتدخل بمختلف الاساليب والسبل، ونحن نريد ان نقطع يدها.

ان هذه الثورة ثورة إسلامية، وإذا ما رأيت ثمة متاعب وكانت هناك بعض الاحباطات، فهو من اجل الله ومن اجل الإسلام، ونحن مكلفون بذلك.. اننا نتأسى بمنطق المسلمين في صدر الإسلام: إذا ما قَتلنا أو قُتلنا في حربنا مع الكفار، سنفوز بالجنة .. نحن اصحاب مثل هذا المنطق. الشاه اسوأ من تدخل الآخرين في شؤوننا. فإذا ما تدخل الآخرون بقوة السلاح، لن يتمكنوا من مواصلة وجودهم في إيران، وتاريخ الشعوب المعتدى عليها خير دليل على ذلك..

الشعب غير مستعد للمصالحة مع الشاه ابداً. لقد مورست بحقه من الجرائم ما يجعله لا يرضى بتدخل الأجانب، ولا ببقاء الشاه.

(الوزير: انا لا اقصد التدخل العسكري كما هو واضح. وفقاً للمعلومات المتوافرة لدينا، ان الشاه غير مستعد للتراجع بأي ثمن. وان الجيش سيدافع عن الشاه وسيصر على بقائه. انه امر واضح. ونحن نعلم ان الضغوط التي تمارس على الشعب كبيرة. وتفيد معلوماتنا بان الشاه مستعد للقبول ببعض الشروط في هذه المرحلة. وعليه، فليكن هناك ــ ان امكن ــ سبيل لايجاد تعاون ما، في ضوء اهداف مؤقتة ربما تساعد في تحقيق الاهداف المرجوة على المدى البعيد، ولكن بقتلى اقل واقل ضغطاً على الناس.. اننا نرى الشاه مستعد للتفاهم).

الإمام الخميني: انتم لا تعرفون الشاه مثلما اعرفه انا. لقد نشأ الشاه بمرأى مني وانا اعرفه جيداً. فهذه ليست المرة الاولى التي يتم التوسط فيها. فقد سبق ان قال للوسطاء بأنه على استعداد لوضع قوات عسكرية تحت تصرفي وتسلمَ ادارة البلاد، على أن يبقى هو ملكاً ولا يتدخل في شؤون البلاد.. ولكني اعرفه جيداً، انتم لا تعرفونه. انه مخادع، يريد ان يخدعنا ويخدعكم. يريد عن طريق وساطتكم ان يواصل حياته الحافلة بالاجرام، وايقاف هذه الثورة التي تفجرت في إيران والتي هي ثورة إسلامية، وان يكرس كلَ قواه لمحاربة الإسلام والمسلمين.. لقد اعتاد على الاستبداد والاجرام منذ طفولته. انه ادمن على ذلك وليس بوسعه التخلص منه.. ارجو ان تلتفتوا إلى ذلك وان لا تتوسطوا لشخص لا يوثق بكلامه وكل همَه الخداع فقط. ونحن نعتذر عن قبول وساطتكم في هذه القضية.

الشعب الإيراني لا يستطيع قبول الشاه. ان مساعي الوساطة من قبل اشخاص نظير الملك حسين والملك الحسن الثاني، والآن انتم، لا تهدف سوى إلى ترسيخ قدرات الشاه ومواصلة خياناته وجرائمه بحق الشعب. اننا مسؤولون امام الله تعالى إذا ما تصالحنا معه. فإذا قدّر لنا ان نهزم بايدينا، فلن نسمح لانفسنا بالهزيمة حتى وان كانت بقوة السلاح. سنبذل قصارى جهدنا للحيلولة دون استمرار هذه الخيانة.

(الوزير: انني لم أبعث من قبل الشاه للوساطة. انني لما اخبرت الجنرال ضياء بعزمي على هذه الزيارة وطلبت منه ان يسمح لي بلقائكم، اقترح عليّ ذلك.. ان اوضاع إيران تترك تأثيرها على الشيعة في باكستان. نحن أقلية. ان اوضاع إيران تضعف الشيعة. ان مثل هذه الامور هي التي تدفعنا للمجيء واداء الاحترام وتبادل وجهات النظر. انني ادرك ما يقوله آية الله. ان الشيء الوحيد الذي اقدر عليه هو الدعاء. ومهما يكن، فانني سأتوجه إلى جنيف هذه الليلة، ثم أمكث يومين في لندن، بعدها اعود إلى باكستان. فإذا تبلورت لدى آية

الله خلال هذه الفترة فكرة ما، وإذا رأيتم بمقدورنا ان نفعل شيئاً، فنحن علـــى اســـتعداد ـــ أنـــا شخـــصياً أو حكومتنا ـــ لفعل ما نقدر عليه).

الإمام الخميني: أشكر لكم حسن نواياكم. ولكن ما يقال بأن ثورتنا تعمل على اضعاف الشيعة في باكستان، يتناقض مع ما تردنا من معلومات عن المناطق التي يقطنها الشيعة. فقد باتت المناطق الشيعية تشهد تحركاً بأسرها، ونحن نأمل ان يكون هذا التحرك سبباً في تخليص الشعوب من معاناتها ومتاعبها التي ما فتئت تواجهها لحد الآن.

ولكن القضية ليست قضية الشيعة بل قضية المسلمين جميعاً.. نحن على اطلاع بما يجري في مناطق كثيرة من البلاد الإسلامية. لقد اخبرونا بان الثورة الإيرانية اوجدت صحوة في مناطق عديدة.. صحوة وجدت لدى الشعوب العربية وفي اماكن اخرى بوحي من هذه الثورة. وارجو ان تتمكن الشعوب الاخرى من تحقيق اهدافها الانسانية..

اسأل الله تبارك وتعالى توفيق الخدمة. كما اسأله سبحانه التوفيق لكم وللآخرين في خدمة الإسلام والامة الإسلامية.

(الوزير: أشكركم جزيل الشكر، وأنا فخور بلقائكم.. ان اوضاع الشيعة في باكستان ليست جيدة بـــسبب الاموال الطائلة التي تنفقها السعودية.. انني أدعو لأن تصبح إيران اقوى من السابق، وان يساعد ذلـــك فـــي تحسين اوضاع الشيعة في باكستان.. انا اعلم ان الثورة الإيرانية ثورة إسلامية. ولكن نحن في باكستان أقلية، وان الثورة الإيرانية تترك تأثيراً كبيراً علينا).

الإمام الخميني: نحن نأمل ان تتحسن اوضاع إيران بنحو يساعد في تقوية الشيعة في البلدان الاخرى. ونحن نأمل منكم الدعاء ايضاً. ادعو لنا بان نوفق في نهضتنا هذه.

❑ خطاب

التاريخ: ٢ آبان ١٣٥٧ هـ . ش / ٢١ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ . ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: توضيح مشروعية النهضة وواجب الشعب في هذه المرحلة
الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

ان تدهور وضعي الصحي لا يسمح لي ان اطيل الحديث.. لم تبق لنا اوضاع إيران حالاً جيدة! فقد تعرضت ثانية لمجزرة، فسلب هذا النظام المنحطّ السفّاك أرواح الناس وقتلهم قتلاً جماعياً! ولكن مع ذلك الاوضاع تبشر بخير. ففي الوقت الذي يمارس القتل فإن الاوضاع أصبحت بشكل دعته لليأس وقد صرح بذلك بنفسه. وهو يقوم الآن بتهريب العملة الصعبة من أموال الناس، ويقال ان المجوهرات الملكية نقلت بطائرة إلى خارج البلاد. ويقال ان الجزيرة (كيش) التي أعدها للأعمال المشينة وأنفق هناك أموالاً طائلة، باعها إلى شركة النفط وحوّل أثمانها إلى الخارج! والآن وعندما يئس، أخذ يرتكب المجازر دون رحمة بأحد!

سياسة الخطوة خطوة في النضال ضد الشاه سياسة خاطئة

فعلى الشعب الإيراني ألاّ يمهله! فإن سنحت له فرصة فستحلّ المصيبة بالشعب الإيراني! ان بعض الاشخاص الذين لا يدركون الامور جيداً يقترحون أحياناً أنه من الافضل إبقاء أصل النظام وإزالة هذا الشخص (الشاه)، ويرى البعض أيضاً ان يبقى حضرته ولكن كما ينص الدستور الذي حدد مسؤولية الشاه بأن يملك ولا يحكم!

هذا أحد أخطاء هؤلاء السادة! بعضهم يريد المحافظة على هذا النظام عن سوء قصد وبعضهم من ذوي النية الحسنة يخطئون! فقد مضى على هذا الإنسان ثلاثون سنة وهو يرتكب الجرائم، وكم قتل من الإيرانيين أو أمر بقتلهم لا سيما في السنوات الاخيرة! والآن وبعد كل هذا القتل وبعد ان منح جميع الثروات والنفط والمراتع والغابات وكلّ شيء إلى الآخرين وحطّم الزراعة كاملة، نقول له تفضل الآن واجلس على العرش واملك، ولا شأن لك بالحكومة، وليس من الضروري ان تكون على رأس السلطة التنفيذية!

السماح للشاه بالبقاء في السلطة خيانة للشعب

أي مسلم يمكنه قبول مثل هذا الامر! كيف يمكن القول لإنسان مارس الخيانة والجناية عمره، وأراق دماء أبناء البلاد دهره، وكان يتولى بنفسه قيادة الاحداث والقمع في الخامس عشر من خرداد، وقد تم بأمره قتل خمسة عشر ألف شخص كما قيل، ولا يمكن ان تقع هذه المجازر دون أمره، ولم يصرح حضرته مرة واحدة بأني لم أفعل ذلك وإنما فعله المأمورون! كيف يمكن القول له الآن ليكن حضرته ملكاً والآخرون خدماً له؟! فأي شعب يمكن ان يقبل منا اذا ما فعلنا ذلك؟ أي رجل يؤمن بالله والاسلام بوسعه تنفيذ هذا المخطط والاقتناع به؟ فنحن ننصح اولئك الذين يثيرون مثل هذه الموضوعات أن يفيقوا من غفلتهم ويعودوا الى رشدهم.

يجب ان تعلموا أيها السادة أنكم إن أمهلتم هذا الإنسان اليوم وقلتم ليملك ولا يحكم فسيقبل الآن، حيث إنه قال في المجلس: (لقد حدد الدستور مهامّي وقبلتها)! ولكن هذا الشخص يريد خداع الناس ليهدؤوا، واخماد هذه الثورة التي بدأت الآن وهتافات الجميع التي تنطلق بصوت واحد: (لتسقط هذه الملكية!) فإذا خدمت هذه الثورة فلا يمكن ان تقوم مثلها ثانية، وإذا خبت هذه الانتفاضة التي وصلت إلى هذا الحد برغم تلك الصعاب وانصرف الناس إلى شؤونهم، فمن المستحيل أن تعود ثانية! لأن هذا الشخص سيعود بعد ذلك ويرتكب من المجازر ما هو أسوأ من هذه ضد جميع المخالفين!

فأيّ عقل يسمح بأن نمهل عدو الشعب اللدود الذي يلفظ انفاسه الأخيرة، لكي نخطو بعد ذلك الخطوة الاخرى؟! يجب أن ننهي أمره الآن، يجب أن يستأصل هذا الجذر الآن! ويجب أن نشترك جميعاً في هذا الأمر، وإذا لم يوافقنا أحد في هذا الأمر، فإما أن يكون ذا نية سيئة أو إنه إنسان جاهل! فيجب إفهام الذي لا يعقل، وزجر سيء النية، ليتخلى عن معارضته!

فهل نقول الآن للشعب الذي ضحّى بدمائه: لا، ليبق حضرته ملكاً؟! أو ليذهب حضرته وتجلس (السيدة فرح) على العرش ويُشكل مجلس الوصاية! ثم نقول فيما بعد: لا، لتذهب هي أيضاً! هذا خطأ، يجب إنهاء الامر الآن! وقد وصل الشعب إلى هذا الحد، وكما أنه أخذ يحطم الأسس الواحد بعد الآخر كالسيل، فليحطم كل الأسس حتى يُقضى على هذا الخائن!

اجتثاث جذور الظلم

اضافة إلى ذلك فإن كلامنا الآن هو وجوب قطع وطرد الأيدي التي تطاولت على هذا البلد وتنهب اليوم ذخائرنا بالقوة! البلاد بلادنا ونحن نريد ان نحكمها! نحن لا نريد المستشار الاميركي، هذا هو كلامنا! وهذا الكلام ليس كلامي لأقول بأنه حقّ لي وتخليت عنه، هذا الحق حق إلهي، وهذا الحكم هو حكم الله، وهو واجب شرعي وإلهي ولا يمكن لأحد ان يتخلى عنه!

فالشخص الذي هو ظلم من قمة رأسه إلى أخمص قدميه، يجب ان يُستأصل ليرتاح الناس! لقد مضت خمسون سنة والناس يتعذبون ويضحون بأبنائهم، سواء في عهد ذلك الأب أو عهد هذا الابن. والآن وقد وصل الناس إلى هذا الحد وانتفضوا بصورة بطولية، نأتي لنقول ليملك السيد ولا يحكم! أي كلام هذا الذي يخرج من أفواهنا؟! أي شعب يمكنه قبول هذا الامر؟!

كلا، يجب أن يذهب، يجب أن تنقرض هذه الأسرة! إيران لا تريد هذه الأسرة، لا يريدها ابن السابعة والثامنة من العمر، ولا يريدها ابن الثمانين!

الان وقت العمل

الآن وقت العمل. وانتم أيها المقيمون في خارج البلاد، فلتتكاتف وتتضامن جهودكم وان تعملوا معاً في تقديم الدعم لهذا الشعب الذي يضحي بالغالي والنفيس. حدّثوا أهالي هذه البلاد عن قضايا إيران كيفما استطعتم! بالقلم والتظاهر والخطابة والتحدث الى من حولكم. حدثوهم عن قضايا شعبكم وممارسات نظام الحكم الجائر والمصائب التي تحل على رؤوس اخوانكم وابناء جلدتكم في ايران. فلربما ان الكثيرين لا يعلمون ما يقوله هذا الشعب المسكين بسبب الإعلام المضلل الذي استمر أعواماً عديدة. حدثوهم عما يجري في إيران وعن المصائب التي يتجرع مرارتها ابناء هذا الشعب، لعلّ الشعوب الاخرى تتعظ وتصحو ان شاء الله هي الاخرى ايضاً. لقد قيل لنا ان الشعب الفرنسي قد اقتنع الآن بضرورة أن يرحل الشاه. وهم على حق. اجل، لابد من اطلاعهم على المعاناة التي تجرع وتجرع مرارتها الشعب الايراني على يد ازلام هذا النظام.

ترى ما هذه الحماقات التي يرددها كارتر بأن: (الناس يعارضون الشاه لانه منحهم حرية واسعة)؟! أي أن ابناء الشعب الايراني ثاروا ضد الشاه لأنهم يرفضون رقي وازدهار بلدهم الذي يعمل الشاه على تحقيقه!!.

لقد جرّ الشاه البلد الى حافة الهاوية وإذا بقي - لا سمح الله - فلن يبقى لكم بعد بضع سنوات نفط أو زراعة! وسيقودنا إلى الفناء وسيفنى هذا الشعب.

الوحدة من اجل اجتثاث الجذور

وقد حان الآن الوقت الذي ينبغي فيه ان نتكاتف جميعاً ونستأصل هذا الجذر ومن ثم الجذور الاخرى! فالبلاد بلادنا، ونريد ان نحكم بلادنا بأنفسنا. نحن لدينا رجال كي يحكموا بلادنا. لدينا رجال صالحون، لدينا رجال مسلمون، لدينا رجال متعلمون، عدد كبير في أوروبا

واميركا لا يمكنهم العودة إلى بلادهم، لأنهم سيطالهم التعذيب والسجن والاعدام! إنهم سيعودون إلى بلادهم ويعيشون ويحكمون البلاد.

وما يقال من إنه إذا ذهب (الشاه) ستصبح البلاد شيوعية! إنه كلام خاطئ، فلا وجود للشيوعية لدينا. البلاد التي رفع فيها ثلاثون مليون شخص لواءً وهم ينادون بالإسلام، هل يمكن ان تعود الشيوعية إليه؟! انهم سيخنقونها! هذه هي دعايات الشاه ليحافظ على نفسه ويبقى عدة أيام! وما يقوله: (إن رحلت ستحل الشيوعية)! فأنت أسوأ من الشيوعية!

وعلى أي حال، علينا وعليكم واجب شرعي بتقديم المساعدة! ينبغي لنا تقديم المساعدة لأشقائنا داخل إيران، وان مساعدتنا هنا يمكن ان تتجسد في المساعي الاعلامية. أي بامكان كل واحد منكم ان يكون داعية وخطيباً، يذهب إلى كل مكان ليحدث عن معاناة شعبنا. سواء في المدرسة والجامعة ومحل العمل وفي كل مكان يتواجد فيه. اطلعوهم على ما يجري داخل بلادنا.

وفقكم الله وحفظكم جميعاً! وأرجو لكم السلامة وأعدَوا أنفسكم لبلدكم! فستدخلونه ـ ان شاء الله ـ سوية سالمين، وسيكون البلد مزدهراً بوجودكم.

❑ خطاب

التاريخ: ٢ آبان ١٣٥٧ هــ. ش/ ٢١ ذو القعدة ١٣٩٨ هــ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: دوافع رفض الجماهير للشاه، وضرورة نشر الإسلام

الحاضرون: جمع من الطلبة والايرانيين المقيمين في الخارج

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الشاه واسياده سبب كل الدمار

لقد غدونا نشهد يومياً احداثاً كنا نتوقع ان تحصل كل شهر أو كل عشرين يوماً على الاقل. فقد كانوا سابقاً يمهلون الناس إلى اليوم السابع أو الاربعين بعد مقتل الذين كانوا يقتلون، ثم يرتكبون جريمة اخرى في الاربعينية. اما اليوم فأوضاع إيران متشنجة للغاية.. ففي هذا الوقت الذي اتحدث اليكم، هناك اضطرابات في همدان. ومنذ ثلاثة أيام تشهد المدينة اشتباكات بين الناس والعسكر.

ان قضية رفض الجماهير للشاه وحكومته، لا تقتصر على جانب أو جانبين. فالشعب يشهد ظلم هذا النظام على جميع الاصعدة، لقد عمل هذا النظام الظالم وعلى رأسه الشاه وأسياده الاميركان والسوفيت على تدمير كل الاجهزة التي كان بالامكان ان يستثمرها الشعب.

تبعية الثقافة والجيش

الشعب بحاجة إلى الثقافة، ومن خلال ثقافته بوسعه ان يعيش حياة سياسية سليمة. لكن الثقافة التي روج لها النظام الحاكم، ثقافة تفتقد للاستقلال وليس لها أي ارتباط وصلة بالجماهير، إذ يتم ادارتها بأيدي الاجانب، وتنظم بأوامرهم، ولذا فهم لا يقدمون لنا ثقافة سليمة، لا يقدمون لنا مثقفين حقيقيين. فأساتذة الجامعات لم يتمكنوا من مواصلة عملهم كما ينبغي، ولا طلبة الجامعات يواصلون دراساتهم على النحو المطلوب. فقد اصبحت جميع المؤسسات مؤسسات تزلف وتملق للشاه.. ويطالبون الشعب بأن يكون صوتاً واحداً خاضعاً للظلم وخانعاً.. الشعب يُساق نحو ثقافة مشلولة، ثقافة لا تثمر أبداً، ثقافة ليس لها أي دور في تقدم الشعب.

وحينما ننظر إلى الجيش نراه جيشاً طفيلياً يديره ستون الف مستشار أجنبي، وأغلب هؤلاء المستشارين الذين يمسكون بزمام أمور الجيش يحملون الجنسية الاميركية. الجيش لا

يأخذ الاوامر من الشعب، ولا يعمل من اجل شعبه. لقد جندوا كل قوى الجيش لقمع هذا الشعب بأوامر من الشاه ومن الاجهزة المرتبطة به.

الشاه يرتكب كل هذه المجازر على أيدي أعوانه. وان الكثير من هؤلاء لا يريدون ولا يرغبون القيام بهذه الاعمال، لكن هناك قوة ترغمهم على ذلك وهي سلطة المستشارين الاميركان الذين يأمرون وينهون من اجل الحفاظ على الشاه وبقائه في سدة الحكم رغم كل جرائمه البشعة.

تأكيد وزير الخارجية البريطاني على وجود منافع لهم في إيران

في الأمس صرّح وزير الخارجية البريطاني ما فحواه: (لدينا مصالح في إيران، ولا يمكننا التخلي عن دعم الشخص الذي يؤمّن مصالحنا). شخص يؤمن مصالحهم. نحن ايضاً نعلم ان الشاه بقي في الحكم كل هذه الفترة من اجل تأمين المصالح الاميركية والبريطانية، وهو ذاته قد صرّح بذلك حينما قال: (إن الحلفاء رأوا ان نبقى ونتولى زمام الامور)، أي أن تبقى أسرة البهلوي في الحكم. لعن الله هؤلاء الحلفاء الذين سلّطوا علينا هذا الوحش.

ما نريد قوله هو ما صرح به وزير الخارجية البريطاني. ان آلامنا ومعاناتنا نابعة من ان بلدنا يُدار من قبل شخص جل اهتمامه هو ان يؤمن مصالح الاجانب، وان كل ما لدينا من خيرات لصالحهم فيعطيهم نفطنا ومعادننا ويضحّي من اجلهم بثقافتنا ويسعى باستمرار إلى اجهاض كل ثقافة سليمة تسعى إلى مواجهتم.

كذلك يعمل على تهميش الإسلام وعدم السماح بتطبيق الإسلام بالشكل الصحيح لانه يعارض اهدافهم المشؤومة.. انه يضعف من قدرة علماء الإسلام ولا يسمح لهم الاتصال بالجماهير كي لا يفضحوا جرائمه.. يقمع التيارات السياسية.. لا يسمح لاحد من الناس ان يبدي رأيه لا من الكسبة ولا من الطلبة الجامعيين ولا... وإذا ارتفع صوت من مكان ما فإنهم يقمعونه بقواتهم الخاصة ومرتزقتهم. انظروا ماذا جرى في همدان! قالت الجماهير كلمتها، أبدت رأيها، ولكن رجال الامن واجهوا الاحداث باعتقال الناس بما فيهم الفتيات. ويقال ان احدى الفتيات انتحرت بعد ان تم اغتصابها من قبل قوات الامن. كما أدّت الأحداث إلى استشهاد أكثر من خمسين شخصاً لحد الآن، كل ذلك لأن الناس أرادوا ان يعلنوا عن وجودهم وآرائهم.

جنون الديكتاتوريين اواخر عمرهم

لقد كنت توقعت حدوث مثل هذه الامور من قبل، ربما قبل سنتين أو ثلاث حينما دعوت إلى الحذر من هؤلاء الطغاة في أيامهم الاخيرة، لانهم في هذه الأيام يجنّ جنونهم، فمحمد خان القاجار اصبح مجنوناً في أواخر عمره، كذلك نادر شاه.. كما ان بعضهم الآخر كانوا مجانين من البداية كمحمد رضا شاه! مجنون منذ أيامه الاولى، ويعيش اليوم حالة هستيريا ولا يعي ما يقول في اللقاءات التي يجرونها معه. فالشخص الذي اجرى حواراً معه امس أو اول امس، يقول: انني كنت اتحدث مع الشاه فيما كان هو يتحدث مع نفسه باستمرار: (ماذا قلت)؟ ويتشاجر مع نفسه. ويضيف الصحفي: ان الشاه كرر عبارة (ما الحل؟ ماذا نعمل؟ ماذا يجب أن نفعل؟) اكثر من عشرين مرة اثناء الحوار.

حسناً، ان الحل الوحيد هو أن تغادر البلاد، ان ترفع يديك عن هذا الشعب، وتغادر البلاد. لكنك لا تزال تنهب الذهب والمجوهرات. اطلعوني يوم امس بأن طائرة قامت قبل يومين بنقل حمولة من المجوهرات من إيران إلى خارج البلاد. والده ايضاً قام بمثل هذه السرقات، وهنا تكمن مصيبة الشعب.

صراعنا من اجل الشعب ومصالحه

طبعاً ليس لي أي خلاف شخصي أو عائلي معك، ولا صحة لادعائك: (أن للخميني خلافاً شخصياً معي). فأي خلاف لي معك؟ أنني اخاطب الشعب، واتحدث عن معاناته. فكم من الجرائم التي ارتكبتموها بحق هذا الشعب، فليس هناك من خلاف شخصي بيننا، إن صراعنا معك هو من اجل الإسلام، فأنت تبدد ثروات إيران وتقدمها للاجانب، ونحن نعارض ونقول يجب ان لا يحصل هذا الامر، يجب ان يتنعم الشعب بثرواته، يجب ان تصرف هذه الثروات لاشباع جياع الشعب، إذ ان هدفنا الاول هو اشباع هؤلاء المعوزين الذين يجولون الازقة والشوارع ولا يملكون سوى المعاناة والآلام.. ماذا قدمتم للفلاحين الذي بشرتموهم باجراء مشروع (الإصلاح الزراعي)؟ فمثل هذا المشروع كان يستهدف تأمين المصالح الاميركية والحفاظ عليها، فمن خلاله انجزتم مهمة اوكلتها اليكم أميركا، وجعلتم البلد محتاجاً لأميركا وللاجانب في كل شيء.

هتافات الشعب: الحرية، الاستقلال

إن معاناة الشعب الذي دوّى هتافه الآن، تتلخص في مطالبته بالحرية والاستقلال. نحن لا نريد ان تجف منابع ثرواتنا بعد عشرين عاماً ونكون حينها بلا نفط، لقد دمرت زراعتنا ولا

ثـروة لنـا الآن. فكيـف سـيعيش شـعب بـلا ثـروات؟ وكيـف سـتعيش الاجيـال القادمـة؟ نحـن مسؤولون تجاه الاجيـال القادمـة. يجب أن نوظـف كامـل قوانـا لقطـع دابـر هـؤلاء عـن مـوارد الشعب، والمحافظة على النفط للأجيال القادمة.

طبعاً احتياطي النفط في إيران كبير لكنهم ينهبونـه ويقـدموه لأسـيادهم مجانـاً. ويـا ليـت اكتفى اسيادهم بأخذه مجاناً. لكنهم يشيدون عوضاً عنه قواعـد عـسكرية تـضمن مـصالحهم: يعطوننا الاسلحة ويشيدون قاعدة عسكرية لهم في جبال كردستان. ان جميـع هـذه الاسـلحة لا تنفعنا، فما جدوى أسلحة لا يعرف الجيش كيف يستخدمها. ينهبون منا الـنفط ويقـدمون لنـا عوضاً عنـه أسـلحة لا تنفعنـا، اسـلحة تخـدم اغراضـهم واهـدافهم في المنطقـة. ويـدعون أنهـم يشيدون هذه القواعد لمواجهة الخطر الشيوعي ونفوذ الاتحاد السوفياتي في المنطقة.

اما عملاءهم في إيران فيـبررون كـل هـذه المـصائب بـأن بلـدنا بحاجـة للتقـدم والتطـور وان تكون قدراته العسكرية متفوقة في المنطقة، ولذا فهم ـ على حـد زعمهـم ـ يوافقـون علـى هـذه المشاريع، في حين ان الشاه صرح بنفسه قبل عدة سنوات: (إننا لا نحتـاج إلى اسـلحة، نحـن لـدينا اسـلحة تكفـي لإدارة شـؤوننا) فهـل نـصدّقه؟ إنـه يريـد توظيـف هـذه الاسـلحة لقتـل النـاس، لابادتهم، فبهذه الرشاشات التي استوردوها سابقاً، يقتلون اليوم أبناء الشعب. فلـيس للـشاه مـن عمل آخر غير قتل الناس وإراقة دمائهم. وقد عقد صفقة كبيرة لشراء الاسلحة فيما بعد بأمر من اميركا، وقد بـرر ذلك بأن لدى العراق اسلحة ذات قـدرات فائقـة تمكنـه مـن القيـام باعمـال خارقة.

وقوله هذا محض كذب، إذ أن شراء الاسلحة كان مفروضاً عليه من قبـل أميركـا، الـتي تعـزز موقعهـا العـسكري في إيــران عــن طريــق تــشييد قواعــد عــسكرية لهــا وتواجــد مســتــشاريها العسكريين، وكميات كبيرة من الاسلحة لا خبرة للجيش الإيراني في استخدامها.

وأميركا لا تفصح طبعاً عن حجم قواعدها العسكرية في إيران، لأنه سيثير معارضة الاتحاد السوفيتي، وقد يؤول إلى نـزاع بينهما.. وبحجة انهم يشترون الـنفط الإيرانـي ويـسددون أثمانـه بتصدير السلع، وان سلعهم عبارة عن الاسلحة. فتحت هذا العنوان يشيدون القواعد العـسكرية على اراضينا. إن معاناة شعبنا تكمن في وجود حاكم خائن ابن خائن، أبوه ايضاً كان خائناً.

كافة الاجهزة في إيران غير قانونية

لقد ضاق الشعب ذرعاً من هذا الديكتاتور ولم يعد يطيق وجـوده، فـالجميع ـ مـن الاطفـال إلى الرجال المسنين ـ يستنكرون بقائه. فهل هنـاك اسـتفتاء اوضـح مـن هـذا؟ وحينمـا يرفـضه الشعب باسره، فكيف يمكن ان يبقى في عرشه؟..

كذلك المجلس. فحينما تنتفي اصوات الشعب فلا معنى لوجود المجلس. علماً أن مجلسنا كان يفتقد للمصداقية منذ تأسيسه.. إنني على اطلاع تام بتاريخ هؤلاء وأتذكر الاحداث منذ مجيء رضا خان إلى الحكم عبر الانقلاب والى الآن. انني اتذكر تلك الاحداث. اتذكر المجلس التأسيسي الذي تم تأسيسه بالحراب. فالمجلس المزعوم لم يكن مجلساً حقيقياً حتى ليوم واحد. فمنذ زمن رضا شاه والى يومنا هذا، لم يكن لدينا مجلس حقيقي كي يذهب الناس بإرادتهم إلى صناديق الاقتراع.

إن جميع اعضاء المجلس خونة، لأنهم يعلمون جميعاً بأنهم دخلوا المجلس بأمر من الشاه ومن دون اطلاع الشعب. ان اول اشكال يرد على اعضاء المجلس هو انهم كانوا على اطلاع بمجرى الامور، إذ لا يمكن القول انهم لم يكونوا ضمن المساهمين في صناعة الاحداث أو انهم جاؤوا من كوكب آخر. فهم مطلعون أكثر من الشعب ويعلمون بأن حضورهم في المجلس لم يكن بانتخاب من الشعب. لقد تم اعداد قائمة من احدى السفارات وتم تعيينكم على ضوئها. انكم تعلمون ذلك جيداً، ومع ذلك حضرتم إلى المجلس.

ان الاشكال الاول الذي يرد على هؤلاء الذين يتبجحون بالوطنية هو لماذا قبلتم الذهاب إلى المجلس؟ سيقولون كنا مرغمين. ولكن لم يجبركم احد على الذهاب إلى المجلس، لقد كنتم مجرد مرشحين لكنكم قبلتم العضوية ووافقتم على جميع الاعمال، واليوم تقدمون تبريرات واهية، كنتم تتطلعون إلى تحقيق مكانة ووجاهة لأنفسكم.. الاشكال هو لماذا قبلتم الانضمام إلى مجلس معين اساساً ويعارض الدستور الذي ينص على ان يكون اعضاؤه منتخبين من قبل الشعب، إذ منح الدستور المواطنين حرية الانتخاب ولا يحق لاية سلطة ان تسلبهم هذه الحرية.

الشاه مجرم وفقاً لنص الدستور

الشاه مجرم حسب الدستور، ومقال من جميع مناصبه.. الشاه خائن، والخائن معزول وفقاً لنص الدستور. فالشاه يعمل خلافاً لمصالح الشعب وخلافاً للصلاحيات التي اوكلها له الدستور، وهو أساساً ليس بملك، بل غاصب وناهب، ومثل هذا معزول تلقائياً.

ما نريد ان نقوله هو ان هذا السارق نصّبه الاجانب علينا، انكلترا تدعمه من جانب. واميركا تسانده من جانب.. كما يؤيده كل من الصين والاتحاد السوفياتي دفاعاً عن مصالحهم، إذ ليس هناك من خادم اكثر حماقة منه ولا يوجد من يضاهيه في منحهم ثروات الشعب بالمجان، فالغاز الطبيعي الذي هو ملك الشعب، ينهبه الاتحاد السوفيتي، فيما تتقاسم اميركا وانجلترا نفطه. كما غدت اراضينا الخصبة هدية لملكة انجلترا واشخاص آخرين. والمعلومات التي وصلتني قريباً تشير إلى ان غابات البلاد منحت إلى شركة اجنبية.. لقد اصبحت ثروات

البلاد فريسة تحيط بها الكلاب من كل صوب. إيران اضحت فريسة لناهبي النفط واكلت السحت، ويتولى محمد رضا بهلوي مهمة تنفيذ اوامرهم.

نحن نعارض هذا الوضع المؤلم.. ان مأساتنا تكمن في هذا، وليس كما يقول كارتر من ان الشاه منح شعبه حريات في غير محلها، حريات لا يريدها.. ان نموذج الحريات التي منحها الشاه للشعب هو ما نراه اليوم في همدان. الجرائم التي ارتكبت اليوم في همدان، وقبل ذلك في كرمان والمدن المحيطة بها. لقد شاع قتل الناس على أيدي اعوان السلطة في كل إيران. وقد جُن الشاه وانهارت اعصابه، لذا بات يشكل خطراً كبيراً على الشعب الإيراني ويجب ان يخلعه على وجه السرعة ويتخلص منه.

على الجيش ان ينتفض

انني اعجب من الجيش! كما انني اعجب من بعض شبابنا في إيران الذين يخطأون احياناً. فالشاه أساء لسمعة الجيش من اجل اهدافه الشخصية، من اجل اهداف اسياده. فالناس اليوم تنظر إلى الجيش نظرة ازدراء، لانه ينفذ ما يخطط له الاجانب وعميلهم الشاه. كما ان الشاه يقمع الشعب بقوة الجيش كما حدث ذلك في الخامس عشر من خرداد (١٩٦٣)، أو بواسطة القوات الخاصة. فهؤلاء جميعاً يسيئون لسمعتهم من اجل مصالح هذا الشخص وأسياده الاجانب، وانها لمسألة تثير العجب ان يرتكب شخص من ابناء هذا الشعب جرائم بحق اخوانه واهله من اجل الشاه رغم علمه ان الشاه شخص خائن يسعى بذلك لمواصلة حياته الخيانية بضعة أيام أخر.

واعجب ايضاً من بعض شبابنا الذين خدعهم الجهاز الحاكم بأشكال وحيل مختلفة. لقد ورّط الكبار هؤلاء الشباب برفع شعارات في الجامعات تتنافى مع الإسلام والوطنية، من اجل بث الذعر في نفوس الناس بانه اذا ما غادر الشاه البلاد ستصبح إيران بلداً شيوعياً..

ان فئة من شبابنا باتوا اليوم أداة ولعبة بيد كبار رجال المخابرات، وان هؤلاء المتنفذين في جهاز المخابرات (السافاك) ليسوا بشيوعيين انما يدّعون الشيوعية حيث تقتضي الظروف ان يؤدوا هذه اللعبة، وبالتالي فهم يرغمون شبابنا على ترديد شعارات شيوعية تمكّن اميركا من الادعاء بأن مغادرة الشاه لإيران ستقود إيران نحو المعسكر الاشتراكي، ويتصور البعض خطأ ان لهذه القضية صلة بالشيوعية وبحزب (توده). وانني لأعجب من هؤلاء إذ أن الشعب الإيراني بأسره، من اطفاله وكسبته وجميع الطبقات، يعلم بحقيقة الثورة فلماذا ينخدع هؤلاء الشباب، انها لحماقة ترتكب لصالح نظام الشاه ولن يسمح المسلمون باستغلالها من قبل الجهاز الحاكم.

ضرورة تعريف الإسلام بصورة صحيحة

وانا اتوقع منكم انتم أيها السادة الافاضل باعتباركم شريحة واعية ومثقفة، ان تنقذوا شبابنا الذين خدعهم وورطهم رجال النظام، لقد أخطأوا، لم يطلعوا على التعاليم الإسلامية ولم يتعرفوا على رسالة القرآن.. القرآن يبني الإنسان ويسمو به نحو الكمال، ويحثه على محاربة الظلم والقضاء على الهيمنة. هؤلاء لا يعلمون هذه المسائل، وليس لديهم اطلاع على الاقتصاد الإسلامي، ولقد شاركوا في الاحداث بعيون وآذان مقفلة، وخدعهم اشخاص يفتقدون لأبسط المعلومات عن الإسلام والعقائد الإسلامية. إن أسيادهم يكثرون الحديث عن الخطر الشيوعي وهم بدورهم يخدعون الشباب بهذه الاكاذيب.

وانتم أيها السادة اشخاص مثقفون ومسلمون ووطنيون، فانقذوا أبناءنا، لا تدعوهم يقعون في فخ اولئك المجرمين، أنه فخ مدبر من قبل رجال الامن وليس فخ الشيوعية، انهم يقضون على شبابنا بهذه الشعارات ويرغمونهم عليها، ثم يقومون أنفسهم باعتقال الشباب بتهمة ترديد شعارات شيوعية. لا تدعوا الاحداث تجري لصالح الشاه ولصالح اميركا والاتحاد السوفيتي وسائر القوى، انقذوا الشباب.

اعملوا على توعية الجميع

وثمة تكليف آخر مطالبون به نحن الذين نعيش في الخارج، وهو ان للشعب حقاً علينا، فهو الآن يراق دمه من أجلنا ويضحي بشبّانه، فالاضطرابات تعم كل ارجاء إيران. هناك ثورة حقيقية، والشعب يصمد مطالباً بالحرية ويعلن عن رفضه للأسرة البهلوية الحاكمة، إذ ان هذه الاسرة الظالمة نهبت ثرواتنا وسلمتها للاجانب. ونحن الذين نعيش خارج إيران مدينون لأولئك الذين يضحون بالغالي والنفيس، نحن مسؤولون امام الله تعالى ومطالبون بالقيام بمسؤولياتنا تجاه شعبنا. يجب ان نمد يد العون لأبناء شعبنا.. أن الدعم الذي بوسعنا تقديمه لشعبنا هو ان نعرّف العالم بقضيته الحقة.

ففي الجامعات والمعاهد التي تدرسون فيها، لكم اصدقاء كثيرون، واذا ما رأيتم عشرة اشخاص مجتمعين فحدّثوهم عن اوضاع إيران، لانّ الجميع متشوقون للاستماع لأخبار إيران. اطلعوهم على حقيقة الشاه والجرائم والمجازر التي يرتكبها باستمرار. اطلعوهم على معاناة الشعب الإيراني وكيف انها تكمن في وجود الشاه، وان الحل الوحيد هو أن يغادر البلاد، وان العلاج الافضل هو أن يرفع كارتر وزعماء الصين وقادة الكرملين وانجلترا ايديهم عن هذا الشعب، أي أن يحصل الشعب على حريته في تقرير مصيره.

فماذا يعني ان تأتي من اقصى العالم أياد اجنبية لنهب نفطنا مجاناً، بل أسوأ من المجان! أفصحوا عن هذه الامور لجميع الذين تلتقونهم سواء في أميركا أو في اوروبا، اطلعوا الطلبة الجامعيين الذين تلتقونهم على أهداف شعبكم، ان كل شخص ستحدثونه بهذه الامور سيقوم بدوره في اطلاع عشرة اشخاص آخرين، وبعدئذ سيساهم هذا العدد الكبير في ايجاد تيار واع بحقيقة ما يحدث في إيران، وهكذا ستخدم هذه الجهود قضية الشعب الإيراني. وانني ادعوكم ثانية ان تطلبوا من كل من تلتقونه التضامن مع الشعب الإيراني بعد اطلاعه على الاحداث.. ان نجاحكم في ذلك سيجعل الشعب الاميركي يتضامن مع الشعب الإيراني ويكتشف الوجه الحقيقي لحكومته والممارسات البشعة التي لم تتوان عن ارتكابها ضد الشعب الإيراني، وسيتعرف على الصورة السيئة للإدارة الاميركية في اذهان الشعب الإيراني، وهذا انجاز عظيم نسعى لتحقيقه بالتدريج.

وفقكم الله جميعاً وحفظكم لخدمة الإسلام وشعبكم المسلم والتضحية من اجلهما.. اعملوا على بناء انفسكم، وسيتحقق بعون الله ذلك اليوم الذي تتولون فيه ادارة بلدكم وتخدمون أبناء شعبكم وقطع دابر الأجانب المستغلين. (الحاضرون: ان شاء الله).

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ٣ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/٢٢ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: اوضاع إيران المستقبلية

أجرى المقابلة: مراسل وكالة الانباء الفرنسية

(سؤال: كيف تنظرون إلى مستجدات الاوضاع في إيران؟ ألا ترون بأنها وصلت إلى طريق مسدود، وان اعادة النظر في استراتيجيتكم ضرورية بعد الليونة الظاهرية التي اتسمت بها سياسة الشاه مؤخراً؟).

الإمام الخميني: النظام هو الذي وصل إلى طريق مسدود. النظام يريد ان يفرض الحل الذي يراه على الناس. بيد ان الناس يتطلعون لزوال هذا النظام. وان أي حل يقود للابقاء على هذا النظام سيواجه بطريق مسدود لان الناس سترفضه.

(سؤال: سبق لكم ان قلتم بأنكم لا تخشون هيمنة الشيوعيين واليساريين المتطرفين على توجهات الانتفاضة. ومع ذلك فقد تظاهر يوم الاحد (٢٢ اكتوبر ١٩٧٨) الف وخمسمائة من طلبة جامعة طهران وهم يرفعون شعارات ماركسية[١]. وان مثل هذا الامر يشير إلى ان الماركسيين ليسوا وهماً وانما حقيقة موجودة، واصحاب تنظيم).

الإمام الخميني: لو افترضنا ان جميع هؤلاء الالف والخمسمائة ـ وحتى اضعاف هذا العدد ـ كانوا حقاً من الشيوعيين، فلا يعبأ بهم في مقابل ثلاثين مليون انتفضوا باسم الإسلام. بيد ان القضية المهمة هي ان عدد الشيوعيين قد تقلص إلى حد كبير مقارنة بما كان عليه في الماضي. والسبب في ذلك يعود إلى ان الإسلام يلبي احتياجات الناس بتحقيق رقي حقيقي في كافة الابعاد السياسية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية. فمع وجود هذا النظام المعادي للإسلام وممارساته التي تبعث على النفور والمعارضة، استطعن ان نرصَ صفوفنا وان ننجز عملاً مهماً للغاية في اقناع الشباب بأحقية النهج الإسلامي، وان مثل هذا الامر بحد ذاته يشير إلى انه في حالة قيام الحكم الإسلامي واطلاق الحريات وتوفير امكانات الرقي الحقيقي لأبناء الشعب، من الممكن اعادة اولئك الذين ينشدون الحقيقة والعدالة إلى احضان الإسلام، عن طريق الدعوة والاقناع ومن خلال الترجمة العملية لتعاليم الإسلام.

---

(١) صرح بذلك رئيس الوزراء آنذاك جعفر شريف امامي حيث قال: ان المتظاهرين من الطلبة الجامعيين هم من الشيوعيين. وزعم بأنهم كانوا يحملون اعلاماً حمر داخل الجامعة.

(سؤال: كنتم قد استقبلتم المهندس بازرجان. وان الدكتور كريم سنجابي في طريقه إلى باريس ايضاً. ويقال ان آية الله الشيرازي[1] سيأتي إلى هنا ايضاً. والواضح ان هؤلاء هم من دعاة سياسة المصالحة. فهل ستوافقون على هذه السياسة؟ هل تعتقدون بوجود رجال يتحلون بالمصداقية الكافية في اوساط المعارضين السياسيين والجبهة الوطنية والتنظيمات السياسية الاخرى تؤهلهم للحلول محل هذه الحكومة؟).

الإمام الخميني: انني اعارض اسلوب المصالحة وانصاف الحلول. وكنت قد عارضت هذا الاسلوب منذ البداية ايضاً. والسبب في ذلك هو ان هذا العمل لن يخرج النظام من المأزق ـ لان الوصول إلى المأزق يكمن في البرامج التي كُلف بتنفيذها ـ كما انه لن يقلل من الضغط والقمع والكبت والمجازر. فلو اتخذ الجميع موقفاً حازماً وشفافاً يدعو إلى رحيل الشاه، سيضطر النظام إلى التخلي عن سياساته في تحقيق اهدافه عن طريق المذابح المتواصلة والاساليب الحديثة في ممارسة الضغط والقمع والكبت، ولاقترب الشعب من تحقيق نصره. فالذين قادرون على اسقاط هذا النظام، هم انفسهم بعملهم هذا يدلون على انهم مؤهلون لادارة البلد ايضاً.

(سؤال: كنتم قد صرحتم بأن رجال الدين الشيعة لا ينوون تسلّم مناصب حكومية. فهل تعتقدون بان المعارضين السياسيين قادرون على القيام بذلك دون ان يترتب عليه اخطار تؤدي إلى وخامة الاوضاع؟).

الإمام الخميني: إذا ما توفر لديهم الشرط اعلاه ـ دعم الناس وعلماء الدين ـ سيكون بمقدور المعارضين الذين اشرت لهم في سؤالك القيام بذلك.

(سؤال: يتصور الغربيون بان رحيل الشاه سيترك فراغاً خطيراً. هل بوسعكم التفكير بهدنة مؤقتة مع هذه الأسرة، الشاه أو ابنه، على ان يتولى الملوكية وليس الحكم؟).

الإمام الخميني: الفراغ الذي تتحدث عنه موجود الآن ايضاً. ذلك ان خصوصية بعض الانظمة كنظام الشاه، انهم يحاولون الابقاء على البلد متأرجحاً بين الطريق المسدود والفراغ، وسوقه إلى الضياع والدمار. وللخروج من ذلك ينبغي لهذا النظام ان يترك مكانه إلى نظام منبثق من الشعب المسلم.

(سؤال: من المؤكد إن النظام يفكر بالمصالحة ويأمل جدياً بعودتكم إلى إيران[2]. هل تعتبرون مثل هذا الأمر منتفياً تماماً طالما بقي الشاه في إيران؟).

الإمام الخميني: طالما بقي الشاه في إيران، لن أعود.

(سؤال: إنكم تدينون القوى الكبرى. ومثل هذا يوجد تصوراً بأنكم متشددين ولا تقبلون بالمصالحة. أليس بالإمكان التقليل من حدة مواقفكم لمجرد طمأنة الرأي العام الغربي الذي يتعاطف مع انتفاضة شعبكم؟).

---

(١) السيد محمد الشيرازي.

(٢) سبق لرئيس الوزراء يومئذ جعفر شريف إمامي، أن أعلن في مجلس الشورى الوطني: (إننا نرحب بعودة آية الله العظمى الخميني إلى البلاد).

الإمام الخميني: إنني أدين حكومات الدول الكبرى لتجاوزها على حقوق أبناء الشعب، وليس شعوب هذه الدول. لقد اعربت وأعرب عن شكري وتقديري للشعوب الغربية التي تدعم ثورة الشعب الإيراني.

(سؤال: يقال إنكم ترجحون إقامة جمهورية إسلامية. وقد نقل عن سماحتكم القول بأن النظام الملكي يقود إلى الاستبداد. غير أن ثمة انظمة جمهورية إسلامية تعتبر أكثر استبداداً من بعض الأنظمة الملكية .. ما هو تعليقكم على ذلك؟).

الإمام الخميني: الحكومات الاستبدادية القائمة لا يمكن اعتبارها حكومات إسلامية كي يمكن مقارنتها مع الأنظمة الملكية والجمهورية .. الاستبداد لا يجتمع مع النظام الإسلامي. وإن الأنظمة الجمهورية المستبدة هي جمهورية بالإسم فقط، أما في جوهرها وحقيقتها فهي ملكية.

(سؤال: هل ستستعين بمساعدين ومستشارين مؤهلين يساعدونكم في اتخاذ سياسة واقعية فيما يتعلق بالمسائل الإقتصادية والقضايا السياسية؟).

الإمام الخميني: يوجد في إيران رجال مؤهلون كثيرون. وإن النظام الفعلي يحول دون دعوة هذه الطاقات للمساهمة في إعمار البلد وتقدمه .. إن أمثال هذه الطاقات والخبرات، وانطلاقاً من الواجب الإسلامي، تقوم بتزويدي بالمعلومات والخبرات.

(سؤال: هل توافقون على اقتراح تشكيل حكومة انتقالية مؤقتة؟).

الإمام الخميني: إن مثل هذه الحكومة الانتقالية ينبغي تشكيلها بعد سقوط الشاه. وبطبيعة الحال سيتم الإعلان عن شروطها في حينه.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٣ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٢٢ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: التضحية في سبيل الله، سيرة الانبياء
الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

اطلاق سراح السجناء السياسيين لا يكفي

لقد أعلن اليوم أنهم اطلقوا سراح عدد من السجناء السياسيين وسيطلقون سراح عدد آخر ايضاً! فعلينا الآن ان نرى هل هذا الاطلاق يعوّض عما فات من القضايا؟! انهم يدمرون حياة الناس خلال عشر أو خمس سنوات أو أكثر أو أقل من كل ناحية، ويسلبونهم جميع الحريات ويذيقونهم انواع العذاب في السجون، ثم يقولون أنتم أحرار! حسناً، هل هذه السنوات الخمس التي ضاعت من عمر المسلم، وتعذيبه مدة خمس سنين أو عشر سنين تذهب هباءً؟! الآن هو حر، وانتهى الامر! وما أن يطلق سراح عدد من العلماء وسائر الطبقات، حتى نقنع، وعلى الشعب ان يهدأ الآن؟!

هذا الشاه الذي حكمنا حوالي ثلاثين سنة وقتل هذا العدد من المسلمين، وشرد هذا العدد منهم عن الوطن، وحرم هذا العدد من الناس من حقوق الإنسان، يقول الآن (اطلقنا سراح السجناء، فماذا تريدون بعد منا؟!).

إنهم يريدون منك عشر سنوات من العمر! إنك هدرت عشر سنوات من عمر إنسان في السجن داخل غرفة مساحتها ذراعان، وأضعت عشر سنوات من عمر شعب، والآن ماذا نريد نحن بعد؟! نريد التعويض عن هذه السنوات! يريد الناس التعويض عن تعذيب أبنائهم في السجون لمدة عشر سنوات! ولا يمكن التعويض عن ذلك في هذه الدنيا. وهذه من الادلة الواضحة لوجوب وجود مكان آخر ليعاقب الله تبارك وتعالى هؤلاء الظالمين.

فافترضوا انكم اجتمعتم وقطعتم محمد رضا خان إرباً إرباً، فقد قتلتم شخصاً واحداً، شخصاً سافلاً. حسنا، فهذا شخص مقابل شخص! ولنفرض ان حضرته إنسان شريف، ولكن هل هذا الجمع يعدله إنسان شريف واحد؟! لقد أضاع وجود هذا العدد من الناس الشرفاء، فقتل ذلك العدد من أبنائنا. والآن جزاء من قتل شخصاً أن يقتل بدلاً عنه، وهل يمكن التعويض عن قتل أفواج متلاحقة من الناس؟!

من الطبيعي أننا يجب ان نعاقبه هنا أشد العقاب، ولكن هل يمكن الاقتصاص منه عن كل ما اقترفه؟! فإذا أعدمناه مقابل قضائه على اسرة، فهل يتحقق القصاص الكامل بذلك، فماذا عن الاسر الاخرى؟! فهل نرضي أنفسنا الآن بأن السيد أصدر عفواً! لم يكن هذا السجن قانونياً منذ بدايته، وحتى ان فترة سجن كثير من هؤلاء السجناء غير القانوني قد انتهت ولكنهم احتفظوا بهم في السجن! دون أي مبرر. ان مجرد أن يأتي هؤلاء الجلاوزة ويفتحوا ابواب السجون ويطلق سراح السجناء، ينتهي كل شيء؟!

يجب محاكمة الشاه وجلاوزته، ولنفرض انهم أعدموا جميعاً فلا يمكن التعويض عن ذلك ايضاً، إذ كيف يمكن التعويض عن قتل أربعة أو خمسة آلاف شخص بإعدام شخص واحد؟! فقد قيل انه قتل في طهران في مجزرة واحدة أربعة أو خمسة آلاف شخص! وفي المجزرة الأخيرة بهمدان بلغ عد القتلى ـ كما روي ـ حوالي مائة شخص! كما شهدت كل من قم وزنجان وكرمان خلال أمس واليوم اضطرابات واراقة دماء وأحداث مشابهة. فأين ما تذهب تجد جرائمه. والآن قد أصدر العفو حضرته! ولولا ضغط الشعب العام ما كان ليعفو. ليس هذا عفواً وانما إرغام ولا يمكن معالجة هذه الجرائم بهذه المحاولات. ليس بوسعنا الاقتصاص لكل هذه الجرائم. كيف يتسنى لنا الاقتصاص لمقتل اربعة او خمسة آلاف من شخص واحد. واي شخص انه مثل الشاه. وهذا دليل على وجوب وجود عالم آخر ليخلد في العذاب تعويضاً عن ذلك!

مسيرة النهضة تبعث على التفاؤل

اننا لا ندري كيف نتصرف ازاء هذه الاوضاع القائمة في ايران؟ وبطبيعة الحال ان الوضع يبعث على الأمن. وهذا لا يعني اننا قلقون لماذا تسير الامور بهذا النحو. ولكن قلقون لهذا الجنون الذي يكسح كل شيء. ومع ذلك فان هذه التضحيات تستحق ان تكون ثمناً لانقاذ الشعب. يجب ألاَّ نقلق لتقديم الضحايا. فهكذا كانت سير الانبياء والاولياء، لقد كانوا ينهضون بوجه الظلم، ويقتتلون ويُقتلون ويضحّون بأصحابهم!

ليس من الضروري أن نقلق الآن خوفاً من أن تراق الدماء، يجب ان تراق الدماء! والشعب الذي يريد ان يخلص نفسه من وطأة هذا القدر من الجرائم لن ينال ذلك مجاناً! الإسلام يحتاج إلى ان نقدم الضحايا. لقد تحدثت إحدى الامهات في مقبرة بهشت زهراء ـ على ما يبدو ـ قائلة ان شجرة الحرية تحتاج إلى الريّ، ودم أبني احد ما يرويها. ان لدينا امثال هذه النسوة الباسلات! وكم من نفوس طيبة ضحي بها منذ صدر الإسلام حتى الآن!

صور من جهاد الامام علي ضد الطواغيت

لقد حارب أمير المؤمنين (علي (ع)) معاوية (حوالي) ثمانية عشر شهراً في صفّين، وكم قدّم من القتلى ـ أكثر من عشرة آلاف شخص ـ وقتلوا أكثر من ذلك. كان معاوية يقول: أنا مسلم ويجب أن أكون خليفة للرسول (ص)! وكان يؤم الجماعة والجمعة! كان معاوية يحافظ على الظواهر جيداً، ولم يكن مثل يزيد الذي كان سيئاً في ظواهره أيضاً. ترى ما الذي دفع أمير المؤمنين (علي (ع)) للحرب؟ لانه كان هناك ظالم يستغل الناس، وأخذ بزمام الامور مواجهاً للحكومة الإسلامية، وكان يحرّض الناس على الظلم والاعتداء وينهب أموال الناس وبيت المال. فكان على أمير المؤمنين (علي (ع)) واجب شرعي أن يقاتله سواء خسر أو انتصر!

ويصرح سيّد الشهداء (الحسين) ـ سلام الله عليه ـ بأنه إذا رأى أحد حاكماً جائراً يظلم الناس يجب ان يواجهه! فنهض الامام بقلّة من أنصاره، وكان ذلك واجباً شرعياً، كان لابد له من ان ينهض، ويضحّي بدمه ليصلح هذه الامة، ويسقط راية يزيد، وفعل ذلك، ضحى بدمه وأبنائه وجميع ما يملك في سبيل الإسلام!

فهل إن دمنا أزكى من دم سيد الشهداء (ع)؟! لماذا نخاف من إراقة دمائنا؟! لقد كان إسلام يزيد كإسلام الشاه، ان لم يكن أحسن فلم يكن أسوأ منه! لقد رأى سيد الشهداء (ع) أن من واجبه ان يقوم بوجه السلطان الجائر وان يضحي بنفسه، لان يزيد كان يعامل الشعب بهذا الشكل وكان رجلاً معتدياً ظالماً يريد ان يتحكم بالامة فتطيعه دون مبرر!

إن سيرة الانبياء كانت تتمثل بالوقوف امام السلطان الجائر الذي يريد ان يحكم الناس، والقيام بوجهه وملاحقته! يجب الذهاب إليه وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وإنزاله عن عرشه الباطل مهما بلغ الأمر.

الحرية والاستقلال يستوجبان التضحية

إذن نحن لا نبالي بتقديم الضحايا، ولابد لنا من تقديم الضحايا طبعاً، إننا نريد تحرير أمة لتنال استقلالها. نريد أن نخرج من تحت وطأة أميركا وإنجلترا وروسيا، وذلك يستلزم التضحية والسجن طبعاً! ولا نأبه لسجننا وللتضحية بأبنائنا، لأن ذلك في سبيل الله، وما يكون لله ويقابله الظالم فلا غمّ لدينا! نحن نضحي بشبابنا في سبيل الله تعالى، فلا تدعو الخوف يدب الى نفوسكم. لا تصغوا الى وساوس الشياطين ابداً. اصمدوا ولا تسمحوا للخوف ان يغشي قلوبكم وستنتصرون ـ إن شاء الله ـ وإن قُتلنا، ففي سبيل الحق وهو النصر! وإذا قتلنا فهو سبيل الحق ايضاً وهو النصر! فنحن لا نخشى كل ذلك.. فليفعلوا ما شاءوا ولكننا سنهزمهم بالتأكيد.. لتعلن هذه الدول الكبرى دعمها (للشاه) كما تشاء، لكن الشعب صامد، يقول (لا)! ولا أثر لأيّ

مـدفع أو دبابـة مقابـل (لا) يقولهـا شـعب مـا، وقـد رأينـا مـا فعلـت الحكومـة العـسكرية. فـالآن الاحكام العرفية معلنة في مدينة قم، وقد شهدت المدينة يوم امس مظاهرات عديـدة حاشـدة واليوم ايضاً حسبما ذكر، فالناس لا تعبأ بالحكومة العسكرية. فلا يمكن إسقاط الحق بالحراب!

حفظكم الله جميعاً ووفقنا وإياكم لخدمة هذا الشعب والقيام بالواجب الشرعي الملقى على عواتقنا! إن شاء الله.

❑ نداء

التاريخ: ٤ آبان ١٣٥٧ هــ. ش/ ٢٣ ذو القعدة ١٣٩٨ هــ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: تحذير من قيام محمد رضا بهلوي بتهريب المجوهرات الملكية

المناسبة: الرابع من شهر آبان ذكرى ميلاد الشاه

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الاوضاع الراهنة في إيران تقلقني للغاية. إني أخشى ان يؤدي الضغط العصبي الشديد الذي يتعرض له الشاه واقربائه، إلى تصعيد الهجمات الجنونية الجماعية وارتكاب المزيد من المجازر بحق الشعب الإيراني.. فالمذابح الجماعية في مدينة كرمان واحراق المسجد ومقدسات المسلمين وضرب الرجال والنساء العزل في تلك المدينة، والمجزرة الوحشية في مدينة همدان وبعض المدن الاخرى شرق إيران وغربها وشمالها وجنوبها حيث لا يمكن عد المدن الاخرى، لهي نموذج لهذا الجنون. إن ارتكاب هذا النوع من الجرائم من قبل اناس يئسوا من مواصلة حكمهم الجائر وباتوا يلفظون أنفاسهم الاخيرة، هو أمر متوقع وقد تكهنت به من قبل.

ان على الشعب النبيل المظلوم والاجنحة المناصرة للإسلام والبلد، تجريد العدو من قدرته على التفكير وانهاء الحكومة الغاصبة بأسرع وقت، ذلك ان هذه الخطة الشيطانية هي من السياسات الاجنبية التي تستهدف ارهاق الشعب الإيراني الغيور ليتوقف عن الانتفاضة ويدع المجال للنهب والخيانات، وذلك بواسطة المجازر المتتالية واضرام النار في محال المؤمنين المناضلين. يبدو ان العدو يجهل ان الشعب الواعي والباسل والثائر، لن يهدأ حتى اسقاط هذا الكيان الفاسد وقطع دابر الأجانب المغيرين على ثروات الشعب.

وكما علمت، فان الشاه أقدم مؤخراً على جريمة اخرى تمثلت في تهريب المجوهرات الملكية التي هي من أموال هذا الشعب البائس، وكذلك بيع العقارات والمؤسسات العائدة لهذا الشعب عن طريق اقاربه.

لابد من مواصلة النضال الايجابي والسلبي، وطرد هذا الشقي باسرع وقت من البلاد. إن طرح شعار تنفيذ الدستور من قبل أذناب الشاه في المجلسين مؤخراً، ليس اكثر من خيانة للإسلام والبلاد. إن نغمة الابقاء على النظام ورحيل الشاه يعني قتل الافعى وتربية ابنها.

لقد سجل شعبنا اسمه في التاريخ وفي الصف الاول لمجاهدي الإسلام بانتفاضته البطولية والتضحية بدماء ابنائه الاعزاء. ان التراجع اليوم عار وشنار وانتحار. وليعلم معارضو الشاه من أية فئة أو جماعة كانوا، بأنهم لو منحوا الفرصة إلى هذه الافعى الجريحة، سوف يتلقون ضربات تؤدي إلى ان يرزحوا إلى الابد تحت هيمنة الاجانب وعملائهم. اننا مسؤولون امام الله تعالى والاجيال القادمة.

أعزائي! لا تهابوا الفداء والتضحية بالروح والمال في سبيل الله والإسلام والشعب المسلم، فهو اسلوب النبي الاكرم وأوصيائه واوليائه، وان دماءنا ليست اعز من دماء شهداء كربلاء التي اريقت احتجاجاً على السلطان الجائر الذي كان يدعي تمسكه بالإسلام وبأنه خليفة المسلمين. انتم الذين نهضتم من اجل الإسلام وضحيتهم بالروح والمال، تقفون في صفوف شهداء كربلاء، لانكم تسيرون على نهج مدرستهم. ولابد لي هنا من التذكير ببعض القضايا:

أولاً: يجب على شعبنا، سواء العلماء والسياسيين والجامعيين والكسبة والفلاحين والعمال والموظفين، عدم التراجع خطوة واحدة عن الموقف الحازم الذي اتخذوه لحد الآن وهو إزالة النظام البهلوي المنحط ونيل الاستقلال والحرية في ظل حكومة العدل الإسلامية، إذ ان التراجع يصعّد مذابح الشاه الوحشية، والوهن في هذا الطريق يذهب بدماء شبابنا الاعزاء هدراً، وان مسؤولية ذلك تقع على عاتقنا جميعاً.

ثانياً: لا تهابوا التصريحات الفارغة لأميركا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي الداعية إلى دعم الشاه للحفاظ على مصالحهم، ولاشك انكم لن تهابوها. فالتاريخ يشهد بأن أية قوة لا تستطيع ان تطفئ لهيب قلب شعب مظلوم ثار لبلوغ الحرية والاستقلال. إن شعبنا لا يطيق الشاه وجرائمه وحاشيته، وان حماة الشاه سوف يخسرون خسراناً كبيراً. نحن نطالب بحقوقنا والحق معنا ويد الله معنا وهي فوق ايدي قوى الشرق والغرب الكبرى، (يد الله فوق ايديهم)[1].

ثالثاً: بلغوا سلامي إلى قادة الجيش الموقرين والى القوات البرية والبحرية والجوية. وبعد التحية والسلام قولوا لهم: ان إيران بلدكم وان الشعب الإيراني شعبكم، فالتحقوا بهذا الشعب. انني اعلم ان كثيراً منكم وفياً للشعب وللبلد الإسلامي، وانكم مستاؤون من مجازر ونهب الشاه الخائن وأقربائه والمجرمين الدوليين. تصلني احياناً معاناتكم. ان شعبكم يمر بلحظات حساسة، وانكم مسؤولون اكثر من الآخرين امام الله المتعال والشعب الشجاع والاجيال القادمة.

---

(١) سورة الفتح، الآية ١٠: (إن الذين يبايعونك انما يبايعون الله، يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيماً).

لتكن همتكم بطولية، وحطموا اغلال الاسر، ولا تمنحوا الفرصة لخائن الإسلام هذا، وحققوا العزة لكم ولشعبكم. فالله سبحانه يعين من يخدم الإسلام والبلد.

رابعاً: ان كتابنا الامناء، الذين عاشوا سنين طوال في عزلة حيث سلبتهم حكومة الاضطهاد والرعب، حرية التعبير، قد نالوا اليوم شيئاً من حريتهم نتيجة للدماء الزكية التي قدمها أبناء الإسلام البواسل، وينبغي لهم ان لا ينسوا اهدافهم الالهية، وعليهم المبادرة إلى عمل هام واساسي ألا وهو فضح الجرائم الاخيرة للشاه وازاحة الستار عن الجرائم الخفية واطلاع ابناء الشعب على ما يجهله. وبهذا العمل القيم يكونوا قد أدوا دينهم تجاه الإسلام والشعب.

اليوم حيث نهضت كافة الفئات لنيل الاستقلال والحرية، فان مسؤولية الكتاب الموقّرين باتت حساسة للغاية. ان الشعب يقف امام مفترق طرق، الحياة أو الموت، الاستقلال أو العبودية الدائمة. إن الانحراف عن طريق الشعب ولو كانت خطوة واحدة، سيساعد في اضعاف معنويات الشعب الشجاع والقضاء عليه وخيانة الاسلام والمسلمين. ان على الكتاب الافاضل عرض قضايا الشعب بجدارة ودعم هذه النهضة الإسلامية الكبرى.

خامساً: تسمع احياناً شعارات في الجامعات لصالح النظام. يجب ان يعلم الشباب بأن الصين والاتحاد السوفيتي شأنهم شأن امريكا وبريطانيا يقتاتون على دماء شعبنا. إني اطلب منكم تجنب الشعارات التي يستفيد منها الشاه، وعليكم الاعتماد على انفسكم وان لا تميلوا إلى الشرق والغرب. لا يخدعنكم اللصوص الدوليون. ان هؤلاء الذين يطرحون عليكم هذه الشعارات هم من عملاء النظام، فتجنبوهم، والتحقوا بالأصدقاء الآخرين.. عودوا إلى احضان الإسلام واقطعوا أيدي الاسرة البهلوية وسارقي النفط من بلادكم برفعكم شعارات التوحيد والإسلام، لان الإسلام يستجيب عملياً لمطالب ابناء الشعب المحروم كافة على العكس من ادعاءات التيارات الاخرى المخادعة، حيث ان قادتها تقول ولا تعمل دوماً وقد نهبت ثروات إيران وجعلتنا نغرق في الفقر والتبعية. اننا نرحب بكم ونفتح لكم قلوبنا ونقدم كل الخدمات. إن الإسلام جاء لانقاذ المستضعفين.

سادساً: إن اطلاق سراح بعض السجناء السياسيين بعد سنوات من المعاناة والتعذيب والحرمان من الحقوق المبدئية، هو الخروج من سجن إلى سجن اكبر. هل سيغفر الشعب الإيراني تلك الجرائم واساليب تعذيب القرون الوسطى التي ارتكبها الشاه في غياهب السجون ضد ابناء الشعب؟ هل ان اغتصاب حقوق شعب طوال سنوات متمادية، ضحى ابناؤه بكل انواع التضحيات لانقاذ وطنهم من شرّ الشاه والاجانب، جريمة لا تستحق العقاب؟ أليس الشاه المجرم الرئيس في كل الجرائم التي حلت بالشعب سيما السجناء السياسيين؟ ألا تجب محاكمة هذا

المجرم الكبير بسبب الاغلال التي قيد بها كثيراً من المظلومين، وانزال العقوبة به؟ رغم ان جزاء جرائمه لا يكون إلاّ يوم الجزاء. ان السجناء السياسيين يعلمون ان الحريات التي حصلوا عليها، جاءت إثر التضحيات البطولية للشعب الإيراني المسلم، وان شكرهم وتقديرهم تجاه هذه التضحيات يتجليان في مواصلة النضال حتى اسقاط النظام ونيل إخوانهم وأخواتهم الآخرين حريتهم.

وأنا منهمك في كتابة هذه الملاحظات، لا أدري ما يجري للأخوة والأخوات والامهات الإيرانيين. إن الرابع من شهر آبان هو يوم الحداد الوطني وبداية المصائب التي حلت بإيران المظلومة.

ايها الاعزاء! تحلوا بالصبر لان الله مع الصابرين. لا تجعلوا وسوسة الشيطان تؤثر فيكم، وقد برهنت انتفاضاتكم المتكررة على انكم لا تتأثرون بذلك. ان الذين يقرأون عليكم آية اليأس، هم عملاء الاجانب والشاه الذين يريدون أن يوسوسوا لكم ليحافظوا على الشاه ومصالح الناهبين..

حاولوا دعوة هؤلاء إلى الصراط المستقيم، فان أبوا، اتركوهم وازرعوا اليأس في نفوسهم. إن انتفاضتكم هي لله، ومن اجل انقاذ الامة الإسلامية، وان تحملكم ومعاناتكم في هذا الطريق لهي عبادة كبيرة، وبالفضل الالهي سيكون لكم ثواب مجاهدي صدر الإسلام. ان الله يسدد خطاكم في طريقه الطويل، مثلما سدد خطى الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) خلال معاناة اكثر من عشرين سنة. أسأل الله المتعال النصر للإسلام وانقاذ المسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ٤ آبان ١٣٥٧ هـ. ش / ٢٣ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ . ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: التوجه السياسي والاجتماعي للنظام الإسلامي

أجرى المقابلة: مراسل وكالة أنباء رويترز

(سؤال: ما هي طبيعة التوجهات السياسية والاجتماعية التي يؤمن بها النظام الذي تدعون اليه؟ يقول البعض إن التوجه الإسلامي توجه محافظ؟).

الإمام الخميني: الإسلام دين الرقي والازدهار. والقرآن منهج الرقي وازدهار الإنسان .. ولكن لنرى لماذا نعارض نظام الشاه؟ إنه نظام عميل وتبعيته لأميركا، ويعمل على تنفيذ المخططات الاميركية في إيران. إنه يقود إيران إلى الفناء .. ولكي يحافظ على نوع من الموازنة وضع جانباً من موارد البلد وثرواته تحت تصرف السوفيت .. الإسلام يدعو لأن تكون إيران مستقلة. فأي واحد منهما محافظ؟ لقد صادر نظام الشاه كلَ الحريات في إيران. فلو كنا محافظين لما كنا نطالب بحرية الرأي وتكافؤ الإمكانات الإقتصادية والسياسية. غير أن الإسلام على درجة من الكمال بحيث يرى تقدمه، منذ نزوله، في حرية البحث والنقاش ورفض المنع.

بيد أن نظام الشاه، وباعتراف أذنابه في المجلس وفي الصحافة وفي الحكومة، غارق في الفساد، وإن مسؤوليه نهبوا وبددوا المليارات من ثروات هذا البلد. فهل معارضة هذا الفساد، عمل محافظ؟ لقد قوض نظام الشاه الإقتصاد الوطني تماماً. وقد تم التحذير من ذلك مراراً في السنوات الماضية. غير أن الشاه وبدلاً من الانصياع للحقائق، انفق ملايين الدولارات على دعاياته لما أسماه بـ (المعجزة الإقتصادية) و(تنمية إيران بنحو لا مثيل له في العالم). فهل معارضة تدمير إقتصاد البلد، عمل محافظ؟ لقد ارتكب النظام مئات الخيانات في إيران يطول شرحها، فهل معارضة هذه الخيانات عمل محافظ؟ الحقيقة هي أنه لا يوجد في إيران صراع بين القوى المحافظة والقوى المترقية. بل إن الصراع هو بين النظام والشعب بأسره، وهو حقه المشروع في الرقي الحقيقي الذي يتوق اليه. ليس هذا فحسب بل وحقه في الحياة الحرة الكريمة .. صراع مع نظام يطيع أميركا طاعة عمياء، ويعمل على مصادرة مصداقية إيران.

وينبغي للصحافة العالمية أن تكتب عن ذلك وتوعي شعوب العالم .. إن الدول الكبرى ومن أجل حل ازماتها، تسحق البلدان التي ترزح تحت هيمنتها. ومن أجل خداع الرأي العام في بلدانها، تلجأ إلى اخفاء الحقائق عن أنظار شعوبها، وتعمل على اظهار نضال الشعوب من أجل

احقاق حقوقها وتحقيق تطلعاتها في الرقي الحقيقي، وكأنه نضال محافظ ضد رقي احط الأنظمة.

(سؤال: ما هي طبيعة العلاقة بين هذه الحركة والتنظيمات المعارضة الأخرى؟).

الإمام الخميني: جميع الفصائل حرة في التعبير عن معتقداتها، غير أننا لا نسمح بالخيانة.

(سؤال: في حالة استقالة الشاه، كيف سيكون النظام الجديد. هل سيتولى علماء الدين الحكم بأنفسهم؟).

الإمام الخميني: علماء الدين لن يتسلموا مناصب حكومية، وسيمارسون دورهم في الاشراف وتوجيه مجريات الأمور .. إن الحكومة الجديدة ستعتمد آراء الشعب في كلّ توجهاتها، وستمارس نشاطها تحت اشراف ومراقبة ونقد أبناء الشعب.

(سؤال: كيف تنظرون إلى الجيش؟ وما هو الدور الذي يمكن أن يلعبه؟).

الإمام الخميني: الجيش الإيراني تحت الهيمنة الاميركية .. وسنحاول اعادة بنائه وتهذيبه، وتأهيله للعب دوره الواقعي والحقيقي في الدفاع عن البلد.

(سؤال: كيف ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين إيران والغرب؟ هل أنتم تعادون الغرب؟).

الإمام الخميني: كلا، نحن لسنا ضد الغرب. إننا نتطلع لتحقيق استقلالنا، وإن علاقاتنا مع العالم الغربي ستكون على أساس ذلك. إننا ندعو لاحتفاظ الشعب الإيراني بهويته ونبذ التغرب، وأن ينطلق في مدارج الرقي والحضارة على أساس مقوماته القومية والدينية.

(سؤال: وكيف تنظرون إلى الاتحاد السوفيتي؟).

الإمام الخميني: السوفيت يدعمون نظام الشاه. حتى مندوبهم في منظمة الأمم المتحدة دافع عن الشاه.. إن الإتحاد السوفيتي شأنه شأن أميركا وانكلترا، لا يتوانى عن ارتكاب أية جريمة من أجل الاستحواذ على ثروات إيران.

(سؤال: الشيعة يؤمنون بالنهج التحرري والثوري. حدّثنا عن نزعة المعارضة التي يتحلى بها الشيعة).

الإمام الخميني: الشيعة آمنوا منذ البداية بحق النضال من أجل اقامة الحكم الإسلامي.

❑ خطاب

التاريخ: ٤ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٢٣ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: المجرم الحقيقي

المناسبة: الرابع من شهر آبان، يوم ولادة الشاه

الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اليوم، وهو الرابع من شهر آبان، حدثت مظاهرات في كثير من المدن، في قم، وشمالي طهران كما أعلنت ذلك إذاعة إيران نفسها، وارتدى الناس السواد ورفعت الاعلام السود في بعض الاماكن الاخرى!

والولادات مختلفة، فولادة تكون مبدأ خير، مبدأ تحطيم للظلم ولاخماد معابد الأوثان والنار، مثل ولادة الرسول الاكرم (ص) حيث قيل إنه انطفأت نار معبد النار في فارس وتحطّمت شرفات إيوان كسرى!

ولكن حقيقة الامر كانت هناك قوتان في ذلك العصر، إحداهما القوة الجبارة الحاكمة والاخرى القوة الروحانية العابدة للنار. وكانت ولادة رسول الله (ص) مبدأ لتحطيم هاتين القوتين، إحداهما طاق كسرى حيث تحطمت شرفاته الظالمة، والاخرى نار معبد المجوس بفارس التي خمدت! أما ما يقال (انوشيروان العادل) فهي ليست اكثر من اسطورة، لانه كان حاكماً ظالماً سفاحاً. ولكن عندما يوضع بين السلاطين الآخرين، ربما يقال له بالعادل، وإلاّ فاين هو والعدالة.

فولادة الرسول الاكرم (ص) كانت مبدأ انهيار اسس الظلم وخمود نيران العقيدة الوثنية وعبادة النار. وان انتشار مبدأي التوحيد والعدل في العالم كان على يد الرسول الاكرم (ص). لقد جاءت النبوة أساساً لتحطيم أسس قدرة الاقوياء الذين يظلمون الناس. كان مبعث النبي الاكرم (ص) لتحطيم شرفات وهدم أسس قصر الظلم الذي شيد بمعاناة وجراح قلوب هؤلاء المساكين واستغلال الناس الضعفاء. ومن ناحية أخرى بما أنها كانت لنشر التوحيد، فقد هدّمت الأماكن التي كانت منطلقاً لعبادة غير الله ولعبادة النار وأخمدت النيران.

ولادة الشاه بداية الظلمة والشقاء

ولكن بعض الولادات هي مبدأ عكس هذا الامر، مثل ولادة هذا الذي ولد في الرابع من آبان! لابد لي ان أعتذر من الرسول الاكرم (ص) لذكر ولادته مع ولادة هذا الشقي! ولكنه من باب مقارنة النور بالظلمة والإنسان باللاإنسان!

لقد شرّف الرسول الاكرم (ص) وهدّم آثار الشرك والظلم، الا أن ولادة هذا الشخص أسفرت عن نشر هذين الأمرين، الشرك والظلم، أي انتشرت عبادة النار ودعم عباد النار وكذلك ترسخت اسس الظلم! ولا سيما في إيران! فقد ازداد عباد النار الموجودون في أطراف يزد وضواحيها قوة، مما دفع بالزرادشتيين الموجودين في اميركا للكتابة إلى الشاه ـ كما ورد في الصحف ـ شاكرين له وقائلين: (لم نجد أحداً حتى الان يدعم ويحترم مذهبنا كما قمتم أنتم)! وشاء الله أن يستيقظ شعبنا بسرعة. رغم ان الصحوة جاءت متأخرة بعض الشيء إلاّ أنها كانت مناسبة في التصدي لهذا الشخص واحباط محاولاته لا سيما تلك التي كانت بايحاء من اميركا والمتمولين والتي كانت على درجة كبيرة من الدقة والسعة.. لقد دعم بعض معابد النار في البداية وغير التاريخ الإسلامي بالتاريخ المجوسي، ويعلم الله إن خيانته هذه للإسلام واهانته هذه للرسول الاكرم (ص) هي أعظم من هذه المجازر التي قام بها! ان تبديل تاريخ الإسلام الرسمي، وهو رمز التوحيد والإنسانية، إلى تاريخ عبّاد النار والمجوس هو أكبر من جميع الخيانات التي خاننا بها! إن هدره للنفط وتقديمه بالمجان يعد بحد ذاته خيانة للشعب بهدر ثرواته، غير ان تغيير التاريخ الاسلامي يمثل اساءة للكيان الاسلامي، وقد فعل هذا الشخص ذلك.

إنه كان يريد ان يقضي على شرف الإسلام ومعالمه، لولا اللطمة التي وجهها الشعب له فاضطر لاعادة التاريخ الإسلامي، ولو لم يكن هذا العمل، لتتابعت هذه المسائل! إنهم كانوا يريدون إعادة الوضع إلى ما كان عليه في عصر ما قبل النبي الاكرم (ص)، إلى عهد سلاطين المجوس المعتدين الفاتكين، وأن تكون القومية الإيرانية فوق كل شيء و(يجب أن تحتفظ إيران بشؤونها الإيرانية)! الشؤون الإيرانية!! هل كل ما لكم هو من الملوك القدماء؟!

سيرة الرسول (ص) والامام علي في الحكم

لاحظوا كيف كان هؤلاء يعاملون أبناء إيران! وكيف كانت معاملة النبي الاكرم (ص) للناس عندما بعث ودعا الناس إلى التوحيد! وكيف كان يعامل أهل الذمة المخالفين للدين خاصة! حيث يقول أمير المؤمنين سلام الله عليه: (ولقد بلغني أن الرجل منهم ـ يبدو أنه جيش

معاوية ـ كان يدخل على ... المعاهدة فينتزع حجلها...!) ثم قال: (فلو أمرءاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديرا)! نحن نريد حاكما كهذا.

نحن نبحث عن مثل هذا النظام يكون لحاكمه أو لإمامه هذا النوع من العواطف! وقد حمل معوله في نفس اليوم الذي بويع فيه بالخلافة والامامة وذهب إلى عمله، وعندما أتمّ حفر قناة بارك له احدهم بذلك، فأجاب: مبارك للورثة. ثم أوقفها للمساكين![1]

إننا نريد حاكماً عندما كان جالساً يحسب في بيت المال كان هناك سراج موقد، وعندما دخل عليه شخص وأراد ان يتكلم عن اشياء اخرى أطفأ السراج وقال: كنت أحسب بيت المال إلى الآن وهذا سراج بيت المال، والآن تريد ان تكلمني بما لا علاقة له ببيت المال فلماذا يظل سراج بيت المال موقداً! طبعاً ليس بإمكان أحد ان يعمل مثل أمير المؤمنين (علي (ع))، ولكننا نريد حاكماً لا يسرق أموال الشعب ولا يظلمه!

تحركات يائسة

قلت لكم لقد خمدت نيران معابد النار عند ولادة الرسول الاعظم (ص)، أو إن هذا كناية عن أن ولادته كانت مبدأ إخماد معابد نار الظلم، ولكن حضرته ـ الشاه ـ كان يريد إيقادها، فقد أقر كما قيل بعض معابد النار في ضواحي يزد! وغيّر التاريخ أيضاً! وكان قد قرر ان يقوم بالأعمال الواحدة بعد الاخرى، ولكن الشعب أنقذنا.

وانهيار شرفات قصر كسرى، كناية عن أن الظالم يجب ان يتحطم! تشاهدون كم ظلم هذا الشخص الشعب، والآن وهو يلفظ أنفاسه الاخيرة يقوم بحركات يائسة. وخطرت بباله الآن بعض الافكار، فقد قيل إنهم جاؤوا بجماعة من الغجر إلى كرمان باسم البدو الرحل، كما حدث في المدرسة الفيضية، ففي تلك السنة كنا فيها حاضرين بقم فهاجمها رجال الامن والقوات الخاصة باسم المزارعين وحرقوا المصاحف والعمائم! وقامت القوات الخاصة بالقاء الطلبة من أعلى السطح إلى الارض وقضوا عليهم! متظاهرين بأنهم من المزارعين، والمزارعون لا يريدون من بعد الآن العلماء وطلبة العلم! إنهم لا يريدون القرآن؟!

هل مزارعينا هم هؤلاء القوات الخاصة والكماندوز الذين ربيتهم لسحق الاسلام؟ إن المزارع متى ما سألته فهو يريد القرآن ويعشق الإسلام! لقد هجموا حتى على بيتي ولكنني واجهتهم بضربة مضادة ولم أسمح لهم بأن يعملوا ما يشاؤون! وكان في البداية اجتماع وأراد البعض أن يتكلم، ولعلي تحدثت أو عزمت على الكلام، ولكني رأيت ان هناك بعض الهتافات للصلاة على

---

(١) ينظر بحار الانوار، ج٤١، ص٣٩.

النبي (اللهم صل على محمد وآل محمد) دون سبب! فقلت لأحد الاخوان اذهب وقل لهم: ان لم ينتهوا من ضجّتهم هذه فسأذهب إلى صحن السيدة المعصومة (س) وألقي كلمتي هناك! وبما أنهم لم يكن لديهم أوامر للرد على مثل رد الفعل هذا وما كانوا يعلمون ماذا يفعلون، تركوا المكان! وفي مساء ذلك اليوم هاجموا المدرسة الفيضية وقاموا بنفس الاعمال وارتكبوا تلك الجرائم!

لقد قاموا في ذلك اليوم بتلك الامور والفضائح باسم المزارعين، والآن بدؤوا (في كرمان) باسم الغجر! وكذلك الأمر في أماكن اخرى ويقولون ان المزارعين، فعلوا ذلك! فقد هجموا في همدان بتلك الصورة المؤلمة على الناس، وفي زنجان كذلك أيضاً! وقد روي أن الاوضاع في قم متوترة منذ يومين أو ثلاثة، وهناك إطلاق نار وقتل، كما كان ذلك في بعض مناطق طهران أيضاً، وهذا هو احتفال الناس في اليوم الرابع من آبان يوم ولادة حضرته!! إنه مأتم!. والشيء نفسه يتكرر في مراغه واماكن اخرى. ولا ادري مدى الآثار التي خلفتها.

احراق الناس في السينما

كانت ولادة الرسول (ص) مبدأ لهذين الامرين المهمين: إخماد أركان الشرك وعبادة النار، وتهديم شرفات الظلم. وولادة حضرته (الشاه) مبدأ لانشاء اساس عبادة النار ـ حيث كان تبديل التاريخ نموذجاً لذلك ـ وتأسيس شرفات الظلم الشامل، ومن ذلك الظلم هذه الحرائق! حسناً، لقد دخل عدد من المساكين إلى السينما ـ ومن الطبيعي ان السينما في إيران ليست مكاناً يجدر الذهاب اليه وهي مصيبة نزلت على إيران، حيث اضاعة هذه السينما شبابنا ـ ولكن جماعة ذهبت إلى هناك، فما فعل هؤلاء ليستحقوا ان تغلق الشرطة الابواب عليهم، ولا يسمحوا للناس بفتحها حينما أرادوا ذلك! وهناك ما يدل على انهم خططوا ووضعوا مواد مشتعلة ليحرقوا المكان ويحترق الناس المساكين ويحيلوهم رماداً! وكان كل هدفهم ان يقولوا هذا هو عمل المخربين (الثوريين)! ان للتخريب حدوداً حيث تخربون وتلقون أوزار ذلك على عاتق المخربين.

الشاه مصدر الظلم كله

لقد ابتلي الإيرانيون بمثل هذا النظام! والآن ارتكبوا تلك الفضيحة في كرمان، فقد هجموا على المسجد وخنقوا جماعة بالغاز وقتلوا جماعة اخرى، وأحرقوا كل شيء، الطفل والكبير، والرجل والمرأة والمسجد محل عبادة المسلمين. ثم هجموا على السوق وأحرقوه ونهبوه!

والآن حديثاً يقولون من المقرر ان نرسل جماعة للتحقيق في الأمر لمعرفة من فعل ذلك! من يرسلون للتحقيق؟! أهو نفسه ذاك الذي بعثوه إلى آبادان للتحقيق؟! يريد جلالته معاقبة ذلك الظالم الذي قام بهذا العمل؟! إن منطلق كل ظلم الناس ومصائبهم هو حضرته نفسه! وإن لم يعقد الشعب العزم ولم يتخلص منه فإنه سيسعى للقيام بكثير من هذه الاعمال! يجب إنقاذ الشعب، وعلى كل شخص أينما كان أن يقدم المساعدة للشعب وإلا أطاح هذا الشخص بكل شيء! فبعد الفضيحة التي مني بها النظام في كرمان، وبعد ان انكشف امر هؤلاء الغجر - ولا يوجد من هو اكثر غجرية منه - حاول حرف الانظار عن افعاله الشنيعة من خلال ارسال اشخاص للتحقيق فيما جرى ومن الذين تسببوا في ذلك والحقوا كل هذا الظلم بأبناء الشعب.

ايها السيد ان الناس لم تعد تصدق كلامك.. فمنذ اللحظات الاولى التي شهدت آبادان حادث حرق السينما، نزل الناس إلى الشارع وتظاهروا ضد الشاه لأنهم ادركوا أن الحادث من فعل اعوان الشاه. لأن كل الدلائل كانت تشير الى ذلك من دقة في تنظيم الحادث وتنفيذه والمواد الحارقة التي استخدمت فيه واغلاق الابواب وعدم السماح لهم بالخروج. وقد شهدنا ذلك بوضوح في صفوف الجماهير التي تظاهرت في مقبرة المدينة[1]. والشيء نفسه حدث في كرمان وفي همدان وزنجان. فالناس جميعاً يعلمون ان كل هذا الظلم يمارس بأمر منه. فلا يجرؤ أي شرطي ان يطلق النار على الناس إلاّ بأمر منه. هل يجرؤ هؤلاء على قتل الناس دون إذن منه؟ ففي الخامس عشر من خرداد كان يقود العمليات بنفسه حسبما قيل.

هذا هو مبدأ الولادة التي ابتلي بها الناس في إيران! أسأل الله أن يجتث اساس الظلم وهو قريب بمشيئته تعالى. هذا الشكل من الانتفاض إنه انتفاض حيوان مذبوح يريد ان يخلص نفسه!

لكن علينا جميعاً واجب شرعي، حدّثوا الناس هنا عن الاوضاع في إيران، اكتبوا للصحف والمجلات، وتحدثوا لمن تلتقون بهم في المدارس والجامعات. حدثوهم عن قضايا ايران ومعاناة الايرانيين. اوضحوا لهم حقيقة ما يجري وهل حقاً ما يقوله كارتر من ان الشعب الايراني ينتفض تعبيراً عن رفضه للحرية الواسعة والشاملة التي منحها اياه الشاه؟! فمن الممكن ان تكون القضايا خافية على بعض الاشخاص، لما يقوم به هؤلاء من دعايات واسعة!

انهم يوجدون الرعب في قلوب الشعب المسلم، من خلال ترديد قول الشاه: (اذا رحلت ستهيمن الشيوعية). ففي غيابه سيضطرب العالم. واذا لم يكن لا وجود لإيران!! اساساً إيران تعني محمد رضا!!

---

(١) اشارة إلى المسيرات الحاشدة التي شهدتها مدينة آبادان وتوجهت إلى المقبرة بعد حادث سينما ركس المفجع.

كما ان الشباب الذين يرفعون شعارات غير صحيحة إنما يساعدون الجهاز الحاكم! أنني أسف لممارسات هؤلاء، إذ أنهم غير مدركين بأنهم بعملهم هذا يدعمون النظام. والذين يدعونكم إلى رفع هذه الشعارات لهم صلة بالجهاز الحاكم! إن رؤساء هؤلاء الشيوعيين هم الآن يقومون بخدمة جهاز الشاه! لقد خَدع ابناؤنا وشبابنا! عليهم بترك الجُناة، إنهم يريدون المحافظة على الشاه وأنتم لا تدركون نواياهم! فليحذر شبابنا ذلك ويعوا ما يدور حولهم. انهم يتشبثون بكل الوسائل لعلهم يتمكنون من الابقاء على هذا الشخص. فهذه من الوسائل والاساليب التي يلجأ اليها هؤلاء لتحقيق اغراضهم. ولابد لشبابنا من درك هذه الاساليب والتعامل معها بحذر ودقة لكي لا تنطلي عليهم.

وان هذا العدد الذي يذكر الف وخمسمائة شخص ـ لو صح ذلك ـ الف وخمسمائة جامعي، هو بحد ذاته دليل على هزيمة الشيوعية في إيران. فما قيمة هذا العدد مقابل ثلاثين مليون الذين يطالبون بأجمعهم بعودة القرآن. انه خير دليل على هزيمة الشيوعيين في إيران. وليس الامر كما يقال بأنه اذا رحل الشاه سيستولي الشيوعيون على الحكم.

اذا ما رحل الشاه فلن يكن هناك أي وجود لهم. ان شباب قم وحدهم سيقضون عليهم ولا حاجة لمشاركة اهالي طهران. ليس بوسع الشيوعيين ارتكاب اية حماقة. انه مجرد كلام. يريدون استغلال الاحداث لخدمة الشاه.. انهم يستعلونكم.. انهم يستغفلونكم.

ارفعوا نداء التوحيد

لا تصغوا إلى هذا الكلام. كونوا صوتاً واحداً. ليضم الجميع صوتهم إلى صوت المسلمين. فاذا رفعتم نداء التوحيد بصوت واحد، سينتهي امره. الخلاف اليوم هو انتحار للمسلمين، يجب ان تتحدوا جميعاً! إن شعارنا هو: الموت للشاه ولهذه الملكية، والموت لاولئك الذين يدعمونه مثل كارتر وأمثاله، فلا تهابوا هذه الضجة المفتعلة. وهل يمكن اركاع شعب انتفض وراح يطالب بحقوقه؟ وقد رأيتم ان الاحكام العرفية لم تعد تجدي نفعاً. ألم تفرض الاحكام العرفية في قم؟ غير ان المظاهرات والاحتجاجات مستمرة. والشيء نفسه في طهران.

أسأل الله تبارك وتعالى السلامة للاخوان الذين يضحّون بأنفسهم داخل البلاد وخارجها من أجل الإسلام! وادعوه سبحانه لأن يوفقكم ويحفظكم جميعاً.. على الجميع ان يبذل قصارى جدّه لتقديم الدعم لهذا الشعب الذي نهض ويضحي بدمائه ومساعدة في السير قدماً ومواصلة مسيرته.. وليكرس دعمكم الآن في مجال الاعلام والكشف عن ممارسات النظام وألاعيبه. فمن هم في الداخل يتصدون للقوات الخاصة وما يسمى باصطلاحهم بالغجر. وعليكم انتم الموجودون في خارج البلاد تكرس الجهود للدعاية والاعلام لنصرة قضايا هذا الشعب.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ٥ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ٢٤ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ . ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: دوافع معارضة نظام الشاه

أجرى المقابلة: مراسل القناة الأولى للتلفزيون الفرنسي

سؤال: (هل ستشاركون في الحكومة الانتقالية مع وجود الشاه؟ وما هي شروطكم؟).

الإمام الخميني: مع وجود الشاه، لن نشارك في أية حكومة سواء انتقالية أو غير انتقالية. ولن نقبل أي شروط.

سؤال: (ألا تخشون بأن الأزمة السياسية والإقتصادية ستتفاقم أكثر مع رحيل الشاه؟).

الإمام الخميني: إن الازمات السياسية والإقتصادية قائمة مع وجود الشاه، لأن الشعب لا يتعاون معه. ومثل هذا يفجر الأزمة. فإذا رحل الشاه ستنتهي الازمة.

سؤال: (ألم يحظ التحرك الاخير في إيران بدعم وتوجيه الايديولوجية الماركسية؟).

الإمام الخميني: مطلقاً. لم ولن يتم توجيهه من قبل هؤلاء. لأن دعم هؤلاء لا يحضى بقبول احد.

سؤال: (هل ستقبلون بدعم ومساعدة أحد البلدان الشيوعية؟).

الإمام الخميني: نحن نتطلع لتحقيق استقلالنا ولن نقبل بدعم أي بلد، ولن نخضع لوصاية أية دولة.

سؤال: (هل بوسع الإسلام بقوانينه التي تفتقد للمرونة، العمل على صيانة الحريات والتقدم الاجتماعي؟).

الإمام الخميني: أولاً، إن احكام الإسلام الأساسية ثابتة، غير أن الكثير من تعاليمه تتسم بالمرونة في حالات خاصة، وبوسعها صيانة الديمقراطية بمختلف ابعادها .. إن الدولة التي نتطلع اليها دولة إسلامية بكل معنى الكلمة ولا يوجد في الوقت الحاضر نظير لها، غير أن في الماضي كان لها وجود.

سؤال: (تتهم النهضة الإيرانية الأخيرة بالرجعية. كيف تعلقون على ذلك؟).

الإمام الخميني: لذلك ترفض النهضة الأخيرة الأمور الرجعية. إن حكومة الشاه وأمثاله هي التي فرضت علينا الرجعية والتخلف في جميع مرافق الحياة، ونحن نسعى للتخلص من ذلك .. إن نهضتنا نهضة حضارية متقدمة.

سؤال: (إنكم تطالبون برحيل الشاه. هل بالإمكان توضيح دوافع ذلك؟ هـل تتمنـون مقتـل الـشاه أو موته؟).

الإمام الخميني: منذ أكثر من خمسة عشر عاماً كنا قد تطرقنا إلى أسباب ادانة الشاه وضرورة رحيله، في البيانات والمنشورات التي اصدرناها. وسأذكر لكم الآن بعض ذلك.

منذ أكثر من خمسين عاماً فرضت الدول الاجنبية علينا في إيران الشاه وأبيه .. فالشاه السابق، وحسب ما اعترف به الانجليز، بأنهم هم الذين جاءوا به ونصّبوه حاكماً في البلاد. لقد أعلنت إذاعة دلهي ذلك بكل صراحة. أما الشاه الحالي فقد ذكر في أحد كتبه: (لقد جاء الحلفاء إلى إيران خلال الحرب العالمية ورأوا من المناسب أن أكون ملكاً)[1].

إننا نعاني من القمع والكبت غير العادي منذ خمسين عاماً. فليس لدينا لا ثقافة مستقلة ولا جيش مستقل. ولا إقتصاد سليم. ولا توجهاتنا السياسية صحيحة وسليمة .. وفيما يتعلق بثقافتنا، فإن الشاه يفرضها علينا بأمر من الآخرين. وإن مدارسنا إما معطلة أو شبه معطلة في الغالب. وحينما تكون ابوابها مفتوحة فإن الأوامر تقضي بالإبقاء على طلبتنا متأخرين، ولا يسمحوا بتخريج رجال علماء في بلدنا .. كما أن صحافتنا ووسائل إعلامنا يهيمن عليها الشاه طوال هذه الخمسين عاماً .. كذلك صادروا من أبناء شعبنا كلّ شكل من أشكال الحرية .. فلم يكن لدينا خلال هذه الخمسين عاماً حتى مجلساً وطنياً واحداً. ففي عهد رضا شاه عملوا على تغيير النظام بضغط منه، أي نقلوا الملكية اليه[2].. فمجلس المؤسسين التي تم تشكيله، كان قد شكّل بقوة الحراب وكان الشعب بأسره يعارضه، غير أن الحراب لم تدع فرصة لأبناء الشعب للتعبير عن معارضتهم ورفضهم له .. وعليه فإن مجلس المؤسسين، الذي شكّل في عهد رضا شاه بقوة الحراب، لم يكن مجلساً قانونياً أساساً .. وهذا يعني ان مجيء رضا شاه وتربعه على عرش الملوكية لم يكن قانونياً هو الآخر. وتبعاً لذلك يعتبر عرش محمد رضا شاه غير قانوني .. إن محمد رضا شاه فعل كلّ ما بوسعه للحيلولة دون رقي وازدهار شعبنا .. لم يسمح لثقافتنا أن تنمو وتزدهر .. كما أنه وضع جيشنا تحت اشراف جيوش الآخرين. فالمستشارون الاميركان هم الذين كانوا يتولون ادارة جيشنا. كذلك دمر إقتصادنا بالكامل. قضى على زراعة إيران،

---

(١) (مهمة من أجل وطني).

(٢) وصل رضا خان إلى سدة الحكم إثر انقلاب بريطاني في ٢٩ اسفند ١٢٩٩ هـ ش (١٩٢١). بعدها وعبر تشكيل مجلس المؤسسين الصوري وانتهاء السلالة القاجارية، تم تتويجه - رضا شاه بهلوي - ملكاً على البلاد في عام ١٣٠٥ هـ ش (١٩٢٦).

وهو الآن يهدر نفطنا ويعطيه للآخرين بالمجان. وإذا ما بقي محمد رضا شاه في سدة الحكم فإن بلدنا سيصبح من البلدان الفقيرة والمعدمة بعد عدة سنوات .. وعليه فإن لم يرحل، لن يكتب لبلدنا الحرية والرقي والتقدم. فلابد من رحيله.

❑ خطاب

التاريخ: ٦ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٢٥ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الابعاد السياسية والعبادية للإسلام وخصائص الحكومة الإسلامية

الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

هناك فروق كثيرة بين الإنسان والحيوان. فللإنسان خصائص يمتاز بها على جميع الموجودات. كما ان هناك ما يشابه حياة الإنسان في عالم الطبيعة عند الحيوانات.. فالحياة ليست حكراً على الإنسان وانما يشاركه فيها النبات والحيوان، ويمتاز الإنسان من بين جميع الكائنات الحيّة بالمنزلة الروحية.. وكذلك ثمة قوة تفوق المنزلة العقلية يتحلى بها الإنسان ـ بالقوة ـ تمكّنه من اجتياز عالم الطبيعة والوصول إلى منازل لا يمكن تصورها..

وان مختلف ابعاد الإنسان بحاجة إلى التربية والانماء. فكما ان هناك اساليب وطرق تتناسب مع الطبيعة أو الحياة، فان هناك اساليب ايضاً تتناسب مع المراتب التي يتصف بها الإنسان، وبامكان الإنسان ان يدرك بعضها أو ربما اكثرها، وقد بعث الله تبارك وتعالى الانبياء والرسل لأجل اعداد وتربية البشر وايصالهم إلى أعلى مراتب الكمال التي لا يسع احد الاطلاع عليها لولا الانبياء والرسل (ع).

وما لم يتم التعرفَ على الداء لا يمكن المباشرة بالعلاج. والانبياء بعثوا لايصال الإنسان إلى تلك المراتب التي لم يتمكن علماء الطبيعة من اكتشافها.. فمهما عمل علماء الطبيعة فان غاية ما يمكن ان يتوصلوا اليه لا يتجاوز ادراكهم لخصائص عالم الطبيعة، ولكن ماذا عن عالم ماوراء الطبيعة؟ هذا مالا يمكن لهم ان يقدموا اية اجابة عنه. اذ انه يختلف عن عالم الطبيعة من حيث الكمالات والمراتب. فهناك في عالم الطبيعة اعتبارات اكثر سمواً من الاعتبارات الدنيوية، ونحن غافلون عنها ولا يمكننا رؤيتها بالعين، وبأمكان الإنسان ان يصل إلى هذه المراتب من خلال المجاهدات والسير على الصراط المستقيم الذي رسمه له الانبياء والرسل والذي يعجز الإنسان عن الإتيان بمثله. فان الله تبارك وتعالى بعث الانبياء من اجل تربية هذا الإنسان كي يصل إلى مراتب ماوراء الطبيعة، ولتكون التربية تربية الهية.

العبادات وصفات كتبها اطباء حقيقيون للسمو بالإنسان في مدارج الكمال

وانتم ايها السادة تعيشون حالياً خارج بلادكم وانا اعتبركم بمثابة ابنائي وأكنّ لكن كل المحبة والتقدير، وما أريد ان أقوله لكم هو انكم ترون الآن الهيئة الظاهرة من عالم الطبيعة واغلب نشاطاتكم تتعلق بهذا العالم، وان اغلب الامور التي تشاهدونها هي ذات صلة بهذا العالم المحسوس، كالاحداث التي تدور في إيران بما فيها الاشتباكات بين الجماهير وجلاوزة النظام.

طبعاً تتسم هذه الاحداث بطابع معنوي ايضاً، إذ ان ثورة الشعب هي من اجل احقاق الحق ـ مالا يحصى من الامور التي ترتبط بعالم الطبيعة ـ ولكن هناك مراتب اعلى واسمى من المراتب الدنيوية يجب ان ننتبه اليها ونهتم بها كالعبادات التي اوصى بها الانبياء ودعونا اليها كاداء الصلاة والصوم والحج... الخ، والتي تمثل علاجاً حقيقياً من أطباء حقيقيين وحاذقين في عملهم، اطباء جاؤوا لايصالكم إلى مدارج الكمال، ويتعين عليكم الاستفاد منها والأخذ بها مادمتم تحيون في هذا العالم. وعندما تفارق ارواحنا هذا العالم وترحل إلى العالم الآخر وتحيا حياة آخرى، ستكون حينها مزدانة بالتربية الصحيحة التي تضمن لنا حياة سعيدة في الحياة الاخرى.

تماهل بعض الشباب في اداء العبادات

ومما يؤسف له انني سمعت عن وجود تقصير من قبل بعض شبابنا في العمل بهذه الاحكام الإسلامية كاداء الصلاة التي لها اهمية كبيرة في الإسلام. وربما اهملت هذه الوصفات العلاجية نتيجة لعدم معرفتكم بقيمتها واهميتها. فهلموا قبل فوات الاوان وقبل يوم لا ينفع فيه الندم.

ولابد من الاشارة إلى أن الإسلام لم يعتن باحد الابعاد على حساب بقية الابعاد التي يحتاجها الإنسان في حياته كما تفعل المسيحية، بل ان الاحكام التي جاء بها الإسلام سواء ما يتعلق منها بالشؤون السياسية، أو أحكام الثقافة الإسلامية، ينسجم مع احتياجات الإنسان. فبمقدار حاجة الإنسان إلى الطبيعة توجد هناك احكام خاصة بالطبيعة، كذلك ثمة احكام لما وراء الطبيعة ـ التي غافلين عنها الآن انا وانتم ـ احكام لتلبية احتياجات الإنسان، وبتعبير آخر تربيته تربية سليمة وتحقيق سعادتنا.

ان الله تبارك وتعالى غني عن اعمالنا وعباداتنا. الانبياء (ع) ايضاً لا حاجة لهم باعمالنا. وعندما نراجع تاريخ وسيرة الانبياء، نجد انهم بذلوا كل ما بوسعهم وتحملوا من العناء ما تحملوا في سبيل تربيتنا وسعادتنا.

فعندما تدرسون أو تراجعون حياة النبي موسى (ع) والنبي عيسى (ع) أو حياة نبينا محمد (ص) خاصة، أو عندما تراجعون التاريخ الإسلامي، تجدون ان بعض الانبياء قد أقام دولة وكانت لهم سلطة على الناس، ولكنهم لم يكونوا يتصرفون كما يتصرف رؤساء الجمهوريات والزعماء السياسيين اليوم.

ومع أن رسول الله (ص) كان قد بسط في حياته رسالته على بلاد العرب وبعض البلدان الاخرى، ولكنه لم يقم بما يقوم به رؤساء جمهوريات وزعماء العالم، وكان (ص) حينما يجلس في المسجد يقرّب اصحابه ويتحدث اليهم بكل تواضع بحيث لم يكن بمقدور القادمين من خارج المسجد والذين لم يرووا الرسول من قبل، التعرف على الرسول (ص) من الآخرين.

وعلى هذا النحو كانت معاشرته لاصحابه، لا تتصوروا انه كان يجلس على مثل هذا المقعد الذي اجلستموني عليه. بل كان يجلس على بساط شبيه بهذا البساط الذي جلستم عليه. بحيث كان القادم من خارج المسجد يجد عناء في التعرف عليه (ص). وكان بامكان من يروم لقائه ان يلتقي به بكل بساطة وسهولة خلافاً لرؤساء الجمهوريات اليوم، اذ على كل من يريد ان يلتقي بهم ان يتحمل المشقة والعناء وقد لا تتحقق امنيته ابداً. فجميع الناس كانوا يحدثون الرسول (ص) ويتحدث معهم ويسمعون اجابته على اسئلتهم.

اما عن منزله فقد كان منزله (ص) لصق المسجد، ولا تتصوروا ان المسجد يشابه مساجد المدن الحالية، بل كان عبارة عن قطعة ارض احاطوها بالخشب واغصان الاشجار لتجنب دخول الحيوانات، ولم تشيد داخله سوى غرفة أو غرفتين بنوها بالطين. ولم يكن في مسجد الرسول سوى اشياء بسيطة اذ كان منزله بسيطاً للغاية لا كما هو الحال في بيوتنا.

أما عن حياة امير المؤمنين الامام علي (ع) فقد بسط نفوذ حكومته وامامته على بلاد شاسعة شملت جميع ارجاء الحجاز والعراق وسوريا ولبنان ومصر وإيران وتوحدت كل هذه البلدان تحت لوائه، فكيف يا ترى كانت حياته؟ هل كانت مشابهة لحياة الامراء؟ كان (ع) يمتلك فقط جلد خروف يفرشه ليلاً ـ حسب ما يذكر التاريخ ـ وينام عليه هو وزوجته، وفي النهار كان يحشي جلد الخروف علفاً ليعلف به البعير. هذه هي حكومة الاسلام. وكان (ع) يحفر القناة بيده، بمسحاته، وفي ذات اليوم الذي بايعه المسلمون عاد لمواصلة عمله، ولم يكن يعمل من اجل نفسه ومن اجل منفعته الخاصة بل حفر قناة وما أن تفجرت عين الماء حتى جعلها وقفاً للفقراء.

ونحن ايها السادة نريد مثل هذا الحاكم، نريد حاكماً يقتدي بالرسول الاكرم (ص) والامام علي (ع)، نحن الذين تحملنا المشقات وعانينا ما عانينا، عندما نكلم شعبنا المسلم فان خلاصة ما نريد هو مطالبتنا بحاكم لا يكون خائناً.

وينقل عن الامام (ع) انه كان يحسب عوائد بيت المال كالزكاة ومقدار ما يجب ان يدفعه الناس من ضرائب لبيت المال، وكان مصباحه الزيتي بيده ليضيء به المكان، وبينما هو منهمكاً باعداد الكشوفات جاء شخص حسب ما تذكره الرواية[1]، وكان له حديث خاص مع الامام، فاطفأ الامام المصباح ثم راح يحدثه.

طبيعة النظام الإسلامي

والآن انتم تلاحظون ماذا يفعل رؤساء الجمهوريات وهؤلاء السلاطين، ونحن لم نطلع إلاّ على القليل من جرائمهم. راجعوا احداث إيران لتروا ماذا يفعل هذا المجرم (الشاه) وكيف يعيث فساداً في البلاد وكيف يتصرف مع بيت المال: بيت مال المسلمين. ان هؤلاء الحكام الذين يتساءلون عن هوية الإسلام عليهم ان يدركوا ان الإسلام لا يريد ان يخرب أو ان ينسف ويهدَم كل شيء، وعلى العكس مما يتصورون فان الإسلام يسعى للحفاظ على نظم الطبيعة وتطهير العالم مما علق به من مفاسد.

ولابد من حكومة إسلامية تحقق هذا الهدف العظيم، حكومة لا تسرق ولا تخون شعبها، وقد كانت للمسلمين حكومة وسلطة لم ترافقها اعمال النهب أو السلب أو الخيانة، وانطلاقاً من ذلك لابد من حكومة إسلامية ووجود حاكم إسلامي ونظام إسلامي.

أن أحد اسباب مطالبتنا بوجود حكومة إسلامية، والاطاحة بالحكومة الملكية القذرة، هو اننا لم نر ولم نقرأ في كتب التاريخ أن احداً من السلاطين والحكّام مهما كان متغطرساً وظالماً ان يخون شعبه ووطنه، صحيح ان اكثر الحكّام كانوا جبابرة فاسدين ويعتدون على الناس لكن لم يجرؤ احد منهم ان يبيع وطنه إلى الاجانب، وتقديم ثروات شعبه إلى الاجانب مجاناً.

ولكن هذا الامر قد حصل في عهد هذا الرجل (الشاه) وانحصرت هذه الخيانات بشخصه الفاسد اذ بدد الاجانب في عهده كل ثرواتنا، هم يعيشون حياة مترفة، والشعب يعيش فقر مدقع. ولقد كررت هذا الحديث خلال هذه الايام اكثر من مرة، فقد اطلعت مؤخراً بأن احدى شقيقات الشاه قد شيَدت لها قصراً لم يقدر بثمن الآن، وربما يقدر في المستقبل بمبلغ يحير العقول، فقد انفقت خمسة ملايين دولار على تزيينه بالزهور وبستنته فقط.

---

(١) راجع مناقب آل ابي طالب لابن شهر اشوب، الجزء الثاني.

في حين اننا نقتدي بحاكم كان يطفئ المصباح الذي هو ملك لجميع المسلمين من اجل ان يحدث احد أصحابه حديثاً خصوصياً. وان كل تشكيلاته هو هذا المسجد. يأتي الى المسجد ليستمع الى الجميع. ومن المسجد أيضاً كان يتم اعزام الجيوش لتنطلق في فتوحاتها. غير أن ذلك لم يغير من بساطة حياته.

اننا نقتدي بامام قصره المجد الذي حظى به دون غيره، ففي يوم حل هذا الامام العظيم ضيفاً على ابنته وكان ذلك في الليلة الاخيرة من حياته، وكان حينها في عز عظمته، فقدمت له ابنته خبزاً مع الملح والحليب، فقال لها ما معناه: (متى رأيتيني آكل نوعين من الطعام في وجبة واحدة؟!) فقدمت له الحليب، لكنه، طلب منها ان تقدم له الخبز والملح بدل ذلك، واكتفى امير الحجاز وإيران وسوريا ولبنان والعراق وبلدان اخرى، بأكل الخبز والملح.

اما أخت الشاه المجرمة، فقد ضيعت خمسة ملايين دولار من اموال الشعب في اعمال تزيين وبستنة قصرها، اضافة إلى كلفة العقار التي لم يعلن عنها، وقد قرأت في الصحف ليلة امس ان الشاه احتفل ليلة الرابع من آبان بصحبة أخته فقط، اذ هرب بقية أفراد الطغمة الحاكمة إلى الخارج بعد ان نهبوا اموال الشعب وهربوها إلى اميركا، ويقال انهم اتصلوا هاتفياً قبل عدة ايام بإيران وامروا بشحن طائرة بالمجوهرات ونقلها إلى اميركا. ولان الشاه يحتمل نهايته والاطاحة به لذا قام بعمليات نهب واسعة.

الحكومة الإسلامية تعني نهاية الفوضى والنهب

نحن نطالب بقيام حكومة إسلامية ولا نسمح بحدوث الفوضى، البعض يقول لنا انكم تريدون ان تقيموا حكومة إسلامية توقف عجلة تقدم البلد..

هذه اشاعات باطلة ومغرضة يروج لها الاعلام. اننا نتطلع إلى انطلاقة عجلات التقدم بما يوفر مصالحنا لا مصالح الاجانب، وسنحول دون بيع نفطنا إلى أوربا باسعار زهيدة، سنقوم بتصدير مقداراً معقولاً من النفط، ونشترط أن نكون احراراً في التصرف بعائدات النفط، لا أن يشيدوا بعائدات النفط قواعد عسكرية اميركية.

نحن ضد الفوضى ولكننا في الوقت نفسه نسعى للاطاحة بحكومة تنهب شعبنا وتخون وطنها، ونطالب بقيام حكومة إسلامية مخلصة لشعبها المسلم، ونطالب بحكومة لا تخون ولا تقتل شعبها لمجرد انه يهتف ضد الشاه ويعلن تذمره واستياءه منه.

وخلاصة القول، ارجو ان لا يثيروا الذعر في نفوسكم من الحكومة الإسلامية، لان الحكومة الإسلامية حكومة العدالة، وتسعى إلى تحقيق حياة سعيدة لشعبها أن شاء الله تعالى، ونأمل من الله تعالى ان تقام مثل هذه الحكومة في القريب العاجل.

❑ خطاب

التاريخ: ٦ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٢٥ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: الغفلة عن المعنويات آفة مواصلة المسيرة
الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

ينبغي معرفة الإسلام بمختلف ابعاده

أرى من الواجب أن أذكر السادة لا سيما الشباب داخل البلد والموجودين خارجه، ببعض الأمور: إن اهتمام جماعات مختلفة من العلماء أتجه - بعد مضي فترة على الإسلام - إلى المعنويات والآيات والروايات المتعلقة بالمعنويات وتهذيب النفس، ولم يتم الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والسياسية في الإسلام أو كان الاهتمام بها قليلاً! ففي القرآن الكريم آيات كثيرة تتناول الجوانب المعنوية، أي الجانب الانساني من عالم الغيب. وقد تركز اهتمام هذه الجماعات على هذا الجانب دون الجوانب الأخرى. ثم ظهرت شيئاً فشيئاً جماعات اهتمت بالقضايا الاجتماعية والاحكام السياسية والحكومية فقط! فالمجموعة الاولى مثل الفلاسفة والعرفاء والصوفية ظلوا فترة ينظرون إلى ذلك الوجه من الورقة، حتى أن بعضهم كان يسعى ارجاع الروايات والآيات المتعلقة بالامور الطبيعية والاجتماعية والسياسية إلى الامور المعنوية! إنهم كانوا يهتمون بجانب واحد من الإسلام وتغافلوا عن الجانب الآخر، وكانت هذه إحدى مصائب الإسلام!

أما الآن أصبحت مصيبة الإسلام بشكل آخر، فالشباب والمثقفون وعلماء الطبيعة يسعون لارجاع جميع الآيات والروايات إلى تلك الامور الطبيعية، وحتى الآيات المتعلقة بالمعنويات يرجعونها إلى الامور الطبيعية والمادية! فهؤلاء ينظرون إلى جانب واحد أيضاً ويغفلون عن الجانب الآخر، وكلتا الطائفتين لم تدرك حقيقة الإسلام بكامل المعنى! فقد جاء الإسلام والقرآن الكريم ليربي الإنسان بجميع أبعاده التي يمتلكها.

مراتب الإنسان من النبات إلى ما هو اسمى

إن نمو الإنسان في البداية لا يختلف عن النبات، فكما أن نواة التمر أو بذرة أي شيء آخر تنمو في التراب، فنطفة الحيوان تحلّ في الرحم أيضاً وهي بذرة، هناك مكان نموها، فإذا صنعوا في وقت ما مكاناً له نفس المواصفات فسيمكن تربية النطفة فيه كالرحم، فمن الممكن ان تنمو

النطفة وتصير إنساناً، فالإنسان والنبات سيّان في هذا الامر يزرعان وينموان بالقوى التي جعلها الله تبارك وتعالى في الارض وفي الرحم.

وهذا النبات نبات إلى الابد وثمرته ثمرة نبات أيضاً، أما جميع الحيوانات ـ ومنها الإنسان ـ ممّا لا يزرع في الارض، يرتفعون عن رتبة النبات، ويجدون روحاً حيوانية، ويمتازون على الموجودات النباتية، ولكنهم جميعاً حيوانات، وعندما تولد الحيوانات تنفصل عن موضعها، وهذا امتياز ايضاً عن النبات. فإذا فصل النبات انتهت حياته فيما بعد، أما الحيوانات فإنها تنفصل عندما يقتضي الامر وتكمل وجهتها النباتية وتظهر حالتها الحيوانية وتنقطع احتياجاتها عن الرحم وتأتي إلى هذا العالم.

وتشترك جميع الحيوانات في الأكل والنوم والشهوة، ولا فرق بينها إلا في الادراك، كالقرد الذي يدرك أكثر من بقية الحيوانات. ولكن الإنسان يختلف عنها في الادراكات وفي غايات الادراكات. إن إدراكات الحيوانات محدودة، ولكن ادراك الإنسان واستعداده للتربية فغير متناهية.

إذن يشترك الإنسان مع جميع النباتات والحيوانات لكنه يزيد عنهم شيئاً وذلك أن للإنسان قوة عاقلة لا تمتكلها تلك.

الإسلام يتولى تربية الإنسان بكل ابعاده

فلو كان نمو الإنسان في مستوى نمو الحيوان فلم يعد حاجة للأنبياء. فالحاجة للانبياء سببها ان للإنسان رتبة فوق الحيوانية وفوق العقل، إلى ان يصل إلى مقام لا يمكن التعبير عنه، واخيراً المقام الذي يعبر عنه بالفناء، كذلك يعبر عنه (كالألوهية)، وما هي إلاّ تعابير ليس اكثر. ولا يمكن للبشر ان يتعهد بتربية جميع الأبعاد الجسمية والروحية والعقلية وما هو فوق عقل الإنسان، لعدم اطلاع الإنسان على احتياجاته وكيفية تربيته فيما وراء الطبيعة.

فلو جند الإنسان كل قواه فان اقصى ما يستطيع فهمه هو هذه الطبيعة وخصائصها. حتى خصائصها لم يتمكن ان يتعرف عليها كلها حتى هذه اللحظة. صحيح ان العلم تقدم كثيراً غير أن لازال الكثير لم يكتشفه الإنسان بعد. ولكن مهما يكن فان ما يتمكن من التعرف عليه يعود إلى هذا العالم.

وما يمكن للبشر أن يدركه ويقع ضمن حدود إدراكه الطبيعي هو أنه يستطيع في وقت ما أن يدرك ويكتشف جميع مزايا عالم الطبيعة والاشياء المتعلقة بكمال الطبيعة ورقيّها، لكن حدوده حدود الطبيعة لا أكثر، وليس له اطلاع على تلك الناحية الاخرى، ولا يعلم شيئاً عن كيفيتها! وإذا سعى الإنسان إلى آخر عمره فإن كل ما يستطيع ان يفهمه يتعلق بالعلة والمعلول

والسبب والمسبب والعلاقات الموجودة بين الأشياء الطبيعية، مثل العلاقة بين الزلازل والأرض، ومتى تحدث الزلازل؟ وما هي نتائجها وآثارها؟ أهي أفقية أم عمودية؟ فإن فهم كل ذلك ولنفرض انه لم يبق لديه ما يجهله حولها، فكلها أيضاً تقع ضمن حدود الطبيعة ولا يستطيع ان يخطو أبعد منها!

انكار ما وراء الطبيعة، نتيجة لدرك ناقص

ولذلك فقد أنكرت طائفة من الفلاسفة الطبيعيين ما وراء الطبيعة بلا دليل لانها ليست حسية ولم يستطيعوا إدراكها، أي قالوا مثلاً: بما أننا لم نشاهد العقل المجرّد ولم يظهر فوق طاولة التشريح فلا وجود له! في حين ينبغي له ان يقول (إنني لا أعلم) لا أن يقول (إنه غير موجود!).

وعندما تكتشف الطبيعة بجميع أبعادها، لا يمكنه تأمين ما هو أكثر من الحاجات الطبيعية، وكل ما يحصل هو هذه الحاجات الطبيعية، غاية الأمر ان ذلك يأتي وفقاً للقوى المختلفة التي اكتشفت حتى الآن!

فمثلاً يلاحظ الإنسان اليوم أنه عندما يريد الذهاب إلى مكان ما يحتاج إلى ركوب الطائرة، أما في السابق فكان يركب الجمل. وسيكون أحياناً ما هو أرقى من ذلك. ولكن كلها ضمن حدود الطبيعة والاحتياجات الطبيعية.

ولو كان الإنسان في حدود الطبيعة ولم يكن أكثر من ذلك، لما كانت له حاجة عندئذ ليرسل إليه شيء من عالم الغيب لتربيته. ولكن الخصائص الموجودة في الإنسان تدل على أن هناك ما هو وراء طبيعته، ولما كان للإنسان ما وراء الطبيعة كما تدل على ذلك البراهين الفلسفية الثابتة، فلابد أن له عقلاً مجرداً بالامكان يصير مجرداً تاماً بعد ذلك، ولابد للذي يربي هذه الصورة المعنوية في الإنسان ان يكون له علم حقيقي بتلك الناحية ومعرفة بالعلاقات الموجودة بين الإنسان وبين تلك الجهة، ولا يملك البشر ذلك. وإنما يستطيع الإنسان أن يدرك هذه الطبيعة، ولكنه مهما حاول فلا يمكن مشاهدة ماوراء الطبيعة بالمكبّرات! وبما ان هذه العلاقات خفية عن الإنسان ولا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى الذي خلق كل شيء فإنه يعلم هذه العلاقات، ولذلك يوحى لعدد ممن اتصفوا بالكمالات المعنوية وصارت لهم علاقات مع عالم الوحي، فيبعثون لتربية الناحية الثانية في الإنسان ويرسلون إلى الناس لتربيتهم.

بعثة الانبياء من اجل التربية الالهية وسعادة الإنسان

وليس لله تبارك وتعالى أي حاجة إلينا والى تربيتنا، ولا يناله نفع إن أشركنا جميعاً أو أصبحنا موحدين، وكل ذلك يتعلق بأنفسنا، فبعث الانبياء لتربيتنا بحيث نتربى في الناحية الثانية بشكل تسعد به حياتنا هناك أيضاً. وإذا لم تكن هذه التربية، ويرحل الإنسان من هذا العالم إلى ذلك العالم بتلك الطبيعة الحيوانية، يصل إلى الشقاء والظلمات.

لقد بعث الانبياء لتوعيتنا بعالم الطبيعة ومن ثم وشيئاً فشيئاً تربيتنا التربية المعنوية المطلوبة، بما يوحي به الله تبارك وتعالى.

ولو لم يكن الأنبياء، لكنا حيوانات ولا نملك غير الطبيعة! لقد بعث الأنبياء لتقويتنا حتى إذا ما انتقلنا إلى العالم الآخر كنا سعداء هناك أيضاً.

والغاية من إرسال الانبياء هو تربية هذا الإنسان الذي يمكن تربيته وهو أسمى من الحيوان، وهذا هو عطاء منحه الله تبارك وتعالى للبشر. وتربية الأنبياء هي بيان الامور التي تربط بين هذا العالم وذلك العالم، والتي إن أدّيناها تساعد على تربيتنا المعنوية.

إننا لا نعلم ما هي العلاقة بين الصلاة والسعادة في ذلك العالم؟ كما أنني وإياكم - ونحن لسنا أطباء - لا نعلم ما العلاقة بين هذا القرص الذي يعطيه الطبيب وبين ذلك المرض؟ ويدرك ذلك من له علم به. مثلما يعلم الأنبياء العلاقة بين الاعمال الصالحة وذلك العالم.

وإذا أكل الإنسان شيئاً مسموماً يُسمّ ويهلك، والامر هو كذلك في عالم ما وراء الطبيعة والروح، بحيث إن عمل ببعض الامور أو اعتقد بها يكون ذلك كالسمّ الزعاف، من الطبيعي أن يسم هذا السم الإنسان ويمكن علاجه أحياناً ولا يمكن علاجه بعض الاحيان.

لقد قالوا لنا لا تقوموا بهذا العمل ولا تفعلوا ذلك، وبعض الامور التي فهمها اولئك (من الأوامر والنواهي) هو لتنظيم عالم الطبيعة أيضاً، ولكن هناك امور كثيرة لا تعود إلى تنظيم الامور الاجتماعية، بل تعود إلى ماوراء الطبيعة. لان الإنسان مجموعة يحتاج إلى كل شيء. وبعث الانبياء ليبينوا جميع احتياجات الإنسان، فإن عمل الإنسان بها نال السعادة الكاملة.

معرفة الإسلام تستوجب الاهتمام بالجوانب المادية والمعنوية معاً

وبناء على ذلك فإن هاتين الطائفتين اللتين أخذت إحداهما الجانب المعنوي وتركت الجانب الاجتماعي، وتلك الطائفة التي أخذت الجانب الاجتماعي وعلم الاجتماع وعلم السياسة وتركت الجانب الآخر، لا علم لهما بالإسلام لأيَ منهما!

فالعالم بالإسلام هو من يعرف البعد المعنوي مثلما يعرف البعد الظاهري أيضاً، أي أن يعلم نواحي الإسلام المعنوية والمادية معاً. فالذي يريد معرفة الإسلام يجب ان يكون عالماً بالآيات

والروايات والأحكام المتعلقة بالابعاد المعنوية، وكذلك الأحكام التي وضعت لتنظيم أمور المجتمع والشؤون السياسية والحكومية! ومن عرف هذين البعدين فهو الذي عرف الإسلام.

ليس الإسلام كرهبانية المسيحية - ولا شك في أنهم شوهوا دين المسيح (ع)، ذلك لأن دين المسيح لم يكن يقتصر على الناحية الروحية - . وليس الإسلام كدين موسى (ع) ليركز اهتمامه على الامور الطبيعية - من الطبيعي أن النبي موسى، عليه السلام، كان من انبياء أولي العزم وكان دينه كاملاً بقدر حاجة الناس - ولكن حرّف كتابا الرسولين موسى وعيسى (ع) كليهما، ومافي أيدي هؤلاء ليس الانجيل والتورات الاصليين! ولكن كتابنا بحمد الله محفوظ لحد الآن حتى أنه يوجد الآن قرآن بخط أمير المؤمنين (علي (ع)) أو الامام السجاد (علي بن الحسين (ع)) الذي هو نفس هذا القرآن ولم يتغير قط.

على اي حال، ونظراً الى أن الاسلام قد جاء لتربيتنا جميعاً، فمالم نلتزم بتعاليمه كاملة تبقى تربيتنا ناقصة.

وأنتم أيها الشبان الاعزاء المشغولون بالعلوم الطبيعية أو الاعمال الجهادية، ليس أحدكم فرداً طبيعياً أو مجاهداً فقط، صحيح ان كل فرد منكم منهمك في الوقت الحاضر بما تقتضيه الظروف الراهنة، ولكن لابد لكم من ممارسة الجهاد الاكبر، وهذا يعني أن مسؤولية جسيمة تقع على عاتقنا تتمثل في مساعدة اخوتنا المسلمين في ايران. على الاقل أن نمد لهم يد المساعدة في الدعاية والاعلام لقضاياهم. فلا يصح أن تتناسوا قضية ابناء شعبكم بذريعة انكم منشغلون بتحصيل العلوم الطبيعية. فالانسان الطبيعي هو الذي يوازن بين اموره المادية والمعنوية. يجب ان تهتموا بجميع أحكام الله، فلا يمكن لمسلم ان يقول إني أقبل جهاد الإسلام ولا أقبل معنوياته! ولا أن يقول مسلم أقبل معنويات الإسلام ولا أقبل جهاده! بل عليه ان يقبل الجميع. فالمسلم هو الذي يعتقد بجميع ما جاء به النبي الأكرم (ص) ويعمل به! وبناءً على ذاك لا تستخفوا بهذه الاحكام الظاهرية التي لا يُهتم بها - لعدم معرفة كنهها وما هي العلاقة بين روح الإنسان وهذا الحكم - فهي ذات أهمية لكم ولحياتكم في ماوراء الطبيعة، فأكملوا جهادكم الظاهري وعلومكم الطبيعية والتزموا أيضاً بالامور المعنوية والنواحي الالهية كي تسعدوا!

واجبنا تعريف العالم بقضايا نهضتنا

أسعدكم الله جميعاً ولنعمل جميعاً بواجباتنا الشرعية، وأحد واجباتنا إزاء هذه الحركة والانتفاضة التي وجدت في إيران والتي يضحّي من أجلها الناس بأرواحهم وأموالهم وأولادهم، أن نساعدهم نحن المقيمين هنا ما استطعنا! فانشطوا إعلامياً وبيّنوا قضية إيران لأهالي المنطقة التي تقيمون فيها سواء في اميركا او اوروبا أو أي مكان آخر تتواجدون فيه. تحدثوا الى

اصدقائكم ومعارفكم ومن تلتقون بهم وفي أي وقت وكلما سنحت الفرصة لذلك. تحدثوا لهم عن الاوضاع المأساوية التي يتجرع مرارتها ابناء شعبكم. تحدثوا عن الممارسات اللاقانونية التي ارتكبتها هذه الأسرة البهلوية وهذا الشاه الذي هو اكثر خيانة وجناية من جميع السلاطين الذين جاؤوا حتى الآن، لعلّ ذلك يحدث تحركاً في اوساط هؤلاء يدفع حكوماتهم لدعم انتفاضة الشعب. فالذين يتحلون بالمنطق والانصاف يساعدون إيران للتخلص من شرّ هذا المأجور إن شاء الله وتعود إيران اليكم لتديرونها بأنفسكم.

❑ خطاب

التاريخ: ٧ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٢٦ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الحرية والاستقلال، مطلبان مشروعان للشعب الايراني

الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

أعتذر من السادة لعدم استطاعتي التقاءهم وذلك لكثرة المشاغل وكبر السن وضعفي، وإلاّ فلا حجاب بيني وبينكم! فأنا أخ لكم وأودكم ايها السادة الذين تعملون هنا لخدمة شعبكم وخدمة الإسلام، وارغب ان التقي بكم جميعاً، واعرب لكم عن شكري وتقديري سيما الشباب المسلم الذي يجدّ في تحصيل العلم وخدمة الإسلام والمسلمين.

المطلوب الاول، الحرية

ليس من كلام جديد، إن الموضوع الذي نتابعه منذ البداية، منذ بداية النهضة الاسلامية التي بزرت الى مسرح الاحداث قبل ١٥ عاماً او اكثر، وقد وصلت الآن الى ذروتها بحمد الله، هو أننا نطالب بأمرين مشروعين للشعب الإيراني تقبلهما كافة المجتمعات البشرية غير المنحرفة عن الإنسانية: الاول ان هذا الشعب البالغ خمسة وثلاثين مليوناً يعاني من الكبت منذ خمسين عاماً في جميع المجالات. فلا الصحف حرة ولا الخطباء ولا الاذاعة وطنية تكون إدارتها بيد الشعب، وكانت كلها تدار تحت ضغط الشرطة! والآن انتفض هذا الشعب ويطالب بحقه المشروع. يطالب بالعيش بحرية.

المطلوب الثاني، الاستقلال

ومطلوب الشعب الايراني الثاني هو أننا نريد ان نكون مستقلين، لقد كانت جميع امور بلادنا سابقاً ـ ولا سيما في عهد هذا الاب والابن وعلى الأخص في عهد هذا الابن ـ تحت سيطرة الأجانب وهي كذلك لحد الآن! وقد اضطرب اقتصادنا لتسلط الاجانب على بلادنا، يسرقون نفطنا وينشئون عوضاً عنه قواعد عسكرية لهم، أي يأتون بالاسلحة لتشييد قواعد لهم في ايران. وقد أبقوا ثقافتنا متخلفة، ولا يسمحون لشبابنا ان يدرسوا لئلاً يخرج من بينهم أشخاص يعارضون ما يمارسونه من أعمال، ولا يسمحون بنمو ثقافتنا الإسلامية، ويريدون

فصل الناس بالإعلام عن الإسلام وعلمائه، لأنهم يرونهم مخالفين لأهدافهم. فلو طُبّق الإسلام بمعناه الحقيقي في إيران أو سائر البلاد، لما بقي مكان للأجانب!

إن حكم الإسلام يقضي بأن لا يتدخل هؤلاء في شؤون المسلمين، وإذا ما تمكن علماء الإسلام وامتلكوا القدرة فلن يسمحوا بإهمال هذا الحكم الإسلامي، ولذلك يجب تحطيم هاتين القدرتين!.

لقد توصل الخبراء الأجانب من خلال الدراسات التي قاموا بها منذ سنين طويلة لهذه المنطقة الى وجوب تحطيم السدود التي يمكن أن تقف بوجه مصالحهم، وإن أحد تلك السدود هو الثقافة! فلو كانت في إيران جامعة صحيحة وغير تابعة، لظهر فيها علماء مفكرون مستقلون لا يسمحون للطامعين بتحقيق أهدافهم، إذن يجب إبقاء الثقافة متخلفة!

السعي لاتهام الإسلام بالدكتاتورية

والسد الآخر الذي هو أكبر من كل السدود، يتمثل في الإسلام. إن الإسلام يحول دون تحقق مصالحهم، ولذلك يجب توهين الإسلام في أعين المسلمين وفصل الناس عنه! ولهذا فإن أبواق دعايتهم تقوم أحياناً بالدعاية في أن الإسلام قد مضى عليه ألف وأربعمائة سنة ولا يصلح لهذا اليوم! ومن جهة اخرى يقولون إنه رجعي! وجماعة أخرى تقول ان الإسلام دكتاتوري! فأيّ حكومة إسلامية رأيتم حتى الآن وفهمتم أنها دكتاتورية؟!

أنقل لكم قصصاً كي يلاحظ اولئك السادة الذين يظنون ان النظام الإسلامي دكتاتوري، كم هم جاهلون!

روي ان الرسول الاكرم (ص) ذهب في أحد أيام مرضه إلى المسجد وارتقى المنبر وخطب قائلاً: من كان له عليّ حق، فليأت لاعطيه حقه! فقال أحدهم: لي عليك حق، لقد ضربتني سوطاً على كتفي في مكان ما. فقال (ص) تعال واقتص! فقال الشخص: كان كتفي عارياً آنذاك! فكشف حضرته عن كتفه. وجاء ذلك الأعرابي وقبّل كتفه.

فهل هذا الذي يقول من له حق فليطالب به، دكتاتور؟! ولو كان قد أخذ من شخص فلساً، لطالب به، ولكن لم يطالب أحد بشيء، وذلك الشخص الذي طالب بحقه تبين أنه لم يكن كذلك بل كان يريد تقبيل الكتف![1].

وهناك قصة عن أمير المؤمنين (علي) سلام الله عليه، أن يهودياً اشتكى عند القاضي عليه، فاستدعاهما القاضي الذي كان قد نصبه حضرته، وذهب حضرته مع اليهودي إلى القاضي،

---

(١) منتهى الامال، ج١، الباب الاول، الفصل السابع، ص١٠١ ـ ١٠٣.

وهناك ذكّر حضرته القاضي بآداب القضاء أيضاً، بأن لا تزد في احترامي، فلا فرق بيننا! وحكم القاضي أخيراً لصالح اليهودي[1].

فإن عثرتم في جميع الحكومات الديمقراطية على حكومة بهذه الصورة، قولوا ان الحكومة الإسلامية دكتاتورية! نعم، إنكم تظنون ان الحكومة الإسلامية هي هذه الحكومة الموجودة الآن في الحجاز! لا علاقة لحكومة الحجاز بالإسلام، أن هؤلاء أيضاً دكتاتوريون يقولون بالإسلام في الظاهر. أو الحكومة العسكرية التي جاءت الآن في باكستان[2] والتي لا تعلم ما هو الإسلام أساساً!.

إن أصغر فرد في الحكومة الإسلامية مساوٍ في الحقوق للحاكم فيها. لا تخافوا ان تنال الحكومة الإسلامية من الناس إذا ما تحققت، فيتركون ثقافتهم جانباً، ويرجعون إلى الوراء! فهذا كلام هراء يقال لاستغفال الناس وإبعادهم عن الإسلام وتحقير علماء الإسلام عندهم! إلى حد كان الناس في عهد رضا شاه أحياناً لا يسمحون لهم بركوب السيارة. فاذا اراد احد علماء الدين ركوب سيارة الاجرة، كان سائقها يقول له نحن لا نسمح لشريحتين بركوب السيارة علماء الدين والمومسات. هكذا كان الوضع في عهد رضا شاه.

إن دعاياتهم الواسعة بلغت حداً قالوا معه للشعب ولأبنائنا إن هؤلاء العلماء هم أعوان البلاط! فإذا كان العلماء عملاء البلاط فلماذا وقفوا أمام البلاط بقبضاتهم؟! إن هذه الانتفاضة الموجودة أسسها العلماء، ومن الطبيعي وجود ثلاثة أو اربعة من معممي البلاط بين العلماء وغير العلماء، وجميع الناس يعرفونهم، إنهم ليسوا من العلماء، إنهم من موظفي جهاز الأمن يطلقون عليهم لقب العلماء!

لقد قاموا بهذه الدعايات ليفصلوكم عن العلماء، وعندما تنفصل قوة العلماء عن قوة الشعب، لا يستطيعون عمل شيء بعده. كل هذه مخططات عمل على تنفيذها هؤلاء، وكرسوا دعاياتهم لها بعناوين مختلفة لحرف شبابنا وابعادهم عن الاسلام وعلمائه.

على أي حال، فإن هذه الثورة التي تفجرت في إيران اليوم وتتسع رقعتها كل يوم حيث تشهد مدن ايران بأسرها ثورة عارمة، هي كالسيل جرف الشاه وسيزيله! ليس الشاه فقط، بل ومصالح المنتفعين بوجوده، وسيجرفهم بإذن الله. إننا نريد أن ندير البلاد التي ورثناها من أجدادنا وآبائنا بأنفسنا، ولا نريد أن يرسل السيد رئيس جمهورية أميركا شخصاً لادارتها، وتتولى أميركا إدارة جيشها ايضاً، وتكون جامعاتها بإمرتها، وهم يعدّون نواب المجلس ايضاً!

---

(١) المناقب للخوارزمي، ص٩٨.

(٢) حكومة الجنرال محمد ضياء الحق.

إننا نريد أن يحدد شعبنا كل شؤونها، لقد مرَت علينا خمسون عاماً وليس لنا في إيران نائب في المجلس، ولم يطبق الدستور منذ البداية وحتى اليوم! والأوضاع هي الآن أسوأ من عهد الاستبداد، فمتى كان هذا القدر من الكبت وقتل الناس في عهود الاستبداد بحيث لا يستطيع الكلام لا العالم ولا السياسي ولا الجامعي؟! كان الأمر هكذا قبل سنتين، ولكن الآن والحمد لله يتحدث الناس بما يريدون إلى حد ما.

إن هؤلاء يريدون فصل كل فرد بشكل من الأشكال عن الإسلام والمسلمين ثم يفعلون ما يشاؤون. يريدون أن يفرقوا بينكم بالكلام والانحرافات والدعايات الواسعة التي قاموا بها، والدعاية بأن هؤلاء متخلفون ورجعيون!. أيّ رجعية؟! وما الذي عارضه العلماء من مظاهر الحضارة؟! إن الذي نرفضه هو هذه الانحرافات الموجودة.

إننا نقول إن البلاد التي تحتوي على مراكز للفساد أكثر من المكتبات، لا يمكن أن تكون لنا بلاداً!

إننا نقول يجب ألاّ يضطر أبناء البلاد ويصطفوا لإعطاء دمائهم كي يتلقوا عدداً من التومانات ليعيشوا بها!

إننا نقول يجب أن لا تكون هذه السرقات! إننا نقول ينبغي أن لا تنام طائفة في الأكواخ وتملك جماعة أخرى في الداخل والخارج قصوراً يبلغ ثمنها عدة مئات من الملايين!

هذا هو ما يقوله علماء الإسلام! يقول علماء الإسلام ينبغي أن تتحقق العدالة الإسلامية! يجب تعديل رؤوس الأموال هذه، يجب تطبيق الأحكام الإسلامية!

الحكومة الإسلامية نظام عادل وهي أفضل من هذا النظام لأنها تمنع السرقات والنهب والأخطاء والاضطهاد، وتحول دون نهب أموال الناس، ويجب أن يكون جميع الناس في رفاه، ويجب التفكير والعمل من أجل هؤلاء الفقراء وسكان الأكواخ المساكين الذين لا يملكون شيئاً، لا أن يكون كل شيء للأعيان! فالحكومة هي للجميع، ويجب أن تعمل للجميع ولا سيما للضعفاء للارتقاء بهؤلاء إلى مستوى افضل.

والموضوع الآخر الذي يجب أن أقوله للسادة، هو أنكم كما تجاهدون وتدرسون، يجب كذلك أن تعملوا بما أوصاكم الله به ولا تستخفوا بذلك، لا تستخفّوا بالصلاة، وإن الصوم وسائر الأحكام (الإسلامية) هي لتربيتكم وهدايتكم ولايصالكم إلى درجات الكمال والسعادة! إن الأحكام الإسلامية هي لايجاد حالة لديكم تعيشون هذه الحياة سالمة مقرونة بالسعادة، ولذلك أرجوكم وأوصيكم بعدم التواني في العمل بفروع الدين، إذ قيل لي ان بعض الشباب يتوانى

احياناً في اداء فروع الدين. احرصوا على اداء واجباتكم الدينية لأن جميع ذلك لصالحكم! وإذا أوثقتم علاقتكم بالله فسينصركم ويسدد خطاكم ويرفع عنكم جميع الشرور ويجعلكم مستقلين وأحراراً!

أرجو الله تبارك وتعالى السلامة لكم والعظمة للإسلام والعزة لكم وللمسلمين، ووفقكم جميعاً بمشيئته تعالى!

❑ **خطاب**

التاريخ: ٧ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ٢٦ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ . ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: عدم مشروعية النظام البهلوي، جرائم الشاه التي لا تغتفر

الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتراف وزير خارجية بريطانيا

لقد باح وزير خارجية انجلترا بما قلناه مراراً! وكنا قد قلنا منذ البداية إن الشاه السابق - رضا شاه - قام بانقلاب عسكري بأمر من إنجلترا وحينما ارتكب خطأ طردوه ونفوه الى جزيرة موريس. وإن الشاه الحالي هو لحفظ مصالح الحلفاء في إيران (الاتحاد السوفيتي واميركا وبريطانيا). فقد قال وزير خارجية انجلترا قبل أيام: لا يمكننا السكوت إزاء التطورات الإيرانية والشخص الذي يحافظ على مصالحنا!

بيد أن الشيء نفسه ينطبق على ثورة الشعب الإيراني، فهي أيضاً تقوم على نفس الأساس الذي استدل به وزير خارجية انجلترا!

إيران غارقة في الدماء

إن الشعب الإيراني اليوم غارق في الدماء، إذ يقتل شبابه قتلاً عاماً، وتعم الثورة كافة أنحاء البلاد سيما المدن المهمة الكبرى .. فقد ذكر بأن مدينة زنجان تحترق، وإن طهران تعيش الثورة في كل نقطة منها. وكذلك المدن الأخرى. وإنني أخشى أن تصل الأوضاع إلى حد لا يمكن السيطرة عليها. أن عقل وزير خارجية انجلترا وكذلك عقول وزراء خارجية هذه الدول، لا يدركون بأنه لا يمكن مواجهة شعب بأكمله .. إن رؤساء الدول الكبرى يتصورون بأنهم يجب ابتلاع العالم لأنهم قوى كبرى.

فشل الأحكام العرفية والانقلاب العسكري

فإذا ثار شعب بأجمعه وضحى بما عنده لنيل حريته واستقلاله، فلا يمكن إخماد هذه النار بالحراب والأحكام العرفية! انه احد الاخطاء التي يرتكبها هؤلاء. فاذا كانت الحكومة العسكرية مجدية، فان اكثر من اثنتا عشر مدينة تقبع رسمياً تحت نير الاحكام العرفية، بل ان ايران

بأسرها تدار من قبل الاحكام العرفية غير المعلنة. فالحكومة التي تهيمن على الاوضاع الان في ايران حكومة عسكرية. غير أن الناس لا تنصاع للاحكام العرفية. فالذي تخلى عن كل شيء لا تخيفه الاحكام العرفية.

فالناس يقاومون ويطالبون بحقوقهم المشروعة. إذ لسان حالهم يقول: اننا امضينا خمسين عاماً في الكبت ولم نعد نطيق ذلك. اكثر من خمسين عاماً، وان شبابنا الذين يبلغون الآن اربعين او خمسين عاماً، عانوا من الكبت منذ ان فتحوا عيونهم على هذه الدنيا.

إن لدى الناس موضوعان: الأول ان هذا الشاه، ليس ملكاً دستورياً وإنما ملك استبدادي، وما قام به من جرائم لا يمكن ان تغتفر! فلو فرضنا أنه بصدد التوبة الآن ويقطع على نفسه وعداً بأنه لن يرتكب مثل هذه الأفعال المشينة وأنه سيتصرف طبقاً للدستور .. لنفترض أنه صادق في قوله ووعده. ولكن من ارتكب كل هذه الجرائم وهذه المذابح، يأتي الآن ويقول (إني تبت) هل تقبل التوبة منك؟.

إن الذي يأمر بقتل أحد، وإن لم يباشر القتل بنفسه، يحكم عليه في الإسلام بالسجن المؤبّد، فالذي أمر بقتل أفواج من الشعب، يقول الآن إنني من بعد هذا أملك ولا أحكم!! خسئت أن تملك! فالملك إنما لمن كان ملكه قانونياً. وكلنا نعلم أن الملكية البهلوية غير قانونية، فمنذ البداية عندما دخل رضاه شاه إيران وقام بانقلاب عسكري كان ضابطاً ثم صار وزيراً للدفاع ثم شكّل الحكومة المؤقتة، وقد تم كل ذلك بالحراب. ان الشعب الايراني لم يتعرف في البدء على حقيقة هذا الشخص، فلم يعترض، غير أنه بدأ يظهر على حقيقته بالتدريج ويفصح عن مكنوناته. إذ عمل على تقويض مكانة ايران واعتبارها. فقد أنشأ مجلساً نيابياً بالقوة لعزل القاجاريين عن العرش والوصول إلى الحكم، وكان الناس في غفلة من ذلك. وقد استغل انصراف الناس عن ذلك لترتيب الاوضاع بنحو يؤول اليه العرش دون ان يعترض احد. فقام المجلس الذي عيّن نوابه بالحراب بالتصويت له وحذف بنود من الدستور واحلال بنود اخرى محلها كي يتسنى الغاء الحكم القاجاري وانتقال السلطة له، وكل ذلك قد تم تحت قوة الحراب. وهكذا جاء الى السلطة بقوة الحراب. خلافاً لارادة الشعب وللدستور. ومن ثم انتقلت الملكية فيما بعد إلى ابنه، قال الابن نفسه عنها: إن دول الحلفاء قالت: ينبغي أن تكون أنت على رأس الملكية! فقد كانت غير قانونية منذ البداية. ليس الاب وحده كان خارجاً على القانون، وانما الابن كان كذلك ايضاً غير أن الناس لم يكن بوسعها أن تفعل شيئاً. ولكن الآن تغير الوضع بحمد الله وبات بمقدورهم الاعتراض والرفض وان كان ذلك يكلفهم غالياً.

ولنفرض الآن أن لشخص ملكية قانونية، فإذا خان الشعب وخالف الدستور يعزل وليس بملك بعد ذلك. يقول (الشاه) سنمنح الشعب الحرية! إن هذا الشعب حرّ طبقاً للدستور وطبقاً للشرع المقدس. لقد منح الدستور الحرية للشعب، فهل تريد أن تمنحه الحرية الآن؟! يُفهم من ذلك أنك كنت قد سلبت الحرية، وهذا هو إقرار بالجريمة!

إن صراخ الناس هو أننا لم نكن أحراراً في عهد ملكية هذا (الشاه) وأبيه، ولم يشاهد أبناؤنا إلى اليوم الحرية بأعينهم، وأينما فتحوا أعينهم رأوا على رأسهم شرطياً أو عسكرياً أو موظفاً أو ناهباً! ويقول من سلب حرية الشعب بنفسه إنه غير صالح للملكية.

ولنفرض أنه كان ملكاً، أما اليوم فالشعب كله يقول لا نريد الشاه، يهتف بالموت لهذه الأسرة البهلوية. إنه استفتاء عام يشارك فيه الشعب بأسره ويعلن عن رفضه للأسرة البهلوية .. وإن أحد أسباب هذا الرفض هو أنه سلب حريتنا وسببه الآخر هو أنه باع ثرواتنا للآخرين، يعطي نفطنا بلا مقابل، دون أن يعلم لماذا هذه النفقات؟!

أجل إنه يشتري الاسلحة من أميركا، ولكن لتشييد قواعد عسكرية أميركية مقابل الاتحاد السوفيتي، فينهبون النفط وثمه معاً! لقد دمر اقتصادنا وأفسد ثقافتنا، وعندما ننظر إلى الجيش، نراه جيشاً تحت إشراف ستين ألف طفيلي أميركي باسم المستشارين الذين لا أدري ماذا يعملون؟! جيش غير مستقل ولا يستطيع القيام بعمل، إذن ليس لدينا جيش ايضاً!

لقد عمل هذا النظام على تدمير اقتصادنا. فمن جهة يبدد نفطنا بنحو لم نعد نملك نفطاً بعد عدة سنوات. ومن جهة اخرى قضى على زراعتنا تحت عنوان (الاصلاح الزراعي)، حيث حوّل اسواقنا الى سوق مستهلكة للمنتجات الاميركية حتى اصبحت كل احتياجاتنا تأتي من الخارج. ولو تسنى لهذا ـ الشاه ـ البقاء عدة سنوات اخرى، فسوف يقضي على نفطنا وزراعتنا بالكامل، ولا ادري كيف يتسنى للجيل القادم العيش بعد ذلك؟

إنهم مكلفون بفرض التخلف على ثقافتنا وعدم السماح بوجود أفراد متعلمين تعليماً صحيحاً ومستقلين يتمتعون بتفكير حرّ، يريدون أن لا يسمحوا بوجود جيل يفكر باستقلاله ويتسلم إدارة شؤون البلاد، بل يجب أن يكونوا اشخاصاً طفيليين، ملتزمين بالسياسة الاميركية والانجليزية والسوفيتية ليتمكنوا بواسطتهم من تحقيق مصالحهم! إذن ليست لدينا ثقافتنا ايضاً، فما لدينا بعد ذلك؟! اما فيما يتعلق بالجيش، فنحن نرى قواتنا المسلحة يهيمن عليها المستشارون الاميركان. فهل يمكن القول أن لدينا جيش؟ ان هناك اكثر من ستين الف طفيلي اميركي في ايران تحت عنوان مستشار، ولا ادري ماذا يفعلون. هذه هي (الحضارة الكبرى)؟!

يقول كارتر إنهم يخالفونه (يخالفون الشاه) لأنه منح الناس حرية حاسمة وغير محدودة! وطبقاً لمنطق كارتر فإن كل هذا الهتاف الذي يطلقه الناس إنما هو لأنهم لا يستطيعون هضم الحرية الواسعة!

إن كل إيران اليوم، أطفالها وشيوخها، يهتفون لا نريده! فلابد أن ينتصر مثل هذا الشعب، اعلموا أن هذا الشعب منتصر!

لا يمكن التلاعب بمثل هذا الشعب. فلا تخشوا من أن يصرح كارتر من هناك: إننا ندعم الحكم الايراني، أو أن يعلن وزير خارجية انكلترا بمثل هذا الكلام او الكرملين، فكل هذه أقوال خاوية، فإن الشعب مهما كان ضعيفاً إذا قال (لا) لا يمكن تحويلها الى (نعم)، لا يستطيع القيام بذلك لا العسكر ولا جيوش أمريكا وروسيا، فهذا محال. ولا يستطيع أي وزير او نائب برلماني إيجاد حل لهذه المشكلة التي وصلت الى طريق مسدود، فالحل بيد الشاه! وهو أن يترك الشعب وشأنه ويرحل. ان هذه الازمة أوجدتها الحكومات والشاه، وهم يقولون: تعالوا نجلس نبحث عن حل للازمة، فأي حل يريدون؟! ليس بوسع أحد إخماد هذه النار، وان مفتاح الحل بيد الشاه نفسه وهو أن يسحب ظله ويرحل، فاذا رحل سيحل الهدوء، وإذا جمع أذنابه، الذين كانوا دعامته، رحالهم وغادروا، ستستقر الاوضاع في البلد.

ما هو سبب إضطراب الاوضاع في ايران؟! أن شعبها شعب مسالم ونبيل لكنه لاقى ضغوطاً شديدة إضطرته لاطلاق صرخته التي تؤكد في الحقيقة نبله وأصالته.

أسأل الله تعالى لكم ولجميع أبناء الشعب الايراني الموفقية.. إن ما أذكِّر به كل ليلة هو أننا جميعاً مكلفون بواجب، إن للشعب الايراني الآن ديناً في أعناقنا وأعناقكم، فقد قتل أبناء الشعب الايراني وذاقت أمهاته لوعة فقد الأبناء، وتجرع الآباء غصة فقد الشبان، وبذلك أصبح لهم دين في أعناقنا، فنحن مدينون لهم، فهم ثاروا دفاعاً عن مصالح الشعب برمته وليس عن مصالحهم وحسب، ونحن جزء من الشعب الايراني، فهم إذن أنتفضوا من أجلنا أيضاً، لذا يجب علينا جميعاً خدمة هذا البلد - حيثما كنا، وحيثما كنتم في أمريكا أو أوروبا أو إنجلترا، عليكم أن تخدموا هذا البلد وخدمتكم يمكن ان تتجلى في الدعاية والاعلام، فأنتم تستطيعون أن تبينوا حقيقة الأوضاع في ايران في أي لقاء يجمعكم مع الآخرين، فهذه الاوضاع تعرض بصورة مشوهة للناس من قبل الاعلام المضاد المغرض الذي يصور لهم أن الثائرين رجعيون ارجعوا البلد الى ما قبل ألف وبضع مئآت من السنين.

كلا هؤلاء ليسوا رجعيين بل انتم الرجعيون حيث ارجعتم تاريخنا المعاصر الى تاريخ ما قبل الفين وخمسمائة عام[1]، الى تقويم المجوس، هذه هي الرجعية وليس ما نقوله نحن، إذ أننا نطالب بتقويمنا الاسلامي الحي.

يقولون: إن هؤلاء رجعيون! فهل هو رجعي من يطالب بالحرية والاستقلال؟! إن الرجعي من يسلب الحرية ويرجع الى عهد السلاطين المتجبرين، الرجعي من يسلب الحرية ويخون البلد والشعب، وليس رجعياً هذا الشعب الذي يقول: لماذا تخوننا ولماذ لا تعطنا حريتنا؟!

أرجو أن تقوموا جميعاً بهذه الخدمة - إن شاء الله - وتبينوا الحقائق حيثما كنت، أرجو أن يقف الجامعيون في جامعاتهم ويعلنون لمن حولهم: هذه حقيقة ما يجري في ايران، وبهذه الصورة ظلمنا هذا الشخص، فلو حاول كل واحد من الايرانيين العشرة آلاف المقيمين في هذه الدول - وعددهم أكبر من ذلك - اطلاع عشرة أشخاص على حقيقة الأوضاع الايرانية - وهم مطلعون عليها ولكن ليزدادوا إطلاعاً - لعرف بحقيقة الأمر عدد كبير منهم وإتضح لديهم عمق المحنة التي قاساها هذا الشعب وكونه يطلب الحرية، ليظهر حينها - إن شاء الله - تيار فاعل هنا ايضاً عسى أن تتحقق النتيجة المرجوة سريعاً. حفظكم الله تعالى جميعاً وسدد خطاكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) اشارة الى تغيير التاريخ الايراني من الهجري الى الشاهنشاهي.

❑ خطاب

التاريخ: ٨ آبان ١٣٥٧ هـ.ش / ٢٧ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ.ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: نهج حكومة النبي الاكرم (ص)، وجهاد الائمة (ع) وعلماء الدين الشيعة ضد حكّام الجور

الحاضرون: جمع من الطلبة والايرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاية الاعداء ضد الاسلام

نحن نواجه دعايات بدأها الاجانب منذ وجدوا طريقاً للنفوذ الى ايران ودرسوا أوضاعها وسعوا لنهب ثرواتها، دعايات تسعى الى تصوير الاسلام وعلمائه في أعين الناس وكأنهم عوامل مضادة للحياة، مخالفة للعقل، ورجعية لا خير فيها للحياة الى غير ذلك من الاتهامات التي روجتها دعاياتهم. وقالوا ايضا: ان الدين أفيون الشعوب، وانه وليد الرأسمالية، وعلماء الاسلام عملاؤها الذين يخدرون الجماهير لكي لا تنطلق صيحاتها وتتفجر الثورة.. هذه هي دعايات الذين يرون الاسلام وعلمائه عقبتين في وجه تحقيق مطامعهم.

القرآن سند الاسلام

لقد تحدثنا عن الكثير من جوانب هذا الموضوع خلال الايام الماضية، ومما قلناه ويلزم تكراره، هو ان على الانسان أن ينظر في القرآن، وهو سند الاسلام ودستوره، ليرى هل أن تعاليمه واوامره ونواهيه تخدر الانسان وتحثه على الالتزام ببيته؟ هل تدعو الناس الى الانزواء في الصوامع والاديرة؟! ام أن القرآن محرك المجتمع للتصدي للظلم والجور؟!

رسول الاسلام (ص) في حرب مع اصحاب السلطة والنفوذ

إن العارف بالمنطق القرآني يدرك ان القرآن هو الذي حرّض نبي الاسلام على محاربة الرأسماليين المتجبرين الاقوياء الذين كانوا أصحاب القدرة في الحجاز والطائف ومكة. وهو الذي حرض الرسول الاكرم على محاربة المستغلين والمخالفين لمصالح عامة الناس وروحهم الوطنية، والحروب التي خاضها النبي في حياته بعد أن تهيأت له عدتها، كانت دائماً مع الجبابرة كأبي سفيان وأمثاله المناهضين لمصالح قومهم وإمكاناتهم، فكانوا يستحوذون عليها ويستأثرون بها، حيث كان الظلم والجور حاكماً على المجتمع.

تلك الحروب نشبت بين المستضعفين الفقراء ـ الطبقة الثالثة ـ وبين الجائرين الذين كانوا يسعون لغصب حقوقهم. وليست واحدة أو اثنتين تلك الآيات الواردة في باب الحرب وقتال المشركين ـ وهم أصحاب النفوذ يومئذ ـ، بل آيات كثيرة. ولو وجدتم في القرآن الكريم كله آية واحدة تدعو الناس للخضوع وملازمة بيوتهم ليفعل الجبابرة ما يشاؤون، حينئذ يحق للمرء ان يقول: إن القرآن والاسلام أفيون، فالأفيون مثل الترياق وسائر المواد المخدرة، فاذا استعملها الانسان أصابه الخدر، فهل أنزل القرآن ليفعل بالناس مثل ذلك.

مؤامرة ابعاد المسلمين عن القرآن

إذن هي تهمة أثيرت ضد القرآن واستهدفت ابعاد المسلمين عنه واضعاف منطق القرآن بينهم، كي لا يكون للشرقيين المسلمين الذين يملكون الثروات رصيد للمقاومة، فلولا القرآن والروح القرآنية لما قاوم الناس، لانه هو الذي يبعث فيهم روح المقاومة. وقد توصلت دراسات الغرب الى أن العقبة القائمة بوجه مطامعهم تتمثل بالقرآن. والذين درسوا القرآن عرفوا مكمن إحتمالات التحرك لتحجيم مطامع الغرب.

لذا يجب تحطيم هاتين العقبتين لفتح الطريق أمام تحقيق مطامعهم، وقد حطموا العقبة القرآنية ـ بزعمهم ـ بتلك الدعاية أو توهموا تحطيمها، وزعموا أن الدين عموماً وليس الاسلام وحسب مخدر، ولم يكن زعمهم هذا نتيجة جهلهم، فمعلوماتهم صحيحة عن الدين، لكنهم كانوا يريدون التضليل ونحن الذين خدعنا لكوننا كنا نفتقد الاطلاع اللازم، كانوا يخادعون لهدف سياسي هو تحقيق مطامعهم، وقد انخدع المسلمون بذلك نتيجة جهلهم بحقيقة الاسلام.

ولعل البعض من شبابنا لا زال يكرر هذا القول على الرغم من أركان أنظمة الظلم أخذت تضطرب وتتهاوى ببركة القرآن والاسلام وعلمائه. ومن يكرر مثل هذا القول الآن إما من عملاء الاجانب او من المخدوعين، والا كيف يمكن له التفوه بمثل هذا القول وهو يرى هذه النهضة المستمرة منذ خمسة عشر عاماً والتي لم تزلزل سلطة الشاه وحده بل هزت أمريكا وانجلترا والاتحاد السوفيتي الذين يبحثون الآن عن سبيل للخلاص فلا يجدون، لان الحراب تفقد فاعليتها في مواجهة إرادة الشعب، ولعل هؤلاء لا زالوا يأملون ظهور جاهل يكرر مثل هذا القول الناشئ من الجهل.

منطق الاجانب ينص على ابعادنا عن القرآن

كل الأنبياء السابقين الذين نعرف تاريخهم كانوا من الطبقة الثالثة، من هؤلاء الفقراء، وكانوا ينتفضون لمجابهة السلاطين في زمانهم، كانتفاضة موسى (عليه السلام) بوجه فرعون

فليس فرعون الذي أرسله ليخدر العامة، بل ظهر من أوساط العامة ـ أي أن تبارك تعالى إختاره من العامة ـ ليواجه فرعون. وهكذا حال سائر الانبياء (عليهم السلام) الذين نعرف قصصهم، وهكذا كانت سيرة النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أقرب إلينا ونعرف تأريخه اكثر من غيره، والحروب التي خاضها معروفة في عددها وفي هوية الاطراف التي قاتلها، فجميع تلك الحروب كانت ضد الظلمة والمعتدين والجبابرة.

إذن فالمنطق القائل بأن الاسلام او سائر الأديان من العوامل المخدرة، هو منطق الأجانب الذين يريدون سرقة ثرواتنا وعزلنا عن القرآن لكي نفقد الدعامة التي نستند اليها، ولكي نخسر القدرة القرآنية ونتفرق كل في صوب، وبذا تحقق دعاياتهم أثرها وتحرف شبابنا كي يتطوعوا لتحقيق مطامعهم.

حرب الرسول والامام علي والعلماء ضد الطواغيت

عندما نطالع سيرة دعاة الدين، كالنبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) والامام أمير المؤمنين (عليه السلام) وخلفاء النبي الظاهرين ممن عملوا بمبدأ الخلافة وقبل ان تتحول الى سلطنة وملوكية، ومن بعدهم سير علماء الاسلام، نجد ان الحرب كانت قائمة دائماً بينهم وبين الجبابرة، فلم يلتزم هؤلاء الصمت أبداً، غاية الأمر أنهم كانوا ينبرون للمواجهة حسب قدراتهم التي كانت متواضعة لاسباب عديدة.

وفي عصرنا، وخلال هذه الحقبة التي عايشناها، رأينا الانتفاضات تضطلع بها هذه الفئة ذاتها ضد رضا خان، فعندما جاء ونفذ إنقلابه وفتح باب الظلم والعدوان على جميع فئات الشعب، لم تواجهه اية قوة باستثناء علماء الدين الذين نفذوا إنتفاضات عديدة نتذكرها جميعاً، كانتفاضة علماء إصفهان الذين إجتمعوا في قم مع علماء سائر المدن الأخرى، وانتفاضة خراسان التي شارك فيها علمائها جميعاً ثم إعتقلوهم وسجنوهم كالمرحوم السيد يونس والمرحوم آقا زاده وآخرون، وانتفاضة آذربيجان حيث أعتقلت السلطات كبار علماء آذربيجان كالمرحوم الميرزا صادق آقا والمرحوم أنكجي ثم نفتهم، والانتفاضة التي قام بها المرحوم السيد القمي الذي قدم الى طهران غير أن ابناء طهران لم يحسنوا التصرف فأعتقل ونفي هو الآخر.

إذن فقد قام العلماء بانتفاضات عديدة والتأريخ يشهد أنهم لم يكونوا من الذين يدعون الجماهير الى السكون والصمت في مقابل الظلم والظلمة، فتلك الاتهامات التي أثارتها الدعايات أوصلت حالنا الى ما عليه الآن حيث لا يزال البعض من المنحرفين يرددون نفس تلك الاتهامات وهم يقدمون الدعم بذلك الى مراكز الظلم والجور.

فالذين يرددون مثل تلك الاتهامات إما من عملاء أجهزة السلطات الحاكمة أو من الذين خدعوهم أولئك العملاء. ومن هذا النمط تلك الشعارات الشيوعية والماركسية التي خدعوا بها مجموعة من الشباب الذين لم يتعرفوا على حقيقة هؤلاء الذين يدعونهم الى اعتناق الشيوعية والماركسية، لم يدرسوا أحوالهم ليعرفوا حقيقة دورهم وأعمالهم، أمثال ستالين الذي أدركنا عهده ـ وبعضكم أدركه أيضاً ـ حيث إتضحت حقيقته وأي مقدار حظي به من الخصال الانسانية حتى يريد هؤلاء الاقتداء به!

استالين وبقرته الخاصة

أجل، عندما وقعت الحرب العالمية (الثانية) احتل الجيش الروسي جزءاً من ايران ـ الجانب الممتد من طهران الى خراسان ـ فيما إحتلت جيوش انجلترا وامريكا أجزاء أخرى كل منهم أخذ جزءاً، وقد شاهدنا تلك القصة التي إشتهرت عندما جاء رؤساء الدول الحليفة ـ إستالين وروزفلت وتشرشل ـ الى ايران، فإستالين هذا الذي يدافع عنه اولئك السادة! ويقولون بانه شيوعي شعبي يتفاعل مع الجماهير ويلقبونه بلقب (قارداش)، والرفيق، وأمثال ذلك، عندما جاء الى ايران ألزمهم ان يجلبوا معه بقرته لكي لا يشرب السيد! من لبن بقرة إيرانية!! أجل هذا الذي كان يسكن قصر الكرملين ويلقب برفيق الجيش والجماهير جلبوا له (من بلده) بقرة حلوب ـ وفي ظل ظروف الحرب العالمية ـ ليشرب من لبنها ولكي لا يفتقد لبن الابقار ـ لا سمح الله!!ـ ويضطر لشرب لبن بقرة ايرانية! هكذا كانت حياته المرفهة.

وقد شاهدت بنفسي حادثة أخرى عندما كنا نسافر من طهران الى مشهد بحافلة النقل الكبيرة، حيث صادفنا تلك القوات القادمة من روسيا والذين تقول عقيدتهم انهم وستالين إخوة ورفاق متساوون!! هؤلاء كانوا يستجدون السجائر وقد ابتهج احدهم عندما اعطى سيجارة فأخذها و شرع بالصفير والرقص في حين أن (اخاه) إستالين جاء بالطائرة بتلك الحالة الفخمة مصطحباً بقرته كي يشرب السيد لبنها.

هؤلاء يخدعون الناس ويمكرون بهم، وحتى لينين الذين يطبلون في الثناء عليه، فقد لجأ الى معارضة علماء الدين بسبب احباط جنسي!! فالقضية كانت قضية جنسية حيث منعه منها رجال الدين فغضب!! كما ينقلون عنه قصة اخرى وهي أنه قال: علينا ان نحسب مداخيل ونفقات الاشخاص في بلدنا فنبقي على من كان دخله مساوياً لنفقاته او يزيد عليها حيث أننا نحصل على شيء من الثاني، اما من كان دخله اقل من نفقاته فيجب ان نلقيه في البحر!! فهل مثل هذا محب للإنسانية؟ إن الذي تثنون عليه كل هذا الثناء يقول: إن الفقراء العاجزين عن العمل والعجائز والضعفاء واصحاب العاهات الذين لا يقدرون على الكسب،

موجودات غير نافعة يجب إلقائها في البحر لترتاح، يقذفون في البحر لا يتحمل الآخرون عناء حفر القبور!!

سيرة الحكّام الاسلاميين

إن هؤلاء يضللون شبابنا وكل أقوالهم دعايات لا واقع لها، هذا نمط من أنماط الحكومة ورؤسائها.

ولنبيّن ايضا شكل حكومتنا والحكومة التي نتطلع اليها والتي يمثل مصداقها النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ كان حاكماً أيضاً، ولكننا نود الاشارة الى رؤساء الحكومات وسيرتهم، واحدهم الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) والآخر عمر، فهل كان أولئك حتى مثل عمر؟!

ان كل من كتب سيرة الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) ذكر أنه كان في معيشته دون مستوى معيشة عامة الناس الذين كانوا يعيشون في المدينة آنذاك، كانت له حجرة من الطين في المسجد وكان يركب الحمار ويردف خلفه شخصاً آخراً يشرح له الاحكام ويربيه. فأين تجدون حاكماً أو رئيس مركز للشرطة او عمدة مدينة او قرية يتعامل مع الشعب بهذا النحو بحيث يجلس مع رعيته في المسجد - وهو مقر حكومته - يحدثهم فاذا دخل شخص غريب للمسجد لم يستطع التعرف عليه بسهولة، لم يكن (صلى الله عليه وآله) يعيش حياة المترفين بل كان يهتم بمراعاة أحوال الفقراء والضعفاء بصورة يعجز الجميع عن توضيحها.

وكذلك كان حال الامام علي أمير المؤمنين خلال عهد خلافته التي كانت تخضع لها بلدان كثيرة منها إيران والحجاز والعراق والاردن ومصر، فرغم إتساع رقعة حكمه نلاحظ شدة بساطة معيشته، فهل هو الذي يحمل هموم الجماهير أم أولئك الذين يتحدثون عنهم؟!، قارنوا بينهم وإدرسوا ما ينقله التأريخ عن سيرته. فهو الذي ينقل لنا التأريخ انه كان ينام ليلاً على جلد كبش مع عياله وفي النهار يضع عليه علف راحلته!! وهكذا كانت معيشة أمير المؤمنين اذ يمكننا القول أنه لم يشبع في عمره ولا مرة واحدة من الخبز، وكان - كما يروى - يمهر الكيس الذي يضع فيه قطعاً من خبز الشعير اليابس التي كان يقتات عليها، وكان يفعل ذلك لكي لا يفتحه ولده شفقة على أبيهم ويضعون على تلك القطع الجافة من الخبز شيئاً من الزيت أو غيره، وقد ختم على الكيس[1] لأن زينب مثلاً ارادت مرةً ان تصب على هذا الخبز قليلاً من الزيت! هذا هو حال طعام امير المؤمنين (عليه السلام).

---

(١) المناقب، ج٣، في المسابقة بالزهد والقناع، ص١١٣.

يروى انه في الليلة التي ضرب فيها كان في ضيافة ابنته (ام كلثوم)[1] وعندما أتت بطعام إفطاره رأى انها قدمت له قرصين من شعير وقصعة فيها لبن وجريش ملح، فأنكر ذلك عليها لانها تعلم أنه لم يأكل نوعين من الطعام في وجبة واحدة، فأمرها ان ترفع أحدهما فأرادت ان ترفع الملح فأبى عليها وطلب منها ان ترفع اللبن وتبقي الملح، فأكل لقمتين من خبز الشعير مع الملح! هذه هي حكومتنا، حكومة الاسلام، وهذا حال الحاكم الاسلامي وذلك حال الحاكم الشيوعي والماركسي.

دعاية الاعداء من اجل نهب ثرواتنا

على الانسان ان يجند عقله لمعرفة المكائد التي إنخدع بها وأهدافها، ولمعرفة أهداف كل هذه الدعايات، التي تتطلع الى عزلكم عن الاسلام وإبعادكم عن الحكومة الاسلامية، لابد من القول ان ذلك السيد يريد غازنا ونفطنا، لكن لهذا النفط والغاز أصحاباً يمكن ان تنطلق إعتراضاتهم ضده والاسلام يقول: لا يحق لأحد ان يأتي ليفرض على المسلمين شيئاً، لكن أولئك (الاجانب) يريدون ان يفرضوا على المسلمين كل ما يشاؤون، يريدون ان يأتوا بشخص مثل محمد رضا وينصبوه حاكماً يأمرونه بأن يعطيهم كل ثروات هذا البلد وهذه هي المهمة التي يصفها بأنها (مهمة من اجل وطني)!! ولكن من المحتمل ان ينطلق صوت العالم الديني معترضاً على ذلك لذا يجب خنقه وإسكاته والترويج (لافتراءات من قبيل) ان الملالى والمشائخ طفيليون جميعاً!! أجل، هؤلاء الذين يستحوذون على تلك الثروات يتهمون عالم الدين الذي يعيش في حجرة صغيرة في المدرسة مع اربعة كتب وبساط متواضع، بأنه طفيلي!!

ويتهمون ـ بالكسل والبطالة ـ العلماء الذين لا زالوا منذ سبعين عاماً يبذلون جهوداً دؤوبة دفاعاً عن شعبهم ودينهم، فهل هؤلاء هم الكسالى ام الذين يتسكعون كل يوم حول الرذائل ثم يتهمون العلماء بالكسل؟!

ان كل هذه الافتراءات والدعايات تهدف الى تشويه صورة العلماء في أعين الشعب وسلبه القدرة التي يتمتع بها هؤلاء وقوة الاسلام التي تسمو فوق كل قوة، فاذا سلبوا هاتين القوتين من الشعب إستطاع محمد رضا فعل ما يريد دون أن يعترض أحد.

عندما جاء رضاخان وفعل كل تلك الافعال المشينة واجهه عالم دين كان في المجلس النيابي إسمه (السيد المدرس) رحمه الله، فتصدى له، ولم يكن ثمة معترض غيره وغير من إلتف حوله، فلم تقف بوجهه اية قوة في البلد باستثناء السيد المدرس المعمم والعالم المتقي، الذي كان

---

(١) بحار الانوار، ج٤٢، ص٢٢٦، الحديث ٣٨.

يعتمر العمامة ويرتدي القميص والعباءة المصنوعة من القماش الرخيص والسروال المخاط من قماش (الكرباس) وهو السروال الذي انتقدوه بسببه ـ عندما كرموه وقالوا فيه قصيدة شعر ـ، وهذا هو حال الرجل الذي وقف في وجه رضا شاه وقال له: لا.

وعندما وجهت روسيا تحذيراً لايران في قضية لا أتذكرها الآن وحركت قواتها صوب الاراضي الايرانية الى النقطة الفلانية، وعرض التحذير على المجلس النيابي لاتخاذ ما يلزم، وحذرهم من مخاطر عدم الاستجابة للتحذير الروسي، فجلس النواب جميعاً ويلم يتفوهوا بكلمة واحدة عاجزين عن القيام بأي شيء، اما الشخص الوحيد الذي تحرك ـ وهذا ما كتبوه هم بأنفسهم ـ هو المرحوم السيد المدرس حيث كتبوا: إن سيداً معمماً ملائياً وقف بأيدي مرتعشة (لكبر سنه) خلف منصة المجلس وقال: إذا تقرر أن نفنى فلماذا نفعل ذلك بأيدينا، كلا نحن نرفض التحذير والمطالب الروسية ولم يستطع الروس ان يرتكبوا أية حماقة، فقد تجرأ عندئذ النواب الآخرون ـ كما يقول اولئك انفسهم ـ ورفضوا تلك المطالب ولم يستطع الروس فعل شيء.

الدعم الاميركي والبريطاني للشاه

والآن ايضا وعلى الطرف الآخر بعث اولئك الزعماء الطفيليون ناهبوا النفط برقية قبل أيام، في الرابع من شهر آبان (٢٤ تشرين الاول) الى الشاه قدموا له التهاني بهذه المناسبة وأعلنوا دعمهم له، لا سيما كارتر الذي تمادى كثيراً في إظهار دعمه!! ونفس الدعم اكده قبل أيام وزير الخارجية البريطاني وقال ما مضمونه: إن الشاه يحافظ على مصالحنا وان لنا مصالح في ايران لذا يجب ان ندعمه. كلا نحن لن ندعكم تدعمونه وشعبنا لن تخدعه هذه الاقوال بعد الآن.

لا تتصوروا أنهم إذا أطلقوا هذه التهديدات ورفضها الشعب وأعرض عنها، فانهم سيأتون بقواتهم من الطرف الآخر من العالم، كلا فهذا مجرد أقول لا أكثر! بل إن الرأي العام العالمي لم يعد يقبل هذه الاقوال. عندما يتحدث شعب بمنطق سليم ويقول: نحن نرفض ان تدمروا مصالحنا وتنهبوا ثرواتنا، نحن نريد ان نعيش أحراراً مستقلين في بلدنا، وهذا ما أقررتموه بأنفسكم في إعلان حقوق الانسان ونحن نريد العيش طبق مبادئ هذا الاعلان، نحن نريد أن نكون أحراراً ونريد الاستقلال والحرية في بلدنا، وهذا ما يهتف به الآن صغارنا وكبارنا في آن واحد، لا يمكن مواجهة مثل هذا الشعب بقوة الحراب، أو بالاحكام العرفية، فهذا محال ولا يستطيع تحقيقه لا كارتر ولا سكنة الكرملين، وهم يطلقون مثل تلك الاقوال بهدف إرعابكم، لكنهم لن ينفذوا التهديد عملياً فلكل منهم مصالح دولية وأمثالها، فلا هذا يتجرأ على التقدم

خطوة خوفاً من ذاك، ولا ذاك يتجرأ على التقدم خطوة خشية من هذا، فكل منهما يخشى الآخر لكنهما يطلقون هذه الأقوال بهدف إرعابنا.

في ذلك الوقت ايضاً وقف احد علماء الدين[1] بوجههم وقال: لا، ولكن الناس لم يصغوا اليه جيداً ولم يكونوا مستعدين لذلك، إذ كانت الدعايات المضادة بدرجة جعلت البعض لا يسمح للعلماء بركوب سيارات الاجرة. وقد روى المرحوم الحاج الشيخ عباس الطهراني ـ رضوان الله عليه ـ قائلاً: في اراك أردت مرة ركوب سيارة أجرة فقال لي السائق: نحن لا نسمح لفئتين بركوب السيارة، الملالى والمومسات!! هكذا اصبحت النظرة للعلماء في ذلك العهد، أي النظرة المشوهة التي روجوها، وقد قام السادة العلماء بعدة انتفاضات لكن الجماهير لم تستطع إتباعهم بسبب إنخداعها بتلك الدعايات، كما ان العلماء لم يكونوا يمتلكون جيشاً.

واليوم أيضاً لازالت تتواصل عملية ترويج هذه الدعايات، فيقولون إن فلاناً يقيم في قصر شتوي! حيث يزوره الشباب فيه، هذا هو قصرنا الشتوي! الذي لا نجد فيه غرفة واحدة يستطيع السادة الجلوس فيها بدلاً من ان يضطروا للوقوف.

انهم يهدفون من وراء هذه الدعايات الى عزلكم عن الدين، لكن ايران لم تعد اليوم تصغي لهذه الاقوال البالية لان الشعب الايراني أخذ يعي الحقائق ويعرف المكائد فلا يصغي لهذه الاقوال، لذا يجب ان يرحل هذا الرجل الشاه فلا سبيل آخر أمامه، وإذا أردتم إصلاح الاوضاع في ايران فلن يتحقق ذلك مع وجود محمد رضا والاسرة البهلوية الخبيثة، فيجب ان يرحل لكي يتحقق الاصلاح في ايران. كما يجب أيضاً قطع أيدي امريكا وانجلترا والاتحاد السوفيتي ـ هذه القوى الاستكبارية الثلاث ـ عن ايران، كي تكون ايران مستقلة ويتسنى إصلاحها، ونحن نسعى لتحقيق هذا الامر.

المسؤولية الملقاة على عاتقنا جميعاً

والآن لنر ما هو واجبكم أنتم الجالسون هنا؟ لقد تعبت ولا استطيع المواصلة، ما هو واجبنا نحن؟ إن إخوتنا في ايران يقومون بواجباتهم، وحتى في هذه الساعة حيث نحن جالسون هنا، ثقوا بأن ثمة تحرك في قم وطهران وزنجان وحيثما ذهبتم من مدن ايران تجدون حركة ونهضة، صرخات يتحمل اخواننا على اثرها الضرب والقتل والاغارة، انهم منهمكون الآن في القيام بهذه الامور التي لا نواجهها نحن وأنتم هنا. ولكن كل واحد منكم يستطيع هنا أن يقوم بمهمة اعلامية، ليذهب كل واحد منكم ـ في مدرسته أو جامعته ـ الى عشرة من هؤلاء الأجانب

---

(١) السيد حسن المدرس.

ويطلعهم على حقيقة ما يجري في إيران وما يفعله هؤلاء فيها وما يرتكبه زعماء هذه الدول من الظلم بحقنا، والظلم الذي يرتكبه الشاه وكيف انه يقتل الشعب الذي يطالب بحقه، وهذه هي مطالبه فهو ليس شعباً متوحشاً.

يقول الشاه: ان شعبنا ليس جديراً بالحرية التي منحناها له!! فهو ليس أهلاً للحرية، ويقول كارتر: لقد منحوهم الكثير من الحرية حتى علت صيحاتهم وضجيجهم، فكل هذا القتل نتيجة للحرية الزائدة!! هذا هو منطق كارتر الذي صرح به والا أفهم أي عقل هذا! وأي إنسان هو! انه يقول ـ كما ورد في الصحف (إطلاعات أو كيهان) ـ: إن الشاه أعطى حرية زائدة للشعب فتعالت هتافاته بالحرية. وأن المراد من إطلاقهم صرخات (الحرية) هو: إننا لا نريد الحرية!! لا نريد الحرية! هذا هو منطق كارتر.

ذلك التافه يقول ـ وهو على أي حال أقل سوءً من سابقه ـ إن هذا الشعب ليس جديراً بالحرية، فلا يمكن منحها له لانه لو تحرر لأعلن عن رفضه لي! هذا هو إذن منطقه: لقد ضجّ الشعب لكثرة الحرية التي أعطيت له!! أجل، نحن مبتلون بامثال هذين الشخصين اللذين يفكران بمثل هذا المنطق، أحدهما من هذه الجهة والآخر من الجهة الأخرى، وهذه هي محنتنا.

نحن جالسون هنا ونستطيع التحادث فيما بيننا، وانتم تستطيعون التحدث الى اصدقائكم الأوروبيين والامريكيين فلتطلعوهم على حقائق الامور ولتشرحوا ما تعانيه ايران وشعبها، بينوا لهم كيف أن جلاوزة الشاه يقتلون الآن الاطفال ذوي السبعة أو الثمانية اعوام.

(وهنا سأل أحد الحاضرين قائلاً: هل نحن الذين يجب ان نحل هذه المشكلة أم الآخرون؟)

فقال الإمام: انتبهوا، نحن يجب ان نحل المشكلة بأنفسنا ونطلب المساعدة فقط، نحن نريد تصحيح تلك الصورة التي روجوها في الخارج عن الشعب الايراني بأنه شعب متوحش. فقد نقل عن مراسل صحفي ـ بريطاني وربما أوروبي ـ كتب يقول: شاركت في الحشد الذي حضره الناس يوم عيد الفطر، وكان المشاركون يتحلون بأتزان كامل وكانوا يرددون الشعارات لكن دون اشتباكات بل ان الاجتماع كان هادئاً، ثم غادرت المكان فتوقفت سيارة لأحد الامريكان ولما رآني أجنبياً أقلني معه في سيارته ثم قال لي: أنظر الى هؤلاء المتوحشين! فقلت: هؤلاء متوحشون؟! أين تجد في كل العالم جمعاً تعداده النصف مليون يتحرك في مسيرة بهذا الهدوء وبهذا الشكل السلمي؟! أجل إن هؤلاء يطالبون بحقهم فيصفونهم بأنهم متوحشون! اجل، لقد أشاعوا في الخارج ان الشعب الايراني متوحش ولا يمكن منحه الحرية، فالمتوحش يجب وضعه في حديقة الحيوانات وإغلاق الباب عليه بإحكام.

إنهم يصورونكم بهذه الصورة، ولإخراج هذه الصورة من اذهان الاجانب عليكم ان تبينوا لهم حقيقة ما عندنا وما عند الايرانيين، لكي تخرج هذه الفكرة من أذهانهم، وعندما يتشكل تيار بينهم، وحكوماتهم تلاحظ بعض الشيء آراء شعوبها وهذا هو الهدف وليس المراد أن ينتفضوا ويأتوا لحل مشكلتنا التي يجب ان نحلها بأنفسنا، ولكن عليكم مواجهة هذه الصورة المشبوهة التي يشيعونها عن الشعب الايراني، بأنه متوحش ولا يستطيع ان يتقبل الحرية أو أن علة إنطلاق صيحاته هي الحرية الزائدة التي اعطيت له، عليكم ان تزيلوا هذه الصورة وتبينوا حقيقة إستغاثة الشعب الايراني وما يطالب به، وان الطفل ذا الثمانية اعوام يصرخ مطالباً بـ(الحرية والاستقلال والحكومة الاسلامية) وهذا ما يطالب به أيضاً الشيخ الكبير وعالم الدين والوعاظ والفضلاء والكسبة والتلاميذ، الجميع يطلبون الحرية، فقد عانوا خمسين عاماً من القمع، وهم يريدون الاستقلال والخروج من هذا الاستعباد الذي عانوا منه لأكثر من خمسين عاماً.

علينا نحن المتواجدون هنا ان نطلع العالم على الحقائق، أن نبين لكل من تربطنا به وشيجة ما من أبناء هذه الدول حقيقة المشكلة الايرانية ونعرفهم بمحنة الايرانيين لكي تخرج من أذهانهم صورة أنهم فئة متوحشة تحرق البنوك ـ والذين يفعلون مثل ذلك الآن ليسوا منهم ـ واذا منحوا الحرية فسيفعلون كذا وكذا. بينوا لهم أن هذه ليست الصورة الحقيقية وأن هؤلاء المساكين يصرخون مطالبين بالحرية ويضحون بأبنائهم كي يتخلصوا من أسر الاجانب.

حفظكم الله جميعاً ووفقكم لدعم الاسلام. وآمل ان ينتصر الشعب مع هذا الوضع الذي هو فيه وسينتصر إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ۹ آبان ۱۳۵۷ هـ . ش / ۲۸ ذو القعدة ۱۳۹۸ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: قرار مواصلة الإقامة المؤقتة في فرنسا

المخاطب: نوري همداني، حسين

تفضلوا بقبول فائق الاحترام. الرسالة الكريمة التي تتحدث عن سلامتكم واطلاق سراح سماحتكم، تستحق الشكر. أرجو لسماحتكم السلامة والسعادة .. الرسالة المفصلة التي كُتبت من المنفى لم أستطع قراءتها لحد الآن .. بالنسبة للذهاب إلى همدان ثمة طلبات بهذا الخصوص، غير أني اعتبر وجود سماحتكم في قم لتربية الطلبة أهم.

أرجو لكم الموفقية في خدمة الإسلام والمسلمين - إن شاء الله - أينما كنتم .. إنني باق هنا[1] إذا لم اتعرض لمضايقات، حتى احصل على مكان في الدول الإسلامية. وعلى الرغم من أن ذلك متعب من بعض النواحي، إلا أنه مكان مناسب لايصال صوت الشعب إلى اسماع العالم .. أرجو من سماحتكم صالح الدعاء بتوفيق الخدمة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) فرنسا.

❑ خطاب

التاريخ: ٩ آبان ١٣٥٧ هـ . ش / ٢٨ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ . ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: ضرورة المحافظة على الوحدة وتجنب الاختلاف
الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

الوحدة طريق النصر الوحيد

ثمة اختلافات بين الفصائل والفئات. اختلافات مزاجية في النهج والسلوك. ولدى مجيئي إلى هنا شعرت ايضاً بأن هناك اختلافات موجودة بالفعل.

ويمكن تشبيه المجتمع الهادف الذي يبغي الوصول إلى نتيجة، بقطرات الماء والأنهار والسيل والبحر. افرضوا أن مليارات من القطرات موجودة ولكنها منفصلة بعضها عن بعض ومبعثرة قطرة قطرة، فلا أثر لها، فإذا اجتمعت القطرات وكونت جدولاً، فلا يمكن لهذا الجدول أيضاً أن يقوم بعمل مهم وكذلك الجداول الأخرى، أما إذا اتصلت هذه الجداول وكونت نهراً كبيراً تزداد قدرتها.

فعندما كان على شكل قطرات كانت قدرته بمقدار قطرة ولا يمكنها ان تبلل ورقة واحدة، أما الآن وباتصال بعضها ببعض كونت نهراً، أي اجتمعت القوى الصغيرة وظهرت قدرة متوحدة تتناسب مع عدد تلك القطرات، فعندما اجتمعت كانت النتيجة مجموعة تلك القطرات ويمكن أن تكون قدرتها أكثر احياناً، ولكنها مع ذلك قدرة محدودة وهي بمقدار تستطيع أن تبلل الأرض أو إذا سالت يمكن أن تشكل جدولاً صغيراً يحرّك قشة.

فإذا ما اجتمعت هذه الجداول الصغيرة التي تكونت من هذه القطرات وكونت سيلاً، تصير قدرة كبيرة، يصير هذا السيل عارماً يمكن أن يقتلع الأشجار ويهدم عمارات بهياجه! وإذا اتصلت هذه الأنهر بعضها ببعض وكونت بحراً، تكون القدرة عظيمة جداً!

إن مجتمعنا هو كذلك، فإذا كان مائة مليون كلُ لوحده، فلا يستطيع هذا المجتمع المكون من مائة مليون، عمل شيء، فقدرة الفرد الواحد محدودة جداً، ولا يمكنه عمل شيء مهم.

وإذا فرضنا أن مجموعة شاركته في الرأي، غير أن بقية الأفراد لم يشاركوه في ذلك، أمكنه إجراء أعمال محدودة لعدم وجود معارض له، ولكن إذا عارضته جماعة اخرى، تحبط الأعمال،

فلا هو يصل إلى هدفه ولا تصل تلك الجماعة إلى هدفها! حتى إن اجتمعت مائتا مجموعة، فلا يمكنها الوصول إلى الهدف لوجود هذه المعارضات.

إن ملياراً من المسلمين يعانون اليوم من هيمنة قوة عظمى مؤلفة من مائتي مليون نسمة لأن هؤلاء المائتي مليون متحدون، أما هذا المجتمع المتكون من مليار نسمة فليسوا متفرقين فقط بل إن كلاً منهم يعارض الآخر ايضاً! لنأخذ ايران كمثال، نجد أن علاقاتها مع جيرانها ليست على ما يرام. وان ما نجده سائداً بين هذه البلدان الإسلامية التي تختلف اختلافاً شديداً فيما بينها يؤدي احياناً إلى الحرب، ليس بوحي الصدفة انما هو نتيجة تخطيط القوى العظمى، إنهم يدفعونهم إلى التنازع والتفرقة، كي لا تأخذ هذه القوة المتكونة من مليار نسمة بزمام الأمور، وتضيق الأرض عليهم وتتغلب عليهم جميعاً!

إن القوى العظمى تفرقهم، كي يكون لهذا منهج، ولذاك منهج آخر، فيكون لكل واحد منهم مسير خاص به ويعارض الآخرين ويتنازعون ويتقاتلون. وذلك إما لخيانة رؤساء البلدان الإسلامية، أو بسبب جهلهم وعدم اطلاعهم، فلم يتمكنوا من التفاهم ومن أن يشكّلوا باتحادهم بحراً هائجاً يحطم ما يعترضه.

وحدة المسلمين سبيل انقاذ فلسطين

إنكم تلاحظون كيف أن عدداً قليلاً من الصهاينة في فلسطين قد أخضع عدداً من البلدان العربية وبعضها الآخر لا يستطيع عمل شيء وهم يكونون أكثر من مائة مليون نسمة! لقد مضت سنوات واسرائيل قد اغتصبت اراضي فلسطين وهذا التعداد من العرب في البلدان العربية لا يملكون القدرة على استرجاعها! يقولون إن أميركا تدعمها، لا! أنتم عاجزون وغير لائقين! فإذا اتحد مائة مليون عربي فلا تستطيع اميركا ولا أوروبا ولا أي جهة أخرى عمل شيء، بل إن الذي يعمله اولئك هو أنهم لا يسمحون لهؤلاء بالاتحاد، وإذا ما آنسوا أن الدول العربية تبغي الاتحاد يقومون بما يفشل اتحادهم! فيذهبون مثلاً برئيس جمهورية مصر إلى أميركا ويعقدون معه اتفاقية ويذهبون به في طريق لا يسلكه الآخرون، كما يذهبون بآخر في طريق غير طريق الآخرين ايضاً، وهذا لعدم فهمنا وعدم لياقتنا نحن المسلمين، مما جعلنا أسرى بهذه الصورة وتحت نفوذ الآخرين!

لاحظوا أنتم إيران التي تتكون من خمسة وثلاثين مليون نسمة، فإذا تقرر أن يعمل كل بمفرده لا يستطيعون عمل شيء. لا تظنوا أن الأحزاب التي نشأت بعد الحركة الدستورية كان ظهورها من قبيل المصادفة وأن جماعة اجتمعت وكونت حزباً! لا، إنها كانت خطة شيطانية كي لا يسمحوا باتحاد إيران ولكي يعادي كل حزب الآخر!

هذا هو أحد الطرق التي يستفيد منها الغرب وأميركا والسوفيت من ثرواتنا وبلداننا من خلال افتعالهم الاختلافات داخل المجتمع بطرق شتى، المجتمع الذي يجب أن يكون له اعتباره وأن يرتقي، فيثيرون الاختلاف بين المذاهب المختلفة والحرب بين الأتراك والفرس والأكراد وغير الأكراد والبلوش وغير البلوش، فيشتتون البلاد التي يجب أن تتحد، وتدفع كل جماعة لتسلك طريقاً، وبهذه الاختلافات الموجودة في داخل المجتمع والتي لا تسمح له بالرقي، يضرب هؤلاء بعضهم بعضاً ويأتي اولئك فينهبون النفط والغاز وكلّ ما هو موجود، ولا يوجد من يتفوّه بكلمة! لأنه لا يوجد تفكير واحد، فالأفكار مختلفة ومتشتتة! هذه صورة من صور الاختلافات التي يثيرونها داخل مجتمعنا وليست هي من باب الصدفة، إن هناك مخططاً لايجاد هذه الاختلافات!

وهناك نموذج آخر، وهو أن آخرين يختلقون موضوعاً قبل حلول شهر رمضان وشهر محرم - شهري اجتماع المسلمين - وقد تساعدهم الحكومة على ذلك! لقد رأينا ما فعلوه في السنتين أو الثلاث الأخيرة حول كتاب (الشهيد الخالد) [1] فقد قام اصحاب المنبر والمحراب من جهة وأهالي السوق من جهة، وصرفوا أيامهم في شهري رمضان ومحرم وسائر أيامهم وهدروا قواهم، وجلس جلالته بكل طمأنينة وابتلع أموال هذا الشعب وارسى دعائم حكمه!

فالمنابر التي يجب أن تحطم السد الذي أنشأه محمد رضا ليحول دون تقدم الإسلام والبلاد، أُهدرت وصُرفت جميع القوى حول كتاب (الشهيد الخالد) وهدروا قواهم عدة سنوات، وها هم الآن يتابعون ذلك! وبعد ذلك جاؤوا بشيء آخر. فتلوا المرحوم شمس آبادي رحمه الله [2]، وأضاعوا وقت الناس سنة في البحث حول من فتل شمس آبادي؟

لا يحدث هذا من دون تخطيط، إن ذلك مخطط بدقة! فهم يقومون بمثل هذه الأعمال عندما تجتمعون وتتحدون ويخافون مما سيحدث. وعندما تمضي عليه مدة، يأتون بأمر آخر! فكم هدروا قوانا الإسلامية في قضية (علي شريعتي) وأثاروا النزاع بيننا وحطموا جميع القوى بإثارة الاختلاف بين أهل المنابر! ولا تزال هذه الاختلافات موجودة ايضاً وأدت إلى أن ينعم الأعداء الاصليون بنوم هنيء!

ضرورة يقظة جيل الشباب

يجب على جيل الشباب أن يستيقظوا وينتبهوا إلى الخطط الشيطانية، إنكم اليوم في أوروبا واميركا عدة آلاف، فإذا سارت هذه المجموعة نحو هدف واحد وكانت اعمالها متناسقة ولها نظام

---

(١) تأليف السيد نعمة الله صالحي نجف آبادي.

(٢) السيد أبو الحسن شمس آبادي، أحد علماء الدين البارزين في مدينة اصفهان.

واحد ويعمل افرادها جميعاً لتنفيذ خطة واحدة، أمكنها انجاز كثير من الأعمال، ومما يؤسف أنه لا يوجد مثل ذلك، بل وهناك الاختلافات ايضاً! ليس الوقت الآن وقت اختلاف على هذه القضايا الجزئية! فهذا يشبه حدوث زلزال في مدينة وتدمّر البيوت وعند ذاك تجلسون وتتناقشون حول القضية الفلانية وسيقتل الزلزال الجميع عندئذ!

واليوم وقد اتحدت جميع قوى المسلمين في إيران ووقفت أمام القوى (الاجنبية)، فإن الاختلاف خيانة للإسلام والشعب! وإذا لم تثمر هذه الانتفاضة التي انطلقت في إيران ولم يكن لها سابقة في تاريخ هذا البلد، إذ ليس بوسعكم أن تجدوا في التاريخ فتى ينسجم في مطالبه إلى هذه الدرجة مع الشيخ العجوز. إذا لم تثمر هذه الانتفاضة - لا سمح الله - فسيسيطر عليكم الأجانب إلى الأبد وسيستأصلون اجيالكم.

لقد فهموا اليوم أن لإيران قوة لا تستطيع الاحكام العرفية تحطيمها، وإيران اليوم قوة زلزلت القوى العظمى! إنهم منهمكون بالدراسة كيف ظهرت هذه الانتفاضة وهدرت كالسيل وحطّمت جميع مخططاتهم، ليبحثوا عن مخطط لاحباطها.

وإن لم تثمر هذه الانتفاضة - لا سمح الله - فستهلك إيران والإسلام والمسلمون تحت سلطة أوروبا وأميركا إلى الأبد، فإذا تأكدنا من ذلك أو توقعنا حدوثه، فالشرع والعقل يقضيان بأن نكون متحدين فلا يجوز أن نختلف فيما بيننا! لابد للجميع من الاعلان بصوت واحد: لا لمحمد رضا شاه، ولا للاسرة البهلوية. ولا للندن واميركا والاتحاد السوفيتي.. لابد من الحصول على استقلالنا والتحكم بمصيرنا والذود عن ديننا واسلامنا. فلو استطعنا من تحقيق ذلك وحافظنا على هذه الوحدة وتقدم المسيرة، نكون قد تحررنا. فاذا لم نتحرر الآن سنبقى نتجرع مرارة هذه المعاناة الى ما شاء الله.

اللهم لقد بلغت ما أدركت! والموضوع هو أن هذا الشعب كان تحت سيطرة ملوك كلهم جائرون طيلة الفين وخمسمائة سنة، وحتى العادلون منهم كانوا خبثاء! حتى أنوشروانهم العادل كان من اولئك الخبثاء ايضاً! حتى الشاه عباس (جنة المأوى!!) كان شخصاً منحطاً! ونادر شاه قد سمل عيني ابنه! لقد كان الشعب تحت سلطة وأقدام مثل هؤلاء الملوك!

الاستعمار يخطط منذ قرون

وعندما وجد الأجانب طريقهم إلى هنا قبل مائتين أو ثلاثمائة سنة درسوا كل شيء، درسوا نفسيات الناس في المناطق، سافروا على ظهور الإبل ودرسوا صحارينا وما يوجد فيها وما لا يوجد، درسوا أحوال الطوائف الموجودة في البلاد ابتداء بالبلوش وانتهاء بالأكراد واللر، لقد درسوا كل ذلك ليعلموا كيف يمكنهم إبقاؤهم متخلفين وإقناعهم بأن لا يثوروا يوماً ما!

فنحن منذ ذلك اليوم والى الآن تحت سيطرة أميركا وأوروبا. ففي البداية كانت أوروبا وانجلترا واليوم جاءت أميركا وهي اسوأ منهم! إن كلاً من السوفيت وأميركا تريدان تبديد ثرواتنا وما نملكه وإبقاءنا متخلفين ومساكين. لقد درسوا واقتنعوا بضرورة زرع التفرقة بين هؤلاء (المسلمين)، ففرقوا بين العراق وإيران وافغانستان وباكستان، وشغلوهم بالنزاعات فيما بينهم كي لا يقدروا على مواجهة القوى العظمى.

كما سعوا بشتى الطرق للقيام بأعمال داخل كل بلد مثل إيران كي تتفرق القوى. ففي عهد رضا شاه أهانوا العالم الديني إلى حد ما كان يستطيع معه الخروج من داره، لا خوفاً من الحكومة وإنما من أيدي الناس! لقد جعلوا الناس بهذا الشكل وكانوا يقولون إن هؤلاء المعممين كلهم عملاء البلاط!

وكان البلاط يزجّ علماءنا وطلبة العلوم الإسلامية السجون ويقتلهم، والشعب يقول من ناحية أخرى (إن هؤلاء كلهم عملاء البلاط)! هكذا أدخلوا في عقولهم. (وكانت الخطة تقضي) بأن يضعوا من مكانة هذا العالم بين شعبه ويبعدوه عنه لأنه يمكن أن يقف أمام القوى العظمى، وعندما تتحطم مكانته، لا يوجد من يتقدم ويعمل ويكون الشعب مساعداً له، فالعالم الديني هذا هو الذي يتقدم، ولذلك يجب تحطيمه!

ولم يقتصروا على علماء الدين فقط، فقد أطلقوا اسم الافيون على الدين الذي هو أساس جميع التحركات، وعلى القرآن الذي تتضح آيات قتاله الداعية إلى الثورة، والقرآن الذي نزل لقتال الطغاة! أي إن الدين يريد تخدير المساكين من الناس لينهب الطغاة! القرآن الذي شن حرباً شعواء ضد الطغاة واصحاب النفوذ، يقول عنه هؤلاء بأنه من صنع ذوي القدرة واصحاب النفوذ لكي يساعدهم على ابتلاع البؤساء والمحرومين.. وحسب منطق هؤلاء ان الرسول الاكرم وكل ما هو اسلامي إنما هو من اجل تمكين ذوي القدرة واصحاب النفوذ من الاستحواذ على السلطة.

إن هذا مخطط ليفرقوا فيما بينكم وبين القرآن. القرآن حصن منيع، إذا ما تمسك به المسلمون فلن يطالهم أذى. لقد أهملنا القرآن ولم نتمسك بهذا الحصن، ووصلنا إلى وضع توجّهت الينا الضربات من كل حدب وصوب.

لقد قال محمد رضا إن دول الحلفاء رأت أن المصلحة تقضي باستلامي العرش، وقال وزير خارجية انجلترا أول أمس إن حضرته يحافظ على مصالحنا! نحن نعلم أنه يحافظ على مصالحكم ومصالح أميركا. وإن صراخ الشعب هو لأنه جيء به ليحفظ مصالحكم، فلديه (مهمة

من أجل الوطن)[1] من قبل أميركا وانجلترا، ويجب عليه أن يعامل الناس بهذه الصورة، ويجب عليه أن يُبقي إيران متخلفة، ويجب عليه أن يحطم الثقافة الإيرانية وعلماء الدين في إيران ويعزل الإسلام، ويجب عليه أن يبدل التأريخ الإسلامي!

أتظنون أن ما قام به هذا الخبيث من تبديل للتاريخ الإسلامي عمل بسيط؟! إن خيانته منذ البداية وما يمارسه من الجرائم حتى النهاية في كفة، و(تغييره التأريخ) الإسلامي (الى الشاهنشاهي) في كفة أخرى. أهذه جريمة بسيطة ارتكبها هذا الرجل؟!

لقد تكاتفوا جميعاً ليحطموا هذه السدود. والآن وقد ثارت إيران والجميع يهتفون بصوت واحد (الموت لهذه الملكية)! فإن الاختلاف سواء داخل البلاد أو خارجها، والاختلاف بين طبقات المثقفين وغير المثقفين، والاختلاف في الجامعات بين هذه الطائفة وتلك، هو انتحار! الاختلافات هي تبديد للبلاد وخيانة للإسلام والبلاد! لماذا تختلفون؟! أنتم الذين اتيتم إلى خارج البلاد وتتحملون الصعاب لماذا تختلفون؟! اتحدوا بمشيئته تعالى! وليكن لكم صوت واحد وليكن ذلك صفعة تقلع جذور هذه الأسرة واولئك الذين يبددون مصالحنا بواسطة هذه الأسرة. دمتم في حفظ الله جميعاً بمشيئته تعالى! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) إشارة إلى كتابه (مهمتي من أجل وطني).

❑ مقابلة

التاريخ: ١٠ آبان ١٣٥٧ هـ . ش / ٢٩ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: توضيح احكام الإسلام

أجرى المقابلة: مراسل صحيفة لاكروا التي تصدر في ايطاليا (صحيفة يومية يصدرها المسيحيون البروتستانت)

(صرح سماحة آية الله العظمى، الزعيم الوطني والديني الإيراني في لقائه مع صحيفة (لاكروا) الدينية، الناطقة بلسان حال المسيحيين البروتستانت، قائلاً:)

إن قوانين الإسلام قوانين رائدة وتقدمية. وإننا نناضل لأن النظام الإيراني الحالي واولئك الذين فرضوا هذا النظام على الشعب، يريدون القضاء على قيمنا الانسانية والثقافية والدينية.

(وأضاف آية الله العظمى الخميني، الذي كان يتحدث إلى مراسل الصحيفة وهو أحد القساوسة، بشأن الايديولوجية الإسلامية:) لقد جاء الإسلام ليمنح الانسان ابعاده الحقيقية ومنزلته الانسانية. أي تطوير الإنسان على صعيد الحياة الفردية والاجتماعية والسياسية، واثراء غناه الروحي. والإسلام قادر على ايجاد مثل هذا التطور ..

إن قوانين الإسلام تستجيب لاحتياجات الانسان، وهي قوانين واضحة وصريحة .. الإسلام يضع قوانين خاصة تنظم اسلوب حياة كلّ فرد وسلوكه حيال مجتمعه. كما أن الإسلام يحدد سياسة المجتمع فيما يتعلق بعلاقته بالاقليات الدينية. ومن هذه الناحية تعتبر القوانين الإسلامية رائدة وتقدمية حقاً. ولو طبقت قوانين الإسلام الإقتصادية لامتلك البلد إقتصاداً راقياً.

وتعد الحرية احد مبادئ الإسلام. فالفرد الحقيقي في الأمة الإسلامية انسان حر بالفطرة. بيد أن النظام الإيراني الحالي سعى ويسعى إلى مصادرة هذه المبادئ الراقية.

المبدأ الإسلامي الآخر يتمثل في الاستقلال الوطني. إذ تصرح قوانين الإسلام بأنه لا يحق لأي شعب أو شخص التدخل في شؤوننا الداخلية، لكن النظام صادر استقلالنا وضيّعه ..

النظـام يـسعى للـسيطرة علـى مـساجدنا، والهيمنـة علـى الجامعـات الدينيـة والمـدارس الإسلامية. يريد أن يجعل جامعات البلد العلمية والعصرية متخلفة، لأنه لا يطيق ولا يريـد أن يكون لدينا اطباء ومهندسـين وتقنـيين وسياسـيين مـؤهلين ومـستقلين ومتنـورين .. إن هـذا النظام الذي نعارضه ونناضل لاسقاطه، يسعى للقضاء على كلّ هذه القيم والمبادئ الإسلامية. ولهذا السبب انتفض الشعب الإيراني يداً واحدة ضد هذا النظام.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٠ آبان ١٣٥٧ هـ. ش / ٢٩ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ . ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: مغادرة العراق والتوجه إلى فرنسا

أجرى المقابلة: مراسل إذاعة وتلفزيون النمسا

سؤال: (لماذا غادر سماحة آية الله العراق؟).

الإمام الخميني: إن الحكومة العراقية وتحت ضغوط الشاه، منعتني من النشاط السياسي الذي اتحمل مسؤوليته، لذا غادرت العراق.

سؤال: (هل تفكرون بالذهاب إلى إيران؟ لماذا لا تذهبوا إلى إيران؟).

الإمام الخميني: التواجد في الخارج لفضح جرائم الشاه على الصعيد العالمي، يعتبر أكثر فائدة.

سؤال: (كيف تقيمون امكانية استلام المعارضة للسلطة؟).

الإمام الخميني: إن معارضي النظام هم الشعب، ولابد أن ينتصر الشعب.

سؤال: (ما هو تقييمكم للشاه كزعيم بلد، سيما بعد هذه المجازر؟).

الإمام الخميني: لم يكن الشاه زعيماً للبلد في أي وقت من الأوقات، بل مضائقاً للزعماء. وبعد هذه المجازر لن تكون لديه أية شعبية ـ رغم أنه كان يفتقد قبل ذلك لمثل هذه الشعبية في أوساط الشعب ـ، بيد أن شعبنا انتفض اليوم ضده بوعي، ولابد من تغيير النظام.

سؤال: (كيف تنظرون إلى مستجدات الأوضاع والتحولات المستقبلية لإيران؟).

الإمام الخميني: مع الانتفاضة الثورية لأبناء الشعب سيرحل الشاه وستقام الحكومة الديمقراطية والجمهورية الإسلامية. وفي هذه الجمهورية سيتولى مجلس وطني مؤلف من منتخبي الشعب الحقيقيين، ادارة البلد. وسوف يتم مراعاة حقوق الشعب ـ سيما الأقليات الدينية ـ واحترامها. وسيتم العمل بسياسة الاحترام المتبادل حيال الدول الاخرى. لا نظلم أحداً ولا نرضخ للظلم. إن البلد يعاني من الانهيار في الوقت الحاضر وقد تم تدمير كلّ شيء. ومع قيام الجمهورية الإسلامية سيبدأ البناء الحقيقي والواقعي للبلد.

❑ **مقابلة صحفية**

التاريخ: ١٠ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٢٩ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: اوضاع الجهاز الحاكم

أجرت المقابلة: السيدة اليزابث تاركود، مراسلة صحيفة الغاردين البريطانية

سؤال: (سماحة آية الله، هل تعتقدون ان بوسع الشاه، كقائد للقوات المسلحة، امتصاص هذه المعارضة الموجّهة ضد حكومته والاستمرار في الحكم؟).

الإمام الخميني: كلا. ان الشاه والأسرة البهلوية فرضوا على شعبنا، مثلما فرضت قيادته العامة للقوات المسلحة على الجيش. لم يكن الشاه ممثلاً حقيقياً للجيش مطلقاً. لقد استخدم النظام ـ خلال الخمسين عاماً الماضية ـ الجيش وقوات الامن الداخلي لقمع الشعب. ونحن نأمل ان يعود الجيش إلى رشده ويلتحق بحركة الشعب. وأنا واثق من ان انتفاضة الشعب هذه ستطيح بالشاه وأسرته.

سؤال: (ما هي الظروف التي يقرر في ضوئها سماحة آية الله العودة إلى إيران؟ هل توافقون على بقاء الشاه كملك وليس حاكماً وفقاً لمعايير الدستور؟ يا حبذا لو نتعرف على رأي سماحتكم بهذا الصدد).

الإمام الخميني: في ضوء التجارب المرّة التي يختزنا شعبنا فيما يخص هذه الأسرة، لا توجد اية فرصة للابقاء على الشاه مجرد من الصلاحيات[1]. فنحن نعارض النظام الملكي اصلاً. كما أن عودتي إلى إيران تعتمد على تقدم اهداف الثورة، وفي الوقت الحاضر لا أفكر بالعودة.

سؤال: (هل حاول الشاه أو أحد اعضاء حكومته ـ على سبيل المثال اردشير زاهدي[2] ـ التقرب ولقاء سماحتكم؟ وهل تم اقتراح بعض الموضوعات بمثابة ارضية محتملة للتباحث مع سماحتكم؟).

الإمام الخميني: كلا.

سؤال: (هل حاول معارضو النظام التوسط بين سماحتكم والشاه؟ نظير مثلاً المهندس بازرجان أو الدكتور سنجابي. وإذا كان حدث مثل هذا فما هي نتيجة هذه الوساطة).

الإمام الخميني: كلا، مطلقاً.

سؤال: (هل يدرس سماحة آية الله امكانية ترشيح فرد من داخل إيران لتولي رئاسة الوزراء، يحظى بقبول الجميع؟. ومن هو هذا الشخص؟).

---

(١) ان شعار الابقاء على الشاه ملكاً وليس حاكماً، كان يرفعه الليبراليون والوطنيون.

(٢) آخر سفير للنظام البائد في الولايات المتحدة.

الإمـام الخمـيني: لـن اوافـق علـى تعـيين أي شـخص يتـولى رئاسـة الـوزراء في اطـار النظـام الشاهنشاهي.

سؤال: (سبق لسماحتكم ان صرح بأنه لا يوجد سبيل حل غير اسقاط الأسرة البهلوية. هل يعمل سـماحة آية الله في الوقت الحاضر لاسقاط الشاه؟ وكيف السبيل إلى ذلك؟ مثلاً هل توجد مخططات معينة يـتم فـي ضوئها تحقيق ذلك؟).

الإمام الخميني: النهضة الحالية العظيمة لشعبنا تستهدف الشاه ونظامه. وعليـه فـان أبنـاء الشعب يناضلون مـن اجـل اسـقاط هـذا النظـام. وأنـا أوصـيهم بـضرورة المحافظـة علـى وحـدة الكلمة بين مختلف فئات الـشعب.. ان الـشعب هـو الـذي يحـدد اسـاليب الـنضال ويعمـل بهـا. وان توجيهاتنـا وارشـاداتنا المهمـة تـأتي في الوقـت المناسـب. وإذا مـا اثبتـت الاسـاليب الراهنـة عـدم جدواها، فسوف نبحث امكانية الاستفادة من اساليب أخرى.

سؤال: (ما هي التدابير التي تم اتخاذها لمرحلة ما بعد رحيل الشاه؟ هل تفكرون باناطة المناصب العليـا إلى الشباب، ام أن سماحتكم لا يستبعد امكانية الاعتماد على كوادر الحكومة الفعلية؟ وهل تفكرون في هـذه المرحلة اعتماد مبدأ الولاء ام الكفاءة؟)

الإمـام الخمـيني: يمتلـك الإيرانيـون، سـواء داخـل إيـران أو خارجهـا، كفـاءات كـثيرة تحـول حكومة الشاه دون بـروزها وتكاملها. وسيتم دعوة هذه الطاقات والكفاءات بنـاءً علـى مؤهلاتهـا وولائها للإسلام والشعب.

سؤال: (لقد انتقد سماحتكم سياسات الشاه لفترة طويلة. ما هي حدود اختلاف سياساتكم مع سياسات الشاه في المجالات التالية:

أ ــ المجال الاجتماعي: هل ستطبق القوانين الإسلامية؟ وما هي الاثار التي سيترتب عليها فـي الحيـاة العامة مقارنة بالقوانين الفعلية؟ يا حبذا لو يوضح لنا سماحتكم هذا المفهوم بدقة اكبـر فـي ظـل الحكومـة الإسلامية وهو: هل ستتمتع النساء بحق الاختيار بين الحجاب الإسلامي واللباس الغربي؟ هل يمكن للـسينما ان تواصل نشاطها؟ وكيف سيكون اختيار الافلام؟ هل سيمنع تداول المشروبات الكحوليـة؟ واخيـراً هـل ستكون إيران نموذج آخر للسعودية أو ليبيا؟

ب ــ مجال الدفاع والخارجية والنفط: ان سماحتكم ينتقد باستمرار دور الأجانب، سـيما اميركـا. ايـة تغييرات تودون مشاهدتها بصورة دقيقة في إيران فيما يتعلق بالنفوذ الاجنبي في صـادرات الـنفط وشـراء الاسلحة؟

ج ــ الامن الداخلي: وجد السافاك اساساً لضمان الامن الداخلي ضد التحركات الداخليـة. هـل سـيأمر سماحتكم بحل السافاك؟ واي قوات ستحل محل قوى الامن؟).

الإمام الخميني: اولاً. ان تطبيق الاحكام في الإسلام منوط بتحقق ظروف وتمهيدات كـثيرة. ولابد من اتخـاذ الكـثير مـن الامـور بنظـر الاعتبـار تحقيقـاً للعدالـة وتنفيـذاً لتعـاليم الإسـلام

بصورة دقيقة. فإذا ما روعيت كلّ هذه الامور، سنرى ان القوانين الإسلامية أقل قسوة من القوانين الاخرى. فيما يتعلق بالنساء، فلهن مطلق الحرية في اختيار نشاطهن واللباس الذي يناسبهن مع مراعاة الضوابط والشؤون الإسلامية. وقد اثبتت التجربة الراهنة للتحركات ضد نظام الشاه بأن النساء وجدت حريتهن اكثر من أي وقت مضى في اللباس الذي يقرّه الإسلام.

بالنسبة للسينما، فاننا نعارض السينما التي تمارس نشاطاً يعمل على افساد اخلاق الشباب وتدمير الثقافة الإسلامية. غير اننا نؤيد وندعم البرامج التربوية التي تساعد في النمو الاخلاقي والعلمي السليم للمجتمع. كما انه سيتم منع المشروبات الكحولية والمخدرات الأخرى التي تضر المجتمع.. ان حكومة الجمهورية الإسلامية التي نتطلع اليها لا تنطبق مع أي من النظامين المذكورين (السعودي والليبي).

ثانياً. ان علاقاتنا مع الدول الاخرى ستكون على اساس مبدأ الاحترام المتبادل. وفي هذا الصدد لا نرضخ للظلم ولا نظلم احداً. وفيما يتعلق بالمعاهدات والاتفاقيات، فاننا سنعمل وفقاً لمصالح شعبنا السياسية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ثالثاً. اجل. سنقوم بحل السافاك وكل المنظمات الامنية المعادية للشعب.. ان وعي الشعب ومشاركته واشرافه على الامور وتكاتفه مع حكومته المنتخبة، هو اكبر ضمان للحفاظ على الامن في المجتمع.

سؤال: (سبق لسماحتكم ان أعلن بأنكم لا تنوون تسلّم مناصب حكومية. لنفترض ان سماحتكم عاد يوماً إلى إيران بعد رحيل الشاه، ففي هذه الحالة كيف ستتصرفون لملء فراغ السلطة السياسية؟ ما هي وجهة نظركم حيال احتمال حدوث انقلاب عسكري؟).

الإمام الخميني: مع رحيل الشاه لن يحدث خلل في السلطة السياسية. ان استمرار حكومة الشاه هو التي يوجد خللاً في السلطة السياسية الراهنة في إيران.. لقد ولى عصر ايجاد الحلول بالانقلابات العسكرية. ولو قام الأجانب بانقلاب فان الجيش الإيراني سيتحول إلى جيش تابع ومحتل اكثر من السابق، ومثل هذا الامر سيعمل على تشديد فراغ السلطة السياسية الحالية في إيران.

سؤال: (سماحتكم يتطلع إلى اسقاط النظام الملكي الفعلي واحلال محله نظام جمهوري. ما نوع الجمهورية التي تفكرون بها، هل هي كالنظام الاميركي ام الفرنسي.).[1]

الإمام الخميني: نحن نتطلع لاقامة جمهورية إسلامية تستند إلى آراء الشعب. وان نوع الحكومة سيحدده الشعب وفقاً للظروف والمتطلبات الراهنة لمجتمعنا.

---

(١) في النظام الاميركي، كلّ الصلاحيات بيد رئيس الجمهورية. اما النظام الفرنسي فان كلاً من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء يتمتعان بواجبات خاصة.

سؤال: (هل يؤيد سماحة آية الله هذا الامر وهو أن شهرة وشعبية سماحتكم في اوساط الشباب الإيرانـــي، نابعة من أنكم تتحدثون عن اشياء يفتقدها الشاه؟).

الإمام الخميني: ليست القضية قضية مقارنة بين شخصين. القضية قضية صحوة شعبنا ووعيه السياسي وهويته الإسلامية والمعايير الإسلامية. فكل من يتحرك مع الجماهير في ضوء المعايير الإسلامية، سوف يحظى بتأييدهم ودعمهم.

سؤال: (فيما يتعلق بالشيوعيين. ان سماحتكم معروف باحاطته الجيدة بنوايا الشيوعيين، ولا يثـــق بهـــم. غير ان الشيوعيين الشباب في إيران، يطالبون هذه الايام ــ وليس بالضرورة ان تكون مطالب حزب توده[١] ــ بتشكيل حكومة وطنية، لانهم يرفضون ان ينفرد شخص واحد بالسلطة سواء الشاه أو الخميني. هل يعتقـد سماحتكم بإمكانية تنفيذ ذلك؟ وكيف؟ بتعبير آخر: ألا يعتبر الخميني الحزب الشيوعي غير قانوني دائماً؟)

الإمـام الخمـيني: المعيـار في الإسـلام هـو رضـا الله تعـالى ولـيس الشخـصيات. نحـن نعـرف الشخـصيات بـالحق، ولا الحـق بالشخـصيات. المعيـار هـو الحـق والحقيقـة. بيـد أن الـشيوعيين يجعلون من الشخصية صنماً ويمنحونها سلطة مطلقـة. امـا حكومتنـا الإسـلامية فانهـا تعتمـد آراء الشعب. وان جميع الاحزاب التي تعمل لصالح الشعب، تمارس نشاطها بكل حرية.

سؤال: (ما الذي دفعكم لمغادرة النجف؟ هل تعتقدون بان العراقيين قد توصلوا إلى اتفاق مـــع طهـــران؟ هل يمكن التعرف على رأيكم بهذا الصدد؟).

الإمام الخميني: يبدو ان شاه إيران مارس ضغوطاً ضد الحكومة العراقية لمنعي من ممارسة نشاطي السياسي واداء مسؤولياتي. لذلك قررت ترك العراق.

سؤال: (تحت أيّ ظروف يقيم سماحتكم في باريس؟ هل تفكرون بالبقاء في بـــاريس؟ وإذا مـــا قـــررتم تركها، اين ستذهبون؟ وهل اقترحت دول أخرى، سيما الجزائر وسوريا، على استقبال سماحتكم؟ وهل بوسع سماحتكم التكهن بالآثار التي سيتركها وجودكم في باريس على الإتفاق الإيراني الفرنـــسي بـــشأن المحطـــة الذرية وقطار الانفاق في طهران؟ واي درس يمكن ان يتخذه الغرب من تغيير برامج الاعمار؟).

الإمام الخميني: اقامتي في فرنسا مؤقتة. ان ما يحدد وجودي في أي مكان هو امكانية العمل بواجباتي فقط. وبنـاء علـى ذلـك، لـيس هنـاك ايـة علاقـة في الوقـت الحاضـر بـين وجـودي في فرنسا والقضايا الخاصة بالعلاقات بين إيران وفرنسا.

سؤال: (هل ترون سقوط الشاه قريباً؟).

الإمام الخميني: ان هذا الامر لا يمكن التكهن به. غير أنه واستناداً للمؤشـرات المتـوافرة، لـن يستغرق وقتاً طويلاً.

---

(١) الحزب الشيوعي الايراني.

سؤال: (هل سيلجأ سماحتكم إلى الكفاح المسلح كوسيلة للنضال؟).

الإمام الخميني: آمل ان لا يصل الامر إلى الكفاح المسلح وان تحل القضايا بالنحو الذي يقوم به الشعب، وان تتحقق اهدافه بسقوط النظام واقامة الحكومة الإسلامية. ولكن لو طالت الامور كثيراً وتعقدت، من الممكن ان نعيد النظر في اساليبنا.

سؤال: (إذن سماحتكم يرجح الاساليب السلمية بعيداً عن اراقة الدماء؟).

الإمام الخميني: أجل.

سؤال: (بعد رحيل الشاه، وحين العودة إلى إيران، هل ستتولون قيادة الجمهورية الإسلامية؟).

الإمام الخميني: انا شخصياً لا ارغب بتولي السلطة. غير أنني سأتولى توجيه أبناء الشعب لاختيار الحكومة والاعلان للشعب عن المؤهلات التي ينبغي أن تتحلى بها.

❑ خطاب

التاريخ: ١٠ آبان ١٣٥٧ هـ . ش / ٢٩ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: حتمية سقوط النظام الشاهنشاهي، وتنامي الوعي لدى عامة الشعب
الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

(بسم الله الرحمن الرحيم)

معنويات لا نظير لها في العالم

لا أظن أن الوضع في إيران يشبه الوضع في أي بلد آخر، لا من جهة موقف الشعب ولا من جهة موقف الشاه وحكومته. فالنهضة التي يقوم بها شعبنا وهذا المستوى الذي بلغته الثورة، لا نجد له نظيراً في تأريخنا، بل لا نجد على مدى سنين طويلة من التأريخ أن شعباً قد تحرك بهذه الصورة.

في السابق لم يكن ممكناً للكسبة إغلاق السوق في احدى المدن حتى لو أرادوا هم ذلك. فمثلاً في مدينة قم ـ وسوقها جيد (من الناحية الدينية) ـ كان علماء قم يترددون في دعوة الناس إلى إغلاق السوق، إذ كان محتملاً أن لا يستجيب الناس لدعوتهم، ثم شيئاً فشيئاً تحول الوضع بحيث اصبح الناس يستجيبون إلى دعوات اغلاق السوق إذا وقعت حادثة ما أو وجهت اهانة للعلماء وإن كان في ظل حالة من القلق وعدم الارتياح، حتى بلغ الحال بالأهالي أن يبادرون هم إلى اغلاق الاسواق لأي أمر مهما كان بسيطاً.

وهذه الظاهرة لا تنحصر بمدينة قم بل تشمل جميع المدن في كافة أرجاء إيران، واصبح سوق طهران ـ البازار ـ سوقاً سياسياً وهو حالياً في حالة تعطيل تام أو شبه تام.

هكذا اصبح الوضع في إيران وخاصة اسواقها؛ وإن هؤلاء الأهالي الذين كان يصعب عليهم إيقاف كسبهم ليوم واحد، اصبحوا اليوم على العكس حيث تصعب عليهم الاستجابة إذا قيل لهم افتحوا محالكم ليوم واحد، وهم اليوم يشكون احياناً من أن السيد الفلاني اوصى بإيقاف الاضراب عن الكسب، في حين إذا كانت هناك توصية بالاضراب وهم في محالهم بادروا فوراً إلى الاستجابة.

لقد أصبح تحرك الأهالي تحركاً طوعياً ذاتياً، إذ غير تفجر النهضة روح الأهالي وجعلها نشطة وقوية ومتحركة بحيث يتأذون وينفعلون إذا قيل لهم إذهبوا إلى كسبكم وأعمالكم!! هذا من جهة الكسب.

ومن جهة أخرى؛ كان الوضع سابقاً بحيث يعتبر رعف أنف احدهم مصيبة ناهيك عن وقوع قتيل، فهذه مصيبة كبرى، أما الآن فقد تغير الوضع، فقد وصلتني الليلة الماضية ورقة من أم كتبت تقول: لقد قتل خمسة ـ أو اربعة ـ من أولادي، وهي تفتخر بذلك وتقول: لا زلت أنا وعائلتي مستعدين للتضحية. إذ اصبحت مسألة عادية بالنسبة للأهالي تقديم اعداد من القتلى في كل مدينة.

لقد ظهر فيهم مثل هذا التحرك، وتحولت النشاطات الجهادية إلى قضية عامة وحالة عادية في عموم أرجاء إيران وليس في مدينة واحدة أو اثنتين. ولعل هذه الصحف لا تنقل كل الوقائع، كما أن الاذاعة الإيرانية لا تذكر كل الحوادث بالتأكيد، فربما ما ينقل منها لا يزيد على نصفها.

وعندما يصل الأمر إلى الاذاعات الاجنبية؛ تجدون أنكم كلما ادرتم زر المذياع واستمعتم إلى نشرات الأخبار تلاحظون أن أخبارها المنقولة تتحدث عن الاضرابات والاعتصام وأعداد القتلى في هذه المدينة أو تلك أو في تلك القرية. أجل فقد وصل الأمر إلى القرى، حيث سقط عدد من القتلى في أطراف مدينة همدان ـ على ما يبدو ـ، وقد اضرب خمسة آلاف شخص؛

وأمثال هذه النشاطات السياسية، التي لم يكن حتى اسمها موجوداً في السابق، ولم يكن الأهالي يعرفون معنى الاضراب اصلاً، اصبحت الآن ظاهرة عادية يمارسها الأهالي في مختلف أرجاء إيران، فيضرب عن العمل في إحدى القرى خمسة آلاف شخص، وقد سمعت أن الاضراب شمل كافة المدن وكذلك العاملين في شركة النفط أيدهم الله ـ إن شاء الله ـ وقد خطر ببالي مرة أن تقولوا لهم: إقطعوا جريان النفط بأنفسكم ولا تدعوهم ينهبونه.

إذن القضية صحيحة، فالاضرابات قائمة الآن في إيران، في المدارس والمعامل وفي مؤسسة النقل الجوي وغيرها. أجل ظاهرة الاضراب شملت كل مكان، في حين كان معنى الاضراب مجهولاً في السابق وقد تحول الآن إلى حالة عادية وطوعية ذاتية لدى أبناء الشعب حتى دون أن يدعوهم اليه أحد.

الحكومة كانت تتوهم أنها تستطيع مواجهة هذه الاضرابات، فهي مثلاً تعلن أن هذه الاضرابات من أجل زيادة الرواتب ـ كما حدث في (محافظة) خراسان في بداية الأمر حيث بعثوا لي برسالة حول اضراب قامت به إحدى الفئات لا أتذكرها الآن ـ فأعلن أنه إضراب من أجل زيادة الرواتب، وهذا ادعاء كاذب، فالاضراب إضراب سياسي وقد أخذوا الآن يعلنون: أن الإضراب الذي نقوم به هو من أجل إطلاق سراح السجناء السياسيين وإلغاء حالة الطوارئ

وإخراج هؤلاء الأجانب الذين أوغلوا في نهب ثـروات هـذا الـشعب وإيذائـه؛ وهـذا الطلب الأخـير قيم للغاية، فماذا يريد هؤلاء الأجانب ـ الـذين يبلـغ عـددهم سـتين ألفـاً أو خمـسة وأربعـين أو خمسين وألفاً من الأميركيين الذين يتقاضون رواتب باهظة ـ ماذا يريـدون من هذا الشعب؟

تحول جوهري لدى الجماهير

إذن، أصـبحت الاضـرابات والنـشاطات الجهاديـة التـضحوية وتعطيـل الأسـواق والخـروج إلى الشوارع والمظاهرات وإطلاق شعارت الموت للنظام المتجبر وإعلان الـبراءة منـه، أصـبحت ظـاهرة عادية اليوم؛ في حين لو أن شرطياً دخل قبل خمسة أعـوام أيـاً مـن اسـواق إيـران وأمـر أصـحاب المحلات بأن يرفعوا عليها اللافتة الفلانيـة ـ مـثلاً بمناسـبة يـوم الرابـع مـن شـهر آبـان (ذكـرى ولادة الشاه) هذا الشهر المشؤوم (يضحك الحاضرون) ـ لما تخلف أحد عن هذا الأمر. فما من أحـد كان يتصور أن من الممكن مخالفـة شـرطي (يـضحك الحاضـرون) فـالجميع كـان يرهبـون افـراد الشرطة الذين كان يـدخل أحـدهم إلى سـوق في طهـران أو قـم أو شـيراز فيـأمر بـرفـع الأعـلام أو إضاءة المصابيح فيستجيب الجميع لأمره، أما الآن فإنهم لا يعبـأون أصـلاً بالأحكـام العرفيـة ولا بالحراب ولا بحكومة الشاه ولا غيرها.

لقد شاهدنا في السابق حالات إعلان الأحكام العرفيـة، فـإذا مـا قيـل أن في المنطقـة الفلانيـة أحكام عرفية، هيمن الرعب على السامع فوراً ولم يكن أحدهم يجرؤ على مخالفة هذه الأحكـام أو مخالفـة شـرطي، أمـا الآن فـإنكم تلاحظـون أن حالـة الأحكـام العرفيـة قائمـة في عـدة مـدن إيرانيـة ولا أحد يعبأ بهـا، فالأهـالي يخرجـون إلى الـشوارع ويتظـاهرون ويـردددون الـشعارات، في حين أن هؤلاء (عناصر الحكومة العسكرية) أخذوا يتراجعون كثيراً عن اتخاذ مواقـف المواجهـة العنيفة مع الأهالي.

الشاهنشاهية أقذر الأنظمة

هذا هو حال شعبنا وينبغي مقارنته بما كان عليـه قبـل هـذه النهضة وقبـل ثلاثـين سـنة مثلاً، ليتضح ما بلغه من النضج السياسي والديني خلال هذه الفترة. ففي الـسابق كـان الـشعب لا يقر لنفسه التدخل في أي أمر ويقول: مـا شـأننا بـذلك، فالدولـة هـي الـشاه وهـو الـذي يـدبر شؤونها. هذا هو المنطق الذي كان سائداً. فالشعب له وكل شيء له يفعل به ما يشاء.

كـان هـذا المنطـق حاكمـاً علـى عامـة أبنـاء الـشعب إلا مـا نـدر، وهـم ثلـة قليلـة لم يكونـوا يستطيعون الاعراب عـن رأيهـم. أمـا منطـق عامـة الـشعب فهـو أنـه ملـك والـبلاد لـه والرعيـة رعيته. ولابد أنكم تتذكرونه جميعاً، كيف أنه كان المنطق الحاكم قبل عشرين أو ثلاثين عاماً

على أفكار شعبنا المستضعف، تأثراً بما كان يفعله هؤلاء المتجبرين والمستبدين الذين ضربوا رؤوس ابناء الشعب واستضعفوهم حتى إعتادوا على ذلك.

فالشعب الذي عاش ـ طوال ألفين وخمسمائة عام ـ تحت تسلط الجبابرة وقمعهم وفي ظل لوائهم القذر ـ فـ (الشاهنشاهية) أقذر كل الأنظمة (والشاهنشات) أقذر أهل العالم ـ فإنه سيعتاد على الخضوع لهم ليفعلوا ما يشاؤون دون ان تنطلق منه أدنى صرخة توجّع، فهو كان يقر ذلك كحق للشاه لأن البلد بلده والرعية رعيته.

هذا هو المنطق الذي كان سائداً آنذاك؛ ولم يكن يخطر في ذهن محمد رضا أن يقول له أحدهم يوماً: لماذا؟، لماذا فعلت هذا الأمر؟ فما معنى كلمة (لماذا) في مقابل (الرجل الأول) في إيران؟ فهذا مالا يجرؤ عليه أحد حتى لو كان رئيس الوزراء مثلاً.

ففي عهد ذلك الذي بقي رئيساً للوزراء ثلاثة عشر أو اربعة عشر عاماً[1]. وفي اجتماع للحكومة قال أحدهم (في حديثه عن الشاه) بأنه الشخص الأول في البلد، فأنزعج لأن وصف (الأول) يعني وجود شخص آخر (الثاني) في البلد، واعترض على القائل لأن (صاحب الجلالة) واحد لا أحد سواه في البلد. وكانوا يسعون لجعل الشعب يعتاد على هذا المنطق أن (أمر الشاه هو أمر الله ولا فرق بينهما).

سوء استغلال (ظل الله)

وقد حرفوا تفسير كلمة صحيحة تقول إن (السلطان ظل الله)، ولكن (ظل) كل شخص تابع له، وليس مستقل عن ذاته لا حركة ولا غيرها، فهي من (ذي الظل) وليس من الظل. فالإنسان المتحرك لا يتحرك ظله من ذاته بل يتحرك على وفق حركة الشخص الذي إذا حرك يده تحرك الظل معه وإذا جلس تابعه ظله ايضاً، وهكذا فليس للظل شيء مستقل من عنده.

إذن فكلمة (السلطان ظل الله) قرأت الفاتحة على كافة السلاطين وأثبتت أنهم ليسوا سلاطيناً، فالذي لا يكون ظلاً لله ـ أي الذي يرى لنفسه شيئاً ويتحرك خلاف الأوامر الإلهية ـ ليس سلطاناً.

النبي الأكرم هو ظل الله، لأنه ليس لديه شيء من عنده، بل كل ما عنده هو من الوحي وهو تابع الوحي وأمر الله ونهيه، يتحرك بتحريكه ويحارب بأمره، ومنزه عن أن تكون له آمال وطموحات نفسانية يتحرك على أساسها.

---

(١) أمير عباس هويدا.

وهكذا كان حال أمير المؤمنين (الإمام علي عليه السلام)، حيث يروى أنه عندما بارز عمرو بن عبد ود وضربه واسقطه أرضاً، وجلس على صدره ليحز رأسه تجرأ عمرو وبصق في وجهه، فقام عنه الإمام وابتعد ثم عاد اليه وقطع رأسه، وعندما سألوه عن سرّ ذلك أوضح لهم أنه تركه خوفاً من أن يكون في قطعه لرأسه شائبة من الغضب لنفسه، فهو يريد أن يكون عمله خالصاً لله.

إذن فكلمة (ظل الله) كلمة صحيحة تعني قراءة الفاتحة على كل السلاطين والمتجبرين والمستكبرين، وهي تبين واجب المؤمنين والمسلمين تجاه السلاطين. فالسلاطين قاموا بهذه الممارسات المنحرفة والظلم والجور والخيانات بالصورة التي جعلت عامة الناس يعتاد عليها حتى إذا فقدتها استوحشت.

أما الآن فقد تغير حال شعبنا وأصبح الصبي ذي الاثنى عشر عاماً يقف بوجه الشرطي في قم وغيرها ويهتف (الموت للشاه)، وهو الشعار الذي أصبح شعاراً عادياً متعارفاً بين أوساط شبابنا ويفتح عليه الطفل الصغير لسانه فيكون أول ما ينطلق به لسانه هذه الكلمة وكم هي كلمة مباركة (يضحك الحاضرون).

ثورة ضد ٢٥٠٠ عام من الشاهنشاهية

هذا هو حال شعبنا الآن وقد اثمرت نهضته؛ النهضة التي تفجرت من بين صفوفه فلا يستطيع أحد أن يقول: إنها نهضتي: لا يحق له أن يدعي ذلك، ويخطأ من يطلق مثل هذا الإدعاء، فما من يد تستطيع إيجاد مثل هذا التغيير لدى أي شعب؛ فهذا فعل الله؛ وهذه يد الله؛ وما من قوة تستطيع تحقيق ذلك في غضون سنة واحدة وبضعة اشهر ـ لأن العمل قبلها كان تدريجياً ولم يظهر للخارج ـ، وهذا التحول والتغيير حصل في بلدنا ولدى شعبنا خلال سنة وبضعة شهور حيث غيّر فيها ما كان سائداً طوال مئات السنين، بل على مدى ألفين وخمسمائة عام.

ومثل هذا لا يمكن أن تحققه أيدي زيد أو عمرو؛ لا يمكن القول أبداً أن علماء الدين هم الذين حققوا هذا الإنجاز ولا الكسبة، بل هي يد الله، حيث تفجرت هذه النهضة من أعماق الشعب بأمر الله، وهذا هو مكمن الأمل المشرق، لأنه أمر إلهي مفعم بالأمل.

لقد تغير شعبنا إلى نقيض ما كان عليه سابقاً؛ عندما كان القول بوجوب إحترام الشاه وشرطته والمسؤولين أمراً طبيعياً، وجزءً من هوية الشعب يقضي بتحمل الضرب والضرائب المجحفة والشتائم دون النبس ببنت شفة وكأن أمراً مقدراً لا فرار منه. فتغيرت هذه الحال وظهر هذا التحول ببركة الأمر الإلهي وغيرت هذه النهضة المتفجرة من أعماق الشعب أحواله

فصارت طبيعته تقضي بإطلاق هتاف الموت لسلطنة فلان، وهو الهتاف الذي أخذ يطلقه الطفل الصغير الذي تعلم النطق للتو كما كتبوا لنا عن ذلك قبل أيام بشأن أحد أطفالنا الصغار من أرحامنا الذي أطلق ـ أول نطقه ـ هذا الهتاف.

هذه هي الخدمة التي قدمها الشعب لنفسه، وهذا هو اللطف الذي تلطف به الحق تعالى بذاته المقدسة على هذا الشعب؛ فلا تغرنكم وساوس بعض الأشخاص ـ وهم جزء من الجهاز الحاكم ـ الذين يثيرون تساؤلات من قبيل: ما الذي حققته كل هذه الدماء المسفوكة؟ وما الذي انجزته هذه النهضة؟!

فانظروا إلى ما كان عليه الحال وما آل إليه الآن، فهذا الشعب الذي كان يعيش كل تلك الذلة والقلق والسكوت قبال الظلم؛ يقف الآن مثل الجبل الشامخ في مواجهة الظلم ويبارز الحراب بقبضته، فأي حال أفضل من هذا يريدون؟! شعب ضحى بشبابه وهو يتقدم للتضحية بالنفس مواجهاً المدافع والدبابات ثم يعلن استعداده للتضحية بما تبقى لديه، فأي حال أفضل من هذا يريدون؟! وأي تحول وسمو معنوي أسمى من هذه الحال، حيث تغير حال شعب خلال سنة وأشهر إلى نقيض ما كان عليه؛ وهذا ما لا تستطيعون أن تجدوا له نظيراً في أي مكان.

هذه هي الحال التي أصبح عليها وضع الشعب في كل انحاء البلد؛ بعدما كانت بعض مناطقه لم تشهد طوال عمرها يوماً واحداً من الاضراب من أجل هذه المطالب، وبعض المدن لم تتدخل ـ طوال حياتها ـ في مثل هذه الأمور ولا ليوم واحد؛ فقد كان الوضع بحيث إذا تدخل عالم الدين في هذه القضايا ووقف في قضية من قضايا حياة الناس في مجابهة الحكومة، نعت بأنه عالم دين سياسي وختموا عليه بهذا الختم وكان عليه حينئذ أن يعتزل المجتمع ويقبع في بيته لأنه سياسي!!

أجل؛ لقد كان هذا منطق الشعب في السابق بفعل الدعايات المشؤومة التي روجوها في اوساطه طوال التأريخ وجعلوه يعتاد على هذا النمط من الحياة، فيتحمل الضرب ونهب ثرواته ومع ذلك يطبع ناهبيه وظالميه.

إذن فهذا التحول الذي أوجده الشعب هو أعظم خدمة قدمها لنفسه ولا نظير لها في تأريخه؛ فلا ينبغي القول ما الذي تحقق؟ لقد تحقق الكثير. وحتى لو فرضنا أننا لن نستطيع تحقيق شيئاً آخر، وحتى لو أخذونا وخنقونا دون أن نقدر على فعل شيء؛ فإن ما تحقق إلى الآن هو انجاز قيم اقترنت به هذه التضحيات التي قدمها الشعب الإيراني وهذا التحول الذي شهده بحيث صار يقدم مئات وآلاف الضحايا والفدائيين ويبعث هذه الروح الحية، فلا تتصوروا أن الأعدء يستطيعون أن يفرضوا عليكم الممارسات الظالمة التي كانوا يقومون بها، فقد انقضى

عهد فرض الظلم ولن يستطيعوا ارسال شرطتهم لضرب الناس؛ انقـضى ذلـك العهـد وولى دون رجعة.

❑ رسالة

التاريخ: ١١ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ١ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ.ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الثقافة ومنطق الشاه

المناسبة: اطلاق سراح السيد الطالقاني من سجون النظام

المخاطب: الطالقاني، السيد محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

الاول من شهر ذي الحجة الحرام ٩٨

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد الحاج سيد محمود الطالقاني ـ دامت بركاته.

انه لأمر طبيعي لشخصيات من امثال سماحتكم، الذي أمضى عمره المبارك في النضال من اجل الحرية واستقلال البلد ومعارضة الجهاز الغاشم والناهبين الدوليين دون هوادة، ان تقبع في السجون وتعذب وتحرم من الحرية..

ان اطلاق سراح امثال سماحتكم يتنافى مع منطق الشاه ومعايير حكومته.. ان ارادة الشعب الفولاذية حطمت اعصاب الشاه واصابته بالهستيريا جعلته يقدم على ارتكاب جرائم بشعة سودت وجه التاريخ.. فكما تعلمون انه اقدم على ارتكاب جرائم عجيبة. ففي مدن البلاد تقوم مجموعات مجهولة من الغجر والمرتزقة بمهاجمة الناس بالهراوات والسكاكين بدعم من قوى الامن الداخلي، وجرحهم واصابتهم.. فالحكومة التي ينبغي لها ان تحافظ على النظم والامن، وقوى الامن باتت اداة تخريب وقوى هدامة.

ففي عصرنا، وفي بلدنا الاعزل، اختلف المنطق وتبدلت المفاهيم: فالفضاء السياسي المفتوح بات كبتاً واضطهاداً ورقابة شمولية.. والحضارة الكبرى امست ممارسات وحشية اسوأ من القرون الوسطى.. واصبحت حكومة المصالحة تقمع أبناء الشعب بالرشاشات والمدافع والدبابات ومؤخراً بالهراوات والغدارات.. وأضحى الاصلاح الزراعي يعني القضاء على الزراعة. وأمسى الاستقلال تبعية إقتصادية وثقافية وعسكرية للأجانب، وهتافات الموت للحكم البهلوي، تأييداً للشاه ودعماً لنظامه.

لقد انتقلتم الآن من السجن الصغير إلى سجن كبير حيث تقفون في مواجهة امثال هذه الحقائق العجيبة والمفاهيم الجديدة.

ولكن تشاهدون ايضاً ـ على صعيد آخر ـ ثمة تحولاً روحياً عظيماً شهده أبناء الشعب على مستوى المعرفة، وتحولاً اعظم على مستوى العمل..

ان عامة أبناء الشعب التي كانت قبل الثورة الإسلامية العظيمة، تعتبر النظام الشاهنشاهي تجسيداً للوطنية ومحوراً لعظمة البلد، وترى اوامر الشاه مطاعة ومتبعة، وخزعبلات الملوك وابواق البلاط وتمجيدهم رقياً وتقدماً على ابواب الحضارة الكبرى في ظل قيادة الشاه، وان استقلال البلد بات امراً مفروغ منه تحت لواء الشاهنشاهية.. ان عامة أبناء الشعب وفي انتفاضة واعية وعارمة، هدّت فجأة اركان وقواعد هذا الصرح الخيالي، وبرزت حقيقة هذه المفاهيم والمفردات الفارغة والخادعة، وانكشفت الطبول الفارغة، وتعرى الافلاس الإقتصادي، ونهب بيت المال، والتدهور الزراعي، والتبعية الثقافية والعسكرية.

ان الجماهير التي كانت قبل النهضة، تنصاع لأمر احد الشرطة في اقامة مظاهر الزينة على واجهات محلاتها، وتعتبر اوامر الشاه اوامر الباري تعالى بوحي من خزعبلات شعراء البلاط، انتفضت الآن بقوة واخذت تنزل إلى الشوارع بقبضات محكمة وتردد هتافات (الموت للحكم البهلوي)، رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً، وتقاوم ببسالة امام الرشاشات والمدافع والدبابات، وتحطم بتضحيات شبابها البواسل، القوة الشاهنشاهية المستندة إلى القوى الكبرى وتجبرها على الرضوخ والاستسلام.

غير أنهم لم ولن يقبلوا برضوخه. فبأي منطق يمكن التسامح مع الخيانات والجرائم اللامتناهية التي ارتكبها هذا الشيطان الجهنمي، وكيف يتم القبول بسلطته اللامشروعة؟..

اننا نرفض هذا المنطق، وان مَن يقبل ذلك يناهض شعبنا وتوجهاتنا ـ نحن خدمة الشعب ـ. والى الله المشتكى. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١١ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ١ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ.ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الحكم الشاهنشاهي مصدر التخلف والبؤس

المخاطب: منتظري، حسين علي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد الحاج الشيخ حسين علي منتظري ـ دامت بركاته.

ليس عجيباً أبداً ان يقوم الجهاز المجرم الغاشم بحرمان أمثال سماحتكم، الشخصية المرموقة التي لا تتوانى عن خدمة الإسلام والشعب، لسنوات من الحرية ـ ابسط حقوق الانسان ـ ويمارس بحقكم وبقية علماء الطائفة والرجال التحرريين، اساليب تعذيب القرون الوسطى.

ان خونة البلد والشعب يهابون ظلال امثالكم انتم دعاة العدالة.. فلابد لرجال الدين والسياسة ان يقبعوا في السجون كي يتسنى للأجانب واذنابهم نهب بيت المال وثروات البلاد اكثر فأكثر.

ففي منطق كارتر وبقية ناهبي النفط الطفيليين، ان الفضاء الحر يعني إلقاء الفئات التواقة للحرية والاستقلال في السجون، بدءاً بعلماء الدين المتنورين وانتهاءاً برجال السياسة والجامعيين والكسبة والتجار المحترمين، وفرض الرقابة على الصحافة ووسائل الاعلام..

وفي هذا المنطق، يعني رقي البلد وتقدمه تبعية مرافق الحياة فيه بدءاً من الثقافة والإقتصاد والجيش وانتهاء بالاجهزة التشريعية والقضائية والتنفيذية..

ان هذا البرنامج طبق ويطبق في بلدنا منذ اكثر من خمسين عاماً من عمر العهد البهلوي المظلم.

واليوم حيث فجّر الشعب الإيراني الغيور انتفاضته الإسلامية العظيمة، وتصدى بقبضاته الفولاذية لأجهزة الجور والنهب، وأخذت دعائم واركان هذا النظام تتهاوى الواحدة تلو الاخرى، ينبغي للاجنحة الطليعية بدءاً من المراجع العظام وعلماء الدين الاعلام والوعاظ المحترمين والاساتذة والعلماء، وانتهاءً بالرجال السياسيين والمثقفين الجامعيين والكسبة وموظفي الدولة المحرومين والعمال المظلومين المتنورين، ينبغي للجميع عدم تضييع هذه الفرصة الالهية وتولي قيادة كافة فئات الشعب وشرائحه والسير بها إلى الامام دون توقف، وعدم التراجع قيد أنملة عن مطالب الشعب في ازالة هذا النظام وقطع أيادي الأجانب وعدم السماح

لهم بالتدخل في مقدرات البلد ونهب ثرواته، واقامة جمهورية إسلامية تضمن الحرية والاستقلال، لتحل محل النظام الشاهنشاهي الذي هو مصدر كلّ البؤس والشقاء والتخلف. وإلاّ فان دماء شباب الإسلام الاعزاء ستذهب هدراً وتتدهور البلاد بصورة شاملة، وتزول الاحكام بل تتزلزل اركان الإسلام، وهو من اعظم الكبائر وخيانة عظمى.

اننا نرفض الديمقراطية مع وجود النظام القائم حتى ولو افترضنا أنه سيحرص عليها، فليس بوسع أبناء شعبنا التسامح بحق دماء شبابنا الاعزاء والخيانات التي ارتكبت خلال سنوات متمادية. لقد عيّن الإسلام مصير هذا المجرم. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ١١ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ١ ذو الحجة ١٣٩٨

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: اقامة الجمهورية الإسلامية

أجرى المقابلة: مراسل إذاعة وتلفزيون لوكسنبورغ

سؤال: (انكم تدعون، من فرنسا، الشعب الإيراني للتمرد. هل تتصورون ان هذا هو الحل الوحيد لمشاكل إيران؟).

الإمام الخميني: لقد سئم الناس خمسين عاماً من الكبت والخيانة، وانتفضوا للمطالبة بحقوقهم الاولية. ونحن نشجعهم على هذا الامر الحياتي المشروع، سواء كنا في إيران أو خارجها. وليس امامنا الآن من خيار لاسقاط النظام الفاسد، سوى الثورة والمطالبة بحقوقنا عبر صرخات مظلوميتنا. وإذا اقتضى الامر سنلجأ إلى اسلوب آخر.

سؤال: (هل تهدفون إلى استلام السلطة بعد رحيل الشاه؟ وإذا تسلمتم زمام الامور، ما هي برامجكم المستقبلية لإدارة الحكم في إيران؟ ان الكثير من المراقبين في إيران يعتقدون بأن العودة إلى القانون الاساسي ــ الدستور ــ أمر صائب.).

الإمام الخميني: ان هدفنا هو اقامة الجمهورية الإسلامية، وتتلخص برامجنا في ارساء الحرية وتحقيق الاستقلال وتصفية الوزارات، والغاء القوانين التي فرضها رضا شاه والشاه الحالي بقوة الحراب، والغاء البنود المتعلقة بالملكية الدستورية.

سؤال: (ألا تعتقدون بأن خطر قيام انتفاضة عارمة وتمرد شامل في إيران، لازال قائماً؟).

الإمام الخميني: لو استمر الشعب في مطالبته برحيل الشاه واسرته واعوانه، وتوقف حماته الأجانب عن دعمه، ستكون المشكلة اكثر بساطة. وفي غير هذه الحالة فان احتمال قيام ثورة مسلحة قائم.

سؤال: (هل ستوافقون على أن يتولى ولي العهد رئاسة الحكومة خلفاً لأبيه؟).

الإمام الخميني: كلا. ان الشعب الإيراني يحتفظ بذكريات مؤلمة كثيرة عن هذه الأسرة، ولا يطيق تحمل حكم أي واحد منها.

سؤال: (ألا يثير موقف الحكومة الفرنسية التي وقفت إلى جانب الحكم في إيران على الدوام، عجبكم إذ انها لحد الآن لم تحاول منعكم عن اصدار بياناتكم التي تدعون فيها الإيرانيين الى الثورة والتمرد على النظام؟).

الإمام الخميني: لو انها فعلت عكس ذلك، لكان يثير العجب. اننا نطالب بحقوق الانسان الاولية، وان مناهضة الحرية مناهضة لصداقية فرنسا، وتثير تعجب شعبنا وتعجب دعاة الحرية في العالم.

سؤال: (ما هي برامجكم المستقبلية؟).

الإمام الخميني: مواصلة النهضة حتى تحقيق اهدافها.

سؤال: (ان العسكريين لم يتصدوا للمتظاهرين يوم أمس. والشاه يتراجع بشكل واضح، وهو مستعد لاستقبال كريم سنجابي. وقيل ان سماحتكم ألتقى سنجابي.. والآن حيث الشاه مستعد للمساومة، هل انتم مستعدون؟ هل المعارضة مستعدة للتجاوب مع الشاه؟).

الإمام الخميني: مظاهرات طهران كانت من اجل السيد الطالقاني. ومظاهرات قم من اجل منتظري، تظاهر الناس من اجلهما ضد الشاه، وكرموهما كمعارضين للشاه.. في إيران يرحبون بكل نغمة ضد الشاه ويحتفون بها.. لا يجدي الشاه تحركه هذا وطرق ابواب هذا أو ذاك. ان امثال هذه المساعي فات أوانها ولا تفيده. لابد له ان يرحل.. نحن لا نساوم أحد وبأي شكل كان، لان الشعب لن يوافق على ذلك.. ففي مباحثاتي مع هؤلاء الاشخاص، اوضحت آرائي ومواقفي بكل حزم. فكل من يقبلها هو معنا، وإلاّ فليس منا.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ١١ آبان ١٣٥٧ هـ. ش / ١ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: دوافع اسقاط النظام البهلوي

أجرى المقابلة: مراسل صحيفة بائزه سرا الايطالية

سؤال: (ألا يوجد سبيل آخر لخروج إيران من ازمتها المؤسفة، غير سقوط الأسرة البهلوية وإقامة الجمهورية الإسلامية؟).

الإمام الخميني: منذ البداية لم يكن وصولها إلى السلطة قانونياً، ولم تكن تحظى بأي نوع من المشروعية مطلقاً. والآن ايضاً لا يطيق الشعب وجوده ووجود أسرته، بسبب مصادرته لحقوق الشعب وممارسة كلّ انواع الظلم بحقه بنحو لم يسبق له مثيل. ونظراً لان الاغلبية المطلقة من الشعب الإيراني مسلمون، لذا فمن البديهي أن لا يوافق بعد سقوط هذا النظام على نظام غير الحكم الإسلامي.

سؤال: (كيف يتسنى اجتناب خطر استلام الجيش للسلطة، الذي يخشاه معارضو الحكومة المعتدلون؟).

الإمام الخميني: يتطلع الشعب الإيراني اليوم إلى التحكم بمصيره، وهو لا يطيق الحكومة العسكرية. علماً أن حكومة الشاه كانت ولازالت لا تختلف في جوهرها عن حكم العسكرتارية.

سؤال: (هل بوسع الحل الوطني انهاء الازمة الراهنة؟ في وقت تقدم اميركا والدول الغربية وقبلها بريطانيا، الدعم للشاه، ووجود جيش يهيمن عليه ويقوده الاميركان).

الإمام الخميني: ان طريق الحل الوطني في إيران اليوم هو ذاته الذي اوصله عامة الشعب، بتضحياتهم العام الماضي، إلى اسماع العالم بما فيهم اميركا والآخرون، الا وهو اسقاط الأسرة البهلوية وازالة النظام الشاهنشاهي، واقامة الحكومة الإسلامية.

سؤال: (يعزى اليكم بأنكم تسعون لاقامة نظام التوحيد الإسلامي، بينما هناك جمهوريات إسلامية كالجزائر وهي ليست توحيدية، وانظمة إسلامية كالعربية السعودية التي هي عشائرية، لم تثر سخط الغرب. يا حبذا لو توضحوا لنا خصائص الجمهورية الإسلامية التي تتطلعون اليها، سيما في المجال الاجتماعي والتنظيمات السياسية خاصة الاحزاب والنقابات والصحف.).

الإمام الخميني: الجمهورية الإسلامية التي نتطلع اليها لا يوجد لها نظير في عالمنا المعاصر. ان اياً من الخصائص المبدئية للجمهورية الإسلامية لا نراه في حكومة العربية السعودية. وهل ينبغي للشعب الإيراني للتحكم بمصيره، مراعاة ما يرضي الدول الغربية؟ وهل تأخذ الدول

الأخرى آراء الشعب الإيراني لدى تحديد نهجها السياسي أو اختيار نوع حكومتها؟ في الجمهورية الإسلامية، ليس بوسع المتصدين لمقاليد الامور استغلال مناصبهم للإثراء أو للاستحواذ على امتياز ما في حياتهم العامة. لابد لهم من مراعاة المعايير الإسلامية في المجتمع وفي كلّ المستويات، بل وصيانتها.. يجب احترام آراء الشعب بدقة متناهية وفي كلّ مكان.. ينبغي عدم الرضوخ لأية هيمنة أو تدخل اجنبي في مصير الشعب. كما أن الصحافة حرّة في نشر كلّ الحقائق والاحداث. كذلك تتمتع كافة التجمعات والتنظيمات الشعبية بحرية تامة طالما لم تعرض مصالح الشعب للخطر.. لقد وضع الإسلام أطراً لكل شأن من هذه الامور.

سؤال: (ما هي المكانة الدولية لمثل هذه الجمهورية في عالمنا المعاصر، خاصة في مواجهة القضايا الكبرى لدول العالم الثالث نظير الازمات الإقتصادية كالنفط والمواد الخام؟).

الإمام الخميني: ستمارس نشاطها كبلد مستقل مائة بالمائة، ولن تجعل من مصداقيتها ألعوبة بيد القوى الاستعمارية. كما أننا لن نعتدي على أي شعب ابداً بسبب مصالحنا الوطنية. وسنسعى للمساهمة في ايجاد حلول لمعاناة الشعوب المظلومة، على قدر امكانات شعبنا واستناداً للتعاليم الإسلامية.

❑ خطاب

التاريخ: ١١ آبان ١٣٥٧ هـ . ش / ١ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: تغير معاني المفردات في الثقافات التابعة

الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الفضاء السياسي المفتوح) يعني الكبت

من القضايا التي نواجهها الآن؛ قضية تبدل معاني الكثير من الكلمات والمصطلحات في عصرنا الحاضر وفي إيران، واكتسابها معان جديدة تقتضي وضع قاموس جديد لها! كمصطلح (الفضاء السياسي المفتوح) الذي يكثر استخدامه في كلمات الشاه وهو يكرر القول: عملنا على ايجاد (فضاء سياسي مفتوح) في إيران!! ويتكرر هذا القول في كلمات أسياده ايضاً مثل كارتر الذي قال: - إن شاه إيران اوجد اجواءً سياسية (مفتوحة). وقد أخذوا اليه بالأمس ولي العهد - وهو مثل أبيه من كل ناحية -، فأثنى مرة أخرى على الشاه لأنه منح الحريات!! وهذه ايضاً من المفردات التي فقدت معناها في عصرنا واكتسبت معنىً آخر.

(الفضاء السياسي المفتوح) في إيران يعني الكبت في كل مجال، وفرض الرقابة على الصحف ومنع أي شكل من اشكال التعبير عن الرأي. ورغم ان الإنسان حرٌ في التعبير عن رأيه لكن الفضاء السياسي المفتوح يعني منعه تماماً من ابداء أي رأي فيما يتعلق بحياته ومقدراته، كما أنه يعني أنه لا حق للصحافة ان تنشر ولا كلمة واحدة خلافاً لما يملى عليها.

وبالطبع فان الصحافة وكذلك الاذاعة أخذت تتحدث بعض الشيء خلافاً لما يطلب منها، وسبب ذلك هو ان هذا التحرك الشعبي وتلك القبضات الراسخة لاخوتنا في إيران، لم تعد تسمح بفعل كل ما يحلو لهؤلاء. ولكنها لا زالت لا تستطيع التحدث بحرية.

فكما تلاحظون أن الصحف والاذاعات ووسائل الاعلام الاخرى لا زالت عاجزة عن ذكر القضية الاساسية التي نعرفها جميعاً ويعرفونها هم ايضاً وتعرفها الصحف واصحابها وهي قضية الشاه. وبالطبع هي قضية اساسية بالنسبة لهؤلاء الخدم وليس لأولئك الاسياد.

وتتلخص هذه القضية في حقيقة أن جميع هذه الجرائم التي تشهدها إيران الآن إنما ترتكب بأمر الشاه. فلا يمكن لجندي ان يقتل أحداً من تلقاء نفسه، كما أن أي مسؤول أو وزير أو حتى رئيس الوزراء لا يستطيع ان يأمر - من تلقاء نفسه - بالقتل أو الجرح، بل ان جميع

هذه الجرائم تقع بأمر الشاه مباشرة، فهو الذي كان وراء مجزرة الخامس عشر من خرداد كما اتضح، حيث كان يحلق بطائرته العمودية في اجواء المدينة ويعطي اوامره التي كانت تنص على قصف الاماكن التي يترك القصف فيها قتلى فقط مثل المستشفيات.

إن (الحرية والفضاء السياسي المفتوح)، أصبحت تعني سلب الجميع حق التعبير عن الرأي كما هو حال صحافتنا الآن، فإذا تحررت صحافتنا والاذاعة والتلفزيون ووسائل الاعلام الاخرى، عندها ستتضح حقيقة ما جرى، فلا أنا ولا أنتم ولا أكثر الناس على علم بما جرى، وكل ما نعرفه هو ما شهدته الشوارع من مجازر، في حين نجهل بواطن الامور وما جرى على إيران من وراء الستار.

ولكن يوجد من يعلم بكل ذلك حيث عايش الاحداث عن كثب والتأريخ يحفظ معظم الحقائق ان لم تكن كلها. وكونوا على ثقة من ان البعض قد صنفوا كتباً بهذا الخصوص لكنهم لم يستطيعوا طبعها ونشرها، فإذا توفرت الحرية الحقيقية ونشرت هذه الكتب، عندها ستصبح الصحافة جديرة بالمطالعة.

إن صحافتنا لازالت خاضعة للرقابة، ولذا لا تجد في أي منها اسم المجرم الحقيقي، كما لا تجده في احاديث أي من الرجال السياسيين، فلم يجرؤ أحد لحد الآن على القول بأن المجرم الحقيقي الذي ارتكب كل هذه الجرائم هو محمد رضا بن رضا خان، لكن الجماهير تصرح الان بهذه الحقيقة وترددها، حتى ألسنة الصغار ذوي الأثني عشر عاماً أو عشرة أعوام، وتجاهر بها في شوارع قم وطهران وسائر المدن، لكن ساستنا لا يستطيعون الافصاح عنها.

أمهات الشهداء نموذجيات

والسبب في ذلك هو عدم إمكانية التطاول كثيراً على جماهير الشعب، أو ربما لأن هذه الجماهير مستعدة للتضحية بالنفس بل لتقديم أعظم التضحيات وهي فخورة بذلك، والله يشهد ان أمهات اليوم نموذجيات حقاً، فلم يكن لنا طوال التأريخ نظائر لهن الا ما ندر، حيث تضحي الواحدة منهن بأبنائها وتفتخر بذلك. وقد أخبرني بعض الشبان بأن إمهاتنا هن اللواتي خلقن الحماس فينا، أجل فموقف هؤلاء الامهات الثكالى هو الذي حفظ حياتنا وحماسنا، لانه يمنحنا الشجاعة والجرأة.

هذا إذن معنى (الفضاء السياسي المفتوح) في بلدنا، حيث فقد معناه الحقيقي وبات يعني - حسب منطق كارتر والشاه - مختلف اشكال الكبت والقمع هذه.

ومن نظائر هذه المفردات التي فقدت معناها: (الحضارة الكبرى) و(بوابة الحضارة الكبرى)، إذ اكتسبت هذه المصطلحات معنى آخر في منطق هؤلاء، منطق الشاه محمد رضا الذي يرددها بكثرة، وكذلك (جده الأكبر) كارتر!! فهي تعني حسب منطقهم، سحق كافة المظاهر الحضارية للشعب.

إن ثقافة الشعب والحقل التعليمي يقفان في طليعة مظاهر الحضارة، ولابد لهما من التجانس والانسجام مع معالم الحضارة. لكنكم تلاحظون ان ثقافتنا ثقافة تابعة، غير مستقلة، وغير تقدمية بل متخلفة تمنع شبابنا عن التقدم خطوة خارج إطار الحدود الضيقة التي وضعوها لها.

وهذا الامر لا يقتصر على إيران ـ حيث الوضع فيها معلوم ـ بل يشمل شبابنا في الخارج أيضاً. فقد جاء ـ قبل ليلة أو ليلتين ـ عدد من هؤلاء، وهم شبان طيبون. وجلسوا عندي في هذه الغرفة وقالوا: نحن ندرس في البلد الفلاني ـ لا أتذكر اسمه الآن لكثرة المشاغل ـ لكنهم لا يقدمون لنا شيئاً، فنحن موجودون هنا بالاسم فقط، كانت دراستنا في إيران بمستوىً معين وما يقدمونه لنا هنا دون هذا المستوى، فوجودنا هنا عديم الجدوى فاسمحوا لنا بالعودة إلى إيران لعلنا نقوم بعمل ما مع إخوتنا.

إذن، أساس العمل في إيران هو أن تكون ثقافتنا التعليمية تابعة، بمعنى أن تكون لنا ثقافة وجامعة ومعاهد علمية ـ لكي لا يقال إن الجامعات مفقودة في إيران ـ وهي منسجمة في أسمائها وعناوينها مع معالم الحضارة لكنها فاقدة للمحتوى، فظاهرها حضاري وباطنها فارغ.

وهكذا كان حالها منذ بداية ايجاد المدارس في إيران كحركة نحو التقدم، لكنها لم تكن فاسدة إلى الدرجة التي هي عليها الآن، فالهدف كان منذ البداية عدم السماح بظهور حركة ثقافية وعلمية حقيقية في إيران كي لا يتخرج متعلمين صالحين، لان ذلك يعني ايجاد عراقيل امام تحقيق أهدافهم ومصالحهم التي تتمحور حول نهب ثروات هذا الشعب.

فخطتهم منذ البداية كانت تقضي بمنع ظهور ثقافة ومستوى علمي يؤهل شبابنا للتقدم والتطور أو يسمح بظهور شبان متعلمين ومثقفين صالحين.

وقد اتضحت الآن حقيقة أهدافهم، حيث أن ثقافتنا العلمية تفتقد المعنى الحقيقي للثقافة، وشبابنا يقومون في الحقيقة بتضييع أعمارهم، فلا جدوى من الذهاب لهذه المعاهد والجامعات سوى تضييع اعمار المعلم والمتعلم، وهذه الحقيقة يعرفها المعلمون والمتعلمون والجميع، لكن الوضع هو هذا!!

ونحن عندما نقول: يجب طي هذه الصفحة ومحو كافة هذه الخطط التي نفذها الاجانب على أيدي عملائهم الخبثاء في إيران، فهو لأننا نرى الفساد حيثما وضعنا أيدينا.

واذا كانت لدينا مدرسة وجامعة بالمصداق الحقيقي، فلماذا نجد أثريائنا وحتى (صاحب المقام السامي)[1] يعمدون إلى جلب أطباء من الخارج أو السفر إلى الخارج للعلاج، لماذا يجب أن يذهبوا إلى لندن للعلاج؟! ولماذا لا يأتي أحداً من لندن للعلاج في طهران أو غيرها، أبداً؟! لماذا ينبغي ان يذهبوا إلى لندن للعلاج؟!

ان هذا دليل على إفتقادنا للطبيب بالمعنى الحقيقي. أجل، لدينا طبيب وبيده شهادة التخرج وكافة الوثائق ويوصف بـ(البروفسور) ايضاً! لكنه مظهر فقط يفتقد إلى الجوهر والمعنى الحقيقي، وان كلمة (البروفسور) نفسها هي من الكلمات التي فقدت معناها، أي أخذت تطلق على مصاديق فاقدة لمحتواها ومعناها الحقيقي، ولهذا فان الاطباء انفسهم يقولون - إذا مرض أحدهم -: يجب ان يذهب إلى لندن للعلاج!! الطبيب نفسه الذي جاء للعلاج يقول: نحن معذورون هنا فليذهب الىلندن.

هذا هو فقرنا في الحقل الثقافي وفي الجامعات والمعاهد العلمية وهم يريدون لنا ان نكون فقراء، فلماذا يكون لدينا أطباء؟ يجب ان يكون هذا الشعب محتاجاً ليكون مرتبطاً تابعاً للحكومات والشعوب الاخرى.

وهذه هي التبعية، أن تكون ثقافتنا العلمية مرتبطة بالاجانب والدليل على ذلك هو أننا ورغم امتلاكنا للمعاهد العلمية لكننا إذا أردنا ان نبني سداً وجب علينا ان نوقع عقداً مع أحدى الشركات الامريكية أو غيرها، لماذا؟.

ولماذا يقتصر عمل الإيرانيين على العمالة فحسب. وهكذا الحال في شركة النفط وغيرها وفي المجالات الاخرى فالمخطط اساساً هو ان يجعلوا منا عمالاً من الدرجة الثانية ومع ذلك نكون على اعتاب (الحضارة الكبرى)، ويكون مصداقها في إيران وجود هذا النمط من العمال.

وحتى ذوى الظاهر الثقافي والعناوين العلمية وعملاء الاسياد فمهمتهم حمل النفط وايصاله إلى أفواه كارتر وامثاله مقابل ثمن بخس. وإذا أرادوا بناء سد وجب أن يأتي الخبراء من الخارج ليصدروا الاوامر ويضعوا التصاميم، فيتقاضى أحدهم عدة ملايين من الدولارات مقابل تصميم واحد ينجزه في ليلة أو ليلتين، أما نحن فأيد عاملة نتولى مهام نقل الطابوق لاننا لا نحسن القيام بغير ذلك، والسبب هو افتقادنا الثقافة العلمية لذا لا نستطيع بناء السد الذي نريده بأنفسنا.

---

(١) الشاه محمد رضا

الى أي مجال من مجالات هذه (الحضارة الكبرى)، ينظر الإنسان يجد العناوين شاخصة فيه لكنها فاقدة للمحتوى، العناوين كثيرة ـ كالمهندس والدكتور وغيرها ـ أما المضمون فمفقود.

ونفس الامر يصدق على التركيبة العسكرية، فلدينا أفواج من ذوي الرتب (المهيب والفريق) ولكن دون محتوى. يقول احد الظرفاء: يوجد في امريكا كلها اثنان أو ثلاثة عسكريين فقط برتبة (مهيب) أما في إيران فلدينا طوابير من اصحاب هذه الرتبة وأمثالها .. العناوين شاخصة بقوة ولكن عندما تبحث عن المحتوى تجد هذا السيد (المهيب) فاقداً له تماماً!

جيش رضاخان في مواجهة الحلفاء

عندما هاجم الاجانب ـ الحلفاء ـ الاراضي الإيرانية، كانت هذه العناوين الجوفاء قائمة قبل مجيئهم، وكان (صاحب الجلالة)[1] يومئذ غير (صاحب الجلالة) هذا، وان كان هذا قد ورث عن ابيه كل ممارساته الظالمة وزاد عليها لانه تحرك باتجاه (الحضارة)، ولو فعل لسبق الجميع! ولاصبحت إيران مستقلة في شرطتها وجيشها وما إلى ذلك!!

لقد اعتدوا بالضرب على أهل العلم والعلماء وساقوهم إلى مراكز الشرطة ووجهوا لهم الاهانات، وصبوا على النساء اشكال الظلم، والله يعلم أية مصائب عانيناها في إيران، فقد واجهت النساء والرجال والاطفال انواع القمع والاضطهاد، (ومع ذلك) كانوا يقولون في إعلامهم: لا توجد دولة بمستوى دولتنا!!

في تلك الايام كان الظرفاء يقولون: هذا هو الاول الذي لا ثاني له، ويقصدون بذلك البيان العسكري الاول الذي أصدره أولئك بشأن الحرب التي أرادوا ان يخوضوها دفاعاً عن ثغور البلاد. فلم يعقب البيان الاول، بيان ثاني، ولم يستغرق أمر المواجهة اكثر من ثلاث ساعات، وعندما سأل رضاخان أحد المسؤولين عن الامر، قال: لم يستغرق الامر اكثر من ربع ساعة، فلم نكن نملك شيئاً بينما كانوا يملكون كل شيء (يقصد الحلفاء)!!

وقد شاهدت بنفسي الجنود يسيرون في شوارع طهران بتلك الحالة المزرية وقد تركوا معسكراتهم، فلم يكن ثمة جندي ولا جيش. أنتم تتصورون أن هناك (٢٥٠) أو (٣٥٠) ألفاً من العسكريين يشكلون تعداد جيشنا، ولكن هل هذا الجيش لنا؟!

---

(١) يقصد رضاخان.

العناوين هي نفس العناوين التي تستخدم في البلدان الاخرى - بدء من أعلى مسؤول وما دونه - ولكن عندما تبحثون عن المحتوى تجدونه معدوماً، فقد تبدلت كل الاشياء، والباقي تعرفونه على نفس هذا المنوال.

تدمير الزراعة بأسم الإصلاحات

الأقتصاد من الامور الجيدة والسيد[1] من الاقتصاديين المطلعين جيداً على واقع الامور، ولكن لماذا يجب ان يعيش هنا ولا يسمح له بخدمة بلده؟! فكيف حال نظامنا الاقتصادي وهل نجونا من التبعية الاقتصادية؟!

لنرى الآن مصطلح (الإصلاح الزراعي)، فهو الآخر من تلك المصطلحات التي فقدت معناها. لقد أفسدوا زراعتنا ودمروها وجعلونا في حاجة إلى كل شيء حتى مددنا أيدينا لاسرائيل طلباً للفاكهة، والاستيراد قائم على قدم وساق للحنطة والشعير وغيرها ولو أوقوفه يوماً واحداً لكان على الشعب ان يتحمل ألم الجوع، وهم يقولون ان زراعة إيران لا تلبي حاجة شعبها سوى ثلاثة وثلاثين يوماً والباقي يجب استيراده من الخارج.

هكذا أصبح حال إيران التي كانت في السابق بلداً مصدراً للمنتجات الزراعية. أجل ان كلمة (الإصلاح) جميلة جداً لكنها فقدت محتواها.

(الثورة البيضاء)، ثورة لكنها سوداء! كل هذه العناوين عريضة جميلة جذابة ولكن على أي شيء وضعوها؟ ماذا نرى عندما ننظر إلى ما وراء هذه الألفاظ؟ نجدها خالية من مضمونها، فما هي الا مجموعة ألفاظ يراد منها الهاء الشعب عندما كان لا يستطيع التعبير عن رأيه وغافلاً عن هذه القضايا.

أما الآن فقد تغير الوضع واتضحت حقيقة خواء مصطلح (الإصلاح الزراعي) وانه يعني ايجاد سوق لامريكا وشعبها وأذنابها، أي أن نكون سوقاً استهلاكية لهم، فقمحهم كثير وهم يضطرون أحياناً إلى رميه في البحر كي لا يبور، فالأفضل ان يبدأوا بتطبيق برنامج الإصلاح الزراعي لكي لا يضطرون إلى القاء قمحهم الاضافي في البحر!! وبالفعل شرعوا بإصلاحهم الزراعي وتخلصوا من القاء القمح في البحر بل أخذوا يبيعونه ويقبضون ثمنه.

النفط مقابل قواعد عسكرية

إنهم يأخذون منا النفط ويعطوننا الاسلحة، ولكن أية اسلحة؟ الاسلحة التي تستخدم في القاعدة الامريكية - في إيران - ضد الاتحاد السوفيتي!! فهم بحاجة لاقامة قواعد لهم في إيران

---

(١) يشير إلى احد الحاضرين.

ولاجل ذلك يأخذون النفط منا ويشيدون لهم قواعد! وهذه من المعجزات الامريكية!! والا فما حاجة إيران لكل هذه الاسلحة التي تبلغ قيمة كل صفقة منها مليارات الدولارات؟ بل وهل لدينا الخبراء الذين يستطيعون التعامل مع هذه الاسلحة، وأنى لكم ذلك وأنتم تستوردون الخبراء إذا أردتم تعبيد طريق!! في حين ان تلك الاسلحة والمعدات تحتاج إلى متخصصين، وما موجود في إيران عناوين دون مضامين، بينما صنع المدفع وإصلاحه غير ممكن بالعناوين المجردة، بل يحتاج إلى المضامين التي نفتقدها.

إذن جاؤا بهذه الاسلحة (ثمناً) للنفط، وهذا (الثمن) هو الآخر من الكلمات التي فقدت مضمونها، لان (ثمن) النفط ينبغي ان يكون من العملة الصعبة، غير أنهم يعطوننا بدلاً من ذلك اسلحة ويشيدون قواعد لهم على ارضنا ليوم عسرهم!.

هذا هو وضع إيران، فزراعتها قد دمرت واضمحلت، ونفطها ضاع ويضيع بهذه الصورة، فهذا (البلد الحضاري) يقدم النفط ليشتري طائرة ثمنها ٣٥٠ أو ٥٥٠ مليون دولار، فما حاجتنا لمثل هذه الطائرة ونحن نريد التنقل بين مشهد وقم وطهران!! لا أستطيع ان اتصور ذلك، يصدرون لنا مثل هذا ويأخذون النفط، والشيء نفسه يصدق على المجالات الاخرى.

مصير حزب (رستاخيز)

هذه هي حالنا، العناوين جميلة لكن دون مضمون كما هو حال (الإصلاح الزراعي)، وحزب (رستاخيز) الشمولي الذي ينبغي للجميع الانضمام اليه!! ولقد قلنا كلمتنا منذ اليوم الاول لتأسيس هذا الحزب وتحدثنا بما يجب، واود هنا التطرق إلى مفهوم (الشمولي) الذي يفتقد للمحتوى والمضمون الحقيقي، فقد أدخلوا فيه طائفة من عناصرهم ـ من افراد منظمة الامن وأمثالها ـ وبالاكراه لان الناس رفضوه، وقد اتضح ذلك الآن إذ انه كان مفروضاً بالقوة، فلما وهنت هذه القوة ترك اعضاء هذا الحزب حزبهم وذهبوا إلى اعمالهم، وعاد هذا الحزب (الشمولي) كسائر الاحزاب الاخرى غير معترف به، وربما لم يكن حزباً أصلاً!!

هذه هي حال الحزب الذي رأيتم كم أطنب ذلك السيد (الشاه) في الحديث عنه، ومن أقواله قول معبر عن أحد مصاديق الحرية التي يريدونها حيث قال: من قَبِلَ هذا الحزب فقد قبله ومن لم يقبله فليأخذ جواز سفر ويرحلّ لانه ليس من ابناء هذا البلد من لا ينضوي تحت راية هذا الحزب، لأنه حزب عام وشامل!

هذا هو الوصف ولكن ما الذي اتضح؟ اتضح انه وصف أجوف، والشيء نفسه يصدق على كافة المجالات الاخرى ولو أردنا استقصائها لطال بنا الحديث، وأنا أيضاً لا قدرة لي على اطالة البحث والحديث.

مفترق طريق: الموت أو الحياة

أسال الله تعالى ان يحفظكم جميعاً. كونوا جنوداً لشعبكم، واهتموا بما يجري في بلدكم، فقضايا إيران الآن، جدية وخطيرة ومصيرية، وعليكم ـ انتم المقيمون في الخارج ـ أن تنظروا لها من هذه الزاوية، فالامر لا يحتمل المزاح، فإيران اليوم على مفترق طريق اما الدمار الابدي واما استعادة حياتها واثبات مصداقية وجودها، فليس أمامنا الآن سوى هذين الخيارين: إما الحياة، أو الموت الذي لا حياة بعده.

لا تتصوروا أن من الصالح ان نتراجع ـ ولو خطوة واحدة ـ عما يطالب به شعبنا الآن وهو سقوط النظام الشاهنشاهي الفاسد. فالشعب يطالب برحيل النظام. ان لسان حال الشعب: يجب ان يزول هذا النظام، ونحن نتطلع للاستقلال وإدارة بلدنا بأنفسنا. اننا نرفض هيمنة الآخرين على شؤون بلدنا. والبلد بلدنا سيئاً كان أو جيداً، ولا نريد ان يتدخل الآخرون في شؤوننا.

سياسة الخطوة خطوة تعني الاستسلام والهزيمة

ليس من الصالح أن نتراجع ولا خطوة واحدة عن هذه المطالب، ولا العمل بما يسميه أولئك السادة بسياسة الخطوة خطوة، أي تكون الخطوة الاولى قبول الشاه سلطاناً وليس حاكماً. فهذا ما يطرحه البعض حالياً ويدعو إلى تقديمه كسبيل للحل.

فما معنى ذلك؟! إنه يعني القبول بأن يكون هذا الرجل الذي أجرم بحقنا على مدى قرابة الثلاثين عاماً، وأكثر من خمسين عاماً اذا اضفنا اليه فترة حكم ابيه، وقتل شبابنا وهتك حرماتنا ونهب ثروات بلدنا، أن يكون هذا الرجل سلطاناً، وسلطان السلاطين، ولكن ليس حاكماً!!

لو قبلنا هذا الطرح فاننا نكون قد قضينا على الإسلام والمسلمين وعلى هذا البلد الإسلامي إلى الأبد، ونكون قد ارتكبنا بذلك أعظم خيانة بحق وطننا والإسلام.

لو تراجعنا عن هذه المطالب خطوة واحدة وقلنا: يكفي ما تحقق، سيقضون علينا. ولو استقوت هذه الافعى الجريحة للسعت إيران لسعة لا تستطيع بعدها أن ترفع رأسها أبداً.

استفيقوا ايها لسادة ولا تتصوروا اننا يمكن ان نحقق شيئاً بسياسة الخطوة خطوة هذه، فهذا انحراف، وهذا الطرح خاطئ أصلاً. ان اقوالاً من قبيل ليبق النظام الشاهنشاهي الآن مقابل الالتزام بالدستور واقامة انتخابات حرة وامثال ذلك، هي من الاقوال التي يسعى الشاه

لاشاعتها. فالزيارات[1] إلى إيران بدأت ولقت رواجاً بهدف تـدمير هـذا الـشعب، لقـد التقـى الـشاه احدهم على انفراد لمدة ساعتين، ويستعد للالتقاء بزعماء القوم. ولو تمكـن هـؤلاء مـن ايقـاف حركتنا، سيعمدون إلى تحطيم أقدامنا واقلامنا وحينها لن تر إيـران ـ والى الابـد ـ وجـه الحيـاة والحرية والاستقلال.

وعليه فما من خيانة الآن أعظم مـن تحطيـم هـذه القبـضات الراسـخة الـتي رفعهـا الـشعب للمواجهة، ومن اخماد هذه النار التي تأججت في إيران، فلو اخمدت لن تتقد ثانية أبداً.

واجب الجميع فضح النظام

يجب تضامن كافة القوى وتكاتفها. وان لكل واحد منـا واجـب ومـسؤولية. وواجـبكم انـتم المقيمون خارج إيران ان تبينوا الحقائق بقدر ما تستطيعون للذين يجهلونها، فـالاعلام المعـادي صـوّرنا للآخـرين بأننـا ملالـي رجعيـون؟ في حـين ان هـؤلاء الملالـي لا ينـشدون غـير الحريـة والاستقلال. فهل هذه رجعية؟

أن نهبهم لاموالنا لم يكن رجعية، بل تحضراً! ونحن نـريد ان نحافظ على ثـرواتنا، فهل نحن رجعيون؟ أنـتم لـستم رجعـيين لأنكـم تريـدون اسـتغلالنا وابقائنـا في أسـركم إلى الابـد، ونحـن رجعيون لاننا نـريد التحرر!!

إننا لو تراجعنا عن مطالبنا وأهدافنا، علينا ان نقبل بالخضوع لسطوة هـذا الظلـم والجـور إلى الأبد.

نصرة النهضة واجب الهي

ثمة واجب الهي يقتضيه الضمير والوجدان والانصاف، يقع على عاتق كـل فـرد، وهـو دعـم الإيـرانيين الـصامدين إذ انهـم يـضحون الآن بـارواحهم وشـبابهم في سـبيلنا وفي سـبيل الإسـلام والشعب، ونحن أيضاً جزء من هذا الشعب فعلينا ان ندعمهم، كل فرد بقدر ما يستطيع.

باستطاعتكم عقد مؤتمرات صحفية تتحدثون فيهـا عـن مطـالبكم، يمكـنكم ان تتحـدثوا لزملائكم في الجامعات وغيرها، كلما رأيتم مجموعـة مـن الاشـخاص توقفـوا وتحـدثوا لهـم عـن حقيقة ما يجري في إيران من ممارسات ظالمة ضد شعبنا، تحـدثوا لهـم عـن حقيقـة مطالبنـا، وبينوا لهم حقيقة هذه الأقوال التي يطلقها البعض من أن النظام قد أفـرط في اعطـاء الحريـات ونحن نستغيث من هذه الحريات التي منحهـا (صـاحب الجلالـة) حـسبما يقـول الـسيد كـارتر!!

---

(١) اشارة إلى لقاء الشاه السادة: سياسي وصديقي وسنجابي، لاختيار رئيساً للوزراء.

فنحن ـ حسب قوله ـ عندما نهتف باسم (الحرية) نعني التعبير عن سئمنا من هذه الحريات، أي نرفض المزيد من الحرية!! فهل هذه هي الحقيقة كما يزعم كارتر؟!

نحن جميعاً مكلفون ببذل كل ما في وسعنا من أجل انقاذ هذا البلد الإسلامي، والقضية لا تحتمل المزاح. أنها قضية انقاذ شعب بالكامل، علينا جميعاً ان نمد يد الأخوة لبعضنا البعض، وأنتم منتصرون ـ إن شاء الله ـ ، النصر حليفكم بإذن الله، نصركم الله جميعاً.

❑ رسالة

التاريخ: ١٣٥٧ هـ. ش (فترة الاقامة في باريس)
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: توصية بتجنب اجراء مقابلات صحفية، الحقوق الشرعية، الاعتناء بالسجناء السياسيين
المخاطب: بسنديده، سيد مرتضى

باسمه تعالى

تفضلوا بقبول فائق الاحترام.. تسلمت الرسالة الكريمة المرسلة بواسطة السيد آغا رضا.. ارجو لسماحتكم الصحة والسعادة..

ثمة امور اود طرحها راجياً متابعتها:

١ ـ ذكرتم في رسالتكم: (لو يتم الرجوع إلى المجلس أو المجلسين). إذا كان ذلك من أجلي ارجو أن لا تفكر فيه ولا تراجع أي مسؤول بشأني.

٢ ـ علمت بأنكم تجرون مقابلات مع الصحفيين المحليين والأجانب. انني ارى ذلك يتعارض جداً مع المصلحة، لانه لو ذكرت القضايا بصراحة ستتعرض لمتاعب بالتأكيد أقلها النفي، وهذا ما لا ينبغي ان يحصل. وإذا تحدثت كالآخرين سيشكل علينا الاصدقاء والاجنحة الاخرى. لذا يستحسن ان لا يجري سماحتكم أية مقابلة لا مع صحفيين أجانب ولا محليين.

٣ ـ ان تفقد بعض السجناء والسؤال عن احوالهم واحوال أسرهم أمر ضروري، كالسيد دستغيب والسيد حائري شيرازي وامثالهم.. كذلك العناية بالاوضاع المادية لبعض السجناء وأسر القتلى.

٤ ـ انني اعرف السيد الحاج الشيخ عبد العلي[1] حق المعرفة وهو موضع ثقة تامة. ليوكل اليه سماحتكم مسؤولية الشؤون المالية والأخذ والعطاء، إذ ليس بمقدوركم القيام بكل الامور بسبب تقدم السن والوهن.. اما الآخرون فليس فيهم من يحظى بالثقة مثله. فلو اوكلت اليه هذا العمل، سيزول قلقي بالنسبة للحقوق الشرعية.

٥ ـ بالنسبة للسادة سيما السيد شريعتمداري، ارجو أن لا يتعرض لهم احد في منزلك ولو بكلمة واحدة. يجب الحفاظ على مكانة الاشخاص.. تصدى لكل من يحاول الاساءة. يجب ان يكن مجلسك منزهاً اساساً من هذه الامور.. لا تبوح حتى عن سئمك، فلن يترتب على ذلك غير الضرر.

---

(١) السيد عبد العلي قرهي، احد اعضاء مكتب الإمام الخميني في النجف وقم.

٦ ـ سمعت بأنك سمحت لـ (بيراسته) بالتردد على مجلسك وحتى انك تغديت معه!. ألا تعلم بان ذلك يسيء اليك. لقد أثار ذلك احتجاج الاصدقاء.. عليك ان تتخلى عن مشاعرك السابقة ازاء البعض نظراً للاوضاع الخطيرة التي تمر بها.

٧ ـ يقال ـ الآن سمعت ـ بأن سماحتكم صرح: (انني أؤيد مشروع حل الدكتور أميني). ولا يخفي ان مثل هذا قد يوحي بأني أنا ايضاً أؤيد ذلك. بيد اني ارفضه تماماً، وأرى ان الدكتور اميني لن يستطيع ان يفعل شيئاً، بل ان سبيل الحل الذي يقترحه خاطئ ايضاً.

٨ ـ قل للسيد الحاج الشيخ عبد العلي بأن لا يرسل ولا الآخرين إلى النجف الاموال التي كانوا يرسلونها في السابق. فليأتوا بها إلى سماحتكم في قم حتى اشعار آخر.. اطلعوا اصفهان وطهران على ذلك ايضاً..

أنا في الوقت الحاضر باق هنا[1]، وافكر بمكان مناسب في احدى الدول الإسلامية لمواصلة نشاطي.. هنا ايضاً ثمة قيود إذ ينتشر عدد كبير من افراد الشرطة حول المنزل ليلاً ونهاراً للحراسة حسب زعمهم.

سلموا المظروف المرفق بواسطة السيد الحاج الشيخ عبد العلي أو أي شخص آخر. كذلك اوصلوا الايصال بواسطة السيد كوبائي في اصفهان. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) نوفل لوشاتو.

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٢ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: مواصلة النهضة وعدم جدوى الاحكام العرفية

الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدم النهضة وتراجع الشاه

لقد بلغت الانتفاضة الإسلامية في إيران أوجها وهي تطوي مراحل ازدهارها، والشاه يتشبث بأنواع المحاولات ولا يزال، وكانت احدى محاولاته ان يشكّل (حكومة المصالحة)[1]! نفس الحكومة التي قتلت الآلاف من ابنائنا منذ تسنمها الحكم حتى الآن وأقامت العزاء في جميع أرجاء البلاد.

إنهم كانوا يريدون خداع الناس بالمصالحة! ولذلك أعلنت الحكومة المصالحة وقالت ان التاريخ سيكون هو التاريخ القانوني والإسلامي الأول نفسه. لقد تخلوا عن القانون المجوسي وعن حزب (رستاخيز). ثم خفضوا من صفقات شراء الاسلحة وألغوا العقود الذرية أو خفضوها.

وهذا كله خداع لاخماد هذه الانتفاضة. وسيقومون بعد ذلك أولاً بإيجاد فضاء سياسي مفتوح كما يدعون، ولكن عندما يخمد لهيب النار سيأتون على جميع قضايا الشعب بحيث لا يتمكن جناح علماء الدين ولا الجناح السياسي ولا الجامعة ولا السوق من التقاط أنفاسهم.

الآن وقد حدث هذا الوضع في إيران وجرحت هذه الافعى، وتبدد كل ما اختمر في ذهنه: (حب الشاه في كل أرجاء إيران، والجميع تحت سلطتي، ولا معارض لي)! وبعد ان انكشف الستار وسقطت الابراج الخيالية العالية الواحد تلو الآخر وسحق كثير من آماله وأمانيه، فلو أبدى الشعب وهناً وأمهل هذه الافعى فسترفع رأسها وتنفث سمّها في جميع طبقات الشعب. وهذه المرة لم يعد بوسع احد علاج ذلك.

لقد اندحر في جميع هذه المحاولات التي قام بها حضرته، مثل (حكومة المصالحة) التي ظهرت كحكومة الاحكام العرفية الخشنة، وبعد ذلك في أحكامه العرفية هذه، فأصحاب الاحكام

---

(١) حكومة جعفر شريف إمامي، التي أطلق عليها حكومة المصالحة الوطنية.

العرفية الآن لم يبق منهم الا بياناتهم، فهم يصدرون بيانات بأنه يجب ان لا يجتمع أكثر من اثنين في الشوارع، ولكن يلاحظ مقابل ذلك أن يخرج في كل منطقة تعلن فيها الاحكام العرفية ثلاثمائة أو خمسمائة الف بل أكثر أحياناً ويسيرون في الشارع وهم يطلقون الشعارات! وقد أدركوا بسقوط الاحكام العرفية، ان قبضات الشعب تهزم الدبابات وأن إرادته تغلب المدفع والرشاشة!

إنهم يئسوا من الانقلاب العسكري ايضاً، ولكنهم ما زالوا يلوحون به. الوضع الآن يشبه الانقلاب العسكري، ترى كيف يتصرفون في الانقلاب العسكري؟! يأتي ضابط ويسيطر على الوضع وإذا كان رجلاً عنيفاً يستعمل العنف مع الناس. إن الاحكام العرفية معلنة الآن في جميع أرجاء إيران، غاية الامر انها رسمية في بعض المدن وفي البقية غير رسمية!

الهزائم المتتابعة وخديعة الشاه الجديدة

إذن مكيدتهم الأولى كانت حكومة المصالحة التي طرح رئيسها نفسه منذ بداية مجيئه بصفته من أسرة علمائية حسبما روجوا لذلك. ثم أخذ يقوم ببعض الاجراءات الخادعة، وقد حذرت الناس منها منذ البداية لكي لا ينخدعوا بها، فهي أسوأ من الحكومة العسكرية لان خطرها أكبر، فالانسان يعرف أن الحكومة العسكرية جاءت للتعامل معه بأسنة الحراب فيحذرها ويتخذ ما يلزم إزاءها، أما تلك التي تتسلط بالخداع وتريد الهيمنة على الشعب بالمكائد والتضليل، فهي تغدر بالناس ولذلك فإن خطرها أكبر.

وقد بيّنت هذه الحقائق وبلغتها للشعب ـ بالنحو الذي إستطعته ـ منذ بداية إعلان حكومة المصالحة الوطنية، التي فشلت وتحولت في جميع أرجاء ايران الى حكومة عسكرية معلنة بصورة رسمية في إثنتي عشرة مدينة ايرانية كبيرة.

وهذه أيضاً فشت ، فما هو قائم فعلاً حكومة عسكرية لكنها مهزومة! فالخروج من المنازل ممنوع في الليل حسب أوامرها ـ وقد قللوا المدة ساعتين ثم اعادوها وزادوها ـ ولكن الأهالي يتجاهلون ذلك ويفتحون محال كسبهم ويجلسون فيها ويتلون القرآن.

كما أن المظاهرات مستمرة في كافة المناطق سواء تلك التي اعلنت فيها الحكومة العسكرية بصورة رسمية أو التي تمارس فيها سلطات الاحكام العرفية بصورة غير رسمية.

إذن هذه أيضاً فشلت، وبفشلها فشل خيار الانقلاب العسكري أو رئيس وزراء عسكري. فإذا أرادوا إرتكاب حماقة الاتيان بحكومة عسكرية شاملة او بعسكري ليرأس الحكومة بهدف إرعاب الشعب، فليعلموا ان الشعب قد أزاح الرعب عن صدره ولم يعد يعبأ بمثل هذه الأقوال، فحتى

الاطفال الصغار واجهوا العسكر وهزموهم رغم ان سلاح السلطة يتمثل في الحراب والمدفع والدبابة، في حين أن سلاح الاهالي لا يتعدى القبضة والحجارة.

إذن فقد فشلت وسائل الاحكام العرفية وحكومة المصالحة والانقلاب العسكري فلا يمكن التعويل عليها بعد الآن، فالتشبث بها لم ولن يثمر شيئاً مهما أرادوا.

ومن الوسائل الاخرى التي يتشبثون بها، إختيار بعض الساسة لرئاسة الوزراء من الذين يتميزون مثلاً بدرجة من الشهرة بين الناس، أو أنهم لم يكونوا في الحكومات السابقة خلال ممارساتها للظلم والجور. فقد أدركوا ان الذين تولوا في السابق منصباً في الجهاز الحاكم - وزارة كانت أو عضوية في المجلس النيابي - لن يقبلهم الشعب أبداً، فهم يخطئون عندما يتصورون أن بأمكان هؤلاء ان يخدعوا الشعب مرة أخرى بأن يعلنوا الاستقالة من الوزارة أو المجلس النيابي أو من عضوية حزب (رستاخيز)، فالشعب لم يعد يقبل مثل هذه المزاعم.

نواب المجلس لا يمثلون الشعب

من الممكن أن يتوب أحد الأشخاص توبة حقيقة صادقة ويرجع عن تلك المعاصي التي كان غارقاً فيها وعن الخيانات التي إرتكبها، غير أن الخيانة مشتركة بين هؤلاء جميعاً، فمثلاً جميع أعضاء المجلسين يعلمون أنهم لا يمثلون الشعب، فهذا مما لا يخفى على أحد، ويعلمون أن المجلس النيابي وطنياً بل تم تشكيله بأمر الشاه وبالحراب. ولم تكن آنذاك ثمة حاجة للحراب، بل كان يكفي مجرد صدور الامر ليس من الشاه بل من السفارات التي كانت تعد قوائم بأسماء النواب كما إعترف الشاه نفسه بذلك حيث قال: في السابق كانوا يأتون بين فترة واخرى قائمة بأسماء النواب الذين كانت تعينهم السفارات، لكن الوضع تغير الآن!!. كلا لا زال الوضع على ما كان عليه بل أصبح أسوأ من قبل.

جميع النواب يعرفون هذه الحقيقة دون إستثناء، ويعلمون أنهم عندما دخلوا عضوية المجلس النيابي لم يكونوا نواباً حقيقيين، وأن تشكيل هذا المجلس يعد نقضاً للدستور أساساً، ورغم ذلك دخلوه جميعاً وبذلك نقضوا الدستور عن علم.

لذا فمن وضع قدمه في هذا المجلس فهو خائن حتى لو تجاوزنا عما فعلوه كتغيير التأريخ الاسلامي وهو جريمة كبرى وجرأة فظيعة على مقام الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله).

وبطبيعة الحال ان التجاوز عن ذلك مستحيل لان هؤلاء النواب هم الذين صادقوا على هذا التغيير إذ تم بمصادقتهم جميعاً. وقد يعتذر أحدهم قائلاً: إني لم ارد المصادقة عليه اصلاً!! لكنك رغم ذلك دخلت في مجلس ناقض للدستور أساساً وهذا بحد ذاته خيانة، ونفس هذه

الخطوة خطوة خيانية، لذا فالشعب لا يقبل هؤلاء الذين كانوا تحت مظلة هذا الحكم غير القانوني.

الحكم البهلوي لم يكن قانونياً اساساً

وثمة نقطة اخرى وهي أن حكم الاسرة البهلوية مخالف للدستور من الأساس، فمن كان في عمري أو أقل قليلاً يذكر ذلك - والذين لا يتذكرون ولم يعاصروا تلك الاحداث فليسألوا من الكبار - ويدركون أن القضية واضحة ومعروفة، حيث أ، رضاخان جاء بانقلاب ولم يكن هناك من يقدر على التفوه بكلمة واحدة مقابل كلمته، وإذا آنذاك شخص أو شخصان له القدرة على ذلك فلم يكن موقفه مؤثراً على أي حال.

كما أن المجلس النيابي الذي شكلوه في عهد رضا شاه لتغيير الدستور كان مناهضاً للشعب الذي لم يكن جاهلاً بأمر تشكيله بل معارضاً له غير أنه لم يكن يجرؤ على إعلان ذلك كما لم يذهب أي من أفراده للإدلاء بصوته، حيث كان الناس مشغولين بأعمالهم ولا يتجرأون على التعبير عن آرائهم.

إذن فالمجلس الذي شكلوه لتغيير الدستور وإلغاء حكم السلالة القاجارية وتنصيب الاسرة البهلوية هو المجلس التأسيسي! وأعضاؤه ليسوا نواباً حقيقيين للشعب، وهذا الامر يعرفه الجميع، حتى رضاخان وهو في قبره الآن، وكذلك إبنه.

كما أن لدى هؤلاء النواب معلومات واسعة - ليس مثلنا نحن عامة الشعب حيث أن معلوماتنا محدودة - لذا فهم يعلمون جميعاً أن السلطنة البهلوية قامت منذ البداية على أساس مناهض للدستور.

فاذا كان حكم رضاخان مخالفاً للدستور والسلطنة البهلوية منتهكة للدستور، فحكم إبنه معارض للدستور أيضاً للسبب نفسه. فالنائب حتى لو جاء تعيينه من قبل الناس فهو غير قانوني، لأن الدستور ينص على أ، الملك هو الذي يجب أن يأمر بتشكيل المجلس، ونحن ليس لدينا ملك (قانوني) ليأمر بذلك ولم يكن للشعب ملك؟ فهذا الموجود لم يكن ملكاً لأن الملك الناقض للدستور ليس ملكاً.

النواب يعلمون أن هذه السلسلة من الذين يسمون سلاطين، جاؤوا خلافاً للدستور، وبالتالي فكل ما يقومون به مناهض للدستور. فأنا مضطر لأن اتحدث بلغتهم ومصطلحاتهم ومنطقهم واستناداً للدستور الذي يحترمونه - على حد زعمهم -؟

فإستناداً لذلك لم يكن لدينا نواب عن الشعب منذ عهد رضاخان والى الآن، والناس اما كانوا غافلين عن ذلك أو لم يتسنى لهم إختيار نوابهم.

إذن فطوال حكم هؤلاء (اسرة بهلوي) كانت السلطنة خلافاً للدستور، وكذلك حال المجلسين (النواب والأعيان)، فنصف أعضاء مجلس الاعيان يجب تعيينهم من قبل الشاه والنصف الثاني يختارهم الشعب، والشعب كان جاهلاً بالأمر ولم يكن لدينا ملك (قانوني) لكي يقوم بتعيين الاعضاء. ومن هنا فان وجود جميع هؤلاء في وزارات النظام أو المجلس النيابي، هو وجود غير قانوني وكل ما فعلوه اثناء تسنمهم هذه المناصب كان خلافاً للدستور.

إذن، الوسيلة التي يتشبثون بها في إستبدال إحدى الأدوات والوجوه بأداة أخرى ووجه آخر ربما يخلو من هذا العار، أي أنه لم يكن في ضمن الجهاز الحاكم ابان حكم الوجوه السابقة، فيذهبون الى الجامعات ويأتون بأحد أساتذتها. غير أن مثل هذا الشخص اذا اراد الدخول في الحكم الآن فعمله يعتبر انتهاكاً للدستور، فمن الذي ينصبه رئيساً للوزراء؟ وأي مجلس نيابي يصادق على رئاسته للوزراء؟ فالمجلس مخالف للدستور في أصل تشكيله، وكذلك حال الشاه الذي يتولى تنصيبه؟ إذن فرئاسته للوزراء هي الأخرى غير قانونية ومخالفة للدستور. بل حتى لو افترضنا أنهم ذهبوا الى السماء وجاؤوا - والعياذ بالله - بجبرائيل الأمين وهو الطاهر الطهر، ولكن يجب أن يعينه الملك الدستوري رئيساً للوزراء ويصادق المجلسان على ذلك؟ ولكننا نفتقد للملك الدستوري ولم يتم العمل بما اقرت به الحركة الدستورية منذ البداية ولم يعمل بالدستور الذي وافق عليه الجميع منذ البداية.

فأحد بنود الدستور ينص على وجود خمسة من المجتهدين في المجلس للإشراف على عمله لكيلا يشرّع أحكاماً مخالفة لحكم الشرع. ولكن هذا هو حال دستورنا وتتمته، فمنذ بداية إقرار الشعب للدستور خَدَعَ هؤلاء الشعب، ويريدون الآن أن يخدعوه ايضاً بالأتيان - مثلاً - بحكومة المصالحة.

فمنذ أن أقر الشعب حكم الملكية الدستورية أدرك هؤلاء الشياطين حقيقة الأمر فخدعوا العلماء وأتباعهم المؤمنين لكسب موافقتهم على تتمة الدستور، غير أنهم لم يلتزموا بتتمة الدستور ولم يعينوا المجتهدين الخمسة في المجلس باستثناء الحالة الشكلية التي أوجدها في دورته الأولى ثم إنتهت حتى هذه الحالة الشكلية. وطوال الخمسين عاماً الماضية لم يسمحوا لأي عالم دين بدخول المجلس لممارسة عمله بالاشراف، ويعتبر هذا بحد ذاته نقضاً للدستور.

إذن فلو فرضنا ان السيد جبرئيل الأمين نزل الى الأرض وأراد - تبعاً لصاحب الجلالة!- أن يصبح رئيساً للوزراء بتنصيب وتعيين من الشاه ومصادقة مجلس الشورى)! ومجلس (الأعيان)، فان رئاسته غير قانونية لانه يعمل خلاف الدستور، وحكومته غير قانونية. وعليه فلا جدوى من التشبث بهذه الوسيلة أيضاً.

مطلب الشعب: لا نريد الشاه

وفضلاً عن ذلك، فلو صرفنا النظر عن هذه العقبة القانونية القائمة وعن منطقهم، فهل أن التشبث بمثل هذه المحاولات يمكن أن يلغي هتافات الشعب؟ وهل صرخات الشعب هي ضد الوزير الفلاني؟ إن صرخاته تقول: نحن لا نريد الشاه. فهل الاستجابة لها تتمثل في استبدال الوزير؟ وعلى الاجانب الذين يقولون ماذا يريد هذا الشعب، ان يذهبوا ويروا ما يقوله الشعب في مختلف انحاء ايران. ليذهبوا الى أوساط الشعب ويتعرفوا على ما يهتف به في الاسواق والمدارس وداخل الجامعات وخارجها وفي المزارع وغيرها؟ لينظروا ماذا يريد هذا الشعب بكافة فئآته وفي كافة أرجاء ايران. لينزلوا الى أوساط هذا الشعب ويعيشوا بين ظهرانيهم يوم وليلة فقط. فاذا لم يسمعوا منه مراراً كلمة المطالبة برحيل الشاه وموته، بدءً من الطفل الصغير الذي تعلم النطق لتوه والى الشيخ الكبير الذي لم يعد يستطيع التحدث إلا بهدوء كما هو حالي، فنحن مستعدون للتراجع عن موقفنا والتوجه الى شؤون حياتنا.

ولكن الجميع لا يريدون الشاه الذي يفترض أن يكون للشعب! فاذا لم يرده الشعب فلا يمكن فرضه عليه بالقوة، وإن كانوا قد فرضوه على الشعب بالقوة ولكن لا فائدة من ذلك بعد الآن.

إنهم يتشبثون بهذه الوسيلة ويريدون عزل رئيس الوزراء والاتيان بآخر، ولنفترض أنه غالية في الصلاح، وكذلك حال كافة الوزراء الذين يختارهم من الجامعات من الشخصيات النزيهة، ـ على فرض انها استجابة لهذه المحاولات ـ ولكن إعتراض أبناء الشعب ليس على الوزراء كي نقنعهم بتقديم رئيس وزراء صالح، فهم يقولون: نحن لا نريد الاسرة الملكية اساساً، فالنظام الملكي باطل ومنحرف منذ البداية.

وحتى لو فرضنا أن رفض النظام الملكي لا يشمل الشعب برمته، فمن المؤكد أن أحداً لا يستطيع إنكاء حقيقة ان ابناء الشعب الايراني رمته يهتفون برفض الاسرة البهلوية، فالجميع يرفع عقيرته: لا نريد الاسرة البهلوية، والشاه يقول: لقد عزلت رئيس الوزراء وعينت آخر!

ليس هذا جواب ذاك، فليس هذا مطلب الشعب كي تحل المشكلة به. فلو كان المطلب أن وزيرنا سيء أو نائبنا في المجلس سيء، لكان بالامكان حينئذ حل المشكلة باستبدالهما بآخرين. ولكن عندما يكون مطلب الشعب شيئاً آخر غير هذا، وأنتم تقومون بعمل آخر ولا تحققون ما يطلب به، فمن الطبيعي أن لا تحل الأزمة، ويكون مصير ما تقومون به الفشل الكامل، لأنه منحرف تماماً.

فلا جدوى من هذا التضليل بمختلف أشكال مكائده، سواء أرادوا جعلها حكومة عسكرية وقد فعلوا وفشلت، أو أرادوا المجيء بعسكري آخر، ولا يعرف إن كان العسكريون مستعدون بعد ما شاهدوا فشل عسكري متجبر مثل ذاك التافه، وهم ليسوا أقوى منه واشد تمادياً في الشر.

إذن فلم تنفعهم لا الحكومة العسكرية ولا الانقلاب العسكري ولا هذه الخدع ولا حكومة المصالحة.

الشاه يستعين بالغجر

وهم الآن يسلكون طريقاً آخر وهو التشبث (بالغجر)، والله يعلم أن من العار على بلد لديه قوات مسلحة ويعمد ملكه أو وزيره الى التشبث بشرذمة من الأشرار أو من الغجر ـ في كرمان ـ او من أمثالهم الذي أستجأروهم في المدن الأخرى، بهدف إقرار النظام والأمن، بعدما يئسوا من قدرة القوى المسلحة على القيام بذلك، أو أنهم لا يتجرأون على الزج بها، فيتشبثون بتلك الشراذم من الغجر والاشقياء لكي يعيشوا في ظلهم!!

ان من العار علينا ان يحكمنا مثل هذا الملك وذاك الوزير وذلك النائب، فهم يسعون للبقاء على قيد الحياة في ظل عصى الغجر وهراواتهم!!

هذه الوسيلة لا فائدة منها أيضاً، فاذا ظهر دور الهراوات فإن لأبناء الشعب هراوات أيضاً وقد أخرجوها وواجهوا بها تلك الشراذم وطردوها رغم أنها كانت محمية من قبل العسكريين، مثلما حدث في المدرسة الفيضية ومدينة قم قبل (إنتفاضة ١٥ خرداد)، حيث هجموا على المدرسة وعاثوا فيها فساداً. فقد أتوا بشرذمة منهم للقيام بذلك، وكانت محمية بالشرطة وقوى الامن لتتمكن من انجاز أعمالها التخريبية على الوجه الاكمل. ومما يذكر هنا ان (قوى الامن) هي أيضاً من تلك المصطلحات التي أشرت اليها من قبل والتي فقدت مصاديقها. إذ أن قوى الامن باتت اليوم قوات (تخريب) تهاجم المدن تحت غطاء تلك الشراذم من جملة الهراوات وتعيث فيها فساداً، كما فعلوا في العديد من المدن، ولكن التشبث بهذه الوسيلة عديم الجدوى ايضاً.

دعايات الاجانب لتشويه صورة النهضة

كما لا فائدة أيضاً من دعايات وإعلام امريكا والانجليز وأمثالهم، فقد عفى عليها الزمن. يقولون في أمريكا ـ وهذا القول مذكور في بعض الكتابات ـ إن تحركاً خفياً بين إنجلترا والاتحاد السوفيتي هو الذي أوجد هذه الاضطرابات!! أي ان الانجليز والروس تحالفوا وقالوا لي: تحدث لهم بهذه الاحاديث التي أوجهها لكم. كما قالوا للكسبة وللعلماء ولكم أنتم الذين ترددون هذه

الهتافات: إطلقوا هذه الشعارات. فالانجليز والروس هم الذين يثيرون هذه الاضطرابات! ويحتمل أن يكون للانجليز دور في هذا الأمر!

هذا ما يقال في أمريكا، أي أنهم يفتعلون تهماً ومسبةً لانفسهم من اجل تحقيق غاياتهم.

فليعملوا على تشويه صورة هذه النهضة بتهمة أنها بتحريك من انجلترا والاتحاد السوفيتي. ولا جدوى لهم من هذا الاسلوب ايضاً، لان حتى أطفالنا يعلمون أن كل ما يقوله اولئك كذب وإفتراء؟ فليقولوا ما يشاؤون، فأطفالنا وشبابنا وشيوخنا يعلمون جميعاً أن اقوالهم ليست اكثر من مكر وخداع وإفتراءات الهدف منها إخماد هذه النار التي تأججت في القلوب وقمع هذه النهضة التي زلزلت عروشهم وستسقطهم إن شاء الله، (الحاضرون: إن شاء الله). فالشعب يدرك حقيقة نواياهم لذا لا فائدة من التشبث بهذه الوسيلة أيضاً.

على الشاه أن يرحل

وأما التحرك المفيد فمفتاحه بيد (صاحب الجلالة) نفسه ولا يستطيع القيام به غيره وهو أن يرحل (يضحك الحاضرين)، المفتاح بيده، فاذا أراد تهدئة الاوضاع في البلد فليأخذ بيد زوجته وأطفاله ويرحل عن هذا البلد وينقذ نفسه، فأنا أخشى ان تتطور الامور ويقتل حتى الاطفال الصغار. وهذا ما لا نرغب فيه. لذا فاني أرى صلاحه في أن يستقل طائرة ليلاً دون ضجيج (يضحك الحاضرون) ويذهب الى القصور التي أعدها لنفسه بتلك الاموال الضخمة، طبعاً إذا سمح له الشعب بالقيام بذلك! (يضحك الحاضرون). (وهنا يقول أحد الحاضرين: لن يدعوه أيها السيد).

الإمام سيقبضون عليه هناك ايضاً، إن شاء الله. وفقكم الله جميعاً، إن شاء الله، وينصركم. وقد انتصرتم لحد الآن. أي أنكم منتصرون حتى دون حاجة الى رحيله، فقد أنزلتموه من عرشه وهو الآن يتشبث، ولا أحب أن تحدث عن بعض تشبثاته. لقد أنزلتموه من درجة (الشمس الآرية) الى حضيض التشبث بكل وسيلة وحتى بالغجر. وهو نصر لكم.

نصركم الله، وابلغكم النصر النهائي. وفقكم الله وايانا. لانقاذ هذا الشعب بمشيئته تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ١٣ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٣ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: وجوب القضاء على الأسرة البهلوية

أجرى المقابلة: مراسل إذاعة وتلفزيون السويد

سؤال: (لقد دخل الشاه في مفاوضات مع الدكتور اميني[١] مما يشير إلى ان الشاه على استعداد للتراجع والليونة. كما أنه قام باطلاق سراح السجناء السياسيين. هل يمكن ان يوافق سماحتكم على اعطاء دور للشاه في حكومة تتمتع بصلاحيات واسعة؟)

الإمام الخميني: الشاه منهمك منذ فترة في تنفيذ مخطط يخدع فيه الشعب. فقد دخل مفاوضات مع اشخاص وابدا تراجعاً في محاولة لخداع الشعب. ولكن الشعب غير مستعد للقبول ببقاء الشاه مهما تراجع.. ان القول الحازم والحاسم الذي يحظى بدعم الشعب وتأييده، هو انه لا يمكن القبول ببقاء الشاه بعد كلّ الجرائم والخيانات التي ارتكبها لحد الآن بحق الشعب والبلد. لا هو ولا أسرته.. يجب القضاء على هذه السلالة.. اما بالنسبة لنوع الحكومة، فسيتم تحديده من خلال اجراء استفتاء عام.

سؤال: (كنتم قد صرحتم بأنه لو لزم الامر مستعدون إلى حرب مسلحة. هل لازلتم تفكرون بذلك؟).

الإمام الخميني: نحن نسعى لتجنب الحرب المسلحة قدر الامكان، ونعتقد بحسم الامور عبر هذا التحرك الذي يواصله الشعب. ولكن إذا ما أصرّ على موقفه وساعدته القوى الكبرى في ذلك ايضاً، فمن الممكن ان نعيد النظر في أساليبنا.

---

(١) علي اميني، السياسي المخضرم ورئيس الوزراء الاسبق المعروف بميوله الاميركية.

❑ خطاب

التاريخ: ١٣ آبان ١٣٥٧ هـ . ش / ٣ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ . ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: ضرورة التصدي لمؤامرات النظام للبقاء في السلطة
الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

شعب متكاتف ومتضامن

مصائبنا كثيرة، كما أن تشبثات الشاه وانصاره للبقاء في السلطة كثيرة ايضاً.. كانت لديهم سبل شتى لقمع الشعب وإخماد حركته، كاللجوء الى القوى وممارساتها وإستخدام العسكر والشرطة وقوى الامن وغيرها. وقد تبين بالتجربة عجزها عن قمع صرخة الشعب.

كما لجأوا الى التهديدات متوهمين أن التهديد باغتيال فرد يمكن ان يكون مؤثراً كأن شعبنا يعتمد على الشخص، في حين أن الشعب الآن يغلي من اعماقه ويعمل بصورة تلقائية وقد ارتفع صوت ابنائه في جميع ارجاء البلاد، لذا لا تستطيع أية قوة ايقاف حركته وهي تتواصل بهذه الصورة التي تلاحظونها، حيث يهتف هذا الشعب بملايينه التي تربو على الثلاثين ونيفاً وفي مختلف انحاء البلاد - من قراه النائية الى كبريات مدنه والعاصمة والمدن النائية - بإصرار وبكلمة واحدة بصوت عال: لا نريد الحكم البهلوي.

واذا كانت قد ظهرت في السابق أشكال من التحريض ودعوات للشعب للتحرك مثلاً، فالوضع الآن يختلف، لان الشعب عرف طريقه. فلا مجال إذن للتوهم بأن وجود بعض الاشخاص أو عدم وجودهم أو إغتيالهم سيؤثر على تحركه. لقد بذلت جهود مضنية من أجل هداية الشعب وقد عرف طريقه الآن وهو يتحرك بصورة تلقائية، بمعنى أنه يبادر للاضراب عن العمل ولا ينتظر أن يدعوه لذلك زيد - مثلاً - او رئيس نقابة او عالم ديني او سياسي. كلا إن ابناء الشعب لا ينتظرون مثل ذلك، فاذا تبين لديهم يجب الاضراب اليوم تضرب إيران تضرب عن العمل برمتها، سواء أكان وراء ذلك أحد أم لم يكن، فلا فرق في ذلك. إن هذه التهديدات والتشبثات طفولية ليتوهموا بأنه إذا اغتيل زيد مثلاً ستخمد نار الثورة، كلا فهي إن لم تزد تأججاً فانها لن تخمد، فهذه إذن محاولة صبيانية يائسة لجأوا إليها.

وأخيراً سلكوا سبيلاً آخر، فبعد أن فشلت حكومة المصالحة في تحقيق مهمتها حيث أرادت منذ البداية أن تحرف ـ بالخداع والتضليل ـ مسيرة الشعب وتغتال هذه النهضة، فاطلقت الوعود وقامت ببعض الاجراءات التي لم تكن تعبر عن حقيقة مطالب الشعب، بل كانت أموراً فرعية بالنسبة للمطالب الشعبية، إذ زعمت بأنها اغلقت مراكز لعب القمار! في حين أن أبواب الآلاف من مراكز البغاء والفحشاء مفتوحة وفي مقدمتها مراكز فحشاء جهاز محمد رضاخان حيث أبوابها مشرعة، ولكن فحشائها ليس بالمعنى المعروف للبقاء بل أسوأ من ذلك. فهي مراكز للظلم والخيانة والجريمة بكل معانيها ومصاديقها.

فاذا أغلقتمم هذه المراكز هدأ الشعب الى حد ما طبعاً! لكنكم أغلقتم مراكز القمار! فهل أن كل صرخات الشعب وكل التضحيات التي قدمها هي من اجل إغلاق هذه المراكز؟! طبعاً هذا من مطاليبه، ولكن يجب النزول الى الشوارع للتعرف على مطاليبه الأساسية.

فبعد أن إتضحت حقيقة حكومة المصالحة وإتضح ان (المصالحة) تعني الحكومة العسكرية وتسليط مجموعة من الاشرار الغجر على أراوح الناس للتنكيل بهم وضربهم وتقييدهم وقمعهم. بعد ان اتضحت حقيقة ذلك، وقد كانت لنا واضحة منذ البداية، حيث كنا نعلم بان الاهداف الحقيقية التي تقف ورائها غير معلنة، وقد أريد بها استغفال الشعب للقضاء على النهضة بأية وسيلة كانت، وهذا ما لم ينجحوا في تحقيقه. لجأوا الى اسلوب آخر لعل الشاه اشار اليه مراراً في احاديثه حيث يكرر القول: نحن على أية حال بحاجة لبقاء الدولة، فإفرضوا أنني غير صالح، ولكني لو رحلت لن تبقى الدولة! الا تريدون البقاء لدولتكم؟! إذا رحلت أنا فستفقدون هذا البلد، سينقلونه الى مكان آخر! سيبتلع الاتحاد السوفيتي منه قسماً، وتبتلع أميركا قسماً آخر وإنجلترا قسماً ثالثاً! هذا ما كان يردده الشاه.

وأخيراً إنبرى أحد مريدي الشاه الذي يحلم برئاسة الوزراء[1] لاجراء مقابلة صحفية قال فيها: لقد عانى الخميني من الأذى ولذلك فهو يطلق مثل هذه الأقوال!!. ولكن ثمة أشخاص آخرون عانوا من الأذى، وإذا كان فلانا محباً لوطنه، وهو كذلك ـ هذا هو تعبيره ـ فإن بلدنا في وضع تتهدده المخاطر بحكم موقعه الجغرافي، لذا على هذا الشخص الذي يطالب بزوال الملكية، أن يتنازل قليلاً، فنحن بحاجة على كل حال لبقاء وطننا وبلدنا!.

وهذا نفس كلام الشاه وقد كرره أحد النواب في المجلس، فهو يقول: نحن بحاجة الى بقاء الدولة، وحب الوطن يقتضي من المرء الذي تعرض للسجن والنفي والتعذيب والأذى ان يعفو

(١) الدكتور علي اميني.

عن ذلك ولا يسمح بتدمير الوطن.. فوامصيبتاه! الوطن على هاوية الضياع من أيدينا!! وثم يضيف: لو التقيته (الامام) لاوضحت له ذلك. وان الشعب إذا شاهد عملياً تحقق شيء من مطالبه لهدأ بعض الشيء، لكنه لم ير شيئاً، وهذه الحكومة جاءت ولم تقدم شيئاً عملياً، إذن ينبغي أن آتي أنا - هذا ما لم يقله ولكنه كامن في نفسه - الى رئاسة الحكومة لكي أحقق شيئاً عملياً يدركه الناس بأعينهم فيهداوا، كأن يتذوقوا طعم الحرية.

إذن فالأمر الذي نبتلي به الآن هو هذه المناورات التي يعج بها الميدان بهذه الصورة، صورة (الحرص على المصلحة) بعدما كانت (المصالحة) صورة المناورة السابقة، وطبق المناورة الجديدة فإن على الانسان المحب لوطنه أو الوطني - حسب تعبيره - أن يضحي لكي لا يضيع الوطن، ولذلك تجشم[1] عناء الالتقاء بالشاه ثم التوجه الى قم ولا ادري هل سيتم استقباله، فالبعض رفض استقباله ولا أدري إن كان هذا الموقف عاماً. وبعد ذهابه الى قم أخذ يتصدى لانقاذ البلد من هذه الخطة التي طرحها لخميني وعرّض بها البلد للخطر!

فهو إذن يريد إنقاذ البلد من خلال إجتماعه بالشاه وزيارته قم - التي لا نعلم هل استقبلوه فهيا أم لا -، وقد ضحى وغض النظر عن كل شيء من أجل ذلك!! يقول: عندما ذهبت الى قم ورأيت إضطرابها وتظاهراتها وصرخاتها، قلت مع نفسي ان هؤلاء لن يهدأوا ما لم يروا شيئاً عملياً منا، وان تتسلم زمام الامور حكومة تقدم لهم شيئاً ملموساً. ومعنى ذلك هو ان يشكّل الحكومة لتهدئة هذه الاضطرابات واعطاء بعض الحرية والقيام ببعض الاعمال الأخرى بما فيها إغلاق الحانات. ولكن يجب بقاء (صاحب الجلالة) كي لا يقع البلد فريسة بأيدي الروس والانجليز. ذلك أن قدرات صاحب الجلالة! هي التي قمعت مطامع الروس والاميركان (يضحك الحاضرون) واربكتمهم ومنعتهم من التحرك! فلا يحق لأحد المساس بهذه الدرة، ويجب إقناع الناس بضرورة عدم تعرضهم لتدميرها وبترك معارضتها لأنها هي التي تحفظ إيران!

في البداية نقول لهذا السيد (المريد للشاه) والذي يصفه الجميع بأنه أميركي الهوى، إنكم لدى زيارتكم قم، لاشك انكم شاهدتم وانتم تمرون في ضواحي طهران، المظاهرات في حسن آباد وعلي آباد[2] وغيرها من القرى أيضاً.

حسناً تقول: لقد شاهدت مدينة قم، ولا شك بأن سمعكم على خير ما يرام ولله الحمد وذكاؤكم متوقد! ألم تسمعوا ما كانت تقوله الجماهير ويطالب به هؤلاء الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم وضحوا بشبابهم، وتلك الامهات التي دفعت بابنائهن الى الشوارع وها هي صرخاتهم

---

(١) علي اميني، احد البيادق الرئيسية للنفوذ الاميركي في ايران.

(٢) من القرى الواقعة على الطريق القديم بين قم وطهران.

مدوية. فماذا كانوا يهتفون؟ لنتعرف على آلامها ومعاناتها؟ فما لم يعرف الانسان مواطن الألم لن يتسنى له العلاج؟ إن هؤلاء جميعاً يهتفون: نحن لا نريد الشاه! وأنت تقول أريد تهدئة الناس، لكنك تريد القيام بذلك من خلال الابقاء على الشاه!!

إن سبب هذه الإضطرابات على ما يصرح به الشعب في هتافاته: لقد خاننا الشاه فلا نريده. لكنك تتحدث عن أمرين، الأول تقول: إنني سمعت مطالب الشعب ولا يمكن تهدئته إلا بأن نعطيهم ما يريدون ونقدم لهم شيئاً ملموساً على الاقل. فاذا أردتم القيام بشيء عملي ملموس فقوموا بما من شأنه ان يقنع هذا الشخص (الشاه) بالرحيل، كي يهدأ الشعب بعض الشيء.

الأمر الثاني الذي يتحدث عنه هو خصوصية الموقع الجغرافي لإيران، وكأننا نفتقد أي إطلاع عنه، إذ يقول: إن وجود هذه الثورة في ظل الموقع الجغرافي الخاص لإيران يجلب لها خطراً عظيماً، ولكن وجود الشاه يدفع هذا الخطر!

إذن فما يقوله هو أن وجود الشاه يمثل الحصانة من هذا الخطر، فاذا ما رحل الشاه لسقط البلد فريسة بأيدي القوتين العظميين وعندها تقع الطامة الكبرى!!

لكننا نقول إن الشاه هو الذي جعل البلد بيد هاتين القوتين. فكما هو واضح المقصود ليس قيام الاتحاد السوفيتي بنقل تراب قم الى أراضيه، وقيام أميركا بنقل تراب طهران الى أراضيها، وهذا ما يذعن له هو ايضاً، بل ان المقصود هو أن يهمنا على البلد، أليس مهيمنان عليه الآن؟

البلد تحت الهيمنة الاميركية

إن الموقع الجغرافي مهم بالنسبة لهما لكنهما يطمعان بأشياء أخرى، ألا يهيمنان على ثروات الشعب وينهبان نفطنا ويسلموننا في المقابل أسلحة لتشييد قواعد لهم على أراضينا؟! ألم يتسلطوا علينا وينهبوا غازنا.. انهم يبددون ثروات الشعب .

أليس التسلط الاميركي هو الذي جاء بالإصلاح الزراعي والثورة البيضاء، التي لم تكن لا ثورة الشعب ولا ثورة الشاه وانما ثورة اميركا التي أريد منها سلب ايران هذا المقدار المتبقي من زراعتها والذي كان يغنيها عن الدول الأخرى!

ألم يهيمن التسلط الاميركي على ما لدينا من ثروات ومعادن؟ فهل يفتقدون للهيمنة علينا حتى يحصلوا عليها إذا رحل الشاه؟!

وهل سيتسلط هؤلاء على إيران اذا أقيم فيها الحكم الاسلامي الذي ينص قرآنه على حرمة تسلط غير المسلم على المسلم؟!

ألا يقضي هذا الموقع الجغرافي قيام قوة مستقلة ونظام شعبي يستند الى الشعب وقوته كي تعجز كلتا القوتين عن العدوان عليه؟

إذن فالموقع الجغرافي لوطننا يستلزم وجود قوة حاكمة مقتدرة - وليس موجوداً طفيلياً - لردع كلتا القوتين وضمان السلام في هذه المنطقة.

بيد ان وضع النظام القائم وضع طفيلي، وكذلك حال جيشنا فهو خاضع للهيمنة الاميركية ويدار بالصورة التي تخدمها، وقد انقض (٤٥) الفاً أو (٥٠) الفاً والبعض يقول (٦٠) الفاً من هؤلاء المستشارين والطفيليين الأميركان، على شعبنا وثروات بلدنا، وشيدوا لأنفسهم كل هذه القواعد العسكرية، وهو بمثابة احتلال عسكري أميركي لبلدنا، ورغم ذلك يقول هذا السيد: إن رحيل الشاه يعرض البلد للخطر!!

أي خطر أكبر من هذا وقد دمروا زراعتنا واحتلوا اراضينا؟ وهل أنت الذي تريد أن تدفع عنا هذا الخطر؟! ألست أنت الذي فرضت علينا أميركا خلال ترأسك للحكومة؟!

ألم أبعث لك تحذيراً من القيام بهذا الامر لأنه يؤدي الى تدمير زراعتنا.. يعلم الله أني نهيت مبعوثه عن القيام بهذا الأمر، وقلت له: لا تفعلوا ذلك، فأنت لديك أملاك وتعرف أنهم لا يستطيعون إدارتها وسيؤدي ذلك الى تدمير الزراعة.

أنت الذي دمرت زراعتنا من أجل أميركا وتريدون الآن إصلاح الأمر لكي لا يتسلطوا علينا!!

هل نحن مستقلون الآن؟! وهل يوجد لدينا نظام مستقل وحاكم على الجميع؟ وهل لدينا دولة مستقلة متحضرة؟ النساء والرجال فيها احرار؟!

نحن نريد دولة قوية تنبع قدرتها من الشعب وتستلهم منه. فلو كان الجيش معتمداً على الشعب فلا تستطيع تلك القوة ولا هذه أن تفعل شيئاً، فهؤلاء يسعون الى إيجاد حالة تضمن لهم عدم التمرد عليهم وهذا ما لا يمكن ضمانه إذا كان الجيش مستقلاً.

أنتم تريدون تسليط هاتين القوتين علينا عبر هذه المخططات والأحابيل، ولا تفكرون باعمار البلد بل تسعون الى المزيد من تدميره.. نحن الذين نريد إنقاذه من هاتين القوتين، لكنكم تريدون إبقائه الى الأبد تحت سلطتهما.

أما كيف تسعون لذلك؟ من خلال الإدعاء بأن رحيل (صاحب الجلالة) يؤدي الى إنهيار الدولة، فيجب أن يبقى لضمان ردع هاتين القوتين.

ولكن (صاحب الجلالة) هذا واباه هما اللذان سلطا علينا القوى الكبرى!.

أنه يكرر نفس عبارات الشاه، يقول: أنه عانى كثيراً !ـ يقصدني أنا - وواجه مشقة. وهو نفس قول الشاه: إن له حسابات شخصية معي يريد تصفيتها، هذا نص عبارة الشاه.

إذن فأنت بوق (صاحب الجلالة) في قوله: نحن نريد بقاء الدولة ولو رحلت لانتهت. وأنت أيضاً تقول: لو رحل الشاه إنهار البلد أي انك تكرر اقواله، فهو القائل: إن موقع البلد في حالة تجعله عرضة للزوال، ولو رحلت عنه سينقض عليه هؤلاء من هذه الجهة وأولئك من الجهة الأخرى. وأنت بوق له تكرر ما يقول.. فهو القائل - إن لفلان - يقصدني أنا - حساباً شخصياً معي يسعى لتصفيته فقد سجنته ونفيته وهو يعمل الآن لتصفية الحساب. فهو بوق للشاه الذي يملون عليه وهو يتحدث بما يُملى عليه، وهذا هو الواقع بالفعل بل واكثر حيث اتضح ان ما يملى عليه يكتب وهو يقرأه وحسب!! (يضحك الحاضرون).

أيها السيد، أنا لم أكن رئيساً للوزراء ولم يكن لدي قصراً وقبة. فأنا على نفس ما كنت عليه في السابق وقد أتيت الى هنا ولم أتغير، وقد شاهدتم منزلي الذي لا تستطيعون السكن فيه. وأنا لا اطلب أكثر منه، بل إنني عندما دخلت السجن - في مقر استراحة الضباط حيث أخذوني إليه في البداية - رأيت المكان جيداً للغاية وكل شيء فيه معد بحيث أن عوائلنا لم تر مثيلاً له حتى في الحلم!، وقد قلت لعناصر قوى الأمن: إن هذا المحل أفضل من منزلنا (ضحك الحاضرون)، وكان أفضل حقاً. ثم نقلونا الى محل آخر مشابه لحال منزلنا بل أفضل منه قليلاً ثم خرجنا فلم تكن فترة السجن من النمط الشاق، أجل ثمة مشقة تدهور العلاقة مع الشاه (يضحك الحاضرون)، فسجنهم لنا لم يكن بالنسبة لنا سجناً وكان سجانوننا يتلطفون بنا ويودوننا. ثم نقلونا الى حديقة كبيرة وبناية ضخمة لعلنا لم نرها ولا في المنام. ثم رجعنا فيما بعد الى منزلنا وحالنا فيه معلوم. ونحن لم نعتد كثرة الخروج من المنزل والتجول كي يشق علينا البقاء في ساحة المنزل، وحتى عندما نقلونا الى تركيا كان الوضع أفضل بكثير مما كان عليه الحال في إيران بالنسبة لي شخصياً. أي اننا لم نواجه معاناة تذكر، ثم ذهبنا الى النجف وكان المنزل هناك جيد أيضاً وقد أتينا الآن الى هنا ومحلنا افضل من منزلنا، إذ توجد حديقة ومتوفر فيه كل شيء!

إذن فنحن لم نعان أذى - بالنسبة لي شخصياً - كي تكون معارضتنا لهذا الشخص (الشاه) مدفوعة بهذا الأذى، فأذانا هو أذى الشعب. إني أتألم بشدة عندما استعرض في ذهني صور الآباء الذين قتل أطفالهم وأبنائهم، والأم التي تشق جيبها في مقابل مركز الشرطة وتطلب منهم أن يقتلوها بعدما قتلوا إبنها الشاب. أجل، فهذه المصائب التي حلت بشعبنا هي التي تؤلمني بشدة، وليس ما واجهته شخصياً، فقد كان مريحاً للغاية!

إن الذي لا يتألم لما يحل بشعبه ليس بمسلم، ولا استطيع أن اصف من يريد بقاء هذا الشخص (الشاه) بأنه مسلم، بل ولا نعتبر الذي يصافح المجرم إنساناً أصلاً حتى لو كان مسلماً في الظاهر، فهو ليس إنساناً وبالتالي لا يمكن أن يكون مسلماً.

هذا ما يؤذينا وليس أنهم سجنونا، كلا، إن آلامنا أيها السيد وليدة ما يقومون به من نشر أرجل علماء الدين بالمنشار وحرقهم بالزيت. اننا نتألم من سجن علمائنا عشر سنين وخمسة عشر عاماً، لقد مكث والد هذا السيد (إشارة الى أحد الحاضرين) عدة أعوام في السجن. هذا الذي يؤذينا، وقد خرجوا الآن من السجون.

أجل، فهم يقولون (لقد اطلقنا سراح السجناء السياسيين) أو (عفونا عنهم) حسبما يقولون، ولكن هل انتهى الأمر؟! أن سجن عالم جليل[1] ومكوثه في السجن عشر سنين يكابد الأذى، وقد صفعوه على وجهه مما افقدته سمعه، وقد اطلق الآن سراحه، فهل ينبغي له أن يشكر الشاه ويدعو له؟

هذا محال أيها السيد، محال إسكات الشعب بهذه الأقوال، فلا رئيس الوزراء الفعلي يستطيع ان يفعل شيئاً ولا منتظر الوزارة[2] ولا العسكر ولا الحكومة العسكرية ولا أية قوة أخرى. لن تستطيعوا إسكات الشعب فهذا محال.. اصغوا الى مطالب الشعب وحققوا له الحرية والاستقلال ثم اسقاط الحكم البهلوي. هذا هو مطلب شعبنا بكافة فئآته داخل البلد وخارجه. حققوا هذه المطالب كي يرضى عنكم الشعب ويهدأ.

لكنكم تسعون الى الحفاظ على المجرم الأصلي. انهم يحرقون آذربيجان ثم يعتقلون محافظها مواساةً لأهلها. يقول هذا السيد المنتظر للوزارة!: يجب معاقبة الذين ظلموا الشعب. وأنا اسأل هذا السيد: من الذين ظلموا الشعب؟ هل المحافظ قتل الأهالي دون إذن؟ وهل فعل الشرطي أو حاكم الولاية ذلك دون إذن؟ وهل يأمر قائد القوات بذلك دون إذن الشاه؟

لا يمكن لمثل هذه الامور ان تقع دون إذن الشاه، وهو غير ممكن في النظام العسكري لأنه (كبير العسكر) وإذا لم يأذن لا يقع قتل.

فعاقبوه لنقبّل أيديكم! فطبق أحكام الشرع جزاءه السجن المؤبد تحى إذا لم يقتل بنفسه أحداً. انه الحك الشرعي بحق الذي يأمر بالقتل والذي يجب تطبيقه في الحكومة الإسلامية ويقال أنه قتل بيديه أيضاً فإذا ثبت فعليه القصاص.

---

(١) آية الله حسين علي منتظري.

(٢) يقصد سماحة الامام الدكتور علي اميني، وهو المعني في الكثير من مواضع هذا الخطاب.

عاقبوا المجرم الذي يعتبر مصدر كل الجرائم وعلة علل مصائبنا، عاقبوه كي يهدأ الشعب بعض الشيء، كما يجب تحقيق الاستقلال الذي لا يمكن للشعب ان يهدأ قبل تحقيقه.

لقد قاموا بكل هذه المحاولات المخادعة منذ البداية من أجل إجهاض النهضة الاسلامية المنبثقة من كافة فئات الشعب، أو تحجيمها. وقد ولجأوا الى العسكر والى الأكراد واللر وغيرهم، وإلى مكيدة حكومة المصالحة، غير أن محاولاتهم باءت بالفشل، وها هم يزعمون اليوم بان البلد في خطر!! فأنقذوه من الخطر بالإبقاء على الشاه، في حين أن كل الاخطار ناتجة عن ممارسات هذا الرجل فكيف نحافظ على وجوده لكي ندفع تلك الأخطار؟!

لتكن شعاراتكم اسلامية

أيها السادة، عليكم بالتكاتف فيما بينكم جميعاً، والتخلي عن الخلافات في الداخل والخارج.. أعرضوا عن الشعارات غير الإسلامية، وإلتفوا جميعاً حول شعار إسلامي موحد. لقد اتصلوا هاتفياً من إيران وذكروا بأن الطلبة الجامعيين تخلصوا من الخلافات بين التيارات الجامعية وشكّلوا جبهة موحدة.

أسأل الله أن يحفظهم جميعاً ـ إن شاء الله ـ وعليكم جميعاً أن تكونوا جبهة واحدة، فلو سلك كل واحد منكم الى جهة فأعلموا أنكم ستبقون الى الابد مسحوقين تحت أقدام الاجانب وعملائهم المحليين، وستحاسبهم الأجيال القادمة. فإذا لم تستثمر هذه النهضة فستبقون الى الأبد تحت أقدام الأجانب والمحليين. لذا لابد لكم ـ أنتم المقيمون هنا وأولئك الموجودون هناك ـ من التخلص من خلافاتكم الداخلية، واطلاع الصحف والمجلات والجامعيين والأساتذة على حقيقة ما يجري في ايران، والتصدي للاعلام المضاد ـ إذ ينبغي لكم تدارك الأمر وتبيان الحقائق، وهذه هي الخدمة التي يمكنكم تقديمها لهذا الشعب.

عليكم أن تتركوا كافة الخلافات وتتضامنوا مع ابناء الشعب داخل ايران ـ وتعلنوا مطالبكم ـ وهي المطالب التي يصدح بها عامة أبناء الشعب ـ. وعلى طلبة الجامعات والمعاهد العلمية، توحيد كلمتهم والالتفاف حول شعار اسلامي موحد فهو القادر على إنقاذكم. أما الآخرون فهم عاجزون عن إنقاذكم بل يوقعونكم في الفخ.

وفقكم الله جميعاً بمشيئته تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ رسالة

التاريخ: ١٤ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/٤ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: ضرورة التعجيل بالاعلان عن المرشحين لمجلس الثورة بالتنسيق مع السيد مطهري

المخاطب: حسيني بهشتي، سيد محمد

باسمه تعالى

٤ ذو الحجة ١٣٩٨

بعد اهداء السلام والتحية.. الوقت يمضي وأنا أخشى حدوث مفسدة للتأخير في الاعلان عن اسماء الاشخاص[1].. إذ كان من المقرر أن تلتقي الاشخاص المعنيين فرداً فرداً وبشكل جماعي، بمجرد وصول السيد (م. ط)[2]، وتعلمني بالنتيجة على وجه السرعة. كذلك ان تبعث رسالة تتضمن تزكية بخط وتوقيع تعداد معينين.. انني انتظر وينبغي التعجيل، وكذلك الاستفسار من بعض هؤلاء للسفر إلى الخارج.. على اية حال، لابد من انجاز الامور التي ذكرت لك وله، على وجه السرعة. وإذا كان ثمة اشخاص آخرون فليلتحقوا ايضاً. والسلام.

---

(١) اصدر الإمام الخميني قبل عدة أشهر من إنتصار الثورة الإسلامية مرسوماً بتشكيل مجلس قيادة الثورة. والرسالة اعلاه تشير إلى ذلك. وكانت السرية التامة تحيط بتشكيل المجلس واعضائه واجتماعاته، نظراً لظروف الكبت والقمع التي كانت تعيشها إيران. علماً ان الغموض الذي تتحدث به الرسالة يدل على ذلك ايضاً.

(٢) السيد مرتضى مطهري.

❑ نداء

التاريخ: ١٤ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٤ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: تحذير الشعب وقادة الجيش
المناسبة: الجريمة التي ارتكبها النظام في جامعة طهران
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية إلى الشعب الإيراني النبيل والباسل ـ أيده الله تعالى

لا أدري عن أي مصيبة من مصائب الشعب، وعن أي جريمة من الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب أكتب، ان مدادي يعجز عن ذلك.. هل أتحدث عن الجرائم التي ارتكبها جلاوزة الشاه في الجامعات، أو المجازر التي شهدتها انحاء إيران بأمر من هذا المجرم المحترف؟. ليس بوسعي احصاء الجرائم التي شهدتها ارجاء إيران وكيف ضرج اخوتنا واخواتنا بدمائهم. ان الاخبار التي تصلنا كلّ يوم تفيد بارتكاب جرائم بشعة جديدة وحلول مصائب أخرى على رؤوس أبناء الإسلام.

ان ممارسات الشاه وحكومته قادت إلى فضيحة، إذ راح يستعين بالغجر والأشرار والمرتزقة للابقاء على نظامه. وفي الوقت نفسه لا يكف عن التحايل وخداع أبناء الشعب، من خلال الاعلان عن رغبته بتشكيل حكومة وطنية ـ على حد زعمه ـ واللجوء إلى اطروحات منحطة ودعايات عبثية مغرضة، وتحريض البعض من انصار الشاه واعوان اميركا للعمل من جهة على ارعاب أبناء الشعب بأنه إذا ما ذهب الشاه يضيع البلد نظراً للموقع الجغرافي الذي تحتله إيران، ومن جهة اخرى طرق كلَ الابواب من اجل انقاذ الشاه، بما في ذلك حشد دعم وتأييد رجال الدين والسياسة له، غافلين عن ان الشعب يعي القضايا السياسية بنحو لم تعد تنطلي عليه هذه التحركات المستميتة.

ان الشعب الإيراني يدرك جيداً بأن الشاه مصدر كلَ الدمار والخيانات. فهو الذي جعل القوى الكبرى تهيمن على شؤون البلد السياسية والإقتصادية والعسكرية والثقافية. ولو منح الفرصة ستضيع البلد.. ان هذه المخططات الخيانية تهدد البلد بالفناء، وهي من نسج اعوان اميركا.

ان الـشعب الإيرانـي الغيـور نهض لانقـاذ الـبلاد مـن هاويـة الفنـاء وقطـع دابـر النـاهبين، واحباط المخططات الخيانية. فالشعب الذي يقيم مأتماً على فقدان اعزتـه، ويـرى مـصدر كـلّ الجرائم يكمن في الشاه، كيف يوافق على المساومة مع الـشاه؟.ان عـديمي الـدين وخونـة الـشعب والإسلام، هم الـذين يـسعون للابقـاء علـى الـشاه ومـن ثـم بلـوغ سـلطاته الـشيطانية ليحرقـوا الأخضر واليابس بنار الثأر.

اليـوم حيـث يقـف الـشعب الإيرانـي علـى مفـترق طـرق: الحيـاة أو المـوت، الحريـة أو الاسـر، الاستقلال أو الاستعمار، والعدالة الإقتصادية أو الاستغلال. وحيـث أنـه مـسؤول امـام الله تعـالى والجيل القادم، لابد له من مواصلة النهضة الهادرة حتـى تحقيـق اهـدافها، والتـصدي لأطمـاع الذين يعملون على مصادرة تضحيات شبابنا عبر مخططاتهم الشيطانية والرد علـى النفعـيين من عملاء الشاه واميركا بقبضات محكمة، والالتفات إلى الامور الآتية:

١ ـ ان هدفنا الإسلامي يتلخص في ازالة النظام الملكي واسقاط حكومة الأسرة البهلوية، ذلـك ان غير قانونيتها وعدم مشروعيتها واضحة للجميـع، كمـا ان خياناتـه وجرائمـه اللامتناهيـة اكثر وضوحاً. وان الشعب الإيراني يعارض أي مشروع يرمي إلى الابقاء على النظام الشاهنشاهي والاحتفاظ بالأسرة البهلوية. وليس ثمة أي غموض حول اقتراح قيام الشعب الإيراني باستفتاء عـام للتعـبير عـن رأيـه، واختيـار الجمهوريـة الإسـلامية كنظـام للحكـم في إيـران يحـرص علـى الاسـتقلال والديمقراطيـة في ضـوء المعـايير والقـوانين الإسـلامية. واننـا سـوف نلجـأ رسميـاً إلى الاقتراع العام حول هذا الاقتراح في المستقبل القريب. وان كلّ شخص أو فئة لا يوافـق علـى هـذه المقترحات الثلاثة، فان طريقه ليس طريقنا وطريق الشعب الإيراني.

٢ ـ ومـن اجـل تحقيـق هـذا الهـدف المقـدس، لابـد مـن مواصـلة النهضة الإسـلامية في كافـة ابعادها:

أ ـ مواصلة الاضرابات في جميع الاجهزة الحكومية، لأن الهدف الرئيس من الاضرابات هو ما ذكر في النقطة الاولى.

ب ـ مسانـدة اضـراب مـوظفي الـدوائر الحكوميـة خـصوصاً مـوظفي وعمـال شـركة الـنفط والحيلولة دون اهدار هذه الثروة العظيمة، ومواصلة الاضرابات حتى بلوغ الهدف الإسلامي.

ج ـ تقديـم المساعدة المالية للذين تضرروا بـسبب الاضـرابات، بمـا في ذلـك الكـسبة الـشجعان والعمال والكادحين المتدينين والمحرومين، والموظفين المحترمين، والمساعدة بمواصـلة الاضـراب في صفوف كافة الشرائح.

٣ ـ على قادة وضباط القوات الجوية والبرية والبحرية، الانضمام مع افراد وحداتهم إلى صفوف الشعب، لان طاعة الشاه طاعة للطاغوت.. وعلى الجنود وكافة قوى الامن الداخلي التمرد على الاوامر التي تتعارض مع توجهات الشعب، لان طاعة هذه الاوامر مناهضة للقرآن المجيد ولنبي الإسلام ـ صلى الله عليه وآله ـ ولإمام العصر ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ.. وعلى عوائل وأسر افراد الجيش والقوات الانتظامية، منع ابنائها من التصدي لأبناء الشعب وظلم وقمع اخوتهم واخواتهم في الدين، وتأنيبهم بسبب هذه الأعمال الجائرة، لان عاقبة هذا الظلم ستنالهم.

انني أشكر الشعب الإيراني النبيل والشجاع، الذي دك قصور الظلم الواحد تلو الآخر بشجاعته وصموده، وحطّم هذا الصنم الشيطاني بكل بطولة.

أعزائي! اصبروا، فالنصر النهائي قريب وان الله مع الصابرين.. ارفعوا رؤوسكم ورؤوس أبناء الجيل القادم عالياً، إذ أن إيران اليوم اضحت بؤرة للاحرار، ولا تسمحوا للخوف والوهن أن ينفذ إلى صفوفكم، ولن ينفذ، ولا تصغوا للوساوس الشيطانية لأعوان الجهاز الغاشم.. انكم ايها الشعب الإيراني، وكذا بطولاتكم وتضحياتكم، باتت على لسان شعوب العالم وقدوة الاحرار.. انني من على البعد أرصد بطولاتكم بكل أمل، واضع في خدمتكم بحق كلّ ما اقدر عليه، والعمل على ايصال صرختكم المطالبة بالحرية والاستقلال، إلى اسماع العالم.

اسأل الله تعالى السلامة والعظمة للشعب النجيب المجيد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٤ ذو الحجة ١٣٩٨

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ١٤ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٤ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: شكر اهالي كردستان لتضامنهم مع الثورة

المخاطب: اهالي كردستان المسلمون

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ ذو الحجة ١٣٩٨

سلام على اخوة الايمان في كردستان، الذين انضموا بانتفاضتهم الشجاعة إلى النهضة الإسلامية لبقية الاخوة، وضيّقوا الخناق على عدو الإسلام والبلد، بتصديهم للطاغوت بكل شهامة وشجاعة.

اننا اليوم مكلفون، أياً كان الزي الذي نرتديه أو العمل الذي نمارسه، بتجنب اختلاف الكلمة والحرص على الوحدة الإسلامية التي يوصي بها الكتاب والسنّة على الدوام، وان نجعل كلمة الحق هي العليا وكلمة الباطل هي السفلى.

ففي هذا الظرف الحساس حيث يتهدد بلدنا وإسلامنا العزيز خطراً عظيماً، تقع على عاتق جميع الفئات والافراد مسؤولية خطيرة وجسيمة. وان أي ضعف أو تراخي في الوقت الحاضر واي اختلاف وتشتت في الصفوف، هو بمثابة انتحار واهدار لدماء أبناء الإسلام.

انني أتقدم بالشكر والتقدير للهمّة العالية لأبناء كردستان المسلمين وللشباب الغيارى دعاة الحرية والاستقلال في هذه الديار.

لقد نهضنا، نحن وأنتم، في صف واحد ضد الطاغوت دفاعاً عن كيان الإسلام والبلد الإسلامي الكبير، وبفضل تضحيات شبابنا الاعزاء، نعمل على ارواء شجرة نمو الشعب وتقدمه.. انني أعرب عن تقديري لجهودكم الحميدة ايها الاخوة الافاضل، سائلاً الحق تعالى الموفقية لكم في تحطيم اركان الظلم.

حقاً ان الشعب الإيراني يعد شعباً مثالياً بتضامنه الفذ وصموده بوجه اعداء الإسلام والبلد، سجل اسمه العظيم في صفحات التاريخ، وأعطى الشعوب المظلومة درساً في النضال ضد الظالمين والجائرين.

ايها الاخوة الافاضل! اصبروا وصابروا في هذه النهضة المقدسة، التي يقف تشكيل الحكومة الإسلامية في طليعة اهدافها، ويعد تحقيق الحرية والاستقلال من اولى ثمراتها. ولا تخدعنكم دعايات الطفيليين الانتهازيين. وتوكلوا على الله تعالى والقرآن الكريم وسيروا قدماً، ان الله مع الصابرين، ويد الله مع طلاب العدالة. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٤ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٤ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الهجرة إلى فرنسا

المخاطب: حائري يزدي، مهدي

باسمه تعالى

٤ حج ٩٨

تفضلوا بقبول فائق الاحرام.. تسلمت برقية سماحتكم.. اسأل الله تعالى الصحة والسعادة لكم.. انني لم أرد على برقيتكم لان البرقية فقدت لدى تغيير المنزل ولم أعثر عليها. والآن انتهز فرصة مجيء السيد نصرة الله أميني، لابعث بالرد.

لقد قررت مغادرة النجف الاشرف، بسبب بعض الاحداث، والتوجه إلى الكويت. غير أن السلطات الكويتية منعتني من الدخول، فاضطررت للمجيء إلى باريس، لان احتمال وجود هذا التآمر في بقية الدول الإسلامية كان قائماً ايضاً. وانني انوي التوجه إلى احد البلدان الإسلامية إذا ما توفرت فيه الظروف المناسبة لمواصلة نشاطي. ارجو من سماحتكم صالح الدعاء. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ١٤ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٤ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: ماهية الحضارة الإسلامية

أجرى المقابلة: مراسل راديو وتلفزيون هولندا

سؤال: (ماهي برأيكم الاسباب التي تقف وراء المظاهرات الاخيرة في إيران؟ ومإذا تتوقعون ان يحدث؟).

الإمام الخميني: ان الاسباب التي تقف وراء اندلاع المظاهرات تكمن في الأعمال التي قام بها الشاه خلال هذه الفترة. فالشعب ساخط بسبب الكبت والمجازر، وان المظاهرات في تزايد مستمر. وإذا ما اتسع نطاق التحرك الشعبي فمن المتوقع ان يتصاعد لهيب الثورة. ولو تعقل الشاه وتنحى عن السلطة سريعاً، سيكون هناك هدوء نسبي.

سؤال: (ما هو برنامجكم السياسي؟ وهل تعتبرون الكفاح المسلح أو اغتيال الشاه، اسلوباً مقبولاً؟)

الإمام الخميني: اننا نسعى لحل القضايا ـ ان شاء الله ـ عبر مواصلة هذه المظاهرات في إيران. وإذا ما رأينا ان هذا الاسلوب غير مجدي، سنحاول التفكير بالكفاح المسلح.

سؤال: (ما هو نوع النظام الذي تتطلعون لاحلاله محل النظام الحالي؟ وهل ترون عدم انسجام الحضارة الإسلامية مع الحضارة الغربية الراهنة؟).

الإمام الخميني: ان النظام الذي سيحل محل نظام الشاه الجائر، نظام عادل ليس له نظير في ديمقراطية الغرب ولا يوجد مثله. ربما تشبه الديمقراطية التي نتوق اليها الديمقراطيات المتوافرة في الغرب، ولكن الديمقراطية التي نسعى إلى ارساء دعائمها غير موجودة في الغرب. ديمقراطية الإسلام اكثر تكاملاً من ديمقراطية الغرب.

سؤال: (لقد رفضتم مؤخراً صيغة الملكية التي ينص عليها دستور عام ١٩٠٦[1]. نوّد أن نتعرف على وجهة نظركم بهذا الشأن).

---

(١) دستور الملكية الدستورية تم التوقيع عليه من قبل مظفر الدين شاه القاجاري في عام ١٣٢٤ هجري قمري. وبانقلاب اسفند عام ١٩٢١م ووصول رضا خان إلى السلطة وتأسيس مجلس المؤسسين الصوري، انتقل العرش من السلالة القاجارية إلى رضا خان حيث تم تنصيبه ملكاً لإيران في عام ١٩٢٦م.

الإمــام الخمــيني: ان الــشعب الإيرانـــي انـــتفض اليــوم بأســره يطالــب برحيــل النظــام الشاهنــشاهي.. ان الملكيــة الــتي تــستند إلى الدســتور يجـب ان تعتمـد آراء الـشعب. وان الـشعب الإيراني بأسره صوّت ضدها. وعليه فان هذه الملكية مدانة ويجب ان تزول.

سؤال: (ألم يكن من الافضل والاكثر تأثيراً لنضال سماحتكم، أن تقبل دعوة الشاه بالعودة إلى إيران؟).

الإمام الخميني: انني أرى وجودي هنا اكثر تأثيراً في توعية العـالم بقـضيتنا. فالكبـت لازال يهيمن على إيران، لذا فان العودة إلى إيران منتفية في الوقت الحاضر.

❑ خطاب

التاريخ: ١٤ آبان ١٣٥٧ هـ . ش / ٤ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ . ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الإسلام مدرسة تمنح الحياة للمجتمعات الإنسانية

الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

الرد على شبهات الصحف الروسية

كنت أقرأ اليوم ترجمة موضوع نشرته احدى صحف الاتحاد السوفيتي وكان تحت عنوان (الإسلام افيون المجتمع)!!. نحن عندما ندرس نظاماً أو نصاً إسلامياً ينبغي أن نرى ماهية ذلك النظام أو النص هل هو افيون؟! هل يدعو الناس ليناموا ويكسلوا؟! لابد لنا من المطالعة في متون الإسلام وسنده الأول القرآن المجيد، فهو أسمى من كل المصادر. وعلى اولئك الذين يصغون إلى الدعاة الاجانب ألاّ يقبلوا أقوالهم بصورة عمياء ومطلقة، فهذا ليس من الفطرة الإنسانية!

إن ما يقولونه بأن (الإسلام افيون المجتمع)، مقولة قديمة وليست جديدة وهم يهدفون من ورائها ابعاد الأمة الإسلامية عن القرآن وعن الإسلام. فمرة يقولون (الإسلام افيون المجتمع) وهذا ما قرأته اليوم. وأخرى يرددون: (الدين افيون الشعوب).

وهنا ينبغي للمرء أن يرى اولاً ما هو أساس هذه المقولة التي يرددونها ويروجون لها؟ ولماذا يجعلها صحفي روسي عنواناً بارزاً في صحيفته. وماذا يهدف من وراء الكتابة في هذا الموضوع وهو في الطرف الآخر من الدنيا؟

إنهم يريدون نهب بلادكم، يجب ان يزيلوا ما يمنعهم عن هذا النهب حتى يستطيعوا انجاز ما يريدونه.

لقد درسوا الإسلام والقرآن وأدركوا أنه لو ارتبط المسلمون بهما فسيلقمون افواه السلطويين حجراً! يقول القرآن: (لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً)! [1] هؤلاء طالعوا فرأوا ما هو القرآن والنصوص الإسلامية، فإذا اطلع المسلمون على هذه النصوص واتحدوا وتمسكوا بالقرآن والإسلام فإنهم سينهون هذا النهب والتسلط!

إذن ما الذي يعملونه كي يبقى تسلطهم على قوته ويستمر هذا النهب؟

---

(١) سورة النساء الآية ١٤١.

يجب عليهم ان يفرقوا بين هذه الأمة والإسلام. وعندما وطئت أقدام الاوروبيين بلاد الشرق وجدوها لقمة سائغة، وقاموا بدراسات لالتهام هذه اللقمة.

وإن كانوا قد تعرضوا إلى بقية الأديان فإن ذلك مقدمة للتعرض للإسلام، وإلا فإنهم غير معنيين الآن بالأديان الأخرى. وهي مقدمة للحطّ من مكانة الإسلام في نظر المسلمين ثم التفريق بين المسلمين والإسلام والغرس في أذهانهم أن الإسلام دين جاء لتنويم المجتمع كي يبتلعه الاقوياء! ولذا بثوا الدعايات ليبعدوا المسلمين عن الإسلام وينفتح الطريق لنهبهم.

وهل ينبغي لشبابنا التسليم والقبول بهذه المقولة لمجرد أنها منشورة في صحيفة أو كتاب او مجلة؛ إن من يقبل بمثل ذلك منحرف عن الفطرة الاسلامية والانسانية التي تطلب لكل فكرة غير واضحة دليلاً فلا تقبلها على علاتها.

النصوص الاسلامية خير دليل على حيوية الاسلام في مواجهة الناهبين

ولذا علينا أن ندرس المصادر الإسلامية - القرآن والسنة - وأن نعرف هل أن القرآن يدعو الجماهير كي ينهبهم الأقوياء المتجبرون والسلاطين، أم أنه على النقيض من ذلك؟

للإجابة على ذلك، يكفي أن نلقي نظرة سطحية على القرآن لنرى كم من آياته تتحدث عن الحرب وآدابها والتحريض عليها، وإلزام المسلمين بالتحرك للقتال وتحديد من يجب مجاهدتهم وهم المشركون؛ ومعرفة ذلك لا يحتاج الى دقة وعلم واسع بل تكفي النظرة السطحية.

حروب النبي - صلى الله عليه وآله - بدأت في الحجاز عندما كان النبي الأكرم في المدينة مع عدد قليل من الأفراد الذين كان قد أعدهم وبنى شخصياتهم منذ كان في مكة؛ فما كان يريده هو تربية الناس، لكن المشركين - أصحاب النفوذ والقدرة - صدوه عن القيام بذلك ولم يدعوه ينشر دعوته في مكة التي بقى فيها سنين عديدة كالسجين، فمكة كانت له كالسجن طوال بقائه فيها مثلما هو حال ايران اليوم بالنسبة لشعبها - ولا أقصد المقارنة هنا - .

وعندما يئس من مكة، او رأى المدينة أفضل لدعوته وأقام علاقات سرية مع أهلها، رحل - صلى الله عليه وآله - اليها حيث لم تمر فترة طويلة على انتقاله الى المدينة حتى بدأت العمليات الحربية بدعوة من القرآن، وهو مصدر الإسلام ودستوره؛ وخاض حروباً كثيرة.

ضد من كانت حروبه؟

هؤلاء يقولون: إن الإسلام افيون الشعوب، ويقصدون أنه جاء لتخدير جماهير الطبقة الثالثة - الفقراء - كي يتسنى للأقوياء نهبهم والاستيلاء على مصالحهم وثرواتهم.

وأكثر من ذلك، يقولون: إن الأقوياء هم الذين أوجدوا الأديان أساساً كي تـدعو الجماهير الى عدم مواجهة الأقوياء والتزام الصمت وعدم الاحتجاج على ما ينزلونه بهم من أذى، وبالتالي كي يتمكن الأقوياء من استغلال واستعباد الضعفاء والفقراء.

ولكن لننظر هل يصدق هذا القول على الحروب التي خاضها الرسول الأعظم ـ فقد تكون ثمة اقوال بلا نقاش ويتحدث عنها القرآن، وهل كان يسعى لتخدير الضعفاء والفقراء! وهل تحالف (صلى الله عليه وآله) مع الأقوياء وهاجم الضعفاء أم على العكس؟

إن كل من يطلع على تاريخ الاسلام يلحظ أن طائفة من الفقراء الذين لم يكن لهم أي مأوى التفوا حول النبي وكانوا يقيمون في صفة المسجد حتى سموا (أصحاب الصفة) وكانوا، كما هو مدون في التأريخ، يتقاسمون التمرة الواحدة بينهم في بعض الحروب فهي كل مؤونتهم.. إذن فالذين إلتفوا حول الرسول الأكرم هم الفقراء والمعدمون والمساكين، وهؤلاء هم الذين فتحوا الحجاز ـ في عهد الرسول ـ بفضل تعاليم القرآن الكريم.

ولم يستطع الرسول الأكرم البقاء في مكة فتركها مهاجراً الى المدينة بعد أن أقام علاقات مع أهلها لأنه لم يعد يستطيع انجاز شيء في مكة؛ والذين تجمعوا حوله كانوا الفقراء وليسوا الأغنياء. فكيف تحالف مع الأغنياء لاسكات الفقراء؟!

حروب الرسول ضد الطغاة

إن جميع الحروب التي خاضها كانت ضد مشركي العرب وكانوا طغاة وأقوياء ومحاربين، لكن تعاليم الإسلام والقوة المعنوية التي وهبها لتلك المجموعة القليلة من المسلمين وتربيته الخاصة لهم، جعلت أحدهم يقتل مائة. ذلك إن تعاليم الإسلام تصنع الإنسان الذي لا يرهب شيئاً في مواجهة القوى الطاغوتية، ويجعل ثلاثين منهم يعلنون استعدادهم لمواجهة ستين ألفاً هم طليعة جيش الروم، ـ وهذا الموقف شهده العصر الإسلامي بعد العهد النبوي ـ ، ولما أثيرت الشكوك حول هذا التعداد القليل على إلحاق الهزيمة بستين ألفاً، ذهب ستون شخصاً أغاروا ليلاً على أولئك الستين ألفاً من الروم وقاتلهم وهزمهم. وكان هؤلاء من الفقراء.

كما ينبغي أن نلاحظ هل أن القرآن ـ وهو مصدر الإسلام الأول ـ والإسلام وبنصوصه الأصلية التي لم تمسها أيدي التحريف؛ هل كان يدعو الناس الى الخضوع للأغنياء والسكوت على ما يرتكبه اصحاب النفوذ والأقوياء من سرقات وتجاوز على ثرواتهم، وهل كان يمنيهم بالجنة ثمناً لهذا السكوت.

أم أن القرآن فتح الحجاز وهزم الطواغيت بهؤلاء المعدمين والفقراء الذين لم يكن لكثير منهم مأوى فيضطرون للمبيت في صفة المسجد متقاربين فيما بينهم ولم يكن لديهم ما

يقتاتون عليه إلا القليل الذي يعطونه من هنا وهناك او يحصلون عليه، بل كانوا يتقاسمون التمرة الواحدة فيما بينهم. فهل من يفعل هذا مخدر، أم أنك أنت الذي تريد تخدير الآخرين بمثل هذه الادعاءات؟!

إن الذين يصفون الإسلام بالأفيون يريدون إغراق المسلمين في نوم الغفلة وإبعادهم عن دينهم ليتمكنوا من نهب ثرواتهم.

إذن الأفيون هو ذات الادعاء بأن الإسلام افيون الشعوب وليس الإسلام إذ أن إطلاق مثل هذه الادعاءات يهدف الى استغفال الناس وتخديرهم؛ وهذا هو الأفيون الحقيقي وليس الدين الذي جاء به النبي الأكرم وفتح في عهده الحجاز بمجموعة قليلة من الفقراء فنشر القسط والعدل في ربوعها.

هذا ما كان في عهد النبي الأكرم، أما ما كان بعده ـ صلى الله عليه وآله ـ حيث إزدادت قوتهم، فقد هزموا خلال القرن الأول من التاريخ الإسلام بل خلال الثلاثين او الخمسة والثلاثين عاماً الأولى منه، الإمبراطورتين الكبيرتين آنذاك ـ الرومية والفارسية ـ وفتحوا إيران وبلاد الروم.

فهل جاء الإسلام ـ والحال هذه ـ ليدعو الناس للخضوع الى كسرى او سلطان الروم وطاعتهما؟ أم أنه حارب هاتين الامبراطوريتين وهزمهما، لمنعهما من استغلال الفقراء وبهدف نشر العدل في العالم؟!

ورغم هذا يأتي ذاك الدعي ليكتب في الصحيفة ـ وفي ظل هذه الأوضاع ـ أن الإسلام افيون!! طبعاً ثمة حالات من الغفلة شهدها التاريخ الاسلامي في مرحلة ما، أما الآن فإن شعبنا وشبابنا مطلعون على القرآن ومعارفه، وإن كان البعض ـ مع الأسف ـ يصدقون ما يسمعون دون تحقيق ويتبعونه؛ في حين يفترض بالمرء ـ إذا سمع شيئاً عن منهج معين ـ أن يدرس الأمر أولاً لمعرفة صحة ما سمع، وصحة ما كتبه ـ مثلاً ـ هذا الدعي عن الإسلام. غير أن الإسلام هو الذي منح تلك المجموعة القليلة من الفقراء ـ الطبقة الثالثة من المجتمع ـ القدرة على مجاهدة الإمبراطوريات الكبرى، فهزمت امبراطورية الروم والفرس.

وفي وقت كان الفرس يزينون خيولهم بالذهب وأمثاله، جاء هؤلاء الحفاة الحاسري الرؤوس، تتناوب كل مجموعة منهم على جمل او حصان واحد، لأنهم كانوا يفتقرون الى التعداد الكافي من الخيل والجمال والمؤن المناسبة؛ لكنهم كانوا مقتدرين: إذ منحتهم تعاليم الإسلام الأصلية تلك القوة الفائقة، وقد منحهم ذلك الذي جسد حقيقة الإسلام، تلك القوة التي جعلت من أولئك المعدمين الذين كانوا يتخطفهم الناس، يحملون سيوفهم اليوم ويهزمون هاتين الامبراطوريتين.

وفي ذلك الوقت كانت هاتان الإمبراطوريتان تهيمنان على العالم؛ فكيف هزمهما تعداد قليل من العرب المعدمين والصعاليك الذين كانت جيوشهم تفتقد العدة الكافية من السيوف والدروع وسائر المعدات الضرورية؟! لقد انطلق هؤلاء بأيد خالية لكنهم كانوا يتمتعون بقوة معنوية عالية وهبها لهم الإسلام، فلم يكونوا مثلنا ضعاف النفوس والقلوب!! انطلقوا بتلك العدة القليلة والقوة الإلهية والدعامة التي وفرها الإسلام ودعوتهم لهم، وهزموا الإمبراطوريتين العظميين وفتحوا اراضيهما، حيث فتحت ايران وبلاد الروم في وقت لم يمض على ظهور الإسلام ثلاثون عاماً، وامتدت دولة الإسلام الى ذاك الجانب من أفريقيا والى إسبانيا. غير أن المسلمين انفسهم أظهروا فيما بعد تراخياً وضعفاً، وهذه قضية أخرى.

سيرة الرسول وخلفائه

إذن فنحن عندما ندرس مصادر الإسلام الأصلية لانجد فيها أي تأييد لمزاعم من قبيل الإسلام جاء لتسليط السلاطين والأقوياء على الفقراء والضعفاء. لنرى كيف كانت حياة دعاة الإسلام؟ على سبيل المثال، الرسول الأكرم ومن بعده الخلفاء الأوائل - الذين كانوا على نحو آخر - ثم الإمام علي أمير المؤمنين (سلام الله عليه). فهل كانت حياتهم تشبه حياة وعاظ البلاط؟ وهل كان للنبي بلاط أم أنه حارب البلاطات ودمرها؟! هل كان أمير المؤمنين من أصحاب البلاطات أم أنه جاهد سلطة كانت تتستر بالإسلام - مثل سلطة معاوية - ، وقتاله (سلام الله عليه) لهذه السلطة هو حجتنا الشرعية على جواز ومشروعية بل وجوب الجهاد الذي يخوضه المسلمون ضد هذه السلطة الفاسدة (نظام الشاه)؟ كما أن حجتنا الشرعية على مشروعية ذلك تستند ايضاً الى عمل سيد الشهداء (الإمام الحسين) - سلام الله عليه - ، حيث جاهد (الإمام علي وابنه سيد الشهداء) هذين الرجلين اللذين تسلطا على الشامات.[1]

فلماذا حارباهما وجهزا الجيوش لقتالهما؛ ألم يكونا من المسلمين؟! قد يقول قائل: إن هذا الرجل (الشاه) قد طبع القرآن فهو مسلم!! لكن حجتنا الشرعية على مواصلة الجهاد ضده، واستعدادنا لتقديم آلاف الضحايا في سبيل دفع ظلمه وقطع أيديه عن التسلط على هذا البلد الإسلامي، حجتنا في ذلك هو سيرة الإمام علي وسيد الشهداء (سلام الله عليهما). إن يزيد كان ايضاً سلطوياً وسلطاناً بكل خصوصيات السلطنة، فهو خليفة معاوية؛ فبأية حجة شرعية تمرد سيد الشهداء على سلطان عصره أو (ظل الله) وحيث (ينبغي عدم التعرض للسلطان)! وبأية حجة واجه سلطان عصره الذي كان ينطلق بالشهادتين ويقول: أنا خليفة رسول الله؟!

---

(١) معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد.

الجواب هو لأنه كان حاكماً غير شرعياً وكان يريد استغلال الأمة ونهبها والاستئثار بثرواتها لنفسه وأتباعه. ولكن من الذي نهب أكثر هو أم هذا (الشاه)؟! فلابد من اجراء محاسبة بهذا الشأن.

هذا هو حال رجال صدر الإسلام الذين استقوى الاسلام بهم وانتشر على أيديهم، فالنبي الأكرم نفسه حارب الأقوياء وأصحاب النفوذ، كما حارب خلفائه في الصدر الأول السلاطين والمتسلطين؛ كما حارب الإمام علي أمير المؤمنين المتسلطين. فمتى كان هذا الدين أفيوناً ومتى كان هؤلاء أصحاب بلاطات؟!

يقولون: نحن نريد دولة ديمقراطية! فهل كانت الحكومة الاسلامية ـ ونقصد هنا صدر الإسلام ومصادره الأصلية ـ حكومة ديمقراطية أم نظاماً متجبراً استبدادياً؟! أعطونا نماذج من الدول الديمقراطية الأولى في العالم، تشابه ما ينقله التاريخ عن الحكم الإسلامي؛ وبعدها قولوا: إن هذا أفضل من ذاك.

الروايات بهذا الخصوص كثيرة، ولكن أنقل لكم نماذج احدها عن حياة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ والآخر عن أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ وثالث عن الخليفة الثاني. فعندما أراد عمر الذهاب الى مصر ـ بعد فتحها وتعاظم قوة الاسلام الذي انتشر في كل مكان ـ ؛ كان لديه بعير يتناوب على ركوبه مع غلامه. فكان أحدهما يركبه والآخر يأخذ بزمامه ويقوده فإذا تعب ركبه ونزل الآخر وهكذا؛ وعندما دخل مصر كانت نوبة ركوب الراحلة لمرافقه الغلام، حسبما يروي التاريخ؛ فكان الخليفة! يقود الراحلة والغلام راكباً! واستقبله أهل مصر على هذه الحالة؛ هكذا كان حال الخليفة. ورغم مؤاخذاتنا على عمر، غير أن هذا التصرف تصرف اسلامي. وهو من بركات الاسلام وتجسيد لتعاليمه.

وهكذا كان نبي الإسلام، إذ كان يمتطي الحمار ويردف خلفه شخصاً آخر يشرح له أحكام الإسلام ويعلمه. هاتوا لنا نموذجاً واحداً من هذه الديمقراطيات يشابه هذه النماذج حيث يتعامل سلطان زمانه ـ الذي كانت رقعة سلطنته تتسع عدة أضعاف عن رقعة إيران أو فرنسا ـ ، هاتوا لنا بسلطان ديمقراطي يتعامل مع خادمه على هذا النحو فيتناوب معه ركوب الراحلة دون أية أبهة.

انظروا كيف يدخل سلطان (ديمقراطي) فاتح دولة مهزمة، ثم قارنوا ذلك مع خليفة يدخل بلداً مفتوحاً مترجلاً وبيده زمام راحلة استقر عليها غلامه الذي كان يتناوب مع الخليفة ركوبها؛ فجاءه أشراف مصر وعظموه جميعاً. فما ذلك إلا من وحي تعاليم الإسلام.

والنبي الأكرم كان يجلس بين أصحابه ويعلمهم ويحدثهم ويبين الأحكام لهم ويقضي بينهم ويقوم بكافة مهامه بنحو إذا دخل الغريب لم يتمكن من التعرف عليه بين الجالسين. فلا يميز الحاكم عن الرعية؛ فلم يكن لديه حتى هذا المقعد الذي أجلستموه عليه، إذ أنه كان يجلس على الأرض وعليها يتناول طعامه؛ وأي طعام بسيط هو؟ هل تتصورون أنهم كانوا يعدون له طعاماً ومائدة متنوعة؟! كلا. كيف كان إدام الإمام أمير المؤمنين الذي كان يحكم دولة تزيد مساحتها على مساحة ايران اضعاف مضاعفة؟ كان طعامه قطعة من خبز الشعير يضعها في جراب ويختم عليها لكي لا تصب عليها ابنته مثلاً شيئاً من الزيت يرطبها قليلاً شفقة عليه. أجل هذا الخبز اليابس هو طعام (الامبراطور) الذي كان يحكم دولة عظيمة، وهكذا كان سلوكه.

اسلوب القيادة لدى الرسول الأكرم

أنقل هنا روايتين بهذا الصدد ـ نقلتهما سابقاً أكثر من مرة ـ الأولى عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ حيث ارتقى المنبر في أيامه الأخيرة وخطب في الناس وقال: (فمن كان له قبلي تبعة او مظلمة فليتقص مني ...)، ولم يكن لأحد عليه حق، فقام رجل وذكر أن قضيب ناقة الرسول أصاب بطنه في المعركة الفلانية، فقال له: (... قم واقتص مني حتى ترضى ...) فذكر الرجل أن بطنه كانت عارية وطلب من الرسول أن يكشف عن بطنه ففعل، فقبلها الرجل، فكان يهدف من قوله تقبيل بطن الرسول.

أي ديمقراطي وأي رئيس جمهورية عادل! يقوم بمثل هذا العمل؛ أيهم يعطي أحداً من رعيته حق القصاص؟ أين تجدون مثل هذا السلوك في أية دولة من هذه الدول الديمقراطية؟!

هذا هو الإسلام الذي تصفونه بالاستبداد؛ وتلك هي الديمقراطيات الأخرى!

نحن نقول إن بلدانكم ليست ديمقراطية، بل هي إستبدادية.

وإن تنوعت المظاهر، وان رؤساء جمهورياتكم مستبدون غاية الأمر أن العناوين كثيرة جداً لكنها ألفاظ دون محتوى.

الإمام علي أمام القاضي

في عهد سلطنة الإمام علي ـ سلام الله عليه ـ ؛ وأقول (سلطنة) طبقاً للوصف المتداول الآن وإلا لا ينبغي أن استخدم هذا الوصف،كان حكمه، بالمعنى المتعارف الآن لحاكمة الدول، يشمل الحجاز والعراق وايران والكثير من الأقاليم الأخرى؛ وخلال فترة خلافته رفع عربي يهودي شكوى ضد أمير المؤمنين لدى القاضي الذي نصبه (سلام الله عليه) بنفسه؛ بشأن درع لدى أمير المؤمنين، إذ ادعى اليهودي أنه له؛ فاستدعى القاضي الأمير الذي نصبه للقضاء، فذهب وجلس

بين يديه بل وعلّمه ـ ظاهراً في نفس هذا الموقف ـ (بعض آداب القضاء) كما نهاه أن يبدي له من الاحترام أكثر من إحترامه لخصمه بل يجب أن يلتزم المساواة في التعامل بين الطرفين اللذين أحدهما يهودي والآخر رئيس دولة مترامية الأطراف تمتد من ايران الى الحجاز ومصر والعراق وغيرها. ثم درس القاضي الأدلة واصدر حكمه ضد أمير المؤمنين!!

إبحثوا في تواريخ هذه الحكومات وكافة الجمهوريات والأنظمة الأخرى، وهاتوا لنا بمثل هذا الموقف الذي يتعامل به رئيس الدولة مع يهودي خاضع لحكمه ومع القاضي الذي هو الآخر من رعاياه؛ وعندها سنقول بأن النظام الإسلامي دون سائر الأنظمة الأخرى .

نحن عندما نطالب بالحكم الإسلامي إنما نتطلع لمثل هذه السلوكيات، نحن نريد حكومة إذا استدعى القاضي رئيسها لبى وحضر على الفور؛ فهل من الممكن أن يقول أحد لـ (صاحب الجلالة) إنك غصبت مالي؟ هل يمكن لأحد أهالي مازندران ان يقول للشاه مثل ذلك؟ وهل يجرؤ القاضي على استدعاء (صاحب الجلالة) حتى في الأوضاع الحالية التي تعلو فيها صيحات الأطفال بالموت للشاه؟ وأنتم تعرفون أي وضع مأساوي كان حاكماً قبل أعوام. ولكنكم ترون في المقابل ـ في الحكومة الإسلامية ـ أن القاضي يستدعي رئيس الدولة فيحضر ويحكم القاضي ضده فيسلم لحكمه دون نقاش.

حكومة الإسلام حكومة الشعب

نحن نقول نريد الحكومة الإسلامية؛ وهؤلاء يروجون دعايات تقول بأننا ندعو إلى الفوضى .. فأين الفوضى فيما ندعو اليه؟ نحن نطالب بإقامة مثل تلك الحكومة الإسلامية في إيران ـ إذا انتصر المسلمون إن شاء الله ـ وفي جميع البلدان الإسلامية؛ حكومة لا تنهب أموال الناس؛ حكومة تخضع لحكم القانون وترضى به؛ لا أن يكون القانون حاكماً على عامة الناس فيما الأقوياء مستثنون منه. فالاقوياء لا يدفعون الضرائب الآن في إيران ولم يشملهم قانون تقسيم الاراضي حيث ان اراضي (علم)[1] وجميع املاكه لم تزل على حالها حتى امس الاول لانه كان وزيراً للبلاط ورئيساً للوزراء، فكل تلك الادعاءات بدءً من (الإصلاح الزراعي) وانتهاءً بـ(الثورة البيضاء)، إدعاءات خاوية ولعب تضليلية.

الفصل بين الشعب وعلماء الدين، دسيسة الاعداء

لقد تعبت، لكني اقول لكم ايها السادة، ان الدعايات التي روج لها على مدى ثلاثة قرون ابعدت المسلمين عن الإسلام وعزلتهم عن علماء الدين، وقد وصلت الحال ببعضهم انهم كانوا

(١) (اسد الله علم) رئيس الوزراء الاسبق.

يمنعون من ركوب حافلة النقل في عهد رضا خان.. يقول المرحوم الشيخ عباس الطهراني ـ رحمه الله ـ أردت ركوب سيارة اجرة فقال لي السائق: نحن لا نسمح لفئتين بركوب سيارات الاجرة هما رجال الدين والمومسات! اجل هكذا كانت حالنا في عهد رضا خان، وأنتم ترون الحال في عهد هذا (محمد رضا)، فكل هذه دعايات يثيرها الاجناب لعزلكم عن الإسلام وعن علماء الإسلام لكي ينهبوا ثرواتكم دون ان يعترض احد.

ليس لدي الآن وقت والاستعداد الكافي لتفصيل الحديث عن ماهية الذين ثاروا ضد السلاطين ـ بعد عصر رواد الإسلام الاوائل إلى الآن حيث نحن جالسون هنا ـ وهل كانوا من المسلمين ام من غيرهم؟! ولكننا نقول لهذا الذي كتب يقول (ان الإسلام أفيون المجتمع)، أليست هذه الانتفاضة التي تفجرت في إيران، النهضة التي انطلقت الأن، نهضة إسلامية؟! لقد انطلقت هذه النهضة الإسلامية ببركة الإسلام، ويضطلع بها المسلمون بما هم مسلمون، وهي بمثابة صفعة إسلامية توجه إلى الاتحاد السوفيتي واميركا.. فهل هي أفيون؟ أنت تقول ان الإسلام أفيون لتثبيط عزائم الشعب كي تتمكنوا بعد ذلك من نهب نفطه وغازه الطبيعي، ولكنك تعلم أنه ليس أفيوناً! وتعلمون أنتم جميعاً بأن الإسلام قوة محركة تقود الناس إلى الرقي والتقدم ومجاهدة الكفار ومحاربتهم! ففي هذا الوقت الذي انتفض ثلاثون مليوناً من المسلمين في إيران وثاروا ضد القوى السلطوية، ويعتبر الإسلام المحرض الرئيس لهم ويهتف الجميع بصوت واحد باسم الإسلام، في مثل هذا الوقت يأتي هذا (التافه)[1] ليكتب: (الإسلام أفيون المجتمع)! عسى ان يقتنع بقوله بعض شبابنا الغافلين.

استيقظوا ايها السادة! أيها الشبان! وتعرفوا على أهداف هذه المخططات، ولماذا يريدون إبعادكم عن الإسلام والاقتراب من المدارس الاخرى؟ إنهم لا يريدون الخير لكم، بل يريدون إفتراسكم ونهبكم، ولكن الاسلام لا يسمح لهم بذلك، وعلماء الاسلام لن يسمحوا لهم بتحقيق اهدافهم.

اسأل الله ان يوفقكم جميعاً ويسدد خطاكم، إن شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) كاتب المقال المذكور في الصحيفة السوفيتية.

❑ مقابلة متلفزة

التاريخ: ١٥ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٥ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

المناسبة: خطاب الشاه وتغيير الحكومة

أجرى المقابلة: مراسل محطة تلفزيون (سي بي اس) الاميركية

سؤال: (ما هو رد فعل سماحتكم ازاء تغيير الحكومة وخطاب الشاه الاخير؟)

الإمام الخميني: ان تغيير الحكومات ليس له تأثير على انتفاضة الشعب الإيراني العامة.. ليس بوسع الحكومات، سواء الحكومة العسكرية أو غيرها، حلَ القضايا، أي القضاء على الانتفاضة التي فجّرها الشعب. كما ان احاديث الشاه لم تعد تجد لها أذناً صاغية لدى الشعب. ان الموضوعات التي طرحها مؤخراً والوعود التي قطعها على نفسه، سبق ان تعهد بها في بداية حكمه وأقسم بذلك حينها. لقد وعد ونقض وعده. والآن لم يعد لوعوده أثر يذكر. عليه ان لا يتعب نفسه، ولابد له ان يرحل كي يتسنى للشعب تعيين مصير البلد بنفسه[1].

سؤال: (ما هو السبيل لعزل الشاه؟ هل تفكرون بالثورة المسلحة، أم بوضع الجيش إلى صف الشعب؟ وكيف يتسنى لكم ذلك؟)

الإمام الخميني: نحن نتمنى ان لا تكون هناك حاجة إلى الثورة المسلحة، وان تحل الامور من خلال هذه المظاهرات والاضرابات وسخط الشعب. كذلك نأمل ان لا يدير الجيش، الذي هو من هذا الشعب وأبناء الشعب اخوته له، ظهره للشعب ويقف إلى جواره. ولكن إذا لم يجد نفعاً هذا الاسلوب من نضال الشعب، فمن الممكن ان نعيد النظر في اساليبنا.

سؤال: (كيف ستتصرفون مع الشاه؟ هل توافقون على نفيه، ام تصرّون على محاكمته؟)

الإمام الخميني: لو فرَ الشاه، لن نتمكن من الامساك به. ولكن إذا ما اعتقلناه سنتصرف معه طبقاً للقوانين الإسلامية. فإذا كان قد ارتكب قتلاً فلابد من تطبيق حكم القصاص بحقه. وإذا كان أمر بالقتل، سيسجن سجناً مؤبداً. ومهما يكن، لابد من القضاء على حكمه ومحاكمته بسبب الخيانات والجرائم التي ارتكبها.

سؤال: (ما هو شكل الحكومة الذي تقترحونه، ومن الذي سيديرها؟)

---

(١) بعد أن فشلت حكومة جعفر شريف امامي في الصمود امام امواج الثورة، تنحت عن السلطة. فألقى الشاه كلمة بثت عبر الإذاعة والتلفزيون، اعترف فيها بأخطائه السابقة واعتذر للشعب وطلب مؤازرة رجال الدين ووعد بجبران ما فات. غير أن حكومة غلام رضا ازهاري تسنمت زمام السلطة في اليوم التالي وواصلت قتل الشعب.

الإمام الخميني: فيما يتعلق بطبيعة الحكومة والنظام، نحن نقترح الجمهورية الإسلامية. ونظراً إلى ان شعبنا شعب مسلم ويثق بنا، فمن هذه الناحية نحن نتوقع ان يصوت لصالح اقتراحنا. اننا سنؤسس الجمهورية الإسلامية بناءً على استفتاء عام لاراء الشعب. اما بالنسبة لمن يتولى ادارة البلد فهذا يعتمد على آراء الشعب، ولا يوجد في الوقت الحاضر شخص محدد.

سؤال: (كيف ستكون عليه العلاقة في المستقبل بين الدولة الإسلامية والادارة الاميركية؟)

الإمام الخميني: يجب ان نرى ما الذي ستقوم به اميركا في المستقبل. فإذا ما واصلت سلوكها مع الشعب الإيراني بما هو عليه الآن، سيكون موقفنا ازائها عدائياً. وإذا احترمت الحكومة الإسلامية، فسنبادلها الاحترام ونتصرف معها بنحو عادل، لا نظلمها ولا تظلمنا، وكل شيء يسير على ما يرام.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ١٥ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٥ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: إنتصار الشعب الإيراني، قدوة للشعوب المظلومة

أجرى المقابلة: مراسل صحيفة توفيما اليونانية

سؤال: (لقد خطى الشعب الإيراني العظيم على طريق النضال للتحرر من براثن الأسرة البهلوية وبناء آفاق مستقبله الجديد. هل تعتقدون ان هذا النضال يقترب الآن من مرحلة الإنتصار؟ وما الذي يدعوكم لمثل هذا الاعتقاد؟).

الإمام الخميني: نعم. نحن نعتقد ان نضال شعبنا يقترب من النصر. إذ بات الشاه ونظامه متزلزلاً اكثر من أي وقت مضى. وان الشاه ومن اجل الحفاظ على عرشه وحكم أسرته، على استعداد لأي تراجع، غير ان شعبنا عبّر عن رفضه القاطع للنظام القائم من خلال المظاهرات المليونية المتواصلة وتقديم آلاف الضحايا. لقد ثار شعبنا وهو اليوم يقف على اعتاب النصر.

سؤال: (ما هي في تصوركم التدخلات الاجنبية التي تهدف إلى سلب الحرية والاستقلال؟).

الإمام الخميني: السياسات الخارجية لاميركا وبريطانيا وروسيا والصين والآخرين، تعمل على دعم نظام الشاه الفاسد والدفاع عن جرائمه. لقد دمروا إقتصادنا، وجعلوا من جيشنا جيشاً تابعاً، ولوثوا ثقافتنا. ولكن الشعب سيضع بثورته نهاية لتدخل هؤلاء الأجانب.

سؤال: (ما هو وجه المقارنة بين المرحلة الجديدة من نضال الشعب الإيراني، والنضال الذي خاضه خلال عهد حكومة الدكتور مصدق؟).

الإمام الخميني: نضال الشعب الإيراني الراهن تحرك إسلامي تماماً، وهو يهدف إلى تغيير النظام الشاهنشاهي بالكامل، واقامة نظام الجمهورية الإسلامية.

سؤال: (كيف ترون تأثير مستقبل إنتصار الشعب الإيراني على مصير الشرق الاوسط؟).

الإمام الخميني: لاشك ان إنتصار الشعب الإيراني المسلم يمثل انموذجاً جيداً لكافة شعوب العالم المظلومة، خاصة شعوب الشرق الاوسط، يوضح كيف تسنى لشعب اعتمد الايديولوجية الثورية الإسلامية، الإنتصار على القوى العظمى.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ١٥ آبان ١٣٥٧ هـ ش . / ٥ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: تقييم أوضاع ايران ونظام الشاه

أجرى المقابلة: مراسل مجلة المستقبل

سؤال: (كيف تقيمون الاوضاع الراهنة في ايران؟)

الإمام الخميني: إن نظام الشاه الفاسد بتطبيقه سياساته الخاطئة والهدامة، قاد البلاد الى الافلاس. كما قضى على آلاف من الناس بممارسته العنف والتعذيب والأعمال اللاإنسانية، بيد أن شعبنا ثار ضد الشاه واسرته رغم كل هذه الضغوط، وستتواصل انتفاضته الاسلامية العظيمة حتى الإطاحة بالنظام الشاهنشاهي.

سؤال: (كنتم قد أعلنتم بأنكم ترغبون بتأسيس حكومة اسلامية، كالحكومة التي كانت على عهد علي (رضي الله عنه)، هل معنى ذلك إنكم تفكرون بإقامة حكومة الخلافة الاسلامية بعد سقوط الأسرة البهلوية؟)

الإمام الخميني: إن حكومة (الجمهورية الاسلامية) التي نتوق لإقامتها، مستوحاة من رؤى النبي الأكرم (ص) والإمام علي (عليه السلام)، وتستند الى ارادة الشعب، وسوف يتحدد شكلها بالعودة الى آراء الشعب.

سؤال: (منذ عام ١٩٦٣ والشاه يتهمك بأنك تقف ضد خطواته الاصلاحية. ابتداء من الثورة البيضاء وانتهاء بما أطلق عليه بمنح الحريات (الليبرالية). ما هو ردكم على هذه الاتهامات؟ وما هي برامجكم السياسية والاصلاحية التي تدعون اليها، والتي ستعملون على تنفيذها لدى استلامكم السلطة؟)

الإمام الخميني: إن هدف الشاه من ثورته المزعومة هو المزيد من تبعية البلد لأميركا. وفيما يتعلق بالاصلاحات الزراعية، فإن الاحصاءات الخاصة باستيرادات المواد الغذائية السنوية تبين بوضوح مدى جدوى ذلك. وفي القرى ايضاً فإن الفقر بين الفلاحين وصل الى حد جعلهم يتركون قراهم ويتوجهون الى المدن للعيش في أكواخ الصفيح في الضواحي والقناعة بالأجور الزهيدة لأصحاب المصانع سداً لرمق العيش.

لذا فإن برامجنا تحرص على تأمين ظروف معيشة الفلاحين بما لا يقل عن شرائح الشعب، وبما يكفي انتاجهم الزراعي لجميع احتياجات البلد الداخلية. والعمل على تحويل الصناعات التجميعية الاستعمارية، التي أدت الى هبوط مستوى معيشة العمال الى الحد الأدنى وزيادة

مداخيل حفنة من الأفراد بشكل خيالي، الى صناعات مستقلة تتناسب مع احتياجات المجتمع. كذلك الاستفادة من الثروات والموارد الطبيعية بما ينسجم مع المصالح الوطنية والاحتياجات الداخلية مع رعاية المصالح الإنسانية على الصعيد العالمي.

سؤال: (سبق وأن اطلقتم نداءات الى ضباط وجنود الجيش الايراني بعدم تنفيذ اوامر الشاه غير أن موقف الجيش لازال غامضاً لحد الآن من بين كل الأطراف السياسية في ايران. هل لازلتم تنتظرون من الجيش أن يغير موقفه؟ وكيف يتسنى له ذلك؟)

الإمام الخميني: إن القوات العسكرية هي من هذا الشعب، ونحن نأمل أن تفيق هذه القوات في القريب العاجل وتلتحق بصفوف نضال الشعب. ولكن من البديهي لا يمكن للشاه الاعتماد على الجيش فقط ومواصلة الحكم.

سؤال: (لو وقع انقلاب عسكري ضد الشاه، كيف سيكون موقفكم؟ يمكن تصور فرضيتين لتحرك الجيش: ١ــ الوقوف الى صف حركة الجماهير المعارضة. ٢ــ يمكن أن يتخذ موقفاً استبدادياً، كما حصل في شيلي. وعليه ما هو السبيل الذي يمكنكم من تجنب الديكتاتورية؟)

الإمام الخميني: إن مأزق النظام الحالي، هو نتيجة استبداد الشاه وبرامجه الاستعمارية التي تعتمد على الجيش والمنظمات البوليسية. وان االانقلاب العسكري الذي سيتم على يد الأجانب بالتأكيد، لن يغير من الوضع الحالي. ولذلك لن تحل المشكلةن وسيتواصل النضال حتى يستولي الشعب على السلطة.

سؤال: (إن الإتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس الاميركي، كارتر، مع الشاه يوم (الجمعة السوداء)[١] والاعلان عن دعمه له، مثل عاملاً مهماً في أن يستعيد الشاه ثقته بقدراته للبقاء في السلطة. باعتقادكم الى أي مدى ستواصل الولايات المتحدة الاميركية دعمها للشاه ونظامه؟)

الإمام الخميني: إن دعم كارتر للشاه، يجعل الأوضاع اكثر تعقيداً ويضاعف من شدة كفاح الشعب الايراني، وينبغي أن يفهم بأن دعمه للشاه ليس لصالح الشعب الايراني وبالتالي ليس لصالح الشعب الاميركي.

سؤال: (في الوقت الذي تفتح أبواب التفاوض، ما هي ارضيتكم للتفاوض مع الولايات المتحدة الاميركية؟ وما هو اطار هذه المفاوضات؟)

الإمام الخميني: إن الشعب الايراني لن يتفاوض مع حكومة الولايات المتحدة أو أي دولة أخرى تدافع عن الشاه وجرائمه ما لم يتحقق استقلال البلد وحريته.

---

(١) المجزرة العامة التي ارتكبت بحق الشعب المسلم الأعزل في السابع عشر من شهريور عا م١٩٧٨م في ساحة الشهداء بطهران.

سؤال: سبق لكم أن اعلنتم بأنه إذا لم تسفر المظاهرات الحالية في ايران عن الإطاحة بالشاه، فسوف تدعون الشعب للجوء الى التحرك الشعبي المسلح. باعتقادكم متى سيحين موعد إعلان التحرك المسلح؟)

الإمام الخميني: لا زلنا نأمل أن يؤدي نضال الشعب الايراني بالاسلوب الذي يمارسه حالياً الى الإطاحة بنظام الشاه.

سؤال: (لقد استقبلتم مؤخراً عدداً من الشخصيات المعارضة في ايران، منهم الدكتور سنجابي[1] وقد قيل أن الذين تحدثت معهم، وافقوكم الرأي بضرورة اسقاط الشاه وأسرته. هل وحدة الرأي هذه تعتبر مقدمة لتشكيل جبهة مشتركة بين المعارضة؟ وهل توافقون على انضمام المجموعات الماركسية الى مثل هذه الجبهة إذا ما شكلت؟)

الإمام الخميني: التحرك الاسلامي الراهن للشعب الايراني، عمّ البلاد بأسرها، ويواصل تقدمه بهذا النحو ايضاً. ولابد لي من التذكير هنا بأنه ليست لدينا علاقة بأية جبهة او فئة. وإن كل شخص او فئة لا تقبل قضايانا نرفض التعامل معها.

سؤال: (يقال أن الاضطرابات الشعبية العنيفة ستتعدى حدود الصراع السياسي، إذا ما اصريتم على الاطاحة بالأسرة البهلوية، وأن هذا العنف هو في الواقع نضال غالبية الشعب ضد الأقليات الدينية. ما مدى صحة هذه الأقاويل؟)

الإمام الخميني: إن حركة الشعب الايراني المسلم الراهنة والتي تتطلع الى تحقيق الاهداف الثلاثة المعلنة، تعم المجتمع بأسره، وإن كل شخص او فئة تؤيد هذه الأهداف الثلاثة وتسعى لتحقيقها، حقوقها مصانة.

سؤال: (كيف تنظرون الى علاقاتكم مع دول الجوار العربية؟)

الإمام الخميني: إن الانتفاضة الاسلامية تستهدف نظام الشاه، وان كل فئة او تكتل تتعاون مع هذا النظام وتقدم له الدعم، ستكون موضع سخط ومعارضة الشعب. إن علاقاتنا مع الشعوب العربية الجارة والمسلمة تتميز بخصائص اسلامية، لذا فإننا نطالب بمزيد من التقارب بين هذه الشعوب. إن الاستعمار والأيادي الاجنبية هي التي زرعت وتزرع الخلافات بين المسلمين.

سؤال: (إن اختفاء الإمام موسى الصدر، يشغل أفكار المواطنين اللبنانيين. هل قمتم باتصالات بهذا الخصوص؟ وما هي نتيجة هذه الاتصالات؟)

---

(١) السيد كريم سنجابي (زعيم الجبهة الوطنية الايرانية)، أصدر بعد لقائه الإمام الخميني في نوفل لوشاتو، بياناً من ثلاثة بنود، أدان فيه مبدأ الحكم البهلوي. وقد تم اعتقاله وسجنه بعد عودته الى ايران.

الإمام الخميني: بالنسبة لوضع حجة الاسلام السيد موسى الصدر، الذي يودّه الكثير من المسلمين، تم اتخاذ بعض الاجراءات إلا أنه لم نصل الى نتيجة لحد الآن، مع الأسف.

سؤال: (خلال اقامتكم في فرنسا، هل تمت اتصالات بينكم وبين الحكومة الفرنسية؟)

الإمام الخميني: كلا.

سؤال: (يقال أنه واستناداً الى تقييمكم للاوضاع في لبنان، لم توافقوا على اقتراح الاقامة في لبنان، هل اخترتم مكاناً آخر خارج فرنسا؟ أين؟)

الإمام الخميني: اقامتي في فرنسا مؤقتة.

❑ مقابلة تلفزيونية

التاريخ: ١٥ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ٥ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: وجوب إزالة الأسرة البهلوية ـــ شرح السياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية

أجرى المقابلة: مراسل القناة الثانية ـــ التلفزيون الالماني

سؤال: (لقد شكل شاه ايران حكومة عسكرية[١] ما هو موقفكم أو رد فعلكم؟)

الإمام الخميني: سيتعامل الشعب مع هذه الحكومة العسكرية، بنفس الاسلوب الذي تعامل به مع الحكومات العسكرية الأخرى. وإن هذا التشبث في ايران لم يعد يجدي نفعاً ولا يخدم الشاه. على الشاه أن يرحل وليس أمامه خيار آخر.

سؤال: (هل يؤيد سماحتكم الملكية الدستورية، وهل ستوافقون على أن يحل ابن الشاه محل أبيه إذا ما قدّم استقالته؟)

الإمام الخميني: لن نوافق ولن يوافق شعبنا على الملكية الدستورية، بل لابد من إزالة النظام الملكي؛ إن الشعب ساخط على هذه الأسرة ويجب أن تزول، وحينها سيختار الشعب النظام بنفسه.

سؤال: (كيف ستكون مواقفكم وعلاقاتكم، بعد إقامة الحكومة الاسلامية واستلام السلطة، مع الدول الكبرى والقوى العظمى، ودول الشرق والغرب والدول الأخرى؟)

الإمام الخميني: إذا عاملتنا الدول باحترام سنبادلها الاحترام ايضاً، وإذا أرادت الدول والحكومات أن تفرض علينا شيئاً سنرفض ذلك. نحن لا نظلم ولا نرضخ لظلم الآخرين.

سؤال: (فيما يتعلق بالمسلمين الذين يعيشون في روسيا؛ هل تفكرون بهم وهل يمكن تقديم المساعدة لهم لانقاذهم؟)

الإمام الخميني: إنهم إخواننا. إننا إخوة المسلمين كافة، ومن المبادئ الإسلامية مساعدة المسلم لأخيه المسلم.

---

(١) الحكومة العسكرية التي رأسها غلام رضا أزهاري.

❑ خطاب

التاريخ: ١٥ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٥ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: لجوء الشاه إلى الخداع والحراب للابقاء على نظامه

الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

التضليل والحراب، وسيلتا الشاه

مرة أخرى تشبث الشاه بوسيلتي التضليل والحراب لنجاته: التضليل الذي تجسد في الكلمة التي القاها وتعهد للشعب بعدم تكرار الاخطاء السابقة، وبالالتزام الكامل - من الآن فصاعداً - بالدستور وجبران الاخطاء التي ارتكبها، ومطالبته الشعب بايقاف ثورته، ودعوته الآيات العظام والعلماء الاعلام للعمل على تهدئة الجماهير، ومطالبة فئآت الشعب - العمال والطلبة والشبان وغيرهم - بالكف عن نشاطاتهم المعارضة والتفكير بإيران[1]!

لقد حوت كلمته الكثير من الأمور. فهل ما قام به من اعمال عن (خطأ) أو عمد؟ هل كانت اعماله المخالفة للإسلام وجرائمه التي ارتكبها بحق الشعب والبلاد، عن (خطأ) كما يدعي؟

فهل إعطاؤه النفط مثلاً لاميركا كان يتصور انه يعطيه للإيرانيين أو لطائفة منهم في احدى حاراتهم أو مدنهم؟!

وهل توهم ان هذه الاسلحة التي لا تنفعنا بل شيد بها قاعدة لاميركا في بلدنا - بدل النفط الذي يعطيه لها - هي عملة صعبة فأخذها وهو يتصورها مالاً أو ليرات ذهبية؟!

وهل هذه الجرائم التي ارتكبها ويرتكبها في إيران من سجن وتعذيب ومجازر عشوائية عامة، كانت جميعها اخطاء غير متعمدة؟!

---

(١) أقرّ الشاه ببعض اخطائه وابدى اسفه وندمه عما مضى في كلمة القاها يوم ١٣٥٧/٨/١٥ (عند اعلانه عن تشكيل وزارة المشير ازهاري العسكرية)، واستنجد علماء الدين بعجز لتهدئة الناس، وابدى الخضوع إلى حدّ استخدام ضمير (أنا) عن نفسه بدل (نحن) على خلاف السنة الجارية عند الملوك منذ قرون متمادية.

فعندما ارسل قواته الخاصة إلى المدرسة الفيضية - مثلاً - ليحطموا غرفها ويحرقوا المصاحف والعمائم ويهمشوا أيدي وارجل الشبان، هل كان يتصور انه يهاجم بقعة من روسيا! ثم اتضح له خطأه؟! هل كان يعتقد ان المدرسة الفيضية مركز من مراكز الأجانب؟!

وهل كان يتصور أنه يأخذ - الذين سجنهم - إلى الرياض والمتنزهات ثم تبين له الآن كانت سجوناً وليس متنزهات؟

هل كان سجن العلماء وقتلهم أو حرق ارجلهم بالزيت المغلي أو قطع ارجل بعضهم بالمناشير - كما نقل - والقيام بمثل ذلك ضد الشخصيات السياسية، كان مجرد اشتباهات واخطاء ناتجة عن تصورات غير صحيحة وسيعرض عن تكرارها بعد الآن ويتعهد بذلك؟!

ولكن، ألم يتعهد بمثل هذا واقسم على الوفاء به في بداية حكمه؟! فمن الطبيعي لمن يريد الحكم ان يقدم مثل هذه التعهدات، وقد تعهد هذا الشاه في بداية حكمه، بمثل ما يتعهد به الآن، ثم فعل ما فعل! فما الفرق بين هذا وذاك؟ وهل هذا التعهد لا يمكن نقضه، فيما كان من الممكن نقض ذاك؟!.

وكيف يتسنى له جبران الاخطاء التي ارتكبها، بل وهل الأمر ممكن اصلاً؟! كيف يمكن جبران عشرة أعوام أو خمسة عشر عاماً أو اكثر أو أقل قضاها - ليس شخص واحد بل الكثيرون - في السجن في قفص صغير تحت وطأت التعذيب والأذى والاهانات؟ كيف يمكن جبران ما ضاع من أعمارهم على هذه الحالة؟ وهل يجبرها مجرد تعهد يطلقه هذا السيد؟! هل يريد من ارتكب كلّ هذه الجرائم ان ينهي المشكلة بمجرد تقديم هذا التعهد؟!

توبة الشاه، توبة الذئب

لنفترض انه صادق في تعهده، انه مجرد فرض لان (الامر واضح) .. عندما جاء رضا شاه إلى النجف التقى المرحوم الفيروز آبادي في الحرم، وقال له: انني مقلد لكم يا سيدي! فاجاب المرحوم الفيروز آبادي (الامر واضح) (يضحك الحاضرون).

وقد ذكّرتني تعهداته بكتاب (الفأر والقطة) [1] وهو كتاب قيم وفيه الكثير من المواعظ والعبر، يحكي حال السلاطين والطغاة إذا إستقووا، كما جسّد احابيلهم إذا وهنوا، تحت عنوان قصة الفأر والقطة، وفيه ان قطة ادعت التوبة وفرشت سجادة الصلاة وشرعت بالصلاة والاستغفار فانخدعت بها الفئران المسكينة واخذت تجلب لها الطعام، ثم راحت تنقض على الفئران وتمسك خمسة خمسة في كلّ مرة، بعدما كانت تحصل على فأرة واحدة.

---

(١) منظومة ادبية نقدية للشاعر (عبيد زاكاني)، وقيل انه كتبها بهدف كشف احابيل وخداع سلطان عصره.

لكننا نعلم ان توبتك هي توبة الذئب وتوبة تلك القطة! وهذا الأمر يعيه الشعب الآن جيداً، فلا ضرورة ان تحمّل نفسك مشقة التحدث ودعوة الآيات العظام والعلماء الاعلام للعمل على تهدئة الناس!. هؤلاء هم الذين كنت تصفهم إلى الامس (بالرجعية السوداء) [1]، فهؤلاء في قاموس الشاه (رجعيون) وسوداويون أيضاً!

وقد قال في احدى خطبه التي القاها في احدى المدن الإيرانية - وحينها كنا في قم -: اجتنبوا هؤلاء الرجعيين اجتنابكم الحيوان النجس! [2] واليوم أصبح هؤلاء الذين وصفهم آنذاك بالحيوانات النجسة، الآيات العظام والعلماء الاعلام!! ولو أعطوه هؤلاء الآيات العظام والعلماء الاعلام الفرصة ليستعيد أنفاسه لعادوا - بعد ثوان - حيوانات نجسة!

هذه الأعمال والخيانات ارتكبها عن عمد وهو يدعي انها (اخطاء) غير مقصودة، ولو أمهله الشعب لعادت تلك (الاخطاء) ثانية. فهذه حيلة توسل بها لانقاذ نفسه حيث يتعهد الآن بعدم تكرار تلك الاخطاء وهو يدعو الجميع إلى التفكير بمستقبل إيران.

لكننا نقول له: انما نقول ما نقول لأننا نفكر بإيران، والشعب قد قام بهذه الانتفاضة والثورة لانه يراكم تسعون لسلبه إيرانه، فقد سلطت الجبابرة علينا ونهبت كافة ثرواتنا.

كما اننا نعارضك ونحاربك - كونك منشأ ما تصفه بالاخطاء، ونعتبره نحن (اعمالاً متعمدة) - لاننا نفكر بوضع إيران وسبل انقاذها، فالتفكير بأمر هذه الامة والبلد الإسلامي والمستضعفين، هو الذي إضطرنا لمعارضتكم ومحاربتك بهذه الصورة، فنحن نفكر بحال إيران ونسعى لانقاذها، ومعارضتنا لكم لا تعني اننا نسينا إيران كي تدعونا للتفكير بها.

مزاعم الشاه في الحفاظ على استقرار البلد

أي موجود هذا الرجل الذي لا زال يكرر مثل هذه الاقوال؟! كيف يفكر، ومن يريد ان يخدع، وما الذي تفتق عنه عقله؟! من ينخدع بقوله ان برحيله تنتهي إيران أيضاً، أي ما ان يودع الثرى، إذ انه من المؤكد سيموت يوماً ما - عجل الله ذلك (يضحك الحاضرون) -، حتى تنتهي إيران وتمحى من الوجود لانه هو الذي يحفظها. أو (لولاه لما بقى لنا وجود)! (يضحك الحاضرون)، ويجب تغيير اسم إيران ووضع اسمه مكانها!

هذه هي وسيلة الخداع والتضليل التي تشبث بها الشاه، ولجأ إليها بالأمس ايضاً وزيره [3] حيث قال - أو أملي عليه اسياده أن يقول - : (اننا أخطأنا وفعلنا ما فعلنا، فتعالوا لنتعاون

---

(١) كان الشاه ومنذ سنة ١٩٦٢، يكني علماء الدين بـ(الرجعية السوداء) في بعض خطاباته وكلماته.

(٢) اشارة إلى خطاب الشاه التي القاه في مدينة كرمان يوم ١٣٤٢/٣/٦ هـ. ش الموافق ١٩٦٣/٥/٢٧م.

(٣) جعفر شريف امامي.

جميعاً.. تعالوا أيها الشباب لنتصالح) ولم يصغ الشعب لهذه الاقوال حيث شهدت طهران اليوم ومختلف المناطق الإيرانية، ما تشهده كلّ يوم.

اللجوء إلى الحراب والهراوات

الوسيلة الثانية التي تشبث بها هي القوة والحراب، حيث يتحصن اليوم بحصنين: الاول هراوات الاشرار الذين يستأجرونهم ويدفعون لهم الاموال ليهاجموا الناس بهراواتهم، والثاني حراب هؤلاء العسكريين الذين يفعلون ما يفعلون في الشوارع.

وليس من جديد في هذه الحراب فمنذ فترة والشعب الإيراني يعيش في ظلها. لكنه لم يبق له ما يتحصن به غير هذه الحراب وتلك الهراوات وهو الذي كان يقول حتى الامس: ان الشعب يودّ الشاه! والعجيب انه لم يقل ذلك اليوم (يضحك الحاضرون).

فعندما كانت صيحات اهالي إصفهان ترتفع بهتاف (الموت للحكم البهلوي) قال في خطابه: ان الشعب يودّ الشاه! كما ان الذي كان إلى جانبه ـ من عملائه ـ قال: (ان للشعب الإيراني حباً ذاتياً لهذا العرش والتاج).

وهذا هو منطقه: الشعب يريد الحكم البهلوي!! ماذا يفعل هؤلاء المساكين! إنهم قلقون من احتمال انهيار الحكم الشاهنشاهي ولذلك نزلوا إلى الشوارع وأخذوا يطلقون هذه الاستغاثات!!

اجل لقد تحصنوا منذ مدة بالحراب والهراوات لكنها لم تنفعهم، فالحكومة العسكرية تعلن منع اجتماع اكثر من شخص وتفرض عقوبات على ذلك، وبمجرد الاعلان عن ذلك انطلق سبعون الف، ومائة الف، وثلاثمائة الف، من هنا وهناك وأخذوا يرددون شعاراتهم ويعبرون عن آرائهم!

فلم تستطع الحكومة العسكرية التأثير على هذا الشعب وهذه الجماهير التي وضعت أرواحها على الاكف وهي تضحي بشبانها وتفتخر بهم، فالام تضحي بشبانها وتفتخر بذلك قائلة: انني أفتخر لأنني قدّمتهم من اجل الإسلام! فمثل هذه الجماهير لا يمكن مواجهتها بالحراب، ان أقصى ما تستطيع الحراب فعله هو القتل وهذه الجماهير تتقدم للقتل طواعية!

ان أمثال هذه الحلول محاولات حمقاء، حيث يأتون تارة بحكومة (المصالحة) وينفذون تلك الاحابيل، والآن جاؤوا بالحكومة العسكرية. ألم يكن حكمكم إلى الآن عسكرياً؟! غاية الأمر ان رئيس الحكومة لم يكن عسكرياً بل كان نائباً ثم اصبح رئيساً للحكومة التي كان عملها عمل الحكومة العسكرية، واصبحت إيران برمتها تحت الحكم العسكري المعلن والرسمي في بعض مناطقها، وغير الرسمي في المناطق الاخرى. إذن فالشعب يرى الحكومة العسكرية أصبحت ظاهرة عادية بالنسبة له فلا غرابة أن لا يرهبها.

الشعب لا يهاب الحكومة العسكرية

هل يظن أحد أن الحكومة العسكرية يمكن ان تشكل حلاً؟ وهل تتصور أميركا ان بالامكان حل المشكلة عن طريق الانقلاب العسكري وإسقاط النظام الحالي والاتيان بنظام آخر؟! هل يمكن ان يؤثر ذلك على الشعب بعد أن إعتاد على حكم العسكريين؟!

اجل مثل هذا الاجراء كان مؤثراً في السابق حيث لم يكن أبناء الشعب يدركون الحقائق، فاذا دخل عسكري وارتكب كلّ مثلبة لم يعترض عليه أحد، اما إذا كان يضع نجمتين على كتفه، فهو إذن شخصية مرموقة فوا مصيبتناه! فلم يكن يعترض عليه أحد مهما فعل.

أما الآن فلو جاء بنفسه (الشاه) إلى وسط الميدان لقطعوه إرباً إرباً، فالشعب اليوم غير ما كان بالامس، فقد بات شيئاً آخر واصبح لا يخاف من قيام الحكومة العسكرية أو مجيء نظام عسكري، لانه واجه هؤلاء العسكر انفسهم وجاهدهم وعارضهم وتحمل الضرب والقتل منهم، فقد شاهد كلّ هذه الافعال من العسكر، وعندما يصبح الشعب مستعداً للموت فلا فرق عنده حينئذ سواء ان يقوم بذلك الانقلاب العسكري، أو الحكومة العسكرية أو الحكومة المدنية، إذن فهذا أيضاً ليس بالحل المجدي للسيطرة على الاوضاع المتفجرة.

دعايات الصحف الروسية

جاء في احدى الصحف السوفيتية ـ كما كرر ذلك احد اصدقاء الشاه الاميركيين، وإن كان كلّ منهما تحدث بتعبير معين ـ ان هؤلاء العلماء يعارضون الشاه لان سياسته في الاصلاح الزراعي قد أضرت بهم وعرضت مصالحهم للخطر. وقال الآخر: ان لفلان[1] حساباً شخصياً مع الشاه!

وقد قلنا بالامس ان الأمر ليس شخصياً ولا يرتبط بهذه الاقوال.

أما ما كتبته الصحيفة السوفيتية فهو خطأ أيضاً، لأن الأوضاع المعيشية للعلماء هي افضل بكثير عما كانت عليه قبل العمل بسياسة الاصلاح الزراعي، ويمكن لكل من أراد التحقق من ذلك. ولم يتغير أي شيء فيهم كي يعارضوا من اجله.

فلو لم تكن كلمتهم مسموعة كما كانت فكيف يتوسل بهم ويقول: (أيها المراجع العظام والعلماء الاعلام تعالوا وارشدوا الناس) ويتحول فجأة إلى مخاطبتهم بهذه اللغة بعدما كان يخاطبهم ـ في بداية حكمه وفي رده على رسالة المراجع ـ قائلاً: (عليكم بهداية العامة من الناس) أي ليس لكم الحق في التدخل في امور الدولة.

---

(١) حاول بعض الكتاب الغربيين في كتاباتهم المغرضة لفت الانظار إلى ان انتفاضة الامام الخميني وليدة عداء شخصي بين الامام والشاه.

وينبغي القول له: اننا قد قمنا بارشاد العوام (يضحك الحاضرون) وقد اهتدوا وأنتم كنتم في نوم الغفلة، ولأنهم اهتدوا، أخذتم اليوم تتشبثون بأقوال من قبيل: (اذهبوا، وحافظوا عليَ، وفكروا بإيران!).

يجب ازالة النظام

كل هذه محاولات يائسة عقيمة تماماً. فالجواب كلمة واحدة لا غير، وهي: ان يرحل هذا النظام وترفع اميركا والاتحاد السوفيتي وانجلترا وجميع الذين تهافتوا على المائدة الإيرانية ليأكلوا منها مجاناً، ترفع أيديها جميعاً عن هذه المائدة المستباحة.

نحن لا نريد ان نقطع عنهم النفط كي يضجوا قائلين: انكم ستدمرون شعوباً كاملة بالبرد. كلا نحن نريد ان يكون نفطنا تحت تصرفنا نبيع منه بمقدار ما نريد، فكل نظام سيأتي يريد ان يبيع نفطه ولكن ليس بهذه الصورة، نحن نرفض السلب والنهب وليس بيع النفط بأسعار عادلة، بل نبيعه بسعره ونتسلم ثمنه بالعملة الصعبة، فنحن بحاجة للأموال لصرفها في تلبية احتياجات الشعب.

انهم الآن يستخرجون نفطنا بأكثر من الحاجة ولا يأخذون نقوداً مقابل بيعه. فهم إما أن يأخذوا قطعاً حديدية عديمة الجدوى بالنسبة لنا أو طائرات بأسعار باهظة، وحتى المقدار الذي يأخذونه من الاموال لا يصرفونه على الشعب.

ماذا يملك الآن هذا الشعب المسكين؟! لا تنظروا إلى أربعة من تجار سوق طهران الكبار أو إلى أربعة من الأسياد الذين يرتزقون من نفس هذه المائدة، بل إذهبوا إلى الاكواخ والقرى، إذهبوا إلى خوزستان وشاهدوا وضع قراها ـ والله يشهد ـ مؤسف للغاية على الرغم من وجود الانهار فيها.

قبل ثلاثين عاماً مررت بخوزستان ـ (وانا في طريقي لزيارة العتبات المقدسة في العراق) فرأيت شطها وهو كبير ـ وليس نهراً صغيراً أو نهرين ـ بل كانت تتحرك فيه البواخر ولكن الاراضي غير مزروعة وحيثما تلتفت لا تجد زرعاً، فقلت في نفسي لعلها غير صالحة للزراعة، فنزلنا من الحافلة في احدى نقاطها فأخذت شيئاً من ترابها فوجدته جيداً. فأرضها صالحة للزراعة ولكن أيدي الخيانة لا تسمح بأحيائها فتتركها مواتاً فيما الماء يضيع هدراً.

الناس معدمون لا يملكون شيئاً وإذا مرض أطفالهم لم يجدوا طبيباً يعالجهم، فلا ترى مستوصفاً واحداً في اكثر من عشرين قرية، بل لا تجد مستوصفاً أساساً في بعض المناطق، فلا يعرف أهلها معنى الطبيب أساساً! فهل هذه هي الحضارة الكبرى.

كتبوا في صحفهم ان الماء الموجود غير كاف لغسل أعين الاطفال عندما يستيقظون صباحاً، حيث لا يمكنهم فتحهما بسبب اصابتهم بالتراخوما ـ وهذه الظاهرة ناتجة ايضا عن اهمال الحكومة الفاسدة ـ فيجب ترطيبها لكي يستطيعوا فتحها، وحيث لا يوجد الماء فهم يستخدمون البول لفتحها!! هذا ما كتبته صحفهم.

هذا هو واقع الحياة التي نعيشها بسبب (الاخطاء غير المقصودة) التي وقع فيها ذاك السيد الذي يدعي بانه سيعمل على تلافيها كي تنتقل ايران إلى الحضارة الكبرى!! ولكنها ليست خطأ واحداً ولا إثنين ولا عشرة. كما انها ليست غير متعمدة، بل تعمد ارتكابها.

يسألنا الصحفيون باستمرار عن سبب عدائنا للشاه؟! فهل هذا الموقف يحتاج إلى سؤال؟! اسألوا هذا الشعب، الذي يرفع صغاره وكباره صرخات الرفض للشاه، ماذا فعل هذا الرجل لكي تعادونه بهذه الصورة؟! هل هو عداء شخصي؟! وهل يمكن ان يعادي ثلاثون مليوناً شخصاً واحداً بدوافع شخصية؟!

لا سبيل للمصالحة

لقد إرتكب هذا الشخص من الخيانات والجرائم في هذا البلد بحيث أغلق في وجهه كلَ سبل المصالحة، ولم يدع لاحد مجالاً كي يقول: حسناً لننسى الآن أخطائكم السالفة ولن تقعوا في أمثالها مستقبلاً إن شاء الله!

اجل لم تدع مجالاً للقيام بمثل هذا العمل الذي أصبح محالاً. فلو جاء عالم دين أو سياسي أو أحد التجار أو أحد الجامعيين وقال للشعب: تعالوا للتصالح مع الشاه لانه تاب واستغفر! لاتهم الشعب هؤلاء بالخيانة! ولأجابهم: عن أي شيء نعفو؟ وهل ما ارتكبه يمكن العفو عنه؟! لقد ضرج صغارنا وشبابنا بالدماء ودمر بلدنا، فهل يمكن العفو عن ذلك؟! وماذا سيكون الحال مستقبلاً؟!

لقد انزل المصائب بجميع الاسر، فهي جميعاً في مآتم، فهل يمكن القول بعد ذلك: حسناً لننسى الماضي ولنبدأ من جديد، لانه قال: (سامحوني لقد اخطأت).

هل في العالم من يقبل هذا الكلام؟ ومَن تراه يخاطب بهذه الاقوال؟!.

على أي حال، هذا هو السبيل ومن يفكر بغير ذلك فهو خائن للشعب والوطن، ومن يفكر بغير ذلك فهو خائن للإسلام، ولو أمهلتموه فلن يبقى لكم إسلام ولا وطن ولا أسرة. فلا تمهلوه وضيقوا عليه الخناق حتى يختنق ويموت.

وفقكم الله جميعاً وأيدكم وردع عنا جميعاً شرَ هؤلاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ نداء

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٧ هـ . ش / ٦ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

المناسبة: وصول حكومة عسكرية إلى السلطة

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

٦ ذو الحجة ٩٨

السلام والتحيات الوافرة إلى الشعب الإيراني الشجاع! الشعب الوفي الذي زلزل قصور الناهبين بتضحياته من أجل احياء الإسلام واستقلال البلاد .. الشعب الذي لم يعبأ باقتراح سياسة المصالحة الوطنية واعتبرها خدعة .. الشعب الذي يضحي بنفسه وبشبابه للتخلص من نير الجائرين الناهبين ويحطم النظام الملكي ويقيم حكومة الجمهورية الإسلامية بالاعتماد على آراء الشعب.

رغم علمي بأن خداع الشاه وليونته اللفظية وارهابه العملي، لا يؤثر في الصفوف المتراصة لشعبنا العظيم، إلا إنني أجد لزاماً عليَ تذكيركم، أيها الأعزاء، ببعض الأمور كلما اقتضت الضرورة ذلك:

أولاً: إن الهدف هو ما ذكرته في خطاباتي ونداءاتي:

أ ـ إسقاط الحكم البهلوي والنظام الشاهنشاهي المنحوس.

ب ـ إقامة نظام الجمهورية الإسلامية المرتكز إلى تعاليم الإسلام، والمعتمد على آراء الشعب.

ثانياً: يجب مواصلة الثورة بشتى الأساليب سيما الاضرابات في جميع الدوائر والأجهزة الحكومية .. إن الحكومة العسكرية[1] في إيران غاصبة ومخالفة للقانون، وعلى الشعب عدم الانصياع لها ومواصلة العصيان والتمرد إلى حد شل الاجهزة الحكومية .. إنني أشكر جميع موظفي الحكومة المحترمين والمؤسسات، الذين وقفوا إلى جانب إخوتهم وأخواتهم من خلال مشاركتهم في الاضرابات. إنه واجب إسلامي وينبغي الالتزام به.

ثالثاً: إن الشاه بتشكيله حكومة عسكرية أقدم على مؤامرة أخرى. فهو من جهة يعتذر ويطلب الصفح من الله والشعب لتقصيره، ويعترف بأخطائه وجرائمه طيلة حكمه المخزي، ويستمد العون من الآيات العظام والعلماء الأعلام وكافة فئات الشعب. ومن جهة اخرى تقوم

---

(١) حكومة غلام رضا أزهاري العسكرية.

حكومتـه العـسكرية بـالقمع والقتـل وتحـريض حملـة الهـراوات والحـراب واسـتخدام المـدافع والدبابات ضد الشعب المظلوم، وتضريج اعزتنا بدمائهم أكثر مما مـضى، متوهماً بـأن بوسـعه من خلال اعتقال رجال أمنـه الفاسـدين الـذين كـانوا أداة لجرائمـه طـوال فـترة حكمـه، تبرئـة نفـسه مـن جـرائم القتـل والنهب الـتي شـهدها حكمـه. إن الـشاه يحمـل بيـد الهـراوة والحـراب والرشاش لقمع الشعب، وبيده الأخرى منشور التوبة والاعتذار والاعتراف بالخيانات والجرائم.

إن الشعب الإيراني اليقظ الـواعي لا ترهبـه تلـك الهـراوات والحـراب، ولا ينطلـي عليـه هـذا الخداع والتحايل. إن هذا الشخص الذي يستنجد المراجع العظام والعلماء الأعلام لإخمـاد الثـورة الإسلامية، وفتح الطريق للنهب وتدمير الإسـلام والقـرآن الكـريم، هـو نفـس القـزم الـذي كـان ينعت علماء الإسـلام ورجـال الـدين المـبجلين بـالرجعيين ويطلـق علـى نهجهـم الـذي هـو نهـج الإسلام والقرآن الكريم، الرجعية السوداء، حيث قال بوقاحـة تامـة في احـدى خطبـه (تجنبـوا هـؤلاء كتجنـبكم الحيـوان الـنجس). وفي خطبـة أخـرى قـال: (هـؤلاء يتحركـون كالديـدان في النجاسة) ماذا حصل اليوم ليتصالح هكذا مع رجال الدين؟! أليست هذه خدعة أخرى؟! أليست هذه كحكومة (المصالحة)[1]؟! إنه اليوم يستنجد السياسيين والشباب من أجل الوطن، وهو الذي قام بإعدام وتعذيب واعتقال مجموعات مـنهم، وضـرج شـبابنا بـدمائهم، وحـول جامعاتنـا إلى مذابح للشباب.

إنـني في عزاء وحداد بسبب الجرائم الأخـيرة الـتي ارتكبـت ضـد أبنـاء الإسـلام في الجامعـات. إنـني أشـكر الطلبـة الأعـزاء الـذين ضـحوا في سـبيل الإسـلام والبلـد، وتـصدوا للـشاه بقبـضات مشدودة واستنكروا أفعاله وشجبوها.

إنني أشعر بالفخر تجاه الشباب الإيراني الغيـارى الـذين منحـوا العـزة لأبنـاء شـعبنا. لـيعلم الشعب الإيراني بأن هذه الخطب المضللة هي لخداع النـاس وإخمـاد شـعلة غـضب الـشعب وذلـك لتقوية السلطة واستعادة الحكم. والله أعلم ماذا سيواجه الإسلام ورجال الـدين وعامـة الـشعب بعد ذلك من مصائب مؤلمة.

أعزائي! لا تخشوا هذه الضجة العسكرية وأنتم لن تخشوها. لقد برهنت أيها الشعب الـشجاع بأن هذه الدبابات والرشاشات والحراب قـد أصـابها الـصدأ ولا تقـدر علـى مواجهـة إرادة الـشعب الفولاذية، ولن تخدع بهـذه الليونـة الـشيطانية والتوبـة الإبليـسية. لقـد أقـسم الـشاه في بدايـة حكومته الغاصبة بأنه سيكون وفياً للإسلام وأن لا يخون الشعب، واليوم يعترف بأنـه خـائن وأنـه

(١) حكومة جعفر شريف إمامي حيث سماها (حكومة المصالحة الوطنية).

حطم الإسلام وإيران، وأن كلّ الخيانات كانت متعمدة حيث يصفها اليوم (بالأخطاء) .. لا تنخدعوا فإن هذه الأخطاء المتعمدة سوف تتكرر وسيسوق البلد نحو الفناء وسيدمر الشعب.

فاليوم يقع على عاتق كافة فئات الشعب، من المراجع العظام والعلماء الأعلام والمدرسين والفضلاء الكرام وأساتذة الجامعات والمعاهد المحترمين والجامعيين الأبطال وطلبة العلوم الدينية الشجعان إلى الأجنحة السياسية والمتنورة، ومن العمال والفلاحين إلى الكسبة واصحاب المهن، ومن موظفي الحكومة إلى ضباط القوات الثلاث، ومن الجنود إلى أصحاب الرتب العالية، وكافة فئات الشعب، يقع على عاتقهم واجب إلهي وإنساني لمتابعة الهدف الإسلامي بوحدة الكلمة، دون خوف من القوى الكبرى والعظمى، وتضيق الخناق على ظالم التاريخ هذا، والسير قدماً بحزم وحسم نحو تحقيق الأهداف، إذ إن وعد الله للمستضعفين قريب، وإن نُقتل أو نَقتل في سبيل الله عزة لنا.

وفي الختام أرجو من الشعب الإيراني النبيل، الذي اجتاز الامتحان في هذه المواقف بنجاح كراراً، أن يعين أخواته وإخوانه الذين أصيبوا بمالهم وحياتهم إثر الإضرابات والمظاهرات، وأن يؤدي هذا الواجب الإلهي بأفضل وجه، حيث أن (الخميني) يذكرهم دوماً ويشد على أيديهم.

أسأل الله تعالى التوفيق والسداد للجميع، والخذلان والهزيمة لأعداء الشعب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ٦ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الحكومة العسكرية ـ الانتفاضة المسلحة

أجرى المقابلة: صحفيون من بريطانيا وفرنسا وألمانيا

سؤال: (قرر الشاه الاستعانة بالحكومة العسكرية واختار المشير ازهاري لذلك، الذي وعد باجراء انتخابات حرة تماماً في المستقبل. كما طلب الشاه من آية الله والآيات العظام الآخرين المساعدة لإعادة الأمن والهدوء الى إيران، ما هو ردّك على ذلك؟)

الإمام الخميني: إن تشبث الشاه ليس أكثر من خدعة. فهو من جهة يستمد العون في خطابه من رجال الدين وفئات الشعب وأبناء البلد، ومن جهة أخرى يقوم عملياً بتشكيل حكومة عسكرية لقمع الشعب وممارسة القتل والنهب. غير أن كلّ ذلك ليس له أدنى تأثير على مصيرنا ونهضتنا. إن اعطاء الوعود باجراء انتخابات حرة، ليست أكثر من أوهام، وإن الانتخابات أساساً ـ سواء حرة أو غير حرة ـ غير قانونية؛ لأن وجود الشاه غير قانوني، وحكومته غير قانونية ايضاً. إذن لا معنى للانتخابات سواء حرة أو غير حرة، والشعب لن يؤيده.

سؤال: (يوم أمس قال الشاه في خطابه إلى الشعب الإيراني، أنه بذل قصارى جهده لتشكيل حكومة ائتلافية ولكنه لم يفلح، مما اضطر إلى الايعاز بتشكيل حكومة عسكرية. وهو يعتقد بأن هذه الحكومة مؤقتة؛ هل توافقه الرأي؟ ولماذا؟ هل تعتقد بأنه إذا ما أجريت انتخابات سيتخلى الجيش عن سلطاته ويوكلها إلى المجلس؟ وهل سيفي الشاه بوعوده، ولن تكرر الأخطاء وخروقات القانون والمفاسد؟)

الإمام الخميني: إن الشاه منهمك في المؤامرت والتشبث للحفاظ على عرشه. إنه يتشبث بكل السبل الممكنة، ولهذا لا يستبعد أن يبحث عن أشخاص يتفقون معه. ولكن الوطنيين سوف لا يتعاونوا معه، لأن الشعب الإيراني قاطبة ضده ويرفض هذا النظام أساساً، وليس بوسع هؤلاء التعاون مع من يعارضه الشعب. إن قضية الانتخابات الحرة ووعود الشاه، غير صحيحة، وإن الانتخابات ـ سواء حرة أو غير حرة ـ مع وجود الشاه ووجود هذا النظام تعتبر غير قانونية .. كما إن وعود الشاه كلها تقوم على الخداع، وإن الشعب الإيراني لم يعد ينخدع بهذه المؤامرات.

سؤال: (سماحتكم زعيم ديني كبير وصاحب نفوذ واسع في إيران؛ لو امتنع الشاه عن تسليم السلطة والتنازل عنها، هل ستحاولون الاستفادة من نفوذكم والايعاز بثورة عامة تطيح به رغم ما يكتنفها من اراقة للدماء وقتل عام؟ هل عملك هذا يمثل نهج الإسلام؟ ما هي طبيعة الجمهورية الإسلامية التي تدعون اليها؟)

الإمام الخميني: نأمل أن لا يتمكن الشاه من البقاء والاستمرار في الحكم بفضل هذه الثورة التي تعم إيران بأسرها، حيث يضرب الموظفون والعاملون في الاجهزة الحكومية بشكل متوالي وتشل حركة الدوائر الحكومية. لكن إذا ما كانت هنالك حاجة إلى انتفاضة مسلحة، فمن الممكن أن نعيد النظر في هذا الأمر. وإن الإسلام يجيز الانتفاضة المسلحة إذا ما اقتضت الضرورة ذلك حفاظاً على كيان الإسلام ومصالح الشعب. وان اراقة الدماء ذوداً عن أحكام الإسلام ومصالح الشعب، تمثل نهج الإسلام.. أما نوع نظام الحكم الذي نقترحه، فهو الجمهورية الإسلامية، التي يرتكز اساسها إلى الحرية واستقلال البلد والعدل واصلاح كافة الأجهزة الحكومية. وحين يتحقق ذلك، سيرى العالم حقيقة الجمهورية الإسلامية.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ٦ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: حكومة أزهاري العسكرية ـ معاهدة كمب ديفيد

أجرى المقابلة: مراسل وكالة اسيوشيتدبرس البريطانية للانباء

سؤال: (كيف تنظرون إلى الحكومة العسكرية التي عيّنها الشاه؟)

الإمام الخميني: إن مؤامرة الشاه الجديدة، أي تعيين حكومة عسكرية لمزيد من قتل الشعب الإيراني، ليست فقط لا تستطيع انقاذه، بل تضع الشاه وحماته امام مأزق أكثر سوءاً.

سؤال: (هل إن تعيين هذه الحكومة، يجعل الإطاحة بالنظام الحالي أكثر سهولة أو أكثر صعوبة؟)

الإمام الخميني: من البديهي أنه يجعل الاطاحة بالنظام أكثر حتمية.

سؤال: (هل يوجد اجماع بين الزعماء السياسيين المعارضين الذين التقيت بهم منذ بداية وصولكم إلى فرنسا؟)

الإمام الخميني: لقد أوصيت على الدوام جميع الأشخاص وزعماء القوم بعدم الانحراف عن مطلب الشعب المتمثل في اسقاط نظام الشاه.

سؤال: (نظراً إلى أن بعض هؤلاء الزعماء يطالبون بنظام غير ديني والذي يتناقض مع المبادئ الإسلامية التي تناضلون من أجلها، هل تعتقدون بأن ثمة ارضية تفاهم بينكم وبينهم؟)

الإمام الخميني: في الثورة الإسلامية الإيرانية المقدسة لا مكان لأمثال هؤلاء الأشخاص.

سؤال: (كيف تنظرون إلى محاولات الشاه جعل الحياة العامة مطابقة لمظاهر الحداثة في الغرب؟)

الإمام الخميني: إن النظام البهلوي، الذي فُرض على الشعب منذ البداية، حال دون بروز أي مظاهر حقيقية للحداثة، وإن التبعية الشاملة والانهيار الاقتصادي في إيران، من الدلائل البارزة على رجعية هذا النظام.

سؤال: (هل ستدعمون حكومة ماركسية مناصرة للروس، إذا جاء بها انقلاب عسكري؟)

الامام الخميني: إن الثورة الإسلامية التي انطلقت في إيران، لم تدع موضعاً لمثل هذا الأمر. وإننا سوف نتصدى لهذه الدسائس كما تصدينا لنظام الشاه الحالي.

سؤال: (باعتقادكم كيف ينبغي للسياسة الإيرانية أن تكون ازاء الشرق الأوسط من الآن فصاعداً؟)

الإمام الخميني: من البديهي أننا لن نكون دركي المنطقة.

سؤال: (هل تعارضون اتفاقية (كمب ديفيد)[1] كبقية القادة المسلمين؟)

الامـام الخمـيني: إن اتفاقيـة (كمـب ديفيـد) وأمثالهـا، مـؤامرات لاضـفاء الـشرعية علـى اعتداءات اسرائيل، إذ غيرت في النهاية الظروف لصالح اسـرائيل وضـد العـرب والفلـسطينيين. وإن اوضاعاً كهذه لا تؤيدها شعوب المنطقة.

سؤال: (في تصوركم، هل يجب على إيران استخدام نفطها لتحقيق اهداف سياسية، وهل يحتمـل ايقـاف تصدير نفطها إلى الدول الغربية في حالة نشوب نزاع محتمل بين الدول الغربية والعالم الإسلامي أو العـالم العربي؟)

الإمام الخميني: نحن نقوم بما يخدم مـصالح شـعبنا في كـلِ الميـادين، ونحـرص علـى تحقيـق صلاحهم وتطلعاتهم الإسلامية.

سؤال: (هل أنتم على استعداد لتولي منصباً ما في الحكومة الجديدة بعد سقوط النظام الحالي؟)

الإمام الخميني: كلا، فأنا لا أرغب بذلك، ولا عمري ولا وضعي يسمح بشيء كهذا.

---

(١) عقدت معاهدة كامب ديفيد باشتراك جيمي كارتر (الـرئيس الاميركـي) ومنـاحم بـيغن (رئـيس وزراء الكيـان المحتـل للقـدس) وأنـور الـسادات (الـرئيس المـصري). واسـتناداً إلى هـذه المعاهـدة اعترفـت مـصر رسميـاً بالكيـان الاسرائيلي. غير أن معاهدة كمب ديفيد واجهت استنكار مسلمي العالم، وإن كثيراً من الدول الإسلامية والعربيـة قطعت علاقاتها مع مصر بسببها.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ٦ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: دوافع انتفاضة الشعب ـ تغيير النظام السياسي من خلال استفتاء عام
أجرى المقابلة: مراسل مجلة اشبيغل الألمانية

سؤال: (منذ بداية العام، خرج مئات الآلاف من أبناء الشعب باسمك إلى الشوارع وتظاهروا ضد الشاه. وفقد أكثر من ألف شخص حياتهم في المواجهة مع الجيش والشرطة. هل خططتم لمثل هذا التمرد الشعبي؟ وما هي اهدافه؟)

الإمام الخميني: إن الدافع الأساس لانتفاضة الشعب هو الشاه ونظامه. فعلى مدى خمسة وخمسين عاماً شن الأب والإبن اولاً حقداً دفيناً ضد الإسلام وعملا على هدمه وتدميره باعتباره العامل الأساس في حفظ وصيانة حرية البلد واستقلاله. وثانياً صادرا كافة الحريات وحقوق الشعب المنصوص عليها في الدستور، وثالثاً قضيا على استقلال البلد بشكل تام. لقد تم القضاء على جميع البنى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية لهذا الشعب التي أعدها لحياته المستقلة خلال قرون، على يد هذا النظام. والأنكأ من ذلك، القضاء على البنية الاقتصادية للبلد من خلال تنفيذ البرامج الاقتصادية التي وضعها الامريكان وحرص النظام على اجرائها رغم الفساد الكبير الذي رافقها. واليوم يمضي الشعب امرار معاشه بتصدير النفط واستيراد السلع. غير أن هذه المعيشة ستؤدي إلى تدمير اقتصاد البلد في السنوات القادمة لأن النفط في طريقه إلى النفاد وعوائده في تدني مستمر. لقد انتفض شعبنا وبدأ نهضته. إنني أتحدث بلسان الشعب. إننا جميعاً صفاً واحداً ونتحدث بلغة واحدة. نحن نتطلع لرحيل الشاه ونظامه. أي نتطلع للحرية والاستقلال .. الإسلام هو الضامن لوحدة البلد في ظل الحرية والاستقلال، وقد ثار الشعب لتحقيق هذا الهدف.

سؤال: (منذ أن أرغمكم الشاه عام ١٩٦٣[1] على مغادرة إيران، كنتم ترددون دوماً بأن عودتكم إلى إيران مرهونة بسقوط الشاه. هل مازال هذا الشرط قائماً؟)

الإمام الخميني: بأمر من الشاه، كنت أعيش في المنفى في العراق منذ عام ١٩٦٤ وحتى خروجي من هذا البلد، وفي الوقت الحاضر لا أفكر بالعودة إلى إيران.

---

(١) كان نفي الامام في ١٣ آبان ١٣٤٣ هـ ش (الموافق ١٩٦٤/١١/٤)، وقد تم تصحيح خطأ المراسل، أثناء اجابة الإمام الخميني.

سؤال: (ثمة أنباء غير مؤكدة تتردد في طهران مفادها بأنكم على استعداد للقبول برحيل الشاه، والعمل مع نجله سيروس ذو التسعة عشر عاماً في ظل ظروف خاصة. ما مدى صحة هذه الأنباء؟ وما هي حقيقة هذه الظروف الخاصة؟)

الإمام الخميني: كلا، إن هذه الأخبار غير صحيحة، ونحن نعارض استمرار الملكية وحكم هذه الأسرة.

سؤال: (إن جام غضب رجال الدين والمتظاهرين يصب في الغالب على الأماكن العامة إذ تم اضرام النيران في العديد من المصارف ودور السينما، ونهبت المتاجر الكبيرة).

الإمام الخميني: لم يكن احراق السينمات والمصارف بطلب منا. إن نظام الشاه بالغ في استخدام هذه المؤسسات لتدمير اقتصاد البلد وثقافته، فكانت موضع معارضة الشعب .. فالشعب ليس عصبياً بل واعياً. ليس لدى الغرب اطلاع كاف على الدور المخرب لهذه المؤسسات. إنه يجهل الاستغلال المجحف الذي تمارسه المصارف بحق الناس. فهذه المؤسسات تعمل على تدمير الوحدات الانتاجية للشعب الكادح لصالح الشركات العالمية وترويج سوق المنتجات الاجنبية .. إن دور السينما كان يتلخص في القضاء على روحية المقاومة لدى جيل الشباب. لقد أخذ يعترف بذلك اليوم مدراء الاجهزة الإعلامية للنظام أنفسهم. وبطبيعة الحال الشعب يتبع تعاليمنا الصادقة والمخلصة.

سؤال: (إن ما يفهم من قولكم هو إن هدفكم لا يقتصر على اسقاط الشاه، بل القضاء على النظام الملكي. ولكن ما الذي سيحل محله في تصوركم؟ نظام ديمقراطي برلماني أم نظام ديمقراطي شعبي على الطريقة الماركسية؟ أو حكومة دينية كما أمر بها النبي محمد (ص)؟)

الإمام الخميني: إن تحديد نوع النظام السياسي، سيتم طبقاً لآراء الشعب. نحن سنطرح الجمهورية الإسلامية على الرأي العام. إن البلد يقف على مفترق طرق: الموت أو الحياة، الحرية أو الأسر، الاستقلال أو الاستعمار، العدالة الاقتصادية أو الاستغلال. وعلى الحكومة الجديدة انقاذ الحياة الوطنية، واعادة الحرية إلى الشعب، والاستقلال إلى البلد، وارساء أسس العدالة الاقتصادية بدلاً من النظام الاستغلالي.

سؤال: (من الذي ينبغي له ترجمة مطالب الشعب إلى قوة سياسية في إيران البلد النامي الذي يسعى إلى امتلاك صناعة متقدمة؟ وما هو مصير الأقليات الدينية في مثل هذا المجتمع ذي الأكثرية الشيعية؟)

الإمام الخميني: إن المسؤولين المنتخبين من قبل الشعب، هم الذين يترجمون ارادة الشعب إلى رؤية وفعل وقرار سياسي بعيداً عن أي فساد. وستتمتع الاقليات الدينية بكافة حقوقها وعلى أفضل نحو.

سؤال: (فيما عدا المجموعة الصغيرة للساسة الحاليين والمنتفعين من هذا النظام، ما هو وجه التمايز بين الأوضاع الحالية وما ستكون عليه إيران في المستقبل؟)

الإمام الخميني: لقد تحدثت عن وجه التمايز بين إيران الغد وإيران اليوم لدى اجابتي على سؤال سابق. وسأضيف هنا بعض النقاط:

١ـ تخلص القيادة السياسية من الهيمنة الاجنبية، ونزاهتها من الفساد المالي والسياسي.

٢ـ تحرر اقتصاد البلد من الهيمنة الاجنبية، ولم تعد البرامج الاقتصادية تعمل على تنفيذ أهداف الشركات العالمية في إيران.

٣ـ إن مجتمعنا القادم سيكون مجتمعاً حراً، وسيتم القضاء على كلّ مراكز القمع والكبت وكذلك الاستغلال.

٤ـ ستتوفر للإنسان الذي حرم في ظل النظام البوليسي من النشاط الفكري وحرية العمل، كلّ وسائل الرقي الحقيقي والابداع.

إن مجتمع الغد، سيكون مجتمعاً ناقداً يساهم كلّ أبناء الشعب في تقرير مصيره.

سؤال: (لقد ظهرت موجة عارمة من التضامن الإسلامي في كثير من بلدان الشرق الأوسط وآسيا خلال السنين الماضية. ومما لا شك فيه أن الدين احتل موقعاً متنامياً في الحياة السياسية لهذه البلدان. إلى أي مدى متأثرة اوضاع إيران الراهنة بهذا التوجه الإسلامي؟)

الإمام الخميني: هذه ظاهرة عالمية. في الحقيقة إن البشرية اليوم بصدد وضع حد لمرحلة فصل الماديات عن المعنويات. إن الماديات بدأت تفقد مواقعها لصالح سمو الإنسان المعنوي في كلّ مكان. إن المادية التي تعني اكتساب الاقتدار المادي بمختلف الوسائل والسبل، جعلت البشرية تواجه مأزقاً. لقد آن الأوان لأن تسخر النشاطات المادية لرفعة الإنسان وسموه المعنوي. وإن هذا الفهم هو الذي يدفع البشرية اليوم وفي الغد للرجوع إلى الدين. إن الإسلام دين يفتح الطريق لسمو الإنسان المعنوي عبر تنظيم النشاطات المادية. إن الرقي الحقيقي يكمن في أن يكون رشد الإنسان وتكامله هدفاً للنشاطات المادية، والإسلام دين الرقي.

سؤال: (في أول مؤتمر للاتحاد الإسلامي في افغانستان الذي عقد ربيع هذا العام، شارك الاتحاد السوفيتي بحضور مكثف. باعتقادكم هل ثمة قضايا مشتركة بين الدول الاشتراكية والحركة الإسلامية الجديدة؟)

الإمام الخميني: إن أمثال هذه المؤتمرات تعقد باسم الإسلام ولكن ليس لديها هدفاً إسلامياً، وان الذين يشاركون في هذه المؤتمرات باسم المسلمين، كممثلين عن المسلمين، يفتقدون إلى التمثيل الشعبي. إن الاتحاد السوفيتي يمارس دور النعامة. فمن ناحية يعادي الدين الإسلامي

ويصادر الحريات الدينية من الشعوب الإسلامية التي ترزح تحت سلطته. ومن ناحية أخرى يقوم بتمثيل هذه الشعوب المسلمة!! إن الاتحاد السوفيتي وبالاسلوب الذي يتصرف به وفرض هيمنته على الشعوب الإسلامية، لم تعد لديه الأهلية حتى الإدعاء بنصرته المظلومين ومعارضته الاستغلال.

سؤال: (في إيران ايضاً، جرت مباحثات بين المعارضة الدينية والماركسيين، انطلاقاً من وجود عدو مشترك ــ الشاه ــ على أقل تقدير. فما هو الهدف من ذلك؟)

الإمام الخميني: لم تكن هنالك أية مباحثات.

سؤال: (ذكرت الصحف الفرنسية بأنكم ستغادرون عن قريب محل اقامتكم في احدى ضواحي باريس، وستنتقلون إلى افغانستان لمواصلة النضال من هناك. فمع تغيير محل اقامتكم، ما الذي تفكرون به؟)

الإمام الخميني: لم أفكر في الوقت الحاضر بمغادرة فرنسا.

❏ مقابلة صحفية

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ٦ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: توبة الشاه ـــ حقوق الأقليات ـــ الجمهورية الإسلامية والغرب

أجرى المقابلة: مراسل صحيفة دي فلت كرانت الهولندية

سؤال: (فيما يتعلق بحديث الشاه واعترافه (بأخطاء الماضي)، واعلانه بأن (رسالة الثورة) قد وصلت[١]، يبدو أنكم استقبلتم ذلك بدعوة الشعب إلى الثورة. ألا ترون خياراً آخر غير ذلك لتحقيق نظام ديمقراطي؟)

الإمام الخميني: إن اعتراف الشاه بأخطاء الماضي ليس سوى تحايل وخداع، وتصور أنه بمجرد الاعتراف سيتركه الشعب وشأنه. وثانياً: إذا اعترف مذنب بذنبه، فإنه يجب أن يحاكم ويعاقب بناءً على اعترافاته. فهو يزعم كذباً بأنه تسلم رسالة الثورة، وقد استمع لها بالتأكيد، وإن نداء الثورة الموجه اليه هو يجب أن يرحل الشاه وجميع افراد اسرته. فلماذا إذا لا يتنحى عن السلطة ويترك الشعب يقرر مصيره بنفسه؟ لماذا يفرض نفسه بالحراب على الشعب؟ وفي هذه الحالة هل نقتنع بأن الشاه يريد ارساء الديمقراطية؟

سؤال: (هل تتوقع أن يتمرد الجيش على الشاه مثلما تريد؟ ما الذي يدعوك لتصور ذلك؟ باعتقادكم هل هناك فرصة حقيقية لاندلاع ثورة مسلحة؟)

الإمام الخميني: من المسلّم به أن العديد من جنرالات الجيش شركاء في نهب ثروات البلد بسبب دعمهم للشاه ودعم الشاه لهم. كما أنهم أعوانه في ممارسة المجازر والتعذيب. غير أن الجنود وكثير من الضباط وضباط الصف مازالوا يتعاطفون قلبياً مع الشعب، ويعانون من تصرفات الشاه خاصة بسبب هيمنة المستشارين الامريكيين على الجيش. وان هؤلاء سيعودون إلى أحضان الشعب عاجلاً أم آجلاً بسبب ارتباطهم الوثيق به، حيث بدأت آثار ذلك تظهر حالياً.

سؤال: (لنفترض أن الشاه قبل التنحي أو أرغم على التنحي، ما هو السبيل الذي يجب اتباعه لإقامة الجمهورية الإسلامية؟ هل تعتقدون أن مثل هذا الطريق سيكون خالياً من العقبات؟)

الإمام الخميني: إن الشعب الذي ضيّق الخناق على الشاه بتكاتفه وبطولاته، هو نفسه الذي سينتخب الحكومة التي يتوخاها بتوجيه وارشاد من الحريصين على مصالحه. ومن البديهي،

---

(١) عشية تشكيل الحكومة العسكرية، اعترف الشاه ـ في خطاب متلفز ـ بأخطاء الماضي واعتذر للشعب وتعهد بجبران ما فات.

كمسلمين، أن يكون الإسلام المبدأ والمعيار الوحيد للنظام الاجتماعي ونوع الحكومة التي يتطلعون اليها. وفي ضوء ذلك اقترحت الجمهورية الإسلامية وسأقترح اجراء استفتاء عام بشأنها. ومن الطبيعي ان تواجه الأعمال الخطيرة عقبات تتناسب مع أهميتها وخطورتها.

سؤال: (لو أجريت انتخابات حرة، هل ستدعون الشعب إلى الاعتدال؟)

الإمام الخميني:مع وجود الشاه، لا نوافق على أي مشروع حل لأنه ليس أكثر من دسيسة. وفي حالة سقوط الشاه ندعو الشعب إلى عدم اعطاء صوته لأية حكومة غير الحكومة التي يختارها بنفسه.

سؤال: (كيف سيتم تشكيل حكومة إسلامية؟)

الإمام الخميني: مع التدابير التي تم اتخاذها، سنحرص على مشاركة جميع فئات الشعب في اختيار ممثليهم بوعي وحرية، ومن ثم انتخاب افراد الحكومة وكبار المسؤولين.

سؤال: (ما هي أولى خطوات الحكومة الإسلامية؟)

الإمام الخميني: الخطوة الأولى تتمثل في وجوب اجتثاث جذور الفساد بكل جدية. والأهم من ذلك القضاء على دوافع الفساد في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والمجالات الأخرى.

سؤال: (كيف ستتصرفون مع من تعتبرونهم خونة والذين لا يفكرون بغير مصالحهم؟)

الإمام الخميني: كما ذكرت من قبل، أن الشعب سيختار من يراه صالحاً لتولي المسؤولية، وسيحاكم الخونة ويعاقبهم.

سؤال: (إن الجبهة الوطنية خطت خطوة مهمة على طريقكم برفضها الملكية الدستورية[1]، هل انتم مستعدون لأن تخطوا خطوة على طريق معارضي الحكومة من غير رجال الدين؟)

الإمام الخميني: إن كافة فئات الشعب وفي مختلف أنحاء إيران، شجبت الملكية بشدة منذ أكثر من عام. وعليه فإن كلّ شخص أو مجموعة ترفض الملكية، إنما تتضامن مع الشعب. وفي حالة ثباتها على موقفها هذا، فإن الشعب لن ينسى لها موقفها وأنا اعتبرها حليفة الشعب.

سؤال: (لقد نص دستور ١٩٠٦ على وجود لجنة من رجال الدين مسؤولة عن عدم تعارض القوانين التي يصادق عليها المجلس مع أحكام القرآن. هل تفكر الجمهورية الإسلامية بايجاد مثل هذه اللجنة؟)

الإمام الخميني: نحن نؤيد اشراف علماء الإسلام على لوائح المجلس كما في الماضي.

سؤال: (أنتم تريدون لإيران تحديثاً حقيقياً خلافاً لتوجهات الشاه. هل بإمكانكم أن تذكروا لنا أين تكمن الفوارق بين هذين النهجين الحداثيين؟)

---

(١) أعلن كريم سنجابي لدى لقاء سماحة الإمام في نوفل لوشاتو، عن رفض الجبهة الوطنية للملكية.

الإمام الخميني: نحن نؤيد بالتأكيد اعادة اعمار وتحديث البلد وهي من برامجنا. وإن ما قام به الشاه باسم التحديث لم يكن سوى هدماً وتدميراً. هل من التحديث تقديم النفط، الذهب الأسود، بأسعار زهيدة واغراق البلد بحديد الخردة بثمنه؟! هل من التحديث اشاعة صناعات تجميعية تابعة، بمساعدة مئات المصانع؟! هل من التحديث هيمنة عشرات الآلاف من المستشارين العسكريين وبنفقات ضخمة على الجيش ومقدرات البلد؟ و...

سؤال: (كيف سيكون وضع حقوق الاقليات الدينية والعرقية والسياسية في الجمهورية الإسلامية؟ هل سيكون الحزب الشيوعي حراً في نشاطه؟)

الإمام الخميني: إن الإسلام منح الحرية للأقليات الدينية أكثر من أي دين وأي مذهب. وعلى هؤلاء ايضاً الاستفادة من حقوقهم الطبيعية التي منحها الله تعالى لكافة البشر. نحن نحافظ على هؤلاء بأفضل وجه .. الشيوعيون كذلك أحرار في ابداء آرائهم في الجمهورية الإسلامية.

سؤال: (كيف ستنظر الجمهورية الإسلامية إلى حقوق المرأة؟ وما هو مصير المدارس المختلطة؟ وكيف ستتعاطى مع قضايا الاجهاض وتحديد النسل؟)

الإمام الخميني: بالنسبة للحقوق الانسانية، لا فرق بين الرجل والمرأة. لأن كلاهما إنسان، ومن حق المرأة التحكم بمصيرها كالرجل. أجل، ثمة حالات توجد فروق بين الرجل والمرأة لا علاقة لها بشأنها. إن كلَ القضايا التي لا تتعارض مع كرامة المرأة وشرفها، مسموح بها. أما بالنسبة للاجهاض فهو حرام من وجهة نظر الإسلام.

سؤال: (ذكرتم بأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستواصل تصدير النفط والغاز إلى الدول الغربية وستستورد التكنولوجيا منها. تحت أي شروط سيكون ذلك؟)

الإمام الخميني: نحن لا نغلق آبار النفط، ولا نسد أبواب البلد في وجوهنا، ولا نبدل البلد إلى سوق استهلاكية لمنتجات الغرب وما يفرضه علينا. نحن سنستفيد من النفط، ولكن لا يوجد أي مبرر لأن نكون دوماً مصدرين له. إن ما نحتاجه وغير متوفر لدينا، نشتريه من الخارج، ولكن لماذا لا نصنع ما نحتاج بأنفسنا؟ إن سياستنا تستند دوماً إلى صيانة الحرية والاستقلال والحفاظ على مصالح الشعب، لن نضحي بهذا المبدأ مهما كان الثمن.

سؤال: (لقد أوضحتم تبعية إيران الوثيقة للدول الغربية خاصة لأميركا. كيف تفكرون بوضع نهاية لذلك؟)

الإمام الخميني: إن الشعب الذي يقدم الضحايا من أجل الحرية والاستقلال، على استعداد للصبر والثبات وتحمل المعاناة من أجل المحافظة عليهما وصيانتهما.

سؤال: (هل تفكرون بالتأميم خاصة الشركات النفطية؟)

الإمام الخميني: سنعمل على الغاء كلّ اتفاقية تضر بإيران حفاظاً على مصالح إيران.

سؤال: (هل ستقومون باخراج الأجانب خاصة الاميركيين من إيران؟ ألا يترك ذلك آثاره في نقص التقنيين والمتخصصين، خاصة في مجال الصناعات النفطية؟)

الإمام الخميني: نحن لسنا أعداء غير الإيرانيين، لكن الذين يشكلون ضرراً على الشعب، لن نسمح لهم بالإقامة في بلدنا. نحن نتملك أيادي عاملة ماهرة بما فيه الكفاية.

سؤال: (ألا تخشون أن تقوم أميركا بالإطاحة بالجمهورية الإسلامية؟ وكذلك روسيا؟ ما هي الاجراءات التي سيتم اتخاذها في مواجهة مثل هذا الاحتمال؟)

الإمام الخميني: إن الثورة الإسلامية الإيرانية الراهنة ضد الشاه، ليس أقل من التصدي لأميركا والاتحاد السوفيتي اللذين يدعمانه بشكل مباشر وغير مباشر.

سؤال: (كيف تنظرون إلى تغيير لهجة الصحف السوفيتية من أن الأوضاع في إيران متأزمة للغاية؟)

الإمام الخميني: إن الاتحاد السوفيتي ونتيجة لسياساته الانتهازية، فقد مصداقيته في الكثير من المناطق. إنه يتصور أن بوسعه دوماً أن يصطاد في الماء العكر. إننا سنعمل على قطع ايادي المنتفعين السوفيت من إيران.

سؤال: (بماذا تعلقون على وجهة النظر الأميركية القائلة بأن الاتحاد السوفيتي سوف يستغل تدهور الأوضاع في إيران لتحقيق اهدافه في ايجاد موطئ قدم له على شواطئ الخليج الفارسي؟)

الإمام الخميني: إن أميركا تطلق تصريحات متناقضة كثيرة. فقبل فترة صرح كارتر: يقال إن الاتحاد السوفيتي له يد في الاضطرابات التي تشهدها إيران. إن كلام كارتر هذا غير صحيح. وإذا حققت إيران استقلالها سوف تتولى الاشراف على الخليج الفارسي وفقاً للاعراف والضوابط.

سؤال: (لنفترض أن انتفاضة الإيرانيين هدأت نسبياً، وأن الشاه قام فعلاً بمنح الحريات، وأن الإيرانيين صوتوا عبر استفتاء عام، للملكية أو الملكية الدستورية. ماذا ستفعل حينذاك؟)

الإمام الخميني: الثورة الإيرانية نهضة إسلامية مستمرة، وستتواصل برحيل الشاه أو بقائه. ولو أصر الشاه ولم يتنح عن السلطة ستستمر الانتفاضة ايضاً. مبدئياً إن الشعب ساخط للغاية على الملكية الدستورية. من ناحية أخرى، من المستحيل أن يفكر الشاه بمنح الحرية للشعب الإيراني المظلوم. أليست هذه المظاهرات والاضرابات الشاملة في إيران بمثابة استفتاء ضد الشاه؟

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ٦ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: إضراب شركة النفط ـ تكذيب أي نوع من المساومة
أجرى المقابلة: مراسل صحيفة فايننشل تايمز البريطانية

سؤال: (هل تتحملون مسؤولية الدماء التي تراق نتيجة توجيهاتكم للشعب الإيراني بمواصلة النضال ضد النظام الشاهنشاهي؟ وإذا اشتدت هذه الصدامات، هل ستصرون على مواصلة النضال؟ ولو حصل تمرد دموي في إيران، هل ستدعمونه دون قيد أو شرط؟)

الإمام الخميني: لقد بدأ الشعب الإيراني ثورته الإسلامية المقدسة للتحرر من مخالب شيطان الاستبداد والاستعمار واقامة الحكومة الإسلامية، وسوف يواصل ثورته بعون الله تعالى حتى تحقيق النصر. ومن البديهي أن ترتفع تضحيات الشعب لأن أعداءه الألداء، أي الشاه وحماته، غير مستعدين للتنحي بسهولة، فكلما أصرَ أعداء الشعب على عنادهم كلما زاد الشعب ثباتاً وبسالة. غير أن المسلم يعلم بأنه لو قتل سيلتحق بشهداء كربلاء ولن يخسر شيئاً. ولهذا سيواصل ثورته حتى تحقيق النصر النهائي.

سؤال: (لقد أعلنتم مؤخراً معارضتكم للحكومة العسكرية الجديدة. هل ستدعون الشعب للانتفاضة ضد الجيش فضلاً عن ثورته ضد الشاه؟)

الإمام الخميني: نحن لحد الآن لم ندعو الشعب للتصدي إلى الجيش ومهاجمته، وإنما اكتفينا بدعوة الجنود وضباط الصف للتمرد على قادتهم، كما حذرت كبار الضباط بالكف عن اطاعة الشاه ودعمه. وأنا آمل أن يعود الجنود والضباط، الذين لم تنقطع صلتهم بشعبهم، إلى أحضان الشعب في القريب العاجل كي ينعموا بالنصر.

سؤال: (هل ثمة طريق للتسوية تقبلونه لو طلب الشاه ذلك؟)

الإمام الخميني: كلا، أبداً.

سؤال: (إن خفض انتاج النفط الإيراني يكلف اقتصاد الدول الغربية غالياً. هل تدعمون مبدأ ايقاف تصدير النفط؟)

الإمام الخميني: إن العمال المحرومين وموظفي شركة النفط، أضربوا عن العمل من أجل مطالبهم السياسية المشروعة، وقد طلبت من الشعب أن يدعم اضرابهم. ولتعلم الدول الغربية، التي غير مستعدة لتحمل أي ضرر حتى على حساب تدمير الشعب الإيراني وبلده،

لتعلم أن الشعب الإيراني لن يألوا جهداً من أجل نيل حقوقه المشروعة والقانونية حتى وإن أدى ذلك إلى القضاء على مصالح الغرب.

سؤال: (هل تشجعون الاضرار بمصالح الأجانب في إيران؟)

الإمام الخميني: لو احترم الأجانب حرية الشعب الإيراني واستقلاله، لن تلحق اضرار بحقوقهم في إطار القانون.

سؤال: (ما نوعية العلاقة التي تربطكم مع المسؤولين الفرنسيين؟)

الإمام الخميني: لقد قدمت إلى فرنسا، ولم أر سوءاً من الشعب المحترم لهذا البلد، وليس لدي أية علاقة مع أي مسؤول حكومي. كما إن وجودي في فرنسا مؤقت.

سؤال: (إذا ما انتهت فترة اقامتك في فرنسا، هل ستوافق على طلب اللجوء السياسي بالشروط التي من المحتمل أن تفرض عليك؟)

الإمام الخميني: لن أطلب اللجوء من أي بلد.

سؤال: (لو تنحى النظام الحالي، هل ستلغون ما تحقق في ظل الاصلاح الزراعي؟)

الإمام الخميني: من الحقوق الاولية لأي شعب، التحكم بمصيره والتمتع بحقه في اختيار شكل ونوع حكومته. ونظراً لأن أكثر من ٩٠٪ من الشعب الإيراني مسلمين، فمن الطبيعي أن ترتكز الحكومة التي يختارها إلى الأسس والمعايير الإسلامية.

❑ خطاب

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ٦ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: أخطاء العلماء والساسة في عهد الحكم البهلوي
الحاضرون: جمع من الطلبة الجامعيين والإيرانيين المقيمين في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

خدعة رضا خان

لقد حدثت اخطاء طوال حكم هذه الأسرة يؤسف لها. وان بعض هذه الأخطاء وقعت في عصر رضا شاه وبعضها الآخر في عهد محمد رضا. ويكمن الخطأ الأول في أن الذين كانوا على اطلاع بمجريات الأمور لم يطلعوا الناس على حقيقة الأمر. لقد قام رضا شاه بانقلاب عسكري بأمر من الإنجليز، وبدأ ألاعيبه في بادئ الأمر بحيلة! فأقام مجالس التأبين على الحسين (ع) وأخرج الجيش في مواكب لطم يوم عاشوراء، وكان بنفسه يذهب إلى التكايا!

والخطأ هو أن المطلعين على الأمور لم يُطلعوا الشعب على وجهه الآخر! وقد أزاح الستار عن وجهه الآخر، بعد القيام بأعمال الرياء هذه. فأغلق جميع المراكز الدينية، أي أغلب التكايا ومنع مجالس الوعظ والخطابة بصورة تامة! وبذلك لم يبق في جميع انحاء إيران مجلس واحد لتأبين (الحسين ـ ع ـ) أو الوعظ والخطابة، ومارس تلك الأعمال التي تعلمونها جميعاً!

من الأخطاء التاريخية عدم مساندة المدرّس

والخطأ الآخر هو أن الشعب أو أولئك الذين كان يجب عليهم توعية الشعب، لم يساندوا السيد (المدرّس) المتصف بالمنطق القوي والاطلاع الجيد على الأمور والشجاعة. لقد كان المدرّس الرجل العظيم الوحيد الذي قام بوجه رضا خان! وفي المجلس كان البعض يؤيد المدرس والبعض الآخر يعارضه بشدة، وكانت بعض الأجنحة آنذاك تستطيع أن تسانده وتساعده، ولو سوعد لكان بالمستطاع آنذاك استئصال شرّ هذه الأسرة!

والأسوأ من ذلك ـ والذي أشعر بالأسى حقاً كلما فكّرت به ـ ما جرى عندما هاجم الحلفاء إيران. فالذي كان يستمع لما يتحدث به رضا شاه والمدائح التي كانوا يغدقونها عليه أو التي

يغدقها هو على نفسه، يصدق ادعاءاتهم بأنه لا يجرؤ أحد على التحرش بهذه الدولة. والابن الآن يطلق مثل هذه المزاعم وهو حقاً خلفاً له.

غير أنهم رأوا كلّ ذلك ادعاءات جوفاء فلم يتبع البيان العسكري الاول بيان ثان. ويقال أن رضا خان عاتب احد قادة الجيش على قصر مدة مقاومة الجيش الإيراني بأنها لم تدم أكثر من ساعتين. فرد عليه الجنرال بأنه لم تدم المقاومة أكثر من خمس دقائق لأننا لم نكن نملك شيئاً وكانوا يملكون كلّ شيء.

كان رضا خان يجرد اصحاب النفوذ من قوتهم. وكان الأجانب يتحركون في هذا الاطار وفق خطة تستهدف نزع مراكز القوة في إيران من قوتها واسلحتها كي تعجز عن القيام بأي شيء إذا فكرت يوماً باستعراض قوتها ..

على أية حال نفّذ رضا خان تلك المهمة ونزع سلاح مراكز القوى في إيران، ثم رحل هو ايضاً بالصورة التي تعرفونها. أي رحلوه هو ومجوهرات البلد. وقد أخذت منه حقائب المجوهرات وقالوا له اذهب أنت وسنأتي لك بها فيما بعد. هذا ما نقله لي شخص سمعه من مسؤول حكومي رافق رضا خان في رحلته إلى جزيرة موريس .. فقد كان يتصور بأنه سينفونه ليعيش في قصر ضخم مثلاً، لذا حمل معه تلك المجوهرات.

وينقل راوي الحكاية بأنه وقف على الجسر وبكى لكنه بكاء عقيم. نقلوه والحقائب المملوءة بالمجوهرات إلى السفينة، وفي عرض البحر جاءوا بسفينة أخرى مخصصة لحمل الدواب، ثم أمروه أن ينتقل اليها، ولما رأى لا مناص من الانتقال، سأل عن الحقائب، فقالوا له: سيأتون بها. فذهب هو من جهة وذهبت الحقائب إلى جهة أخرى. فهل هي الآن بحوزة الانجليز؟ الله أعلم. وهذا ايضاً ـ الشاه ـ يقوم الآن بارسال امثالها..

أجل لقد رحل رضا شاه. وما يؤسف له هو أن ابناء الشعب الذين شاهدوا ممارساته العدوانية، فرحوا بهجوم قوات الدول الثلاث على إيران. فعلى الرغم من أنها كانت دولاً معادية، غير أن الناس بدوا وكأنهم فرحون بمجيئها، لأنها وإن كانت معادية إلا أنها لن تفعل أسوأ مما كان يفعله رضا شاه. وهذا هو حال الحاكم الذي يفتقر لدعم الشعب. الشعب يفرح لنفيه بدلاً من أن يحزن. والخير في رحيله حقاً.

غير أنه ما يبعث على الأسف هو أنه لو رفع الجميع أصواتهم متحدين عندما أخرج الحلفاء رضا خان من إيران، بأننا لا نريد ابنه، لما سلّموه السلطة! لقد صرح هو بذلك في كتابه (مهمة من أجل وطني) ويبدو أن عبارته تلك حذفت في الطبعات التالية، حيث قال: (لقد رأى الحلفاء من الصلاح أن أكون في الحكم). فلو كان اعترض أحد علماء الدين وأحد الساسة وجمع من

المواطنين، اعترضوا بصوت واحد بأننا نرفض هذه الأسرة نظراً لما فعلته بنا، لحدث أمر آخر. هذا هو أحد الإهمالات في تاريخ إيران، فلو لم يقع هذا الإهمال لتغيّر مسير تاريخ إيران وما كنا لنحتاج إلى هذا الكلام، وما كنت أنا هنا ولا السادة، كلهم كانوا في بلادهم مشغولين بأعمالهم.

لقد ارتكب السياسيون وعلماء الدين وسائر الطبقات هذا الخطأ الكبير وكانت النتيجة أن فرضوا علينا محمد رضا! لقد شاهد الناس اعتداءات رضا شاه، وفرحوا بذهابه، وقد شاهدت بنفسي عندما هاجم الأعداء (الحلفاء) إيران وتعرض كلّ شيء للخطر، وقد فرح الناس عندما سمعوا بإجلاء رضا شاه، ومع ذلك فإن الحلفاء فرضوا محمد رضا على الناس!

غفلة قوام السلطنة والدكتور مصدق

وقد وقعت أخطاء كثيرة منذ ذلك الوقت وحتى الآن، فمثلاً كان (قوام السلطنة)[1] يستطيع أن ينفّذ بعض الأعمال ولكنه لم يفعل ذلك لضعفه وغفلته! والأهم منه الدكتور مصدق[2]، إذ أنه كان يريد ان يخدم ولكنه اقترف بعض الاخطاء! وكان أحد أخطائه أنه عندما تسنم الامور لم يقض على الشاه، والحال ان الجيش وجميع القوى كانت آنذاك في قبضته، ولم يكن (الشاه) رجلاً قوياً!

والخطأ الثاني أنه أرغم النواب على الاستقالة واعلن حل المجلس النيابي، ومنحت استقالة النواب وحل المجلس الفرصة القانونية للشاه، ليعين رئيساً للوزراء، لانه ـ وفقاً للقانون ـ يكون تعيين رئيس الوزراء في حالة عدم وجود المجلس بأمر من الشاه ـ هذا هو الخطأ الذي قام به الدكتور مصدق، وتبعاً لذلك فقد أعادوا هذا الرجل (الشاه) إلى إيران ثانية! وقال البعض للدكتور لقد خرج بعملك (محمد رضا شاه) ودخل (رضا شاه)! أي رجع وهو رجل أكثر تعجرفاً!

أما الآن فالوضع حساس ايضاً، وانا اخشى الاخطاء! نحن الآن نتحمل مسؤولية وقد رأينا اخطاء الماضي، واخشى ماأخشاه ان تقع فئات الشعب من شخصياتنا العلمية والسياسية والثقافية، في اخطاء وحينها سنبقى في المحنة إلى النهاية وينعدم الامل في تجدد ثورة اخرى.

وكلكم يعلم أنه لا نظير لهذه الانتفاضة في تاريخ إيران بل في تاريخ العالم، أي أن يطلق الصبي ذو السبع سنوات والشيخ في حد السبعين صرخة واحدة: (لا نريد هذا الرجل)! هذه الانتفاضة التي يتجول فيها الجنود والجيش في الشوارع بالحراب والمدافع والدبابات ويسحقون

---

(١) أحمد قوام الملقب بـ (قوام السلطنة) (١٢٥٢ ـ ١٣٣٤ هـ ش) تسلم رئاسة الوزراء مرات عديدة. وكانت حركة ٣٠ تير ١٣٣١ ضد وزارته.

(٢) محمد مصدق (١٢٦١ ـ ١٣٤٦هـ. ش) اسقطت حكومته اثر الانقلاب الاميركي في ٢٨ مرداد ١٣٣٢ (١٩٥٣).

الناس بها ويقتلونهم، ومع ذلك يقف الشعب صامداً ملوّحاً بقبضاته ومردّداً: (لا نريد)! لا نعلم لذلك شبيهاً في تاريخ إيران، ولا أعلم أله مثيل في التاريخ كله أم لا؟!

لا نظير لهذا التغيير الذي جرى في إيران! وينبغي عليّ وعلى كلّ عاقل ان يعي انه إذا خمدت هذه الانتفاضة فلا يمكن ان تعود ثانية. وما حدث في إيران والذي لا مثيل له، كان بيد الله تعالى وبتحمل مصاعب كثيرة.

والآن وفي الوقت الذي تسود الأحكام العرفية جميع مدن إيران والامور بيد الجيش، يتعالى من كلّ زاوية في إيران الصراخ وتقوم المظاهرات ويهتف الجميع: (الموت للشاه)! لم يحدث مثل هذا حتى الآن. وإنني أخشى ألا تعطي هذه الانتفاضة ثمارها بأخطائنا وأخطائكم وأخطاء طبقات الشعب، ويخضع بلدنا لسيطرة الاجنبي الى الأبد!

معارضة الرأي القائل: الشاه يملك ولا يحكم

إنهم يسعون اليوم للمحافظة على هذا الرجل (الشاه) بأية وسيلة، سواء أولئك الذين داخل المجلس النيابي أو خارجه، ممن هم أنصاره! وان هذه المناورات التي يقوم بها النواب في المجلس باسم الموافق والمعارض، هؤلاء الموافقين والمعارضين متفقون على شيء واحد هو بقاء الشاه!

يقترحون مشروع (الانتخابات الحرة)! وانتخاباتهم الحرة هذه هي أن يأمر (جلالته) الشعب بالانتخاب ويكون هذا النظام رسمياً! تكون الانتخابات بأمره ولكن حرة! هذا هو معنى الانتخابات الحرة حيث يكون النظام ديمقراطياً أو يحكم الشاه ولا يملك! إن كل هذا الكلام يجري داخل المجلس وخارجه. إنهم يتمنون أن يحدث مثل هذا وأن يوافق أبناء الشعب على أن يملك الشاه ولا يحكم. فلو فعل ذلك الآن ومن الممكن أن يستمر سنة كاملة، ولكن ماذا بعد ذلك؟ فلنفترض أنه حاول التخلي عن خداعه، مجرد فرض، - فرض باطل - فما هو تكليف كل هذه الجرائم؟ لا شيء؟ إن الأشخاص العاديين، إذا جاء أحدهم وقال إنني قتلت فلاناً وأنا أعتذر. فهل يتركونه وشأنه؟ هل يتركه القانون؟ فهل مجرد الاعتذار يكفي.

إن الرجل الذي ملك مقدرات بلادنا خمسة وعشرين عاماً وخان بلادنا خمسة وعشرين عاماً أو أكثر واعطى جميع ثرواتنا للاجانب وسلّم اليهم مقاليد الامور، وأهدر نفطنا بذاك الشكل وكذلك الغاز الطبيعي وقتل هذا العدد الكثير من الناس وارتكب المجازر، مجزرة الخامس عشر من خرداد التي ذهب ضحيتها اكثر من خمسة عشر ألف نسمة، والمجازر في هذه السنين الاخيرة وكانت ضحاياها أكثر من تلك، والآن يتفضل ويقول: (كنت مخطئاً، وأتعهد أن لا أعود إلى تلك الاخطاء)!.

ولنفرض أنك تتعهد ألاَ ترتكب بعد الآن، فماذا بالنسبة لما عملته حتى الان؟! أدخلت رجال السياسة ورجال العلم غياهب السجون عشرة أو خمس عشرة سنة أو خمس سنوات أقل أو أكثر، وعذبتهم إلى حدَ انهم خرجوا من السجن بأجسام نحيفة، والآن وقد أطلق سراحهم انتهى كلَ شيء؟! لقد ضيعت عشر سنوات من أعمار آلاف الناس، والآن لا شيء! لنعفُ عما مضى لان (السيد) يريد ان يملك! ولنقل: حسناً ليتفضل صاحب الجلالة ويملك وليذهب الجميع اليه للسلام عليه في المناسبات الرسمية ويعيش في القصر الفخم مشغولاً بلهوه ومجونه!

فهل يستطيع القول بهذا أي منصف، أو يرضى بذلك أو يؤيده أيَ مسلم أو إنسان ذي ضمير!

رجل مجرم حكم البلاد مدة بضع وعشرين سنة حكم الباطل، وأضاع أموال الناس وارتكب المجازر، وسلط الأجانب على مقدرات البلاد، والآن ينتهي كلَ شيء، بقوله أخطأت فاسمحوا عني!! هذا إقرار بالذنب، والمحاكم تحكمه بإقراره بهذا الذنب!

مساومة الشاه خيانة

لنفرض أنك أصبحت الآن مسلماً عابداً، ولكن ماذا عن هذه الجرائم التي ارتكبتها الى الآن؛ هل يغلق ملفها؟ وفي أي شرع يكون ذلك؟ طبقاً للقوانين المعمول بها في محاكم العالم، أم محكمة العدل الإلهي أم أحكام الإسلام، أم طبق قوانين المحاكم العرفية؟ وهل ينتهي كل شيء باعتذارك لأنك (ملك) ونتركك ونذهب؟

إن من الخيانة للاسلام ولهذا الشعب المظلوم التحدث عن التساوم مع الشاه، او القول بأن نتركه يظل ملكاً غير حاكم، أو أن يذهب هو وتأتي السيدة (فرح)[1] لتحكمنا ثم تجرى (انتخابات حرة) ويتم إصلاح كل شيء!!

وماذا عن تلك الأم التي كانت الى الأمس تجلس مع أبنائها الخمسة على مائدة الطعام فإذا بها أمست وحيدة مع زوجها الشيخ الكبير حيث قتل شبانها؟! هل يكفي (لارضائها) مجرد أن يعتذر الشاه (القاتل)؟ أيستطيع الإنسان المسلم أن يتفوه بمثل هذا القول؟ ما الذي يمكن قوله للأم التي فقدت إبنها الشاب عندما تنظر الى زملائه الذين كان يذهب معهم بالأمس الى المدرسة فلا تراه اليوم بينهم؟! وماذا نقول للشعب؟ أنقول لقد صالحنا (صاحب الجلالة) وقد انتهى كل شيء؟!

---

(١) فرح ديبا، زوجة الشاه التي تولت منصب نائبة الشاه.

أليست هذه هي الخيانة؟! كيف يمكن أن يخطر على ذهن الإنسان مثل هذا؟ وأية غفلة شيطانية ووساوس شيطانية هذه التي تراود ذهن الإنسان فيقول: حسناً لنعفو عنه الآن (فقد أصاب الأذى الجميع وقد عفونا نحن فاعفوا أنتم أيضاً)!

فعن أي شيء نعفو؛ وهل من حقي أن أعفو عنه؟ إن هذا حق الشعب؛ وحق الإسلام وحق الله، أيمكن لأحد أن يتنازل عن هذا الحق؟ إنه أمر مستحيل.

إنني أخشى وقوع مثل هذا الخطأ والانحراف. لذا يجب على الجميع أن يتعاونوا للحيلولة دون حدوث ذلك. عليكم أنتم الشباب الذين تعلنون صرختكم هنا، على أولئك الذين يجاهرون بصرخاتهم في ايران الآن، أن لا يسمحوا ـ في هذه المرحلة الحساسة حيث وصلت النهضة الى الخندق الأخير ـ بانتصار هذا الشخص (الشاه)، حيث بات يتشبث اليوم بكل الأطراف. فهذا خطر كبير يتهدد ايران، إذا وهنوا ووقع ذاك الانحراف، او خافوا من الضجيج الذي أثاره كارتر حيث قال: إن مصالحنا تستلزم بقائه (الشاه) وهو ثمرة (سياستنا)، أو بعبارة أخرى: أنه خادمنا فلا ندعه يسقط. لم يستخدم هذا التعبير وهذه الأوصاف لكن هذا هو مضمون كلامه. كيف يتسنى لنا الحصول على مثل هذا الخادم!! لا تخشوا هذا الضجيج أبداً.

لا يمكن فرض شيء على الشعب الى النهاية، وقد رأينا أنهم عجزوا عن تحقيق ذلك بالأحكام العرفية، وكان راغباً للغاية (الشاه) في أن يرتكب العسكريون المجازر العامة ويقتلون مليونين او ثلاثة. ولكن لا يمكن تحقق ما يريدون عن هذا الطريق. وهذا ما لا يستطيع أسيادهم تحقيقه أيضاً؛ فهل تتصورون أن يتدخل الجيش الروسي والأميركي والانجليزي إذا فشل هؤلاء؟ كلا! هذا كله كلام فارغ. عندما لا يريد الشعب شيئاً فلن يكون. والشعب الآن يعلن الرفض برمته، فالقضية اليوم لا ترتبط بموقف حزب أو تجمع او جبهة معينة؛ بل الذي يعلن الرفض هو الشعب بأسره حيث يصرخ: لا، ولذلك فلا تستطيع مواجهة كلمته هذه لا الحراب ولا الدبابات ولا المدافع ولا تهديدات كارتر او الكرملين الجوفاء! لا تجدي شيئاً كل هذه؛ فليكتبوا كل ما يردون في صحفهم او يرفعوا عقيرتهم.

أسأل الله تعالى أن ينصر الإيرانيين الذين انتفضوا من أجل حقهم. وأن يسدد هؤلاء الشجعان الذين ثاروا مطالبين بحقوقهم. وينبغي لنا جميعاً أن ندعمهم بمقدار ما نستطيع حيثما كنا. علينا جميعاً القيام بما نقدر عليه لنصرتهم وهو إيصال صوتهم للآخرين، حيث يوجد الآلاف من الايرانيين المقيمين خارج ايران، ويستطيعون ايصال قضيتهم الى أسماع العالم، وإحباط هذه الدعايات التي تروج في الخارج وتصور الشعب الإيراني بأنه مثير للشغب

وأنه غير مؤهل لمنحه الحرية!! وأمثال هذه المزاعم الجوفاء التي يطلقها الشاه وأبواقه. إذ ينبغي لكم إحباط هذه الدعايات ودحضها؛ فأبناء هذا الشعب انتفضوا يجاهرون بالمطالبة بحقوقهم: نريد أن نكون أحراراً وليس تحت سلطة المستشارين الأميركان.

هذا هو النضوج الذي بلغته جماهيرنا حيث تطورت ولم تعد تخدع بمكائد الشاه ودعاياته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ١٧ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٧ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الانتفاضة المسلحة

أجرى المقابلة: مراسل اسبوعية الصاندي تلغراف البريطانية

سؤال: (لو مارس معارضو الشاه ــ بشكل متحد ــ الضغط ضد الشاه، أليس من الممكن العثور على حل لاوضاع إيران دون اللجوء إلى الكفاح المسلح؟ لو كان ذلك غير ممكن، فما هي الفئة ــ سواء العمال أو الجنود أو التلاميذ أو الفلاحين و... ــ التي يمكن ان يحسب لها حساب في هذا الكفاح المسلح؟)

الامام الخميني: نحن نأمل ان تحل قضايا إيران بهذه النهضة التي تشارك فيها الآن كلّ الطبقات وبهذه الضغوط التي يمارسها الشعب ضد الشاه دون الحاجة إلى الثورة المسلحة، ولكن إذا لم تحل الامور بهذا الاسلوب، ووجدت الحاجة إلى الثورة المسلحة، فان كلّ طبقات الشعب ستشارك في ذلك ولا يقتصر الأمر على شريحة أو طبقة معينة.

❑ مقابلة متلفزة

التاريخ: ١٧ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٧ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: مستقبل الحكم البهلوي

أجرى المقابلة: مراسل القناة التلفزيونية الالمانية الثالثة (أي. آر. دي)

سؤال: (سماحة آية الله، ما هي شروطكم لاقامة حكومة ترتضونها؟ وما هي اهدافكم من تغيير المجتمع الإيراني من وضعه الحالي إلى مجتمع ترتضيه؟ وكيف ترون مستقبل الاسرة البهلوية؟)

الامام الخميني: فيما يتعلق بالاسرة البهلوية: نحن مبدئياً نرفض أي شرط مع بقاء حكومة الشاه أو استبدالها بحكومة اخرى في ظل الاسرة البهلوية. ومع ذهاب الاسرة البهلوية، سيقام نظام جمهوري إسلامي تقدمي. وفي هذا النظام يكون مصير إيران والحكومة مرهون بإرادة الشعب.

سؤال: (يتصور المنتقدون الاجانب بان سماحتكم لو استطاع ان يتحكّم بالقضايا السياسية الإيرانية سيتم القضاء على التقدم الحاصل في تحديث المجتمع. ما هو تعليقكم على ذلك؟)

الامام الخميني: لم يحصل تقدم في إيران حتى هذه اللحظة. ان ما تحقق ليس اكثر من مظاهر كاذبة وهو في الحقيقة هدم وتدمير. ولكن إذا تسلم الشعب زمام الامور فسوف يحرص على مصالحه وسيتحقق تقدماً سريعاً ان شاء الله.

سؤال: (اذا شهدت إيران تحولات جذرية، كيف ترون انعكاساتها على دول اوروبا الغربية خاصة ألمانيا الغربية، لا سيما في مجال النفط؟)

الامام الخميني: لن تكون هناك نتائج سيئة. سنتعامل باحترام متبادل مع الدول التي تتعامل معنا باحترام. وما ان نفرض سيطرتنا على النفط ونحول دون تدخل الآخرين، حتى نتولى بيعه إلى زبائننا وننفق عائداته على الشعب.

سؤال: (كيف ستتصرفون مع الاميركان الموجودين في بلدكم؟ ألستم قلقين من نفوذ السوفيت في بلدكم؟)

الامام الخميني: ان وجود الاميركيين في إيران يشكل تهديداً لمصالحنا، لذا لا نطيق وجودهم. اما الذين لا يشكلون ضرراً على المصالح الإيرانية بامكانهم العيش في إيران كغيرهم من الجانب. اما بالنسبة لنفوذ السوفيت فنحن لا نخشى احداً، لان مجتمعنا لا يسمح لهم بتحقيق مثل هذا النفوذ.

سؤال: (كيف ترون الاوضاع العامة في البلد، وما هو انطباعكم عن الحكومة العسكرية الجديدة؟)

الامام الخميني: الحكومة العسكرية الجديدة التي تزامن تشكيلها مع خطاب الشاه[1]، وقد استهدف الخطاب الخداع والحكومة قمع الشعب. فلا هذا الخداع له تأثير ولا قمع الشعب. لقد انتفض الجميع مطالبين بحقوقهم المشروعة. وان هذه الانتفاضة ستتواصل حتى يحصل الشعب على حقوقه ويقضي على هذه الاسرة.

سؤال: (ما هي برامجكم ومخططاتكم لاسقاط النظام الشاهنشاهي القائم؟)

الامام الخميني: نحن في الوقت الحاضر نعول على الاضرابات والمظاهرات ونحرص على اتساعها. واذا لم يحصل تقدم مرضٍ فسوف نفكر باسلوب آخر يتناسب مع الظروف.

---

(١) اعترف الشاه محمد رضا عشية تشكيل الحكومة العسكرية، في حديث اذاعي متلفز، بأخطاء الماضي وتعهد بتعويض ما فات.

❑ مقابلة متلفزة

التاريخ: ١٧ آبان ١٣٥٧ هـ. ش / ٧ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الحكومة العسكرية ـ الحكومة المستقبلية

أجرى المقابلة: مراسل الاذاعة والتلفزيون الياباني

سؤال: (استلمت السلطة في إيران حكومة عسكرية. هل تعتقدون بأن الاوضاع ستشهد تحولاً وسيحول ذلك دون انتصار أتباعكم؟)

الامام الخميني: الحكومة الجديدة لم تأت بجديد، إن إيران تدار منذ مدة طويلة بواسطة حكومة عسكرية، والآن ايضاً رئيس الوزراء عسكري، ولم يحدث شيء جديد، والشعب سيواصل مقاومته، وإن هزيمة الجهاز الحاكم باتت امراً حتمياً.

سؤال: (يوجد الآن اتحاد جديد بين كافة قوى المعارضة في إيران. فمن جهة يتزعم سماحتكم المسلمين الشيعة، كما ان هناك اليساريين المتطرفين. ألا تعتقدون أن هذا الأمر سيقود إلى مشاكل داخلية في المستقبل؟)

الامام الخميني: كلا، ان عدد اليساريين قليل جداً. ففي إيران يوجد خمسة وثلاثين مليون مسلم يهتفون للاسلام، فمن يستطيع ان يقف امام هذه الخمسة والثلاثين مليون مسلم واع ومؤمن؟ ليست لدينا من هذه الناحية أية مشكلة لا يمكن حلها.

سؤال: (ما هي برامجكم ومخططاتكم للحكومة القادمة بعد سقوط الشاه؟ وما هو موقفكم حيال النفط؟)

الامام الخميني: الحكومة القادمة حكومة مستقلة ولا تعتمد على الدول الاخرى. واننا نفكر بانهاء نفوذ الدول والقوى الكبرى في إيران، ووضع النفط، الذي هو ملك الشعب، تحت تصرف الشعب، ونبيعه إلى من يعطينا العملة الصعبة. نحن لا نريد الاحتفاظ بالنفط، بل نريد بيعه للراغبين بشرائه، ولن نسمح بأن يفرض علينا حديد الخردة بدلاً من تسديد أثمانه.

❑ خطاب

التاريخ: ١٧ آبان ١٣٥٧هـــ. ش/ ٧ ذو الحجة ١٣٩٨ هـــ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: جرائم الاسرة البهلوية طوال خمسين عاماً

الحاضرون: جمع من الطلبة الجامعيين والإيرانيين المقيمين في الخارج

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

محاولات الشاه لخداع الناس

السادة كانوا يرددون شعار (سنقتل عدوك مصاص الدماء) [1]، غير ان مصاص الدماء هذا ليس عدوي فحسب، بل انه وأباه هما العدوان المصاصان لدماء الشعب منذ خمسين عاماً. انه العدو الدموي لاستقلال بلدنا وحرية شعبنا وثرواته العظيمة، وعدو ثقافتنا وإقتصادنا وعسكرينا وجيشنا وكافة فئات الشعب. وهما عدوان دموييان للإسلام وعلمائه وأبنائه ولإيران.

واليوم حيث أدرك شعبنا هذا العداء وتفجرت هذه النهضة الإسلامية العظيمة، أخذ هذا العدو الدموي يتشبث بوسائل مختلفة، فالى ما قبل تفجر هذه النهضة، كان يلجأ إلى وسيلتين أهمها تلك الاقوال التي كان يطلقها والخطابات التي كان يلقيها والأحاديث التي كانوا يعدونها له على هيئة كتب، مثل كتاب (مهمة من اجل وطني) وكتابه الآخر الذي كتبه الآخرون باسمه ونشره، وكلها كانت تروج إلى المستوى الذي وصلت اليه إيران بفضل توجيهات (صاحب الجلالة)، وان اميركا لم تعد (الاب الاكبر) الذي تجب علينا طاعته! واننا قطعنا أيدي الاجانب عن بلدنا فلا يتجرأ الاتحاد السوفيتي التطاول علينا ولا تقدر أميركا الاعتداء علينا! إلى غير ذلك من الأقوال التي تتردد بكثرة وسخاء في خطاباته وحيثما حل. وتلاحظون ما تحتويه كتبه من احاديث عن (الحضارة الكبرى) وغير ذلك.

أما وسيلته الاخرى فهي الارهاب ومنظمة الأمن (السافاك) والعسكر والشرطة، حيث كان يسلطهم على أرواح الناس وأموالهم، وكانت هذه الحال قائمة إلى أن تفجرت النهضة قبل أكثر

---

(١) اشارة إلى الشعار المعروف الذي كانت الجماهير تهتف به ابان الثورة.

من عام وإتسعت في كافة أرجاء إيران وهي تزداد إتساعاً كلّ يوم وستبقى ويستمر إنتشارها إلى النهاية ـ إن شاء الله ـ.

وفي خضم إنتشار النهضة أخذ الشاه يتشبث بوسائل مختلفة، فمرة الاتيان بـ(حكومة المصالحة) والادعاء بأنها جاءت لتعمل طبق ما يريده الشعب وتحقق له مطالبه، وقد قاموا ببعض الاجراءات الصبيانية، فقالوا: لقد إغلقنا مراكز لعب القمار ـ في حين ان مختلف مراكز الفساد موجودة في إيران ويدعمها الشاه نفسه والجهاز الحاكم ـ، أو العودة ثانية إلى التقويم الهجري[1] وامثال ذلك من إجراءات أرادوا بها استغفال الشعب.

ولما رأوا ان الشعب لم ينخدع وواصل اطلاق صرخاته، وقد زادت هذا الحيلة ذاتها في توعية ابناء الشعب الذين تظاهروا رافضين لها، حينئذ تشبثوا بخيار الحكومة العسكرية، ففيما كانت حكومة (مصالحة وطنية) أصبحت (حكومة عسكرية)!! وارتكب في ظلها كلّ جرائم القتل والمجازر التي تعرفون. ففي بداية الأمر جاؤوا بحكومة المصالحة ثم رفعوا حربة الحكومة العسكرية.

لكن شعبنا لم يتأثر بذلك إذ شهد تحولاً معنوياً لا نرى له مثيل في أي مكان آخر ولا في التاريخ الإيراني، تحول شمل أبناء الشعب في جميع أرجاء البلد. فعندما كانت الحكومة العسكرية تعلن قرارها بمنع تجمع اكثر من شخصين، كان الناس يخرجون في مسيرات تربو على المائتي الف والثلاثمائة الف ونصف مليون، يترددون في المناطق نفسها التي يسيطر عليها العساكر ويرفعون هتافات (الموت للشاه).

لجوء الشاه إلى حربة التوبة

وعندما رأت الحكومة فشل اسلوب الحكم العسكري، عمدت ـ قبل أيام ـ إلى استخدام هاتين الحربتين معاً، فرفع الشاه في إحدى يديه (صحيفة) توبته وفي الاخرى امسك بالهراوة. وكانت هذه مؤامرة، واحتمل ـ بل هو الواقع ـ أنهم قرروا في الاجتماع الثلاثي[2]، أن يقوم الشاه بالتحدث عن توبته ويتعهد أمام الشعب بعدم تكرار الاخطاء السابقة ثم يتوجه لمخاطبة كلّ فئة من فئآت الشعب. إذ طلب من المراجع العظام والعلماء الاعلام ـ حسب تعبيره ـ تهدئة الشعب ودعوته إلى التحلي بضبط النفس، معلنا عن عزمه باجراء انتخابات حرة ومنح الحرية الكاملة للشعب.

---

(١) تغيير التاريخ الشاهنشاهي والعودة ثانية إلى التاريخ الهجري.

(٢) اشارة إلى الاجتماعات الثلاثية المشتركة التي كانت تعقد بين السفير الاميركي والبريطاني والشاه. انظر كتاب (مهمة في إيران) للسفير الاميركي سوليفان، ص ١١٨.

وتوجه إلى الشخصيات السياسية طالباً منها العمل على اقناع الشعب بالكف عن تحركاته، معلناً بأنه سيمنحه الحرية وسيعمل على اجراء انتخابات حرة وسيكون هناك مجلس نيابي سليم، ووعد بعدم تكرار اخطاء الماضي..

ثم خاطب الشباب بقوله: انكم من هذا الشعب. كما خاطب الآباء والامهات داعياً إياهم إلى منع أبنائهم من النزول إلى الشوارع والقيام بتلك النشاطات.

وقد ذكروا بأن الاذاعة نقلت (صحيفة توبة) الشاه في كافة برامجها، كما نقلت اعترافه: بإن الاعمال التي قام بها كانت أخطاء!!

وهذا بحد ذاته إقرار بالذنب!! لقد إعترف أمام الشعب بأنه سلبه الحرية ويريد الآن تعويض ذلك لأنه أدرك انه عمل خاطئ!!. كما أنه أقر بأن المجلس (النيابي) لم يكن وطنياً بل كانت توجده الحراب، وهذا ايضا خطأ آخر وقع فيه! لذلك فالانتخابات ستكون حرة في المستقبل!

وهو يعترف بأن جرائم القتل والسلب التي كانت ترتكبها عناصر السافاك وغيرهم بأمر منه، كانت اعمالاً خاطئة وسوف لا تتكرر.

وكذلك الحال مع سجن العلماء والسياسيين وسائر الفئآت الاخرى، وإبقائهم في السجن عشرة أعوام أو خمسة عشرة عاماً، أقل أو أكثر، فهو أيضا عمل خاطئ ما كان ينبغي ان يحصل، وقد تعهد بعدم تكرار مثل هذه الاعمال، قائلاً: نتعاون كي أبقى سلطاناً وأنتم الرعية، وتعملوا على تهدئة الاوضاع كي أستطيع ان أواصل حكمي بهدوء وفقاً لما أشتهي، وانا أتعهد لكم بعدم تكرار مثل تلك الافعال!!

تشديد المذابح تزامناً مع توبة الشاه الخادعة

وقد تقرر ان يطلق هذه الاقوال في خطابه للشعب، ثم يأتي رئيس الوزراء[1] ويكرر ما تحدث به. حيث وجه كلٌ منهما خطابه للشعب: يا ابناء الشعب - مخاطباً الفئات المنتفضة - تعالوا لنفكر معاً بأمر إيران، وكفوا عن هذا الذي تقومون به حفاظاً على إيران!. هذه هي اليد التي رفعت (صحيفة التوبة).

وقد إرتفعت إلى جانبها يد أخرى عمدت - بكل شدة - إلى القتل وهي الآن منهمكة بذلك. فقد وصلنا صباح اليوم نبأ من قم يفيد بان المدينة لم تشهد من قبل مثل هذه الانتفاضة،

---

(١) الجنرال غلام رضا ازهاري.

ومثل هذه الحرائق والنيران والبنادق والفساد، ولا علم لي الآن بالمناطق الاخرى ولكن حالها لا يختلف عن مدينة قم. ويقال ان هذه الاحداث قائمة على قدم وساق في مدينة زنجان ايضاً.

هاتان هما اليدان المرفوعتان الآن، فعندما تلقي نظرة إلى هذه الجهة تجد الشاه يستغفر الله ويجاهر بالتوبة والاعتراف بالخطأ. وفي الجهة الاخرى ترى اليد الثانية وقد أعملت السيف بكل شدة في قتل الشعب!!

فكيف يصدق الشعب توبته؟! كان من الممكن ان يصدق البعض من غير العارفين بحقائق الامور (التوبة المزعومة) لو لم تقترن بها اقامة الحكومة العسكرية، ولو كانت قد جاءت حكومة وطنية - حسبما يزعمون-.

وبطبيعة الحال ان العارفين بحقيقة الامور لا يصدقون أياً من ذلك. وهذا ما توصل اليه الذين درسوا شخصية هذا الشخص (الشاه) ورأوا سلوكه عن كثب طوال الاعوام الثلاثين التي مضت، وشاهدوا تغييره المستمر للهيئة والوجوه التي يظهر بها، فتارة يظهر بصورة العابد الزاهد، واخرى المكار المخادع. وقد عرف منه ذلك عامة الشعب ايضاً.

لو كنتَ أخرجتَ يداً واحدة فقط، وتظاهرت بالتوبة والاعتذار من الشعب فحسب، لكان من المحتمل ان يصدقك البعض من الذين ينظرون إلى ظواهر الامور ولكان ذلك إنجازاً لك! - فيما لو سمح الواعون لاولئك السطحيين بارتكاب حماقة ما.. ولكنك رفعت هاتين اليدين معاً! وهذا تصرف ساذج.

وربما ان الذين يشيرون على هذا القزم (الشاه) يهدفون من وراء ذلك إزاحته ولكن بصورة غير مباشرة وذلك بالايحاء للشعب بأن هذا الذي يعلن توبته أمامك ويعطي المواثيق المؤكدة بعدم تكرار الاخطاء، يخفي تحت عباءته بندقية!!

فمن يصدق بمواثيقه إذن؟ أي شعب أو أي احمق يصدق ذلك؟! بل حتى الذين لم يعرفوك، هل يمكن ان يصدقوا بما تقول وانت تقوم في الوقت نفسه بارتكاب كلَ تلك الاعمال؟! وهل هناك من يحتمل - مجرد احتمال - ان يقتل الجنود احداً، أو يطلقوا العيارات النارية على الناس دون أمر مباشر من الشاه؟

لقد توصلوا، بتفكيرهم السقيم، في ذلك الاجتماع، إلى السعي لانقاذ (صاحب الجلالة) عبر زعمهم بأن الشاه قد تاب وإن العسكر هو المسؤول عن تلك الافعال وليس الشاه. ورتبوا الأمر بصورة جعلته يفضح نفسه بنفسه مثل قضية ذنب الديك!

فحقيقة الأمر كانت واضحة، ويبدو ان الذين رتبوا الأمر كانوا قد شاهدوا بأن اساليب الرياء لم تجد نفعاً وكذلك اللجوء إلى الحكومة العسكرية والحراب، فقرروا استخدام الاسلوبين معاً.

ولكن ما دام كلَ منهما لم يحقق شيئاً فكلاهما معاً لا يحققان شيئاً ايضاً. ورغم إدراكهم لهذه الحقيقة، طرحوا هذه الخطة ليدرك الشعب ومن خلال الخطة نفسها، أن الأمر ليس على ما يدعيه الشاه من التوبة واجراء انتخابات حرة وجعل البلد مستقلاً وسليماً وحراً!!

فاليوم وفي ذات الوقت الذي يستغفر الله ويدعي التوبة، تنطلق العيارات النارية من مدافعه الرشاشة لتقتل الناس بأمره. وقبل ان يجف حبر صحيفة توبته، أحرقوا قم وزنجان، ولاشك ان الشيء نفسه يجري في سائر ارجاء البلد، وستصلنا اخباره عصراً أو مساءاً بالتأكيد.

لا يمكن خداع الشعب بعد الآن، عليهم ان يفكروا بخطة اخرى. وإذا كانت هذه الخطة من تدبير القوى الكبرى، فهي تكشف عن حماقة، وإذا كانت من تدبير الجهاز الحاكم نفسه، فإن لديه من الحمقى والتافهين ما يكفي. ولو كان معدو هذه الخطة من الحمقى فهي نتيجة حمقهم، أما إذا كانت من تدبير المدركين لما يجري فهم يعملون ضده (الشاه)، ويتعاونون مع الشعب ويريدون توعيته وكأنهم يقولون بهذه الخطة: أيها الناس إعلموا أن توبة هذا الشخص (الشاه) هجوماً وليس موتاً، فتوبة الذئب توصف بانها موت، اما توبة هذا فهي هجوم!!

جرائم الشاه لا تغتفر

كيف يمكن وضع حد لهذا المأزق في ظل هذه الاوضاع؟! لقد إنتفض الشعب وإستيقظت جميع فئاته وتنامى وعيها السليم ازاء مختلف القضايا وإتضحت الخيانات كافة، والجرائم لا زالت ترتكب باستمرار ضد الشعب الذي انتفض مطالباً بحقوقه، فكيف يمكن مطالبته بالكف عن تحركاته؟

كيف يمكن الطلب من زعمائه سواء من العلماء أو السياسيين أو الكسبة والتجار أو الجامعيين، التوسط ومطالبة الشعب بأن يعفو، لان السيد (الشاه) قد تاب وسيبذل مساعيه لاقامة الديمقراطية وتحقيق الاستقلال للبلد؟!

وحتى لو فرضنا ـ فرض المحال ـ انه سيجمع في نفسه المحاسن كلها، ولكن ماذا عن الماضي والجرائم التي ارتكبها؟! هل تمر هكذا دون عقاب؟! شخص واحد يتم آلاف العوائل وجعل آلاف الامهات ثكالى، وسلب آلاف الآباء أبنائهم وشبانهم، والآن يأتي هذا الشخص ويخاطب الشعب: سامحوني فأنا اعتذر اليكم!! هل يُقبل أعتذاره؟! وبماذا يجيب مَنْ يقبل إعتذاره على تساؤلات الامهات والاباء؟ بماذا يجيب الذي يقبل ببقائه ملكاً لا يحكم؟!

لنفترض ان هذا المخطط لا يهدف إلى التآمر ـ وإن كان مؤامرة في الواقع دون أدنى شك ـ ولكن ماذا نقول للشعب لو وافقنا عليه؟ ماذا نقول لتلك الام التي تقدم بها العمر وهي تجد منزلها خالياً بعد أن قتلوا جميع أبنائها؟! هل نقول لها: ليبق (صاحب الجلالة) ملكاً وفي مقام (صاحب الجلالة)! يسلّم عليه الشعب ـ في المناسبات ـ ويدعو له بالخير؟!

لقد إرتكب ـ ولا زال ـ كلّ هذه الجرائم، وضيّع في السجون عشرة اعوام ـ على سبيل المثال ـ من اعمار علماء الإسلام والشخصيات السياسية والكسبة واساتذة وطلبة الجامعات والمعاهد، فما هو ثمن هذه الاعوام الضائعة من أعمارهم!: هل يكفي مجرد اطلاق سراحهم الآن؟ وهل يعيد ذلك ما ضاع من أعمارهم؟!

لقد اصبح الشاب شيخاً في سجنك.. كنت قد إلتقيت بعض هؤلاء قبل دخولهم السجن وكانوا يصافحوني وعندما رأيتهم الآن وقارنت حالهم بما كانت عليه قبل دخولهم السجن، وجدت الفرق كالفرق بين البطل والمصارع وبين الشيخ الطاعن في السجن، كان شعر رأسهم اسود والآن قد ابيض، وكانوا اصحاء وهم اليوم مرضى يجب معالجتهم، فما هو ثمن كلّ ذلك؟! لا شيء؟!

لنفترض ان توبته صادقة ونصوح، ولكن ماذا عن كلّ هذه الجرائم التي ارتكبها؟ هل تمر دون عقاب؟ وهل يعفو الشعب عنها جميعاً؟!

امهال الشاه يعني تدمير إيران

ومن أقواله وأقوال رئيس وزرائه: (تعالوا نفكر بأمر إيران).

أننا منذ سنوات نفكر بإيران، وهذا ما يفعله شعبها أيضاً ولذلك قام بهذه النهضة، لأنه يرى إيران تضيع أمامه عينه، بل فقدها، وهو يريد الآن انقاذها. فهو يفكر بها لانقاذها.

فهل تريد ان نعاونكم للمزيد من سلبها ونهبها وتكريس تبعيتها للقوى الكبرى؟!

هل تريد ان نفكر بإيران بالنحو الذي تستطيع معه ارتكاب المزيد من الخيانات بحقها، ولكي تقول مرة أخرى بان الإيرانيين ـ وهذه من افكار الشاه ـ لم يبلغوا بعد المرتبة التي تؤهلهم للحصول على الحرية فيجب ان يبقوا تحت مطرقة القمع والحكم العسكري وأقدام الاجانب وعملائهم المحليين!

هذا هو منطلق الشاه، حيث يقول: ان الإيرانيين لم يتأهلوا بعد لكي نمنحهم الحرية!، فيما يقول ذلك (القزم): لقد علت صيحاتهم لكثرة ما منحوا من الحرية! فهذا هو قول كارتر الذي صرح بأن صيحات الإيرانيين علت بسبب اجواء الحرية الواسعة والمكثفة التي منحت لهم.

هذه هي الأقوال التي يطلقونها الآن، فكيف ينبغي ان نتعامل معهم؟! هل ثمة سبيل أمامنا غير هذا الطريق، أي مواصلة تضييق الخناق على هذه الحنجرة الخبيثة لوضع نهاية لهذه المشاكل؟! فهل بقي لنا غير هذا الطريق؟! هل يمكن سلوك طريق المصالحة؟! أو القبول بخيار بقائه في إيران؟ أم أن هذا يعني انتحار الشعب؟! إن هذا الخيار يقود شعبنا إلى الدمار وفناء إيران، ويؤدي إلى ما هو أسوأ من ذلك.

كل ما فعله الشاه حتى هذه اللحظة كان فساداً، وهو يطالب الآن امهاله لاسترجاع قواه في شن هجماته اللاحقة! ويعلم الله لو امهله الشعب الإيراني لوجه لكم ضربة لن ترفعوا بعدها رؤوسكم، وهذا ما قلته سابقاً واكرره: لا تمهلوه ولا تعطوه الفرصة لاسترجاع انفاسه. فمنذ عام وهو يمارس كلَ ما يقدر عليه ولو امهل سيفعل اسوأ من ذلك.

إذا كانت الاقوال التي يطلقونها هي اقوال الشاه حقاً، فهي تصرفات طفولية: لو رحلت ستزول إيران. تعالوا نفكر بحال إيران! إذا رحلت سيتم تقسيم إيران. سيأتي الروس من هذه الجهة والأميركان من الجهة الأخرى، وهم لا يفعلون ذلك الآن خشية من النظام الشاهنشاهي المقتدر! وكأنهم غير موجودين الآن (يضحك الحاضرون).

إن المستشارين الاميركان هم الذين يسيرون جيشنا، وقد أقاموا قواعد لهم في العديد من أرجاء بلدنا وهم مستمرون في نهب نفطنا. فيما يواصل السوفيت نهب غازنا، فهل نحن مستقلون وأحرار في جميع شؤوننا؟!

لقد قال (الشاه) يوماً ان الاميركان كانوا يرسلون قوائم - من السفارات - باسماء الاشخاص الذين يجب ان نعينهم نواباً في المجلس ولم يكن أمامنا سبيل سوى الانصياع!! وغاية الأمر أنه إدعى ان هذه الحال كانت في السابق - أي في عهد ابيه الذي طالما أثنى عليه - وانه لن يسمح بتكراره!.

ليس أمام الإيرانيين اليوم من خيار سوى تعزيز هذه النهضة ومواصلتها بخطوات راسخة وضربات قاصمة للقضاء على هذا النظام الغاشم. ولو تهاونوا وتهاونا، نكون قد ارتكبنا خيانة بحق هذا الشعب وبحق الاسلام والقرآن الكريم، لأن هذا الشخص يعادي كلَ ما لدينا، ويسعى لامتصاص دمائنا جميعاً.

لذلك لو تهاون أحد في هذا الامر، أو أهمله، أو قال كلمة تدعم هذا الشخص، فهو خائن لهذا الشعب وللإسلام ويجب ان نحذره. وان واجبكم جميعاً - انتم المقيمون خارج البلد - ان تدعموا الشعب الإيراني وتتضامنوا معه.

لقد سألني السادة الذين قدموا من المانيا، والشيء نفسه ذكرته مجموعة أخرى، فهؤلاء السادة[1] يعتقدون ان عملهم لا ينفع إيران بل يشكل خطراً عليها، كذلك ثمة من يعتقد بأن عمله مرهون بزمن محدد، واذا ما نفد النفط فسوف تنتفي الحاجة لاختصاصه، كذلك يذكر السادة ضمن اختصاصهم العلمي، بأنهم لا يسمح لهم في المراكز العلمية التي يعملون فيها، بالتقدم العلمي.

إذن، فأنتم لا تحصلون على ثمرة علمية من وجودكم في هذا المركز[2] ولا تخدمون وطنكم، وتذكرون بأن هذا العمل مضر لوطنكم. فاذا كان الأمر كما ذكرتم فيجب ألا تذهبوا إلى هذا المركز ويجب ان تقوموا بعمل آخر، فتكليفكم الشرعي مرهون بتشخيصكم أنتم، فإذا شخصتم بأن الأمر مدبر بهدف الحيلولة دون تفتح طاقاتكم وطاقات الشباب المبدعة، مثلما يفعلون في جامعاتنا وفي كلّ أرجاء إيران إذ يسعون لمنع تقدمكم والابقاء عليكم ضمن حدود التخلف (العلمي)، كي يستوردوا الخبراء من الخارج، فتستهلك طاقات شعبنا وقواه في تنفيذ أوامر الخبراء الاجانب الذي يكونون - بعبارة أخرى - هم السادة وأبناء شعبنا الادوات المنفذة لأوامرهم، فيجلسون ويدخلنون (الغليون) وينفذون المشاريع المناهضة لمصالح الشعب الإيراني ويستلمون الرواتب الضخمة - التي يعلم الله بضخامتها - مقابل ذلك.

مخطط ابعاد الناس عن الإسلام

هذه هي المؤامرة المعدة منذ البداية، وقد عملوا على تنفيذها منذ عهد رضا شاه لتكريس التخلف (العلمي) لدى شعبنا وعزله عن دينه، لانهم أدركوا ان القرآن الكريم وأتباعه هم الذين يحركون الشعب والمجتمع ولا يرتضوا الاستعباد. ولذلك قرروا ضرب الإسلام ودعاته.

فلم تكن تجد في إيران كلها مجلساً واحداً للخطابة الدينية والوعظ والارشاد لا في شهر محرم ولا في شهر رمضان، كلّ المجالس كانت معطلة، وكانت المصيبة تنزل على رأس كلّ عالم دين يخرج من منزله، إذ كانوا يعتقلونه ويسوقونه إلى مركز الشرطة ويمزقون عباءته ويأمرونه أن يخرج بصورة مزرية. ثم يعتقلون معمماً آخر في مكان آخر وهكذا.

اية جرائم ارتكبها رضاه شاه يومئذ بحق الإسلام والمسلمين، ثم ورثها هذا الرجل الذي ترون ما يفعله، وإن كان ما ترونه ليس اكثر من الصورة الظاهرية، اما ما يدور في الخفاء والذي لا نعرف عنه شيئاً لا أنا ولا أنتم، فحدّث ولا حرج، وان المطلعين عليه لا يجرؤوا على

---

(١) الطلبة الجامعيون الذين يدرسون في قسم الطاقة الذرية.

(٢) الشركة التي تزود إيران بمحطات الطاقة النووية.

التحدث به الان، لكن الحقائق ستنكشف فيما بعد، نحن الآن لا نستطيع تصور ما فعله هؤلاء بهذا البلد وبالإسلام وبالمسلمين وبهذا الشعب وبثرواتنا.

لدينا في إيران ـ كما لاي شعب آخر ـ نوعان من الثروات: الاول الثروات الطبيعية الكامنة تحت الارض، والثاني هو هؤلاء الفتية ـ فهم ثروة للشعب ايضا ـ وهو الآن يدمر هاتين الثروتين وقد دمرهما..

اما بالنسبة للثروات المادية، فقد وهب ولا زال النفط والغاز للأجانب دون حساب. أما بالنسبة للمراتع الطبيعية والغابات فقد جعلها (وطنية) كما يقول، إذ أعطاها للأجانب، وقد وصلتني وثائق بهذا الشأن بقيت في مدينة النجف ولم احملها معي. كما دمر زراعتنا بالكامل. وإذا ما استمروا باعطاء نفطنا بهذا السخاء! ـ للأجانب ـ سينفد بعد ثلاثين سنة أو ما يقرب من ذلك، وعندها سيكون شعبنا بلا نفط ولا زراعة ويستجدي الآخرين إذا بقى هذا الشخص حاكماً، فنصف الشعب الآن يستجدي وإذا بقى هذا الشخص سيصبح جميع الشعب على هذه الحالة لانه سيفتقد كلَ دعامة، فلو أمهلتموه لدمر كلَ ما لديكم من الثروات المادية والمعنوية. هذا هو حال ثرواتنا المادية ـ سواء الظاهرة أو الكامنة تحت الارض..

اما بالنسبة للنوع الثاني، أي الشباب وهم من ثرواتنا العظيمة، فلا يسمحون لهم باكتساب العلوم والتقدم العلمي، إذ يحاولون تحجيمهم في الحدود التي تبقي عليهم كأيد عاملة فقط لدى الاجانب، وهذه الحال تصدق حتى على الذين يخرجون من البلد للدراسة، فقد رتبوا الأمر بنحو لا يسمحون لهم بأن تكون دراستهم دراسة حقيقية، كي لا يتربوا على البحث والنقد والاقناع، فلا يسمحون لهم بالتطور الفكري لكيلا يقفوا بوجههم ويعرقلوا نهبهم.

ولكن هذا الوثن تحطم الآن ـ ولله الحمد ـ وأزيلت هذه العقبة، وقد إنتفض شعبنا وسجل في التاريخ شهادة على شجاعته ووعيه، وأثبت أنه لا الخداع ولا الأحابيل الشاهنشاهية تستطيع قمعه، ولا (الهراوات الشاهنشاهية)، ولا الحكومة العسكرية، ولا تعيين عسكري لرئاسة الوزراء؛ إذ ان الحكومة العسكرية قائمة اليوم في إيران ورغم ذلك فالانتفاضة الشعبية مستمرة، وتدوي فيها شعارات (الموت للشاه).

القوى الكبرى تدعم الشاه من اجل مصالحها

لا يمكن خداع هذا الشعب بأمثال هذه التصريحات التي يطلقها كارتر حيث يقول: نقف إلى جانب الشاه فلا نستطيع ان نضيّع مثل هذا الخادم الذي يحافظ على مصالحنا في إيران. أو تلك

التي اطلقها القزم الانجليزي حيث يقول: نحن لا نستطيع الصمت مقابل ما يتعرض له حامي مصالحنا في إيران[1].

أجل، لهذا السبب نحن نعارضه ونقول إن هذا الذي جاء لتحقيق مصالح إنجلترا وأميركا والاتحاد السوفيتي، خائن لشعبنا ومعاد لمصالح هذا الشعب ولهذا فهو ليس ملكاً طبق الدستور، وقد حكمت الاسرة البهلوية منذ البداية خلافاً للدستور، فلم يكن لدينا مجلساً نياباً حقيقياً اصلاً، وان المجلس الذي أقر حكم هذه الاسرة قد شكّله بقوة الحراب، وقد شهدتْ هذه الحقيقة عن كثب وشهدها وتعرَف عليها كلَ أترابي.

فالذي يحكمنا إذن ملك غير دستوري، ومجلس نيابي غير دستوري، وحكومة غير دستورية، ورغم ذلك يقول هذا الرجل (الشاه): حسناً سنجعل الانتخابات حرة!!

فكيف ذاك والانتخابات هي مخالفة للدستور اساساً إذا اقيمت في ظل وجودكم غير القانوني. ما معنى الانتخابات الحرة، أن تكون قانونية طبق الدستور، وان يأمر باجرائها ملك دستوري طبقاً للدستور، وأنت لست ملكاً بل باغٍ وقد غصبت هذا المنصب خلافاً للدستور.

الدعاية ضد الإسلام

لا تمهلوه أيها السادة. أنها مسؤوليتنا جميعاً ولو تهاونا في ادائها سنرتكب خيانة، وأرجو ان تدعموا ـ أنتم الشباب ـ هذه النهضة وان تتوحد في دعمها كلمتكم وافعالكم دون اختلاف وتفرقة. فهذه النهضة تخدم مصالح وطنكم ومصالحكم أنتم ايضاً.

(وأعلموا أن) الدعايات المثارة ضدها هي من صنع الاعلام الشاهنشاهي نظير الادعاء بأن الإسلام يعود إلى ما قبل (١٤) قرناً فلا يستطيع إدارة الحياة المعاصرة، وانه يمثل دكتاتورية ثانية[2] وانه ليس بوسعه تلبية إحتياجات الشعب المعاصرة وانه يدعو إلى الرجعية، وامثال هذه الادعاءات البالية التي باتت بالية الآن ولم يعد يصغي اليها احد.

ان هذا الشخص نفسه الذي كان يتحدث في السابق عن الرجعية السوداء وينعتها هي والرجعية الحمراء[3] بأنهما موجودان غير مباركين يسيئان الى البلد؛ يمد اليوم يده للمراجع العظام والعلماء الاعلام قائلاً: ساعدوني كي أوسع نطاق جرائمي وأزيدها وأواصلها! (يضحك الحاضرون). أجل لقد أصبحت هذه الأقوال قديمة.

---

(١) ديفيد اوين وزير الخارجية البريطاني.

(٢) مقولة كان يرددها شاهبور بختيار.

(٣) كان الشاه ينعت النهضة الإسلامية بالرجعية السوداء، والحركة الماركسية بالرجعية الحمراء.

الإسلام هو الذي فتح كلّ هذه البلدان في نصف قرن كي يهدي شعوبها إلى الحياة الانسانية، ففتوحاته ليست كفتوحات السلاطين الآخرين مثل (نادر شاه). كلا، الحكم الإسلامي يبنى على الشخصية الانسانية.

ينبغي ان تلاحظوا سيرة زعماء الإسلام كالنبي الاكرم وبعده امير المؤمنين، فهل كانوا مستبدين؟! النبي الاكرم كان يجلس مع الناس بنحو ليس بوسع الغريب تمييزه عن الرعية والصحابة. هكذا كان جلوسه مع الناس، كجلوس الفقراء وكان يعيش حياة الفقراء ولا يتصرف ببيت المال الذي هو ملك للمسلمين.

وكان يرتقي المنبر ويطلب ممن له حق ان يقوم ويقتص منه، فلم يقم احد. لقد فعل ـ صلى الله عليه وآله ـ ذلك في أواخر عمره ولم يقم احد باستثناء شخص واحد قال له: ضربتني سوطاً دون حق. فأمر الرسول ان يقتص منه، فذكر الرجل بأن صدره كان عاريا فكشف الرسول عن صدره، فجاء الرجل وقبله. أي انه أراد بهذه الحيلة تقبيل صدر رسول الله.

هل تجدون مثل هذا الحاكم بين جميع حكومات الدنيا؟ هذا ما نبحث عنه نحن أيضاً، وطبعاً لن نتمكن من العثور على نظير له، ولكن نريد حاكماً يعمل ببعض أحكامه، فلا يخون شعبه ولا ينهب ثروات ويعطيها لاميركا والدول الاخرى، ويبني بها قصوراً له ولاولاده وعشيرته.

عندما رحل النبي عن هذه الدنيا لم يكن يملك شيئاً، وهكذا كان حال الحاكم الثاني الذي شملت رقعة حكومته الشرق بأسره واجزاء من أوروبا، فقد كانت له فروة خروف ينام عليها في الليل هو وزوجته فاطمة الزهراء ـ سلام الله عليها ـ ويضع عليه في النهار طعام بعيره ليعتلف منه، فلم يكن له بلاط وعرش كما هو حال صاحب الجلالة الشاه. بل كان يعمل مثل سائر العمال ولكن ليس لجمع المال بل لوقفه في سبيل الله. حتى أنه حينما بويع للخلافة أخذ الفاس والمسحاة وذهب للعمل الذي كان يقوم به. وعندما حفر تلك البئر وتفجر الماء باركوا له على ذلك، فأجابهم بان يوجهوا تهنئتهم للورثة!! ثم طلب دواة وصحيفة وأوقف تلك العين. هكذا كانت سيرته وحياته.

نحن نبحث عن مثل هذا الحاكم ولن نجد له نظير طبعاً، وقد أخبرنا هو بنفسه عن عدم قدرتنا على ذلك، ولكنه اوصانا بالتقوى، لذا نحن نبحث عن حاكم تقي يتحلى بالتقوى السياسية فلا ينهب ثروات الشعب ولا يضيّعها. هذا ما نبحث عنه.

هذا ما نريده عندما نقول نريد حكومة إسلامية، أي نريد حكومة يكون الحاكم فيها شبيه ـ إلى حد ما ـ بهؤلاء الحكّام.

فمتى كان هؤلاء إستبداديين كي يقلق أولئك السادة بشدة من الحكومة الإسلامية! واي ديكتاتورية فيها وهي تمثل حكومة القانون.

فلو إرتكب الرجل الاول في بلدنا ـ في ظل الحكم الإسلامي ـ مخالفة أو ظلماً أو إعتدى على أحد، عزله الإسلام، لانه يفقد اهلية الحكم، فهل هذه حكومة إستبدادية؟!

إنها تمثل حكم القانون الإلهي، بحيث لو اشتكى احد الحاكم ـ وهو الرجل الاول في الدولة ـ إستدعاه القاضي ولأستجاب هو ايضاً وذهب للمحكمة كما فعل الامام علي. وما نريده نحن هو هذه الحكومة المعبرة عن حكم القانون، وليس أي قانون بل القانون الالهي وتشريعات الإسلام التقدمية.

الإسلام يعارض الفساد لا التحضر

إن هؤلاء هم الذين يثيرون فيكم الخوف من الحكومة الإسلامية، فيقول (قائلهم): لو اقيم الحكم الاسلامي لوضعوا النساء في الحجرات وأقفلوا عليهن الابواب!! بيد ان النساء في صدر الإسلام كن يشاركن في الحروب ويرابطن مع العساكر طوال فترة الحرب لمعالجة الجرحى، فهل يتوقع أحد أكثر من هذا.

أقيموا دوراً للسينما تلتزم بالاخلاق والتربية، فلن يعارضها احد، لان الحكومة الإسلامية تعارض مراكز الفساد وليس التحضر، فليس من التحضر والرقي ان يكون البلد مملوء بمراكز الفساد، ويفتقد إلى المكتبات؟! هذا ما يعارضه الإسلام وليس التطور. في حين ان هذا القزم (الشاه) قال في احد خطاباته[1] ـ وكنا حينها في قم ـ: إن هؤلاء الملالي يريدون التنقل بواسطة الحمير!!

فكيف يمكن التعامل مع مثل هذا الشخص؟! الذي ذكر في مكان آخر: إن هؤلاء الملالي مثل الحيوانات النجسة. وقال ايضاً: إنهم مثل الديدان التي تعيش في القاذورات. وقد جاء اليوم، بعدما وصف العلماء بهذه الاوصاف، ليخاطبهم بـ(المراجع العظام والعلماء الأعلام)، وهم يعلمون أنك تكذب (يضحك الحاضرون)، ومن يحتمل الصدق فيما تقول فهو ناقص في قواه العقلية!!

على أي حال، اسأل الله ان يوفقكم ويسدد خطاكم.. احرصوا على وحدتكم، فإذا تفرقتم لن تحققوا شيئاً، فمن يعمل لوحده لا يستطيع ان يحقق شيئاً، لذا على الجميع ان يتحدوا فأن (يد الله مع الجماعة).

---

(١) الخطاب الذي القاه في ١٣٤٢/٣/١٨. (يوليو ١٩٦٣).

❑ خطاب

التاريخ: ١٧ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٧ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: حقوق الانسان، سياسة بيع النفط، شرح الاوضاع العامة في إيران
الحاضرون: جمع من الطلبة الجامعيين والإيرانيين المقيمين في الخارج

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حكومة عسكرية باسم الديمقراطية

جاء في احدى الصحف، ما ان امر الشاه بتشكيل حكومة عسكرية[1] في إيران، حتى أعلنت أميركا دعمها، وبما أن ذلك يعارض تأييد اميركا لـ(حقوق الانسان) فقد قال الناطق الرسمي باسم البيت الابيض ـ لتبرير ذلك ـ إن الحكم العسكري هو مقدمة للديمقراطية لانه سيعيد الأمور الى نصابها ويوطّد النظام، ثم تبدل هذه الحكومة بحكومة جيدة بعد إعادة النظام!

ان مسألة (إعلان حقوق الانسان) هي لتبرير هؤلاء أعمالهم وابتلاع الحكومات الضعيفة! فلا يظن ان القوى العظمى تحترم حقوق الانسان! نحن وأنتم موجودون في إيران ونشاهد أن أميركا وإنجلترا وروسيا وإيران الذين وقعوا على إعلان حقوق الانسان، إلى أي درجة راعوا أوليات حقوق الانسان في إيران؟!

إن حرية البيان والانتخابات والصحافة والاذاعة والتلفزيون والاعلام من أوليات حقوق الانسان. هل أميركا لا تعلم أننا لا نملك إعلاماً حراً ولا صحفاً ومجلات حرة؟! والآن ولأن الأحكام العرفية قد عادت مرة أخرى وأخضعت كلَ شيء إلى الرقابة، فإن جميع الصحف والمجلات في إيران معطلة، وقيل إنهم قد ألقوا القبض على ستمائة شخص من الأعيان!

ألا تعلم أميركا أنه لم تكن هناك صحافة إيرانية حرة في وقت من الأوقات بالمعنى الحقيقي للحرية؟!

وفي هذه الأيام القليلة التي منحوا فيها شيئاً من الحرية الصورية، لم يكن هناك حق لأي من الصحف أن تذكر كلمة واحدة تتعلق بالشاه الذي هو نفسه كبير اللصوص، وألقوا بالأوزار كلها على عاتق الوزارات والموظفين، في حين ان المجرم الرئيس هو الشاه نفسه!

---

(١) وزارة المشير غلام رضا أزهاري التي تشكلت في ١٣٥٧/٨/١٥هـ. ش

فلو كانت الصحافة حرة لفضحت الشخص الذي يرتكب كل هذه الجرائم ويأمر بارتكابها وهي مستمرة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً دون توقف؛ ولم نشهد طوال هذه المدة بل ومنذ الحركة الدستورية انتخابات وطنية إلا ما ندر؛ ولم يكن لدينا حكومة حرة ولا مجلس نيابي طوال حكم رضا شاه وطوال عهد الشاه الحالي. فالمجالس النيابية كلها أقيمت بقوة الحراب، رغم أن من أبسط حقوق الشعب أن يكون حراً في انتخابات ممثليه في المجلس النيابي، فهم الذين يقررون مصير البلد ويشرفون على ادارة شؤونه، وإذا صلح وضع الشعب كانت مسيرته سليمة؛ أما إذا كان فاسداً فإنه يسوق البلد نحو الدمار وهذا ما فعلوه.

هل تجهل أميركا والاتحاد السوفيتي وانجلترا حقيقة أن ايران محرومة من الحرية في التمثيل النيابي وفي الصحافة وفي كل شيء، فكل ذلك يدار بقوة الحراب وتحت ظل الرقابة والإكراه؟!

أم أنها تعرف ما يجري في ايران حيث لديها سفير وأجهزة تجسس وعملاء بل إن أيران هي في قبضتها أساساً؟ إنهم يعلمون بما يجري ويعرفون ما يطالب به شعبنا، لكنهم يتظاهرون بالجهل، لأنهم يعرفون أن انتصار الشعب قد يؤدي الى قطع دابر اعتداءاتهم على حقوقه، ولذلك فهم يتشدقون بالحديث عن حقوق الإنسان.

وعندما يرون أن تأييدهم للحكم العسكري يناهض إدعاءاتهم بالدفاع عن حقوق الإنسان، لأن الحكومة العسكرية تسلب الشعب جميع الحريات ومع ذلك يدعمونها؛ لذلك يسعون الى تسويق هذا التناقض بالقول: إن الشعب الإيراني لا يدع الشاه يمنح الحريات! وإن هذا المسكين يتحمل الصعاب إبتغاء تحرير الشعب وإعمار البلد لكن الشعب هو الذي يرفض الحرية وإعمار بلده!! فهو شعب غير ناضج بل هو مجموعة من المتوحشين الفاقدين للنضوج الفكري اللازم لإدراك أن الحرية شيء جيد! ولأن الشاه يريد إعطاء الحريات فقد وقعت هذه الاضطرابات ونحن ندعمه كي يتمكن من إعادة الاستقرار الى ايران ويستطيع - بقلب مطمئن - التفضل بمنح الحرية التي ينشدها للشعب الذي لا يدعه يفعل ذلك!

هل إن كارتر لا يعي ما يقول، وإن الناطق الرسمي للبيت الأبيض يطلق هذه الأقوال بوحي من عدم فهمه وكذلك لجهله بالوقائع، أم أنه يطلقها عن علم وإطلاع ودراية؟

إن إعلان حقوق الإنسان وسيلة لنهب الشعب بصورة مبررة، يوحي بأنهم يحققون له شيئاً، فهو نظير منح الشاه الحريات للشعب والفضاء السياسي المفتوح، وكلها إدعاءات يعج بها العالم

وتصدر من أشخاص ليس لهم أصالة مبدئية، ولا غاية لهم سوى المصالح المادية؛ فكلها إدعاءات جوفاء.

الحفاظ على حقوق الإنسان

الحكومة التي تستطيع الادعاء بأنها تحافظ على حقوق الإنسان هي القائمة على أسس العقائد الإلهية الدينية والتي ترى نفسها مسؤولة أمام قوة عظيمة؛ أما الذين لا يرون أنفسهم مسؤولية أمام قوة عظيمة ولا يتوجهون اليها ولا يشعرون ـ حقيقة ـ بالمسؤولية، فكل ما يقولونه مجرد إدعاء. وإذا فقد الإنسان ذلك المنطلق والأساس ـ التوجه الى الله والخشية منه ومن المسؤولية في يوم الجزاء ـ أثار الفساد والتخريب والانحراف، فهذا هو طبع الإنسان يعمد الى العدوان إذا ترك لحاله.

أما الذي يضمن سيره على الصراط المستقيم ويهديه ويضبط حركته فهو الدين والإيمان بالمبدأ والمعاد، الذي يردعه عن الأعمال المنحرفة حتى في خلوته حيث لا يراقبه أحد. وما عدا ذلك أقوال لا مصاديق لها نظير أن احترام القيم الإنسانية يقضي القيام بكذا وكذا. نحن لا نصدق أن هؤلاء الذين يزعمون احترام الإنسان والتزامهم بالقيم النبيلة، يلتزمون بذلك فهؤلاء هم الذين يأتون لزيارة ايران تزامناً مع وقوع مجزرة الجمعة السوداء.

ومن هؤلاء هذا الذي يقول: أنه شيوعي يحترم الإنسان ـ وهو يتحكم بمصائر مليار إنسان ـ ويأتي الى ايران ويعبر بالطائرة العمودية من فوق أجساد قتلانا ليصافح الشاه ويقدم له التهاني.[1] هذا احد الذين يزعمون احترام القيم الإنسانية وأحد الموقعين على وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ وهذا هو حال انكلترا وأميركا والاتحاد السوفيتي وسائر القوى الكبرى.

هل يجهل هؤلاء المدافعون عن حقوق الإنسان ما يحدث في ايران حالياً وما يقاسيه ثلاثون مليون إنسان فيها؟ هل يجهلون حقاً واقع الأمر، أم يتصورون أن المشكلة تكمن في أن الشاه يريد إعطاء الحريات والشعب يرفض؟!

هل تتصورون أن المشكلة هي على هذا النحو؟! أم أن كارتر قد فهم ذلك من وراء هذا العالم؟ كلا، إن ابليس هو الذي علّمه أن يطلق هذا القول، فهذه تعاليم ابليس وهؤلاء طواغيت ومظاهر ابليس.

لا يمكن إصلاح الإنسان وحفظ حقوقه إلا بالاستناد الى مبدأ معنوي، كما أننا نرى كيفية تعامل الحكومات التي قامت على أساس التوجه الى الله مع الناس وكيفية تعامل غيرها من

---

(١) هواكوفنغ، الزعيم الصيني.

الحكومات؛ فنرى ذلك الحاكم (الإمام علي ـ عليه السلام ـ) كان يقوم بنفسه ـ رغم إتساع رقعة حكومته وشمولها لكل تلك البلدان ـ بالتجول ليلاً لتفقد أحوال الضعفاء وتوفير ما يحتاجون، ثم يقول ـ سلام الله عليه ـ أنه يخشى أن يكون في اليمامة أو غيرها جائع؛ فلا يشبع نفسه خشية من أن يكون طعامه أكثر من طعام اولئك الجياع.

هذا هو عمل المؤمن بالمبدأ الغيبي وإلا فهو بشر كسائر البشر، لكن الاعتماد والتوجه الى المبدأ الغيبي هو الذي يدفعه الى التأكيد ـ عندما جاءت عساكر معاوية أو غيره وسلبت خلخال إمرأة من أهل الذمة يهودية أو نصرانية ـ على أن المؤمن إذا مات كمداً بسبب ذلك لكان جديراً وليس ملوماً.[1]

هذا هو حال الطالب لصالح الرعية المحب للإنسان حقاً، لأنه يتوجه الى عالم فوق هذا العالم؛ لا ينحصر اهتمامه بالأكل والشرب وهذه الحياة الحيوانية بل يتوجه الى ما هو أسمى من ذلك.

إن أمثال هؤلاء الذين يستندون الى هذه المبادئ المعنوية يمكن الاعتماد عليهم والثقة بهم بحيث يضع الإنسان مقدراته بأيديهم، ويختار منهم النائب والوزير ورئيس الجمهورية، وهذا ما نهتف مطالبين به ونتطلع لتحقيقه.

تاريخ جرائم الملوك في ايران

إن مقدراتنا لازالت ومنذ ألفين وخمسمائة عام بأيدي حكم الملوكية السوداء التي كان هذا الرجل (الشاه) يقول الى الأمس الأول: إن الشعب الإيراني يودّ الملكية ويوالي الملك. في حين أن الحرب والصراع والنزاع ظل قائماً طوال التاريخ بين هؤلاء الملوك من جهة والموالون للملكية حسب إصطلاحهم من جهة أخرى، وحتى الجيد منهم الذي لو قرأتم أو سمعتم اسمه انقدح مدح له في قلوبكم أو الذي إذا ذكروه في كتاب قرنوا إسمه بوصف (جنة المأوى)، حتى الشاه عباس هذا، هو رجل خبيث سمل عيني ابنه بسبب الملك وحب السلطة. كما أن (انوشيروان) العادل كان من أسوأ الظلمة وقد سجل التاريخ ممارساته الظالمة.

والله يعلم ما اصاب إيران من هؤلاء الملوك! وأنتم الآن تشاهدون هذا الشاه (المحبّ للعدل وحامي الإسلام)! لقد قال في كلمته أول امس (نحن نريد تطبيق الإسلام والدستور)! لقد كان هذا الرجل كذلك إلى أمس الاول، والآن يكذب أمام الجميع! أي نوع من الناس هؤلاء؟! ففي حين

---

(١) إشارة الى الغارة التي شنها سفيان بن عوف، من قادة معاوية، على مدينة (الانبار) في عهد حكم الإمام علي (ع) حيث هاجم جنده خلال ذلك إمرأتين مسلمة وذمية وسلبوهما الخلخال و العقد وغيرهما، فلما سمع الإمام بذلك: قال (لو أن امرءً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً لما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً).

يرى انه أعلن الحكم العرفي وستطلق النار غداً على تلك المدن والقرى، ومع ذلك بدأ يقول (إني أتعهد وألتزم أن لا تتكرر تلك الاعمال)! من أي سنخ هذه العقول؟! وليس الانسان العادي كذلك، هذه معجزة الطبيعة!

لقد كان يقول هو وأعوانه أن (أهالي اصفهان وطهران وكرمان ويزد موالون لي وكذلك في كلّ مكان)! هل كان أهالي اصفهان المحبون للشاه هم الذين أحرقوا كلّ ما يتعلق بالشاه وحكومته، وإن حبهم للشاه هو الذي حفزهم قبل ثلاثة أيام على اسقاط تمثال الشاه وتحطيمه وأن يأخذ كلّ واحد منهم قطعة منه للذكرى؟!

على كل حال، فإن هؤلاء كان أكثر ما يستفيدون منه حتى الآن خمول الشعب وضعفه، واليوم يرون ان هذا الخمول والضعف قد تغير وتبدل إلى قوة، لذلك يجهدون بحثاً عن الحل! وقد أقام أعوان أميركا في اليابان مأتماً[1] لمشكلة النفط بأن جميع مصانع اوروبا ستتوقف! في حين اننا نريد بيع نفطنا لمن يعطينا النقود، لا للذي يشتري النفط ويقيم بثمنه قواعد عسكرية! وهذه من العجائب أن يأخذ احد نفطنا ويقيم بثمنه قواعد عسكرية لنفسه مقابل الاتحاد السوفيتي! هكذا يبدد هؤلاء اموال هذا الشعب.

نحن نريد ان تنتهي هذه الفوضى، ولا نريد خزن النفط ولكننا نريد ان نبيع النفط لاي دولة تشتريه بشكل افضل وبثمن أغلى. ولا نريد ان تكون كمية استخراجه وتسعيره ومقايضته بإرادتكم! نحن نروم الحرية أي اول حق للانسان، وقد هرع ابناء هذا الشعب المستضعف إلى الشوارع وضحَوا بالشباب وسحقوا بالدبابات والكل يهتف: اننا نريد الحرية والاستقلال والحكومة الإسلامية!

ونحن نعارض أي حكومة تضع قوانين حقوق الانسان تحت أقدامها وتفعل بالشعب ما تشاء! نريد حكومة لا يحكم فيها الا القانون وذلك هو قانون العدل، القانون الذي يكون لكمال الانسان وصلاحه ولا غيره. وعلى كلّ حال فنحن نواجه هذه الامور، والآن حيث نحن جالسون هنا فإن نفس المصائب موجودة في إيران! ولكننا في نفس الوقت نأمل - إن شاء الله - في قطع ايدي القوى العظمى، رغم ما لها من القوة عن مصالحها هذه!

حفظكم الله جميعاً ووفقكم بمشيئته تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) مؤتمر قمة الدول الصناعية.

❑ نداء

التاريخ: ١٨ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٨ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: دعوة رجال الدين لمساعدة المحرومين

المخاطب: العلماء وطلبة العلوم الدينية في إيران

بسم الله الرحمن الرحيم

٨ ذو الحجة ١٣٩٨

اصحاب السماحة العلماء الاعلام وحجج الإسلام في إيران - دامت بركاتهم وعلت كلمتهم.

بعد اهداء السلام والتحيات الوافرة.

في هذا الظرف حيث تتلطخ أيادي الجناة من اعوان الشاه وجلاوزته بدماء شبابنا واطفالنا اكثر من أي وقت مضى، وحيث تخلف ورائها الكثير من القتلى والجرحى، وان عدداً كبيراً بات دون مأوى ودون معيل في مختلف ارجاء البلد، وقد جلسنا مع اصحاب السماحة للعزاء.

في هذا الظرف الذي تتصاعد الاضرابات والتمرد والعصيان احتجاجاً على الجهاز الغاشم لاحقاق حقوق الشعب الاعزل.

من البديهي ان تترتب على هذه الحوادث اضراراً وتبعات تطال شرائح من الكسبة والموظفين والعمال الافاضل المحرومين، وقد أثار هذا الأمر قلقي الشديد.

لذا اطلب من السادة المحترمين تعيين هيئات موثوق بها في جميع المدن وتوابعها لتحديد احتياجات المعوزين سواء بالنسبة للمصابين والذين فقدوا المعيل والمتضررين إثر تفاقم المعاناة الاقتصادية بسبب الاضرابات والتعطيلات، والعمل على رفعها كي يتسنى لهم الاستمرار في اضرابهم وانزال الضربات القاصمة بالعدو.

وعلى الشعب الشجاع والواعي أن يهب لمساعدة اخوانه واخواته بشكل مباشر وأداء دينه الالهي. كما يحق للسادة الافاضل الانفاق من سهم الامام المبارك (عليه السلام) في هذا الأمر المشروع والمقدس.

كما أذنت لوكلائي اينما كانوا بانفاق نصف سهم الامام المبارك (عليه السلام) في سد هذه الاحتياجات.

وكـذلك لـيقم اصـحاب الـسماحة بـدعوة التجـار والنـاس الخيريـن وتـشجيعهم علـى تلبيـة احتياجات اخوانهم واخواتهم مـن المتـضررين جـراء تـضحياتهم في سـبيل الإسـلام ومـن اجـل احقاق حقوقهم وخدموا الشعب العظيم وضحوا بدمائهم من اجله.

أسأل الله تعالى العظمة للإسلام والعزة للشعب الإيراني المسلم العظيم، وآمـل ان يقطـع دابـر الأجانب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ مؤتمر صحفي

التاريخ: ١٨ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٨ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: اعتقال امير عباس هويدا وقضايا إيران الاخرى
شارك في المؤتمر: صحفيون من البرازيل وبريطانيا وتايلند واليابان واميركا

سؤال: (سماحة آية الله. بعد الاضرابات الطلابية الاخيرة[1]، ومجيء الحكومة العسكرية، هل تـرون أن الاوضاع مواتية لاسقاط الشاه؟ وهل ان اعتقال السيد هويدا رئيس الوزراء الاسبق، سيغير من الاوضاع؟ وأخيراً هل ستدعون أتباعكم للجوء إلى الكفاح المسلح؟)

الامام الخميني: الحكومة العسكرية ليس لها تأثير يذكر في إيران، بل تلعب دوراً اساسياً في تصعيد الاضطرابات والاضرابات والمظاهرات. لذا أنتم تلاحظون تصعيد الاحداث بعد تشكيل الحكومة العسكرية، كذلك لم يكن لاعتقال هويدا أي اثر يذكر، وهو ليس اكثر من مناورة يتصورون أن من الممكن ان تترك تأثيرها في اسكات الناس. ان الأمر الذي سيترك تأثيره دون شك هو رحيل الشاه واسرته، إذ انه سيساعد في تهدئة الاوضاع نسبياً. اما بالنسبة لاسلوبنا في الكفاح، فانه سيقتصر على ما هو عليه الآن، وآمل ان يكون مؤثراً في حل كلّ القضايا، ولكن إذا طالت الاحداث وتطلب الأمر غير ذلك فمن الممكن ان نعيد النظر في اسلوبنا.

سؤال: (سماحة آية الله. انكم تطالبون بجمهورية إسلامية كبديل للنظام الحالي. هل حكومة كهذه ستضمن الحريات الديمقراطية لجميع فئات الشعب؟ وماذا سيكون موقعكم في حكومة كهذه؟ وهل سيكون في ظل الحريات الديمقراطية، للشيوعيين والماركسيين حرية التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم؟)

الامام الخميني: الحكومة الإسلامية حكومة ديمقراطية بمعناها الحقيقي وان جميع الاقليات الدينية تتمتع فيها بحرية كاملة، وبوسع كلّ شخص ان يعبر عن رأيه. كما ان الإسلام يتولى الرد على كلّ العقائد، والحكومة الإسلامية تجيب بالمنطق على كلّ منطق. اما بالنسبة لي فلن اتولى أي منصب داخل الحكومة، وسأقوم بممارسة دوري الذي عليه الآن. واذا ما تم تشكيل الحكومة الإسلامية سأضطلع بدور الارشاد والتوجيه.

سؤال: (كيف ستكون السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية، لا سيما فيما يتعلق بالدول الكبرى؟)

---

(١) مظاهرات الطلاب في ١٣ آبان والتي أدت إلى استشهاد عدد منهم.

الامام الخميني: سياسة الحكومة الإسلامية تتلخص في الحفاظ على استقلال وحرية الشعب والحكومة والبلد، والاحترام المتبادل بعد تحقيق الاستقلال الكامل. ولا فرق في هذا المجال بين الدول الكبرى وغيرها.

سؤال: (انكم تستنكرون النفوذ الغربي لا سيما النفوذ الاميركي. كيف يتسنى تحديد مثل هذا النفوذ؟ ان إيران بوضعها الحالي تعتمد على التكنولوجيا الغربية، والغرب ايضاً بحاجة ماسة إلى نفطكم).

الامام الخميني: ان الحكومة الإسلامية وارادة شعبنا تتطلع للقضاء على النفوذ الغربي وكافة الدول في إيران. حينما ينتفض شعب بجميع شرائحه من اجل هدف معين، ليس بوسع أي نفوذ ان يحول دون ذلك. اما قضية النفط، فبعد استرجاع استقلالنا والتحكم بنفطنا، سوف نبيع نفطنا كما نريد ونحصل على العملة الصعبة وانفاقها عل مصالح بلدنا. بالنسبة للبيع لا توجد لدينا مشكلة، لكن ليس بالشكل الذي يباع فيه في الوقت الحاضر.

سؤال: (سماحة آية الله، إلى متى تصبرون على بقاء الشاه في الحكم، قبل ان تطلبوا من اتباعكم اللجوء إلى الكفاح المسلح؟)

الامام الخميني: إلى ان نفقد الامل في الاجراءات الحالية وعجزها عن تحقيق اهدافنا.

سؤال: (لقد تم اصدار الاوامر للقيام بالاضراب العام يوم الاحد القادم في طهران. هل يمكن اعتبار ذلك بداية لكفاح جاد ضد الحكومة العسكرية الحالية في إيران؟)

الامام الخميني: الكفاح وبهذه الصورة التي هو عليها يتسم بالجدية على الدوام. غاية الأمر انه ليس بمستوى واحد. وبطبيعة الحال ان الحكومة العسكرية تساعد على تصعيد الاضطرابات ومضاعفة الاحتجاجات والمظاهرات.

سؤال: (ما هي نتيجة مباحثاتكم مع الدكتور كريم سنجابي والجبهة الوطنية؟)

الامام الخميني: لم تكن المباحثات بالنحو الذي يمكن ان يقال عنها ناجحة. لقد طرحت بعض القضايا التي تشغلني وقد وافق هؤلاء عليها. أنا أطرح دوماً القضايا التي هي محل اهتمام الشعب، وان كلَ من يؤيدها ينصاع لارادة الشعب. وتتلخص ارادة الشعب برحيل الشاه واقامة الحكومة الإسلامية. أنظروا إلى المظاهرات والمسيرات.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ١٨ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ٨ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: ماهية الحكومة في الجمهورية الإسلامية

أجرى المقابلة: مراسل مجلة امستردام نيوز الاسبوعية الهولندية

سؤال: (ما هو إشكالكم على الشاه، مشروعيته أو اضطهاده أو سياساته الاقتصادية والاجتماعية؟)

الإمام الخميني: أولاً إن حكم الشاه وأبيه كان منذ البداية ضد رغبة الشعب، وثانياً إن الأجانب فرضوه علينا للحفاظ على مصالحهم. ومن هنا فإن كلّ توجهاته الاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية تناهض مصالح الشعب، حيث تتضح نتائجها المضرة حالياً في كلّ الميادين.

سؤال: (لماذا لا يقنعكم تغيير توجهات الشاه؟ ألم يرض الشعب الإيراني (بالتطهير) الذي يتم في صفوف العسكريين؟ كيف ستتم مواجهة الجيش؟)

الإمام الخميني: الشاه رضخ إلى هذا التغيير نتيجة ضغط الشعب وهو يهدف من وراء ذلك الخروج من المأزق الذي يمر فيه وامتصاص نقمة الشعب. وما أن يستعيد قواه حتى يعود ثانية لممارسة دوره الخياني. غير أنه ليس بوسع أحد الوقوف بوجه الشعب، لا الجيش ولا أية قوة. ألم يفرض الشاه حكمه لحد الآن بالاعتماد على الجيش؟ ولكننا نرى أنه قد فشل في ذلك.

سؤال: (لو ذهبت الشاهنشاهية، كيف سيتسنى لكم اقامة اسس الجمهورية الإسلامية بنحو يحول دون استغلال الطفيليين التحولات مرة أخرى لصالحهم؟)

الإمام الخميني: نحن سنبذل كلّ ما في وسعنا في كافة المجالات اعتماداً على التعاليم الإسلامية وتطبيق أحكام الإسلام بما يقطع دابر العناصر الفاسدة من جهة والقضاء على الدوافع المفسدة من جهة أخرى. كما أننا نرى أن عامة الشعب ملزمة بمنع الانحراف عن النهج الإسلامي أينما رأوا ذلك سواء من كبار المسؤولين أو صغارهم. وبهذا النحو يتم التصدي لنمو الفساد ويسد الطريق أمام العناصر الفاسدة.

سؤال: (ما هو مفهوم العودة إلى قوانين القرآن بالنسبة للمرأة، وعامة الناس، وفيما يتعلق بوسائل الترفيه كالخمرة والسينما وغير ذلك؟)

الإمام الخميني: في النظام الإسلامي، المرأة كإنسان - وليست كسلعة - يمكنها المشاركة الفعالة مع الرجل في بناء المجتمع الإسلامي. ولا يحق لها أن تقلل من شأنها لتصبح سلعة. كما لا يحق

للرجال أن ينظروا اليها من هذا المنظار. أما بالنسبة لما يعرف بوسائل الترفيه، فإن الإسلام يحارب كلّ شيء يجر الإنسان إلى العبثية ويجرده من هويته. إن شرب الخمر والإدمان عليه محرم في الإسلام، كما ان الأفلام المنحرفة عن الأخلاق الإنسانية السامية؛ ممنوعة.

سؤال: (ما هي تصوراتكم حيال موضوعات من قبيل الاصلاح الزراعي، وبرنامج التصنيع، وبيع المواد الخام كالنفط؟ وكيف تنظرون إلى منظمة الأوبك والحرب العربية الاسرائيلية؟)

الإمام الخميني: بوسع إيران أن تحل مشكلتها الزراعية على وجه السرعة بحيث يصل الفلاح إلى حياة انسانية بمستوى الآخرين، وكذلك تلبية احتياجات البلد من المواد الغذائية. كما أننا نعمل على تصنيع البلد حقيقة. ولكن ليست صناعة التجميع التي تزيد من تبعية البلاد للأجانب وتجعل الأغلبية الفقيرة والمحرومة في خدمة حفنة من مدخري الثروة والمعتدين.

سؤال: (هل تنوون مغادرة فرنسا إلى بلد أوروبي غربي آخر بعد انتهاء صلاحية تأشيرتكم السياحية خلال الشهرين القادمين؟ وهل ستذهبون إلى هولندا؟)

الإمام الخميني: إن اقامتي في فرنسا مؤقتة، وسوف أذهب إلى أي بلد إسلامي في أول فرصة متاحة متى توفرت امكانية ممارسة نشاطي فيه.

سؤال: (كيف تنظرون إلى تسليم السفينة الهولندية للقوة البحرية الإيرانية، في وقت تقوم أميركا بتلبية كلّ احتياجات إيران من الأسلحة؟)

الإمام الخميني: الأمر الذي لا يمكن تغييره هو أن سياستنا الخارجية ينبغي أن ترتكز إلى مبدأ الحفاظ على حرية البلد واستقلاله، وكذلك الحفاظ على مصالح الشعب الإيراني ومنافعه. غير أن قضايا من هذا النوع سيتولى المسؤولون في الحكومة المنتخبة دراستها واتخاذ القرار المناسب بشأنها.

❑ مقابلة متلفزة

التاريخ: ١٨ آبان ١٣٥٨ هـ ش / ٨ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الشباب ـ الإقامة في فرنسا ـ الحكومة العسكرية

أجرى المقابلة: مراسل إذاعة وتلفزيون هولندا

سؤال: (إن اسمكم يجري على لسان الشباب الإيراني، كيف سوف ترد على هذه الشعبية المدهشة؟)

الإمام الخميني: إنهم أدركوا بأننا نهتم بالقضايا والموضوعات التي يتطلعون إليها والكامنة في نفوسهم، ويعتبروننا مخلصين لهم. ولهذا السبب فهم يودوننا، ونحن نودّهم.

سؤال: (كيف تقيمون دور الشيوعيين في إيران؟ وما الذي يدعوكم لقول ذلك؟ وما هو موقف الاتحاد السوفيتي حيال هذا الدور؟)

الإمام الخميني: ليست للشيوعيين أي قدرة في إيران. إن كافة الإيرانيين تقريباً مسلمون وقد برهنوا في هذه الثورة إلى أي حد هم متمسكون بالإسلام وينشدون الحكومة الإسلامية. أما الاتحاد السوفيتي فإنه يدعم الشاه شأنه شأن الدول الكبرى. وان هذه الدول تحاول الحفاظ على الشاه من خلال دعمها له. ولكن فات الأوان وليس بإمكانهم الحفاظ عليه. إن الشعب لا يريد الشاه، ولابد له من الرحيل.

سؤال: (في ظل الوضع الراهن الذي تمر به فرنسا، حاول بعض نواب المجلس مساءلة الحكومة بشأن اقامتكم في فرنسا وأعربوا عن قلقهم ازاء ذلك. كيف تعلقون على ذلك؟)

الإمام الخميني: نحن نتوقع من الحكومة الفرنسية التي تنادي دوماً بدعمها لحقوق الإنسان، أن تقف إلى جانبنا في دعم الثورة التي انطلقت ضد ظلم وجور الشاه في إيران والتي لا تهدف سوى تحقيق المبادئ الأولية المشروعة لحقوق الانسان. وإذا كانت فرنسا تدعو للحرية فلتبرهن على توجهاتها التحررية عملياً. كما أننا نتوقع من الشعب الفرنسي أن يدافع عن الشعب الإيراني الذي يقتل ويجرح تحت وطأة القوى الكبرى كلّ يوم، غير أنه لم يتخل عن نضاله التحرري من أجل إحقاق حقوقه.

سؤال: (هل يمكن القول أن ثمة قضايا وأوضاع استجدت، بعد تعيين حكومة جديدة واعتقال البعض[1]!).

الإمام الخميني: إن إيران ومنذ مدة تدار من قبل حكومة عسكرية، وإن ما يقوم به الشاه من أعمال ما هي إلا مناورات ليس لها تأثير على ثورتنا، وكل هذه الأعمال تتم بتحريض من

(١) وزارة غلام رضا ازهاري العسكرية، واعتقال عدد من الرموز المرتبطة بالنظام ومنهم أمير عباس هويدا.

الشاه والأجانب، غير أنها لا تنفع الشاه. إن الشعب ساخط على الشاه بشدة، وإن وجود الحكومة العسكرية وعدم وجودها سيّان.

سؤال: (هل التنسيق بين كافة قوى المعارضة في إيران أمر ممكن؟)

الإمام الخميني: ليس لدينا قوى مختلفة. لقد ثار الشعب الإيراني ثورة حقيقية لاحقاق حقوقه. أما أولئك المرتبطين بالشاه ويرتزقون منه، فهم مختلفون ويفتقرون لسياسة منسجمة. الشعب الإيراني موحّد، وكل من يعارض إرادة الشعب الإيراني فهو خائن.

سؤال: (هل أنتم مستعدون لإصدار الأوامر بحمل السلاح ضد الشاه، والذي من المتوقع أن يفجر ذلك حرباً أهلية؟)

الإمام الخميني: نحن نأمل تحقيق النصر وعزل الشاه دون اللجوء للحرب المسلحة. وإذا اقتضت الحاجة سوف ندرس إمكانية اللجوء إلى ذلك.

❑ خطاب

الزمان: ١٨ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ٨ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الإسلام يلبي كافة احتياجات الإنسان

الحاضرون: جمع من الفتيات والفتيان الفرنسيين المحبين للإسلام(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

آفاق الحكومة الإسلامية

آمل أن تقام الحكومة الإسلامية في إيران لتتضح للإنسان مزايا الحكم الإسلامي وتتعرف البشرية على حقيقة الدين الإسلامي، والعلاقة التي يقيمها بين الحكومة والشعب، ونمط إقامته للعدالة، وما يمتاز به الرجل الأول في الدولة في معيشته عن سائر الرعية. فإذا عرف الناس مزايا الإسلام، فالأمل أن يعتنقه الجميع.

في ظل الحكم الإسلامي يعيش الرجل الأول في الدولة ـ وهو الخليفة الحاكم على المسلمين وبمثابة سلطانهم ـ في مستوى معاشي عادي دون مستوى معيشة الطبقة الثالثة في المجتمع، يعيش مع عامة الناس بمستوى معيشة الفقراء.

كما إن العدالة الاجتماعية التي يقيمها الإسلام في مختلف المجالات تنصب لصالح كافة طبقات المجتمع بصورة لم يشهد لها التاريخ الانساني مثيلاً.

الحكم الإسلامي ليس كحكم السلاطين أو رؤساء الجمهوريات، إذ أن الحاكم الإسلامي كان يأتي ليجلس بين الناس في ذاك المسجد الصغير في المدينة المنورة.

كما أن الذين يمسكون بمقدرات الدولة كانوا يجتمعون في المسجد كغيرهم من فئات الشعب، وكان جلوسهم بنحو لا يستطيع معه الغريب تمييز الحاكم وأصحاب المناصب العليا في الدولة عن الفقراء إذا دخل المسجد، فزيهم زي الفقراء وطريقة تعاملهم هي طريقة سائر الفقراء.

---

(١) قبل أن يبدأ الإمام الخميني خطابه، تحدث مندوب الشباب الفرنسي مخاطباً الإمام قائلاً: (... إننا بهذه الباقة من الزهور التي نقدمها لسماحتكم، نعبر عن مشاعرنا الجياشة، إذ أن وجودكم في فرنسا كان سبباً في توثيق علاقتنا بالإسلام، وبالالتفات إلى الأوضاع الخاصة التي رأيناها هنا، فإننا نتشوق لزيارة إيران بصورة جماعية لنرى عن كثب العلاقة الخاصة التي يوجدها الإسلام بين الإنسان وخالقه)

وكانت العدالة مقامة بالصورة التي كان يستطيع معها أدنى الرعية أن يذهب للقاضي ويرفع اليه شكوى على الرجل الأول في الدولة فيستدعيه القاضي ويحضر بين يديه ويرضى بحكمه حتى لو كان ضده.

ومما يؤسف له هو أن مزايا الإسلام خافية على البشرية، بل حتى على المسلمين أنفسهم، ذلك أن أيادي الظلمة وسراق النفط لا يسمحون باتضاح حقيقة الإسلام للناس. ولو طبق الإسلام على حقيقته، فإننا نأمل أن ينهض بني الإنسان تحت لوائه وتهزم كافة المذاهب الأخرى.

ولكنهم لم يسمحوا للناس بالتعرف على الإسلام مع الأسف. فقد نعتوه تارة بالرجعية، وأخرى بالعنف، وثالثة بأنه يعود الى ما قبل ألف وبضعة قرون ولا يستطيع تنظيم الحياة المعاصرة .. كلّ هذه دعايات أطلقها الأجانب وتدحضها حقائق الإسلام الحية.

إننا ننشد الإسلام الأصيل

نحن نريد تطبيق الإسلام أو على الأقل إقامة الحكومة القريبة مما يدعو اليها، كي يتسنى لكم التعرف على المعنى الحقيقي للديمقراطية، وتتعرف البشرية على الفارق الكبير بين حقيقة الديمقراطية التي يدعو لها الإسلام والديمقراطية المتعارفة لدى الحكومات ورؤساء الجمهوريات والسلاطين. ولا يمكن توضيح حقيقة القوانين الإلهية ولو على نحو الإجمال في مثل هذه اللقاءات، لكنني أذكر هنا نموذجاً بسيطاً لها ..

إن احكام الإسلام قوانين تنظم حياة جميع أفراد بني الإنسان. تنظم علاقتهم بالله وبنبي الإسلام، وبالجهاز الحاكم. كذلك تنظم العلائق التي ينبغي توافرها بين الأفراد، وعلاقة الأفراد مع أبناء غير ملتهم. إن لدى الإسلام قوانين تنظم كلّ هذه العلاقات بين الأفراد والمجتمعات.

إن كثيراً من الأحكام التي تنظم علاقة الإنسان بالله تعالى، كالذي جاء به السيد المسيح - سلام الله عليه - ، أي نفس هذا البعد من حياة الإنسان الذي اهتم به دين السيد المسيح - كما هو مشهود في المسيحية حالياً - أي العلاقة بين العبد وخالقه، موجودة في الإسلام بنحو متكامل. وتوجد أحكام كثيرة بهذا الشأن، واضافة إلى ذلك توجد أحكام تنظم مختلف العلائق بين بني الإنسان وكذلك جميع شؤون حياتهم حتى قبل الولادة.

إذ شرّع أحكاماً خاصة تستهدف التمهيد لولادة الإنسان السالم والسليم وتشمل ما قبل الزواج وضوابط اختيار الزوج والمعاشرة بين الزوجين ثم فترة الحمل وبعدها زمن الرضاعة وحضانة الأم للطفل وتربيته، تم انتقال تربية الطفل إلى المدرسة؛ حيث إن للإسلام احكاماً بشأن كلّ هذه المراحل وله قوانين توضح سبل تربية الإنسان.

وفضلاً عن ذلك، فإن الإسلام يختلف عن المسيحية التي تفتقد للاحكام الخاصة بنظام الحكم وادارة البلاد، أو أنها لم تصل إلى المسيحيين. إذ انه يمتلك نظاماً للحكم يناظر مؤسسات الانظمة الاخرى، لكن مؤسساته تقوم على أساس العدل.

كما ان له أحكاماً وقوانين تنظم علاقة الجهاز الحاكم بالرعية بمختلف فئاتها، وعلاقة الرعية بالحكومة، وعلاقة الحكومة مع الاقليات الدينية، وعلاقة المجتمع الإسلامي مع المجتمعات الاخرى. ولا أستطيع الآن أن أبين لكم هذه الاحكام والقوانين حتى على نحو الاجمال. غير أنه إذا ما انعم الله تعالى عليكم بتوفيق اعتناق الإسلام، فستتعرفون على هذه الاحكام بالتدريج بما يتناسب واستيعاب كلّ واحد منكم.

❑ خطاب

التاريخ: ١٨ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٨ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الشاه هو المجرم الحقيقي

الحاضرون: جمع من الطلبة الجامعيين والإيرانيين المقيمين في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

محاولات الشاه اليائسة

من المحاولات اليائسة التي يتشبث بها الشاه حالياً، اعتقال مجموعة من شركائه في الجريمة. لقد رأوا ان الحكم العسكري والحكومة العسكرية التي شكّلوها لم تحقق لهم شيئاً يذكر، لذا أخذوا يتوسلون الآن باسلوب آخر وهو إعتقال شركائهم في جرائمهم، وان بعض هؤلاء شارك الشاه على مدى إثني عشر وثلاثة عشر عاماً في الجرائم التي ارتكبها[1]، وقد صدرت الاوامر باعتقالهم بتهمة الخيانة والاجرام.. اعتقلوا هذا الشريك وتركوا الشريك الآخر حراً.

لقد توهموا بأن أذهان الناس ستتجه إلى اعتقال هؤلاء الشركاء وتنتهي المشكلة، ويبقى الشاه في مكانه. فمن جهة جاء الشاه وقدّم اعتذاره: لقد اخطأت! ولن أكرر ما سلف. ومن جهة أخرى اطلق سراح الكثير من السجناء السياسيين، من العلماء والساسة ومن الفئآت الاخرى. ومن جهة ثالثه اعتقال كبار المسؤولين ممن أساءوا استغلال سلطاتهم، وينوي تقديمهم للمحاكمة مثلاً.

فهو غاضب من الشعب الإيراني لانه يلح كثيراً. انه (صاحب الجلالة). فأين نجد ملكاً افضل من هذا؟ يعتقل اللصوص ويطلق سراح السجناء السياسيين، وقد تعهد بأن يصبح زاهداً وعابداً ومسلماً حقيقياً!! فماذا تريدون اكثر من هذا.

فرغم كلّ هذا ما زلتم تواصلون الاضرابات في كافة ارجاء إيران. لماذا كلّ هذه الاضرابات؟ ولماذا تواصل شركات النقل الجوي ومصلحة نقل الركاب الاضراب عن العمل؟! لماذا يضرب الاطباء عن العمل؟

---

(١) اعتقال امير عباس هويدا (رئيس الوزراء على مدى ثلاثة عشر عاماً) وعدد آخر من كبار المسؤولين في ١٦ آبان ١٣٥٧.

الشاه مسؤول عن جميع الجرائم

وهنا ينبغي التساؤل لمعرفة خفايا الامور. هل يزيد وجود هؤلاء من الجريمة ام يقللها؟! لكنكم أنتم الذين شكّلتم تلك الحكومات وصادقتهم عليها، وان هؤلاء المجرمين الذين إعتقلتموهم اليوم كانوا جميعاً اعضاء في حكوماتكم، كانوا شركاؤكم في الجريمة، غير انك جئت اليوم لتقول أنهم مجرمون ولصوص!! لكنك أنت الذي أتيت بهؤلاء المجرمين واللصوص للسلطة. لقد جئت بمجرمين وخونة وأدخلتهم بنفسك في تشكيلة الحكومات وإنهمكتم معاً في نهب ثروات هذا البلد والحاق الأذى بالشعب.

فاذا إشترك شخصان أو عشرة في إرتكاب جريمة أو خيانة ما، ثم أصبح احدهم أقوى من الآخرين وقام ـ على سبيل الفرض ـ باعتقال تعداد منهم، فهل يعفيه هذا من جريمته لأنه قام باعتقال شركائه في الجريمة، أو انه اعترف بخيانته بسبب الاستعانة بهؤلاء؟

إن أحدهم ظل إثني عشر عاماً في السلطة، فهل كنت جاهلاً بوضعه طوال هذه المدة وعلمت بحقيقته اليوم فقط. لم تكن تعرف عنه شيئاً قبل عدة أشهر أو منذ اثنى عشر أو ثلاثة عشر عاماً وهو رئيس وزرائك ومستشارك وكان له تأثير كبير في مجريات الامور، وفي وقت كانت جميع الاعمال تجري تحت إشرافك وبأمرك المبارك! ألم تكن تعرف عنه شيئاً طوال هذه المدة فأطلعت على ما حقيقته خلال هذه الايام أو الاشهر القليلة الماضية؟!

إذا كنت جاهلاً بما كان يفعله مثل هذا الرجل طوال إثنى عشر أو ثلاثة عشر عاماً من خيانات ونهب، فهذا يعني انك غير مؤهل وغير جدير بهذا المنصب ـ إذا كان منصباً حقاً ـ.. لكنك كنت تعلم مثلما تعلم الآن بحقيقة الامر، فأنتما شريكان في الجريمة وغاية الأمر أنك كنت الشريك الاكبر وهو الاصغر، فاذا إعتقل الشريك الاكبر شريكه الاصغر وسجنه فهل يعني ذلك إغلاق ملف الجريمة أم بقائه مفتوحاً؟!

حسناً لقد إعتقلت أنت الشريك الاصغر والشعب يريد الشريك الأكبر، ومن المنطلق نفسه الذي أعلنته لاعتقال شريكك أو شركائك في الجريمة، يريد الشعب اعتقالك ومحاكمتك.. هل هذه وسيلة للهروب؟ حسناً. انها ليست وسيلة معقولة. انكم تفكرون بطريقة لانقاذه، ولكن ليس هذا سبيل الخلاص.

الشعب لا يُخدع

ان الهدف من كلّ هذه الاقوال والأحابيل هو خداع الشعب حتى لو كان احتمال ذلك واحد بالمائة أو واحد بالالف، أو خداع العوام على اقل تقدير.

لكننا نرى ان الجماهير لا تنخدع. فرغم اعتقال شركائه في الجريمة، ورغم ذلك الخطاب الذي يكررون بثه باستمرار وقد سمعه الناس كما سمعناه، وسمعنا خطاب رئيس الوزارة العسكرية ايضاً، ورأينا كذلك حراب هؤلاء السادة وجميع أفعالهم والهجوم على أبناء الشعب واقتحام حتى المستشفى وتحطيم أبوابها وقتل الناس فيها، وكذلك قتل ثلاثة اشخاص في احد حمامات قم خنقاً بالغاز، وما حدث في همدان وسائر المناطق الاخرى، ولكن رغم كل ذلك لا زالت هذه المدن تشهد نفس النشاطات الثورية والاضراب عن العمل، وإطلاق الصرخات ذاتها. فلا يمكن ان تتوقف.

الشعب الذي عانى من قمع واضطهاد هؤلاء على مدى خمسين عاماً، فتح أعينه اليوم وهو يرى هؤلاء المجرمين يفعلون كلّ ما في وسعهم لالحاق الهزيمة به وايقاف مظاهراته واضراباته بالقوة والقمع والضجيج، وهو يعلم بأنه لو غفل أو تراجع قيد انملة، فإن حاله سيعود إلى ما كان عليه منذ خمسين عاماً وعندها لن يستطيع ايجاد مثل هذه النهضة والثورة حتى بعد خمسين سنة اخرى.

الشعب يعلم بهذه الحقيقة ويعلم انه إذا لم يواصل نهضته ومسيرته حتى تحقيق النصر واسقاط هذا الشخص، فانه سيعود الوضع إلى ما كان عليه في عهد رضا شاه بل أسوأ منه. فاذا استعاد هذا قواه، فانه لن يمهل لا الصغير ولا الكبير هذه المرة، وسيقمع كلّ معارضيه ـ وكل الشعب باسره ـ ولن يتورع عن ذلك أبداً.

لا تتوهموا انه سيحقق شيئاً من العدالة الاجتماعية من خلال ارتقاء منبر الخطابة بين يوم وآخر ووعوده باجرائها وايجاد فضاء سياسي مفتوح واجراء انتخابات حرة والانتقال إلى اعتاب الحضارة الكبرى! وأمثال هذه القصائد التي لم تعد المئات منها تساوي قرشاً في سوق إيران اليوم، فهي اساطير كان ينسجها ولا زال يفعل ويكررها كلّ ما تحدث، غاية الأمر ان الاساليب اختلفت، فمرة تخرج بهذه الصورة وأخرى بغيرها، ومرة يخاطب الكسبة وأخرى غيرهم.

عندما جاء إلى قم قبيل حادثة (١٥ خرداد) كان مضطرباً بنحو ملفت حتى قيل بأنه كان يفترض ان يمر من هذا الطريق لكنه دخل إلى زقاق آخر. فذهبوا اليه وقالوا: تفضلوا ان الطريق من هذه الجهة ايها السيد! (يضحك الحاضرون).

وعندما وقف يخطب خارج الصحن[1] كانت حركاته مضطربة وقد كانت للأهالي تعليقات على ذلك ايضاً. ثم ذهب ووجه شتائمه لكسبة قم المتدينين كقوله: اصحاب اللحى الكذائية. ووجه ما هو اسوأ من ذلك للعلماء إذ شبههم بالحيوان النجس وامثال ذلك.

الحكم الشيطاني

ان هذا السيد نفسه يقف اليوم امام الشعب ويعلن توبته واخلاصه لكافة فئاته، ويعترف بانه ارتكب اخطاء ويتعهد بعدم تكرارها!.

ولكن إذا كان ما فعلته خطأً، فلماذا تلجأ إلى الاجرام ثانية؟!! إذا كنت بنفسك تصدق انك اخطأت، فهل يوجد خطأ اشد من قتل الانسان؟! وهل ثمة خطأ افظع من قتلك الشباب والنساء؟

إذا كنت تعترف حقاً بهذه الاخطاء وتتعهد بالتوبة عنها وعدم تكرارك لها، فلماذا لا تتوقف عن القيام بها ان كنت صادقاً؟ فكيف يصدّق الشعب قولك وأنت تواصل القتل، وهل يمكن ان يقدم عسكري على قتل احد دون موافقتك؟!

ما الذي يدفع العسكريين إلى قتل شخص من اجل شخص آخر؟! إنهم لا يقدمون على ذلك ما لم يأمر الشاه بذلك، وما لم يروا وجوب طاعته، لأنهم يفتقدون الجرأة على التمرد. فلا قتل دون أمره، وهو الذي يجبر هؤلاء الأراذل على قتل الناس وإرتكاب غير ذلك من الجرائم.

ان هذا الشخص نفسه الذي يقول الآن: إنني أعتذر عما حصل من اخطاء وأتعهد بعدم تكرارها، كان قد تعهد من قبل بمثل هذا. ففي بداية حكمك الشيطاني كنت قد اطلقت مثل هذه التعهدات واقسمت على الوفاء وذهبت للمجلس النيابي من أجل ذلك، لكنك واصلت إرتكاب هذه الافعال والانحرافات التي تسميها اخطاء، فماذا حدث كي تعاود إطلاقها؟! آنذاك توقفت فترة عن ارتكاب الاخطاء ثم عاودتها بعد عشرة أيام أو شهر أو شهرين أو ثلاثة أشهر، لكنك تواصل اليوم إرتكاب هذه الممارسات القذرة والجنايات في ذات الوقت الذي تعترف بارتكابك للاخطاء والتعهد بعدم تكرارها، فكيف يمكن ان يصدقك الشعب؟!

لنفترض على سبيل المثال ان احد علماء الدين طلب - لا سمح الله - من ابناء الشعب ان يلتزموا الهدوء. فهل سينصاع ابناء الشعب لطلب هذا العالم؟ ام سيكون ردهم بان هذا العالم قد أخطأ، أو أنه إنسان ساذج وبسيط ولا يعرف حقيقة هذا الشخص (الشاه)، هذا إذا إلتزموا بأقصى درجات الأدب. والا لقالوا عنه بأنه من عملاء البلاط!. أجل، فلا يمكن تصور ان الشعب

---

(١) صحن مرقد السيد فاطمة بنت الامام موسى الكاظم (ع).

جاهل إلى هذه الدرجة. ان الشعب الذي إنتفض وأطلق صرخته المدوية مطالباً بحقوقه المشروعة لا يمكن استغفاله بمثل هذه الاساليب.

الاقليات الدينية في ظل الحكومة الإسلامية

ومن جهة اخرى نجد الدعايات الاعلامية الواسعة لتشويه صورة الحكومة الإسلامية واتهامها باساءة معاملة الاقليات الدينية لدى تسلمها السلطة. ولكن لنرى هل انتم تتعاملون مع الاقليات بصورة أفضل من الإسلام؟ إنك الآن تسحق وتدمر الأقليات الدينية والاكثرية الدينية معاً، بل انك تسحق حقوق بني الانسان جميعاً في إيران. فقد سلبت الحرية من المسلم وغير المسلم. في حين ان الاقليات الدينية تحظى في ظل الإسلام بالاحترام والحرية.

اننا كثيراً ما نُسئل كيف ستتعاملون مع الاقليات الدينية إذا ما أقيم الحكم الإسلامي؟ وان سر تكرار هذا السؤال هو كثرة ما لقنوا هؤلاء بأنه إذا ما اقيم الحكم الإسلامي فسيقتلون اليهود والنصارى والزرادشتيين دون تمييز وبشكل جماعي!!

متى وقعت مثل هذه المجازر في ظل الإسلام وفي بلد إسلامي لم تكن الاقليات الدينية في حالة حرب ضده؟! بل ومتى قتل في ظله احد منها؟! فمن هذه الاقلية الدينية كانت تلك المرأة اليهودية الذمية التي سلبوها خلخالها ولما سمع امير المؤمنين (الامام علي) بالخبر، قال: (لو أن امرء مسلماً مات من بعد هذا اسفاً، ما كان به ملوماً). لانه وقع في ظل حماية الإسلام، فهل هذا الإسلام ومثل هذا الحكم الإسلامي، يسيء إلى الاقليات الدينية؟!

هذه كلها دعايات يروج لها الشاه وانصاره عبر ابواقهم من أجل تشويه صورة الإسلام وحكومته وعلمائه في أذهان الناس، أو على الاقل في أذهان الاجانب خارج إيران من غير المسلمين واللادينيين، والايحاء لهم بأن علماء الإسلام يريدون اقامة حكومة رجعية، رجعية إسلامية!

فهذا السيد (الشاه) ينعت الإسلام بالرجعية، ومن جهة اخرى تتحدث عنه ابواقه الاعلامية بأنه رجعي يريد إرجاع العالم إلى ما كان عليه قبل ألف واربعمائة سنة، وهو يروج لهذا القول غافلاً عن أنه يتحدث عن تاريخ قد مضى عليه الفان وخمسمائة سنة[1]، غير ان هذا ليس رجعياً!! الرجعيون في تصوره هم الذين يطالبون باحياء القوانين والاحكام التقدمية التي أنزلت قبل ألف وأربعمائة عام والتي تطالب بكبح جماح هذا الشخص الذي سلب الشعب حريته وسلط الاجانب على إيران وجعل الشعب يرزح تحت هيمنة القوى الكبرى. في حين ان

---

(١) اشارة إلى تغيير التاريخ الإيراني من الهجري إلى الشاهنشاهي.

الذين ينهبون ثروات الشعب بالقوة والاكراه ويسلبون حرية الجميع، فهم متحضرون وفاتحوا أبواب الحرية!!

الإسلام يعارض الفساد

انهم يروجون لهذه الاقوال وهذه الاشعار في الخارج، كي يزرعوا الخوف من الحكم الإسلامي في نفوس بعض شبابنا فيقعوا ـ لا سمح الله ـ في هذا الخطأ ويخشون اقامة الحكم الإسلامي لانه (سيقفل الابواب على النساء كي لا يخرجن من البيت أبداً)!! في حين ان نساء صدر الإسلام كن حاضرات في ميادين القتال وفي الحروب الإسلامية للقيام بمهام التمريض وغيره، وكنَ يتعرضن للقتل. من قال يجب الحجر على النساء؟ انهن حرّات كالرجال. ومن قال: ان الحكم الإسلامي يسيء معامله الاقليات الدينية؟

أجل، ان احد مخاوفهم الحقيقة هو من إغلاق محال لعب القمار والبغاء والملاهي الفاسدة، فالإسلام لا يسمح ببقائها لانها هي التي جرت شبابنا إلى هذه الحالة البائسة. وإذا كان أدعياء الثقافة والتحديث يؤيدون بقاء مراكز المفاسد هذه، فان الحكم الإسلامي وحفاظاً على كرامة الشعب، يعارضها ويغلق أبوابها، ويعمل على تصحيح توجهات دور السينما اذ انها تقوم بافساد شبابنا وجرّهم إلى الفحشاء والبغاء.

فالحكم الإسلامي يرفض هذه الحالة، ويدعم بقاء دور السينما شريطة ان يكون دورها تربوياً اخلاقياً، فالإسلام يرفض الفساد ويعارض افساد الشباب والمسلمين، ويعارض النهب ويرفض سرقة بيت مال المسلمين ويعارض هذه الاعمال الوحشية الحيوانية وليس الحداثة والتحضر، انه يخالف هذه المفاسد، التي روجوا لها ويعارض هدر ثروات الشعب في مراكز القمار في الجزيرة الفلانية[1].

فاذا اقيم الحكم الإسلامي سيعمل على ازالة كلَ هذه المفاسد، ولن تسمح بافساد الشباب، ولا يسمح بالتخلف الثقافي والعلمي، فمثل هذه الاوضاع لا يسمح لشبابنا بالتقدم في المجال العلمي. وقد جاء هؤلاء الشباب المقيمون في الخارج وقالوا لي: انهم لا يسمحون لنا بالتقدم في المجال العلمي، إذ يبقونا ضمن حدود معينة لا يسمحون لنا بتخطيها.

الإسلام المدافع الحقيقي عن حقوق المرأة

وبطبيعة الحال الإسلام يعارض هذه الأمور، وينشد التقدم للمرأة والرجل، وهو الذي أنقذ المرأة من الوضع المأوسي الذي كانت عليه في الجاهلية، ويعلم الله أنه خدم المرأة اكثر مما خدم

---

(١) جزيرة كيش جنوبي البلاد.

الرجل. فأنتم لا تعرفون الحالة التي كانت عليها المرأة في الجاهلية والحالـة الـتي إرتقت اليهـا في ظل الإسلام، وهؤلاء يتعاملون معها الآن أسوأ من فعال الجاهلية. ففي الجاهلية كانوا لا يقيمون للمرأة وزناً، اما الآن فان الشاه يقول: انها يجب ان تكون ملهاة وامثـال ذلـك مـن الكلمـات المهينـة لكرامتها.

هذه هي نظرته للمرأة التي يعبر عنها بتلك العبارة السيئة، والإسلام يريد إنقاذ المـرأة مـن هذه الحالة الوضيعة، يريد لها ان تضطلع بالمسؤوليات والأعمال المهمـة الـتي يقـوم بهـا الرجـل، ولكن ليس على تلك الحالـة المبتذلـة مـن الاخـتلاط والظهـور متبرجـة في الوسـط الاجتمـاعي. فالإسلام لا يسمح بذلك، وهـو يريـد ان يحفـظ للمـرأة كرامتهـا واحترامهـا ويعـارض تحولهـا إلى ملهاة تنتقل بين الأيدي. فهل هو ضد المرأة؟! لقد قدم الإسلام للمرأة خدمات لا نظـير لهـا علـى مدى التاريخ، إذ انقذها من المستنقعات القذرة ومنحها شخصية محترمة، فكيـف يكـون معاديـاً لها؟!

كل هذه الدعايات يروجونهـا بهـدف إبعـادكم عـن الإسـلام ونهـب ثـرواتكم، إنهـم يريـدون عزلكم عن علماء الإسلام بهدف نهب ثرواتكم والحيلولة دون رقيكم الثقافي والعلمـي، والابقـاء عليكم أسرى وعبيداً للأخرين إلى الأبد.

وإذا لم يتعاون أبناء الشعب اليوم من اجل انقاذ أنفـسهم مـن هـذا الـبلاء، مهمـا كـان الـثمن، فسيبقون يعانون إلى الأبد. وان كلّ من يتفوه بكلمة واحدة تأييداً لمساومة هذا الرجـل (الـشاه) فقد خان الإسلام والمسلمين والوطن. احذروا وراقبوا كلّ من يحاول ذلك، فاذا تفـوه احـد بمثـل هذا الكلام فأصفعوه على فمه ليرتدع عن هذا العمل المنحرف.

حفظم الله جميعاً ووفقكم ـ إن شاء الله ـ لخدمة بلدكم وإسلامكم. والسلام عليكم.

❑ مؤتمر صحفي

التاريخ: ١٩ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ٩ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: دستور ١٩٠٦ ـ إعلام الشاه الكاذب ـ مستقبل الثورة

حضر المؤتمر: صحفيون من المانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا و..

سؤال: (سماحة آية الله، يا حبذا لو تعطونا فكرة عما ينبغي تعديله من دستور عام ١٩٠٦ بما يتطابق مع توجهاتكم في اقامة الجمهورية الإسلامية؟)

الامام الخميني: يتناول الدستور مرحلتين:

١ ـ مرحلة ما قبل انقلاب رضا خان: ويومئذ لم يكن باستطاعة الإيرانيين والمسلمين طرح الحكومة الإسلامية، ولهذا قرروا وضع قوانين وجعل الحكم ملكية دستورية للتقليل من ظلم واستبداد القاجاريين. وقد تناولت هذه القوانين بعض القضايا المعاصرة. وان معظم ما نطرحه اليوم يمكن الرجوع به إلى متمم الدستور. وهذه مرحلة من الدستور.

٢ ـ ثمة مرحلة ما بعد انقلاب رضا شاه، وقد اضيفت مواد إلى الدستور. حينذاك قام رضا شاه بانقلاب، وقد نتج عن ذلك امور عديدة مما ادى في اخر المطاف إلى ان يغير رضا خان الدستور بقوة الحراب والغطرسة، وقد تم تشكيل المجلس التأسيسي بالقوة والعجرفة اذ لم يؤيده الشعب ابداً، فقام بتغيير بنود من الدستور نصت على اقامة الحكم البهلوية على انقاض القاجارية. لذا فمن الممكن الاعتماد على الدستور في مرحلته الاولى مع الابقاء على متممه بالنسبة للقضايا المطروحة اليوم.

اما بالنسبة للمرحلة الثانية فان حكم رضا شاه واسرته لم يكن قانونياً اساساً، وقد فرضت هذه الاسرة على هذا البلد خلافاً للدستور. فقد فرض الانجليز رضا شاه علينا، وبعد مجيء الحلفاء إلى إيران فرضوا علينا محمد رضا شاه.

سؤال: (سماحة آية الله! يبدو أنكم تنوون اغلاق المصارف في اطار برامجكم لحل المشاكل الاقتصادية. هل يمكن اغلاق المصارف في ظروف كهذه وفي مثل هذا الوضع الاقتصادي؟)

الامام الخميني: ليس هناك قضية مطروحة كهذه أبداً. لذا تنتفي الاجابة على سؤالك.

سؤال: (سماحة آية الله، قبل مدة أبدى الشاه مرونة ازاء بعض معارضيه. لماذا رفضتم موقف الشاه هذا؟ ويقال ايضاً انكم التقيت هنا كلاً من المهندس بازركان والدكتور سنجابي فما هي حصيلة مباحثاتكم معهما؟)

الامام الخميني: بالنسبة للقضايا التي يطرحها الشاه على الدوام ويقدمها بأشكال مختلفة، انما تستهدف خداع الشعب. بيد أن الشعب، الذي نضج الآن وشاهد الخيانات والجرائم التي ارتكبت خلال الخمسين عاماً في إيران، لا ينطلي عليه الخداع. كما إننا نرفض ذلك، لأن الشعب يرفضه. كلّ هذه خدع. إن الشاه بخدعه هذه يريد الابقاء على عرشه ومن ثم ممارسة اسوأ مما سبق فيما بعد.

أما فيما يخص المباحثات مع السادة بازركان وسنجابي، فقد تحدثت معهم حول قضايا إيران ومصالح الشعب، ولم يعترضا على ذلك.

سؤال: (سماحة آية الله، منذ مدة والاقليات الدينية كاليهود والمسيحيين والزرادشتيين، ينتابها الخوف والقلق. كيف ترى مستقبلهم في الحكومة الإسلامية؟ خاصة وإن اساءة معاملة الاقليات تعد في الدول الغربية نوعاً من العنصرية.).

الإمام الخميني: إن كلّ المواضيع التي نشرت مؤخراً ليست أكثر من دعاية يبثها الشاه ضد هذه النهضة. إن الإسلام يكن احتراماً لهذه الاقليات. الشاه هو الذي يريد تشويه صورة نهضتنا من خلال هذه الدعاية. وعلى الغرب أن يعلم بأن الإسلام يتعامل باحترام كبير مع الأقليات الدينية. لقد قلت كراراً بأن هؤلاء أحرار في ممارسة طقوسهم في إيران، ومن واجبنا الحفاظ على أمنهم واستقرارهم.

سؤال: (ما هو رأي سماحتكم بالنسبة لمجيء حكومة عسكرية جديدة واعتقال هويدا رئيس الوزراء الأسبق، وكذلك عزم ازهاري رئيس الوزراء على الكشف عن ثروة الأسرة البهلوية؟)

الإمام الخميني: كلّ هذه تشبثات لا قيمة ولا حقيقة لها. أن هويدا كان أحد شركاء الشاه، وكان شريكاً ضعيفاً ساهم في خيانات الشاه. وقد اعتقل الشاه هويدا لانقاذ نفسه فيما يبدو. الهدف هو خداع الشعب الذي يطالب بالاصلاحات. واما بالنسبة لثروة الاسرة البهلوية وعزمهم على اجراء تغييرات، فإن ذلك ليس أكثر من خداع. أولاً يجب أن يسألوا من الشاه نفسه ويحاكموه بسبب اخراجه كلّ هذه الثروة من إيران وايداعها المصارف الاجنبية، ومن ثم محاكمة اسرته. إن الجرائم التي ارتكبها الشاه واسرته لا تحصى، وليس بوسع هؤلاء أن يفعلوا شيئاً، إنما يخدعون الناس .. أما الحكومة العسكرية والتي هي نسخة أخرى للشاه وغطرسته، فإنها عملت على تشديد الاضطرابات ومواصلة النهضة. كلّ التقارير التي تصل من إيران تؤيد ذلك.

سؤال: (هل يفكر سماحتكم بالإمساك بالسلطة بعد انتصار الثورة والعودة إلى إيران، وهل ستتولون منصب رسمي في الحكومة الجديدة؟)

الإمام الخميني: كلا، نحن نضطلع بمسؤولية الارشاد والتوجيه ولا نفكر الانشغال بأعمال أخرى.

سؤال: (في اعتقادكم ما هي الأوضاع التي ينبغي تغييرها. وما هو برنامجكم السياسي؟)

الإمام الخميني: يجب اصلاح كلّ الدمار الذي خلفه محمد رضا شاه. كما أن الشعب سوف لا يعبأ بالاتفاقيات التي تضر بمصالحه. وفيما يتعلق ببرنامجنا السياسي فإننا سنعمل في البدء على تحقيق الحرية والديمقراطية الحقيقية والاستقلال بتمام معنى الكلمة، وقطع دابر الدول التي تتدخل في شؤون بلدنا.

سؤال: (سماحة آية الله، كيف تنظرون إلى سياستكم المستقبلية تجاه الحكومة الالمانية؟ وهل تعتقدون بتغيير السياسة الحالية بين إيران وألمانيا؟)

الإمام الخميني: ألمانيا ايضاً كغيرها من الدول. وسوف تلغى كلّ اتفاقية عقدت مع المانيا تضر بمصالح شعبنا. نحن نتعامل مع المانيا والدول الأخرى باحترام متبادل ولا نسمح لأحد بممارسة الظلم بحقنا. كما إننا لا نمارس الظلم بحق أحد.

سؤال: (يرغب البعض في التعرف على كيفية تعاملكم في المستقبل مع الأربعة عشر ألف الماني الموجودين في إيران.).

الإمام الخميني: لو قاموا بأعمالهم الاعتيادية وأدوا مهامهم بما يخدم المصالح الإيرانية، فسوف يسمح لهم البقاء في إيران.

سؤال: (سماحة آية الله، كنتم قد أعلنتم بأن النظام المستقبلي في إيران سيكون جمهورية إسلامية. ما هو دور الأحزاب السياسية الأخرى المعارضة للشاه، غير إسلامية، في هذه الجمهورية؟)

الإمام الخميني: نشاطات الأحزاب حرة ما لم تكن مضرة.

سؤال: (كيف ترون تأثير إقامة جمهورية إسلامية ناجحة في إيران على المناطق التي يقطنها المسلمون في الاتحاد السوفيتي؟ ألا يعتقد سماحتكم بأن معارضة الروس للحركة الإسلامية نابعة من قلقهم من تداعيات هذه الحركة الناجحة في إيران على المناطق التي يقطنها المسلمون؟)

الإمام الخميني: لا يمكن التكهن بذلك. لكن معارضة الإتحاد السوفيتي لثورتنا ودعمه للشاه، نابع من أنه يريد أن يكون له نفوذ في إيران وأن يتدخل في شؤوننا الداخلية. إن الحكومة الإسلامية سوف لا تسمح بذلك سواء كان الاتحاد السوفيتي أو أي دولة أخرى.

سؤال: (في حالة استمرار النضال الحالي، كيف تنظرون إلى دور الجيش ومستقبله؟ هل تعتقدون بأن الثورة ستحقق اهدافها بأساليب النضال الفعلية، أم أنكم ستضطرون إلى استخدام أساليب أخرى؟)

الإمام الخميني: نحن نأمـل أن تحقـق الثـورة أهـدافها بالأسـاليب المتبعـة في الوقـت الحاضـر. ونأمل ايضاً بأن يعود الجيش إلى رشده ويلتحق بالـشعب. وإذا يئـسنا مـن ذلـك، فمـن الممكـن أن نعيد النظر بأساليبنا بمواصلة الثورة وتحقيق أهدافها.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ١٩ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ٩ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: العلاقة بين الثورة الإسلامية وأميركا

أجرى المقابلة: مراسل مجلة نيوز ورلد بورت الأميركية

سؤال: (إذا سقط الشاه، ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه الولايات المتحدة الأميركية في المستقبل؟)

الإمام الخميني: إن ما نتوقعه من أميركا هو احترام مصالح الشعب واستقلال بلادنا، وأن تتجنب التدخل في شؤوننا الداخلية.

سؤال: (في حالة تدخل روسيا، ألا تخشون تأثيرها السياسي؟)

الإمام الخميني: نحن لا نخشى أي قوة في طريق نيل الحرية والاستقلال. وفي حالة التدخل الروسي فإننا سنتبع الإسلوب ذاته الذي نتبعه مع الآخرين.

سؤال: (في ظل الحكومة الجديدة، هل ستكون إيران بحاجة إلى الأجهزة العسكرية المعقدة والباهضة الثمن التي يشتريها الشاه حالياً من أميركا؟)

الإمام الخميني: نحن نعارض شراء الأسلحة التي لا تخدم اهداف شعبنا الفقير، لسنا بحاجة اليها، لا في الماضي ولا في المستقبل.

سؤال: (باعتقادكم، لماذا تحاول أميركا الابقاء على عرش الشاه؟)

الإمام الخميني: لأن الشاه عميل مطيع وخانع أمام نهب ثروات البلد وإقامة القواعد العسكرية في نقاط مختلفة منه.

سؤال: (هل ترغبون ببيع النفط إلى أميركا؟)

الإمام الخميني: نحن نبيع نفطنا إلى أميركا والزبائن الآخرين، لكن ليس بالشكل الذي يتم حالياً والذي هو بضرر الشعب تماماً. بل على أساس رعاية مصالح شعبنا والحفاظ على استقلال البلد.

سؤال: (هل من المتوقع أن تترك الثورة المنتصرة في إيران تأثيرها على دول الخليج الفارسي؟)

الإمام الخميني: إن أي حادثة يشهدها العالم اليوم في أية نقطة كانت، لا يمكن أن لا يكون لها تأثير في نقاط أخرى. غير أن مدى تأثر الناس في النقاط الأخرى يعتمد على وعيهم واختيارهم.

سؤال: (إنكم لم تصدروا أوامركم بالكفاح المسلح لحد الآن، هل ستفعلون ذلك إذا ما اقتضى الأمر؟)

الإمام الخميني: نحن نأمل أن يبلغ الشعب أهدافه بالأساليب الحالية. ولو أصرّ الشاه وحماته على عنادهم، فمن الممكن أن نعيد النظر بأساليبنا.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٩ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ٩ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: إيران بعد اسقاط الشاه ـ مستلزمات مرحلة النضال

أجرى المقابلة: مندوب منظمة العفو الدولية

سؤال: (إنكم تهدفون إلى اسقاط النظام الشاهنشاهي وتحرير الشعب الإيراني الرازح تحت الظلم؟ واقامة حكومة إسلامية.

أ) هل تتحكم بالتحرك الفعلي الذي تشهده إيران تشكيلات منظمة.

ب) ما هي معاييركم لأهلية هذه التنظيمات؟

ج) ما هي معاييركم لأهلية ولياقة المجموعة التي ستأخذ على عاتقها مهمة قيادة الشعب؟)

الإمام الخميني: أ) في أسوأ ظروف الكبت والقمع السائدة في إيران، برهنت مسيرة ثورة الشعب الإيراني على وجود روح تنظيمية استطاعت ايصال الحركة إلى ما هي عليه الآن. ومع اقتراب الحركة من مرحلة الحسم والانتصار، سنعلن عن الشكل النهائي للتنظيمات.

ب) إن وجود قيادة تحظى بالثقة والأمانة التامة، وشعارات وأهداف تبلور مطالب عامة الشعب تماماً، هي من المعايير الضرورية والمبدئية. وتتمثل الشعارات والأهداف في هذه المرحلة بإسقاط الحكم البهلوي وإزالة النظام الشاهنشاهي وإقامة حكومة إسلامية.

ج) إن حسن السير والسلوك، وإدراك جيد لهوية المجتمع الإيراني وتطلعاته الأساسية في ابعادها المادية والمعنوية، والتقوى والإخلاص والسلامة في العمل، والاقتدار في القيادة وإدارة الأمور، والثبات في الكفاح من أجل العقيدة، كلها شروط أساسية لقيادة الشعب.

سؤال: (أ ـ هل سيتمتع الماركسيون في الحكومة الإسلامية بحرية التعبير وحرية الرأي؟ ب ـ وهل سيسمح لهم بحرية العمل؟)

الإمام الخميني: أ) إن جميع الافراد يتمتعون بالحرية في الحكومة الإسلامية مهما كانت عقائدهم. ولكن هذه الحرية لا تعني التخريب.

ب) إن حرية اختيار العمل في الإسلام محفوظة لكل فرد طبق المعايير القانونية.

سؤال: (من وجهة نظر الإسلام، إلى أي مدى يحق للنساء المساهمة في صرح بناء الحكومة الإسلامية؟)

الإمـام الخمـيني: مـن وجهـة النظـر الإسـلامية، تحتـل النـساء دوراً حـساساً في بنـاء المجتمـع الإسلامي، كما إن الإسلام يسمو بشأن المرأة إلى الحد الذي تستطيع أن تستعيد منزلتها الانسانية في المجتمع وأن تخرج من إطار كونها سلعة. وفي ضـوء ذلـك يمكنهـا أن تتـولى المـسؤولية في صـرح الحكومة الإسلامية.

❑ مقابلة متلفزة

التاريخ: ١٠ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ١٠ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: بارس، نوفل لوشاتو

الموضوع: عدم امكانية المصالحة مع الشاه ــ شرح الأوضاع الحالية ومستقبل الثورة

أجرى المقابلة: مراسل محطة تلفزيون (إن بي سي) الأميركية

سؤال: (ما هو الهدف من هذه المظاهرات والاضرابات والمسيرات الاحتجاجية التي تجري في إيران؟)

الإمام الخميني: ينبغي استنتاج الاهداف من الهتافات التي يطلقها الشعب. الجميع يهتف: (الحرية، الاستقلال، الحكومة الإسلامية)، (الموت للحكم البهلوي) و.. هذه هي الأهداف.

سؤال: (هل يجد سماحة آية الله فرصة للمصالحة مع الشاه؟)

الإمام الخميني: كلا، لم تعد هناك فرصة للمصالحة مع الشاه، وليس هناك من خيار سوى رحيله.

سؤال: (إن بعض الدول الغربية تصرّ على بقاء الشاه لأن المعارضة ليس لها برنامج واضح تستطيع به إدارة البلد. ما تعليقكم على ذلك؟)

الإمام الخميني: إن كلَ هذه من دعايات أنصار الشاه الذين يريدون الإبقاء على الشاه من خلال استغلال هذا الجو المضطرب وفرض حكومة استبدادية غير قانونية على الشعب. لدى إيران رجال بارزون وخبراء ملتزمون مسؤولون بوسعهم ادارة البلد. غير أن الادارة التي يعتمدها الشاه تستند كلها إلى الخيانة والاضرار بالشعب ولا تعالج شيئاً. فما الذي انجزه الشاه خلال هذه الثلاثين سنة ونيف؟

سؤال: (ما الدور الذي تنوون اداءه في الحكومة المستقبلية، عند رحيل الشاه؟)

الإمام الخميني: لن أتولى أي منصب سوى ارشاد الشعب وتوجيه الحكومة.

سؤال: (ما هو تعليقكم على مخاوف وقلق الأميركيين من أنه إذا رحل الشاه أو عزل، سيتم ايقاف تصدير النفط إلى الغرب؟)

الإمام الخميني: هذه أيضاً إحدى دعايات الشاه وأنصاره. نحن باقامة الحكومة الإسلامية، لا نريد أن نحتفظ بالنفط في باطن الأرض، نحن بحاجة إلى أموال النفط لإدارة البلاد. نحن نبيع النفط إلى كلّ من يشتريه بشكل عادل وسوف نستثمر عائداته لصالح الشعب. بيد أننا لا نريد أن نعمل مثلما كان يعمل الشاه الذي كان يخون البلد.

سؤال: (إن سماحتكم يشكو من نفوذ الأجانب في إيران. هل يمكــن اطلاعنــا علـــى جنـــسيات هـــؤلاء الأجانب؟)

الإمام الخميني: إن أميركا تقف في مقدمة هذه الدول، إذ أن نفوذها معروف في كلّ شؤون البلد. إن الشعب الإيراني يكره الحكومة الاميركية وادارتها بسبب نفوذها وتدخلها. إن التدخل الاميركي بات تدخلاً مباشراً تقريباً. أنا أخشى أن يؤدي هذا التدخل إلى قلق الشعب الإيراني من الشعب الأميركي ايضاً. ينبغي على الشعب الأميركي أن يضغط على حكومته للكف عن التدخل في الشؤون الداخلية لبلادنا، والذي أدى إلى كلّ هذا القلق والاضطراب.

سؤال: (ألا يقلق سماحتكم من أن تؤدي الاضطرابات الأخيرة ومشاكل إيـــران إلـــى مجـــيء حكومـــة شيوعية؟)

الإمام الخميني: أبداً، فكما تشاهدون إن كافة الشرائح في إيران تهتف للإسلام والحكومة الإسلامية. وإذا ما كان هناك شيوعيون فإن عددهم ضئيل جداً، وليس لنشاطهم أي تأثير يذكر. نحن لسنا قلقين من هذه الناحية.

سؤال: (لقد التقى سماحتكم في الآونة الأخيرة بعض قادة المعارضة الأخرين، كـــسنجابي. هـــل وافـــق هؤلاء على برامجكم؟ وهل توصلتم إلى اتفاق في هذا المجال؟)

الإمام الخميني: إن القضايا التي طرحناها وافقوا عليها وأيدوها. إن كلّ وطني أو اسلامي لا يتردد في تأييد هذه القضايا التي طرحناها. إلا إذا كان من عملاء الشاه.

سؤال: (هل تتوقعون أن تشهد إيران احداثاً معينة في الشهر القادم؟)

الإمام الخميني: طالما بقي الشاه في إيران، وواصلت الدول الكبرى دعمها له، ستبقى إيران تشهد المزيد من القتل والدمار. ولكن إذا رحل الشاه وتولى الشعب الإيراني البطل ادارة أمور بلاده بنفسه، سيعود الهدوء إلى إيران وتقام الحكومة الإسلامية وتسير الأمور كلها لصالح الشعب إن شاء الله.

سؤال: (هل ينوي سماحتكم العودة إلى إيران؟)

الإمام الخميني: من غير الواضح مدى ضرورة العودة إلى إيران في ظل هذه الأوضاع المضطربة التي يقوم بها الشاه والتي وصلت مؤخراً إلى ذروتها. إن وجودي في الخارج يوفر لي فرصة أفضل لإيصال صرخة الإيرانيين المظلومين إلى أسماع العالم. ولكن سأعود لإيران متى اقتضت مصلحة الشعب ذلك.

سؤال: (ألستم قلقين على سلامتكم الشخصية؟)

الإمام الخميني: ليس الأمر مهما ولا يشكل أي قلق. مبدئياً لو كانت الثورة ستحقق اهدافها بقتلي، فلماذا لا أرضى بهذا الأمر؟ ليس دمي أعز من دماء الإيرانيين الآخرين. على كلَ حال، فالله العالم وهو الحافظ.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ٢٠ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ١٠ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: النساء، والسياسة الخارجية في نظام إيران القادم

أجرى المقابلة: مراسل مجلة القومي العربي

سؤال: (هل لدى النهضة الإيرانية تنظيمات سياسية؟)

الإمام الخميني: إن هذه النهضة منبثقة من صلب المجتمع والفطرة الانسانية، ولا يرتبط وجودها بشخص، وتتمتع بمعنوية قوية وتنظيمات سياسية مدركة لتوجهات افراد المجتمع الإيراني. وإن هذا العامل بحد ذاته يضمن احلال أحد التنظيمات السياسية القوية محل نظام الشاه.

سؤال: (كيف تقيمون نتيجة لقاءاتكم بقادة المعارضة؟)

الإمام الخميني: لقد أعلن الشعب الإيراني مطالبه باسقاط الحكم البهلوي والقضاء على النظام الشاهنشاهي وإقامة حكومة إسلامية. وأنا اقترحت الجمهورية الإسلامية على الشعب الإيراني وسوف نطرحها للاستفتاء العام بعد سقوط الشاه، وليس بوسع أي شخص أو فئة معارضة ارادة الشعب الإيراني وإلا فإنه سيحكم عليهما بالفناء. وقد وافق زعماء المعارضة على ذلك.

سؤال: (ما معنى مشاركة النساء الفعالة في الثورة؟)

الإمام الخميني: إن سجون الشاه مليئة بالنساء الباسلات. لقد خرجت نساؤنا الى المظاهرات وهنّ يحملن على صدورهن أطفالهن الصغار، ونزلن إلى سوح النضال دون خوف أو وجل من الدبابات والمدافع والرشاشات. كما أن التجمعات السياسية التي تعقدها النساء في المدن الإيرانية ليست قليلة، وكان لها دور قيم للغاية في النضال. لقد أحيت امهات أبناء الإسلام الباسلات، ذكريات التضحية والبسالة للنساء البطلات على مرّ التاريخ. ففي أي تاريخ رأيتم هكذا نساء وفي أي بلد؟

سؤال: (ما هو موقفكم من الدول العربية؟)

الإمام الخميني: نحن نمد أيدينا إلى الدول العربية التي تواصل كفاحها ضد اسرائيل، وقد كنا إلى جوارها على الدوام في صراعها مع اسرائيل. كما نأمل أن يقوم العرب بالدفاع عن نضال الشعب الإيراني.

سؤال: (ما هي الدول التي ستتعاونون معها بعد اسقاط نظام الشاه؟)

الإمام الخميني: نتعاون مع الدول التي تحدد موقفها من الشاه بوضوح منذ الآن.

سؤال: (ما هي الحقوق التي ستحصل عليها الاقليات الدينية في ظل الحكومة الإسلامية؟)

الإمام الخميني: الأقليات الدينية في إيران حرة في أداء تقاليدها الدينية والاجتماعية، وإن الحكومة الإسلامية ترى من واجبها الدفاع عن حقوقها وأمنها وأنها كبقية افراد الشعب الإيراني المسلم، إيرانية ومحترمة.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ٢٠ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ١٠ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: موقف الجيش من الثورة ــ عدم شرعية الأسرة البهلوية
أجرى المقابلة: مراسل صحيفة أبزرفر البريطانية

سؤال: (سبق لسماحتكم أن أعلنتم بأنكم تأملون في أن تحقق أساليب النضال الفعلية أهداف الثورة دون اللجوء إلى الكفاح المسلح، وإن الوقت لم يحن بعد للجوء إلى السلاح. ألا ترون أن احتمال خطر الحرب الداخلية ازداد مؤخراً بعد الاحداث الاخيرة وتسلم الجيش للسلطة؟)

الإمام الخميني: على الرغم من أن الجيش دخل الساحة باندفاع كبير، لكن من المحتمل أن يؤدي هذا التصعيد إلى الاقتراب من انتصار الشعب. فمن غير الممكن إسكات شعب نهض بأسره، بالقوة. إن الأمل بالنصر بات الآن أكثر من قبل.

سؤال: (ما هي الأخطار التي ارتكبها الشاه والتي ينبغي تلافيها على وجه السرعة؟)

الإمام الخميني: إن أخطاء الشاه ليست واحد أو اثنين كي نأتي على ذكرها الآن. لكن خلاصة القول: إن وجود الشاه ومنذ وصوله إلى السلطة ووصول الأسرة البهلوية، لم يكن قانونياً، وكان يتعارض مع نص الدستور. وأن كلَ ما فعلوه لحد الآن كان خيانة وجرائم. لذا على الشاه واسرته أن يرحلوا. لقد جرّنا الشاه إلى الإفلاس السياسي والاقتصادي والثقافي والعسكري. ألا يكفي كلَ واحد من ذلك لدفع الشعب لعزله.

سؤال: (كيف تنظرون إلى موضوع تحديث البلد؟)

الإمام الخميني: إن هذا الموضوع ينبغي انجازه من قبل الخبراء بعد إقامة الجمهورية الإسلامية، وبطبيعة الحال ليس بالصورة التي كان يريدها الشاه.

سؤال: (كيف تقيمون مباحثاتكم مع السيد سنجابي كزعيم للجبهة الوطنية؟)

الإمام الخميني: إن القضايا التي طرحتها، قبلها السيد الدكتور سنجابي، وقد تقرر أن يعلن عن ذلك. غير أن المعلومات التي وصلتنا تفيد بأنه يعاني في الوقت الحاضر من بعض المشاكل.[1]

---

(١) تم اعتقال وسجن السيد كريم سنجابي بعد عودته إلى إيران عقب لقائه الإمام الخميني في نوفل لوشاتو.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ٢٠ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ١٠ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الحكومة العسكرية ـ اعتقال هويدا ـ فلسطين

أجرى المقابلة: مراسل صحفية (النهار) اللبنانية

سؤال: (ألا تعتقدون بأن مستجدات ستطرأ على الساحة الإيرانية بعد مجيء الحكومة العسكرية الجديدة واعتقال هويدا؟)

الإمام الخميني: ليس لمجيء الحكومة العسكرية أي تأثير يذكر، بل على العكس تصعّد من احداث الثورة وتزيد من صعوبة موقف الشاه وتقرب من موعد رحيله. كما إن إلقاء القبض على هويدا وامثاله الذين كانوا شركاء الشاه في النهب والفساد، إنما هو لخداع الشعب، وهذا ايضاً ليس له تاثير.[1]

سؤال: (هل تفكرون بتصعيد حدة المواجهة من خلال اللجوء إلى الكفاح المسلح؟)

الإمام الخميني: نحن نأمل في الوقت الحاضر أن تحل القضايا بهذا الإسلوب الذي يواصل به الشعب ثورته. وإذا لم يجد ذلك نفعاً فمن الممكن أن نعيد النظر في أساليبنا.

سؤال: (كيف تفسرون دعم موسكو وواشنطن لنظام الشاه؟)

الإمام الخميني: من الواضح أن هؤلاء لا يجدوا خادماً أفضل من الشاه يوفر لهم ارضية الاستفادة من ثروات إيران أكثر فأكثر، إذ أنه يخون إيران ويخدم هؤلاء. على أي حال، إن هؤلاء يريدون من يخدمهم، ولا يوجد أفضل من الشاه يقدم لهم هذه الخدمة.

سؤال: (ما هو تصوركم للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني بشكل عام، والقدس على وجه الخصوص؟ وما هي طبيعة علاقتكم بمنظمة التحرير الفلسطينية؟)

الإمام الخميني: منذ سنوات كثيرة ونحن نتحدث دوماً عن اسرائيل واغتصابها لفلسطين. وقد حرصنا دائماً على مناصرة إخواننا الفلسطينيين. وإذا ما تسلمنا السلطة، سنقف إلى جوارهم وندافع عن حقهم كأخوة لهم، مثلما يدافعون هم عن حقهم. كذلك يجب أن تعود القدس إلى المسلمين لأن الاسرائيليين غاصبون. مع الأسف أنا لا أستطيع أن افهم، إن الدول العربية رغم نفوسها الكبيرة وامتلاكها الإمكانيات المادية الضخمة، غير قادرة على استرداد

---

(١) بعد مجيء وزارة غلام رضا ازهاري العسكرية، تم اعتقال وسجن أمير عباس هويدا بأمر من الشاه، بهدف امتصاص نقمة الشعب.

حقوقها وأراضيها والدفاع عن أوطانها. كلّ ذلك بسبب الخلافات الموجودة بينهم. آمل أن تزول هذه الخلافات وتولي الحكومات اهتماماً بالقضايا الإسلامية وأن يجتثوا بإذن الله هذه الغدة السرطانية من أراضيهم.

سؤال: (باعتقادكم، من الذي يقف وراء اختفاء الإمام موسى الصدر؟ وهل تعتقدون بأنه مازال على قيد الحياة؟ وهل تتصورون بأنه سيعود إلى لبنان؟ ما هي طبيعة علاقتكم مع المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان؟)

الإمام الخميني: بالنسبة للجهة التي تقف وراء اختفائه، لا علم لي بذلك. أما هل لازال على قيد الحياة وهل سيعود، فأنا آمل أن يكون حياً وأن يعود .. إنني أودّه وأتمنى عودته بالسلامة ومواصلة نشاطه.

سؤال: (ما هي طبيعة النظام الجمهوري الذي تتطلعون لاقامته؟ وما هي ابرز سماته؟)

الإمام الخميني: إن ماهية الجمهورية الإسلامية التي نتطلع اليها، تكمن في الشروط التي وضعها الإسلام استناداً إلى آراء الشعب في إقامة الحكومة وتطبيق أحكام الإسلام.

سؤال: (هل لديكم من نداء توجهونه إلى المسلمين عموماً والى مسلمي لبنان والشعب الفلسطيني خاصة بعد الأحداث الأخيرة في لبنان؟)

الإمام الخميني: ندائي إلى جميع المسلمين هو أن يتحدوا، مستفيدين من امكاناتهم وتعداد نفوسهم الكبير، والبلدان الكثيرة والواسعة التي يحكمونها. فلو اتحدوا ليس بوسع أية قوة الاعتداء عليهم. إن كلّ مصائب المسلمين نابعة من التفرقة الموجودة بينهم. لتتوحد الشعوب الإسلامية وتضغط على الحكومات كي تكف عن التفرقة وعن دعمها للمصالح الأجنبية ايضاً.

أما بالنسبة إلى لبنان، فإنني متأثر جداً للأوضاع اللبنانية والظلم الذي يمارس ضد المسلمين هناك، وأسأل الله أن يسدد خطاهم وأن ينقذهم من هيمنة الأجانب خاصة أميركا.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٠ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ١٠ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: الابعاد العبادية ـــ السياسية للإسلام
المناسبة: حلول عيد الاضحى
الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتذر من السادة للمشقة التي يعانونها بسبب ضيق المكان. حفظهم الله جميعاً.ان شاء الله تعالى.

كان اليوم في إيران يوم عيد (الاضحى)، وقد منع الشاه ان تقام صلاة العيد في كثير من الأماكن! كما فرقوا الناس بالغازات المسيلة للدموع في قم كي لا يقيموا الصلاة، وهجموا في بعض الأماكن وقاموا بالكثير من الاعمال الوحشية! ومهما يكن فإن هذا هو السهم الاخير الذي كان في كنانة الشاه، وقد عاملوا الناس في جميع أنحاء إيران بوحشية كاملة.

احكام عرفية ورئيس وزراء عسكري[1] ولا يؤمن بالله تبارك وتعالى!. ولكن كلَ هذه التخطبات لا طائل وراءها ولم تبق قاعدة للشاه بين الشعب!

وان حكم رضا شاه لم يكن قانونياً منذ البداية، وإن كان، فاليوم هو حكم طاغ وقد شطب الشعب بصرخاته في كلَ مكان على هذه الملكية. فالشاه يقوم اليوم بوحي من طغيانه، بنهب بيت المال وارتكاب مجازر جماعية بحق الشعب.

دمج العبادة والسياسة في الإسلام

كما ان للطقوس الموجودة في الإسلام مثل عيد الفطر وعيد الاضحى والحج وصلاة الجمعة والجماعة أبعاداً عبادية، فلها أبعاد سياسية واجتماعية ايضاً، أي إن أبعادها العبادية قد ادمجت بابعادها السياسية.

والإسلام ليس دين عبادة فقط يعيّن الواجب بين العبد والله تبارك وتعالى، كما أنه ليس سياسياً فقط، انه عبادي وسياسي قد ادمجت سياسته بعبادته وعبادته بسياسته، أي ان البعد

(١) المشير غلام رضا أزهاري.

العبادي له بعد سياسي ايضاً. فمثلا اجتماع المسلمين في الاعياد للصلاة هو عبادة، ولكن الاجتماع له بعد سياسي. ويجب على المسلمين ان يستفيدوا كثيراً من هذه الاجتماعات.

وما كانت المساجد في صدر الإسلام بهذه الصورة التي أوجدها الافراد المنحرفون، كان المسجد مكاناً تنطلق منه الجيوش للحرب، كما كان يُخطب في المسجد ويدعى الناس للتصدي مثلاً للشخص الفلاني المعتدي في المكان الفلاني الذي قام ضد المسلمين أو ينهب أموال الناس أو يسطو على الناس أو له انحرافات، فكانوا يخرجون من ذلك المسجد نحو العدو، كما كانت المعاهدات تعقد فيه.

يجب تبيان القضايا المرتبطة بمصير البلد والتحركات السياسية والاجتماعية التي ينبغي القيام بها في خطبة صلاة الجمعة، كما يجب ان تتناول هذه الخطب مشاكل المسلمين واختلافاتهم وسبل حلها وإزالتها، وأن تبين فيها جرائم أمثال محمد رضا (الشاه) وتدان.

الاسلام ينمي ابعاد الانسان المختلفة

إن صلاة الجمعة عبادة لكنها ادمجت بالسياسة. فالعبادة (في الإسلام) ليست مثل المسيحية، أي هذا الدين الذي في أيدي المسيحيين اليوم، ولا أعتقد أن الذي جاء به المسيح (عليه السلام) هو هذا الذي يزعمون اليوم، أنه لا شأن له بالحياة الاجتماعية والأوضاع السياسية وأنه ينحصر في أن يدقوا الناقوس ثم يقيموا عبادة موجزة وينتهي الأمر حيث يذهب كل لشأنه. لا اعتقد ان هذا الموجود في العالم هو دين المسيح، بل طال التحريف اليهودية وكذلك المسيحية.

أما الاسلام، الذي سنده القرآن المحفوظ من التحريف بحيث لم تتغير فيه حتى كلمة واحدة، يشتمل على كل شيء، فهو كتاب تربية الانسان وصنع الشخصية الانسانية بكل أبعادها، إذ أن للإنسان بعداً معنوياً وآخر مادياً وظاهراً وباطناً والقرآن جاء لتربية جميع أبعاده وهو يشتمل على ما يلبي جميع إحتياجاته سواء المرتبطة به كفرد كالعلاقة بينه وبين الخالق تبارك وتعالى وقضايا توحيد الحق تعالى وصفاته، والقيامة وغيرها. أو القضايا السياسية والاجتماعية ومجاهدة الكفار وأمثالها، حيث القرآن مليء بالآيات التي تحرض الناس على هذا الجهاد وتأمر الرسول (ص) بمحاربة الظالم والمعتدي والظالمين.

فهو كتاب يدفع الملل، وهذا يعني ان القرآن نزل في عصر كان العرب متفرقين يتنازعون ويتقاتلون فيما بينهم مثل مجاميع الوحوش، غافلين بالكامل عن الأمور السياسية. وفي أقل من نصف قرن ـ في حدود ثلاثين عاماً ـ هزموا كلتا الامبراطوريتين ـ الإيرانية والرومية ـ عندما التفوا حول الرسول الاكرم الذي رباهم وجعلهم ينتصرون على هاتين الامبراطوريتين اللتين كانتا تحكمان العالم كله تقريباً، فقد بعث فيهم القرآن الكريم تلك الحركة التي جعلتهم ينطلقون من الجزيرة العربية ويفتحون إيران والروم وأوروبا والسيطرة عليها. ولكن

ليس مثل ما يفعله غيرهم كنابليون مثلاً، الذي كان يسعى الى التوسع في السيطرة على البلدان، بـل ان هـدف الفتوحـات الاسـلامية إصـلاح النـاس وهـدايتهم الى التوحيـد والتحلـي بالعدالـة وتوعيتهم بحقائق الأمور وليس التسلط على البلدان. الفتوحات كانت تهدف الى هدايـة النـاس وتحضير المتوحشين منهم.

القرآن الكريم نقل الجموع المتناحرة على الـدوام الـتي كـان بعـضها يـنهش بعـضاً، الى تلـك الحالة السامية من العدالة والتعامل كالبلدان المتحضرة بـل خـير منهـا. علـى أي حـال، الاسـلام ليس كسائر الأديان الاخرى التي وصلت لنا ظواهرها، بل أنه يربي الانـسان بمختلـف أبعـاده، في عقله وتهذيب اخلاقه وفي آدابه الظاهرية وله حكم بشأن جميع إحتياجاته.

كما أنه ليس مثل الأنظمة الحاكمة الاخـرى الـتي تهـتم بالجوانـب الاجتماعيـة والـسياسية فقط او لا علاقة لها بما يجري داخل المنزل، فليفعل كل شخص في بيتـه مـا يـشاء حتـى لـو كـان يلعب القمار فلا شأن للحكومة بذلك.

أما الاسلام فهـو يهـتم بـأمركم حتـى وأنـتم تختلـون بانفـسكم في منـازلكم وبـسلوككم مـع عوائلكم وبعلاقتكم مع جيرانكم وإبناء وطـنكم وأبنـاء ديـنكم وأتبـاع الاديـان الاخـرى. فلكـل ذلك آداب في الاسلام فهو ليس حكماً مجرداً بل إن الحكم وشؤون السياسية أحد مجالاتها، ومنهـا أيضاً اهتمامه بتربية الجانـب المعنـوي في الانـسان اذ يحـدد لـه العقائـد الـصحيحة الـتي يجـب أن يؤمن بها، والاخلاق التي يجب أن يتحلى بها والآداب العملية وغيرها.

فالاسلام يهتم بها جميعاً في حـين أن الانظمـة الاخـرى تتجاهلـها، فمـا مـن حكـومى تنـبري لتقول لكم: إجتنبوا العمل الفلاني في منزلكم، هـذا مـا لا علاقـة للحكومـات بـه، وليفعـل المـرء داخل بيته ما يشاء، أما الاسلام فهو ينظم شأنك حتى وأنت في بيتـك وحيداً، بمعنـى أنـه يحـدد سلوكك هناك ايضاً، ويـبين الأخـلاق الـتي يجـب أن تتحلـى وكيـف يجـب أن تـستفيد مـن قوتـك العقلية وطبيعة سلوكياتك والآداب التي ينبغي ان تتعامل في ضوئها مع اطفالك وكيف يتعامل الابن مع أبيه وأمه وبالعكس، والأخ مع أخيه، وافراد العائلة فيما بينهم ومع العوائـل الاخـرى، فقد حدد الإسلام آداباً لكل هذه الشؤون.

الاسلام للبشرية جمعاء

كما أن الاسلام يهتم بالقضايا الاجتماعية التي ترتبط بكافة افراد بني الانسان دون تمييـز بين بلد وآخر، إذ لا ينحصر الاسلام في بلد معـين ـ مثـل إيـران أو العـراق أو غيرهمـا ـ بـل يهـتم بالعالم اجمع، بمعنى يسعى الى تربية جميع بني الانسان فلا يرتبط بقطر دون آخـر أو بـشرق أو غرب أو شمال أو جنوب، انه دين إلهـي، والله تبـارك وتعـالى إلـه الجميـع ولـيس إلـه الـشرقيين

وحـدهم أو المـسلمين أو الغـربيين أو المـسيحيين أو اليهـود وحـدهم، بـل هـو إلـه الجميـع ورزاق وخالق الجميع. وكذلك حال الاسلام فهو دين الجميـع بمعنـى أنـه جـاء لتربيـة كـل البـشر وفقـاً للصورة التي يـريد من العدالـة، بحيـث لا يعتـدي إنـسان علـى آخـر ولا بمقـدار أنملـة، لا يعتـدي إنسان على ولده أو زوجته ولا تعتـدي الزوجـة علـى زوجهـا ولا أحـد الأخـوين علـى الآخـر، ولا الرفاق بعضهم على بعض، أنه يـريد تـربية انسان عادل بكل معنى الكلمة، يكون تفكيره وعقله عقل إنسان، وكذلك ظاهره ظـاهراً إنـسانياً ومؤدبـاً بـالآداب الإنـسانية وهـذا مـا يـريـد الاسـلام تحقيقه.

ضرورة طرح الموضوعات السياسية في الاجتماعات الاسلامية العبادية

ومـن فـروع الاسـلام حكومتـه، وتتـوفر قـضاياها في نفـس هـذه الآداب الـشرعية، مـثلاً في مواقف الحج الذي دعى الحق تبارك وتعالى الناس اليه، ولكن المـسلمين لم يـستطيعوا اسـتثمار الحج بالصورة المطلوبة، وهو اجتماع عام يشترك فيه المسلمون من مختلف الطوائف، فقد دعى اليه المسلمون جميعاً بمختلف طوائفهم وحيثما كـانوا في الـشرق الأقـصى أو الغـرب أو الـشمال أو الجنوب أو أي بلد، دعى (الناس) أي ليس المـسلمون وحـدهم، بـل يجـب علـى الجميـع ان يـسلموا ويحجوا، طبعاً من استطاع الى ذلك سبيلا. دعاهم الى الحج، أراد تـشكيل مـؤتمر عـام ينبغـي ان يحل المسلمون فيه ما علموا من مشاكل طوائفهم.

فمثلاً إذا ذهب اليه مسلمون من ايران وعرضوا فيه مـشاكلهم، وجـب علـى سـائر المـسلمين إعانتهم على حلها. كما أن الحجاج من الاقطار الأخرى عندما يعرفون في هذا الموسـم مـا يجـري في ايران مثلاً وما تفعله حكومتها بحق شعبها، فأنهم سينقلون هذه الحقـائق عنـدما يـرجعـون الى بلدانهم.

ونفس الامر يـصدق علـى مـسلمي الاقطـار الاخـرى، فـاذا جـاؤوا الى الحـج ابنـاء احـد هـذه الاقطار وعرضوا على حجاج البلدان الاخرى مشاكل يعانونها من حكـومتهم أو مـن قطـاع مـن شعبهم، وجب على سائر المسلمين نصرتهم.

إذن هـذا هـو الحـال في الاسـلام، فأجتماعاتـه سياسـية في ذات الوقـت الـتي تتـسم ببعـدها العبادي. فالانسان يتصور أن صلاة الجمعة عبادة، وهي حقاً عبادة يجتمع فيهـا جمـع ويقيمـوا الصلاة، ولكن يجب خلال إجتماعات صلوات الجمعة عرض القضايا السياسية أيضاً، أي على هذا الخطيب الذي يعتلي المنبر كل اسبوع لإلقاء الخطبة ضـمن إمامتـه لـصلاة الجمعـة أن يـشرح في خطبتـه قـضايا المـسلمين الـسياسية، ويتحـدث مـثلاً عـن الأخطـار الـتي تـصدر مـن الحكومـات ويهدي الناس الى ما يحتاجونه فيما يـرتبط بحياتهم ومعاشهم ومبدأهم ومعادهم.

مسؤولية الجميع تعريف العالم بالنهضة

على أي حال، فقد آل الوضع في ايران الى الحالة التي اخذوا معها منـع النـاس بـالحراب حتـى عن إقامة العبـادات، واليـوم منعـوا إقامـة هـذه الفريـضة الإلهيـة في مدينـة قـم، ونفـس الخطـأ إرتكبوه في المنـاطق الاخـرى، ولم تـصلنا بعـد كـل الاخبـار ولكـن المجـازر ارتكبـت في الكـثير مـن المناطق.

فهم يردون بالحراب على الناس وعلى الذين يعترضون على اعطاء ثرواتنا للأجانب، وعلى الذين يطالبون بالحريـة وممـن ضـاقوا ذرعـاً بخمـسين عامـاً مـن القمـع والكبـت، وعلـى الـذين يطالبون بالاستقلال. وهو يرد على كل هذه المطاليب برئيس وزراء عسكري ووزراء عسكريين وحكومة عسكرية! ويريد حفظ نفسه بالعساكر.

ومن جهة آخرى يطلق ايدي الأوباش الاشقياء ليهجموا على الناس بهراواتهم! فهو من جهة يطالب بالحفاظ على النظام العام! ومن جهة ثانية يثير بنفسه الاضطراب ويصادر الأمن حيث يأمر حملة الهراوات بالهجوم على المدن وإضرام الحرائق فيها!

هذا هو وضع بلدنا، وهذا هو وضع حكومة الشاه ووضع الحياة المشؤومة لهذا الخبيث. يجب علينـا جميعـاً ان نعـين المـسلمين في ايـران علـى الاقـل في المجـال الاعلامـي، أي أن تبينـوا للـذين تلتقونـه هنـا أو للأوربـيين مـثلاً، أن واقـع الأمـر غـير مـا يـصورونه مـن أن الـشعب الايرانـي متـوحش والحكومـة الملكيـة تريـد تأديبـه دون جـدوى! فهـذه الـصورة يروجهـا الـشاه عـنكم. اوضحوا للعالم حقيقة اهداف نهضة الشعب الايراني وكيف أنه يريد الخلاص مـن هـذا الظـالم والتحرر والاستقلال وأن يعيش حياة إنسانية، لكن هذا الشخص (الـشاه) لا يـسمح لـه بتحقيـق ذلك.

حفظكم الله جميعاً ووفقكم بمشيئته تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ رسالة

التاريخ: ٢٠ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ١٠ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: تكذيب برقية مزورة

المخاطب: قاضي طباطبائي، السيد محمد علي

باسمه تعالى

حضرة المستطاب سيد العلماء الاعلام وحجة الإسلام الحاج السيد محمد علي قاضي ـ دامت بركاته

تفضلوا بقبول فائق الاحترام. اسأل الله تعالى السلامة والموفقية لسماحتكم ومتمنياً لكم المزيد من التوفيق على طريق تحقيق الاهداف الإسلامية المقدسة.

حسبما علمت ان شخصاً مجهول الهوية يسمي نفسه ابا حامد، نشر برقية مزورة على لساني تسيء إلى سماحتكم، إذ اتهم شخصية مرموقة كفضيلتك بالعمالة. شخصية تعد من اصدقائي القدماء، وتخدم الاسلام والمسلمين، وتناهض الظلم والنظام. ان هذه البرقية المزورة وهذا الشخص، لو كان لهما وجود، فإنه بالنسبة لي مجهول الهوية، وربما يكون من جهاز أمن النظام[1] أو أحد المنحرفين الذي يبغي الفرقة. اسأل الله تعالى ان ينقذ الإسلام والمسلمين من شر الاشرار. وارجو من سماحتكم صالح الدعاء بحسن العاقبة. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) منظمة امن النظام (السافاك).

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ٢١ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ١١ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: كيف بدأت الحركة الإسلامية وماهي اهدافها
أجرى المقابلة: صحفي مصري

سؤال: (حبذا لو توضحوا لنا بدايات الحركة الإسلامية واهدافها الرئيسية. وكيف بدأت الانتفاضة الاخيرة وما هي دوافعها؟)

الامام الخميني: ان فكرة الحكومة الإسلامية وضرورة اقامة الحكم الإسلامي، ليست فكرة جديدة. فمنذ انطلاقة الإسلام كان المنهج الإسلامي ينص على اقامة حكم الله في كلّ مكان. غاية الأمر ان غفلة المسلمين تجاه مصالحهم، ونفوذ الأيادي الاستعمارية منذ مئة سنة والى الآن، أدّت إلى الامتناع حتى عن طرح هذه الآمال. اما التحرك الإسلامي الاخير فقد بدأ منذ اكثر من خمسة عشر عاماً بقيادة علماء إيران والذي استهدف معارضة مخططات الشاه التي تتعارض مع الإسلام وإيران والتي تأتي استكمالاً لاعماله الخيانية الماضية، وقد وقف الناس إلى جانب العلماء وحدثت خلافات كثيرة يطول الحديث عنها هنا. ان ما حدث خلال السنة الاخيرة هو تغير مطالب الشعب تدريجياً بشكل مشروع مثل ما جاء في صدر االسلام. ولم يكن التحرك يهدف إلى خروج إيران من وطأة الاستعمار والظلم فقط، بل تحرير كافة الدول الإسلامية، سواء إيران والدول الاخرى التي ترزح تحت الهيمنة والاستبداد. واننا نتطلع، والشعب يتفق معنا، بعد اسقاط حكومة الشاه المستبدة والمناهضة للإسلام، إلى اقامة جمهورية إسلامية تستند إلى القوانين الإسلامية وآراء الشعب الذي اغلبيته مسلمة، وتطبيق الاحكام الإسلامية، وادارة البلاد في ضوء تعاليم الإسلام واحكامه.

سؤال: (ما هي طبيعة وماهية الحكومة الإسلامية التي تدعون اليها؟ وما الفرق بينها وبين الإسلام الذي ورد في الدستور؟ هل ستعنى الحكومة الإسلامية اكثر بالمسائل الاجتماعية ام القضايا السياسية للإسلام؟ وهل المقصود من التطبيق الدقيق للاحكام الإسلامية هو ـ على سبيل المثال ـ قطع يد السارق من الآن فصاعداً؟)

الامام الخميني: ان القضية التي نقصدها هي وجوب قلب نظام الحكم الذي يتعارض مع النظام الإسلامي في كلّ شيء، سواء ثقافته التي تناهض تعاليم الإسلام، أو جيشه أو اقتصاده أو سياسته، واقامة النظام الإسلامي. وبعد تحقيق النظام الإسلامي، حينذاك يوجد المجلس وآراء

النواب وكل هذه القضايا..، نحن نريد تطبيق الاحكام الإسلامية كاملة. وسنبرهن عملياً بأن الاحكام الإسلامية راقية وافضل مما نشاهده الآن.

سؤال: (ثمة من يقول ان سماحتكم ليس لديه برنامج واضح، وكل ما يطرحه ليس اكثر من شعارات وربما هنالك خلاف شخصي بينه وبين الشاه. أود أن اسمع تعليقكم على ذلك. هل يوجد خلاف شخصي؟ لماذا لا يوجد لديكم برنامج اقتصادي واضح؟)

الامام الخميني: بالنسبة للبرنامج فهم يتصورون بأنه ليس هنالك برنامج. كلا، البرنامج موجود. الإسلام لديه برنامج، ونحن ايضاً لدينا برنامج، غير ان البرنامج الإسلامي ارقى وافضل من البرامج التي تطبق من قبل المستعمرين.

اما فيما يتعلق بالخلاف، فليس هنالك خلاف شخصي، ليس لدى أي خلاف مع احد. لو كان خلافاً شخصياً لكنت عفوت، غير ان الخلاف خلاف إسلامي، وهذا الشخص يعارض مصالح الإسلام ومصالح الدول الإسلامية وارتكب خيانات. ولذلك فالامر ليس بالشيء الذي يمكن لاي احد ان يغض الطرف عنه.

سؤال: (هل لديكم برنامج اقتصادي محدد؟ أنا فهمت من ردّكم موضوع العداء الشخصي، ولكن هل لدى سماحتكم برنامج واضح ومحدد؟)

الامام الخميني: اجل، لدينا برنامج محدد وواضح، برنامج الإسلام واضح ومحدد.

سؤال: (هل يمكن ان نتعرف على خطوطه الرئيسية؟)

الامام الخميني: حالياً كلا، ولكن عليكم ان تذهبوا وتقرأوا لتتعرفوا على الخطوط الرئيسية. وسنقوم في المستقبل بتوضيح ابعاد برامجنا السياسية والاقتصادية والثقافية.

سؤال: (لو أصرّ الجيش على دعمه للشاه، هل لدى سماحتكم وسيلة أخرى لتحقيق اهدافكم؟)

الامام الخميني: ان الوسائل العسكرية التي يلجأ اليها الشاه لم يعد لها تأثير. لقد فشلت هذه الوسائل ولم يكن لها مفعول يذكر وليس بوسعها اخماد ثورة الشعب، وسوف يستسلم هؤلاء بالتأكيد. أما إذا أصرَ الشاه على عناده، فسنفكر بامكانية تغيير اساليبنا في النضال طبقاً لذلك.

سؤال: (بالنسبة للقضايا الاقتصادية واحتمال عدم وجود برنامج محدد، فان سماحتكم يطالب برحيل الشاه. فلو رحل الشاه عن الحكم وبقيت الاوضاع الاقتصادية كما هي عليه هل اختلف؟)

الامام الخميني: كلا، الاوضاع الاقتصادية ستتغير وسوف نعرض اقتصاداً صحيحاً وسالماً، ان هؤلاء حطموا اقتصادنا ودمروه. لقد انفقوا مبالغ طائلة في مجالات لا تخدم الشعب، كما سرقوا ونهبوا وارتكبوا خيانات، وقد انفق (الشاه) ثروات باهضة للحفاظ على نفسه. سنعمل على

ازالة كلّ ذلك. ونحن على ثقة بأنه سوف لا يكون لدينا اقتصاداً متخلفاً وسوف نلبي كلّ احتياجات شعبنا المحروم.

سؤال: (لماذا يمتنع سماحتكم عن التعاون مع القوى السياسية المعارضة الاخرى في النضال لبلوغ اهدافكم، كالشيوعيين مثلاً الذين لديهم نفس الهدف؟)

الامام الخميني: كلا لا يمكننا قبول الشيوعيين، لان خطرهم على البلد ليس أقل من خطر الشاه.. لا يسعنا قبولهم.

سؤال: (بالنسبة للدول العربية، هل طلبت حق اللجوء السياسي من بعضها وماذا كان موقفها؟ ما هي انتقاداتكم للعراق؟ وكيف تنظرون إلى موقف الحكومة الفرنسية تجاه تواجدكم في باريس؟)

الامام الخميني: فيما يتعلق برأيي حيال الدول العربية، فانا غير راضٍ. ان الحكومات العربية لم تستطع الحفاظ على استقلالها ولا على وحدتها للقضاء على اسرائيل. ان خلافاتها وخيانة بعض زعمائها، هي التي ساعدت الصهاينة على ترسيخ وجودهم في فلسطين. وقد رأينا مؤخراً ما يفعله الرئيس المصري مع الأسف. طبعاً من الممكن ان لا يكون بعضهم سيئاً إلى حد ما، لكن بصورة عامة لم يستطيعوا ايجاد اتحاد بينهم يتخلصوا به من الاستعمار ومن أذنابه ومن اسرائيل. أما بالنسبة للشعب العربي، فهم اخوة لنا ونحن نتعامل معهم كاخوة. وفيما يخص الحكومة الفرنسية فان تصرفها يتسم بالمسالمة لحد الآن.

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ آبان ١٣٥٧ هـ. ش/ ١١ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الحكومة الإسلامية انسب الحكومات

الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مأساة الشعب الايراني

لقد وصلت مأساة الشعب الإيراني الى ذروتها تقريباً: الاحكام العرفية والحكومة العسكرية، والمدافع والدبابات تستقر في الشوارع - حسبما ذكروا - وفوهات المدافع موجهة الى المساجد والشعب معرض لأشد الضغوط، فقد ضيقوا عليه في عيشه ومعائشه بل وحتى في ماء الشرب - كما نقل بعضهم - ولا أعلم مدى صحة ذلك.

والشاه يحارب الشعب الآن بكل قواه، والجهاد وصل ذروته تقريباً، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى إقترب سقوط الشاه، وهذا هو السهم الأخير الذي كان في كنانتهم. وقد كان متوقعاً ان يفهم هؤلاء عدم جدوى هذه الاجراءات، لان الحكومة العسكرية لا تختلف عن الحكم العسكري الذي سبقها فهو نفس الحكم ونفس العسكري! وحتى لو كانت الحكومة العسكرية اكثر بطشاً وشقاءً فلا يمكن إسكات الشعب بهذه الحراب ولا يمكن كسب رضاه بالقمع.

إن هؤلاء يسعون لارضاء الشعب وتهدئته، ولكن هل يمكن إرضاء أحد بالقوة؟ وهل يمكن تهدئته بالحراب؟! يمكنهم أن يقمعوه بالحراب مؤقتاً، أي أ، يمنعوا انطلاق صوته، ولكن لا جدوى من ذلك، فحتى لو منعوا إنطلاق هذه الاصوات فرضاً، فماذا يفعلون مع الاضرابات عن العمل، فإيران تبدو اليوم معطلة لأ، الاضراب عن العمل يعم جميع المجالات. فهل يمكنهم إجبار جميع أبناء الشعب وتشغيل عجلات العمل بقوة الحراب؟!

لقد إنهزم وانهزمت الحكومة العسكرية كما كان واضحاً منذ البداية، لكنهم اليوم فهموا واقع هذه الهزيمة، وهم يسعون الآن الى اسكات الشعب وإيقاف الاضرابات بالمدافع والمدافع الرشاشة وهذا محال.

تحقيق الهدوء من خلال الحرية

ونحن عندما نقول إن الشعب لن يهدأ إذا لم يرحل الشاه، فأننا قد درسنا جيداً أوضاع إيران والخدمات التي قدمها الشاه للأجانب، لذا فمن الواضح أن إصلاح الامر محال بمثل تلك الاجراءات.

والخطوة اللاحقة هي تنفيذ إنقلاب عسكري يذهب بهذا (الشاه) ويأتي بخادم أخر، ولا فائدة لهم من هذه الخطوة أيضاً. فما دامت أيدي الاجانب ـ أميركا والاتحاد السوفيتي وامثالهما ـ تتحرك في ايران فلن يهدأ الشعب ولا ينهي الاضرابات عن العمل.

عليهم ان يكفوا أيديهم عن ايران، فالشعب يطالب بالاستقلال والحرية، لذا يجب منحه الحرية أي ان يتركوه وشأنه، ويوقفوا ضغوطهم ضده التي يمارسونها الآن بالحراب والمدافع والدبابات لارضائه والاستحواذ على قلوب ابنائه!! وهذا محال.

الحكومة الاسلامية تنسجم مع حكم الله ورغبة الشعب

نحن عندما نطالب بالحكومة الاسلامية فاننا نقصد الحكومة التي يتمناها الشعب والتي يصفها الله تبارك وتعالى تارة بقوله: (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله)[١] أي ان تكون اليد الحاكمة يد الذي تكون مبايعته مبايعة الله، والذي إذا أطلق في الحرب سهماً فإن الرامي يكون الله تبارك وتعالى أي مصداقاً لقوله: (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى)[٢] حيث يعتبر يده يد الله وظل الله، أي ان تكون حكومته حكومة إلهية ومثل هذه هي الحكومة التي ننشدها. وأملنا ان تقام مثل هذه الحكومة التي لا تنقض الدستور الالهي.

ولان يد الرسول الأكرم لم تنتهك ـ طوال عمره الشريف ـ ما أمره الله تبارك وتعالى، لذا فهي يد الله والبيعة له بيعة لله، فما قام به كان تجسيداً للارادة الالهية وعمله تابع للأفعال الالهية، ولذلك فحكومته إلهية، ولذلك يقال له: (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) فرغم أنه رمى لكنه كان ظل الله ولا حركة له اصلاً من تلقاء نفسه، بل كل حركة من حركاته كانت إتباعاً للدستور الالهي. كان الرسول الاكرم قرآناً مجسداً، أجل كان قرآناً مجسداً..

وما نريده هو حكومة دستورية تتبع الدستور لا أن تتبع الشيطان وتكون شيطاناً متجسداً وإبليساً متجسداً بين الناس كما هو حال محمد رضا خان (الشاه). فهؤلاء أبالسة وجيش إبليس، وهذه الحكومة العسكرية شيطان وتابعة للشيطان، فهي حكومة شيطانية لأنها خلاف ما يرضاه الله وما يرضاه الشعب.

---

(١) سورة الفتح، الآية ١٠.

(٢) سورة الانفال، الآية ١٧.

نحن نـريد إقامة حكومة إلهية تنسجم مع آراء الشعب ومع تطلعاته، حكومة موافقة لحكم الله، والمنسجم مع إرادة الله تعالى ينسجم مع ميول الشعب أيضاً. فالشعب شعب مسلم ويدعم الحكومة التي يراها تسعى لإقامة العدالة، والله يأمر باقامة القسط بين الناس وحل مشاكل الضعفاء والطبقة الثالثة من المجتمع، بيد ان ما نـراه اليوم استحواذ على جميع الامكانات، فتجد في ضواحي طهران فئة متخمة تأكل وتتنعم وأخرى صرعى من الجوع محرومة حتى من الماء والكهرباء والخبز وكل شيء.

توبة الشاه لخداع الشعب

هل يريد هذا (الشاه) إقامة العدل؟! إنه يكرر مراراً الحديث عن العدالة الاجتماعية وأحكام الاسلام البينة! لكنها إدعاءات لا اكثر.. يأتي لاعلان التوبة أمام الشعب! وهذه خدعة لا ينبغي للشعب ان ينخدع بها ولن ينخدع، ثم يقول (الشاه): لقد إرتكبنا أخطاء غير مقصودة لن نكررها بعد الآن!

فمن يضمن أنكم لن تخطئوا مستقبلاً؟ طبعاً لم تكن أخطاء غير مقصودة بل عن عمد. فقد وهبت ثروات هذه الامة ـ عن عمد ـ لأميركا والاتحاد السوفيتي، ومثل هذا ليس خطأ. بل أمر متعمد.

انكم تعون تماماً ما تفعلون. فمع معرفتكم الكاملة بأن هذه الثروات ملك الشعب وان أميركا عدوته، رغم ذلك تهبون ثروات الشعب لعدوه دون مقابل. وهذا يعني أنك عالم بذلك وليس خطأ. ولا أرى انك ستكف عن ذلك في المستقبل، وربما ستعاود ثانية بعد إرتكابها الى الاعتذار وتقول: إني أخطأت!، كلا إنك لم تخطأ بل أعطيت ثروات الشعب للأجانب عن عمد خلافاً لمصالحه.

نحن نردي حكومة تعمل لصالح هذا الشعب. وطبعاً نحن لا نستطيع الارتقاء الى حكومة الرسول الاكرم، فقد قضي الامر، ولا حاكم مثل علي بن أبي طالب، نحن لا نقول اننا نتطلع الى شخص مثل علي ابن ابي طالب (سلام الله عليه) فأين نجد مثيلاً له؟! لكننا نتطلع الى حكومة تتبع على الاقل الدستور الاسلامي والقوانين الانسانية السليمة. أما هؤلاء (الحكم البهلوي)، فان مجيئهم كان خلاف الدستور اصلاً وهم يعملون خلافه الى النهاية. فلا الشرع يرضى عنهم ولا دستور البلد ينسجم مع أفعالهم، وكانت ولا زالت افعالهم مناهضة للدستور والشرع المقدس وخلاف ما يرضاه الله والشعب.

نحن نريد تأسيس حكومة، وليس هذا بالأمر الصعب وليس كما يتصوره البعض بأننا نريد المجيء بحكومة من السماء! كلا، يوجد على هذه الارض اشخاص قادرون على العمل طبق

مبادئ العدالة، فالشرفاء موجودون داخل ايران وخارجها. يوجد داخل إيران اشخاص قادرون على تسيير أمور بلدهم وإقامة القسط بين الناس ودفعهم للإلتزام بالعدالة وتنظيم شؤون الدولة ولكن ليس على وفق هذا التباين والاضطراب القائم، قادرون على السيطرة على الاقتصاد الوطني، فعمليات النهب الآن كثيرة وتوجد أفواه كبيرة! يبتلع احدها أو اثنان كل النفط!

وطبيعي ان يقود مثل هذا الوضع البلد الى الافلاس حيث يوجد الكثيرون من الطفيليين الذين كلما أكلوا أكثر كلما أتسعت أفواههم أكثر. ونحن نريد لجم هذه الافواه وتوزيع الثروة على الافواه المحرومة ليحصل كل منها على نصيبه.

نحن نريد حكومة تقوم بذلك وليس حاكماً يبتلع هو وعائلته كل الثروات أي أن ينهبوا ويذهبوا، ثم يأتي الآن ويدعي قائلاً: تعالوا اعدوا قوائم بثروات هؤلاء وحاكموهم![1]

فإلى متى تظل ايها القزم تواصل إطلاق مثل هذه الاقوال؟! أتظن ان الشعب لا يعرفك ولم يعرفك؟! هل تريد حقاً محاكمة عائلتك واخوانك[2]؟! أبدأ أنت بمحاكمة نفسك، أو اسمح لهم بأن يحاكموك لنعرف مقدار ما نهبته، فانت زعيم اللصوص والسراق، وانت الذي إرتكبت كل الخيانات، واخواتك تابعات لك وهن مثلك، وكذلك حال اخيك وعمك وابن عمك. يقال أن تعداد افراد هذه الاسرة والمرتبطين بها يزيد على ستين ألفاً ولعلهم اكثر. وهم يبتلعون كل ثروات بلدنا ثم يأتون ليقولوا: إن اقتصادنا يعاني من كذا وكذا!

فمتى فكّرتم بأمر هذا الاقتصاد؟ نحن فكّرنا بذلك وتوصلنا الى انه لو تخلص الشعب من هذه الافواه الواسعة لأصبحت ثرواته اكثر من حاجته، فالبلد غني ولكن اللصوص كثيرون، والنهب ليس له حدود، والافواه واسعة، والقصور في الخارج تحتاج الى ادارة. كذلك لابد من الانفاق على الصحفيين والصحف الاجنبية، لعله مائة مليون دولار، لكي تكيل المدح للسيد (الشاه) وتقول: إنه يقيم العدالة والاجتماعية، وأن الشعب الايراني لم يصل الى المستوى الذي يؤهله لنيل الحرية!

ما معنى هذا؟ ألا يريد الشعب الحرية؟ وهل لم يبلغ بعد المستوى الذي يؤهله للتحرر؟!

---

(١) اعتقلت حكومة الجنرال ازهاري مجموعة من مسؤولي النظام السابقين بهدف خداع الشعب أمثال رئيس الوزراء امير عباس هويدا، ورئيس منظمة السافاك الجنرال نصيري.

(٢) كانت أشرف بهلوي ـ وهي شقيقة الشاه وتوأمه ـ شريك في معاملات تجارة المخدرات، وقد كنزت عن هذا الطريق ثروة تقدر بمليارات الدولارات، وكانت مشهورة بعمليات الاختلاس الكبرى وبالفساد الاخلاقي، راجع كتاب (ظهور وسقوط السلطنة البهلوية) ج١، ص٢٢٧.

كلا، بل أنتم الذين لم تبلغوا مستوى الآدمية، وامثال كارتر لم يبلغوا بعد مستوى كأناس ويكونوا أناساً حقاً، وليس الشعب الايراني الذي يطالب بايقاف منح ثرواته لكم.

ضرورة الصحوة واحباط دعايات الاعداء

أفيقوا أيها السادة!! إن الدعايات بلغت أوجها في الخارج، وهم يروجون على نطاق واسع لمزاعم تقول: ان المعارضة عاجزة عن ادارة الدولة!

ولكن إذا كانت ادارة البلد تعني قتل الناس، فجميع الحيوانات تستطيع القيام بذلك، ولو تسلطت الذئاب على بلدنا لسيّرت شؤونه افضل من هؤلاء!!

فأي قول هذا؟! إنه يعني ان ايران تفتقد للساسة والمعلمين، ولكن هؤلاء موجودين غير انهم اما تركوا البلد وفضلوا العيش خارجه ولا يتجرأون على العودة اليه، او الحكم عمل على انزوائهم. فلو تخليت (الشاه) عن الحكم ورحل هذا النظام، سيأتي الاكفاء لادارة الدولة بصورة سليمة.

فما معنى القول بأنهم لا يقدرون على ذلك؟! انتم العاجزون عن ذلك وها قد إنطلقت الصرخات ولا تستطيعون إسكاتها. انكم عاجزون عن ادارة الدولة. حسناً فأرحلوا، فنحن قادرون على ادارتها بأنفسنا.

الدعايات الاعلامية كثيرة، فأهتموا انتم أيضاً بالاعلام وواجهوا تلك الدعايات. الفتوا انظار العالم الى انهم هم العاجزون عن إدارة البلد، فأي (فرصة) افضل من هذه، فهم الآن عاجزون، والدولة في حالة شلل في كافة المجالات، فالجميع الآن مضربون عن العمل لأنهم جميعاً ساخطون.

أنكم جعلتم الجميع في كل انحاء البلد ساخطين عليكم، والقادر على تسيير شؤون الدولة لا يؤدي عمله الى ظهور هذا العدد الكبير من الساخطين. لكنكم عاجزون عن ادارة البلد وبسبب عجزكم يسخط عليكم الجميع، التاجر والكاسب والموظف الحكومي والعسكري.

هل توهتم ان كل أفراد الجيش هم مثل هؤلاء الاراذل المرتزقة الذين تمادوا في قتل الناس وإيذائهم؟! كلا، ليس الجميع كهؤلاء، لقد أرسلوا لنا (العسكريون) رسالة يعلنون فيها عن إستعدادهم، وهم مستعدون للقيام بالمهام المطلوبة عندما يحين وقتها.

فمن الذي أبقيته راضياً عنك؟! لقد ارضيت اربعة اشخاص وهؤلاء الذين يهاجمون الناس ويهلكون الحرث والنسل، لقد ارضيتم بالمال، بأموال نفطنا التي مكنتهم من نهبها، أو بموارد البلد الأخرى فاخذوا يهاجمون الناس ويقتلونهم. ونحن نريد ان نطرد هؤلاء من بلدنا، فليذهبوا لشأنهم، فقد نهبوا ما فيه الكفاية، ليذهبوا الى مكان آخر يواصلوا نهبهم فيه.

ضرورة التعريف بقضايا النهضة

إنكم جميعاً مكلفون بتوضيح حقائق ما يجري في ايران، للأوروبيين والأمريكيين عرفوهم بحقائق الوضع في ايران التي عم السخط جميع ارجائها بسبب ما فعلته أيدي أميركا والاتحاد السوفيتي والخادم محمد رضا (الشاه) وأبيه وهو مثله أو لعله افضل قليلاً.

تحدثوا مع كل ما تلتقونه عن مصائب إيران، فقد شوّه هؤلاء حقيقة ما يجري فيها، وصوروا شعبها بأنه شعب متوحش لا يدع الحكومة تدير شؤون الدولة! إنكم أنتم المتوحشون لأنكم لم تبقوا بلدنا بأيدينا لنديره بأنفسنا.

حيثما تضعون أيديكم في هذا البلد تجدون يداً أمريكية، في الجيش تجدون ستين أو خمسة واربعين ألفاً من هؤلاء المستشارين وقد بدأوا الآن بالرحيل تدريجياً. وكذلك الحال في المجال الثقافي والتعليمي، والشيء نفسه بالنسبة للمجلس النيابي، حيث أن اعضائه من الايادي الامريكية التي تم اعداد قوائم باسمائهم، كما ان الشاه وكل شيء تحت هيمنتهم. فما الذي بقى لنا؟! لم يبقى لنا شيء. هل إقتصادنا بايدينا؟ كلا انه بأيدي الامريكان الذين استحوذوا على كل شيء بسبب خيانات هذا الرجل (الشاه) وجرائم اسياده.

نحن نريد دولة تكون بأيديكم وأيدي هؤلاء الحفاة العراة الذين يقاسون الجوع. فكّروا أنتم من أجل حل مشاكلهم. نريد أن تسلم الدولة الى أيدي اشخاص يتحلون بالشرف والإنسانية ويؤمنون بالله ويوم الحساب، وليسوا مثل هؤلاء الذين لا يعرفون الله ولذلك لا يفكرون بحال الفقراء والعمل من اجلهم ولصالح البلد. نريد الخلاص من مخالب سراق النفط والطفيليين.

أنتم مكلفون بتوضيح محنة هذا البلد حيثما ذهبتم وباي شخص إلتقيتم، وكذلك بلغت الانظار الى العلاج يكمن في رحيل هذا (القزم) وسقوط هذا النظام الباطل وكف ايدي الاجانب عن ثرواتنا.

فإذا زال المرض وتحقق العلاج برحيل هؤلاء وهذا القزم ـ وهم جميعاً ميكروبات مرضية كالورم السرطاني ـ فاننا سنقطع بأنفسنا تلك الأيدي، وبلدنا مترامي الاطراف وكثير الخيرات، ولكن شرذمة من الخونة تثير الاضطراب فيه، فلترحل هذه الفئة الخائنة، فان بلدنا بلد طيب ونحن نديره بانفسنا.

وفقكم الله جميعاً بمشيئته تعالى ودمتم مسددين! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ١١ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الحصانة القضائية ــ النفط ــ ضرورة استقالة ضباط الجيش

الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاية ضد الحكومة الإسلامية

مرة أخرى يقوم هؤلاء بترويج سلسلة من الدعايات. فهم يقولون: سلّمنا أن هذه الانتفاضة الإسلامية فيها جانب واضح، أما بقية جوانبها فغير معروفة، ولا شيء غير ذلك. فالجانب الواضح فيها هو أن جميع الناس يقولون: يجب أن يزول هذا النظام وهذا الشاه وتشكّل حكومة إسلامية. وإن هذا تردده ألسن جميع الناس، إلا أنه ليس لديهم برنامج، وهم يرددون اعتباطاً: (حكومة إسلامية). والحكومة الإسلامية أمر مبهم. أو أن يجري على ألسن البعض ممن لا إطلاع لهم أن الجمهورية الإسلامية لا اساس لها إطلاقاً. وكلام من هذا القبيل!

تحذير المساومين

حسناً، علينا الآن أن نخطو خطوتين، الأولى إزالة الوضع القائم حالياً. وهذا هو الواضح حسب زعمهم. ترى هل لهم اعتراض على هذه الخطوة التي يؤيدون وضوحها؟! وهؤلاء الذين لا يؤيدون مبدئياً هذه الانتفاضة بصورة تامة ـ كما يظنون ـ ترى أي خطوة فيها لا يؤيدون؟! هل يترضون على وجوب انهاء الوضع القائم واسقاط هذا النظام وتغيير الوضع الايراني السيء منذ البداية والذي اوصلته حقبة الخمسين عاماً المنحرفة الى أشد مراتبه سواءً؟ هل يعترضون على ذلك ويطالبون بوجوب بقاء هذا الوضع السيء؟

حسناً، لو وجد شخص أو أشخاص مؤيدون للشاه ونظامه، أو من المرتبطين بالشاه نفسه أو بأميركا وقال: إن هذه الاوضاع يجب أن تدوم، وعلى حدّ تعبير بعضهم أن يغيب الشاه ـ وهو ما فكّروا به الآن .. هل يعتقدون أن هذه الأوضاع جيدة وينبغي أن تدوم؟ أم إنها سيئة لكن يجب أن تدوم، إذ ليس هناك حل آخر؟ فإن قالوا إن هذه الأوضاع جيدة فمعنى ذلك أن الكبت الذي

دام خمسين عاماً، كله جيد! وأن انعدام الحرية في كافة الصحف والمراكز الاعلامية وكونها تحت إشراف مديرية الأمن العام، هو شيء جيد!

فهل بمقدور شخص مسلم أو أي انسان آخر، أن يبدي رأياً كهذا؟! فإن كان بمقدوره أن يقول ذلك، فليأت أحد الذين يرفضون هذا الرأي وليعلن ذلك، وليعترف كلّ من ينتخبه هؤلاء ـ الشاه نفسه أو أحد أصحابه ـ بأن: (كافة أجهزتنا الإعلامية والصحفية لا تتمتع بالحرية، وأنهم مسلوبو الإرادة فيما يُبث من أخبار، وأن مديرية الأمن هي التي تعدّها جميعاً، وهم مجبرون على إذاعة كلامها، هذا حسن)!

فليأت احد القائلين بوجوب بقاء الشاه ويعلن هذا القول في صحيفة أو في بيان منفصل يوزعه مذيل بتوقيعه لا ان يكتبه هكذا دون توقيع! بل ليكتب: إنني المدعو فلاناً أقرّ بأن هذه الامور تحدث وموجودة، إلا انني اقول إن هذا عمل جيدا!! أو ان يعترف بتخلف المستوى الثقافي والعلمي ويذعن لحقيقة ان هؤلاء يحولون دون إمتلاكنا لثقافة علمية مستقلة، وأن الثقافة الموجودة ثقافة تابعة تتبع ارادة السفارات الأجنبية. ثم ليقل: نريد أن يبق الشاه لأن ثقافتنا يجب ان تبقى على هذه الحالة فهي جيدة ولسنا مجبرين عليها!!، بل إن من الجيد جداً ان تكون ثقافتنا متخلفة وأن يمنعوا شبابنا من التقدم العلمي ومن أن يتحولوا الى عناصر بناءة!

على الذي يؤيد بقاء الشاه وبقاء هذه الحالة من التخلف، بل ويعتبرها حالة جيدة، أن يعلن ذلك! فهل تجدون من ينشر مثل هذا الاعلان وبتوقيعه. لا أعتقد أن بوسع أحد ان يفعل ذلك، أو ان يعلن إعترافه بسيطرة المستشارين الاجانب على جيشنا وخضوعه لقيادة أجنبية، ثم يقول: هذا وضع جيد فمن الصالح أن يخضع جيشنا لقيادة هؤلاء الأجانب!

وهكذا بالنسبة للمجالات الأخرى التي نعاني منها سواء على صعيد النظام التعليمي أو العسكري او الاقتصادي، أي ان يقروا بأنهم يقدمون نفطنا لأميركا دون حساب ويقيموا بثمنه قواعد عسكرية لها في ايران، ثم يقولوا: إن هذا العمل جيد ونحن نقوم به فهو مصداق لحب الانسان وتكريم الضيف، إذ أننا نقدم نفطنا هدية! لبلد آخر يعطينا ثمنه أسلحة ولكن ليس لنا بل يشيدون قواعد لهم في ايران لمواجهة الاتحاد السوفيتي.

أجل فلابد من تسويغ لهذا الاجراء والتسويغ هو: إننا ندفع ثمن النفط، وغاية الامر أنه عبارة عن اسلحة وليس عملة أجنبية. فإيران بحاجة لهذه الاسلحة الضخمة التي لا يعرف الايراني أصلاً ما يفعل بها وكيف يشغلها كما ان الاميركي لا يعلمه ذلك.

فهم إنما يريدون إقامة قواعد لهم في إيران لمواجه الاتحاد السوفيتي، فاذا أعلنوا ذلك صراحة علت أصوات الاعتراض من الاتحاد السوفيتي وطالب هو أيضاً بإقامة مثل تلك القواعد

في زاوية أخرى (من ايران)، وهذا ما لا يريدونه، ولذلك يقولون: نحن نشتري النفط ونقدم الثمن وهو هذه الأسلحة! ولكن حقيقة الأمر هي إقامة قواعد عسكرية لأميركا حيث تنتشر قواعدها في الكثير من المناطق الايرانية وهي قواعد مجهزة.

فليعترفوا بأن هذه القواعد اقيمت وتقام، ويقولوا ان هذا امر جيد وهو مصداق لتحلي الإنسان بحب الإنسانية! لينبري أحد محبي الشاه أو انصار اميركا ويؤيد هذا الامر - على هذا النحو الذي شرحته - ويوقع عليه!!

ولكن لن ينبري احد لذلك، فلا يجرؤ أحد على التصريح بالقول بصحة هذا الوضع.

تبعية الشاه لاميركا

ويبقى في هذا الصدد أن يذكروا موضوعاً آخر، بان يقول رفقاء الشاه واعوانه وعبيده: ليس الامر كما يذكر (صاحب الجلالة)، بل ننعم بالاستقلال ونحن في غنى عن الآخرين.. ان بمقدور جيشنا الآن ان يقف في مواجهة الروس، وان يواجه بريطانيا، وبامكانه ان يقف بوجه اميركا.. ليس الامر كما يصورونه من ان اميركا جدنا الاعلى - على حد تعبيرهم - لكي ننفذ ما تقول وكلام من هذا القبيل.

ماذا يريدون ان يقولوا؟ هل يريدون ان يقولوا ان اميركا ليس لديها قواعد في ايران؟ حسناً فليذهبوا ويروا، اذ ان أماكنها معلومة للجميع، وتمتلك انظمة متطورة تحت الارض.

يقولون نحن لا نعطي النفط الى اميركا!. انهم ينكرون الحقيقة، فهم لا يجرأون على الاعتراف بأنهم يقدمون النفط الى اميركا، بيد ان العالم أجمع يعرف انكم تقدمون النفط الى اميركا.. بعدها يأتي أحدهم ويقول لنا اننا نعطيها كمية محدودة من النفط، ولكن الجميع يعلم ان النفط - الذي يقولون انه سينفذ في العشرين او الثلاثين سنة القادمة - يقدم الى اميركا بلا حدود.

ان اميركا ليست بحاجة الى النفط ولديها ما يكفيها. لديها الكثير من آبار النفط الا انها لا تستخرجه، تحتفظ بنفط آبارها للمستقبل، اذ أنها تنعم الآن بهذه الهدية المتواضعة التي يقدمها لها (صاحب الجلالة) وتحتفظ بنفطها في مكانه تحت الارض. لقد حفروا الآبار ووصلوا الى النفط ثم اغلقوا فتحاتها وجلسوا عليها ومدوا ايديهم: اعطونا النفط.

الشاه واعوانه يقولون لم نعط النفط الى اميركا، او اننا نعطيها كميات محدودة. حسنا، ان حجم النفط الذي يقدم الى اميركا يتضح من حجم هذه الاموال التي لديكم وهذه الاسلحة التي تستوردونها والتي تقدر قيمتها بالبلايين..

وهناك من يقول: اجل نحن نعطي النفط الى اميركا، ولكننا نأخذ مقابله العملة الصعبة.. يعترفون بأنهم يقدمون النفط ويأخذون مقابله اسلحة.. حسناً، هل ان بلادنا بحاجة حقاً الى

كل هذه الاسلحة والمعدات الحربية التي يزعم هؤلاء شراءها؟ فهل نتطلع الى امتلاك قوة الاتحاد السوفيتي؟ هل نطمح الى امتلاك قوة اميركا؟ هل نحن بحاجة الى ذلك، وهل لدينا العدد الكافي من الخبراء والمتخصصين لاستخدام هذه الاسلحة وصيانتها؟

قانون الحصانة القضائية للرعايا الاجانب

يعلم الجميع بوجود (٤٥) الفاً - والبعض يقول (٦٠) الفاً - من المستشارين والخبراء الأميركان في ايران وكلهم يتمتعون بالحصانة التي لا تنحصر بهم وحدهم، بل تشمل كل اميركي في ايران. فقد اعطى هؤلاء الحصانة للأميركيين، وهذه من القضايا التي يجب ان يسجلها التاريخ لتعرف الأجيال القادمة كيف كانت اوضاع ايران.

عندما ألغي قانون الحصانة القضائية حسب إصطلاحهم، في عهد رضا شاه - وكان الالغاء مجرد كلام - شرعوا بحملة إعلامية واسعة معتبرة ذلك انجازاً كبيراً، وبقيت الصحف والاذاعة تحتفل بانجاز صاحب الجلالة لفترة مديدة.. وحينما جاء محمد رضا شاه، الخلف الحقيقي لصاحب الجلالة رضا شاه، واعاد القانون ثانية ارتفعت اصوات الصحف مرة أخرى لتصفه بأنه إنجاز عظيم. مسكينة هذه الصحف حقاً فهي أسيرة منظمة الامن وعليها أن تكتب ما يملى عليها وقد املوا عليها ان تكتب كم هو انجاز عظيم. ولكن ما الذي فعله؟ أثبت ما ألغاه ذاك، وعلينا أن نحتفل بالالغاء والاثبات! (يضحك الحاضرون). أجل اصبح وضع البلد مصداقاً لما يقولونه على لسان الديك: أنا المسكين، يذبحونني في المآتم وفي الاعراس! (يضحك الحاضرون).

هذا هو وضع أيران، يحتفلون بالأمر ونقيضه!! وهذه أشياء نسمعها ونراها نحن، فهل سيصدق من يأتي بعدنا ويطلع على هذه الاوضاع. أنتم لا تتذكرون ولكنني وبحكم سني، عاصرت تلك الاحتفالات والضجيج الاعلامي الذي اثاروه بعد الالغاء. كما عاصرنا الاحتفالات التي أقاموها عند إثبات ما ألغوه! فهل ينكرون؟! كلا، ولكنهم يقولون أمر حصل على أي حال.

ولكن ماذا يعني هذا القرار؟ يعني أنه إذا سحق مثلاً طباخ في السفارة الاميركية او أي اميركي - بسيارته حتى لو كان عمداً - شخصاً محترماً ذا مقام عال مثلاً، فيلسوف او عالم، فلا يحق للحكومة الايرانية ان تستدعيه اصلاً، ويجب الرجوع الى سفارته فهي تعرف ما الذي ينبغي فعله.

ولا يخفى ان إقرار هذا القانون - الذي أطنب الشاه في الثناء عليه وفعل مثله ذاك[1] الذي عرضه على المجلس النيابي يعني ان كل أميركي مصون في ايران ولا يحق لدوائر العدلية ولا

---

(١) حسن علي منصور، رئيس الوزراء يومئذ.

غيرها ان تستدعيه كما لا يحق للجيش ولا غيره التدخل في ما يرتكبه من جرائم بل يجب حل المشكلة في السفارة الاميركية مباشرة أو في اميركا فرضاً، ومعلوم كيف يحلون المشكلة حينئذ!

هل يمكنهم ان يصفوا هذا الوضع بانه جيد، وان من الصالح للغاية ان يكون هؤلاء مصونين ولا يحق لأحد الإعتراض عليهم؟ في حين لو دهس الشخص الاول في البلاد - أو أي مشؤوم آخر من اصحاب الالقاب التي تؤمنون بها - خادماً من الاميركيين الموجودين في ايران، فلابد ان يحاكم (في السفارة) ولا يحق لكم الاعتراض.

هل هذا وضع جيد؟ وهل الذي يقول بلزوم بقاء النظام الملكي وان يبقى الشاه ملكاً ولا يحكم، يؤيد بقاء هذا الوضع ويعتبره جيداً؟ أم أنه يرفضه؟! إذا كان يعتبره جيداً فليكتب بيانا ويوقعها، يقول فيه: نعم هذا وضع جيد للغاية. وضع جيد اذا ألحق أحدنا أذى بخادم لهم لعرضونا للمحاكمة، لكننا لا يحق لنا القيام بالمثل أذا ما فعل خادمهم مثل ذلك الأذى بأحد كبارنا!!.

لا أعتقد وجود انسان على استعداد ان يكتب مثل هذا الاقرار. أجل ان بعض هؤلاء قد خرج عن حالته الانسانية مثل (صاحب الجلالة) نفسه الذي فارقت الروح الانسانية تماماً وحلت فيه الآن روح اخرى لا الروح الانسانية، ولذا يقولون الكثير من الهراء.

تعهد عملاء النظام بخيانة الوطن

بقي شيء، هو القول: إننا نذعن بأن هذا أمر سيء، إلا أنه لا حيلة لنا. ويجب أن يكون هكذا، ونحن نؤيد جلالته وبقاءه لأننا ملتزمون بأن تبقى ثقافتنا عند مستوى معين ولا تتعدى ذلك، وقد أجبرونا ان يكون جيشنا تحت إشرافهم، كما أجبرونا على أن يعيّنوا نوابنا، وعلينا وعلى الشعب أن لا يتدخل في الأمر!

حسناً، إن كان هؤلاء يقرّون أن هذا وضع سيء لكنهم مرغمون، فقد نهض الآن كافة أبناء الشعب ليرفضوا هذا الالتزام الذي تعهدنا به حسب زعمكم! أو ما يقوله الشاه من أنه كانت لديه (مهمة من أجل وطنه) وقد كتب هو بنفسه كتاب (مهمة من أجل وطني)! وأنا أقول ايضاً إنه كانت له مهمة من أجل وطنه، بفارق هو أنه يقول: أوكلت إليّ مهمة إيصال وطني إلى (بوابة الحضارة الكبرى). وأنا أقول: ليس الأمر كذلك، إن المهمة المناطة بك من أجل وطنك هي أن تعطوا نفطكم وتهبطوا بثقافتكم إلى الحضيض، وتوصلوا وطنكم إلى ما هو عليه الآن، خربة أطلقنا عليها اسم الوطن!

فإن كان هؤلاء يقرّون بأن هذا النظام قد خان حتى الآن، لكنهم يقولون إنه مرغم على ذلك، فهل بإمكاننا أن نقبل من النائب والوزير والشاه، ومنهم جميعاً قول كلّ فرد منهم: (أنا مرغم على الخيانة)؟! إذن، تنحّوا جانباً! فمن الذي أجبركم على أن تصبحوا رؤساء وزارة أو نواباً أو وزراء؟! ومن الذي فرض عليك أن تصبح ملكاً؟! قدّم استقالتك! أنت يا من ليست له الكفاءة للوقوف بوجه الأجنبي وضمان مصالح بلاده، ويا من هو عبد غيره، ويتحتم عليه أن يضحي بمصالح بلاده في سبيله!

لنفترض أن عليك ارتكاب هذه الخيانات إذا أردت المحافظة على الملكية، لكن هل أنت معذور في ذلك؟! ومن الذي قال: إن ملكيتك ينبغي أن تصان؟! فإن كنت إنساناً ولست بخائن، فتعال وأعلن: إنني لم أتمكن من المحافظة على البلاد وضمان مصالحها، وقد قدّمت استقالتي، لألقى الشعب عندها على رأسك من الزهور ما يبلغ العرش الأعلى! وليس كما هو الحال الآن، حيث يهتف الجميع: (الموت للشاهنشاهية البهلوية)! لأنهم لم يلمسوا منك خيراً. ترى من الذي أجبرك على البقاء في السلطة لكي تخون؟! وهل من الممكن أن يأتي إنسان بعذر عشر سنوات أو خمس عشرة سنة كان فيها نائباً، وليس نائباً عن الشعب، بل كان نائباً عن الشاه، بل عن السفارة الأجنبية، وهم يعلمون كلّ شيء!

إن هؤلاء ليسوا معذورين، إنهم خونة، وقد ارتكبوا الخيانة عمداً من أجل الرئاسة! فقد أراد كلّ واحد منهم أن يكون سلطاناً أو وزيراً أو عضواً لمجلس النواب أو الشيوخ لبضعة أيام. وإن جميع الذين عملوا في هذا الجهاز وقدّموا له الخدمات، هم خونة!

نواب غير شرعيين

إنني أقول لنفترض أنكم لم تصوّتوا لأمر باطل، وكنتم أناساً تريدون قول ما يتعارض وآراء أولئك، لكن هل تستطيعون إنكار أنكم لم تكونوا ممثلين عن هذا الشعب، واتخذتم طريقكم إلى هذا المجلس واستلمتم رواتب؟! فإن استطعتم ذلك فاكتبوا: أننا لم نكن نواباً في المجلس، فقد ذهبنا إلى هناك اعتباطاً، ولم يكن هناك شيء ولم نتسلّم شيئاً! ليقولوا لكم: كلا أيها السادة! لقد استلمتم بتواجدكم في المجلس رواتب من هذا الشعب، ولم تكونوا نواباً عن الشعب، وعملتم بما يتعارض والدستور! فإن كان النائب يُعيّن من قبل السفارة الأجنبية أو الشاه، فإن نيابته غير قانونية. إذ إن على أهالي كلّ دائرة انتخابية أن يعينوا نائب تلك الدائرة. فليقولوا: إنهم عيّنونا، وليأت نائب طهران مثلاً وليقل: لقد اختارني أهالي طهران،

لكي يقول كافة أهالي طهران: لا علم لنا بذلك! وليأت نائب آذربيجان وليقل: إنني نائب آذربيجان، وليقل الناس: لا، يا أيها السيد، لا معرفة لنا بك! ترى من أين يكون للناس معرفة بهؤلاء النواب؟ ومن الذي يعرفهم؟!

ضرورة استقالة كبار الضباط

إن هذا لا يمكن أن يُعدّ عذراً أن يقول أحد: لقد كنّا مجبرين على أن نوقف ثقافتنا عند هذا الحد، ونجعل الجيش تحت إشرافهم!. ترى ما الذي فعلته قيادات الجيش عندما رأوا القيادات الاميركية قد جاءت إلى هنا؟! كان الأجدر بهم أن يستقيلوا جميعا! ولو أنهم قدموا استقالاتهم في يوم واحد إلى المجلس أو أرسلوها إلى الشاه وقالوا فيها: إننا نرفض هذا الوضع! فهل كان بالإمكان حينها مجيء مستشار؟! لقد جاء المستشارون لأنكم لا تمتلكون الوعي. ولهذا السبب يأتي المستشارون ويوضعون في مناصب أعلى منكم ويريدون التحكم فيكم! فلو كان لديكم وعي ولو كنتم بشراً تحرصون على هذا البلد وهذا الماء والتراب، ولو كنتم متدينين - وهو الأساس في كلّ القضايا - لم يكن ممكناً حدوث مثل هذا، أن تجلسوا هناك وتريدوا أن تصبحوا ذوي مناصب رفيعة، ثم يأتي من أميركا شخص ينبغي أن تطيعوه في كلّ ما يقول! حسناً، هلا كنتم قدمتم استقالاتكم! ترى من الذي اجبركم بأن: تعال يا أيها السيد وكن فريقاً أو مشيراً؟! قدّموا استقالاتكم الآن! حيث أصبحت كلّ القضايا وكافة خيانات الشاه واضحة للعيان. وحيث إن الشاه نفسه جاء إلى الراديو واعترف من وراء الميكرفون بذنبه وأسماه خطأ: (لمّا كانت أعمالي حتى الآن خطأ، لذلك لن أكرر من الآن فصاعداً هذه الأخطاء)! ثم مدّ يده نحو الشعب أن (سامحوني فقد أخطأت)!.

والآن، وفي هذه اللحظة، عليكم جميعاً إما أن تتنحوا جانباً عن الجيش، أو أن تتلاحموا مع الشعب! لا تجعلوا أرواح أبناء الشعب هدفاً لحملاتكم، لا تقتلوا ابناء الشعب! إذن، فأنتم جميعاً خونة. ولن تستطيعوا القول إنكم بشر أمناء لهذا البلد! أنتم خونة لهذا البلد، وليس لديكم الكفاءة لعمل أي شيء. أما الضباط غير الكبار فيقولون إننا مستعدون للقيام بما هو مطلوب منا، ولعلّهم ينجزون ذلك إن شاء الله!

إذن فمن ناحية ينبغي أن يزول هذا النظام الفاسد. ولو كان هناك ورم خبيث ثم أهمل فسيؤدي إلى هلاك انسان. إن هذه الملكية ورم (خبيث) في هذا البلد، إن لم تستأصل أدى إلى إفساد البلد بأسره، إنها ورم سرطاني، وأسوأ من السرطان وينبغي استئصالها..

لم يبق إلا الجانب الآخر من المسألة، حيث إنني متعب الآن من مواصلة الحديث عنها! وفقكم الله جميعاً بمشيئته، ويأتي يوم تذهبون فيه إلى إيران - إن شاء الله - حيث يكون الوضع فيها قد تغيّر! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ٢٢ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ١٢ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الجمهورية الإسلامية مستوحاة من قانون الإسلام

أجرى المقابلة: مراسل صحيفة لوموند الفرنسية

سؤال: (إن بلدنا بلد الحرية، ونحن سعداء جداً بقدوم سماحتكم إلى فرنسا .. كيف تنظرون إلى أوضاع إيران بعد اعتقال الدكتور سنجابي؟)

الإمام الخميني: إن اعتقال الدكتور لا يغير من الأمر شيئاً. وهي خطوة تشبثية يقوم بها الشاه ظناً منه بأن الدكتور سيستسلم، فمن غير الواضح أن تقوم شخصيات مرموقة بالاستسلام للشاه[1].

سؤال: (ما هو رأيكم حول احتمال اللجوء للكفاح المسلح؟ قبل يومين أو ثلاثة ذكر السيد شريعتمداري بأنه لم يُتخذ قرار بعد بهذا الخصوص؟)

الإمام الخميني: نحن نأمل أن تحل القضايا بالنحو الذي يرومه الشعب، دون اللجوء إلى الكفاح المسلح. ولو استلزم الأمر فسوف نعيد النظر في أساليبنا في النضال.

سؤال: (يطالب سماحتكم بإقامة جمهورية إسلامية في إيران، بيد أن مفهوم ذلك غير واضح لنا نحن الفرنسيين، لأن الجمهورية يمكنها أن تقوم على اساس غير ديني، ما تعليقكم على ذلك؟ هل ستقام الجمهورية على أسس اشتراكية؟ أم على أساس الملكية الدستورية. أم تعتمدون الانتخابات؟ ام الديمقراطية؟ أم ماذا؟)

الإمام الخميني: بالنسبة للجمهورية، فهي بالمفهوم المتداول للجمهورية في كلّ مكان، لكن هذه الجمهورية تستند إلى دستور هو قانون الإسلام. أننا نقول جمهورية إسلامية لأن شروط الانتخابات وكذلك الأحكام التي تطبق في إيران، تستند إلى الإسلام. غير أن الانتخاب يكون بيد الشعب، ونوع الجمهورية هو ذات المفهوم الجمهوري المتداول في كلّ مكان.

---

(١) لقد تم اعتقال السيد كريم سنجابي لدى عودته إلى إيران، بعد لقائه الإمام الخميني في فرنسا.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ٢٢ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ١٢ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الاستثمارات الألمانية في الحكومة الإسلامية

أجرى المقابلة: صحفي ألماني

سؤال: (كيف ستكون أوضاع الألمان المقيمين في إيران إذا ما تغيرت الظروف واقيمت الحكومة الإسلامية؟)

الإمام الخميني: ستتم معاملتهم معاملة انسانية، وفي حالة رعاية مصالح الشعب، فلن يصيبهم سوء.

سؤال: (ما هو مصير الاستثمارات الالمانية في إيران؟)

الإمام الخميني: إذا كانت الأموال عائدة لهم، فسوف يحافظ عليها ولن يُظلم أحد.

سؤال: (كما يعلم سماحتكم، أن الشاه عقد اتفاقيات مع الألمان وآخرين باسم الشعب الإيراني. هل ستبقي الحكومة الجديدة بزعامة سماحتكم على هذه الاتفاقيات؟ وما هو مصيرها؟)

الإمام الخميني: الاتفاقيات التي تنسجم ومصالح الشعب تبقى على قوتها.

سؤال: (كما تعرفون أن ثمة رساميل يتم استثمارها باسم إيران في ألمانيا، ماذا سيكون مصيرها؟)

الإمام الخميني: إن رؤوس الأموال هذه تعود للبلد والشعب، وان أية حكومة تأتي ستعمل لمصلحة الشعب.

سؤال: (كيف ستكون حرية النساء في الحكومة المستقبلية؟ هل ينبغي لهن ترك التعليم والمكوث في البيوت، أم بوسعهن مواصلة الدراسة؟)

الإمام الخميني: إن هذا الكلام الذي تسمعونه بشأن النساء وقضايا أخرى، كله من دعايات الشاه والمغرضين. النساء تمارس نشاطهن بحرية. فهن أحرار في مواصلة الدراسة وفي الاشتغال بالوظائف الأخرى كالرجال الذين هم احرار أيضاً. ولكن الآن لا النساء أحرار ولا الرجال.

❑ **مقابلة صحفية**

التاريخ: ٢٢ آبان هــ ش / ١٢ ذو الحجة ١٣٩٨ هــ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: كيفية إجراء الاستفتاء ــ عدم الحاجة إلى مساعدات الاتحاد السوفيتي

أجرى المقابلة: مراسل صحيفة البيرق

سؤال: (سماحة آية الله، إن الحركة التي تتحدثون عنها والقيم المعنوية والشعبية التي تتحلى بهــا، هــل باستطاعتها أن تتولى الحكم وحدها باسم أكثرية الإيرانيين، بدون مساهمة اليساريين والمعارضــة التقليديــة؟ ولو تم اجراء استفتاء اليوم في ضوء الشعارات التي تطلقونها، ما هــي نــسبة الاصــوات التــي تتوقعــون الحصول عليها؟)

الإمام الخميني: إن الغالبية المطلقة من الشعب الإيراني مسلمة، وسوف يصوتون على ما ندعو اليه. إن الشعب الإيراني بأسره يرفض الشاه. ألا يستطيع تسعون بالمئة من الشعب الإيراني الذين هم مسلمون، كأغلبية، من تأسيس جمهورية إسلامية؟

سؤال: (هل من الممكن أن يساعد الاتحاد السوفيتي حركتكم؟ وهل يئس سماحتكم من أميركا تمامــاً؟ أم أنكم تعتقدون بأن اميركا ستفضل مصالحها حين تتأكد أن أيام الشاه باتت معدودة؟)

الإمام الخميني: بالنسبة للاتحاد السوفيتي، نحن لسنا بحاجة إلى مساعداته، ومثلما نرفض المساعدة الاميركية كذلك لا نقبل مساعدات الاتحاد السوفيتي. أما بالنسبة لأميركا، فإنها بطبيعة الحال تنظر دوماً إلى مصالحها، ولكن الشعب لم يعد يكترث بأميركا، وعلى الشاه أن يرحل وليس هناك خيار آخر، سواء أراد الاتحاد السوفيتي وأميركا ذلك أو لم يريدا.

سؤال: (هل تتوقعون تغير موقف الجيش الإيراني لصالح حركتكم، أم سيبقى وفياً للشاه؟ هل فقدتم الأمل في عودة الجيش إلى رشده، أم تعتقدون بأن رغبة العسكريين الجامحة في السلطة ستدفعهم للامساك بزمــام الحكم، فيما يلتحق الجنود بالشعب؟)

الإمام الخميني: هل من الممكن تغيير مواقف الجيش العملاء الذين اشترتهم أميركا خلال خمسين عاماً، بهذه السرعة؟ إن الجيش لا يريد الشاه، لكن السلطة بيد قادة الجيش. إن الضباط وضباط الصف الشباب خاصة هم مع الشعب. ولكن ليست لديهم القدرة في الوقت الحاضر للقيام بانقلاب. إن الحكومة عملياً بيد العسكريين الاميركيين. ولكن ينبغي أن نعرف إن ادارة مثل هذه الحكومة صعب للغاية. مبدئياً العسكري لا يستطيع أن يحكم.

سؤال: (يقول السوفيت إن دوافع الثورة الدينية ضد الشاه تكمن في مصادرة مشروع الاصلاح الزراعي الاراضي التي كانت بحوزة رجال الدين. ما هو تعليقكم على ذلك؟)

الإمام الخميني: لو أطلع أحد على أوضاع معيشة رجال الدين، سيدرك جيداً بأن رجال الدين لم يكن وليس لديهم أملاك. إن رجال الدين يعدون من الطبقة الثالثة. إن القضية، ليست قضية الاصلاح الزراعي، إن نضال الشعب الإيراني رد فعل على جرائم وخيانات الشاه على مدى خمس وثلاثين عاماً، التي فضحها رجال الدين لتقويض اركان النظام الشاهنشاهي.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٢ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ١٢ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: توضيح المبادئ الرئيسية الثلاثة للثورة

الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الاصول الثلاثة

لقد اقترحنا ثلاثة أصول[1]، ونريد الآن أن نرى أولئك الذين يحتمل معارضتهم لهذه الأصول، وأي أصل منها يعارضون؟

الأصل الأول هو أن الشعب الإيراني لا يريد الاسرة البهلوية، والمظاهرات التي يقوم بها الشعب هي بمثابة استفتاء عام على هذا الأمر حيث شارك فيه جميع أنحاء إيران فقد تعالت هتافات الشعب بأننا نرفض الاسرة البهلوية.

وإذا قال أحد أمام الشعب نريد حكم الأسرة البهلوية، فهو في الواقع إما أنه يقول إن أعمال الشاه جيدة في إعطائه نفطنا لأميركا، وفي جعل ثقافتنا متخلفة، وفي قتله لهذا العدد من شبابنا وممارسته لهذه الأعتقالات والاضطهاد والقمع والكبت، وهذه كلها أعمال جيدة، فإن قال أحد بذلك فيجب أن يعلنه ليعلن بأنه يرى في كل هذه الاعمال امراً جيداً. ولا أظن وجود أحد في جميع أنحاء إيران يعلن مثل هذا!

وإما أن يقول إن (جلالته) لم يكن مطلعاً على هذه الجرائم وإن اشخاصاً آخرين قاموا بهذه الأعمال!. أي ان كل ما شهدته البلاد من ظلم وجرائم وخيانات انما كان دون اطلاع الشاه. الجميع كان مطلع عليها غير الشاه!!

وهذا لا يقبل ايضاً، لأنه يصرح دائماً أن الأعمال جميعها تنفذ بأمري، والآخرون يقولون ذلك ايضاً، أي إن ما ينفذ من الأعمال هو بأمر الشاه.

---

(١) في مقابلة صحفية أجريت مع الإمام الخميني في ١٩٧٨/١١/١١، أعلن سماحته عن ثلاثة مبادئ للثورة. الأول: انهاء حكم الاسرة البهلوية المشؤومة. الثاني: انهاء الحكم الملكي المنحرف والى الابد. والثالث: التمهيد لاقامة نظام الجمهورية الإسلامية.

ففي حادثة المدرسة الفيضية حيث هجموا على المدرسة وقاموا بما قاموا به. في حينه كنا نرى أن من كان يراجع في هذه القضية كان يقال له هذا هو أمر الشاه. ويومها كنا قد اصدرنا بياناً[1] ذكرنا فيه ذلك، وكيف ان اتفق قولهم بأن الشاه هو الذي طلب منهم مهاجمة المدرسة الفيضية وفعل ما فعلوا، وقد كانوا صادقين فيما يقولون. ففي النظام الذي يرأسه لا يمكن أن يصدر رئيس الشرطة أو مشير أمراً بقتل شخص أو الهجوم على مكان أو ان يصدر أمراً بارتكاب مجزرة في ناحية، كلّ ذلك يجب أن يكون بأمر الشاه أو بإجازته!

هل نقول إنه لم يكن أي اطلاع للشاه على ما دوّن المجلس النيابي من المعاهدات ووافق عليها؟! هل كان فاقداً للوعي بما حوله طوال مدة حكمه؟ إذا لم يكن كذلك، وكان واعياً وملكاً ويعلم الجميع بأن كافة مجاري الأمور بيده وهو يمارس جميع أشكال الاستبداد، فكيف يمكن لأحد أن يقول ـ وهذا ما قاله فعلاً بعض أنصار الشاه وأميركا ـ إن الشاه لم يكن يعلم بوقوع هذه القضايا.

وإن هذا الشاه الذي جاء إلى قم وخطب في ذلك الجمع الغفير وذكر العلماء والطبقات الأخرى من الشعب بسوء، يقع جرمه على رقاب الآخرين! فهل لم يكن له أي اطلاع على ذلك؟! فالشاه الذي يقول في الإذاعة إن العلماء رجعيون، ويأمر الناس بالابتعاد عنهم كابتعادهم عن الحيوان النجس لم يكن مطلعاً؟!

وبالنسبة لقضية ما أسموها (الاصلاحات الزراعية) والضجة التي أثاروها حولها إذ وصفها الشاه نفسه انها (ثورة الشاه والشعب) و(الثورة البيضاء) هذا ما يقوله هو بنفسه، فهل يمكن القول انه كان جاهلاً بالأمر وانهم كتبوا له ورقة وقرأها دون ان يكون له من الفهم ما يدرك به أن معنى (ثورة الشاه والشعب) هو أن للشاه دوراً فيها؟! أو إنه كان يقرأ هذه العبارة ولا يعي معناها!! هو من يقول ان الشاه لم يكن مطلعاً على كل هذه الامور. إذن فلا يمكن لأحد ان يصدق بمثل هذه الاقوال.

ولنفرض الآن ان أحداً زعم ذلك، فهل يمكننا ان نصدق ان الشاه كان جاهلاً بتلك الممارسات، وهو الذي يقر بنفسه أن جميع الامور ينبغي أن تجري تحت إشرافه وهو الذي كان يقوم بها ولا يقيم وزناً للآخرين، بل والى وقت قريب لم يكن للآخرين تأثير أصلاً، لا وزير ولا نائب ولا غيرهما، فالقرار هو ما يقوله الشاه ولا إعتبار لغيره.

لا يمكننا القول إن جميع هذه الأعمال، اعمال منحرفة سيئة غير أن الشاه لم يكن يعلم بها، وانما إرتكبها الآخرون من تلقاء أنفسهم والصقوها بالشاه، ولذلك فقد قاموا الآن باعتقال

(١) البيان الذي اصدره سماحة الامام في ١٣٤٢/٢/١٢هـ. ش (١٩٦٣) بمناسبة اربعينية شهداء المدرسة الفيضية.

مجموعـة مـن رفاقـه - وشـركاؤه في الجريمـة -، ولا ادري إن كـانوا إعتقلـوهم حقيقـة أم انهـم يريـدون خـداع الـشعب فقـط وأن تحـالفهم مـستمراً وقـد أخفـوهم عـن أنظـار الـشعب. ولكـن لنفرض أنه تنكر لرفاقه وإعتقل شركاءه - وطبعاً الشاه يسعى الى الايحاء للناس بأنه عرف للتوَ بخياناتهم ولذلك اقدم على اعتقالهم -، ولكن كيف يمكن التصديق بـأن الـشاه كـان يجهـل افعـال الشخص الذي بقى وزيراً اثني او ثلاثة عشر عاماً [1]، فلم يعلم بها إلا اليوم حيث وقف الشعب في مواجهته. لم يكن يعلم بأن وزيره إرتكب اعمـالاً سـيئة أثـارت سـخط النـاس، فاعتقلـه ليعـرف الشعب بأن (صـاحب الجلالـة) لا يريـد إلا الاصلاح، مثلمـا فعـل بـشأن (الاصلاحات الزراعيـة) و(الثورة البيضاء)، واليوم يريد القيام بثورة إداريـة وإصـلاح الأوضـاع، لـذا اقـدم علـى اعتقـال وزراء العهود السابقة لاصلاح الأمور، فلماذا يعترض الشعب!!

ولكن من يصدق أن تلك الاعمال كانت تجري دون علمه؟!

فرضية قبول توبة الشاه

ويمكن ان يقول شخص اننا نقبل أن جميع هذه الاعمال كانت غير مـشروعة وان الـشاه هـو الذي قام بها، ولكنه يعلن الآن بأنه تاب والتوبة مقبولة عند الخلق والخالق وينبغي قبولها مـن أي شخص مهما كان ذنبه، وقد ظهر الشاه وأعلن توبته!

وثمة طريق لحل المشكلة بأن يقول قائل: ليبق الشاه في الـسلطنة دون ان يتـدخل في شـؤون الحكومة وها هو يعلن عن توبته، فليتم إغلاق ملف ما جرى وينتهي الامر.

ولكن حتى لو فرضنا صدقه في توبته فأن قبول الله للتوبة منـوط بارجـاع حقـوق النـاس. فلو قتل إنسان آخر ثم قـال: (إنـي تبتُ الآن) فعليـه ان يجبر فعلتـه ويرضـي الغـريم وعنـدها يقبل الله توبته وإلا فهي غير مقبولة.

فهل يفتح الله تعالى حـساباً خاصـاً للـشاه لانـه الـشخص الاول في الدولـة فيقبـل توبتـه دون جبران ما فعل فلا يحاسبه على الجرائم التي إرتكبها خلال أكثر من عشرين سنة ونهبه لأموال الناس وإهلاكه نفوسهم وأمره بالدمار وإرتكابه الخيانات والجنايات، فيتوب الله عليه لمجرد أنه ملك!

واصحاب هذا القول يرون بأن الشاه يتمـايز عـن غـيره في الحـساب الالهـي، وتوبتـه مقبولـة لأنه ملك، أما الذين فقدوا شبابهم من أبناء الشعب فليطردوا، فمن يكونوا مقابل الشاه الـذي لا ينبغي التحدث معه بهذا الشأن!!.

هل يمكن القبول أن توبته (الشاه) مقبولة دون تحقق شروطها؟

---

(١) اشارة الى امير عباس هويدا، رئيس الوزراء السابق.

إذا سرق أحد العامة شيئاً من أموال الآخرين ثم قال: إني تائب، لقلنا، يجب عليه اعادة أموال الناس كي تقبل توبته وإلا فهي مثل توبة الذئب.

وبالنسبة للشاه إذا كان صادقاً في توبته، فليبدأ أولاً بفتح حساباته في المصارف الأجنبية ويعيد أموال الشعب، ثم نصل الى موضوع القتلى فيما بعد. فقد أتلف كل هذه الأموال من ثروات الشعب ووهب الثروة النفطية للأجانب مقابل ما لا ينفع الشعب بل يضره. حسناً، فليأتي وليجبر هذا أولاً وليعلن بعد ذلك توبته.

يقولون: انه اوصى بان يشمل التحقيق افراد عائلته أيضاً والمرتبطين به، لمعرفة إن كانوا قد إرتكبوا مخالفات، فاذا ثبت إرتكابهم لها فيجب أن يقدموا للمحاكمة! فهو لا زال شاكاً في إرتكاب عائلته لذلك. أي يتضح ان هذه القضية أيضاً من الأمور الخفية عليه والجاهل بها!! وهو الآن يريد التحقيق بشأنها.

لكنه هو نفسه يعلن توبته أمام الشعب ويعترف: لقد إرتكبت أخطاء، واتعهد الان وألتزم بالا اقوم بذلك فيما بعد! وهذا القول يردده حالياً باستمرار. بيد ان القضية قضية قانونية وليست قضية بينك وبين الله. فمن الممكن ان يغفر الله ما كان بينك وبينه، فنحن لسنا نوابا مفوضين من الله تبارك وتعالى.

ولكن الله (عز وجل) لا يقبل توبتك إلا بعد حل قضايا حقوق الناس التي في ذمتك. ففي عنقك اليوم حق شعب كامل لأنك أتلفت هذه الأموال التي هي أموال الشعب، وحبست شبابنا في سجونك عشرة أعوام وعاملتهم وأمرت أن يعاملوهم بتلك الممارسات الوحشية. فعليك أن تجبر كل ذلك ثم تقول: أستغفر الله. لكنك قبل ان تجبر الأمر تقول: إني تبت الآن! فهل يمكننا ان نصدقك؟! ألم يعرفك الشعب؟! ألم تطلق مثل كل هذه التعهدات في بداية سلطنتك - وإن كان التعهد يجب ان يكون قانونياً أولاً - ثم نقضتها وإرتكبت كل هذه الاخطاء حسب زعمك. ألن ترتكب أمثالها مستقبلاً؟! ألست تطلق مثل هذه الأقوال استغفالاً للشعب كي تواصل افعالك السابقة التي تزعم أنها كانت مجرد أخطاء وليست عن عمد.

على الشاه ان يرحل

إذن فالذي يؤيد الشاه ويعلن رفضه لأصلنا الأول وهو اسقاط الشاه وهذه الاسرة، عليه أن يقبل احد الامرين: إما أن كل اعماله صحيحة وانتم لم تنتبهوا الى ذلك، أي غير منتبهين لصحتها، فالقمع عمل جيد والشاه قام بأعمال جيدة لأنها كلها قمع. أو أن يقول: إن الشاه لم يرتكبها، فأما أنه كان جاهلاً بها او أنه تاب عنها، ولأ، كل هذه الأقوال واهية وعندما تغلق جميع هذه الأبواب، فلابد للشاه أن يرحل.

رفض مشروع مجلس الوصايا

ثمة خيار آخر يقول: حسناً ليرحل الشاه ويأتي إبنه وزوجته ليديرا شؤون البلاد بمساعدة مجلس الوصاية. ولكن هذا الخيار لا يمكن ان يقبله الشعب الايراني الذي عانى كل هذه المصائب من الشاه وأبيه وشاهد عن كثب كل هذه الخيانات التي ارتكبوها، فلا يمكن - بعد كل ما شاهده وقاساه - أن يتجاهل إحتمال ان يكون هذا الأبن مثل أبيه مثلما كان هذا الأب نسخة لابيه.

إن من اخطاء شعبنا هو انه سمح لهذا الابن بان يتربع على العرش بعد ذلك الاب، وكان من اليسير جداً آنذاك ان يعلنوا للحلفاء رفضهم تنصيب هذا ويثبتوا على موقفهم وكان من السهل للغاية حينئذ ان يمنعوا وصوله للسلطة.

وهذا الابن هو مثل أبيه الشاه محمد رضا وقد سمعت انه قال: ان أبي قد أبقى على هؤلاء السجناء دون مسوغ، لان هذا يتطلب مصاريف غير ضرورية، فليقتلهم كي يتخلص من هذه المصاريف!!

هذا ما نقلوه، وهو يكشف للشعب مسألة مهمة، وعلى الانسان ان يلتزم عرى الاحتياط في القضايا المهمة ولو كان الدافع مجرد إحتمال. فلو إحتملتم - إحتمالاً معقولاً - وجود حيوان وحشي خارج هذه الغرفة سيقتلكم إذا خرجتم فلن تخرجوا منها حينئذ، فمجرد وجود هذا الاحتمال - لدينا أو لديكم - يجعلكم تلتزمون الاحتياط فلا تخرجون. ونحن نظن ان هذه الاسرة حيوانات ضارية تريد تدمير الشعب - وهذا ما فعلته طوال الفترة السابقة وستواصل ذلك مستقبلاً، فهي أداة بأيدي الاجانب والقضية ليست في حدود دائرة الاحتمال الذي نتحدث عنه، فهو اداة - مثلما كان أبيه - بيد الاجانب الذي يريدون الآن استبداله بأداة أخرى، فكيف يمكن للشعب ان يرضى ببقاء هذه الاسرة اسياداً له، بعد كل الخيانات التي إرتكبتها؟!

إذن لا أظن ان هناك من يستطيع ان ينكر اصلنا الأول وهو وجوب اسقاط هذه الاسرة.

الاصل الثاني، انهاء الحكم الملكي

اما بالنسبة للأصل الثاني وهو ان اساس النظام الملكي لا معنى له، النظام الملكي نظام قديم ورجعي، وقد كان في وقته لا معنى له. فتارة نقول رجعي وهذا يعني انه كان صالحاً في وقته ثم أصبح قديماً بالياً، والنظام الملكي أصبح الآن قديماً حتى لو كان في السابق شيئاً ما، فهو الآن رجعي، بل هو نظام لا معنى له منذ البداية إذ يتسلط بموجبه السلطان على الناس دون ان تكون لهم حرية القيام بأي شيء. وكان الشخص الأول في السلالات الملكية على الناس بالقوة دائماً ولم يكن لرأي الشعب - في أي وقت - دور في إنتخاب السلطان بل كان السلاطين على الدوام

يصلون للسلطة بالتجبر والقوة ويفرضون أنفسهم وممارساتهم الظالمة وكل ما يشتهون على الشعوب.

فمثلاً هذه الاسرة نشأت من شخص كان في البداية لصاً يرتكب كل القبائح، وهذا الوضع مدعاة للسخرية بين أنظمة العالم، وهو أن يقوم شخص بتحرك ضد نظام معين ويقتل ويرتكب كل قبيح ثم يتغلب، وبمجرد ان ينتصر يعترفون به حتى لو كان تحركه منحرفاً وكان هو مجرماً. فقد اصبح الآن (صاحب الجلالة) رغم انه كان الى الامس لصاً وقاطع طريق. وقد تحرك وسعى لاسقاط حكم السلالة القاجارية، فكانوا يطلقون عليه أوصاف المتمرد على السلطنة واللص والخائن وأمثال ذلك، ولكنه عندما إستقوى واخراج القاجاريين إعترف به السيد الامريكي من جهة والسيد البريطاني من الجهة الثانية واصبح (صاحب الجلالة) الذي لا يتمرد عليه الا مجرم رغم انه كان الى الأمس مجرماً، لكنه إستقوى وتسلط على الناس بالقوة وتخلص من منافسيه فاصبح هذا اللص صاحب الجلالة!. هذا هو اساس الحكومات الملكية.

ان هذا الشخص نفسه، الذي كان الى الأمس لصاً ولو كانوا قبضوا عليه لقتلوه ولأيدهم الجميع في ذلك، قد إستقوى الآن وانتصر فتدفق الجميع للاعتراف به تباعاً. وهذا ما حدث قبل يومين في أفغانستان[1]، فالذين إعترفوا تباعاً بحكامها الجدد اليوم، يكيلون الشتائم لنفس هؤلاء الحكام قبل وصولهم الى سدة الحكم.

وعلى نفس المنوال تغيرت اوصاف ذاك اللص الصعلوك واصبح يلقب بصاحب الجلالة، وكل من يعترض عليه بكلمة او على نظامه او يوجه إهانة لهما، يجب ان يساق الى السجن ليقبع فيه أعواماً!

النظام الملكي باطل ويستند على القوة

إن أساس النظام الملكي منحرف منذ البداية، فما معنى أن يصبح شخص عادي ـ كغيره من الاشخاص ـ بل إن عقول معظم الملوك كانت دون المستوى العام وغاية الأمر انهم كانوا متجبرين أشقياء ويلجؤون الى القوة بكثرة، لكن عقولهم دون مستوى الانسان العادي ـ الرجل الأول في الدولة ثم ملكاً دون ان يكون للشعب أي رأي في الامر؟!

لنفرض ان المجلس النيابي الذي اوجده رضا شاه بقوة الحراب ـ وقد رأينا ذلك جميعاً ـ كان مجلساً وطنياً حقاً، وان الشعب هو الذي عزل السلالة القاجارية بعدما عرف فسادها، ونصبه مكانها. ولكن ولأنه وصل للحكم بانتخاب شعبي، يستطيع ان يفعل ما يشاء؟! هل يجيز له ان لا يصغي لصرخات الشعب مهما ارتفعت قائلة: أيها السيد لقد اصبحت ملكاً بارادتنا وانتخابنا

(١) اشارة الى الانقلاب الماركسي في افغانستان بقيادة نور محمد ترقي في نوفمبر ١٩٧٨.

ونحن لا نريدك بعد الآن فاذهب لسبيلك. غير أنه لا يجيب عليها الا بالحراب ـ مثل الذي يجري الآن ـ.

واذا كانت الطبقة الأولى جعلت او إنتخبت رضا خان، فهل يجب علينا ان نتحمل إبنه؟! وهل نحن الذين إنتخبناه؟! هل يمكن للعقل القبول بأن تنتخب مجموعة معينة قبل خمسين عاماً شخصاً للسلطة ثم يصبح إبنه سلطاناً أيضاً دون ان ينتخبه الشعب المعاصر له، بل ويحكمه رغم معارضته له؟! أي ان يفعل ما يشاء لانه ملك، طبقاً لدستور الحركة الدستورية.

ولكن لماذا يكون ملكاً دون إنتخاب الشعب؟ وماذا يعني هذا؟ إن من الحقوق الأولية لكل فرد ومجموعة ومجتمع، حق الانتخاب بشان ما يرتبط بمقدرات بلدهم.

ولكن إبحثوا بين صفوف جميع فئآت شعبنا وكل أنحاء ايران فهل يمكنكم العثور على شخص واحد يقول: كان لي دور في انتخاب محمد رضا خان؟! لن تجدوا ولا شخصاً واحداً أبداً، بل كانت السلطنة (هبة الهية) ـ حسب قولهم ـ دون ان يتدخل الشعب في ذلك أصلاً!

أجل، ينص دستورنا المنحرف على ان السلطنة هبة الهية يمنحها الشعب لأحد الاشخاص[1]، حسناً قبلنا جدلاً أنها هبة الهية يمنحها الشعب، ولكن متى منحها لهذا؟ ومتى كان للشعب رأي في هذا المجال أصلاً؟!

لقد نفذ (رضا خان) انقلاباً عسكرياً، اذ جاء الى طهران من قزوين وسيطر عليها من خلال انقلاب عسكري واعتقل طائفة وسجن وتسلط على الامور بصورة تدريجية. إذ كان في البداية قائد العسكر ثم اصبح وزيراً للحربية ثم رئيساً للوزراء ثم شكل المجلس النيابي بقوة الحراب وبهذه القوة اجبر النواب على خلع السلالة القاجارية وتنصيبه ملكاً.

فما حدث كان بقوة الحراب وليس (هبة الهية) منحها الشعب له! فأين كان الشعب يومئذ ومتى فوض مثل هذه الهبة؟!

ولنفرض انه منحها لابيه، ولكن ما بال خلفه؟ ذاك الجيل انتخب شخصاً نائباً عنه، وكان نائباً حقيقياً ـ على سبيل الفرض ـ ولكنه ليس نائباً عني بل عن ابي، وانتم جميعاً لا تتذكرون ذاك العهد ولم تدلوا بآرائكم لأنكم لم تكونوا موجودين اصلاً لتنتخبوا، ونحن الذين كنا موجودين لم يكن لدينا حق الانتخاب.

---

(١) جاء في الاصل الخامس والثلاثين من تتمة الدستور: (السلطنة وديعة ـ هبة الهية ـ تفوض من قبل الشعب الى شخص الملك).

ولكن لنفرض ان ذاك الجيل قد انتخبه حقاً، ولكننا اليوم نريد ان نعيش حياتنا فهل نضع مقدرات بلدنا بيد شخص يتصرف بنحو لا يكون لنا علم بالامور، ودون ان يكون لنا رأي فيها، بل ويفعل كل ما يحلو له.

مقارنة النظام الملكي بالنظام الجمهوري

وعلى هذا فان الحكم الملكي شيء خطأ في الاصل. يجب على الشعب أن يعين بنفسه شخصاً ليدير شؤونه، وعندما يريدون عزله يقولون له (اذهب الى الجحيم).

ولكن الملكية هي انه عندما يتربع احدهم على العرش يظل وبالاً على الشعب، حرَ يقوم بما يحلو له من الاعمال غير المشروعة ولا يخاف عزله. خلافاً لما هو في انتخاب الشعب لرئيس الجمهورية ليدير امور البلاد بضع سنين، فإن هذا الشخص ومهما كان سيئاً فانه سيفكر بأن ابناء الشعب سينتقمون منه بعد إنتهاء الاعوام الخمسة لرئاسته إذا ظلم أحداً، لانه سيصبح بعد انتهائها انساناً عادياً مثل الآخرين وتنتزع السلطنة من يده. ولذلك فمن الطبيعي ان يعرض عن الظلم.

إذن فالنظام الملكي منحرف ومفروض على الشعب منذ البداية وهذا هو الأصل الثاني الذي نقول به. أي ان الملكية تفتقد للأساس السليم اصلاً، وان مقدرات كل فرد يجب ان تكون بيده، وهذه قضية منطقية يؤيدها كل عاقل، فنحن في هذا المجتمع وهذا البلد بلده، لذا يجب ان تصرف ثرواته بما ينسجم مع مصالحه ويسخر كل ما في بلده من أجل اصلاحه وصلاحه.

كيف يسلم الشعب مقدراته بيد مثل هذا الشخص ليكون رئيساً لجمهوريتنا مدة خمس سنوات؟

حتى لو فرضنا انه ماكر للغاية، لكن حتى هذا الماكر لا يستطيع - أي لا يجيزه عقله - ان يفعل خلال هذه الاعوام الخمسة ما يشاء او يظلم بما يشتهي، حتى لو فرضنا ان الشعب لا يملك حق الاعتراض عليه خلال هذه الأعوام، في حين ان هذا الحق محفوظ في النظام الجمهوري ويستطيع الشعب ان يعزله.

اما اذا كان النظام الجمهوري اسلامياً فالأمر أشد وضوحاً، لأن الاسلام حدد شروطاً يجب توفرها في الشخص الذي يتولى سياسة وادارة امور الناس وتكون له الولاية عليهم، فاذا فقد احد هذه الشروط سقط عن اهلية هذا المقام بصورة تلقائية وانتهت ولايته دون ان يحتاج الامر الى اجتماع الناس لعزله. بل ان رئيس الجمهورية الاسلامية ينعزل من منصبه بمجرد ارتكابه للظلم او توجيهه صفعة لاحدهم ظلماً، وعليه ان يرحل بعد ان يقدم للقضاء ليتلقى صفعة مماثلة قصاصاً للصفعة التي وجهها. هذا هو النظام الذي نطالب به.

وعليه فان الاصل الاول ـ وهو رفضنا لحكم الاسرة البلهوية ـ واضح الحجة والشعب يؤيدنا فيه. فالمطلب شعبي اذا نظرنا اليه من زاوية حق الشعب. فالشعب باسره اطلق صرخات المطالبة بذلك ولا زالوا يطلقونها في الشوارع، وقد أطلعونا اليوم بأن خمسين الفاً تظاهروا في اصفهان استمراراً لثورتهم ونهضتهم واطلقوا مثل تلك الصرخات المتواصلة في كل مكان.

اما الاصل الثاني وهو انحراف النظام الملكي من الاساس، فهو ما يؤيده كل عاقل. فاذا تصور أي عاقل الاصل الثاني وهو ان اساس النظام الملكي غلط، فانه يصدق ايضاً بانه يجب ان تكون مقدرات هذا الجيل بيده. يجب ان تكون مقدرات كل شخص بيده، يجب ان تكون مقدرات هذا الجيل بيد ابنائه لا بيد فرد كان قبل سبعمائة سنة والآن مضى لسبيله[1]، في حين ان النظام الجمهوري يعني ان تكون المقدرات بايدي الشعب نفسه الذي يقرر اليوم انتخاب فرد رئيساً للجمهورية وبعد خمسة اعوام ينتهي عمله فينصب فرداً آخر ثم ثالثاً افضل من سابقه. فمن الممكن ان يكون ذاك منحرفاً وهذا سليماً، ولكن الاساس في النظام الجمهوري هو ان ينتخب ابناء الشعب من يريدون..

ولكن الوضع ليس في كل مكان بالصورة التي يشترط فيها توفر مواصفات معينة في الرئيس الذي يحكم الناس، ولكن الاسلام يحدد مواصفات حاكم الشعب تضمن مراعاتها اقامة حكومة عدل سليمة.

اما الاصل الثالث فهو اننا نطالب باقامة حكومة اسلامية جمهورية اسلامية نرجع فيها الى آراء الشعب، كما اننا نحدد شروطها أيضاً وهي الشروط المذكورة في الاسلام ونقول للشعب: يجب ان تنتخبوا الشخص الذي تتوفر فيه هذه الشروط. فلا يصح ان ينصبوا أي سارق ارادوا، فما من عاقل يؤيد ان ينصب كل سارق ولن يفعلوا ذلك.

هذا هو الاصل الثالث، وساتحدث عن الموضوع لاحقاً لانني تعبت. وقد صدرت بعض الاقوال وكذلك الاقوال التي وردت في الخطاب الذي القاه اليوم (صاحب الجلالة) وهذه ايضا سنناقشها لنرى ماذا قال وماذا ينبغي ان نقول. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) يشير سماحة الامام الى حكم السلالات الملكية التي يؤسسها شخص ثم يتوارث ابناؤه الملك.

❑ رسالة

التاريخ: ٢٣ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ١٣ ذو الحجة هـ ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: تكريم نضال الطلبة المسلمين والتكهن بالانتصار النهائي للشعب الإيراني
المخاطب: الطلبة الإيرانيون المقيمون في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣ ذو الحجة ٩٨

لقد تلقينا نداءكم أيها الطلبة الاعزاء[1]. إني اشعر بالفخر والاعتزاز، أيها الشباب الغيارى البواسل، لشجاعتكم وشهامتكم. إن أملي في هذه النهضة الإسلامية أنتم الشباب البواسل داخل البلد وخارجه. أعزائي. تحلوا بالصبر، فإن الله مع الصابرين. إن النصر حليف الشعب العظيم الذي انتفض مطالباً بحقه. إن صروح الجور بدأت تهوى الواحد تلو الآخر، وبقدر من الثبات والمثابرة فإن النصر النهائي سيكون ـ إن شاء الله تعالى ـ حليف الشعب. والسلام عليكم ورحمة الله.

---

(١) يأتي نداء الإمام الخميني رداً على نداء الطلبة المسلمين الإيرانيين المقيمين في اميركا، الذين نظموا اعتصاماً احتجاجاً على جرائم الشاه ومساندة اميركا لنظامه.

❑ نداء

التاريخ: ٢٤ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ١٤ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: ضرورة مواصلة الاضرابات ودعم الشعب للمضربين

المخاطبون: العاملون في شركة النفط والدوائر الحكومية

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤ ذو الحجة ٩٨

سلامي وسلام الشعب الإيراني إلى عمال وموظفي شركة النفط الإيرانية! رحمة الله تعالى عليكم أيها الواعون الذين بيّضتم وجه الشعب باضرابكم القيّم!. إن اضرابكم قيم وقاصم مع كلّ يوم يمرّ وكل لحظة. إنه ذو قيمة للشعب الإيراني الذي تنهب ثرواته، إذ أنه يمنع تدفق الذهب الأسود واحتياطي البلد المبارك، الذي نهبه الخونة وسراق النفط لسنوات، ويمنع هدر أموال الشعب المسكين.

كما أنه قاصم بحق الخونة الذين يعتبرون تقديم النفط بثمن بخس، دعامة لبقاء حكومتهم الطاغوتية وعرشهم الشيطاني المهتز. إن كلّ ساعة من اضرابكم، خدمة إلى الله تعالى والبلد الإسلامي. وإن الذين يحاولون افشال اضرابكم المقدس بالقوة، هم مجرمون وخدام الأجانب، وخونة الشعب والوطن.

إن على الشعب الإيراني النبيل دعم المضربين من عمال وموظفي شركة النفط والمؤسسات والدوائر الحكومية الأخرى، والتعويض عن الخسائر التي تصيبهم بأفضل وجه، وتشجيعهم وتقديرهم على مواصلة اضرابهم المقدس، للتعبير عن سخطهم على الشاه الخائن واسرته الخبيثة، ودعمهم لنضال الشعب الشامل.

إن الحكومة العسكرية غير القانونية تسعى بالقوة لاعادة الشعب إلى أوضاعه العادية، متجاهلة إنه لا يمكن نيل رضى الشعب بالحراب. إن هذه الحراب ستؤدي في النهاية إلى انفجار عظيم. وما الحكومة العسكرية الغاشمة سوى آخر السبل الذي لجأ اليه الشاه لانقاذ نفسه. وليس بوسع هذه الحكومة الصمود لأن هذا النظام متهرئ من الداخل.

إن أتباع الشاه الخونة والقذرين، يخوفون الشعب من ذهاب الشاه وما يتركه من فراغ. ولكن يجب أن نرى أي نقص يكمله وجود الشاه وأي فراغ يملأه. ما الفراغ الذي ملئه الشاه سوى ملئ جيوب الأجانب وأقربائه الطامعين؟ إن هؤلاء الخونة سينالون عقابهم عاجلاً أم آجلاً بإذن الله.

على أميركا أن تعلم بأنه لو أرادت الإبقاء على الحكومة العسكرية بالقوة، وتعريض شعبنا الأعزل إلى رشقات رصاص مرتزقتها ليلاً ونهاراً، وممارسة المزيد من التهديد والإرعاب والضغط على الموظفين الأفاضل والعمال المحرومين لشركة النفط الذين يطالبون برحيل الشاه؛ فإن ثمة توجيهات ستعطى بشأن آبار النفط للإبقاء على الاحتياطي الغني لأجيالنا القادمة.

إن على أميركا أن تعيد النظر في مساندتها للشاه. وعلى الساسة الأميركان تحذير حكومتهم من هذه السياسة الظالمة والمنافية لحقوق الإنسان والتي تتعارض بالتالي مع مصالح الشعب الأميركي.

إن نهضتنا الإسلامية المقدسة ستضع نهاية لسنوات عمليات النهب والاستبداد في إيران. وليعلم كبار المسؤولين الذين يطلقون النار على الشعب، بأن نصر الشعب قريب وانتقامه من الخونة عسير. إن وعود الشاه وعهوده واهية، والغضب الثوري للشعب كاسح. ويجب أن يعلموا بأن الشاه ربما يسوقهم إلى المحاكمة والسجن، كعبيده الأوفياء، للإبقاء على نفسه.

إنني أتقدم بالشكر إلى جميع الأجنحة والمثقفين والتجار والكسبة، وللمضربين في شركة النفط، وحقل الاتصالات، ومصلحة نقل الركاب، والصحف وبقية الدوائر والمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، من أجل انقاذ الوطن وخدمة الإسلام والمسلمين.

كما أدعو بكل تواضع واحترام أصحاب السماحة العلماء الأعلام في أرجاء البلاد - اعلا الله كلمتهم - الذين يأخذون على عاتقهم هداية الناس إلى طريق النجاة، ويمثلون طلائع الثورة الإسلامية الكبيرة والسد المنيع في وجه القوى العظمى في الشرق والغرب، وخدمة ولي الله الأعظم - أرواحنا له الفداء - ، أدعوهم إلى جبران الخسائر التي لحقت وتلحق بالطبقة الضعيفة التي هي على الدوام في طليعة نضالنا الشعبي، عن طريق سهم الإمام المبارك عليه السلام والحقوق الشرعية. إني أشكر مساعي الشعب النبيل لا سيما رجال الدين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة متلفزة

التاريخ: ٢٤ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ١٤ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: وضع الشيوعيين في إيران ـ خيانات الشاه السياسية والاقتصادية

أجرى المقابلة: مراسل إذاعة وتلفزيون سويسرا باللغة الألمانية

سؤال: (سماحة آية الله، إن كلّ شيء في إيران مرتبط بالشاه. وإن الذين يحيطون به يفتقدون لأية قدرة على التحرك السياسي. وانتم تطالبون برحيل الشاه. ألا تدعون بذلك إلى الفوضى والعصيان؟ وهل سيتمكن الماركسيون من جر البلاد نحو الإلحاد؟)

الإمام الخميني: إن الأمور التي كانت مرتبطة بالشاه قد انفرطت، ولم يعد للشاه في إيران دور يذكر. إن كلّ هذه الاضطرابات والمعارضة هي نتيجة الاستبداد والخيانات التي مارسها الشاه بحق الشعب. إن الخيانات والاستبداد هي التي قادت إلى هذه الأحداث. وإذا ما رحل الشاه وحلت الحكومة الإسلامية محل هذا النظام، فإن كلّ هذه الاضطرابات ستزول وستتمتع إيران بوجهها الديمقراطي الحقيقي.

أما بالنسبة للماركسية والماركسيين، فليس لهم أي دور في إيران التي تضم أكثر من ثلاثين مليون مسلم وقد انتفض الجميع يهتف مطالباً بالاسلام. ونحن لا نهاب هؤلاء.

سؤال: (سماحة آية الله، كانت لديكم مباحثات هامة في باريس مع كريم سنجابي أحد أعضاء الجبهة الوطنية. هل سيكون لكم نضال مشترك مع هذا الحزب السياسي؟ أي هل ستتحالفون معه؟)

الإمام الخميني: لقد ذكرت له القضايا والموضوعات التي اهتم بها وغير مستعد للتراجع عنها. ونحن ليس لدينا أي ائتلاف مع جبهة معينة. إن كلّ الشعب معنا ونحن مع كلّ الشعب. وإن كلّ من يؤيد قضايانا التي هي استقلال البلد والحريات الشاملة والجمهورية الإسلامية البديلة للنظام الملكي، فهو منا ومن شعبنا. ومن لا يؤيد ذلك فهو يخطو ضد مصالح الإسلام والشعب، وسوف لا يكون لنا معه أي ارتباط. أما الذين يتفقون معنا، فسنتكاتف معهم، لكن ليس لنا أي ائتلاف خاص مع أحد.

سؤال: (سماحة آية الله، إن للأميركيين تأثيراً كبيراً على الجيش الإيراني. لماذا بقي الجيش لحد الآن وفياً للشاه؟ هل تعتقدون إن هذا الوفاء سيستمر؟ وهل إن قوى المعارضة قوية إلى حد يمكنها القضاء على الشاه وإسقاطه رغم دعم الجيش له؟)

الإمام الخميني: مع الظروف القائمة حالياً والانتفاضة التي قام بها الشعب، من غير الواضح أن الجيش سيبقى وفياً للشاه، لأن الشعب من الجيش ، والجيش من الشعب. وإن الشعب المنسجم والمتكاتف، لديه القدرة على جذب الجيش في النهاية. إن الأميركيين ونتيجة لهيمنتهم على الجيش، هم الذين يدفعونه للمحافظة على الشاه، وإلاّ ليس معلوماً أن يبقى الجيش وفياً. وحتى لو كان هنالك وفاء، فإن الشعب سوف يعمل على جذبه.

سؤال: (تمتاز إيران باهميتها الاقتصادية والاستراتيجية الكبيرة بالنسبة للغرب. هل يعتقد سماحتكم بأن الأميركيين على استعداد لتعريض مصالحهم للخطر في منطقة الخليج الفارسي، من خلال السماح بحدوث تغييرات أساسية في إيران؟)

الإمام الخميني: إن الخطر الذي يتهدد المنطقة نابع من عدم أهلية الشاه وفساد جهازه والنظام الحاكم. نحن نعرف إن الدول الصناعية بحاجة إلى النفط وأشياء أخرى. لكننا نستند إلى الشعب، وإن الجمهورية الإسلامية تستند إلى الشعب الذي يجب أن يكون حراً ومستقلاً وغير تابع لأحد. نحن سوف نعمل على توفير احتياجات هؤلاء في الوقت المناسب وفقاً لمصالحنا، وبما يحقق الاحترام المتبادل بيننا وبين الدول المذكورة إن شاء الله. وسوف نبيع النفط إلى الزبائن مع مراعاة مصالحنا والحفاظ عليها. ولو كان ثمة خطر، فإنه من جانبهم حيث يريدون التعامل معنا بصورة ظالمة، وليس من جانبنا إذ نتطلع لتعامل عادل واحترام متبادل. إن الدعم الاميركي العنيد للشاه، من الممكن أن يؤدي إلى انفجار كبير تصحبه مشاكل سياسية واجتماعية ومالية. على أميركا أن تكف عن عنادها.

سؤال: (سماحة آية الله، تشكل المصارف أحد أهداف هجمات الشعب. وتعتبرسويسرا بلد المصارف الدولية المهمة. ويبدو إن كمية كبيرة من رؤوس الاموال الإيرانية سوف تنقل إلى سويسرا. ما هو تعليقكم على ذلك؟)

الإمام الخميني: إن الدمار الذي حدث في إيران، واندلاع الثورة الإيرانية، هما نتيجة الفساد السائد في الإدارة الحاكمة. وكذلك نتيجة للأفعال غير العقلانية التي أقدم عليها الشاه. وإن أعمال التخريب التي يقوم بها عملاء الشاه في كلِّ انحاء البلاد، تستهدف الإساءة إلى الشعب وتشويه صورة نضال الشعب الإيراني الأصيل الذي يستهدف مراكز الاستغلال والفحشاء والفساد للتعبير عن سخطه على كلِّ مظاهر الانحراف والنهب. وتفيد الآن وكالات الأنباء المحلية والاجنبية، بأن مجموعات من الأشرار وعدد من أفراد القوات الخاصة، تنتحل شخصية الغجر، تقوم بمهاجمة المدن والعيث فيها فساداً. وإن مثل هذه الأعمال تزلزل استقرار البلد.

ولو رحل الشاه وقامت حكومة الجمهورية الإسلامية، وهي حكومة ديمقراطية حقيقية، ستزول الاضطرابات وسيسود الهدوء في إيران.

إن نظام الحكم في إيران سيتغير إلى نظام ديمقراطي يؤدي إلى استقرار المنطقة وعودة رؤوس الأموال إلى إيران لتوظف لصالح الشعب.

سؤال: (يعلم سماحتكم إن السياسة الاقتصادية للنظام الحالي أدت إلى تبعية إيران الشديدة للأجانب. هل من الممكن العودة إلى سياسة اقتصادية مستقلة؟ وكيف سيتسنى لكم ذلك؟)

الإمام الخميني: إن أحدى الخيانات التي ارتكبها الشاه ضد بلدنا، هو جعل اقتصادنا مرتبطاً بالأجانب. إن هذا الاقتصاد ادى إلى تدمير الزراعة بواسطة عملاء الشاه، سواء من خلال الاصلاح الزراعي، أو شراء الأسلحة الباهظة الثمن والتي لم تكن لصالح الشعب بل كانت بضرره. وبهذه الأسلحة تم تشييد قواعد للأجانب و... مما أدت إلى ضعف الاقتصاد وانهيار البنى الاقتصادية. إن شعبنا وبوحي من الثورة التي فجرها قادر على إعادة الأمور إلى مجاريها السليمة المستقلة.

سؤال: (سماحة آية الله، التقى أميني[1] يوم امس الشاه. إذا ما تم تعيينه رئيساً للوزراء، هل ستكون برأيكم آخر فرصة لانقاذ النظام؟)

الإمام الخميني: لم تعد هناك أية فرصة للشاه. لقد ثار الشعب الإيراني في مختلف أرجاء البلاد، ولن تهدأ هذه الثورة ما لم يرحل الشاه، وليس بوسع أحد انقاذه. لا مفر له سوى الرحيل كما أنه ليس هناك خيار أمام القوى الكبرى سوى الكف عن معارضة شعبنا. لأن معارضتها ستزيد الوضع سوءاً.

---

(١) علي أميني، سياسي إيراني مخضرم.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ٢٤ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ١٤ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: أوضاع إيران العامة قبل الثورة وبعدها

أجرى المقابلة: مراسل صحيفة العالم الثالث الألمانية

سؤال: (سماحة السيد الخميني، هل ترون إن النظام الملكي في طريقه إلى الزوال مع تزايد الضغط على نظام الشاه؟)

الإمام الخميني: إن نظام الشاه ومن خلال ممارسة العنف وارتكاب المجازر غير المسبوقة بحق الشعب في العام الماضي، واستشراء الفساد بشكل فظيع، قد عكّر صفو البلد بنحو لم يعد يرضي الشعب أي حل سوى رحيل الشاه.

سؤال: (ما هو نوع الحكومة التي ستقترحونها بعد سقوط الشاه؟ هل تنوون الابقاء على الملكية في اطار الدستور وكذلك الابقاء على الحكم البهلوي؟ أي حكومة تفضلون؟)

الإمام الخميني: الشعب الإيراني يطالب بحكومة إسلامية، وقد اقترحت جمهورية إسلامية تعتمد على آراء الشعب. وإن الشعب الإيراني رفض الحكم البهلوي أو النظام الملكي تماماً منذ أكثر من عام، وإن كلَ من يؤيده خائن للشعب الإيراني.

سؤال: (إن مطالبة الشعب بدخل أكبر وظروف اجتماعية واقتصادية افضل، لها دور أساسي في الأوضاع السياسية الحالية في إيران. كيف يتسنى تلبية مطالب الشعب وتحقيق ذلك عملياً؟)

الإمام الخميني: برحيل الشاه سيتسنى لنا إعمار الدمار الحاصل حيث سيتم اصلاح الزراعة التي دمرت بشكل كامل. أما عائدات النفط، التي تم الاسراف فيها وانفقت في مواضع زائدة ومضرة، سيتم انفاقها على رفاهية الشعب الفقير. وسوف يتحسن توزيع الثروات والعائدات في ضوء العدالة الإسلامية لتحسين أوضاع ابناء الشعب.

سؤال: (كيف تنظرون إلى برامج الشاه الاصلاحية المسماة بـ (الثورة البيضاء) و(ثورة الشاه والشعب)؟ وما هو تعليقكم على مشروع الاصلاح الزراعي وأثره على سكان القرى وهجرتهم المستمرة إلى المدن؟)

الإمام الخميني: لم يكن الاصلاح الزراعي الذي دعا اليه الشاه سوى مخطط للقضاء على زراعة إيران وفرض الاقتصاد ذو المحصول الواحد على المجتمع، بحيث إن اكثر احتياجاتنا الغذائية يتم استيرادها اليوم من الخارج. ومع تدهور الحالة الزراعية للفلاحين، اضطروا إلى

تـرك قـراهم ومـزارعهم والتوجـه إلى المـدن. كمـا إن سياسـة الـشاه الخاطئـة في مجـال صـناعات التجميع ليس فقط لم تحل المشاكل ولم تضمن معيشة القرويين المهاجرين حتى بالحد الأدنى، بل ضاعفت من تبعية البلد للأجانب بنحو لم يعد بالإمكان تحديد آثاره الاقتصادية السيئة.

سؤال: (تزامناً مع الإصلاح الزراعي، ساعد توظيف رؤوس الأموال في ميدان الصناعة فـي توسـيع المشاريع الصناعية المؤقتة، وقد أدى ذلك إلى أحداث تغيير في الانتاج والتوزيـع. وإن التجـارلم يطـالبوا بخفض الانتاج الصناعي، بل طالبوا بالعودة إلى ظروف الانتاج التقليدي. باعتقادكم كيـف يمكـن برمجـة تطوير السلع الاستهلاكية الصناعية في ضوء مصالح التجار والمستهلكين؟)

الإمـام الخمـيني: إن الـسياسة الـصناعية لنظـام الـشاه تمركـزت حـول تنميـة الـصناعات الاسـتهلاكية والتجميعيـة وربـط النـشاط الـصناعي بالـصناعة الاجنبيـة. غـير أن الـسياسة الصناعية للحكومة القادمة ستكون على أساس ايجاد صناعات أساسية وأصيلة بنحو تزول أيـة تبعية. ومع ايجاد صناعات أساسية فإن تطوير المنتجات الصناعية الاسـتهلاكية سـيتزامن مـع ذلك وستتم المحافظة على مصالح المستهلكين الإيرانيين قبل أي شيء آخر.

سؤال: (يزعم الشاه، بأن إيران ستتبدل إلى بلد غربي مئة بالمئة خلال العشرين عاماً القادمة. ومثل هـذا مؤشر يدل على الديمقراطية الغربية وعلى ظروف الانتاج ومستوى المعيشة في الغرب بغض النظـر عـن الأحزاب الشيوعية. في تصوركم هل بإمكان ذلك تأمين مستقبل أفضل لإيران؟ وماذا تقترحون كسبيل حل؟)

الإمام الخميني: إن الشاه ومن أجل خداع الشعب ردد ويردد مثل هذه الأقوال كثيراً. ولـيس هناك سواء في إيران وفي كثير من الدول، من لا يشك بأن الشاه يلجأ إلى أكاذيب كهذه ليغطي على جرائمه وهزائمه المتتالية. إضافة إلى ذلك فإن الشعب الإيراني، ونظراً لامتلاكه عقيـدة راقيـة كالإسـلام، لـيس بحاجـة إلى محاكـات النمـاذج الغربيـة أو الـدول الـشيوعية لتحقيـق تقدمـه وازدهاره.

سؤال: (هل لديكم نظريات معينة حول تقليص الفارق الطبقي بين أبناء القرى والمدن، وبـين الأثريـاء والعمال والفلاحين؟)

الإمام الخميني: نعم، إن برامجنا الإسلامية التي سنعلن عنها ونطبقها في المستقبل بإذن الله، بإمكانها أن تتعاطى مع هذه الموضوعات بأحسن وجه وتصبح قدوة لكافة شعوب العالم.

سؤال: (كيف يمكنكم القضاء على الفساد المالي والتضخم المتزامن معه؟)

الإمام الخميني: لو تم قطع أيدي السارقين والناهبين المحليين والأجانب، وتطبيـق الـبرامج الاقتصادية في ضوء الاحتياجـات المعقولـة والمنطقيـة للمجتمـع، والـتخلص مـن القـوانين غـير الإلهية التي هي وسيلة النفعيين، لن تكون هناك مشكلة باسم التضخم في البلد.

سؤال: (ما هو دور الشيعة في الحكومة التي ستخلف الشاه؟)

الإمام الخميني: في الحقيقة إن الملك والمقام الملكي أمر زائد في التشكيلات الحكومية. وإذا ما تدخل في الأمور - وينبغي له أن لا يتدخل - فلا يدل ذلك على بقائها. ولو تدخل، مثلما كان يفعل الشاه على الدوام، فإنه بتدخله في شؤون البلد يضيع حقوق الشعب كلّها. وإذا طالب الشعب باسترداد حقوقه، يصرّ على عناده ويرتكب المذابح. في هذه الأثناء ينهض الشيعة بواجبهم ويفجروا ثورة عظيمة كهذه بوحي من ثقافة الإسلام الغنية، ولن تهدأ ثورتهم حتى إقامة نظام يتطابق مع المعايير التي يرتضيها الإسلام.

سؤال: (يصنف التشيع من قبل الدول الغربية كتيار محافظ. وقد سمعنا بمطالب الشيعة التي تدعو إلى اقصاء النساء عن الحياة الاجتماعية، وكذلك العودة إلى القوانين الشيعية التي تريد جعل التقاليد الدينية أساساً للقوانين الحكومية المذكورة في الدستور. كما عرفنا بأن التشيع يرفض نمط الحياة الغربية لأنها تتعارض مع التقاليد الدينية. يا حبذا لو توضحوا لنا تصوراتكم بهذا الخصوص في ضوء المعتقدات الشيعية.)

الإمام الخميني: التشيع مدرسة ثورية واستمرار للإسلام المحمدي الأصيل (ص). وكان الشيعة على مرّ التاريخ عرضة للهجمات الجبانة للمستبدين والمستعمرين. إن التشيع ليس فقط لا يعمل على اقصاء النساء من ميدان الحياة الاجتماعية، بل يؤهلهن لاحتلال منزلة انسانية سامية في المجتمع. كما إننا نرحب بمظاهر التقدم الغربي، لكننا نرفض الفساد الغربي الذي يئن منه هم الغربيون انفسهم ايضاً.

سؤال: (أوجدت النزعة الإيرانية حالة وطنية رصينة ذابت في ظلها تناقضات الأقليات الدينية كاليهود والمسيحيين في إيران. كيف ستكون طبيعة العلاقة بين هذه الأقليات في ظل الحكومة التي تنوون اقامتها؟)

الإمام الخميني: إن النزعة الإسلامية أوجدت علاقات متينة بين أبناء الشعب الإيراني أكثر من النزعة الإيرانية. كما أن الأقليات الدينية ليست حرة فحسب، بل إن الحكومة الإسلامية ترى من واجبها الدفاع عن حقوقها. اضافة إلى ذلك، فإن لكل إيراني الحق بالتمتع بحقوقه الاجتماعية. لا فرق في ذلك بين المسلم أو المسيحي أو اليهودي أو أي مذهب آخر.

سؤال: (إن نفوذ الغرب في إيران له أهميته. على سبيل المثال يوجد في إيران اربعون الف مستشار اميركي بشكل دائم اغلبهم يعمل في الجيش. ما هي ملامح سياستكم الخارجية؟)

الإمام الخميني: إن تواجد المستشارين العسكريين الاميركان في إيران، وليد سياسات النظام الإيراني غير الإسلامية واللاوطنية. وفضلاً عن إن نفقات هؤلاء اثلقت كاهل الشعب، فإن هيمنتهم على مقدرات الجيش بدرجة اساءت إلى شرف وسمعة كبار الضباط وضباط الصف

الإيرانيين وصادرتها. وسنحرص في هذا المجال على اتخاذ سياسة مستقلة وحرة دون تدخل القوى الكبرى.

سؤال: (إن سعر النفط الايراني متدني كثيراً مقارنة بدول الأوبك. هل تعتقدون بأن سعر النفط الإيراني معقول مقارنة بالسلع الرأسمالية المستوردة من الغرب، أم تفكرون بإجراء تعديلات عليه؟)

الإمام الخميني: إن الطبقة الرأسمالية الغربية، وبدافع الحصول على أكبر حجم من الأرباح وكذلك امتصاص الأزمات الاقتصادية، تسرف في استهلاك النفط إلى حد كبير دون أن تفكر بتبعات ذلك على مستقبل العالم إذا نضبت هذه المادة الحيوية. وإن هذه الأزمة سوف تؤدي إلى فقدان الدول المنتجة للنفط قدرتها الشرائية بعد أن ينضب احتياطي النفط، كذلك ستضطر الدول الأخرى إلى دفع مبالغ باهضة من أجل الطاقة. لذا فإن قضية النفط، لا تقتصر على الأسعار فقط التي ليست عادلة حالياً. القضية هي إن للنفط دوره المرجو والمدروس في اقتصاد الدول، والأحرى بالدول الغنية بالنفط أن تكرس جهودها لاحداث تنمية حقيقية في اقتصادياتها وليس نمواً كاذباً. ونحن سوف ننظم سياستنا النفطية على هذا الأساس. وفي هذه الحالة سنعمل على قدم المساواة وبصورة عادلة بالنسبة إلى أسعار النفط ومشتقاته، وأسعار السلع التي نشتريها.

سؤال: (كيف ستكون علاقاتكم المستقبلية مع الاتحاد السوفيتي والدول الأعضاء في حلف وارشو والصين الشيوعية؟ هل يمكن أن توصف العلاقات الحالية بين إيران وهذه الدول بأنها باردة جداً؟)

الإمام الخميني: في الوقت الراهن إن كلاً من روسيا السوفيتية والصين ونتيجة لدعمهما الشاه، تقفان في صف معارضي الشعب الإيراني، وفي المستقبل سترتكز سياستنا الخارجية إلى مبدأ الحفاظ على حرية البلد واستقلاله، والاحترام المتبادل. ولابد لهما من تحديد مواقفهما بناءً على هذا المبدأ.

سؤال: (أية أهمية ترونها لإيران في الخليج الفارسي والمحيط الهندي؟)

الإمام الخميني: الاهمية الاستراتيجية للمنطقة غير الأهمية التي ينظر اليها الطامعون. إننا وانطلاقاً من مبدأ الحفاظ على الحرية والاستقلال ودون قبول دور الدركي، سنعمل على استتباب الأمن في المنطقة بالتعاون مع شعوبها، والحيلولة دون نفوذ القوى العظمى.

سؤال: (كيف ستكون علاقاتكم مع الأخوة العرب المسلمين؟ إن هذه العلاقات محدودة في الوقت الراهن إلى حد ما.)

الإمام الخميني: إن علاقاتنا أخوية نابعة من ديننا. كما إن تاريخنا وثقافتنا مشتركة ايضاً. نحن نتفهم دوماً مشاكل بعضنا البعض وإن عدونا مشترك.

سؤال: (توصف إيران في الوقت الحاضر بأنها تدعم اسرائيل في أزمة الشرق الأوسط. هل تفكرون بتعديل هذا الموقف؟)

الإمام الخميني: إن نظام الشاه يدافع عن اسرائيل منذ مدة طويلة. وقد عبرت عن معارضتي لذلك في خطاباتي وبياناتي منذ عشرين عاماً، وأعلنت مساندتي لكفاح الشعب العربي والفلسطيني الحق.

سؤال: (لماذا فكرتم بمغادرة العراق؟ ولماذا اخترتم باريس لمواصلة المنفى في وقت اقترح عليكم العودة إلى إيران، لماذا فضلتم باريس؟)

الإمام الخميني: إن العراق وتحت ضغط الشاه، ضيق الخناق علينا. وقد رأيت أن واجبي الشرعي والإلهي في مواصلة نضالي يحتم عليَّ مغادرة هذا البلد. أما وجودي في فرنسا فهو مؤقت، وليس أمامي من خيار آخر.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ٢٤ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ١٤ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: مهاجمة الشعب مراكز الفساد

أجرى المقابلة: مراسل مجلة (ويكلي مكزين)

سؤال: (كنتم قد أعلنتم بأن النضال سيحافظ على طابعه السلمي. لماذا خرج النضال عن اطاره وتحول إلى نشاطات تخريبية؟)

الإمام الخميني: لقد بدأ الشعب كفاحه بصورة سلمية غير أن الشاه واجه ذلك بعنف مما دفع الشعب إلى المزيد من التمرد. اضافة إلى أن الكثير من هذه الأعمال التخريبية تمت وتتم على يد أزلام الشاه. إن الشعب يقوم بمهاجمة مراكز الفساد فقط لأنه ينشد حكومة الحق.

سؤال: (ألا تعتقدون بأن العسكريين غادروا المدن ــ يوم الأحد ــ بأمر من الشاه كي تحدث مثل هذه الأعمال وتصبح ذريعة لتشكيل حكومة عسكرية فيما بعد؟)

الإمام الخميني: إن أكثر الحرائق التي اندلعت في ذلك اليوم كانت بتدبير من الجهاز الحاكم، وإن أبناء الشعب قاموا بتدمير مراكز الدعارة والاستغلال فحسب.

سؤال: (لو رحل الشاه ماذا سيحدث لإيران؟ هل ستخرج من تحت الهيمنة الأميركية؟)

الإمام الخميني: نحن نتصور لو رحل الشاه ستكون إيران بخير إن شاء الله، وسيتم القضاء على نفوذ القوى العظمى وتصبح إيران للإيرانيين. وستركز جهود كلّ القوى الإيرانية لاعمار الدمار الذي خلفه الشاه.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٤ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ١٤ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: ضرورة انهاء الملكية وتشكيل الحكومة الإسلامية

الحاضرون: جمع من الطلبة والإيرانيين المقيمين في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قلنا إن الشعب الإيراني ـ ونحن ايضاً تبعاً له ـ يطالب بثلاثة أصول يصرح بها في المظاهرات والمسيرات التي ينظمها في مختلف ارجاء إيران ويدعو إلى تحقيقها. وبطبيعة الحال إن الهدف الرئيس يتمثل في تحقق الأصل الثالث أي الحكومة الإسلامية، والاصلان الآخران ضروريان وملازمان لذلك الأصل.

إن أبناء الشعب عندما يهتفون بالمطالبة بالحكومة الإسلامية وتحقق الجمهورية الإسلامية فهذا يعني حذف النظام الملكي، وحذف النظام الملكي يعني ازاحة الشاه. هذا إذا كان حكم الشاه قانونياً، في حين أنه فاقد للأساس (الدستوري) منذ البداية.

جرائم الخمسين سنة الأخيرة دليل على ازاحة الشاه

ورغم إن الهدف الرئيس ليس الأصلين الآخرين لكنهما مهمان ويمكن اعتبارهما هدفاً من جهة. لكن الهدف النهائي يكمن في اقامة حكومة العدل الإسلامي، واقامتها يتضمن اسقاط هذا الشخص (الشاه) وهذه الأسرة، وبذلك اصبح ازالتهما هدفاً للإيرانيين لأنهما السبب في كلّ ما جرى عليهم طوال هذه الخمسين عاماً من جرائم ومصائب وشقاء ومنع الشباب من التطور الفكري والعلمي نتيجة لانتشار مراكز الفساد والبغاء وترويجها وزيادة محال بيع الخمور والملاهي وكثرة المجالات المفسدة للشباب، وكذلك فساد الإذاعة والتلفزيون ودور السينما وتفانيها في حرف الشباب وإبعادهم عن الجامعات وإنهماكهم في الحانات والمنكرات.

إذن، فهذه الحكومة الفاسدة هي المسؤولة عن افساد شبابنا، ولو كانت حكومة صالحة تهتم بمصالح المسلمين والشعب لما سمحت بإفساد هذه القوة العظيمة والطاقة الهائلة وتحويلها إلى مجموعة من العجزة. والشعب يعتبر هذا الجهاز الحاكم الفاسد الذي شكّله الشاه هو المسؤول عن خلق هذا الوضع، وكذلك عن الدمار الذي لحق بثقافتنا العلمية واقتصادنا وسائر المصائب

الأخرى التي حلت بإيران. وهذا هو الواقع حقاً، لأن الحكم الفاسد هو الذي أوجد كلّ أشكال هذه المفاسد التي أحاطت بنا من كلّ صوب.

وبناء على هذا، فقد أصبح اسقاط هذا الشخص (الشاه) وهذا النظام، هدفاً للشعب وكأنه هدف أساسي، إذ إن اسقاط النظام الشاهنشاهي يعد بمثابة مقدمة لابد من تحقيقها. لذلك فلا غبار على هذين الأصلين بالصورة التي عرضتها، فليس بوسع من يفكر بصورة سليمة وعقلانية، ومن لم يكن عميلاً لأميركا أو الشاه، أن يؤيد بقاء هذا النظام مع كلّ هذه المفاسد التي يوجدها باستمرار، كما لا يمكنه أن ينكر وجود هذه المفاسد، لأنها على درجة من الوضوح والانتشار ضاق بها ذرعاً هو نفسه، وقد شاهدتم كيف أقر عبر الاذاعة قبل أيام بتلك الانحرافات التي سماها (أخطاء) وقلنا إنها كانت (عمداً) وعن قصد، ووعد بأن لا تتكرر في المستقبل.

هذا ما اعترف به الشاه نفسه، ولكن تجد أحياناً الوعاء أشد حرارة من الحساء الذي فيه. فربما يوجد بين الشعب متخلفون فكرياً أو طامعون نفعيون يرغبون في بقاء الشاه والاميركيين، وهم يسعون إلى تبرئة الشاه من كلّ الأخطاء رغم إنه نفسه اعترف بها ووصفها بأنها أخطاء! وقد بيّنا إنها كانت عن قصد وليست أخطاء غير مقصودة. فكل ما قمت به ـ والى اليوم ـ هو ضد الشعب، والسلطان الذي يرتكب هذه الخيانات يسقط ويفقد الأهلية للسلطنة، هذا لو فرضنا إن وجوده قانوني وقد وصل للحكم بصورة قانونية.

انتفاء أصل النظام الملكي

هذان هما الأصلان الأول والثاني: اسقاط الشاه، وإنهاء النظام الملكي وهو نظام بال وخاطئ منذ البداية. كما أن العقل يحكم بذلك، فهو يرفض أن يحدد مجتمع معين قبل سبعمائة عام ـ فرضاً ـ هوية الذي يحكم اليوم، وحتى هذا الفرض لا يصدق إذ إننا نعلم جيداً إن رأس السلالة القاجارية لم يصل للحكم بموافقة الشعب بل بالقوة وإثارة الاضطراب كما يعرف الجميع.

أما بالنسبة لرضا شاه فقد رأيناه ـ ولم يقتصر الأمر على مجرد السماع ـ ونحن نتذكر ما فعله من ممارسات قمعية وكيف أنه أقام حكمه وسلطنته بالإكراه والحراب دون أن يكون للشعب أي دور في ذلك.

ومع ذلك لنفرض إن الشعب الإيراني قد اجتمع قبل سبعمائة عام وانتخب شخصاً للسلطنة وأقروا بقائها في ذريته. فهذا الأمر جيد جداً لشعب ذاك العصر والسلطان الذي

ارجعوا اليه أمورهم. ولكن أنتم ايضاً ترغبون في أن يكون تقرير مصيركم ومقدرات بلدكم بأيديكم، فالبلد بلدكم ومقدراته يجب أن تكون بأيديكم ايضاً. فلنسأل الرجال الكبار لذاك العصر أي ما قبل سبعمائة سنة: أي ولاية لكم علينا؟ وبأي مسوغ انتخبتم أحدهم سلطاناً علينا؟ نحن نعيش هذا العصر ونحن أصحاب حق انتخاب حاكمنا.

هل يمكن أن تحظى سلالة معينة بمشروعية عقلية وقانونية لمجرد أن مجموعة من الأشخاص انتخبوها في زمن ما؟ وما هو الدليل على صحة هذا الوضع؟ إن جميع القوانين تقر عدم صحة القول بلزوم خضوعكم لرأي من انتخب ـ طبقاً لما أملاه عليه عقله ـ شخصاً للسلطنة قبل سبعمائة عام.

إذن لا يستقيم أمر هذا الحكم القائم، حتى لو فرضنا إن سلطنة رضا شاه كانت مؤيدة من قبل الشعب، وإن ذاك المجلس النيابي المزيف الذي أوجده مجلس سليم ـ فرضاً ـ، ولكن أكثر الذين انتخبوا اعضائه ليسوا موجودين الآن ـ إلا ما ندر ـ حيث لا يوجد في كلّ مدينة من الذين أدركوا هذا العهد إلا بضعة أشخاص يتذكرون ما جرى. وحتى الذين يتذكرون، كان أكثرهم اطفالاً أو أحداثاً لم يبلغوا يومئذ السن القانونية للإدلاء بأصواتهم.

على أي حال، لنفرض إن المجتمع الإيراني قبل سبعين عاماً أو دون ذلك بقليل، أي آباء الموجودين الآن، قد انتخبوا نواباً ممثلين لهم في المجلس. ولنفرض إنهم كانوا أحراراً في الانتخابات وهذا مجرد فرض لا واقع له، وكان لهؤلاء النواب حق تعيين شخص يضعون في يده مقدراتهم. ولكن هؤلاء لم يكونوا نواباً ممثلين لنا نحن، فأنتم لم تكونوا موجودين يومئذ أصلاً كي يكون لكم نواب، فما هو مسوغ وضع مقدراتكم أنتم أيضاً بيد ابن رضا خان؟! وأي حق كان لآبائنا يجيز لهم أن يقوموا بمثل هذا العمل؟ فلا نحن وكلنا آبائنا للقيام بذلك، ولا نحن انتخبنا نواب ذلك العهد، فهم قاموا بهذا التنصيب دون مسوغ مشروع.

حتى دستور النظام يعارض حكم الشاه

إذن النظام الملكي يحمل بنفسه دليل بطلانه. وقد ورد في الدستور أيضاً أن العرش (هبة إلهية) يمنحها الشعب لصاحب الجلالة، فكيف تكون (هبة إلهية) والذي يهبها هو الشعب؟! ولماذا وكيف اصبح الشعب ممثلاً لله! فيمنح هذه الهبة الإلهية؟! وماذا يعني هذا؟ لعلهم هم أيضاً رأوا أن من غير الممكن الاصطدام برضا خان أو سلاطين تلك العصور.

كلا القضية لا تتلخص بهذه الأقوال الجوفاء، النظام الملكي نظام منحرف متهرئ. وإذا أردنا العمل الآن بما ينص عليه الدستور من أن السلطنة هبة الهية يهبها الشعب للملك، فلنسأل الشعب في جميع أنحاء البلد بشأن هذا البند، ونقول: من منكم أعطى السلطنة لهذا الشخص؟! لا تجد من يجيب بالإيجاب، وحتى لو كان صحيحاً إن آبائكم قد وهبوا هذه الهبة الإلهية لرضا خان ـ وهذا كذب محض ولكن على فرض صحته ـ فإن رضا خان مات وانتهت سلطنته، وآباؤنا لم يكونوا وكلائنا ولا أوليائنا، ولم يكن لأكثر أفراد المجتمع المعاصر وجود خارجي يومئذ لكي يقوم آباؤهم بانجاز عمل معين لهم. إذن فعلى أي شيء تستند سلطنة محمد رضا خان حتى طبق هذا الدستور الذي ينص على أن السلطنة هبة إلهية يهبها الشعب للملك؟

نسأل الشاه محمد رضا: من الذي وهبكم السلطنة، وانتم بأنفسكم تعترفون أنها اعطيت لأبيكم والذين أعطوها لم يبق أحد منهم تقريباً ـ هذا على فرض صحة انهم أعطوها له ـ. وعليه فلا اساس لسلطنة الملك محمد رضا حتى وفقاً للمادة الدستورية التي يستدل بها، لأن هذه الهبة الإلهية يجب أن يمنحها الشعب لشخص فيصبح ملكاً، والشعب لم يمنحه شيئاً من هذا القبيل.

أقول: كلّ ما تقدم هو على فرض ان الشعب قد منح رضا شاه السلطنة، ولكنه لم يمنحها كما نعلم جميعاً، ومع ذلك لنفرض إنهم منحوها له ولنفرض أيضاً إن أبناء الشعب قد اجتمعوا وقدموا هذه الهبة الإلهية لصاحب الجلالة، ولكن نفس هذا الشعب يعلن برمته اليوم رفضه له، إذن انتهت القضية (يضحك الحاضرون). فقد أعطاه الشعب شيئاً وهو الآن يسترجعه. وإذا كان حق اعطاء الشيء بيد طرف معين فإن حق استرجاعه بيده ايضاً، ونحن نفرض إن جميع أبناء الشعب قد اتفقت كلمتهم على أن تكون السلطنة لمحمد رضا، ولنفرض إننا قدمنا لجنابه هذه الهبة الإلهية، فكيف تريد اليوم مواصلة حكمك وكيف تسوغ وجودك اليوم؟! في السابق كانت سلطنتك قانونية دستورية ـ حسب قولك ـ حسناً، فكيف بك اليوم حيث يعلن الشعب رفضه. وهل تقول إن هذه اللاءات التي يجهر بها الشعب تعني (نعم)؟! عندما كان أهالي اصفهان يحرقون كلّ شيء اعلاناً لرفضهم له، كان هذا القزم يقول، هو أو أحد أعوانه، : إن أهالي اصفهان موالون للشاه. (يضحك الإمام والحاضرون).

هذا ما يردده الآن هؤلاء ويقولون: (الشعب الإيراني موالي للشاه)! حسناً إن الشعب المحب للشاه قد اجتمعت كلمته اليوم على رفضه. فإذا كنتَ قد اتخذتَ احداً وكيلاً فهو وكيل ما لم أعزله، فإذا عزلته فلا يمكنه بعدها أن يقول: لقد وكلتني فلا يحق لك الاعتراض!! حسناً،

السلطنة هبة يمنحها الشعب، ولنفرض أنه أعطاها لك وهو الآن يرفضك، فماذا تقول؟! إذن فقد أصبح باغياً، وعندما أصفه أحياناً ـ فيما أكتب ـ بالبغي فليس في هذا الوصف مبالغة أصلاً، فهو باغ حقاً لأن الباغي هو الذي يغتصب موقعاً معيناً دون حق، أو يحكم خلاف القوانين بالنصب والاحتيال، وقد قام بالحصول على كلّ تلك المنافع ـ طوال المدة السالفة ـ بغياً ونصباً. ولو فرضتم أن للسلطنة أجراً إستلمه فهذا نصب وإحتيال ايضاً، لأن السلطنة أساساً لم تكن حقاً له ليتخذ عليها أجراً.

وحتى لو فرضنا أن عمله كان طبق البنود الدستورية والقانونية، وكان لمقام السلطنة أجر متواضع! وقد استلمه. فنحن نسأل بأي حق أخذت هذا الأجر وأنت لست سلطاناً أصلاً؟ الشعب يعلن اليوم صرخة الرفض لك، فبأي مسوغ جلست حيث بيت مال هذا الشعب وبأي حق تتحكم به وتدعوه (للطاعة)؟! ما شأنك أنت والمال مال الشعب.

إذن الشعب يطالب بتحقيق هذا الأصل ويقول يجب أن يرحل هذا الشخص (الشاه)، هذا ما يطالب به الشعب الآن، ولعل الأكثرية غافلة عن أن وجوب عدم بقائه كان يصدق عليه منذ بداية حكمه وليس اليوم فحسب. والقول بوجوب رحيله الآن يصدق على من كان وضعه سليماً في السابق، ثم طلب منه أن يرحل بغض النظر عن كونه قد أحسن أو أساء، هذا فيما يتعلق بوجوب رحيله.

أما إذا أردنا تفصيل الحديث وتوضيح تأريخ هذه السلطنة، فالذين يتذكرونه أو الذين سجلوه إذا كان مسجلاً ووجد المؤرخون الجرأة على كتابته، علماً إن التاريخ المدوّن لهذه السلطنة لم يظهر بعد لكنه سيظهر لاحقاً، نقول: العارفون بما جرى يعلمون جيداً إن سلطنة رضا خان والد محمد رضا لم تكن إعطائية كما يقول الدستور، بل ولدت بالإكراه والتجبر وعبر المجلس النيابي الذي اسسوه بقوة الحراب وأجبروه على المصادقة على خلع تلك السلالة وتنصيب هذه الأسرة[1]، وكلتاهما كانتا منحرفتين فلا المجلس كان دستورياً ولا عملية الانتخاب.

دعم القوى الكبرى للشاه بسبب الحفاظ على مصالحها

نحن نقول: حسناً، إن وضعكم كان سليماً (دستورياً) ولكن إرحلوا الآن، رغم أنه كان منحرفاً منذ البداية. فالانجليز فرضوا علينا أباه، والحلفاء ـ أي الانجليز والروس والأميركان ـ

---

(١) السلالة القاجارية والأسرة البهلوية.

فرضوا إبنه. فمتى كان الحال كما يزعم بعضهم من أن الشعب كان مؤيداً له ويلهج ليل نهار بالقول: إننا نريده فليس لدينا أفضل منه!. أو أنه منا، حسب الوصف الذي أطلقه بعضهم في وقت من الأوقات، إذ ينقل عن كارتر قوله: إن هذا رجلنا ويجب أن يبقى!

لكننا نرفض أيها السيد، فأنتم نصبتم شخصاً ليدافع عن مصالحكم، أما نحن فيجب أن نهتم بمصالحنا والشعب الإيراني يطالب بتحقيق مصالحه لا مصالح أميركا.

لقد اتفقت كلمة أميركا وانجلترا والروس على وجوب بقاء هذا الشاه، لكن كلمة الشعب الإيراني برمته تقول: وما علاقتكم أنتم بالأمر لتتفق كلمتكم على بقائه؟ الشعب شعبنا والبلد لنا ولا يحق لأي منكم أن يقول: يجب أن يبقى هذا الشخص في الحكم لأنه خير من يحفظ مصالحنا! إنه يحفظ مصالحكم أنتم فما علاقته بنا نحن؟! إذا كان يتولى مهمة حفظ مصالحكم فخذوه معكم وافعلوا به ما شئتم، ما معنى أن يسرقنا؟ نحن نريد أن نردعه عن السرقة ونقطع يده كي لا يأخذ أموال الشعب ويعطيها لكم. فاعتراضنا يشملكما معاً، يشمل أميركا التي تنهب وتسرق، وكذلك هذا الذي ينهب ثروات الشعب ويعطيها لها.

تجزئة البلد بوجود الشاه وليس برحيله

ثمة أقوال أخرى يكررها (الشاه)، فهو يقول كراراً: إذا رحلت فسيتعرض هذا البلد للتقسيم وتتحول إيران الحالية إلى (إيرانستان)! أي أن يلحق قسم منها بالروس مثل ازبكستان، ويتقسم الباقي إلى اربعة اجزاء أحدها بيد الإنجليز والآخر بيد الأميركان. وإن بقاء إيران موحدة هو ثمرة بقائه المبارك. فإذا رحل تجزأت وذهب كلّ طرف بجزء منها.

ولكن هل هذا التقسيم يضرّهم ام ينفعهم؟ إن أخذ كلّ طرف منهم جزءً يعني إنه ينفعهم. فلنلاحظ الآن هل إن بقائه يؤدي إلى التجزئة أم رحيله؟ إذا كان الجواب رحيلك، فلماذا يجمعون على دعمك في حين أن تجزئة إيران تخدم مصالحهم؟ إنك تقول: إذا رحلت سيقتطع الروس آذربيجان، ويقتطع الانجليز الجزء الآخر، وهكذا يفعل الأميركان، وكلهم يتمنون الحصول على ذلك. فلماذا يؤيدونك إذن إذا كان رحيلك يخدم مصالحهم؟!

إن كارتر يردد كلّ يوم وفي كلّ وقت وكلما تحدث: يجب أن يبقى هذا (الشاه)، فنحن بحاجة اليه وبقاءه يخدم مصالحنا .. وأنت تقول كلا إن رحيلي أنفع لكم! فهل تدعي أنك تفهم ما لا يفهمون؟! (يضحك الحاضرون). كأنك تقول: إن الأميركان والانجليز وأمثالهم لا يدركون بأنه

إذا رحلت فستقع التجزئة التي تخدم مصالحهم، ولأنهم يجهلون ذلك فهم يدعمونني! لكنك لا تستطيع تأييد هذا القول.

وعليه يتضح أن التجزئة قائمة بوجودك وهي حاصلة بالفعل! ونحن الآن نفتقد للبلد الموحّد المستقل، فاي استقلال يبقى للبلد الذي يخضع جيشه لهيمنة طرف أجنبي، وثقافته العلمية لطرف اجنبي آخر، وكذلك حال مجلسه النيابي. فماذا بقي لنا؟ الدولة تكون دولة حقيقية إذا كان فيها مجلس نيابي وهذا ما نفتقده نحن.لقد قلت بنفسك ـ فيما كتبت أو صرحت به ـ إن (السفارات الاجنبية) كانت تأتيكم بالقوائم، وكان في هذا الصدد يتحدث عن عهد أبيه وكأنه لا ينتبه لما يقول، فتارة يشرع في الثناء على أبيه وتارة أخرى يقول: إلى ما قبل بضع سنين كانوا يأتوننا بالقوائم كي يتم انتخابهم لعضوية المجلس النيابي! فهو يقول إن هذا هو ما كان عليه الحال في زمن أبيه وفي شطر من عهده. لكنه يزعم إن هذه الحال قد تغيرت الآن.

على أي حال هذه هي حال بلدنا، السفارات الاجنبية تحدد قوائم بأسماء الذين يجب أن ينتخبهم الشعب نواباً عنه! أي لا يسمح لك حتى أنت (الشاه) بتعيينهم بل هي مهمة السفارات وعليك أن تنصبهم نواباً لنا فحسب!

إذن فليس لدينا مجلس نيابي، ومع فقداننا لهذا المجلس لا يبقى للعمل بالدستور أي معنى، إذ لا يوجد مجلس نيابي أصلاً كي يعمل بالدستور! إذن لا يوجد دستور أصلاً كي نعمل به، أجل لقد دونوا دستوراً ثم وضعوه على الرف.

وتعلمون جميعاً أن ثقافتنا العلمية أجنبية أعدوها (الأجانب) لنا. وكذلك حال جيشنا ونظامنا الاقتصادي وهو أسوأ من كلّ شيء. كلّ هذه المجالات خاضعة لهيمنة الأجانب. ولذلك فإن بلدنا مجزّأ ومقسّم بالفعل، لأنه خاضع لتصرف الأجانب وتسلطهم، وهم ينهبون كلّ ثرواته ويلتهمونها.

وإضافة إلى كلّ ذلك، فإنهم مستمرون في تدمير شبابنا وهدر طاقاتهم ومنعهم من التطور في إكتساب العلم. حتى الذين غادروا بلدهم والذين يقيمون الآن في الخارج لدراسة العلوم الذرية، وهم عدة مجاميع وقد زارتني مجموعة أو إثنتان منهم وكان محور حديثهم: إنهم لا يسمحون لنا بإكتساب هذه العلوم بصورة سليمة ويبقوننا في مستوى يقل عن الذي وصلنا اليه عملياً. ولا يسمحون لشبابنا بإكتساب العلوم في جامعاتنا ايضاً ويحبسونها ضمن إطار مستوى علمي محدود لا يتجاوزونه كي لا يظهر من شبابنا من يقف بوجههم.

إذن، رحيلك يؤدي إلى إنهاء حالة التجزئة القائمة، أي إلى الحصول على الاستقلال فيصبح البلد مستقلاً.

الحكومة الإسلامية مطلب الشعب

وهذا هو مشروع الحل الذي قدمناه، غير إن الشاه يرى في هذا الحل يؤدي إلى التجزئة! أي أن ما يطالب به الشعب برمته وبصوت واحد بشأن إقامة الحكم الإسلامي يعني إقامة حكومة التجزئة. بيد أن إتحاد كلمته في جميع أنحاء البلد هو نفي للتجزئة، لأنه يعني أن الجميع يطالبون بشيء واحد. في حين أن التجزئة تعني أن تطالب مجموعة بشيء معين وأخرى بأمر آخر وثالثة بمطلب ثالث وهكذا.

ومن أقواله هو أن هذه الحال ستؤدي إلى إنفصال كردستان .. وبناء على ما يقوله، ستؤدي إلى انفصال بلوشستان وكذلك لرستان ايضاً، لأن كلَ واحدة منها تطالب بحكومة مستقلة وحكم ذاتي.

ونحن نقول: إن الدمار والتخريب يشمل الآن كافة المناطق ولكن كلَ فئآت الشعب تصرخ مطالبة بإقامة الحكم الإسلامي. وهذا يعني أنها ترفض التجزئة، أي أن كردستان تطالب بإقامة الحكم الإسلامي وهو ما تطالب به المناطق الأخرى .. إذهب إلى كردستان الآن لتسمع هتافات المطالبة بالحكم الإسلامي. والهتافات نفسها تسمعها في بلوشستان وخراسان وكل مكان، فالمطلب واحد وهو إقامة الحكم الإسلامي. فهل إن مطالبة شعب بأكمله بالحكومة الإسلامية تؤدي إلى التجزئة؟! وهل يمكن وصف هذه الحالة بالتجزئة؟! إنها دعايات لا أكثر.

لقد تعبت عن متابعة توضيح ما تبقى مما تفضل به (الشاه) من أقوال.

أسأل الله تعالى أن يسدد خطاكم، وأن يصلح أمور المسلمين وأوضاع إيران، إن شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ٢٥ آبان ١٣٥٧ هـ ش / ١٥ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: دراسة أوضاع إيران

أجرى المقابلة: مراسل وكالة أنباء رويترز

سؤال: (في تحليلكم للوضع الراهن ومستجدات الأحداث في إيران، الا تخشون ردة فعل؟)

الإمام الخميني: ما يمكن قوله باختصار هو أن الشاه قد مارس مزيداً من الضغط على الشعب بنحو فاق طاقته مما دفعه إلى تفجير انتفاضة شاملة. لقد صادر الشاه استقلالنا السياسي والعسكري والثقافي والاقتصادي. وتمادى في تبعية إيران للغرب والشرق في مختلف المجالات. وقتل أبناء الشعب الإيراني تحت التعذيب وداخل أقبية السجون الحالكة. ومنع العلماء والخطباء من قول الحقائق. كلّ هذا دفع الشعب الإيراني المسلم للمطالبة بالحكومة الإسلامية .. حكومة ترتكز إلى قاعدة الاستقلال والحرية. أما فيما يتعلق برد الفعل العسكري العنيف، ألسنا مبتلين بحكومة كهذه؟ هل شاهدتم في التاريخ عنفاً أكثر من هذا الذي يمارس حالياً ضد الشعب الإيراني؟ ألم نواجه رد الفعل العسكري العنيف منذ أكثر من خمسين سنة؟ إن انقلاباً عسكرياً كالحكومة العسكرية ليس بإمكانه أن يوقف كفاح الشعب. إن الكفاح يتواصل إلى أن يزول النظام الشاهنشاهي وسقوط هذه الأسرة.

سؤال: (لماذا لا يوافق سماحتكم على حل وسط؟)

الإمام الخميني: الحل الوسط معناه الاستسلام أمام نظام الشاه. لأن كلّ شيء سيبقى على حاله من الجهاز الحاكم الى مؤسسات القمع والاضطهاد، وكل البرامج التي أوصلت إيران إلى ما هي عليه اليوم وأوصلت النظام الحالي إلى المأزق الراهن، لهذا فإن الحل الوسط يعني الالتحاق بنظام الشاه! ومثل هذا ليس فقط لا ينهي المأزق، بل يضاعفه. كما أن الشعب يطرد كلَ من يستمع إلى هذه الحلول بل ويعتبره خائناً.

سؤال: (ألا تخشون أن تكونوا غطاء للمجموعات الماركسية؟)

الإمام الخميني: مبدئياً نحن لا نرى بين المجموعات التي لديها قاعدة شعبية، أي وجود للماركسية. دعوا هذه الحفنة من الأطفال جانباً لأنهم لا يعرفون شيئاً عن المجتمع الإيراني، بل إنهم حتى لم يقرأوا كتابين أو ثلاثة. انظروا كيف يدعم الشاه هذه المجموعة في إطار شن الهجوم ضد أبناء الشعب. انظروا كيف انهم صنعوا كلَ شيء من شلة معدودة من هؤلاء

الأطفال. إن ثورتنا ثورة دينية متأصلة، وإن نفوذها المعنوي بدرجة ارهبت العالم .. إننا نعتبر الاتحاد السوفيتي خائناً بنفس المقدار الذي نعتبر أميركا وبريطانيا دولاً مستعمرة. والصين ايضاً تقف على نفس الخط. ألم يعمل نظام الشاه على دفع إيران صوب الاتحاد السوفيتي؟

سؤال: (كيف تقيمون حصيلة لقائكم المهندس بازركان وكريم سنجابي؟)

الإمام الخميني: قلت كراراً بأن الشعب الإيراني يطالب بإزالة النظام الملكي وسقوط الأسرة البهلوية المنبوذة والخائنة، وإقامة الحكومة الإسلامية. وقد طرحت ذلك على كلّ من التقيته، ووافق هذان السيدان على ذلك ايضاً. إن كلّ من يثير قضية ضد إرادة الشعب، فهو يخون الشعب والبلد.

سؤال: (إن الدول العربية والدول الغربية تدعم الشاه. إلى أي درجة يؤثر هذا الدعم؟ وإذا ما توقف هذا الدعم، ما مدى تأثير ذلك على تطور الاوضاع؟)

الإمام الخميني: لو رفعت هذه الدول يدها عن دعم الشاه، فإن نظام الشاه سيسقط سريعاً. ولكن لا يعني هذا أننا سوف لا ننتصر إذا دعموه. إن انتصار شعبنا حتمي والشاه زائل سواء دعمته الدول العربية أو الغربية أو لم تدعمه. إن ما ننتظره من الأخوة العرب هو أن يكون لديهم وعياً دينياً على الاقل. إن الشعوب العربية معنا، وإذا انتصرنا فسوف تتغير أوضاعها جميعاً.

سؤال: (ما هي طبيعة علاقاتكم مع الحكومة الفرنسية؟)

الإمام الخميني: لقد تم رفع القيود مؤخراً.



الفهرس

الفهرس